مركز تحقيق التراث

المنهل الصافي
والمستوفى بعد الوافي

تأليف

يوسف بن تغرى بردى الأتابكى ،
جمال الدين أبو المحاسن

المتوفى سنة ٨٧٤ هـ — ١٤٧٠ م

الجزء الثاني

تراجم

[أحمد بن على بن محمد — آقطوان بن عبد الله]

حققه ووضع حواشيه

دكتور محمد محمد أمين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب – جامعة القاهرة

تقديم

دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب – جامعة القاهرة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

للأستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

لسنا هنا بصدد ذكر ترجمة للمؤرخ أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى ، أو التوسع فى الكلام عن حياته الخاصة والعامة ، فقد ترجم له من المعاصرين كل من تلميذه أحمد بن حسين التركمانى المعروف بالمرجى ، كما ترجم له كل من السخاوى وابن العماد . هذا إلى أنه توجد له ترجمة ضافية فى مقدمة طبعة دار الكتب لكتابه النجوم الزاهرة . ومع ذلك فإننا نجد أنفسنا أمام بضعة نقاط لها دلالتها .

أولا — أن الأمير تغرى بردى — والد المؤرخ أبى المحاسن يوسف — رومى الأصل ، بمعنى أنه من رقيق الروم أو البيزنطيين الذين جلبهم تجار الرقيق إلى الديار المصرية ، فاشتراه الملك الظاهر برقوق ، حيث مر بالأدوار التى كان يمر بها عادة سائر المماليك المجلوبين فى ذلك العصر، ثم أعتقه أستاذه الملك الظاهر برقوق ، وظل يرقيه مرتبة بعد أخرى حتى صيره مقدما سنة ٧٩٤ هـ ، ثم ولاه نيابة حلب وهى من كبرى نيابات سلطنة المماليك سنة ٧٩٦ هـ . ويقال أن الظاهر برقوق كان يتفاءل باسم الأمير تغرى بردى ، حيث أن هذا الاسم معناه بالعربية « الله أعطاه »[1] . وتبدو مكانة الأمير تغرى بردى عند الملك الظاهر برقوق فى أن الأخير زوج ذلك الأمير بإبنة السلطان الملك المنصور محمد ابن السلطان الملك المظفر حاجى عقب خلعه . كذلك تبدو مكانة الأمير تغرى بردى — والد المؤرخ أبى المحاسن يوسف — عند السلطان الناصر فرج بن الظاهر برقوق

(١) السخاوى : الضوء اللامع ، ج ٣ ص ٢٩ .

فى أنه ولاه نيابة الشام سنة ٨٠٣ هـ ، وهى وظيفة لا يليها إلا أمير من أكابر أمراء الدولة[(١)] . وقد ولى الأمير تغرى بردى هذه النيابة ثلاث مرات آخرها سنة ٨١٣ هـ . وكان من الصعب على أمير كبير مثل الأمير تغرى بردى فى تلك المرحلة القلقة من تاريخ سلطنة المماليك — وهى مرحلة قيام دولة المماليك الجراكسة بما صحبها من حوادث داخلية وخارجية خطيرة — أن يظل بعيدا عن التيارات السياسية المتضاربة ، بين المتنافسين والمتنازعين ، فنسمع أنه عزل عن وظائفه التى وليها أكثر من مرة ، بل لقد حبس ، كما اضطر إلى الفرار من مصر إلى الشام ، ولكنه كان لا يلبث أن يظهر على مسرح الحوادث ليتولى من جديد منصبا خطيرا من مناصب الدولة . وعند وفاة الأمير تغرى بردى سنة ٨١٥ هـ صلى عليه السلطان « الملك الناصر فرج وشهد دفنه » وفى جميع المناصب التى تولاها الأمير تغرى بردى « سار سيرة حسنة وكان عنده عقل وحياء وسكون » . هذا فضلا عن حرصه على إحياء شعائر الإسلام ، وهو الحرص الذى جعله يبنى جامعا بحلب ، و يقف عليه قرية اشتراها من بيت المال ، ويخصص له مدرسا شافعيا وآخر حنفيا ، لكل منهما عدد من الطلبة يدرس على يديه[(٢)] . وقد وصف المعاصرون الأمير تغرى بردى بأنه كان كثير الحياء والسكون ، حليما عاقلا ، مشارا إليه بالتعظيم فى الدولة[(٣)] ... » وحسب الأمير تغرى بردى تكريما أن السلطان الناصر فرج صاهره وتزوج من ابنته فاطمة ، أخت المؤلف أبى المحاسن يوسف .

ونخلص من هذا كله بأن المؤرخ أبا المحاسن يوسف لم يبدأ من الصفر ، وإنما ورث عن أبيه الأمير تغرى بردى إسما رنانا ورصيدا ضخما من السمعة الطيبة فى قلوب المعاصرين .

(١) القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ١٨٠ — ١٨٤ .

(٢) ابن تغرى بردى ، المنهل الصافى ، (مخطوط) ترجمة تغرى بردى ، السخاوى ، الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٩ .

(٣) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٣ ص ٢٩ .

ثانيـا — على أن المؤرخ يوسف بن تغرى بردى ورث عن أبيه أيضا ثروة طائلة ضمنت له حياة آمنة مستقرة، عكف فيها على الدرس والتحصيل والكتابة والتأليف معتمدا على مكتبة خاصة عامرة بنفائس الكتب، دون أن يشغل فكره كثيرا بالدخول فى منافسات وخصـومات مع غيره جريا وراء منصب أو سعيا لتوفير لقمـة العيش . ولا عبرة هنا بمـا ذكره المؤرخ أبو المحاسن عن نفسه بأنه عاش فقيرا بعد وفاة أبيه لأن السلطان الناصر فرج استولى على جميع ما خلفه أبوه من مال ومتاع، إذ يبدو لنـا أن هذه العبارة إنمـا ذكرها أبو المحاسن لدفع حسد الحاسدين عن نفسه، والظهور أمام النـاس فى صورة الزاهد الفقـير إلى الله الذى لا يبتـغى إلا حسن ثواب الآخرة ، وخاصـة فى عصر اعتـبر « الفقـر شعار الصالحين » (١) . وإن فى سـيرة أبى المحاسن يوسف ما يشـير صراحة إلى أنه شب وعاش فى سعة من العيش يحسده عليها كثير من علماء عصره .

ثالثـا — توفى الأمير تغرى بردى — والد المؤرخ أبى المحاسن يوسف — سنة ٨١٥ هـ ، وعمر يوسف يومئذ ثلاث سنوات ، فقام على تربيته زوج شقيقته هاجر، ناصر الدين محمـد بن العديم الحنفى ، وعند وفاة محمـد بن العديم تزوجت هاجر قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى ، فتولى بدوره إتمـام تربية يوسف شـقيق زوجته . وهكذا قدر للمؤرخ أبى المحـاسن يوسف أن يشب منذ نعومة أظفاره فى بيت علم ودين، وأن يسهر على تربيته وينهض بتنشئته اثنان من أكابر فقهاء عصره وأوسعهم علمـا وأكثرهم جاها وصيتا ، فدرس أصول النحو والبلاغة والفقه والحديث وغيرها من العـلوم ، وأجازه عدد كبير من مشايخ علماء عصره ، حتى اسـتولى علم التاريخ على حواسـه ، ولازم بدر الدين العينى حينـا

(١) الشعرانى : لواقح الأنوار ، ج ١ ص ٢٤٢ .

وأحمد بن على المقريزى أحيانا ، وهما أبرز مؤرخى زمانه ، وبذلك تأصلت فيه الحماسة التاريخية ليصبح بدوره علما من أعلام فن كتابة التاريخ .

على أن نشأة أبي المحـاسن يوسف فى رحاب العلم والدين لم تحل دون أخذه بقسط من تعاليم الفروسية ولعب الرمح ورمى النشاب وغيرها من التدريبات التى كانت تتزود بها طبقة المماليك . وهنا ينبغى ألا ننسى مطلقا أن المؤرخ أبا المحاسن كان ابنـا لأمير كبير من أمراء المماليك ينتمى إلى طبقة أرباب السيوف ، فإذا أضفنا إلى ذلك كله براعة أبى المحاسن يوسف فى لعب الكرة ، وعلم النغم والإيقاع ، وقدرته على نظم الشعر بالعربيـة والتركية ، أدركنا أخيرا أننـا أمام رجل متعدد المواهب ، متنوع القدرات ، واسع الذكاء .

رابعـا — كان المؤرخ أبو المحاسن يوسف بحكم أصله ونشاطه ومكانته التى ورث جزءا منها عن والده ، وحقق الجـزء الآخر بجهده وذكائه ، مقربا من سلاطين المماليك الذين عاصرهم ، وخاصة برسباى وجقمق وخشقدم . وتبدو أهميـة هذه الحقيقة فى أن المؤرخ أبا المحاسن يوسف لم يكن بعيـدا عن دائرة الحوادث المعاصرة ، بل كان بحكم اتصاله — وأحيانا التصاقه — بالحكام وأفراد الطبقة الحـاكمة يعرف الكثير عن أسرارهم وأخبارهم وخفايا الحوادث الدائرة ، وهو ما لم يتح لكثير غيره من المؤرخين المعاصرين . ومن هنا تبدو أهمية ما كتبه المؤرخ أبو المحاسن يوسف عن حوادث الفترة التى عاشها بالذات ، وعن سير وتراجم الأمراء والسلاطين الذين عاصرهم ، إذ كان وثيق الصلة بالقاعدة التى على أساسها يتم تحليل الحوادث الجارية .

وتنبع المكانة المرموقة التى احتلها أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى وسط مؤرخى القـرن التاسع الهجرى فى مصر من كتاباته التاريخية التى دونها ، فهنـاك

ثلاثة من مؤلفاته الهامة، الرئيسية تبدو فيها شخصية ذلك المؤرخ الفذ ، وتعبر عن جهده وذكائه من ناحية ، كما تمثل ثروة حقيقية فى المكتبة العربية من ناحيـة أخرى . وهذه الكتب الثلاثة — حسب ترتيب تأليفها زمنيا — المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، ثم النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ثم حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور .

وسوف نقصر كلامنا هنا على كتابه « المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى » ، فنقول إن تأليفه تم قبـل كتاب النجوم الزاهرة ، إذ يشـير أبو المحاسن يوسف فى أكثر من موضـع من الكتاب الأخير إلى الكتاب الأول[(١)] . ويوجد من كتاب المنهل الصافى أكثر من نسخة خطية ، بعضها فى ثلاثة مجـلدات و بعضها فى خمســة والبعض الآخر فى ســتة[(٢)] ، قام بتحقيق الجزء الأول منهـا المرحوم الأستاذ الجليل أحمـد يوسف نجاتى ، وعهد إلينا أخيرا مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية بإتمـام تحقيق بقيـة الكتاب . ونرجو أن يوفقنا الله إلى ذلك وخاصة أننا انتهينا تمـاما من تحقيق كتاب السلوك للمقريزى حتى آخره .

وكتاب المنهل الصافى عبارة عن كتاب تراجم جمع فيه أبو المحاسن يوسف نحوا من ثلاثة آلاف ترجمة لمشاهير العلماء والأمراء والسلاطين الذين عاشوا فى مصر والشام فى عصر دولتى سلاطين المماليك الأولى والثانية ، بالإضافة إلى من عاصرهم من مشاهير المشرق والمغـرب ، من المسلمين وغيرهم المسلمين ســواء . ويستهل أبو المحاسن كتابه هذا بذكر سلطنة الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى و يترجم له ، ثم ينتقل إلى حرف الهمـزة ليترجم لإبراهيم بن إبراهـيم بن داود ...

(١) انظر مثلا : النجوم الزاهرة » ج ١١ ، ص ١٩ ، ص ١٩٧ .

(٢) و يبدو أن اختلاف عدد المجلدات جاء نتيجة لعمل النساخ .

ويستمر فى تراجمه متبعا الترتيب الأبجدى لأسماء المشاهير الذين ماتوا بين منتصف القرن السابع ومنتصف القرن التاسع تقريبا .

ويشرح أبو المحاسن يوسف الحكمة من تسمية كتابه بهذا الاسم ، فيقول[(١)] :

(وتسميتى للتـاريخ المذكور « والمستوفى بعـد الوافى » إشارة لتـاريخ الشيخ صلاح الدين (خليل بن أيبـك الصفدى) لأنه سمى تاريخه « الوافى بالوفيات » إشارة على تاريخ ابن خلكان ، إنه ، يوفى بمـا أخل به ابن خلكان ، فلم يحصل له ذلك ، وسكت هو أيضا عن خلائق ، فخشيت أنا أيضا أن أقول « والمستوفى على الوافى » فيقع لى كما وقع له ، فقلت « والمستوفى بعد الوافى » ...) .

ويستفاد من هذه العبارة أنه إذا كان خليل بن أيبك قد أراد بكتابه الوافى بالوفيات أن يكون تصحيحا لكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ، فان ابن تغرى بردى أراد بكتابه المنهل الصافى أن يكون تكملة لكتاب الوافى لابن أيبك . وكل ما هنـالك هو أن ابن تغرى بردى استفاد من الخطأ الذى وقع فيـه ابن أيبك ، فكان حذرا فى تسمية كتابه حتى لا يأخذ عليه إنسان ما أخذ على ابن أيبك .

وحرص ابن تغرى بردى فى تقدمته لكتاب المنهل الصافى على أن يبرز حقيقة هامة ، هى أنه لم يؤلف هذا الكتاب زلفى إلى أمير أو سلطان ، ولا لتحقيق رغبة صديق من الأخوان ، « بل اصطفيته لنفسى ، وجعلت حديقته مختصة بباسقات غرسى ، ليكون فى الوحدة لى جليسا ، وبين الجلساء مسامرا وأنيسا . . » .

ولا يخـفى علينا أن كتابة التراجم والسـير ليست بالأمر السهل الهين ، لأن كاتبها يتعـرض بالذكر لأناس ماتوا ، لهم حسناتهم وسيئاتهم ، ويتطلب الحكم عليهم نظرة أمينـة فاحصة ، بعيدة عن الظن ، سليمة من التحيز ، مجردة عن

---

(١) النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ١٩ .

العاطفة ، ويعطى فيها المؤرخ كل ذى حق حقه دون إفراط أو تفريط . ويزداد الحرج الذى يصادفـه كاتب التراجم والسير إذا كان يكتب عن شخص تربطه به صلة من الصلات . وهنا نكرر أن أبا المحاسن اختص بكتابه المنهل الصافى عصر دولتى المماليك الأولى والثـانية . ولا شك فى أن نسـبة كبيرة من مشاهير ذلك العصر الذى ترجم لهم أبو المحاسن ربطته بهم روابط بعيدة أو قريبة ، قد تكون مجـرد رابطة العاطفة والأحاسيس على الأقل، مما يجعل الكاتب فى حرج لا يقل عن حرج القـاضى المنصف الذى عليه أن يصدر حكما على بعض من تربطهم به صلة ما . ويبلغ هـذا الإحساس مداه عندما يترجم أبو المحـاسن يوسف لوالده الأمير تغـرى بردى ، إذ يقـول ما نصـه « انتهى ما أوردته من ترجمـة والدى رحمه الله ، ولم أطنب فى ذلك خوفا من قول القائل ... » .

ويلحظ المدقق فى كتاب المنهـل الصافى لأبى المحاسن تعففا من المؤلف فى الخوض فى مثـالب الناس ، وإعراضا عن الخوض فيما يمس أعراضهم ، وعدم إسراف أو مبالغة فى ذكر المحاسن والمزايا ، مع أمانة ملحوظة فى تقصى الحقائق . وهـذه الروح الطيبة فى معالجة التراجم والسـير لم تكن فى حقيقة أمرها إلا تعبيرا صادقا عن أخلاق المؤرخ ابن تغـرى بردى نفسه ، وهو الذى وصفه ابن إياس بأنه كان « حشما فاضلا » [(١)] .

والواقع أنه إذا كان عصر سلاطين المماليك قد شهد نشاطا فى كتابة التراجم والسير، وهو النشاط الذى تمخض عن عدة كتب فى التراجم مثل وفيات الأعيان لابن خلكان ، والوافى بالوفيات لابن أيبك الصفدى، والدرر الكامنة فى أعيان المـائة الثامنة لابن حجر، والضوء اللامع للسخاوى ، فضلا عن التراجم التى ذكرها

(١) ابن إياس : بدائع الزهور ، ج ٢ ص ١١٨ .

أصحاب الحوليات فى ختام كل سنة أرّخوا لها ، إلا أننا نلحظ أشـياء جديدة انفرد بهـا كتاب المنهل الصافى . ففى هذا الكتاب ترجم ابن تغرى بردى لبعض الشخصـيات التى أغفلهـا غيره من المؤرخين المعـاصرين ، وذكر مزيدا من التفصيلات والخبايا التى لم يذكرها بقية زملائه الذين ترجموا لنفس الأشخاص . ويبـدو أن ابن تغرى بردى لم يكن مبالغـا عندما قال عن كتابه المنهل الصافى « فانى هناك (فى هذا الكتاب) سقيت الغلة وأزحت العلة ... » .

وبعد ، فإن أبا المحـاسن يوسف بن تغرى بردى مؤرخ مرموق له مكانته البارزة بين مؤرخى مصر الإسلامية بوجه عام ، والمؤرخين المصريين فى القـرن التاسع الهجرى بوجه خاص . ولا يقلل من قيمـة كتابات أبى المحاسن ما وجهه إليه معاصره السخاوى عنـدما انتقده فقـال عن بعض مصنفاته إن « فيها الوهم الكثير ، والخلط الغزير مما يعرفه النقاد » . بل لقد تمـادى السخاوى بالذات وأتهم أبا المحاسن يوسف بأنه لم يكن منصفا فيما أثبته من حوادث وتراجم ، وأنه أثبت « ما لا يليق فى الوقائع والحوادث مما يكون موافقـا لغرضه ، خصـوصا فى تراجم النـاس وأوصافهم ، لما عنـده من الضغن والحقـد »[1] . ذلك أن السخاوى عرف بالتطرف فى النقـد إلى درجة البعـد أحيانا عن قواعد الذوق والانصاف ، واشتهر بالإمعان فى كشف المساوئ والعورات إلى حد السلاطة ، بحيث لم يسلم من لسانه وقلمه حتى بعض من أحسنوا إليه .

أول يناير ١٩٨٤ دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

(١) السخاوى : الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٣٠٥ — ٣٠٨ .

مقـــدمة التحقيـــق

مضى أكثر من ربع قرن على ظهور الجـزء الأول من كتاب المنهل الصافى لابن تغرى بردى مطبوعا ، وقد قام على تحقيقه المرحوم الأسـتاذ أحمد يوسف نجاتى ،ورغم أن دار الكتب حرصت على الحصول على نسخ المخطوط من مختلف مكتبات العالم ،ورغم مضى هذه السنوات الطويلة فقد تعثر إخراج باقى الكتاب ، وفى السنوات الأخيرة عهـد مركز تحقيق التراث إلى الأسـتاذ الدكتور سـعيد عبد الفتـاح عاشور بتحقيق باقى كتاب المنهـل الصافى ، ولكن الظروف حالت دون تحقيق هـذه الأمنية ، وحرصا من سـيادته على إخراج هـذا الكتاب إلى الباحثين والدارسين ، وإدراكا لأهمية هـذا الكتاب ، فقد عهـد سيادته إلى شخصى ، وإلى زميلى الأسـتاذ الدكتور نبيل محمـد عبد العزيز بتحقيق أجزاء هذا الكتاب بالتناوب فيما بيننا — بقدر الإمكان — والواقع أن هذه ثقة كبيرة أعتز بهـا أنا وزميلى ، وندعو الله أن يوفقنا فى عملنا لنتمه على خير وجه إن شاء الله ، وأن نكون عند حسن ظن أستاذنا ، وزملائنا ، وكافة الباحثين والدارسين .

نسخ المخطوط :

جمعت دار الكتب المصرية خمس نسـخ من مخطوط المنهـل الصافى من المكتبات العالمية ، فضلا عن نسخ أخرى نسخت أو صورت من هذه النسخ ، وفيما يلى بيان بنسخ مخطوط المنهل الصافى مرتبة وفقا لتاريخ كتابتها :

(١) نسـخة مصورة عن النسخة المحفوظة بمكتبة باريس رقم ٢٠٦٨ — ٢٠٧٢ ، منقولة عن أصل مخطوط برسم المؤلف ، كتبت فى سنة ٨٥٥ هـ — ٨٥٦ هـ ، أى فى حياة المؤلف ، وبهامشها مطالعات وتقييدات للشيخ المصطفى ابن محب الدين ، وهى فى الدار برقم ١٣٤٧٥ ح ،وقد اعتمدناها أصلا للتحقيق ، ورمزنا لها بالحرف « س » .

(٢) نســخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بطوب قبو سراى أحمد الثالث باستانبول ، بخط درويش بن يوسف كتبت ســنة ١٠٠٨ هـ ، وبأولهـا تملكات ومطالعــات ، و بآخرها ما يفيد مطالعتهــا من العــلامة الشيخ المصطفى ابن محب الدين ســنة ١٠٢٠ هـ ، وهى فى الدار برقــم ١١٧٦٥ ح ، ولهــا فيلم بالدار أيضا برقم ١١٦٣٥ ح ، وقد اعتمدناها نسخة ثانية للمقابلة عليها ، ورمزنا لها بالحرف « ط » .

(٣) نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة نور عثمانية برقمى ٣٤٢٨ — ٣٤٢٩ ، مكتوبة بخط محمــد بن محمد بن العنبرى الزرعى الكتبغاى العــادلى الدمشقى ، أحد كتاب الديوان العــالى بالشام ، فرغ من كتابتها سنة ١٠٢٣ هـ ، وهى فى الدار برقم ١٣٨٣٤ ح ، وقد اعتمدناها نسخة ثالثة للمقــابلة عليها ، ورمزنا لها بالحرف « ن » .

وقد اكتفينا بهذه النسخ الثلاث لتكون أصلا لتحقيق الكتاب ، وبخاصة لوجود نسخة باريس التى نقلت عن نسخة برسم المؤلف ، والتى كتب فى حياة المؤلف .

(٤) نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٦٣٠ تاريخ ، وهى مكتوبة بخط أحمد حورى ابن على الحمصى الدمشقى ، فرغ من كتابتها سنة ١٠٧٩ هـ ، وتوجد بالدار تحت رقم ١٣٨١٧ ح .

وعن هذه النسخة نسخة بخط محمد بن خواجة يار القمولى ثم المدنى فرغ من كتابتها بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٢ هـ ، وتوجد بالدار تحت رقم ١١١٣ تاريخ .

وعن هذه النسخة الأخيرة نسختان إحداهما بالتصوير ، ومحفوظة بالدار تحت رقم ١٢٢١٦ ح ، والأخرى منسوخة ، بقلم معتاد و بخطوط مختلفة ، سنة ١٣٢٧هـ ، ومحفوظة بالدار تحت رقم ٢٣٥٥ تاريخ .

(٥) نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة فينــا فى مجلدين ، تم كتابة الأول منهــا بخط شيخ القطر حافظ القرآن محمد على بن أحمــد بن محمد

الطرابزونى ، المشهور بملك زاده ، كتبت ســنة ١٢٥٤ هـ ، ولم يذكر فى المجلد الثانى اسم الناسخ ، ولا تاريخ النسخ ، وتوجد فى الدار تحت رقم ١٣٨١٠ ح .

خطة النشر ومنهج التحقيق :

اعتمدنا نسخة باريس أساسا لنشر باقى الكتاب ، وأصلا للتحقيق ، ولمـا كان الجزء الأول الذى سبق تحقيقه يعادل حوالى نصف المجلد الأول من نسخة باريس ، فقد رأينـا أن يكون هـذا الجزء الثانى . تكملة للمجلد الأول من نسخة باريس ، وعلى ذلك سوف ينشر كل مجلد فى جزءين — إن شاء الله — ، و بعد الانتهاء من تحقيق باقى الكتاب ، يعاد تحقيق ونشر الجزء الأول عن نسخة باريس أيضا .

أما عن خطـة التحقيق ، فقـد حرصنا على نشر النص كما هو ليكون شاهدا على لغـة وأسلوب العصر ، ولم نضف الى النص ســوى بعض نقط الحــروف الناقصــة ، والهمزات ليسهـل على القارئ متابعة النص ، مع الإشارة الى رقـم أوراق نسخة باريس .

وفى الهوامش أشرنا الى اختلاف النسخ ، واستخدمنا [ ] للدلالة على الإضافة الى ما جاء بنسخة س ، سواء — كانت الاضافة من نسخة ط أو ن ، أم من المصادر الأخرى ، كما استخدمنا « » للدلالة على مواضع السقط فى نسخة ط ، أو ن ، وفى جميع الأحوال أشرنا الى ذلك فى الهامش .

ولم نشر الى بعض الفروق الطفيفة التى لا تغـير من المعنى ، مثل ذلك قوله فى بعض النسخ « توفى الى رحمة الله » ، وفى نسخ أخرى « توفى الى رحمة الله تعالى » ، أو قوله « وله » وفى نسخ أخرى « وله أيضا » ، وفى هذه الحالات التزمنا بمـا جاء فى نسخة س .

ولمـا كانت نسخة س تتميـز بوجود عناوين جانبيـة لمعظم التراجـم . فقد استخدمنا نفس العنوان ليكون عنوانا للترجمـة ، ووضعنا عناوين بين [ ] للتراجم التى ليس لهـا عنوان ، أو استكملنا العنوان ليزداد وضوحا ، كذلك أضفنا

إلى عنـوان كل ترجمة رقـم مسلسل للترجمة ، على يمين العنـوان ، كما أضفنـا وتاريخ الميلاد والوفاة بالتاريخين الهجرى والميلادى تحت عنوان كل ترجمة ، حتى يزداد الوضوح بالنسبة للقارى نظرا لتشابه الأسماء .

وتخفيفا للهوامش حرصنا — بقـدر الامكان — على عـدم تكرار التعريف بالأشخاص أو الأماكن أو المصطلحات ، واكتفينا بالتعليق عليهـا عند ورودها لأول مرة ، دون ذكر ذلك ، أو الاحالة عليه ، عند تكرار الاسم أو المصطلح ، اكتفاء بالفهرس التحليلى ، والذى يمكن الرجوع إليه لمعـرفة الصفحات التى ورد بها الاسم أو المصطلح أولا ، وحيث يوجد التعليق المناسب عليه .

ومن الملاحظ على التراجم الواردة بهذا الجزء أن بعضها لا ينطبق عليه شرط الكتاب فقـد توفى أصحابهـا قبل قيام دولة المماليك(١) ، كما أن بعض التراجـم لشخصيات عاشت إلى ما بعـد تأليف الكتاب ، أو إلى ما بعد وفاة المؤلف(٢) .

وفى ختام هذه المقدمة لايسعنى إلا تقديم الشكر إلى كل من الأستاذ محمد كامل محمد شحاته ، مدير عام مركز تحقيق التراث ، والأستاذ محمد محمد خضر كبير الباحثين بالمركز ، لمـا قدماه من خدمات ومساعدات كان لهـا فضل كبير فى إخراج هذا الجزء ، كما أوجه الشكر إلى السيد / عبد الرحمن محمد عصر ، الباحث بالمركز ، لتفضله بمراجعة أبيات الشعر الواردة بهذا الجزء ، وشكر خاص إلى الباحثين بالمركز الذين شاركوا فى مقابلة نسخ المخطوط فى هذا الجزء ، وهم السيدة / نجوى مصطفى كامل ، والسيد / محمود رزق محمود ، والسيد / عبد الرحمن أمين صادق .

وبعـد فالكمال لله وحده ، ولا يسـعنى إلى أن أذكر قوله تعـالى : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، وأدعوه سبحانه وتعـالى إلى أن يوفقنا إلى إتمـام هذا العمل — إن شاء الله ، والله ولى التوفيق .

القاهرة فى { ربيع الثانى ١٤٠٤ هـ / ينايـــر ١٩٨٤ م }

دكتور محمد محمد أمين

---

(١) انظر ترجمة رقم ٤١٦ ، ٤٢٢ ص ٣٧١ ، ص ٣٧٧ .

(٢) انظر ترجمة رقم ٣٩٤ ص ٣٤٦ .

وحدث واسمع تاريخ المدينة غير مرة توفي بمكة في شعبان سنة اثنتين
وستين وسبعمائة رحمه الله تعالى

احمد بن الشيخ علي الامير شهاب الدين ابن الامير نور الدين
المعروف بابن الشيخ علي كان من جلة الامرا في دولة الملك الظاهر
برقوق وولي نيابة صفد واقام بها مدة ثم عزل عنها ونقل في
عدة ولايات الى ان صار من جملة الامرا مقدمي الالوف بدمشق الى
ان مات بها في سابع عشري القعدة سنة ست وثمانمائة رحمه الله تعالى

احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن احمد

قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر

قاضي القضاة شيخ الاسلام حافظ العصر رحلة الطالبين مفتي الفرق
امير المؤمنين في الحديث شهاب الدين ابو الفضل الشهير بابن حجر
الكناني العسقلاني الاصل المصري المولد والمنشا والدار والوفاة
الشافعي ولد في ثاني عشرين شعبان سنة ثلث وسبعين وسبعمائة

[illegible]

[illegible]

لوحة (١) بداية الجزء المحقق من نسخة باريس (س)

حافظ العصر ابن حجر العسقلاني

لوحة (ب) بداية الجزء المحقق من نسخة طوب قبوسراي (ط)

لوحة (ح)   بداية الجزء المحقق من نسخة نور عثمانية   (ن)

لوحة (د)　　نهاية الجزء المحقق (المجلد الأول) من نسخة باريس　　(س)

٢٢٣ — قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر

٧٧٣ — ٨٥٢ هـ / ١٣٧١ — ١٤٤٨ م

[٨٥ ب] أحمد[(١)] بن على بن محمد بن على بن أحمد ، قاضى القضاة ، شيخ الإسلام ، حافظ العصر ، رحلة الطالبين ، مفتى الفرق ، أمير المؤمنين فى الحديث ، شهاب الدين أبو الفضل الشهير بابن حجر الكنانى العسقلانى الأصل ، المصرى المولد والمنشأ والدار والوفاة ، الشافعى .

ولد فى ثانى عشرين[(٢)] شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

[و][(٣)] يأتى ذكر والده[(٤)] فى محله إن شاء الله تعالى . ومات والده وهو حدث السن ، فكفله بعض أوصياء والده إلى أن كبر وحفظ القرآن الكريم ، واشتغل وتعانى المتجر ، وتولع بالنظم ، وقال الشعر[(٥)] الكثير المليح إلى الغاية . ثم حبب الله

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٤ رقم ٢٢١ ، وانظر السخاوى : الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٤٧٦٨ تاريخ ، البقاعى : عنوان الزمان جـ ١ ص ٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٣٢ وما بعدها ، حوادث الدهور ص ٤٤٠ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣٦ ترجمة رقم ١٠٤ ، التبر المسبوك ص ٢٣٠ وما بعدها ، نظم العقيان ص ٤٥ وما بعدها ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٧٠ ، درة الحجال جـ ١ ص ٦٤ ترجمة ٩٤ .

(٢) « فى ثانى عشر » فى عنوان الزمان .

(٣) [و] إضافة من ط ، ن .

(٤) هو على بن محمد بن محمد بن على بن حجر ، المتوفى سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م ، انظر ترجمته فى المنهل .

(٥) « الشعر » ساقط من ط و ن .

إليه طلب الحديث فأقبل عليه وسمع الكثير بمصر وغيرها ، ورحل وانتقى ، وحصل وسمع بالقاهرة من شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني[(١)] ، والحافظين ابن الملقن[(٢)] والعراقى[(٣)] ، وأخذ عنهم الفقه أيضا ، ومن الشيخ برهان الدين إبراهيم الإبناسى[(٤)] ، ونور الدين الهيثمى[(٥)] ، والشيخ تقى الدين محمد بن محمد الدجوى[(٦)] ، والقاضى صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمى[(٧)] فى آخرين . وبمرياقوس من المفتى صدر الدين سليمان بن عبد الناصر الأبشيطى[(٨)] ، وبغزة من أحمد بن محمد بن عثمان الخليلى[(٩)] ، وبالرملة من أحمد بن محمد الأيكى[(١٠)] ، وبالخليل من صالح بن خليل بن سالم[(١١)] ، وببيت

(١) هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، المتوفى سنة ٨٠٦ هـ/١٤٠٣ م ، انظر ترجمته فى المنهل .

(٢) هو عمر بن على بن أحمد بن محمد عبد الله الأنصارى ، المتوفى سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م ، انظر ترجمته فى المنهل .

(٣) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، المتوفى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م ، انظر ترجمته فى المنهل .

(٤) هو إبراهيم بن موسى بن أيوب الإبناسى ، المتوفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — انظر ترجمته فى المنهل .

(٥) هو على بن أبى بكر بن سليمان الشافعى ، المتوفى سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م ، انظر ترجمته فى المنهل .

(٦) توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م ، انظر ترجمته فى المنهل .

(٧) توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ، انظر ترجمته فى المنهل .

(٨) توفى سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م ، والأبشيطى نسبة إلى قرية الأبشيط ، وهى قرية قديمة من أعمال الغربيـة بمصر — القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٢ ص ١٥ . الضـوء اللامع جـ ٣ ص ٢٦٥ ترجمة ١٠٠٣ .

(٩) توفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ١٤٠ ترجمة ٤٠٢ .

(١٠) ويعرف بابن العجمى ، وبابن المهندس ، ويلقب بزغلش ، توفى سنة ٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠م ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٨٦ ترجمة ٢٥٥ .

(١١) توفى سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣١١ ترجمة ١١٩٥ .

المقدس من المفتى شمس الدين [١٨٦] محمد بن إسماعيل القلقشندى (١) ، وبدر الدين حسن بن موسى بن مكى (٢) ، ومحمد بن محمد بن على المنبجى (٣) ، ومحمد بن عمر ابن موسى ، وبدمشق من بدر الدين محمد بن محمد (٤) بن قوام البالسى (٥) ، وفاطمة بنت محمد بن أحمد بن المنجا التنوخى (٦) ، وفاطمة بنت محمد بن عبد الهادى (٧) . وغيرهم ، وبمنى من زين الدين أبى بكر بن الحسين (٨) .

ورحل إلى اليمن بعد أن جاور بمكة ، وأقبل على الاشتغال والإشغال والتصنيف ، وبرع فى الفقه والعربية ، وصار حافظ الإسلام ، علامة فى معرفة الرجال واستحضارهم ، والعالى والنازل مع معرفة تامة بعلل الأحاديث وغيرها . وصار هو المعول عليه فى هذا الشأن فى سائر أقطار الأرض ، وقدوة الأمة ، علامة العلماء ، حجة الأعلام ، محيى السنة ، انتفع به الطلبة وحضر دروسه جماعة من علماء عصرنا وقضاة قضاتنا ، وقرأ عليه غالب فقهاء مصر ، وأملى بخانقاة بيبرس (٩) نحوا من عشرين سنة .

(١) توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ١٣٧ ترجمة ٣٣٤ .

(٢) توفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ١٢٩ ترجمة ٥٠٣ .

(٣) توفى حوالى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ١٦٦ ترجمة ٤١٦ .

(٤) « بن محمد » ساقط من ط ، ن .

(٥) البالسى ، والصالحى ، ويعرف بابن قوام ، توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م — الضوء اللامع جـ ٩ ص ٢٦٢ ترجمة ٦٨٣ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣٨ .

(٦) توفيت سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ، الضوء اللامع جـ ١٢ ص ١٠١ ترجمة رقم ٦٣٥ .

(٧) توفيت سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ، الضوء اللامع جـ ١٢ ص ١٠٣ ترجمة رقم ٦٥١ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣٨ .

(٨) توفى بالمدينة سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م ، انظر ترجمته فى المنهل .

(٩) خانقاة بيبرس الجاشنكير : أنشأها بالقاهرة بيبرس الجاشنكير قبل أن يلى السلطنة فبدأ فى بنائها سنة ٧٠٦ هـ / ١٤٠٦ م وبنى بجوارها رباطا يتوصل إليه من داخلها — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٦ ، وانظر وثائق وقف الخانقاة والرباط والصرف عليهما بدار الوثائق القومية مجموعة المحكمة رقم ٢٢ / ٤ ، ٢٣ / ٤ ، وانظر محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة ص ٨ ، ٩ مسلسل ٢٥ ، ٢٦ .

ثم انتقل لما عزل[١] عن منصب القضاء بالشيخ شمس الدين محمد القاياتى[٢] إلى دار الحديث الكاملية بين القصرين[٣]، واستمر على ذلك، وناب فى الحكم فى ابتداء أمره عن قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى[٤] مدة طويلة، ثم عن الشيخ ولى الدين العراقى[٥]، ثم تنزه عن ذلك وتولى مشيخة خانقاة بيبرس الجاشنكير فى دولة الملك المؤيد شيخ[٦]، وصار إذ ذاك من أعيان العلماء، وتصدر للإقراء والتدريس إلى أن ولاه الملك الأشرف برسباى[٧] قضاء القضاة « الشافعية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة »[٨] علم الدين صالح البلقينى[٩] بحكم عزله، وذلك فى سابع عشرين المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة، فاستمر فى المنصب إلى أن

---

(١) نقل سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م .

(٢) هو محمد بن على بن محمد بن يعقوب القاياتى الشافعى، توفى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م، والقاياتى نسبة إلى القايات، وهى قرية قديمة، وتابعة حاليا لمركز مغاغة بمصر — القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٣ ص ٢٥٥، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٦٨ .

(٣) دار الحديث الكاملية : هى دار الحديث التى أنشأها الملك الكامل الأيوبى — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٥ .

(٤) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقينى الشافعى، توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م، انظر ترجمته فى المنهل .

(٥) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقى، المتوفى سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م — انظر ترجمته فى المنهل .

(٦) ولى المؤيد شيخ المحمودى عرش سلطنة المماليك فى القاهرة فى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م — انظر ترجمته فى المنهل .

(٧) ولى الأشرف برسباى عرش سلطنة المماليك فى القاهرة فى سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م، وحتى وفاته سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م — انظر ترجمته فى المنهل .

(٨) « » ساقط من ن .

(٩) هو صالح بن عمر بن رسلان البلقينى، توفى سنة ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م — انظر ترجمته فى المنهل .

عزل بقاضى القضاة شمس الدين محمد الهروى[(١)] بعد نحو عشرة شهور ، ثم أعيد إلى القضاء عوضا عن الهروى[(٢)] فى ثانى شهر رجب « سنة ثمان وعشرين[(٣)] » وثمانمائة ودام فى المنصب فى هذه المرة إلى أن صرف بقاضى القضاة علم الدين صالح البلقينى فى سنة ثلاث وثلاثين ، ثم أعيد عوضا عن قاضى القضاة علم الدين فى شهر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة . وطالت مدته فى هذه الولاية [٨٦ ب] إلى حدود سنة أربعين أو التى بعدها . وعزل أيضا بقاضى القضاة علم الدين صالح ، واستمر مصروفا إلى أن أعيد عوضا عن علم الدين المذكور فى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، واستمر فى وظيفة القضاء إلى أن صرف بالشيخ شمس الدين محمد القاياتى فى سنة تسع وأربعين ، ثم أعيد بعد موت القاياتى فى سنة خمسين[(٤)] وثمانمائة ، واستمر إلى سلخ ذى الحجة من السنة فصرف بقاضى القضاة علم الدين صالح البلقينى أيضا ، وقام مصروفا إلى أن طلب وأعيد عوضا عن الشيخ ولى الدين محمد السفطى[(٥)] وذلك فى يوم الإثنين ثامن ربيع الآخرة سنة إثنتين وخمسين وثمانمائة .

---

(١) هو محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن محمد الرازى الهروى ، المتوفى سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م — انظر ترجمته فى المنهل .

(٢) جاءت هذه العبارة فى ط ، ن مختلطة فى شيء من التقديم والتأخير كما يلى « فاستمر فى المنصب الى أن عزل بقاضى القضاة عوضا عن الهروى بعد نحو عشرة شهور ، ثم أعيد الى القضاء عن الهروى » والصيغة المثبتة من الأصل (س) .

(٣) « سنة ثمانى وعشرة » فى ط ، ن وهو تحريف واضح .

(٤) « سنة خمس وثمانمائة » فى ط ، ن ، وهو تحريف واضح .

(٥) هو محمد بن أحمد بن يوسف السفطى المتوفى سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م ، والسفطى نسبة إلى سفط الحناء (صفط الحناء) بمركز أبو حماد — شرقية — محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢-١ ص ٧٣ ، وانظر ترجمته فى المنهل .

وكان لولايته فى هذه المرة يوما مشهودا فدام فى المنصب إلى أن عزل نفسه « فى خامس عشرين جمادى الآخرة من السنة ، وولى من الغد عوضه قاضى القضاة »[١] علم الدين صالح البلقينى ، وهذه آخر ولايته للقضاء .

وانقطع شيخ الإسلام شهاب [الدين][٢] المذكور فى بيته ملازما الإشغال والتصنيف إلى أن توفى بعد أن مرض أكثر من شهر ، فى ليلة السبت ثامن عشرين ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة . ودفن من الغد وصلى عليه بمصلاة بكتمر المؤمنى[٣] بالرميلة ، ومشى أعيان الناس من بيته داخل باب القنطرة[٤] إلى القرافة حيث دفن ، وحضر السلطان الملك الظاهر جقمق[٥] الصلاة عليه ، ومشى الخليفة المستكفى بالله أبو الربيع سليمان[٦] ، والقضاة ، والعلماء ، والأمراء ، والأعيان بل غالب الناس فى جنازته حتى قيل عن بعض الأذكياء أنه حزر من مشى فى الجنازة أكثر من خمسين ألف إنسان ، وكان لموته يوم عظيم على المسلمين ، حتى على أهل الذمة ، ورثاه الشعراء .

---

(١) «   » ساقط من ن .

(٢) [الدين] إضافة من ط ، ن .

(٣) هو بكتمر بن عبد الله المؤمن أمير آخور كبير ، توفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م ، وهو صاحب المصلى والسبيل بالرميلة التى أنشأها بالميدان تحت قلعة الجبل — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) باب القنطرة : أحد أبواب القاهرة ، وعرف بذلك لأن جوهر الصقلى بنى هناك قنطرة فوق الخليج الذى بظاهر القاهرة ليعبر عليها فى طريقه إلى المقس عند مسير القرامطة إلى مصر سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م — المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٣٨٢ .

(٥) ولى الظاهر جقمق عرش سلطنة المماليك بالقاهرة فى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م ، وحتى خلع نفسه ، ثم توفى بعد قليل سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م . انظر ترجمته فى المنهل .

(٦) هو سليمان بن أحمد بن الحسن بن أبى بكر ، الخليفة المستكفى بالله ، أبو الربيع ، المتوفى سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م — انظر ترجمته فى المنهل .

وكان رحمه الله حافظ المشرق والمغرب ، أمير المؤمنين فى الحديث ، انتهت إليه رئاسة علم الحديث من أيام شبيبته بلا مدافعة ، بل قيل أنه لم ير مثل نفسه ، قلت : وهذا هو الأصح . وكان عفا الله عنه ذا شيبة نيرة ووقار وأبهة ، ومهابة ، هذا مع ما احتوى عليه من العقل والحكمة والسكون والسياسة والدربة بالأحكام ومداراة الناس ، [٨٧ ا] قل أن يخاطب الشخص بما يكره ، بل كان يحسن لمن يسىء إليه ويتجاوز عمن قدر عليه .

وكانت صفته رحمه الله ، ذا لحية بيضاء ووجه صبيح ، للقصر أقرب ، وفى الهامة نحيف ، جيد الذكاء ، عظيم الحذق لمن ناظره أو حاضره ، راوية للشعر وأيام من تقدمه وعاصره ، فصيح اللسان ، شجى الصوت ، هذا مع كثرة الصوم ولزوم العبادة ، واقتفائه طرق من تقدمه من الصلحاء السادة ، وأوقاته للطلبة مقسمة تقسيما لمن ورد عليه آفاقيا (١) كان أو عنده مقيما ، مع كثرة المطالعة والتأليف والتصدى للإفتاء والتصنيف .

وأما مصنفاته (٢) فنذكر ما نعرفه منها فإن أسماء مصنفاته مجلد كامل صغير الحجم ، فأول تصانيفه تغليق التعليق وصل فيه تعليقات البخارى (٣) ، وهو كتاب نفيس ، قرض عليه شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى وغيره ، وهو من تصانيفه الجليلة

(١) آفاق : أى يضرب فى آفاق الأرض أى نواحيها مكتسبا — لسان العرب .

(٢) عن مصنفات ابن حجر انظر هدية العارفين ﺣ ١ ص ص ١٢٨ — ١٣٠ ، وانظر المصادر التى ترجمت لابن حجر .

(٣) جاء فى كشف الظنون « وله أيضا تغليق التعليق ذكر فيه تعاليق أحاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة والمتابعات ومن وصلها بأسانيدها إلى الموضع المعلق ، لحذف الأسانيد ذاكرا من خرجه موصولا ، وسماه تغليق التعليق لأن أسانيده كانت كالأبواب المفتوحة فغلقت — كشف الظنون ج ١ ص ٥٥٢

القديمة ، وشرح البخارى فى نيف وعشرين مجلدا ، وهو[(١)] فتح البارى ، وصنف له أيضا مقدمة فى مجلد ، وكتاب فوائد الاحتفال فى بيان أحوال الرجال المذكورين فى البخارى زيادة على تهذيب الكمال فى مجلد ضخم[(٢)] ، وكتاب تجريد التفسير من صحيح البخارى على ترتيب السور ، وكتاب تقريب الغريب ، وكتاب إتحاف المهرة بأطراف العشرة[(٣)] فى ثمان مجلدات، ثم أفرد منه أطراف مسند الإمام أحمد[(٤)] وسماه أطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلى فى مجلدين ، وكتاب أطراف الصحيحين ، وكتاب أطراف المختارة للضياء[(٥)] مجلد ضخم ، وكتاب « تهذيب »[(٦)] تهذيب الكمال للحافظ المزى[(٧)] فى ست مجلدات ، ومختصره تقريب التهذيب[(٨)] مجلد ضخم ، وكتاب تعجيل المنفعة برواية رجال الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب ، وكتاب

---

(١) « وسماه » فى ن .

(٢) هو « تهذيب الكمال فى أسماء الرجال » لمؤلفه يوسف بن الزكى المزى ، الحافظ جمال الدين المتوفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — كشف الظنون حـ ٢ ص ١٥٠٩ ، هدية العارفين حـ ٢ ص ٥٥٦

(٣) المقصود كتب الأحاديث الستة والمسانيد الأربعة .

(٤) هو « أحمد بن محمد بن حنبل الذهلى الشيبانى المروزى ، ثم البغدادى ، وهو أحد أئمة السنة الأربعة ، والمتوفى سنة ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م — شذرات الذهب حـ ٢ ص ٩٦ .

(٥) هو المحدث محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن اسماعيل بن منصور الصالحى المقدسى الحنبلى ، ضياء الدين ، أبو عبد الله المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م وكتابه « الأحاديث المختارة » ويقول ابن العماد أنه كتب منها تسعين جزءا ولم تكمل — شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٢٤ — ٢٢٥ ، الدارس حـ ٢ ص ٩١ .

(٦) « تهذيب » ساقطة من ن .

(٧) انظر هامش ٤ ص ٢٦ ، وكشف الظنون حـ ٢ ص ١٥١٠ .

(٨) أصل الكتاب « الكمال فى أسماء الرجال » لمؤلفه محمد بن محمد المعروف بابن البخارى البغدادى المتوفى سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م ، وتهذيبه المزى ، وتهذيبه لابن حجر ، ثم مختصره لابن حجر — انظر ماسبق ، كشف الظنون حـ ٢ ص ١٥٠٩ ، ١٥١٠ .

الإصابة فى تمييز الصحابة خمس مجلدات ، وكتاب لسان الميزان وتحرير الميزان [(١)] ، وكتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه [(٢)] مجلد ضخم ، وكتاب طبقات الحفاظ فى مجلدين ، والدرر الكامنة فى المائة الثامنة [(٣)] ، [وإنباء الغمر بأنباء العمر] [(٤)] ، وكتاب قضاة مصر مجلد ضخم ، وكتاب الكاف الشاف فى تحرير أحاديث الكشاف [(٥)] مجلد ، [٨٧ ب] وكتاب الاستدراك عليه فى مجلد آخر ، وكتاب التمييز فى تخريج أحاديث الوجيز [(٦)] مجلدين ، وكتاب الدراية فى منتخب تخريج أحاديث الهداية [(٧)] ؛ وكتاب الإعجاب ببيان الأسباب [(٨)] مجلد ضخم ، وكتاب الأحكام لبيان ما فى القرآن من الإبهام ، وكتاب الزهر المطول فى بيان الحديث المعدل مجلد ، وشفاء الغالل فى بيان العلل ، وتقريب النهج بترتيب الدرج ، والإفتان فى رواية القرآن ، والمقترب فى بيان المضطرب ، والتعريج على التدريج ، ونزهة القلوب فى معرفة المبدل من

---

(١) هو مختصر كتاب « ميزان الاعتدال فى نقد الرجال » لمؤلفه محمد بن أحمد الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م ـ كشف الظنون حـ ٢ ص ١٩١٧ .

(٢) أى « مشتبه النسبة » للذهبى ، كشف الظنون حـ ٢ ص ١٩١٧ .

(٣) طبع الكتاب بعنوان « الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة » ، وهو العنوان الذى ورد فى كشف الظنون حـ ١ ص ٧٤٨ ، وهدية العارفين حـ ١ ص ١٢٩ .

(٤) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٥) هو كتاب « الكشاف عن حقائق التنزيل » للامام محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م ، فلخصه ابن حجر باسم « الكاف الشاف » ـ كشف الظنون حـ ٢ ص ١٤٧٥ ، ١٤٨١ .

(٦) هو كتاب « الوجيز » فى فقه الشافعى لمؤلفه محمد بن محمد الغزالى ، حجة الإسلام أبى حامد ، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ / ١١١١ م ـ كشف الظنون حـ ٢ ص ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣ .

(٧) هو كتاب « الهداية » فى فقه الحنفية لمؤلفه على بن أبى بكر المرغينيانى ، برهان الدين ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م ـ كشف الظنون حـ ٢ ص ٢٠٣١ ، ٢٠٣٦ .

(٨) المقصود أسباب نزول القرآن .

المقلوب ، ومزيد النفع بما رجح فيه الوقف على الرفع ، وبيان الفصل بما رجح فيه الإرسال على الوصل ، و « تقويم السناد بمدرج الأسناد »[١] ، والإيناس بمناقب العباس ، وتوالى التأنيس بمعانى ابن إدريس ، والمرجة الغيثية عن الترجمة الليثية ، والاستدراك على الحافظ العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء[٢] مجلد ، وتخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب الأصلى[٣] وقع فى الإملاء مجلدين ، وتحفة الظراف بأوهام الأطراف مجلد ، والمطالب العالية من رواية المسانيد الثمانية ، والتعريف الأوحد بأوهام من جمع رجال المسند ، وتعريف أولى التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، وكتاب الأعلام بمن ولى مصر فى الإسلام ، وتعريف الفئة بمن عاش مائة من هذه الأمة ، والقصد الأحمد فى من كنيته أبو الفضل واسمه أحمد ، وكتاب إقامة الدلائل على معرفة الأوائل ، والخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة ، والشمس المنيرة فى تعريف الكبيرة ، والإتقان فى فضائل القرآن مجلد ، وكتاب الأنوار بخصائص المختار[٤] ، والآيات النيرات للخوارق المعجزات ، والنبأ الأنبه فى بناء

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) هو كتاب « إحياء علوم الدين » لمؤلفه محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ ﻫ/١١١١ م — وقد صنف عبد الرحيم بن حسين العراقى ، الحافظ زين الدين المتوفى سنة ٨٠٦ ﻫ/١٤٠٣م كتابين فى تخريج أحاديثه أحدهما كبير ، والثانى صغير يسمى « المغنى عن حمل الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار » ، ثم استدرك تلميذه ابن حجر عليه ما فاته فى هذا الكتاب ، كشف الظنون ح ١ ص ٢٤

(٣) هو كتاب « منتهى السؤل والأمل فى علمى الأصول والجدل » ، لمؤلفه عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ ﻫ / ١٢٤٨ م ، ثم اختصره مؤلفه ، وهو المختصر المشهور المتداول والمعروف بمختصر المنتهى ، أو مختصر ابن الحاجب ، كشف الظنون ح ٢ ص ١٨٥٣ .

(٤) جاء اسمه فى كشف الظنون « أنوار الآثار فى فضل النبى المختار » ح ١ ص ١٨٦ .

الكعبة ، « والقول المسدد فى الذب عن المسند ، وبلوغ المرام بأدلة الأحكام » [١] وبذل الماعون بفضل الطاعون ، [٨٨ ا] والمنحة فيما علق الشافعى به القول على الصحة [٢] ، والأجوبة المشرقة عن الأسئلة المفرقة ، ومنسك الحج ، وشرح مناسك المنهاج [٣] كذلك ، وتصحيح الروضة [٤] كتب منه ثلاث مجلدات ، ونخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر كراسة ، وشرحها نزهة النظر بتوضيح الفكر ، والانتفاع بترتيب الدارقطنى [٥] على الأنواع ، ومختصر البداية والنهاية لابن كثير [٦] ، وتخريج الأربعين النووية [٧] بالأسانيد العلية ، والأربعين المتباينة ، وغير ذلك عدة تصانيف أخر ، وله ديوان شعر كبير وآخر صغير .

ولى منه سماع وإجازة بجميع ما يجوز له وعنه روايته من تصانيفه ونظمه ونثره ، وقد انتخب من ديوانه الكبير قطعة ورتبها على سبعة أبواب وسماها السبعة

---

(١) جاء اسمه فى كشف الظنون « بلوغ المرام من أحاديث الأحكام » حـ ١ ص ٢٥٤ . وما بين الأقواس «   » ساقط من ن .

(٢) « على قول » فى ن .

(٣) هو كتاب « منهاج الطالبين » فى فقه الشافعية لمؤلفه يحى بن شرف النووى ، الإمام محيى الدين المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — كشف الظنون حـ ٢ ص ١٨٧٣ .

(٤) هو كتاب « الروضة فى الفروع » ، وهى روضة الطالبين وعمدة المتقين ، فى فقه الشافعى ، للإمام النووى أيضا — كشف الظنون حـ ١ ص ٩٢٩ ، ٩٣٠ .

(٥) هو على بن عمر بن أحمد بن مهدى البغدادى ، أبو الحسن ، الحافظ الفقيه الشافعى ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م ، وينسب إلى دار القطن وهى محلة كبيرة ببغداد — شذرات الذهب حـ ٣ ص ١١٦ .

(٦) هو كتاب « البداية والنهاية فى التاريخ » لمؤلفه اسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير ، الدمشقى ، والمتوفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م — كشف الظنون حـ ١ ص ٢٢٨ .

(٧) هو كتاب « الأربعين فى الحديث » للنووى — كشف الظنون حـ ١ ص ٥٨ ، ٥٩ .

السيارة النيرات ، فكتب إليه الشيخ شهاب [الدين](1) الحجازى(2) يطلبها منه ، وكتب ما أنشدنا الشيخ شهاب الدين الحجازى لنفسه إجازة قوله :

سماء الفضل تحوى(3) نيِّراتٍ وقد حُجبت بسحْب المكْرُمات

وكدت أضلُّ يا مولاى فامننْ لَعَلِّى أهتدى بالنيِّرات

ومما أنشدنى شيخ الإسلام صاحب الترجمة من لفظه لنفسه رحمه الله « تعالى وعفا عنه »(4) قوله :

خليلىَّ ولَّى العمر منَّا ولم نتبْ وننوى فعال الصالحات(5) ولكنَّنا(6)

فحتَّى متى نبنى بيوتًا مشيدةً وأعمارُنا منَّا تهدُّ وما تُبْنا(7)

وله أيضا :

سلام عليكم ما برحت مؤمِّلا دوام البقا حتى أرى الحضرة الَّتى

وما رمت طول العيش إلا لنلتق فياليت أيَّامى أُطيلت ومُدَّتى

---

(١) [الدين] إضافة من ط ، ن .

(٢) هو أحمد بن عمر بن على بن حسن بن إبراهيم الأنصارى الخزرجى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م . وله ديوان شعر اسمه « اللمع الشهابية من البروج الحجازية » — الضوء اللامع جـ ٢ ص ١٤٧ ترجمة رقم ٤١٦ .

(٣) « تحمى » فى ط ، ن .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

(٥) « الصالحين » فى ن .

(٦) « وما تبنا » فى ن .

(٧) « وما تبنا » فى س .

وله أيضا :

يا مبـدعا بالحسن واصـل أخا ... هـمٍّ له عام وما وصلْتَـا

فقال هـل صيف فى مسـاءة ... قلت نعـم وفى هـموم شـتّا (١)

وله أيضا :

[٨٨ ب] تبًّا لذى المكر ورعيا لذى ... قلبٍ سـليم جوده فيـه ذاتْ

فعـاش فى عز وفى نعمـة ... وكل من فى ذاته المكرمات

وله أيضا :

أقول وقد وافت فأوفت بوعدها ... قد انفردت محبوبتى بالفتـوة

فيا كبد اللاحى اشعلى وتوقَّـدى ... فإن التى أهـوى وفتْ وتفتت (٢)

ومن شعره أيضا :

سألت مَنْ لحظُه وحاجبُـه ... كالقوس والسَّهم موعداً حسنا

ففـوَّق السَّهم من لواحظـه ... والقـوس الحـاجبان واقـترنا (٣)

وله أيضا :

أتى من أحبَّائى رسول فقال لى : ... ترفَّق (٤) وهنْ واخضعْ تفـزْ برضانا

فـكم عاشق قاسى الهـوان بحبِّنا ... فصـار عزيزًا حين ذاق هوانا

---

(١) « الشتا » فى ن .

(٢) ورد هذا البيت فى ن هكذا [فيا كبدى اللاحى اشعلى وتوقدى . . فإن الذى أهوى وتفتتى] ، وهو تحريف واضح .

(٣) فى هامش نسختى س ، ط قراءة أخرى تعبر عن التورية فى هذا اللفظ وهى « وقت رنا » .

(٤) « ترفق » فى ط ، ن .

وله أيضا :

أحببت وقّادا كنجم طالع (١) أنزلته برضى الغرام (٢) فؤادى

وأنا الشهاب فلا تُعاند (٣) عاذلى إن مِتّ (٤) نحو الكوكب الوقاد

وله أيضا :

وأهيفَ حيّانى (٥) بطيب وصاله ومن ريقه الخمر الحلالُ حلالى

أدار لى الكأسين خمرا وريقه ونزهنى عن جفوة وملالى

قلت : وله من هذا النمط الظريف عدة مقاطيع ، أضربت عنها خوف الإطالة .

ولنذكر قصيدته الفائية النبوية وأولها :

إن كنت تنكر حبًّا زادنى كلفا حسبى الذى قد جرى من مدمع (٦) وكفا

وإن تشككتَ سل من عاذلى (٧) شجنى هل بتُّ أشكو الأسى والبث والأسفا

أحبابنا ويد الأسقام قد عبثت بالجسم هل لى منكم بالوصال شِفَا (٨) ؟

[١٨٩] كدّرت عيشا تقضّى فى بعادكم وراق منّى نَسيبُ فيكم وصفا

سرتم وخلّفتمُوا فى الحى ميت هوى لولا رجاء تلاقيكم لقد تلفا

وكنت أكتم حُبى بعدكم (٩) زمنا حتى تكلم دمع العين فانكشفا

سألت قلبى عن صبرى فأخبرنى بأنه حين صرتم عنى انصرفا

وقلت للطرف أين النوم بعدهم؟ فقال : نومى وبحر الدمع قد نزفا

(١) كبدر . (٢) أسكنته . (٣) فلا يعنف .
(٤) إن مات — انظر درة الحجال جـ ١ ص ٦٤ . (٥) « حمانى » فى ط ، ن .
(٦) « مدمعى » فى ط ، ن ، ودرة الحجال جـ ١ ص ٦٥ .
(٧) وإن شككت فسل ياعاذلى — درة الحجال جـ ١ ص ٦٥ .
(٨) هذا البيت ساقط من ن . (٩) « فى الهوى » فى هامش س ، وفى ط ، ن .

وقلت للجسم : أين القلب؟ قال : لقد ... خلَّى الحوادث عنه وابْتغى السلفا
سَرى هـواكم فسار القلب يتبعه ... حتى تعرَّف اثارًا له وقفا
فيا خليلى هـذا الرَّبْعُ لاح لنا ... يدعو الوقوف عليه والبكا فقفا
ربع كربع اصطبارى بعد أن رحلوا ... تجاوز الله عنه قد خلا وعفا
وأهيف خطرتْ كالغصن قامته[1] ... فكلُّ قلب إليها مِن هواه هفا
كالسَّهم مقلته والقوس حاجبه ... ومُهجتى لهما قد أصبحتْ هدفا
ذو وجْنة كالشقيق الغَضِّ فى ترف ... يطل منها جبين الشمس منكسفا
وعارض إن بدا من تحتها فلقد ... أهدى الربيع إليها روضةً أنُفُا
يا أيها البدر إنِّى بعْد بُعدك لا ... أنفك فى جامع الأحزان معتكفا[2]
أرسلتَ لحظا ضعيفا فهو فى تلفى ... يقوى وقلبى قوى فهو قد ضعفا
وفتْية لِحمىَ المحبوب قد رحلوا ... وخلَّفتنى ذنوبى بعدكم خلفا
يطوون شُقَّة بيدٍ كلَّما نُشرت ... غَدوا وكل امرئ بالصَّبر ملتحفا
حتى رأوا حضرة الهادى التى شرفت ... قصَّاده وعلت فى قصده شرفا
محمدا صفوة الله الذى انكسفت[3] ... إذ جاء بالحق شمس الكفر وانكشفا[4]

وله أيضا وقد كتبه على منتخبه المسمى بالسبعة السيارة النيرات المتقدم ذكره[5] :

(١) « فأهيف » فى ن .

(٢) « منعكفا » فى ط ، ن .

(٣) « انكشفت » فى ط ، ن .

(٤) ورد فى درة الحجال ٣٩ بيتا من هذه القصيدة ، وفيها اختلاف فى بعض الألفاظ عما ورد هنا — درة الحجال حـ ١ ص ٦٥ — ٦٨ .

(٥) انظر ما سبق .

يا سيدا طالعه إن راق معناه فمذ
وافتح له باب الرضى وإن تجد عيبا فسد

[٨٩ ب] انتهت ترجمة الحافظ شهاب الدين ابن حجر رحمه الله تعالى ، وابن حجر نسبة إلى آل حجر تسكن الجنوب الآخر على بلاد الجريد ، وأرضهم قابس[1] .

٢٢٤ — الأمير شهاب الدين أحمد بن إينال

٠٠٠ — ٨٥٥ هـ / ٠٠٠ — ١٤٥١ م

أحمد[2] بن على بن إينال ، الأمير شهاب الدين بن الأمير علاء الدين بن الأمير الكبير إينال اليوسفى .

مولده بالقاهرة ...[3] ، وبها نشأ بعد وفاة والده إلى أن ترعرع ، أخذه الملك[4] الظاهر جقمق عنده ، وهو إذ ذاك من جملة أمراء العشراوات[5] ، ورباه لحقوق

(١) قابس : مدينة ساحلية بجمهورية تونس الحالية — معجم البلدان .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٥ رقم ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٧ ، ٨ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ١٥ ترجمة رقم ٤١ ، التبر المسبوك ص ٣٥٥ .

(٣) « ... » بياض فى س ، ط .

(٤) أحد خواص الظاهر جقمق ، أرسله بهدية الى مراد بن عثمان سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م — الضوء اللامع جـ ٥ ص ١٩٥ ترجمة رقم ٦٦٦ .

(٥) أمير عشرة : مرتبة حربية ، يكون فى خدمة صاحبها عشرة فوارس ، ومن هذه الطبقة يكون صغار الولاة ونحوهم من أرباب الوظائف ، صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٥ ، ٢٢ .

سبقت لوالده « أمير على »(١) المذكور على الملك الظاهر جقمق ، فإنه كان فى رقه قبل أن يملكه الملك الظاهر برقوق و به يعرف يعنى العلائى(٢) ، ولا زال صاحب الترجمة عند الملك الظاهر جقمق إلى أن صار من جملة أمراء الألوف(٣) بديار مصر فى أواخر الدولة المؤيدية شيخ جعله خازندارا(٤) عنده ، ولم يزل الأمير شهاب الدين هذا فى رفد(٥) الظاهر جقمق إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف(٦) بإمرة عشرين ضعيفة(٧) بطرابلس ، بسفارة جقمق المذكور ، فإنه كان إذ ذاك أتابكا(٨) ، فتوجه المذكور إلى طرابلس وأقام بها إلى أن آلت السلطنة للملك الظاهر جقمق بعد خلع الملك العزيز يوسف(٩) ، حسبما هو مذكور فى غير موضع ، أنعم عليه بإمرة عشرة بالقاهرة ،

---

(١) « الظاهر برقوق » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) المقصود جقمق العلائى — انظر النجوم الزاهرة حـ ١٢ ص ٩٧ .

(٣) أمير مائة مقدم ألف : أعلى رتب الأمراء فى عصر سلاطين المماليك ، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنواب ، و يتراوح عددهم بين ٢٤ ، ٢٠ ، ١٨ أميرا — صبح الأعشى حـ ٤ ص ١٤ ، ١٦ .

(٤) الخازندار : وتسمى وظيفته الخازندارية ، وموضوعها التحدث فى خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك — صبح الأعشى حـ ٤ ص ٢١ .

(٥) « وقد » فى ط ، ن .

(٦) هو الأشرف برسباى .

(٧) تعد من طبقة أمراء العشرات ، ولكن لصاحبها عشرون فارسا — صبح الأعشى حـ ٤ ص ١٥ .

(٨) « تابكا » فى ط ، ن ، وهو تحريف ، والأتابك : هو مقدم العسكر ، ومن أصل هذه الوظيفة انظر صبح الأعشى حـ ٤ ص ١٨ ، حـ ٦ ص ٥ ، حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف حـ ١ ص ٣ وما بعدها .

(٩) هو يوسف بن برسباى ، الملك العزيز ، ولى عرش سلطنة المماليك فى القاهرة فى الفترة من ٨٤١ هـ إلى ٨٤٢ هـ / ١٤٣٧ — ١٤٣٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

ثم ولاه نيابة الإسكندرية مدة طويلة ، ثم عزله وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة [(١)] ، وصار من جملة أمراء الطبلخاناة ، ودام على ذلك سنين إلى أن أنعم عليه بتقدمة ألف بالديار المصرية بعد الأمير إينال العلائى الأجرود [(٢)] الدوادار [(٣)] بحكم انتقاله أتابك العساكر بعد وفاة يشبك التمر بغاوى [(٤)] ، واستمر الشهابى من جملة مقدمى الألوف مدة [(٥)] سنين إلى أن توفى ليلة الثلاثاء سابع عشرين ذى القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، عن نيف وخمسين سنة ، ومشت الأمراء أمام جنازته [(٦)] من داره داخل الدرب تجاه جامع الأمير سودون من زادة [(٧)] إلى مصلاة المؤمنى بالرميلة [(٨)] ، وحضر السلطان الملك الظاهر جقمق الصلاة عليه .

---

(١) أمير طبلخاناه : مرتبة عسكرية ، يلى صاحبها أمير مائة مقدم ألف فى الدرجة ، وسمى طبلخاناه لأحقيته فى ضرب الطبول على أبوابه ، ويكون فى خدمته ما بين ٤٠ الى ٨٠ فارسا — صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٥ ، ١٩ .

(٢) هو اينال بن عبد الله العلائى الظاهرى الأجرود ، السلطان الملك الأشرف ، ولى عرش سلطنة المماليك فى الفترة ٨٥٧ — ٨٦٥ هـ/ ١٤٦٠ — ١٤٦٨ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « والدوادار » فى ط ، ن ، والدوادار : أى ممسك الدواة ، والوظيفة هى الدوادارية ، ويقوم صاحبها بتبليغ الرسائل عن السلطان ، وتقديم القصص إليه . صبح الاعشى جـ ٤ ص ١٩ .

(٤) هو يشبك بن عبد الله الأتابكى السودونى ، ويعرف بالمشد ، توفى سنة ٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) « من » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٦) « جنازة » فى ن .

(٧) « سودون من داره » فى ط ، ن وهو تحريف ، وهو سودون بن عبد الله من زاده ، المتوفى سنة ٨١٠ هـ/ ١٤٠٧ م — انظر ترجمته بالمنهل ، وعن جامعه بسويقة العزى انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ١٠٦ .

(٨) « الرملة » فى س ، ط .

وتأسف الأعيان والناس عليه لانجماعه عن الدولة ولعدم شره ، وكان طوالا جسيما جدا ، وعنده عقل وسكون ، ودين وعفة عن المنكرات والفروج ، وكان كثيرا الميل إلى النساء ، مغرما باقتناء الخيول[1] الجياد ، وله اعتقاد كبير فى الفقراء وأهل الصلاح ، كثير الإحسان إليهم ، وخلف عدة أولاد . رحمه الله تعالى .

[١٩٠] ٢٢٥ - قاضى القضاة شرف الدين ابن أبى العز الحنفى

٧١٠[2] - ٧٨٢ هـ / ١٣١٠ - ١٣٨٠ م

أحمد[3] بن على بن منصور بن محمد بن محمد بن أبى العز صالح بن أبى العز وهيب ابن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب ، قاضى القضاة شرف الدين أبو العباس ، ابن الشيخ علاء الدين أبى الحسن[4] بن أبى البركات الأذرعى الدمشقى الحنفى رحمه الله .

---

(١) « الخيل » فى ط ، ن .

(٢) ذكر ابن حجر فى الدرر أنه ولد بدمشق سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - أو قبلها ، بينما جاء فى إنباء الغمر لابن حجر أيضا أنه ولد سنة ٧١٧ هـ / ١٤١٧ ، وأنه مات وعنده ست وستون سنة ، الدرر جـ ١ ص ٢٣٤ ترجمة رقم ٥٦٨ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٢٢١ ، ٢٢٢ ، وورد فى تاريخ ابن قاضى شهبة أنه ولد سنة ٧١٩ هـ ص ٤١ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٥ رقم ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٠٥ ، الدرر جـ ١ ص ٢٣٤ ترجمة رقم ٥٦٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٧٣ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٢٣١ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٤١ .

(٤) هو على بن منصور بن العز الحنفى القدمى ، المتوفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م الدرر جـ ٣ ص ٢٠٩ ترجمة رقم ٢٩٢٧ .

نشأ بدمشق وتفقـه بهـا على علماء عصره إلى أن برع فى الفقـه والأصلين والعربية والمعانى والبيان ، وتصدر للافتاء والتدريس والإقراء عدة سنين إلى أن أشخص إلى القاهرة بعد موت قاضى القضاة صدر الدين محمد بن التركمانى الحنفى (١) ليلى القضاء بها عوضه ، وكان قدومـه إليهـا فى ثالث عشر ذى الحجة سـنة ست وسبعين وسبعمائة ، ونزل بمدرسة السلطان حسن (٢) إلى أن طلبـه السلطان فى يوم الخميس خامس عشره إلى القلعة ، فلما وصل إلى باب القصر أمر به فاجلس هناك حتى انقضت الخدمة السلطانية ، وخرج الأمير طشتمر (٣) الداودار فسلم عليه وأخذه معه إلى داره ، بعد أن أكرمه غاية الإكرام .

وكان عند (٤) طشتمر الشيخ سراج الدين البلقينى ، والشيخ ضياء الدين عبيد الله (٥) ابن سـعد القرمى (٦) ، فتحادثوا (٧) أطراف البحث فى عدّة فنون من العلم ساعة ،

(١) هو محمـد بن عبد الله بن على بن عثمان بن المارديني الحنفى الشهـير بابن التركمان ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) مدرسة السلطان حسن : ذكرها المقريزى تحت عنـوان « جامع الملك النـاصر حسن » ، وبدأ السلطان فى عمارتها سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م ، وأوقف عليها الأوقاف الجليلة ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣١٦ ، محمـد محمـد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٧٨ ، وثيقة وقف السلطان حسن ٨٨١ قديم بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، ومحمـد محمـد أمين : فهرست وثائق القاهرة ص ١١ ، ١٢ ، ٨١ .

(٣) هو طشتمر بن عبد الله العلائى الدوادار ، توفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م — انظر ترجمته بالمنهـل .

(٤) « عند » ساقطة من ن .

(٥) « عبيد الله » فى نسخ المخطوطة فى هذا الموضع وفى الدرر ، ثم عاد المؤلف وذكر ترجمته فى « عبد الله » .

(٦) هو عبد الله بن سعد بن محمد بن عثمان القرمى القزوينى ، ضياء الدين ، الفقية الشافعى ، توفى سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) « فتجاذبوا » فى نسختى ط ، ن .

ثم قام إلى حيث أنزله الأمير طشتمر إلى أن يطلبه السلطان ، وقد انحل أمره ، وأخذ الأمير ناصر الدين محمد بن أقبغا آص[1] يتحدث فى ولاية الشيخ رسولا بن أحمد التبانى الحنفى[2] مدرس مدرسة الأمير ألجاى اليوسفى[3] ، فطلب السلطان جلال الدين المذكور فاعتذر بأنه لا يصلح وامتنع من قبوله ، وتحدث بعض[4] الأمراء لنجم الدين أحمد بن العماد إسماعيل بن أبى العز المعروف بابن الكشك[5] ، عم شرف الدين صاحب الترجمة ، فأجيب لذلك ، فطلب من دمشق ، فحضر وولى القضاء بالقاهرة ، واستقر عوضه فى قضاء دمشق ابن عمه صدر الدين على بن على بن محمد[6] ، واستقر شرف الدين صاحب الترجمة فى قضاء العسكر بالقاهرة عوضا عن شمس الدين محمد بن الصائغ[7] فى رابع عشرين المحرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، [٩٠ ب] وسكن بالمنصورية[8] وأكب على الاشتغال والأشغال والإفادة .

(١) توفى سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو رسولا بن أحمد بن يوسف ، جلال الدين العجمى ، المتوفى سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م — انظر ترجمته بالمنهل تحت اسم جلال بن أحمد ، ورسولا بن أحمد .

(٣) مدرسة ألجاى اليوسفى : تقع بالقرب من قلعة الجبل ، أنشأها الأمير ألجاى سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م ، وتوفى ألجاى بن عبد الله اليوسفى سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م — المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ص ٣٩٩ ، وانظر ترجمة ألجاى بالمنهل .

(٤) « بعض » ساقطة من ن .

(٥) توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م — انظر ترجمته بالمنهل جـ ١ ق ١ ص ٢٢٣ ترجمة رقم ١٢٨ .

(٦) توفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م . انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن على ، شمس الدين أبو عبد الله ، ابن الصائغ ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٨) المدرسة المنصورية بالقاهرة : داخل باب المارستان الكبير المنصورى بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها السلطان الملك المنصور قلاون سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٩ ، وانظر وصف المدرسة فى وثيقة وقف السلطان قلاون رقم ٧٠٦ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، وانظر أيضا محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة ص ر ، ص ٧٥ .

وأما قاضى القضاة نجم الدين المتولى فانه لم يقم بالقاهرة سوى أربعة أشهر واثنتين وعشرين يوما ، واستعفى من الوظيفة لتضجره من الإقامة[1] بالقاهرة ، وعزل وعاد إلى دمشق ، وطُلب صدر الدين على قاضى دمشق فقدم[2] فى رابع رجب وخلع عليه بوظيفة قضاء الحنفية عوضا عن ابن عمه نجم الدين وأعيد نجم الدين المذكور إلى قضاء الحنفية بدمشق ، فلم تطب[3] الإقامة لصدر الدين أيضا بالقاهرة واستعفى فأعفى .

وخلع على قاضى القضاة شرف الدين صاحب الترجمة عوضا عن صدر الدين ، وذلك فى تاسع شهر رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، وخلع على مجد الدين إسماعيل واستقر فى قضاء العسكر ، فباشر القاضى شرف الدين المذكور القضاء بتجمل وأبهة ، وحمدت سيرته ، إلى أن طلب منه بعض الأمراء أن يحكم له باستبدال دار موقوفة فامتنع من ذلك أشد الامتناع ، إلى أن عزل نفسه فى يوم الأحد تاسع رجب ثمان وسبعين وسبعمائة ، واستقر عوضه فى القضاء جلال الدين جار الله[4] .

وأقام شرف الدين[5] هذا بطالا إلى أن توجه إلى دمشق وسكنها إلى أن توفى بها فى ليلة الإثنين العشرين من شعبان سنة إثنتين وثمانين وسبعمائة .

---

(١) « الاقامة » ساقطة من ن .

(٢) « فقدم » ساقطة من ن .

(٣) « يطلب » فى نسختى ط ، ن .

(٤) هو محمد بن محمد بن محمود ، جلال الدين أبو عبد الله ، المعروف بجار الله ، المتوفى سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) « الدين » ساقطة من نسختى ط ، ن .

قال المقريزى : كان إماما عالما بالفقه والأصول ، عفيفا يتنزه عن قبول الهدايا ، قويا فى قول الحق ، غير مجيب لأحد من ذوى الجاهات ، رضى الخلق ، مطرحا ، هشًّا بشًّا ، جميل المحاضرة ، متواضعا .

انتهى كلام المقريزى باختصار ، فإنه أثنى عليه وبالغ فى الثناء إلى الغاية ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

٢٢٦ — القاضى شهاب الدين بن فضل الله

٧٤٠[(١)] — ٧٧٧ هـ / ١٣٣٩ — ١٣٧٥ م

أحمد[(٢)] بن على بن يحى بن فضل الله العمرى ، القاضى [٩١ ا] شهاب الدين ابن القاضى علاء الدين بن القاضى محى الدين .

كان بارعا أديبا فاضلا ، ولى كتابة سر دمشق عوضا عن فتح الدين أبى بكر محمد بن إبراهيم بن الشهيد[(٣)] فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، ودام فى الوظيفة إلى ان توفى بدمشق سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، وقد أناف على ثلاثين سنة . وولى عوضه كتابة سر دمشق القاضى بدر الدين محمد بن مزهر[(٤)] ، وشهاب الدين هذا غير عمه

(١) ورد فى إنباء الغمر أنه ولد بعد سنة ٧٤٠ هـ ، حـ ١ ص ١٠٩ ترجمة رقم ١٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٨٦ ، النجوم الزاهرة حـ ١١ ص ١٢٧ ، انباء الغمر حـ ١ ص ١٠٩ ترجمة رقم ١٠ ، السلوك حـ ٣ ص ٢٥٨ ، ولم يرد ذكره فى مخطوط الدليل الشافى ، انظر المطبوع منه حـ ١ ص ٦٥ رقم ٢٢٤ .

(٣) توفى سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م . وقد ورد فى نسخ المخطوطة أن اسمه أبى بكر بن محمد ، وهو تحريف ، انظر ترجمته بالمنهل تحت اسم محمد بن إبراهيم بن محمد بن اسحق بن إبراهيم بن أبى الكرم ، فتح الدين . والدرر حـ ٣ ص ٣٨٣ ترجمة رقم ٣٣٢ .

(٤) هو محمد بن محمد بن أحمد ، القاضى بدر الدين المعروف بابن مزهر ، توفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

القاضى شهاب الدين أحمد بن يحى بن فضل الله[1] صاحب مسالك الأبصار « فى ممالك الأمصار »[2] . انتهى .

٢٢٧ – قاضى القضاة ابن أبى الرضا

٠٠٠٠ – ٧٩١ هـ / ٠٠٠٠ – ١٣٨٨ م

أحمد[3] بن عمر بن محمد ، قاضى القضاة شهاب الدين أبو الخير الحموى الشافعى ، الشهير بابن أبى الرضا ، قاضى قضاة الشافعية بحلب .

قال ابن خطيب الناصرية[4] : نزيل حلب ، تفقه بجماعة منهم : الشيخ شرف الدين خطيب القلعة[5] ، وبدمشق على أبى نصر بن السبكى[6] وغيرهما . ثم قدم حلب فتولى بها قضاء العسكر ، ثم نزل عنه ، ثم تولى قضاء حلب ثلاث مرات .

---

(١) توفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م — انظر ترجمته بالمنهل رقم ٣٣٨ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٥ رقم ٢٢٥ ، درة الأسلاك ص ٤٩٩ ، الدرر جـ ١ ص ٢٤١ ترجمة رقم ٥٨٣ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٥ ترجمة ١٠٧ ، انباء الغمر جـ ١ ص ٣٨١ ترجمة ٤ ، اعلام النبلاء جـ ٥ ص ١٠٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١٤ ، تاريخ ابن الفرات المجلد ٩ جـ ١ ص ١٧٠ — ١٧١ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٣٠٥ .

(٤) هو على بن محمد سعد بن محمد بن على بن عثمان ، قاضى القضاة علاء الدين ، توفى سنة ٨٤٣ هـ/ ١٤٣٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو يعقوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب ، الشيخ شرف الدين بن خطيب القلعة الحموى ، توفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م — ، درة الأسلاك ص ٤٧١ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٥٥ ترجمة رقم ٤٧ ، الدرر جـ ٥ ص ٢٠٩ ترجمة رقم ٥٠٦٧ .

(٦) هو عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام ، قاضى القضاة تاج الدين أبو نصر ، المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

كان إماما فاضلا عالما ذا هيئة حسنة، ذكيا مستحضرا للكثير من الحديث والفقه وغيره، ودروسه جليلة، عالما بالقراءات السبعة ووجوهها، وله في ذلك مصنف منظوم[1]. درس بالسلطانية[2] والعصرونية[3] بحلب، ثم تكلم في ولاية السلطان الملك الظاهر برقوق، ودخل في فتن الترك فسُعي به إلى الدولة، فطُلب فغيب سنين، وحج في تلك الغيبة، ثم قدم إلى حلب مستخفيا، فلما عصى يلبغا الناصري[4] ظهر ابن أبي الرضا هذا من ناحية بانقوسا[5]، فلما ملك الناصري القاهرة[6] وصار بها مدبر الممالك[7] ولاه قضاء حلب بأمر السلطان الملك المنصور حاجي[8]، وهذه هي المرة الثالثة، فلما مسك الناصري وجهز إلى الإسكندرية معتقلا، وقام بالأمر

---

(١) هو كتاب «عقد البكر في نظم غريب الذكر» منظومة في غرائب القرآن، هدية العارفين جـ ١ ص ١١٦، ذيل كشف الظنون ص ١٠٤.

(٢) المدرسة الظاهرية بحلب: وتعرف بالسلطانية، بدأ في إنشائها السلطان الملك الظاهر غازي، فتوفي قبل إتمامها، وأكملها شهاب الدين طغرل أتابك وذلك سنة ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م. خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٥.

(٣) المدرسة العصرونية بحلب: كانت دارا لأبي الحسن علي بن أبي الثريا، وزير بني مرداس، وجعلها نور الدين مدرسة سنة ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م، وولي تدريسها شرف الدين بن أبي عصرون فعرفت به — خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٥، الدارس جـ ١ ص ٣٩٨.

(٤) هو يلبغا بن عبد الله الناصري الظاهري الأتابكي، سيف الدين، توفي سنة ٧٩٣/ ١٣٩٠م — انظر ترجمته بالمنهل.

(٥) بانقوسا: جبل في ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال — معجم البلدان.

(٦) في أوائل جمادى الآخرة سنة ٧٩١ هـ — انظر حوادث هذه السنة، السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٥٨٩ وما بعدها.

(٧) «المماليك» في نسختي ط، ن، وهو تحريف.

(٨) هو حاجي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، الملك الصالح، والمنصور، ولي عرش سلطنة المماليك مرتين من ٧٨٣ — ٧٨٤ هـ/ ١٣٨١ — ١٣٨٢ م، ومن ٧٩١ — ٧٩٢ هـ/ ١٣٨٨ — ١٣٨٩ م، وتوفي سنة ٨١٤ هـ/ ١٤١١ م — انظر ترجمته بالمنهل.

مكان منطاش[١] ، وكان بحلب نائبا [٩١ ب] الأمير كمشبغا الحموى[٢] ، فظهر الملك الظاهر من الكرك - على ما نحكيه فى ترجمته إن شاء الله تعالى - وجاء إلى دمشق ، فأظهر الأمير كمشبغا طاعتـه وحلف الأمراء له بحلب ، فاتفق ابن أبى الرضا المذكور مع أهل بانقوسا وبعض الأمراء ، وركبوا على كمشبغا ، فقاتلهم الأمير كمشبغا وأهل حلب مدة ثلاثة أيام ، وذلك فى[٣] سـنة إحدى وتسعين وسـبعمائة بالبياضة ، فانتصر أهل حلب عليهم ، وأمسك القاضى شهاب الدين ابن أبى الرضا وجئ به إلى دار العدل ، فأخذ منه مال ، وتوجه الأمير كمشبغا إلى جهة دمشق لنصرة السلطان الملك الظاهر برقوق ، وصحب معه ابن أبى الرضا ممسوكا ، فلما كان بالقرب[٤] من حمـاه توفى شهيدا فى ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، فلقد كان من رجال العالم نجدة وهمة ، وكان يعظم الشرع تعظيما بالغا ، وينكر المنكر ، وله نظم ونثر ورسائل ، انتهى كلام ابن خطيب الناصرية .

وقال المقريزى : وقتل وعمره زيادة على أربعين سنة ، وكان إماما فى عدة علوم ، شهما ، صارما ، مهابا ، محبا للحديث وأهله[٥] ، انتهى كلام المقريزى .

وقال العينى : مات مقتولا بسيف كمشبغا الحموى بالمكان المعروف بجب الشفا وخان شيخون ، ما بين معرة النعمان[٦] وكفر طاب[٧] ، وكان عنـده بعض شىء من

---

(١) هو تمربغا بن عبد الله الأفضلى المدعو منطاش ، المتوفى سـنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م - انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو كمشبغا بن عبـد الله الحموى اليلبغاوى ، المتوفى سـنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٩ م - انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « فى » ساقطة من ن .

(٤) « فى القرب » بنسخة ن .

(٥) السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٦٨٤ .

(٦) معرة النعمان : مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص ، بين حلب وحماه - معجم البلدان .

(٧) كفر طاب : بلدة بين المعرة وحلب - معجم البلدان .

العلم ، لكنه كان[1] يرى نفسه فى مقام عظيم ، وكان[2] مولعا بثلب أعراض الناس ، مستهزءا بأقوال الأكابر والصلحاء ، مواظبا على النفاق وإساءة الأدب ، ومعاداة الأخيار بسوء ظنه وتخيله الفاسد ، وكان قلبه خبيثا ، وباطنه رديئا ، ولسانه فضولا[3] ، ولقد سمعت بحلب عن الثقات أنه كان يقع فى حق الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه وحق أصحابه ، فلذلك[4] جرى عليه ما قدره الله من المحنة اللائقة بحاله ، المناسبة لسوء أقواله[5] .

٢٢٨ — أبو العباس المرسى

٦١٦ — ٦٨٦ هـ / ١٢١٩ — ١٢٨٧ م

أحمد[6] بن عمر بن محمد ، الشيخ الإمام العالم الزاهد الكبير [١٩٢] العارف بالله شهاب الدين أبو العباس الأنصارى المرسى السكندرى ، وارث شيخه أبى الحسن الشاذلى[7] تصوفا ، الأشعرى[8] معتقدا .

---

(١) « كان » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « وكان » ساقطة من ن .

(٣) « فضوليا » فى ن .

(٤) « فذلك فى ط ، ن .

(٥) انظر عقد الجمان وفيات ٦٩١ هـ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٦ رقم ٢٢٦ ، درة الأسلاك ص ٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٧١ ، الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٢٦٤ ، ترجمة رقم ٣٢٢٩ ، تاريخ ابن الفرات ، المجلد الثامن ص ٥٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٧٣ ، والمرسى نسبة إلى مدينة مرسية جنوب شرق الأندلس — معجم البلدان .

(٧) هو على بن عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الجبار ، أبو الحسن الشاذلى ، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ، والشاذلى نسبة إلى قرية شاذلة بتونس التى سكن بها قبل أن يصل إلى الإسكندرية — انظر ترجمته بالمنهل .

(٨) الأشعرية : هى إحدى فرق الكلام ، والأشاعرة هم أصحاب أبى الحسن على بن إسماعيل الأشعرى ، المنتسب إلى أبى موسى الأشعرى ، وقام مذهبهم على إثبات صفات الله والقول بأنها صفات قائمة بذاته تعالى مثل العلم والقدرة والإرادة ، الشهرستانى : الملل والنحل جـ ١ ص ٩٤ .

كان لديه فضيلة ومشاركة ، وله كرامات[1] وأحوال مشهورة عنه ، وللناس فيه اعتقاد هائل لا سيما أهل اسكندرية ، وقد شاع ذكره ، وبعد صيته بالصلاح والزهد .

قال ابن عرام[2] سبط الشاذلى : ولولا قوة اشتهاره وكراماته لذكرت له ترجمة طويلة ، ثم قال وكان من جملة الشهود بالثغر . انتهى .

قلت وكانت وفاته بالإسكندرية فى سنة ست وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته[3] .

٢٢٩ — [أبو العباس الأنصارى]

٥٧٨ — ٦٥٦ هـ / ١١٨٢ — ١٢٥٨ م

أحمد[4] بن عمر بن إبراهيم بن عمر ، الشيخ الإمام أبو العباس الأنصارى القرطبى المالكى المحدّث المدرس الشاهد ، نزيل الإسكندرية .

ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع بها ، وقدم مصر وحدّث بها ، واختصر الصحيحين[5] ثم شرح مختصر مسلم وسماه المفهم[6] وأتى فيه بأشياء

---

(١) « وله كرامات » ساقطة من ن .

(٢) هو عبد الله بن أبى بكر بن عرام بن إبراهيم بن فارس بن أبى القاسم الإسكندرى ، المتوفى سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م — الدرر جـ ٢ ص ٣٥٦ ترجمة رقم ٢١٢٦ .

(٣) وفى هامش نسخة س وردت العبارة التالية بخط مخالف « قلت وقد ألف الأستاذ العارف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الإسكندرى تأليفا بالغا فى ترجمة الشيخين الجليلين المنوه بإسمهما الشريف سماه لطائف المنن فى ترجمة الشيخ أبى العباس وشيخه أبى الحسن ، وهو كتاب شريف مفيد ، نفعنا الله تعالى بهم » وكتبه المصطفى بن محب الدين عفى عنهما .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٦ رقم ٢٢٧ ، عقد الجمان وفيات ٦٥٦ هـ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٦٩ ، الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٢٦٤ ترجمة رقم ٣٢٣٠ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٧٣ .

(٥) كشف الظنون جـ ١ ص ٥٥٤ .

(٦) هو كتاب : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، كشف الظنون جـ ٢ ص ١٧٧٧ ؛ هدية العارفين جـ ١ ص ٩٦ .

مفيـدة ، وكان بارعا فى الفقه والعربية، عارفا بالحديث ، وكان يعرف فى بلاده بابن الزين ، ومن مصنفاته « كتاب كشف القناع عن الوجد والسماع »(1) أجاد فيه وأحسن ، وكان أولا اشتغل بالمعقول، وله قدرة على توجيه المعانى بالاحتمال(2) .

قال الحافظ شرف الدين الدمياطى(3) : أخذت عنه وأجاز لى مصنفاته ، وتوفى بالإسكندرية سنة ست وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٠ — قاضي القضاة [أبو العباس] القرشي
٧٢٤ — ٧٩٣ هـ / ١٣٢٣ — ١٣٩٠ م

أحمد(4) بن عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر ، قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس القرشي الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ... ...(5) .

كان إماما عالما فقيها « أديبا مشاركا فى عدة علوم ، ولى القضاء بدمشق مدة ودرس وأفتى »(6) إلى أن عصى الأمير يلبغا الناصرى ومنطاش على الملك الظاهر [٩٢ ب] برقوق ، خلع المذكور الملك الظاهر برقوق ، ودعا للملك(7) المنصور

(1) هدية العارفين جـ ١ ص ٩٦ ، كشف الظنون جـ ٢ ص ١٤٩٣ .

(2) « بالإجمال » فى ط ، ن .

(3) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف ، الدمياطى ، شرف الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(4) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٦ رقم ٢٢٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٣ ، الدرر جـ ١ ص ٢٤٥ ترجمة ٥٨٧ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٢٤٣ ترجمة ٥ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٣٩١ .

(5) « ... ... » بياض فى س .

(6) « » ساقطة من ط ، و ن .

(7) « وعاد الملك » فى نسخة ن .

حاجى ، وأخذ يحرض على قتال برقوق بعد خروجه من حبس الكرك ، فلما كسر الملك الظاهر برقوق منطاش ، وتوجه منطاش فى الهزيمة إلى دمشق ، وتحصن بها ، صار شهاب الدين هذا يمعن فى الحط على برقوق ، قيل أنه كان يقف على سور دمشق وينادى أن قتال برقوق أرجب من صلاة الجمعة ، ويجمع العامة ويحرضهم عليه ، وعاد برقوق إلى القاهرة من غير أن يظفر بدمشق ، واستمر منطاش بدمشق ، وأرسل قطلوبغا[1] الصفوى[2] فى عسكر لمحاصرة[3] صفد ، فتوجه الصفوى بمن معه إلى عسكر السلطان وخامر على منطاش ، وبلغ منطاش الخبر فتخوف من ذلك وقبض على جماعة من الأمراء وغيرهم ، وهم الأمير جردمر[4] أخو طاز ، وولده ، [و][5] الأمير الطنبغا استاداره ، وأحمد بن خوجى ، وأحمد بن لحق ، وكمشبغا المنجكى نائب بعلبك ، وقاضى القضاة شهاب الدين أحمد القرشى[6] المذكور ، وحبس الجميع بدمشق[7] ، ثم انكسر منطاش وخرج عن دمشق ، وملك أعوان الملك

---

(١) « قلطوبغا » فى ط و ن .

(٢) ولاه الظاهر برقوق حاجبا للحجاب ، وتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٣ ، السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٧٧٩ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤٦ ترجمة ٢٦ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٤ ترجمة ١٧١ .

(٣) « لمحاربة » فى ن .

(٤) جنتمر فى نسخ المخطوطة ، والنجوم الزاهرة ، والتصحيح من المنهل ، انظر ترجمة جردمر ابن عبد الله أخى طاز ، سيف الدين المتوفى سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م بالمنهل ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٠

(٥) [و] إضافة من النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٠ .

(٦) « القرشى » ساقطة من ن .

(٧) انظر تفصيل هذه الحوادث فى أخبار سنة ٧٩٢ هـ ١٣٨٩ م — النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٠ ، والسلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٧١٢ وما بعدها .

الظاهر برقوق ، ثم أرسل الملك الظاهر يطلب المذكورين وغيرهم إلى الديار المصرية ، فوصل الجميع إلى القاهرة صحبة الأمير كمشبغا نائب حلب ، وذلك فى يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، وعدة الأمراء ستة وثلاثون أميرا ، فأوقفهم الظاهر بين يديه ، وأوقف القاضى شهاب الدين صاحب الترجمة أيضا بجانب القاضى فتح الدين محمد بن الشهيد ، كاتب سر دمشق ، فإنه كان أيضا ممن خرج على برقوق ، يأتى ذكره فى محله إن شاء الله تعالى ، وابن مشكور ناظر(١) جيش دمشق ، وكلهم فى القيود ، فوبخ السلطان الطنبغا الحلبى وجردمر وابن القرشى صاحب الترجمة ، فكان قول ابن القرشى للملك الظاهر برقوق ، تالله لقد آثرك الله علينا ، وإن كنا لخاطئين ، وأطال الظاهر الحديث معهم ، ثم أمر بهم فسجنوا الجميع إلا ابن مشكور فإنه سلم لشاد(٢) الدواوين فعصره وألزم بحمل سبعين ألف درهم .

واستمر ابن القرشى هذا فى الحبس إلى نصف الشهر المذكور شكى عليه رجل فأحضره من السجن ، وادعى عليه غريمه بدعاوى شنعة ، فأمر به السلطان [١٩٣] فضرب بالمقارع ، ثم سلم إلى والى القاهرة ليستخلص منه ما لهذا(٣) الرجل عنده ، فضربه وعصره وحبسه بخزانة شمائل(٤) ، وأجرى

(١) « ناظرا لجيش » فى ن . (٢) « ليد شاد » فى نسخة ن ع

(٣) « منه » ساقطة من ط و ن .

(٤) خزانة شمائل : من سجون القاهرة ، كانت بجوار باب زويلة ، على يسرة من دخل منه ، بجوار السور ، وتنسب إلى الأمير شمائل ، علم الدين ، الذى ولاه السلطان الملك الكامل محمد الأيوبى ولاية القاهرة ، وظل فى منصبه حتى نقم عليه الصالح أيوب فى بداية عهده ، وظل هذا السجن قائما حتى هدمه المؤيد شيخ وأدخل مكانه فى عمارة جامعه وذلك سنة ٨١٨ هـ/١٤١٥ م — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٨ ، ص ٣٢٧ .

عليه أنواع العقوبة إلى أن هلك فى ليلة الأربعاء تاسع «شهر»[(١)] رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة . وكان غير مشكور السيرة ، مسرفا على نفسه .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينتابى : وكان يميـل إلى اللهو والطرب ويحضر مجالس الرقص، وقد قيل فيه إنه كان يسكر وهو على برج من أسوار الشام حين حاصرها الملك الظاهر برقوق وبين يديه غلمان مرد، والله أعلم بحقيقة ذلك، قال ومات والده[(٢)] أيضا فى هذه المحنة محبوسا مع ولده صاحب الترجمة بقلعة دمشق قبـل حضور ولده إلى القـاهرة ، ولكنه أثنى على والده المتوفى فى حبس دمشق بأن قال : الشيخ الإمام العالم[(٣)] العلامة زين الدين عمر القرشى إلى أن ذكر ، وفاته انتهى كلام العينى .

٢٣١ — ابن الزين والى القاهرة

.... — ٨٠٣ هـ / .... — ١٤٠٠ م

أحمد[(٤)] بن عمر، الأمير شهاب «الدين الشهير[(٥)]» بابن «الزين[(٦)]»، والى القاهرة .

كان من الظلمـة ، وباشر عدة وظائف ، ثم ولى القاهرة ، كل ذلك فى دولة الملك الظاهر برقوق ، ولمـا ولى القاهرة شـدد على النـاس ، وأجرى على

(١) «عشر» فى ن .

(٢) هو عمر بن مسلم بن سـعيد القرشى ، المتوفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م — الدرر جـ ٣ ص٢٧٢ ترجمة ٣٠٩٢ ، وذكر ابن حجر أنه عمر بن سعيد بن بدر بن مسلم ، انباء الغمر جـ ١ ص ٤٠٥ ترجمة ١٦ .

(٣) «الإمام» ساقطة من ن ، و «العالم» اضافة من ط و ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٦٧ رقم ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢١ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ١٥٤ ترجمة ١١ ، نزهـة النفوس جـ ٢ ص ١٣٠ ترجمة ٣٦٧ . الضوء اللامع جـ ٢ ص ٥٨ ترجمة ١٦٩ .

(٥) « » ساقطة من ط و ن . (٦) «الزين» ساقط من ن.

أرباب الجرائم أنواع العذاب ، ومنع النساء من المتنزهات والتوجه إلى الترب لزيارة القبور ، وصار من ظفر بها منهن يضربها ضربا مبرحا ، وله أشياء من هذا النمط فى العسف ، ولا حاجة فى التطويل فى « ترجمة »[1] مثل هذا الرجل ، توفى فى ثانى عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة .

٢٣٢ — الشاب التائب

٧٦٠ — ٨٣٢ هـ / ١٣٥٨ — ١٤٢٩ م

أحمد[2] بن عمر بن عبد الله ، الفقيه[3] الواعظ ، المذكّر بالله ، شهاب الدين أبو العباس ، المعروف بالشاب التائب .

مولده بالقاهرة فى حدود الستين وسبعمائة تقريبا ، وبها نشأ ، وطلب العلم وتفقه على مذهب الشافعى رضى الله عنه ، وصار معدودا من الطلبة ، ثم صحب فى اثناء عمره أبا عبد الله [٩٣ ب] محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر المعروف بابن الزيات[4] ، أحد أصحاب الشيخ يحيي الصنافيرى[5] ، فمال إلى طريقة التصوف ،

(١) « ترجمة » ساقطة من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ ص ٦٧ رقم ٢٣٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٥٤ ، أنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٢٤ ترجمة ٣ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٥٠ ترجمة ١٤٠ ، وورد اسمه « محمد بن عمر بن أحمد ، وقيل عبد الله » فى شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٩٨ .

(٣) « ابن الفقية » فى ن .

(٤) توفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م — الضوء اللامع جـ ٩ ص ٢٣١ ترجمة ٥٦٩ .

(٥) هو يحيي بن على بن يحيي ، أبو زكريا المغربى الصنافيرى ، المتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

وسافر إلى الحجاز ثم إلى اليمن ، ثم عاد إلى القاهرة بعد سنين ، وعمل الميعاد [١] ، ونظم القريض على طريقة القوم ، وبنى زاوية خارج القاهرة ، وصار للناس فيه الاعتقاد الجيد .

سألت عنه من الشيخ تقي الدين المقريزي فقال : سمعت ميعاده بالجامع الأزهر وقد تكلم [٢] في غير آية من كتاب الله تعالى ، فأكثر من النقل الجيد بعبارة حسنة وطريقة مليحة ، انتهى كلام المقريزي [٣] رحمه الله باختصار .

قلت : ثم رحل إلى دمشق واستوطنها ، وبنى بها أيضا [٤] زاوية ، وعمل بها المواعيد الهائلة ، وأحبه أهلها ، وزاد اعتقادهم فيه إلى أن توفي بدمشق في يوم الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة عن [٥] نحو سبعين سنة ، رحمه الله تعالى [٦] .

---

(١) الميعاد : المواعيد : يقصد بها مجالس الوعظ والذكر ، والتي تعقد في مواعيد محددة من كل أسبوع .

(٢) « تكلم على المنابر » في ن .

(٣) انظر السلوك جـ ٤ ق ٢ ص ٨١٥ ، ٨١٦ .

(٤) « أيضا » ساقطة من ن .

(٥) « عن » ساقطة من ط و ن .

(٦) جاء في هامش نسختي ط و ن تعليق للناسخ هو « قبر هذا الرجل معروف مشهور ظاهر في بستان على شاطىء نهر بردى من جهة الشمال غربي جامع يلبغا — أكمل بن مفلح » .

٢٣٣ — الشيخ بدر الدين الطنبدى

٧٥٠ — ٨٠٩ هـ / ١٣٤٩ — ١٤٠٦ م

أحمد[(١)] بن عمر بن محمد ، الشيخ الإمام العالم العلامة بدر الدين الطنبدى الشافعى .

مولده فى حدود[(٢)] سنة خمسين وسبعمائة تقريبا ، ونشأ بالقاهرة ، وطلب العلم وبرع فى الفقه والأصول والعربية والمعانى والبيان ، ودرس وأفتى مدة سنين ، وعمل المواعيد .

قال المقريزى[(٣)] : كان مفرط الذكاء ، فصيح العبارة ، مقدما على كل من باحثه إلا أنه أخره عدم زواجه ، وما أشيع عنه من معاشرة أهل التهم ، فكثر الطعن عليه ، وشنعت المقالة فيه ، ولم يكن بمفكر فى ذلك ، بل لا يزال مقبلا مع

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٧ رقم ٢٣١ ، وجاء اسمه فى النجوم « أحمد بن محمد الطنبذى » النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٦٤ ، كما صوب السخاوى اسمه وجعله أحمد ابن محمد بن عمر ، نقلا عن بعض تلاميذ صاحب الترجمة — الضوء جـ ٢ ص ٥٦ ترجمة رقم ١٦١ ، ص ١٦٣ ، وأنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٦٣ ترجمة ١٠ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٦٣ ، جاء فى الضوء والشذرات أنه الطنبذى (بالذال) نسبة إلى إحدى قرى مصر ، وتوجد قريتان بمصر وبهذا الاسم إحداهما بالصعيد بمركز مغاغة ، والأخرى بالوجه البحرى مركز شبين الكوم — محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٣ ص ٢٤٩ ، ق ٢ ص ١٩٢ ، ويجوز فيها الدال والذال ، وينتسب الى قرية الصعيد الكثير من العلماء .

(٢) « حدود » ساقطة من ن .

(٣) توجد عنه عبارات موجزة فى السلوك جـ ٤ ق ١ ص ٤٧ ، ٤٨ .

الاشتغال بالعلم على ما يعاب به ، حتى مات فى عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع وثمـانمـائة ، وقد جاوز الستين ، رحمه الله تعالى « وعفا عنه »[(١)] .

٢٣٤ — ابن قطينـــة

... ... — ٨١٩ هـ / ... ... — ١٤١٦ م

أحمد[(٢)] بن عمر ، الأمير الوزير[(٣)] شهاب الدين ، المعروف بابن قطينة .

كان أبوه الحاج عمر من جملة عوام القاهرة ، ونشأ ولده شهاب الدين هذا بالقاهرة ، وتنقل فى الخـدم رئيسها ووضيعها ، ولا زال على ذلك إلى أن عظم [٩٤ ا] وصار يباشر اسـتدارية الأمراء ، وأثرى ، ثم باشر شـد الكارم[(٤)] فى الدولة الظاهرية برقوق ، وامتحن غير مرة ، ثم خدم اسـتادارا عند والدى وطالت مدته عنده ، وبه عرف ، واستمر على ذلك إلى أن طلبـه السلطان من والدى ، وأخلع عليه باستقراره وزيرا فى سنة اثنتين وثمانمائة ، فباشر الوزر دون الأسبوع ، ثم اسـتعفى بسفارة والدى فأعفى ، وعاد إلى وظيفته استادارا عند والدى كما كان أولا ، وتصرف بعد ذلك فى عدة أعمال إلى أن توفى يوم الاحد ثانى عشرين[(٥)] المحرم سنة تسع عشرة وثمـانمـائة ، عن مال جزيل ، عفا الله عنه .

---

(١) « وعفا عنه » ساقطة من ط و ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٧ رقم ٢٣٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٤١ ، أنباء الغمر جـ ٣ ص ١٠٤ ترجمـة ٦ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٥٥ ترجمة ١٥٥ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٧٨ ترجمة ٥٥٤ .

(٣) « الوزير » ساقطة من ط و ن .

(٤) « المكارم » فى ن ، وجاء فى انباء الغمر ، ونزهة النفوس أنه باشر « شد الخـاص » .

(٥) « ثانى عشر » فى ن .

٢٣٥ — [ابن الضـياء القليوبى]

٦٢٧ — ٦٨٩ هـ / ١٢٢٩ — ١٢٩٠ م

أحمد بن[1] عيسى بن رضوان، الشيخ الإمام العالم كمال الدين بن الضياء الكنانى الشافعى قاضى المحلة .

ولد فى حدود سنة سبع وعشرين وستمائة ، وكان يعـرف بالقليوبى ، لقيه الفرضى[2] وسمع منه، وحدث عن ابن الجميزى[3]، وكان فقيها عارفا بالمذهب، وشرح التنبيه[4] فى اثنى عشر مجـلدا ، وصنف فى علوم القـرآن ، وغير ذلك[5] ، وكان عارفا بالأحكام ، مشكور السيرة وتوفى سنة تسع وثمـانين وستمائة[6] ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه[7] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٦٨ رقم ٢٣٣ ، الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٢٧٤ ترجمة ٣٢٥٠ ، طبقات الشافعية جـ ٨ ص ٢٣ ، ترجمة ١٠٥٠ .

(٢) هو محمود بن أبى بكر بن أبى العلاء البخارى الحنفى الصوفى ، الامام الحافظ شمس الدين أبو العلاء الفرضى ، المتوفى سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو على بن هبة الله بن سلامة اللخمى المصرى الشافعى ، بهاء الدين أبو الحسن بن الجميزى ، المتوفى سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٤٦ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٨١ ، طبقات القراء جـ ١ ص ٥٨٣ ترجمة ٢٣٦٦ .

(٤) هو كتاب « الاشراق فى شرح تنبيه أبى إسحق فى الفروع » هدية العارفين جـ ١ ص ١٠٠ ، كشف الظنون جـ ١ ص ٤٩٠ .

(٥) عن مؤلفاته انظر هدية العارفين — المرجع السابق

(٦) قال السبكى أنه تأخر عن ذلك — طبقات الشافعية جـ ٨ ص ٢٤ .

(٧) « عفا عنه » ساقطة من ط ، ن .

٢٣٦ – قاضي القضاة عماد الدين الكركى الشافعى

٧٤١ – ٨٠١ هـ / ١٣٤٠ – ١٣٩٨ م

أحمد[(١)] بن عيسى بن موسى ، قاضي القضاة عماد الدين أبو العباس الكركى الشافعى ، قاضي قضاة الديار المصرية .

مولده فى شعبان بالكرك سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وتفقه ببلده ، وحفظ المنهاج[(٢)] ، ورحل فى طلب الحديث ، وسمع على جماعة ، وبرع فى الفقه وغيره ، وولى قضاء الكرك ، وطالت مدته فى القضاء إلى أن حبس الملك الظاهر برقوق بالكرك فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، خدمه القاضي عماد الدين المذكور ، وأخذ يتقاضى حوائجه ، وكان أخوه القاضي علاء الدين[(٣)] كاتب سر[(٤)] الكرك ، فصار علاء الدين أيضا يتردد إلى [٩٤ ب] الملك الظاهر برقوق فى محبسه ويتفقده ، وأمعنا فى الاحسان إليه بكل ما تصل القدرة إليه ، وأخذ

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٨ رقم ٢٣٤ ؛ النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣ ، انباء الغمر جـ ٢ ص ٦٠ ترجمة ١٠ ، السلوك جـ ٣ ق ٣ ص ٩٧٤ ؛ الضوء اللامع جـ ٢ ص ٦٠ ترجمة ١٨٠ ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١٧٢ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٤ .

(٢) منهاج الطالبين فى فقه الشافعية للامام يحيى بن شرف النووى المتوفى ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٨٧٣ .

(٣) هو على بن عيسى بن موسى ، علاء الدين الكركى ، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م . انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) كاتب سر : وظيفة يتولى القائم بها قراءة الرسائل الواردة للسلطان ، وكتابة الرد عليها ، وأخذ توقيع السلطان عليها ، وتسفيرها ، وتصريف المراسيم ورودا وصدورا ، وقراءة الشكاوى بدار العدل والتحدث فى أمر البريد ، وتصريف القصاد ، ومشاركة الدوادار فى كثير من الأمور السلطانية — صبح الأعشى جـ ٤ ص ٣٠ ، جـ ٥ ص ٤٦٤ .

الدهر فى تقلباته إلى أن خرج الملك الظاهر برقوق من حبسه، ووقع له ماسنذكره إن شاء الله تعالى فى ترجمته، وتسلطن ثانيا واستفحل أمره، أرسل[1] يطلب قاضى القضاة عماد الدين هذا وأخيه علاء الدين، فقدما إلى القاهرة، وتذكر الظاهر ما لهما عليه من الأيادى، فخلع على علاء الدين بكتابة سر الديار المصرية، وعلى قاضى القضاة عماد الدين هذا بقضاء الشافعية بالديار المصرية، وباشر القضاء بعفة وصيانة إلى سنة أربع وتسعين عزله السلطان، وأقر معه تدريس الفقه بجامع أحمد بن طولون وعدة وظائف أخر، ودام على ماهو عليه من وفور الحرمة ونفوذ الكلمة إلى سنة تسع وتسعين وسبعمائة ولاه خطابة القدس، فسافر المذكور إلى القدس[2] وأقام به إلى أن توفى عاشر[3] شهر ربيع الأول سنة احدى وثمانمائة.

وكان فقيها عالما دينا، ساكنا، مائلا إلى الخير[4]، أخبرنى غير واحد ممن صحبه: أنه كان شيخا كبير اللحية، حلو الكلام، ظريف المحاضرة، يميل إلى دين وخير، رحمه الله تعالى.

٢٣٧ — الملك الصالح صاحب عينتاب

٦٠٠ — ٦٥١ هـ / ١٢٠٣ — ١٢٥٣ م

أحمد[5] بن غازى بن يوسف بن أيوب، الملك الصالح صلاح الدين، صاحب عينتاب[6]، ابن السلطان الظاهر بن الملك السلطان الكبير صلاح الدين بن أيوب.

---

(١) «وأرسل» فى ط، ن.

(٢) «الى القدس» ساقطة من ط، ن.

(٣) «فى عاشر» فى ط، ن.

(٤) «الى فعل الخير» فى ن.

(٥) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٨ رقم ٢٣٥، الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٢٧٦ ترجمة ٣٢٥٥، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٥٣.

(٦) عينتاب: قلعة بين حلب وأنطاكية — معجم البلدان.

هو أخو السلطان الملك العزيز[١] أبو الملك الناصر[٢] صاحب الشام ، والملك الصالح هذا هو الأسن وإنما أخره عن سلطنة حلب لأن أمه أم ولد ، والعزيز كانت أمه الصاحبة[٣] ابنة الملك العادل .

مولد الملك الصالح المذكور سنة ستمائة ، وكان ملكا شجاعا مهابا وقورا ، متجملا وافر الحرمة ، وعنده فضيلة تامة ، وذكاء ، حدث عن الافتخار الهاشمى[٤] وروى عنه الحافظ شرف الدين [٩٥ ا] الدمياطى ، وذكر أنه امتنع من الرواية وقال : ما أنا أهل لذلك بل أنا أسمع عليك ، إلى أن ألح عليه وسمع منه ، ووصله ، ولم يزل الملك الصالح بعينتاب إلى أن توفى بها فى سنة إحدى وخمسين وستمائة ، وعمل له الملك الناصر صاحب الشام العزاء بدار السعادة[٥] ، ورثاه الشعراء ، وخلف ولدا واحدا ذكرا ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب ، الملك العزيز غياث الدين ، المتوفى سنة ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م — وفيات الأعيان حـ ٤ ص ٩ ، ١٠ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ١٦٨ ، السلوك حـ ١ ق ١ ص ٢٥٣ .

(٢) هو يوسف بن محمد بن غازى ، الملك الناصر صلاح الدين الثانى بن الملك العزيز ، بن الملك الظاهر ، توفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م — وفيات الأعيان حـ ٤ ص ١٠ .

(٣) هى ضيفة خاتون بنت أبى بكر بن أيوب ، المتوفية سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م — السلوك حـ ١ ق ٢ ص ٣١١ .

(٤) هو عبد المطلب بن الفضل العباسى البلخى ثم الحلبى الحنفى ، أبو هاشم : المتوفى سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م — النجوم الزاهرة حـ ٦ ص ٢٤٧ .

(٥) دار السعادة بدمشق ، هى دار الحكم بدمشق — النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢٨ حاشية (٢)

٢٣٨ ــ [ابن شير التركمانى المحدث]

٦٣٢ ــ ٦٩٦ هـ / ١٢٣٤ ــ ١٢٩٦ م

أحمد بن[1] غازى بن على بن شـير ، الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين التركمانى ، الحنفى المحدث .

مولده سـنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، سمع من الحافظ ضياء الدين وغيره ، وحدث ، وسمع منه جماعة ، وأخذ العلم عن جماعة من العلماء ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية وغير ذلك ، وكتب وجمع ورحل وأفتى ودرس ، وكان كبير القدر عظيم الشأن ، توفى[2] ثانى عشرين شهر ربيع الآخر[3] سـنة ست وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٩ ــ [ابن غنـائم المكى الشـاعر]

... ... ــ ٧٤١ هـ / ... ... ــ ١٣٤٠ م

أحمد بن[4] غنائم ، الشاعر الأديب شهاب الدين المكى المعروف بابن غنائم .

كان من أعيان شـعراء مكة فى عصره ، ومدح غير واحد من أمراء مكة ، وكان عنده فضيلة ، أجاز له فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة باستدعاء الشيخ عبد الله

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٨ رقم ٢٣٦ .

(٢) موضع بياض فى ن .

(٣) ورد فى الدليل الشافى أنه توفى فى « ثانى عشر شهر ربيع الأول سـنة ست وتسعين وستمائة » ورقة ١٢ أ .

(٤) وله أيضا ترجـمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٩ رقم ٢٣٧ ، وورد فيه (فى المخطوط ورقة ١٢ أ) أن اسمه « أحمد بن الغنائم » ، العقد الثمين جـ ٣ ص ١١٥ ترجمة ٦١٢ .

ابن خليل المكى ، والدشتى [١] ، والقاضى سليمان بن حمزة [٢] ، وابن مكتوم [٣] ، وابن عبد الدايم [٤] ، وابن سعد [٥] ، وآخرون ، توفى فى سابع عشرين جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة .

وكان له نظم جيد من ذلك ما قاله فى مبارك بن عطيفة بن أبى نمى محمد [٦] من قصيدة أولها :

إن شطّ من قرب الحبيب مزاره ونأت بغير رضى المتيّم داره

وتواصلتْ أجفانُه وسهادُه وجرى بموق [٧] دموعه تياره

---

(١) هو أحمد بن محمد بن أبى القاسم الدشتى ، نسبة الى دشت محلة بأصفهان ، المتوفى سنة ٧١٣ هـ / ١٢١٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسى ، المتوفى سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م — الدرر حـ ٢ ص ٢٤١ ترجمة ١٨٣٧ ، تذكرة النبيه حـ ٢ ص ٧١ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٣٥ ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٢٣١ .

(٣) هو اسماعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسى الدمشقى ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م انظر ترجمته بالمنهل ٢٩٤ .

(٤) هو أبو بكر بن المنذر بن أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسى الحنبلى : المتوفى سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو يحيى بن محمد بن مسعد المقدسى ، المتوفى سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م — انظر ترجمته بالمنهل

(٦) توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م — الضوء اللامع حـ ٦ ص ٢٣٨ ترجمة ٨٣١ .

(٧) « بماق » فى العقد الثمين .

٢٤٠ — [أبو العباس اللخمى الامام الحافظ]

٦٢٥ — ٦٩٩ هـ / ١٢٢٧ — ١٢٩٩ م

أحمد[١] بن فرج بن أحمد ، الامام الحافظ الزاهد شهاب الدين أبو العباس [٩٥ ب] اللخمى الاشبيلى الشافعى .

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة ، وأسره الفرنج فى سنة ست[٢] وأربعين ، ثم خلص بعد مدة وقدم إلى القاهرة سنة بضع وخمسين ، وتفقه على الشيخ عز الدين ابن[٣] عبد السلام[٤] ، وسمع من شيخ شيوخ حماه[٥] شرف الدين الأنصارى[٦] ، والنجيب بن الصيقل[٧] ، وابن علاق[٨] ، وبدمشق من ابن عبد الدائم ، واعتنى

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٦٩ رقم ٢٣٨ ، وجاء فى النجوم الزاهرة أيضا أحمد ابن فرج ، ولكن السبكى نص على أنه بالفاء والحاء المهملة ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ١٩١ ، طبقات الشافعية حـ ٨ ص ٢٦ ترجمة ١٠٥٢ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٤٣ ، درة الحجال حـ ١ ص ٣٦ ترجمة ٤١ ، الوافى بالوفيات حـ ٧ ص ٢٨٦ ترجمة ٣٢٦٦ .

(٢) « ست » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « بن » ساقطة من ط ، ن

(٤) هو عبد العزيز بن عبد السلام ، أبو محمد عز الدين ، المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) « شيخ الشيوخ بحماة » فى ن .

(٦) هو عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصارى ، المتوفى سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) هو عبد اللطيف بن عبد المنعم بن على بن نصر الصيقلى الحرانى ، نجيب الدين ، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٨) هو عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصارى المصرى ، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م — شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٣٨ .

بالحديث واتقن الفاظه ومعانيه ، وفقهه ، وصار من كبار الأئمة ، مع ما فيه من الورع والصدق والديانة ، وكان له حلقة اشتغال بكرة بالجامع الأموى ، وعرضت عليه مشيخة دار الحديث النورية[1] فامتنع ، وكان بزى الصوفية ، سمع عليه الحافظ الذهبي[2] وغيره ، وله نظم ونثر ، وله قصيدة غزلية فى صفات الحديث وهى عشرون بيتا ، وسمعها منه الدمياطى واليونينى[3] ، وأولها[4] .

غرامى (صحيح) والرجا فيك (معضل) ودمعى وحزنى (مرسل ومسلسل)[5]
فلا (حسنٌ) إلا سماع حديثكم مشافهة تملى على فأنقل

توفى بدمشق بسكنه تربة أم الصالح[6] فى سنة تسع وتسعين وستمائة ، وشيعه خلق كثير ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) دار الحديث النورية بدمشق : أنشأها نور الدين محمود زنكى ، المتوفى سنة ٥٦٩ هـ/١١٧٣ م — الدارس جـ ١ ص ٩٩ وما بعدها .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، شمس الدين ، المتوفى ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) لعله على بن محمد بن احمد اليونينى الحنبلى ، شرف الدين شيخ بعلبك ، المتوفى سنة ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

أو موسى بن محمد بن أبى الحسين قطب الدين أبو الفتح اليونينى الحنبلى ، المؤرخ ، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « وأولها » ساقطة من ن .

(٥) أورد السبكى عشرين بيتا من هذه القصيدة — طبقات الشافعية جـ ٨ ص ٢٧ — ٢٩ .

(٦) تربة أم الصالح = المدرسة الصالحية : أوقفها الملك الصالح اسماعيل بن الملك الصالح العادل أبى بكر المتوفى سنة ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م . ومن المحتمل أن صاحب الترجمة سكن بها حيث مات أو أنه سكن بها ، ودفن بها أيضا ، الدارس جـ ١ ص ٣١٦ .

٢٤١ – الحرازى الشافعى المكى

٦٥٠ – ٧٥٥ هـ / ١٢٥٢ – ١٣٥٤ م

أحمد(١) بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبى بكر ، الإمام العالم المحدث شهاب الدين أبو العباس الحرازى الشافعى ، مفتى(٢) مكة ، وعالمها .

ولد سنة خمسين وستمائة(٣) ، وقدم مكة وطلب العلم بها ، وقرأ على الفخر التوزرى(٤) الموطأ رواية يحيى بن يحيى(٥) ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود وغير ذلك ، وعلى الصفى الطبرى(٦) ، وأخيه الرضى(٧) بمفرده « صحيح مسلم(٨) » وسنن أبى داود والنسائى(٩)

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٩ رقم ٢٣٩ ، وورد فيه أنه أحمد بن القاسم ، الدرر جـ ١ ص ٢٥٠ ترجمة ٦٠٠ ، العقد الثمين جـ ٣ ص ١١٦ ترجمة ٦١٣ .

(٢) « مفتى » ساقطة من ط و ن .

(٣) جاء فى الدليل الشافى ، والعقد الثمين والدرر أنه ولد سنة ٦٧٥ هـ .

(٤) « النويرى » نسخ المخطوطة ، وهو تحريف ، والتصحيح من الدرر ، وهو عثمان بن محمد ابن عثمان التوزرى ، نسبة الى توزر مدينة بأفريقية ، والمتوفى سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م . الدرر جـ ٣ ص ٦٤ ترجمة ٢٦٠٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٢ .

(٥) هو يحيى بن يحيى بن كثير الليثى ، أبو محمد ، روى الموطأ عن الامام مالك ، المتوفى سنة ٢٣٤ هـ / ٨٤٨ م — شذرات الذهب جـ ٢ ص ٨٢ .

(٦) هو أحمد بن محمد بن ابراهيم ، صفى الدين الطبرى المتوفى سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبرى المكى الشافعى ، المتوفى سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ١٥٠ ترجمة ٧٥ .

(٨) « صحيح مسلم » ساقطة من ط ، ن .

(٩) هو أحمد بن شعيب بن على بن سنان ، الحافظ النسائى ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م — تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ٦٩٨ ترجمة ٧١٩ .

وصحيح بن حبان[1] وغير ذلك ، عليهم وعلى غيرهم ، وسمع بالمدينة من أبى القاسم كتاب الشفاء[2] ، وحدث ، وكان له معرفة بالفقه ومشاركة فى غيره ، وعبادة وديانة ، وأقام بمكة يفتى ويدرس إلى أن توفى ليلة الاثنين ثانى عشر شوال [٩٦ أ] سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، عن خمس وتسعين[3] سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٢ — [أبو شجاع الاربلى ، الأمير ركن الدين]

٥٩٨ — ٦٥٥ هـ / ١٢٠١ — ١٢٥٧ م

أحمد[4] بن قرطاى ، الأمير ركن الدين أبو شجاع التركى الاربلى ، مولى السلطان مظفر[5] صاحب الاربل .

---

(١) « وصحيح البخارى ابن حبان » فى ن ، وهو تحريف ، وابن حبان هو محمد بن حبان بن أحمد ابن حبان ، أبو حاتم ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م — هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٤ .

(٢) فى الدرر « وسمع بالمدينة من أبى عبد الله محمد بن محمد بن حريث الصدرى كتاب الشفاء » ، ومحمد بن محمد بن حريث توفى بمكة سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م ، وكتاب الشفاء هو الشفاء فى تعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض بن موسى اليحصبى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ / ١٠٤٩ م — الدرر جـ ١ ص ٢٥٠ ترجمة ٦٠٠ ، جـ ٤ ص ٣١٩ ترجمة ٤٤٠٣ .

(٣) لا يتفق هذا مع قوله أنه ولد سنة ٦٥٠ ، وتوفى سنة ٧٥٥ ، ولعله ولد سنة ٦٦٠ هـ ، انظر الملاحظات السابقة عن سنة ميلاده .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦٩ رقم ٢٤٠ ، وورد فيه أن اسمه « أحمد ابن قراطاى » ، الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٢٩٦ ترجمة ٣٢٨٠ .

(٥) هو كوكبورى بن على كجك ، الملك المعظم مظفر الدين — المتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٢٨٢ ، وفيات الاعيان جـ ٤ ص ١١٣ ترجمة ٥٤٧ .

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وحدث عن مسمار بن العويس[1] ، وكان له شعر جيد ، روى به الدمياطي وغيره ، وكان أبوه من كبار امراء أربل ، وغضب عليه أستاذه مظفر الدين فحبسه حتى مات ، فلما توفى مظفر الدين قدم ابن قرطاى هذا وأخوته إلى حلب ، وخدم عند الملك العزيز صاحب حلب ، ولما توفى العزيز عاد المذكور إلى بغداد وزادت حرمته بها ، واستوطنها إلى أن توفى فجاة فى سنة خمس وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٣ — [الأمير شهاب الدين الغزى]

٦٦٣ — ٧٤٤ هـ / ١٢٦٤ — ١٣٤٣ م

أحمد بن كشْ دُغْدى[2] ، الأمير شهاب الدين الغزى الصيرفى .

كان أميرا فاضلا كريما ، سمع من النجيب وغيره ، واظنه مات بعد الثلاثين وسبعمائة ، وكشدغدى لغة بالجيم واغة بالشين المعجمة الساكنة وضم الدال المهملة وسكون الغين المعجمة .

---

(١) هو مسمار بن عمر بن محمد العويس البغدادى ، المتوفى بالموصل سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م — النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٢٥٣ .

(٢) موضع بياض فى ن ، وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٦٩ رقم ٢٤١ ، وورد فيه أنه أحمد بن كشدغدى ، الدرر جـ ١ ص ٢٥٣ ترجمة ٦٠٨ ، وجاء فيه أن اسمه « أحمد بن كشتغدى » وأنه ولد سنة ٦٦٣ وأن وفاته فى ١١ صفر ٧٤٤ هـ ، كما ذكر المقريزى نفس التواريخ فى المقفى ترجمة أحمد بن كشتغدى بن عبد الله الخطاى بن الصيرفى .

٢٤٤ — [كند غدى ، الفقيه الحنفى]

... ... — ٨٠٧ هـ / ... ... — ١٤٠٤ م

أحمد بن كُنْدُغْدى[١] ، الشيخ الإمام العالم شهاب الدين الفقيه الحنفى .

مولده بالقاهرة ، كان أبوه[٢] علاء الدين استادار الأمير اقتمر[٣] الحنبلى ثم عزله ، وكان شهاب الدين هذا يتزيا بزى الجند ، وطلب العلم واشتغل « على علماء عصره ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية وغير ذلك ، واشتغل[٤] » وتفقه به جماعة ، وصحب الأمير شيخ الصفوى[٥] ، ثم اختص عند الملك الظاهر برقوق ، وصار يبيت عنده ، وعظم فى الدولة بذلك ، وأثرى ثم تنكر عليه قبيل موته قليلا .

قال المقريزى : وكان يتهم بأنه هو الذى ترخص للسلطان فى شرب النبيذ على قاعدة مذهبه ، فأفضى ذلك إلى تعاطى ما أجمع على تحريمه ، وقد شافهته بذلك فلم ينكره منى ، فلما كانت الأيام [٩٦ ب] الناصرية فرج بعثه رسولا إلى تيمور ، بعد أن عينت أنا ، فمات بحلب فى شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة ، وقد

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : انباء الغمر جـ ٢ ص ٣٠٠ ترجمة ٢ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٦٤ ترجمة ١٩٨ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٦١ ، ولم يذكره ابن تغرى بردى فى مخطوط الدليل الشافى ، انظر المطبوع منه جـ ١ ص ٧٠ رقم ٢٤٢ .

(٢) « أبو » فى ط ، ن .

(٣) هو آق تمر بن عبد الله الصاحبى الحنبلى ، نائب السلطنة بمصر ثم بدمشق ، والمتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) هو شيخ بن عبد الله الصفوى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م انظر ترجمته بالمنهل .

قارب الخمسين أو بلغها ، وكان من أذكياء النـاس وفضلائهم ، انتهى كلام المقريزى[(١)] .

قلت[(٢)] : كندغدى لغة تركية ومعناه بالعربية ولد النهار ، بكاف مضمومة ، ونون ساكنة ، ودال مضمومة أيضا ، وغين معجمة ساكنة[(٣)] ، وبعدها ياء ، انتهى .

٢٤٥ — [ابن ملّى الأنصارى البعلبكى المحدث]

٦١٧ — ٦٩٩ هـ / ١٢٢٠ — ١٢٩٩ م

أحمد بن محسّن[(٤)] ، بتشديد السين المهملة ، بن على بن حسن[(٥)] ، الشيخ الإمام البارع المحدث الفقيه المعروف بابن ملى الانصارى البعلبكى الشافعى المتكلم .

ولد سنة سبع عشرة وستمائة ببعلبك ، وسمع من البهاء عبد الرحمن[(٦)] ، وأبى المجد بن

---

(١) لم يرد هذا النص فى السلوك ، ولا فى المقفى .

(٢) بياض فى ن .

(٣) جاء فى الضوء « بنون ساكنة بعـد الكاف المفتوحة ، وغين معجمة بدال مهملة مضمومة وكسر الدال بعدها تحتانية » جـ ٢ ص ٦٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٠ رقم ٢٤٣ ، عقد الجمان وفيات ٦٩٩ هـ ، درة الأسـلاك ص ١٥٠ ، تذكرة النبيـه جـ ١ ص ٢٣٠ ، الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٣٠٥ ترجمة ٣٢٩٤ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٤ ، طبقات الشافعية جـ ٨ ص ٣١ ترجمة ١٠٥٥ .

(٥) « الحسن » فى ن .

(٦) هو عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور ، المقدسى الحنبلى ، المتوفى سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٦ م — شذرات الذهب جـ ٥ ص ١١٤ .

القزوينى[١]، وابن الزبيدى[٢] وابن رواحه[٣] ، واشتغل بدمشق ، وأخذ عن ابن الحاجب[٤] العربية ، وعن ابن عبد السلام الفقه ، وعن الزكى[٥] المنذرى[٦] الحديث ، والأصول عن جماعة ، والفلسفة والرفض عن جماعة ، ودرس وأفتى وناظر وأشغل ، وتخرج به جماعة من الطلبة .

وكان متبحرا فى العلوم ، كثير الفضائل ، قويا فى المناظرة ، فصيح العبارة ، ذكيا متيقظا ، حاضر الحجة ، اشتغل مدة بحلب ودمشق ، ودخل القاهرة غير مرة .

قال الحافظ الذهبى : وكان مستخفا يخل بالصلوات ، ويتكلم فى الصحابة ، وكان يقول فى الدرس عينوا لى آية حتى أتكلم عليها ، فيعينون له آية فيتكلم عليها بعبارة جزلة كأنه يقرأ من كتاب .

---

(١) هو محمد بن الحسين بن أبى المكارم الصوفى ، أبو المجد مجد الدين ، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ/ ١٢٢٥ م .

(٢) هو الحسين بن أبى بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى بن عمران الربعى ، الزبيدى الأصل ، البغدادى ، الحنبلى ، المتوفى سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م — شذرات الذهب جـ ٥ ص ١٤٤ .

(٣) هو محمد بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصارى الحموى ، أبو البركات ، المتوفى سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م — العبر جـ ٥ ص ١٧٣ .

(٤) هو عثمان بن أبى بكر ، أبو عمرو المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م — الطالع السعيد ص ٣٥٢ ترجمته ٢٧٧ ؛ شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٣٤ ؛ العبر جـ ٥ ص ١٨٩ .

(٥) هو عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة المنذرى المصرى الشافعى ، زكى الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « المستدرى » فى ط .

قرأ الشيخ علم الدين[1] عليه موطأ القعنبي[2] وغير ذلك ، وسمع منه الطلبة ، وتوفى بقرية بَخْعون[3] من جبل الظنين[4] وهى بفتح البـاء الموحدة، وسكون الخاء المعجمة، وضم العين المهملة، و بعد الواو نون، فى سنة تسع وتسعين وستمائة .

٢٤٦ — [عماد الدين بن سرور المسند أبو العباس المقدسي]

٦٣٧ — ٧١٠ هـ / ١٢٣٩ — ١٣١٠ م

أحمد[5] بن محمد بن ابرهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور، الشيخ الامام المقرئ الفقيه المسـند عماد الدين أبو العباس بن قاضى القضاه [٩٧ أ] شمس الدين ابن القدوة عماد الدين، المقدسى الأصل، البغدادى المولد، المصرى الدار، الحنبلى .

مولده سنة سبع وثلاثين وستمائة ، وسمع سنة اثنتين وأربعين من الكاشغرى[6]، وابن الخـازن[7] ، وسمع بمصر من عبـد الوهاب بن[8] رواح وطائفـة ، تفرد بأجزاء

(١) هو القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالى الشافعى ، علم الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م — الدرر جـ ٣ ص ٣١١ ترجمة ٣٢٢٩ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٣٠١ .

(٢) المقصود موطأ الامام مالك برواية القعنبي ، وهو عبد الله بن سلمة بن قعنب الحارثى ، الامام أبو عبد الرحمن ، أحد رواة الموطأ عن مالك ، وتوفى سنة ٢٢١ هـ / ٨٢٦ م — شذرات الذهب جـ ٢ ص ٤٩ .

(٣) « يجنعمون » فى ط ، ن ، وهو تحريف ظاهر .

(٤) جبل الظنين : بين طرابلس وبعلبك — شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٥ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٠ رقم ٢٤٤ ، الدرر جـ ١ ص ٢٥٦ ترجمة ٦١٦ ، الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٣١٩ ترجمة ٣٣٠٤ .

(٦) هو ابراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الزركشى ، أبو اسحاق الكاشغرى : المتوفى سـنة ٦٥٥ هـ / ١٢٤٧ م — انظر ترجمته بالمنهل جـ ١ ص ٩٩ ترجمة ٥١ .

(٧) هو محمـد بن سعد بن الموفق النيسابورى ، ثم البغـدادى ، المحـدث ، الصوفى ، أبو بكر ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ، العبر جـ ٥ ص ١٧٩ ، وفى شذرات الذهب محمـد بن سعيد جـ ٥ ص ٢٢٦ .

(٨) هو عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الاسكندرى ، المـالكى ، المعروف بابن رواح ، رشيد الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٤٢ .

عالية ، أخذ عنه الحافظ أبو عبد الله الذهبي وغيره ، توفى سـنة عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعـالى .

٢٤٧ – الفـار الشطرنجى

... – ٧٤٠ هـ / .... – ١٣٣٩ م

أحمد[(١)] بن محمد ، الأديب شهاب الدين الشهير بالفار[(٢)] الشطرنجى .

وكان جده أحمد يعرف بالجرافة ، ونشأ شهاب الدين هذا بالقاهرة ، وساد فى نظم المواليا .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى[(٣)] : أنشدنى الاديب شهـاب الدين بالقاهرة من لفظه لنفسه سنة سبع وثلاثين وسبعمائة مواليـا[(٤)] :

غنّت فأغنت عن المسموع فى الاقطارْ
ودقت الدُّف أجْرت أدمعى أمطـارْ
وصرت فى حبِّهـا لا أَختشى أخطارْ
لمـا استمع لبُّ قلبى من يديها طـارْ

---

(١) وله أيضا ترجمـة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٠ رقم ٢٤٥ ، الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٣٥٩ ترجمة ٣٣٤٩ ، الدرر جـ ١ ص ٢٦٨ ترجمة ٦٤٧ .

(٢) « الشهير بالفار » ساقطة من ط ، ن ومثبت بدلا منها « هـذا بالقاهرة » وهو تحريف من النـاسخ .

(٣) هو خليل بن أيبك الصفدى ، صلاح الدين ، أبو الصفا ، توفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م – انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « مواليا » ساقطة من ن .

وأنشدنى مواليا أيضا :

جاءنى بشير أتى مقبل واطفا نارْ

وبتُّ مسرورْ مفلّج والدُّجى قَدْ نارْ

وأرتجى إقبال ساعة نصر من خنار

مختصّ بالحسنْ كم أرسلتْ لو دينارْ

وأورد له الصفدى أكثر من ذلك ، والكل من هذا النموذج[1] ، وانتهى .

٢٤٨ — [صفى الدين أبو العباس الطبرى]

٦٣٣ — ٧١٤ هـ / ١٢٣٦ — ١٣١٤ م

أحمد[2] بن محمد بن ابرهيم ، الفقيه المسند صفى الدين أبو العباس الطبرى المالكى ، أخو الشيخ رضى الدين[3] .

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وسمع صحيح البخارى من عبد الرحمن بن أبى حرمى العطار صاحب ابن عمار ، وسمع شعيبا الزعفرانى ، وأبا الحسن بن الجميزى ، وحدث غير مرة ، وكان دينا خيرا فقيها فاضلا ، أضر بآخره مدة سنين ، ثم رد

(١) « الا نموذج » فى ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٠ رقم ٢٤٦ ، الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٣٢٠ ترجمة ٣٣٠٦ ، الدررجـ ١ ص ٢٥٥ ترجمة ٦١٥ ، العقد الثمين جـ ٣ ص ١٣٠ ترجمة ٦٢٢ .

(٣) هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبى بكر بن محمد ، الامام رضى الدين أبو اسحاق الطبرى ، الشافعى المكى ، المتوفى سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م — انظر ترجمته بالمنهل جـ ١ ص ١٥٠ ترجمة ٧٥ .

الله بصره عليه ، وهو أنه وقع من مكان فانقدحت عيناه فأبصر ، ودام على ذلك الى أن توفى سنة أربع عشرة وسبعمائة .

٢٤٩ — [كتاكت الواعظ المقرئ]

٦٠٥ — ٦٨٤ هـ / ١٢٠٨ — ١٢٨٥ م

[٩٧ ب] أحمد[١] بن محمد بن أحمد[٢] ، الشيخ زين الدين أبو العباس الأندلسى الأشبيلى المصرى ، المعروف بكتاكت الواعظ المقرئ .

مولده بتنيس[٣] سنة خمس وستمائة ، وكان لوعظه تاثير فى القلوب ، وعنده فصاحة ، وله نظم ونثر ومعرفة بالأدب ، ومن شعره :

أدرنا خمرة الاحداق سرّا ... على الأرواح واتصل النّعيم

وبتّنا واغتبقنا واصطبحنا ... ولم تشعرْ بوصلتنا الجسوم

فها أنا والعروسة تحت ستر ... به ألقاب عفّتنا رقوم

وما فهمت بروق الحىّ عنّا ... إشارتنا ولا فطن[٤] النسيم

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٠ رقم ٤٢٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٦٤ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٩٨ ، الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٣٣٣ ترجمة ٣٣٢٨ ، فوات الوفيات جـ ١ ص ١٠٨ ترجمة ٤٦ .

(٢) « أحمد بن الشيخ » فى ن .

(٣) « بتونس » فى ن ، وتنيس : مدينة قديمة كانت قائمة فى جزيرة صغيرة شمال شرق بحيرة المنزلة ، وموقعها على بعد ٩ كم جنوب غرب مدينة بور سعيد الحالية — محمد رمزى : القاموس الجغرافى

(٤) « فطم » فى ن .

وله أيضا :

يا بارق الحىّ كرِّرْ فى حديثك لى
تذكارهم وأعِدْ روحى إلى بدنى

وأنت يادمع ما هـذا الوقوف وقـد
جرى حديث الحمى النّجدىّ فى أذنى

توفى صاحب الترجمة بالقاهرة فى سنة أربع وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٠ — [ابن الشريشى أبو العباس البكرى]

... ... — ٧١٨ هـ / ... ... — ١٣١٨ م

أحمد[١] بن محمد ، الشيخ كمال الدين أبو العباس البكرى الشافعى المعروف بابن الشريشى ، وهو غير شارح المقامات الحريرية[٢] .

ولى المذكور وكالة بيت المال بدمشق ، ومشيخة دار الحديث الأشرفية[٣] ، وتدريس الناصرية[٤] ، ورشح للقضاء بدمشق ، وكان ذا هيئة حسنة ، وشكل مليح ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ ص ٧١ رقم ٢٤٨ ، درة الأسلاك ص ٢١٤ ، الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٣٣٧ ترجمة ٣٣٣٢ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٤٣ ، الدرر جـ ١ ص ٢٦٧ ترجمة ٦٤٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٧ . والشريشى نسبة الى مدينة شريش من مدن الأندلس .

(٢) شارح المقامات الحريرية ، هو أحمد بن عبد المؤمن بن موسى ، الشيخ الامام أبو العباس القيسى الشريشى ، المتوفى سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٣٥٤ ترجمة ١٩٤ .

(٣) دار الحديث الأشرفية بدمشق : منسوبة الى الملك الاشرف موسى بن السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، المتوفى سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — الدارس جـ ١ ص ١٩ ، ٣٣ .

(٤) دار الحديث الناصرية بدمشق : أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد ت ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م — الدارس جـ ١ ص ١١٦ ، ١١٧ .

وعنده فضل وأدب ، قيل أنه كتب إلى بدر الدين محمد بن الدقاق[(١)] يقول :

مولاى بدر الدين صل مذنفا ... صيّره حبك مثل الخلال

لاتخش من عار إذا زرتنى ... فما يعاب البدر عند الكمال

فبلغ ذلك العلامة صدر الدين بن المرحل[(٢)] فكتب :

يا بدر لا تسمعْ كلام الكمالْ ... فكلُّ مانمّق زور محال

فالنقص يعرو البدر فى تمّه ... وربما يُخسف عند الكمالْ

توفى الشيخ كمال الدين بدرب الحجاز سنة ثمان عشرة وسبعمائة ، رحمه الله .

٢٥١ — الخليفة المستنصر بالله

... ... — ٦٦٠ هـ / ... .. — ١٢٦٢ م

أحمد[(٣)] بن محمد بن أحمد بن الحسن ، أمير المؤمنين أبو القاسم المستنصر بالله بن الخليفة « الظاهر بن الخليفة[(٤)] » الناصر لدين الله بن الخليفة المستضىء .

---

(١) جاء فى الوافى بالوفيات أن « محمد بن الدقاق صهر الشيخ صدر الدين ، وناظر أوقاف حلب » الوافى بالوفيات حـ ٧ ص ٣٣٧ .

(٢) هو محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين ابن الوكيل ، وابن المرحل ، ويقال له ابن الخطيب ، المتوفى سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م ـ انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧١ رقم ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٢٠٦ ، الوافى بالوفيات حـ ٧ ص ٣٨٤ ترجمة ٣٣٧٨ .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

ولى الخلافة بالديار المصرية ، وهو أول خليفة تخلف بالديار المصرية من بنى العباس ، وذلك بعد أن قتل المستعصم[(١)] بالله ببغداد بثلاث سنين ونصف ، وكان الوقت بلا خلافة فى مدة هذه الثلاث سنين ونصف .

قال أبو شامة[(٢)] : فى رجب قرئ بالعادلية كتاب السلطان إلى قاضى القضاة نجم الدين بن « سناء الدولة[(٣)] » بأنه قدم عليهم مصر أبو القاسم أحمد بن الظاهر بن الناصر وهو أخو المستنصر[(٤)] ، وأنه جمع له الناس من الأمراء والعلماء ، وأثبت نسبه عند القاضى فى ذلك المجلس ، فلما ثبت بايعه الناس ، و بدأ بالبيعة السلطان الملك الظاهر بيبرس ، ثم الكبار[(٥)] على مراتبهم ونقش اسمه على السكة ، وخطب له [على المنابر[(٦)]] ، ولقب بلقب أخيه ، وفرح الناس لذلك ، انتهى كلام أبى شامة .

---

(١) « المستنصر » فى نسخ المخطوطة ، والصواب أن الخليفة العباسى الذى قتل على يد التتار هو المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله ابن الخليفة المستنصر بالله منصور ، وذلك سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم ، أبو شامة ، المقدسى ، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « سناء الملك الدولة » فى ن ، وهو محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ، نجم الدين أبو بكر ، المعروف بابن سنى الدولة الدمشقى ، المتوفى سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) هو المستنصر بالله أبو جعفر منصور ، ابن الظاهر بأمر الله محمد ، المتوفى سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م — النجوم الزاهرة حـ ٦ ص ٣٤٥ ، مرآة الزمان حـ ٨ ص ٧٣٩ ، العبر حـ ٥ ص ١٦٦

(٥) « ثم الكبار » مكررة فى المتن .

(٦) [ ] إضافة من ن .

وقال الحافظ شمس الدين الذهبي : فى رجب يعنى سنة تسع وخمسين وستمائة أقيم فى الخلافة بمصر المستنصر بالله أحمد ، ثم قدم دمشق هو والسلطان فعملت لقدومهما القباب ، واحتفل الناس لزينتهما ، وعدم فى الشرق آخر العام ، انتهى كلام الذهبي .

وقال الشيخ قطب الدين[١] : كان أبو القاسم المستنصر المذكور محبوسا ببغداد فلما أخذت أطلق وصار إلى عرب العراق واختلط بهم ، فلما تسلطن الملك بيبرس وفد[٢] عليه ومعه عشرة من بنى مهارش ، فركب السلطان للقائه ومعه القضاة و [أعيان][٣] الدولة ، فشق القاهرة ، وركب يوم الجمعة من البرج الذى كان بالقلعة ، بعد ماثبت نسبه و بويع ، « وعليه السواد إلى جامع القلعة[٤] » وصلى بالناس ، وفى شعبان رسم بعمل خلعة [٩٨ ب] خليفتية ، وبكتابة تقليد ، ثم نصبت خيمة بظاهر القاهرة ، وركب المستنصر هذا والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان إلى الخيمة ، وحضر الأمراء والقضاة والوزير ، ولبس الخليفة السلطان الخلعة بيده ، وطوقه[٥] وقلده ، ونصب منبر فصعد فخر الدين بن لقمان[٦] وقرأ التقليد ،

---

(١) هو موسى بن محمد بن عبد الله اليونينى الحنبلى ، المؤرخ ، صاحب كتاب ذيل مرآة الزمان المتوفى سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « وقدم » فى ط ، ن .

(٣) [أعيان] إضافة اقتضاها سياق الكلام — انظر النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ١٠٩ .

(٤) «   » ساقط من ن .

(٥) « وطوقه » مكررة فى المتن .

(٦) هو ابراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيبانى المصرى ، فخر الدين ، رئيس الكتاب بالديار المصرية ، ثم الوزير بها ، توفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م المنهل الصافى حـ ١ ص ١١٨ ترجمته ٦٢ .

ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر ، وزينت القاهرة ، وحمل الصاحب[1] التقليد على رأسه والأمراء مشاه .

وهذا هو الثامن[2] والثلاثون من خلفاء بني العباس ، وأول من بايعه قاضي القضاة تاج[3] الدين ثم السلطان ثم[4] الشيخ عز الدين بن عبد السلام .

وكان شديد السمرة ، جسيما ، عالي الهمة ، شجاعا ، قال : ورتب له السلطان أتابكا واستدارا وخازندارا وحاجبا[5] وكاتبا ، وعين له خزانة ، وجملة من المماليك ، ومائة فرس ، وثلاثين بغلا ، وعشر قطارات جمالا ونحو ذلك ، انتهى كلام قطب الدين .

وحكى أنه لما حضر إلى القاهرة أنزله السلطان بالقلعة ، وبالغ في اكرامه ، وقصد إثبات نسبه وتقرير بيعته ، لأن الخلافة كانت شاغرة من يوم مات الخليفة المستعصم ، فاحضر السلطان أعيان الدولة ، وتأدب السلطان معه ، وجلس بغير مرتبة ولا كرسي ، وأمر بإحضار العربان الذين حضروا مع الخليفة من العراق ، فحضروا ، وحضر طواشي من البغاددة فسئلوا[6] عنه ، هل هذا هو

---

(١) هو علي بن محمد بن سليم بن حنا ، الصاحب بهاء الدين ، وزير الظاهر بيبرس ، توفي سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « الثالث » في نسخ المخطوطة ، والتصحيح من النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ١١٠ : وأحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الاسلامية جـ ١ ص ١٢ — ١٦ .

(٣) هو عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر ، تاج الدين بن بنت الأعز ، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « ثم » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « وحاجبا » ساقطة من ط ، ن .

(٦) « فسألوا » في نسخ المخطوطة ، ولعله خطأ املائي .

الامام أحمد[١] بن أمير المؤمنين الظاهر بن الناصر؟ فقالوا : نعم ، وشهد جماعة بالاستفاضة وهم : جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر ، وعلم الدين بن رشيق وصدر الدين برهوب الجزرى ، ونجيب الدين الحرانى ، وسديد الدين الترمنتى نائب الحكم بالقاهرة ، عند قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الأعز ، فأسجل على نفسه بالثبوت ، وذكر نحوا مما ذكرناه فى أول الترجمة إلى أن قال : وسار هو والظاهر فى تاسع عشر شهر رمضان فدخلوا دمشق فى سابع ذى القعدة ، ثم جهز الملك الظاهر بيبرس الخليفة ومعه ملوك الشرق : صاحب الموصل[٢] ، وصاحب سنجار ، و [صاحب] الجزيرة[٣] [٩٩ ا] من دمشق فى الحادى والعشرين من ذى القعدة ، واتفق الظاهر عليهم الف الف[٤] دينار وستين الف دينار .

حكى محى الدين بن عبد الظاهر[٥] قال : سمعته من الظاهر ، وكان نزوله بالتربة الناصرية[٦] بالجبل ، ولما وصل الخليفة الرحبة فارقه صاحب الموصل واخوه . انتهى .

---

(١) المقصود صاحب الترجمة وهو أبو القاسم أحمد بن الخليفة الظاهر أبو النصر محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن الخليفة المستضىء لدين الله العباسى — انظر بداية الترجمة .

(٢) فى النجوم الزاهرة : « ومعه أولاد صاحب الموصل ، وهم : الملك الصالح (أسماعيل بن لولو) وولده علاء الدين ، والملك المجاهد (اسحاق بن لولو) سيف الدين صاحب الجزيرة ، والملك المظفر علاء الدين صاحب سنجار ، والملك الكامل ناصر الدين محمد » — حـ ٧ ص ١١٥ ، وانظر المنهل ترجمة اسماعيل بن لولو ، وترجمة إسحاق بن لولو ، وترجمة على بن لولو .

(٣) [صاحب] زيادة اقتضاها سياق الكلام ، وما جاء بالتراجم فى الحاشية السابقة ، والنجوم حـ ٧ ص ١١٥ .

(٤) « ألف » فى ن .

(٥) قال ابن عبد الظاهر : « قال لى السلطان : الذى أنفقته على الخليفة والملوك المواصلة ألف دينار وستون ألف دينار عينا » — الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر (نشر Syedah Fatima Sadeque) ص ٤٣ ، (ونشر عبد العزيز الخويطر الرياض ١٩٧٦ — ص ١١٢) وابن عبد الظاهر هو : عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان ، القاضى ، والأديب ، والمؤرخ ، توفى سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) التربة الناصرية بجوار الخانقاه الناصرية بجبل قاسيون بدمشق ، أنشأها الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد — الدارس حـ ٢ ص ١٧٨ .

ولما نزل الخليفة بمن معه مشهد على [رضى الله عنه][1] أقام به أياما ثم تحول الى عانة[2] ، وجد بها الحاكم بأمر الله[3] ومعه سبعمائة نفس ، فاستماله المستنصر وأنزله الحاكم معه فى دهليزه ، وتسلم الخليفة عانة وحمل اليه ناظرها وواليها الاقامة فأقطعها ، ثم وصل إلى الحديثة[4] ففتحها أهلها له ، ووصل الخبر بذلك لمقدم المغل[5] وشحنة بغداد[6] ، فخرج المقدم اليه بخمسة الاف وقصد الانبار فدخلها وقتل جميع من فيها ، ثم لحقه الشحنة ، « ووصل الخليفة »[7] الى هيت[8] ، فاغلق أهلها الأبواب فى وجهه ، فحصرها الى ان أخذها ، ونهب من بها من أهل الذمة ، وجاءت عساكر المغل والتقوا مع الخليفة فصدقوا الحملة ، فأفرج التتار لهم ، فنجا جماعة من المسلمين منهم الحاكم فى خمسين نفسا ، وأما الخليفة المستنصر هذا فإنه فقد ولم يعلم له خبر ، واختلفت الأقاويل فى أمره ، والأقوى عندى أنه قتل ، وذلك فى سنة ستين

---

(١) [ ] اضافة من ن .

(٢) عانة : بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة ، وهى مشرفة على الفرات — معجم البلدان .

(٣) بايع البرنلى — حاكم حلب فى ذلك الوقت — شخصا بالخلافة ولقبه « الحاكم بأمر الله العباسى » وجهزه من حلب ، فلما نزل على عانة امتنع أهلها منه وقالوا : قد بايع الملك الظاهر خليفة وهو واصل فما نسلمها إلا اليه — النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٥ : ١١٦ ، ١١٧ ، وانظر ترجمة الحاكم بأمر الله وهو أحمد بن محمد بن الحسن فيما يلى ، وانظر أيضا ترجمة البرنلى وهو آقوش بن عبد الله العزيزى البرنلى فى المنهل .

(٤) الحديثة : هى حديثة الفرات ، وتعرف بحديثة النورة — قرب عانة — معجم البلدان .

(٥) « المقدم » فى ط ، ن ، ومقدم المغل هو قرابغا — النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٦ .

(٦) شحنة بغداد هو بهادر على الخوارزمى — النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٦ .

(٧) « ووصل الخليفة » ساقط من ط ، ن .

(٨) هيت : بلد على الفرات ، من نواحى بغداد — معجم البلدان .

وستمائة ، وتولى الخلافة من بعده الحاكم بأمر الله أحمد الذى نجا بنفسه من الوقعة المذكورة ، وقدم على الملك الظاهر بيبرس أيضا الى الديار المصرية ، وسيأتى ذكره ترتيبا إن شاء الله تعالى .

٢٥٢ — ابن القرداح الواعظ

٧٨٠ — ٨٤١ هـ / ١٣٧٨ — ١٤٣٨ م

أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن على بن عبد الرحمن ، الشيخ شهاب الدين بن القرداح ، شهرة لأبيه ، المنشد الواعظ .

ولد فى حدود الثمانين وسبعمائة تقريبا ، ونشأ بالقاهرة ، وتعانى الانشاد ، وكان حسن الصوت الى الغاية ، فعرف بالطيبة ، وصار له جوق ، ويطلب فى الختمات والعقود ، وساد فى ذلك أقرانه ، وحظى عند الملوك والأكابر ، وكان له مشاركة جيدة [٩٩ ب] فى علوم ، اشتغل على الشيخ عز الدين بن[٢] جماعة وغيره ، وعلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن المجدى فى علم الهيئة ، وصار له فى ذلك مشاركة حسنة ، وكان فى صباه يحسن بعض آلات الطرب ، ويعرف طرفا من الموسيقى ، ويدرى معرفة الانغام معرفة جيدة[٣] ، وبالجملة فانه كان فى فنه من مفردات الزمان ، توفى فى شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٧٢ رقم ٢٥٠ ، وجاء فى الضوء اللامع أنه : أحمد بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الرحمن ج ٢ ص ١٤٢ ترجمة ٤٠٧ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٣٨ .

(٢) « بن » ساقطة من ط .

(٣) عن دور ابن القرداح فى آلات الطرب والغناء انظر د . نبيل محمد عبد العزيز : الطرب وآلاته فى عصر الأيوبيين والمماليك (القاهرة ١٩٨٠) صفحات ٣٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٥ .

٢٥٣ — الخليفة الحاكم بأمر الله

... ... — ٧٠١ هـ / ... ... — ١٣٠١ م

أحمد[١] بن محمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي القبي بن الراشد[٢] بالله منصور ، أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس العباسي الهاشمي البغدادي ثم المصري .

وهو ثاني خليفة بويع بالديار المصرية وأول خليفة سكنها من بني العباس ، قدم إلى القاهرة بعد قتل المستنصر يوم الخميس سادس عشر صفر سنة ستين وستمائة ، فأنزله الملك الظاهر بيبرس بالبرج الكبير بالقلعة ، ورتب له ما يكفيه فأقام إلى ثامن المحرم سنة إحدى وستين وستمائة ، فعقد الظاهر مجلس البيعة له بالإيوان من القلعة ، وحضر الوزير والقضاة وأرباب الدولة والأعيان لمبايعته ، وقوى[٣] نسبه على قاضي القضاة[٤] ، وشهد عنده فأثبته ، ومد يده فبايعه ، ثم بايعه السلطان ، ثم الوزير ثم الأعيان على طبقاتهم ، وخطب له على المنابر ، وكتب

---

(١) اختلف المؤرخون في نسبه فهو هنا وفي الدليل الشافي حـ ١ ص ٧٢ رقم ٢٥١ : أحمد بن محمد بن الحسن وفي رأي آخر أحمد بن أبي علي الحسن بن أبي بكر ، وفي رأي ثالث أحمد بن الحسن بن علي ، وفي رأي رابع أحمد بن علي بن علي — الوافي بالوفيات حـ ٦ ص ٣١٧ ترجمة ٢٨١٩ ، تاريخ الخلفاء ص١٩٢ وما بعدها ، السلوك حـ ١ ص ٩١٩ ، كنز الدرر حـ ٨ ص ٣٠٦ ، النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ١١٨ الدرر حـ ١ ص ١٢٨ ترجمة ٣٣٢ ، درة الأسلاك ص ١٥٥ ، تذكرة النبيه حـ ١ ص ٢٤٠ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢ .

(٢) « بن الرشيد » : في ط ، ن .

(٣) « أقوى » في ط ، ن .

(٤) « القضاة » ساقطة من ط ، ن .

السلطان إلى النواب بذلك ، وأن يخطبوا باسمه ، وأنزل إلى مناظر الكبش[١] ، فسكن بها إلى أن مات بها فى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى[٢] سنة إحدى وسبعمائة ، وصلى عليه العصر بسوق الخيل « من تحت قلعة الجبل[٣] » ، وتقدم للصلاة عليه الشيخ كريم الدين عبد الكريم الآملى[٤] شيخ الصوفية ، ودفن بجوار مشهد السيدة نفيسة[٥] ، ومشى الأمراء والقضاة والأعيان فى جنازته ، وخلف من الأولاد سليمان[٦] الذى بويع بعده وغيره .

والحاكم هذا هو أول خليفة دفن بالقاهرة من العباسيين ، وكانت خلافته [١٠٠ ا] أربعين سنة ، وبويع بالخلافة من بعده ابنه سليمان المستكفى بالله ، يأتى ذكره فى محله إن شاء الله تعالى .

---

(١) مناظر الكبش : أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ — ١٢٤٩ م) على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى قصرا عظيما سماه « الكبش » ، وجعله يشرف على البركة التى عرفت باسم بركة قارون عند الجسر الأعظم الفاصل بين بركة الفيل وبركة قارون ، وظل بعده من المنازل الملوكية ، وما زال يعرف مكانه بالكبش الى اليوم — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٣٣ ، السلوك ج ١ ص ٣٤١ — ٣٤٢ ، صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٦٢ ، د . محمد محمد أمين : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (رسالة غير منشورة بجامعة القاهرة) ص ١٨٢ ، ١٨٣ .

(٢) « الآخر » فى ن .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) هو عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الآملى الطبرى ، أبو القاسم كريم الدين ، شيخ خانقاة سعيد السعداء بالقاهرة ، توفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هى السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنهم أجمعين ، توفيت بمصر سنة ٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م ، ودفنت بمنزلها ، وهو الموضع الذى به قبرها الآن — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٤٠ وما بعدها .

(٦) هو سليمان بن أحمد بن الحسن ، الخليفه العباسى المستكفى بالله ، أبو الربيع ، المتوفى سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

٢٥٤ — [القاضى شهاب الدين بن أبى البقاء]
... — ٨٠٢ هـ / ... — ١٣٩٩ م

أحمد[(١)] بن محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى بن على ، القاضى شهاب الدين ابن قاضى القضاة « بهاء الدين أبى البقاء[(٢)] » الشافعى .

كان فقيها فاضلا ، درّس بعد موت أبيه فى المدرسة الظاهرية[(٣)] بدمشق ، وقدم [إلى[(٤)]] القاهرة ، فلما استقر أخوه بدر الدين محمد بن أبى البقاء[(٥)] فى قضاء القضاة بالديار المصرية ولى عوضه المذكور نظر بيت المال ، وكانت إذ ذاك من أجل المناصب ، فباشره إلى أن مات يوم الجمعة سابع عشرين شهر ربيع الآخرة سنة اثنتين وثمانمائة بجأة ، عن نحو خمسين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٧٢ رقم ٢٥٢ ، وذكر السخاوى أنه : أحمد ابن محمد بن عبد البر بن يحيى ، وقال فى نهاية ترجمته : « وغلط من زاد فى نسبه محمدا أيضا كالمقريزى فى عقوده فقال أحمد بن محمد بن محمد بن عبد البر » — الضوء اللامع حـ ٢ ص ١١٨ ترجمة ٣٥١ ، ويبدو أن السخاوى نقل ذلك عن ابن حجر : انباء الغمر حـ ٢ ص ١١٦ ترجمة ١٩ .

(٢) « » ساقط فى ط ، ن .

(٣) المدرسة الظاهرية بدمشق : أنشأها الملك الظاهر بيبرس لتكون مدرسة للحنفية والشافعية ودارا للحديث ، خطط الشام حـ ٦ ص ٨٢ ، الدارس حـ ١ ص ٣٤٨ .

(٤) [إلى] إضافة من ن .

(٥) هو محمد بن محمد بن عبد البر ، ولى القضاء مرارا ، ودرس بدمشق ، وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

٢٥٥ — [ابن الغماز قاضى قضاة الجماعة]

٦٠٩ — ٦٩٣ هـ / ١٢١٩ — ١٢٩٤ م

أحمد[(١)] بن محمد بن الحسن بن الغماز، قاضى[(٢)] الجماعة بتونس، أبو العباس.

ولد سنة تسع وستمائة، كان بارعا، فقيها محدثا، مقرئا، كبير القدر عالى الهمة، وكان والده من فقهاء بلنسية وزهادها، اشتغل وقرأ وحصل وسمع الكثير من أبى الربيع بن سالم[(٣)]، وطال عمره، وأكثر عنه أهل تونس، منهم الامام أبو عبد الله بن جابر الوادى آشى[(٤)]، وكان أعلى أهل الغرب[(٥)] إسنادا فى القرآن، وكان له أدب وشعر، توفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٥٦ — ابن الرفعة

٦٤٥ — ٧١٠ هـ / ١٢٤٧ — ١٣١٠ م

أحمد[(٦)] بن محمد بن على بن الشيخ الرفعة مرتفع بن حازم بن ابراهيم بن العباس الانصارى النجارى المعروف بابن الرفعة، الإمام العلامة، شيخ الاسلام، شيخ الشافعية فى عصره.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى، جـ ١ ص ٧٢ رقم ٢٥٣، درة الحجال ص ٧٩ ترجمة ١٠٦، الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٣٨٦ ترجمة ٣٣٧٩. (٢) «قاضى قضاة» فى ن.

(٣) هو سليمان بن موسى بن سالم البرنسى، الحافظ الكبير، أبو الربيع: الكلاعى، المتوفى سنة ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م — العبر جـ ٥ ص ٢٣٧.

(٤) هو محمد بن أحمد بن على بن جابر الأندلسى الهوارى المالكى النحوى، أبو عبد الله، توفى سنة ٧٨٠ هـ / ١٢٧٨ م — الدرر جـ ٣ ص ٤٢٩ ترجمة ٣٤١٩. (٥) «تونس» فى ن.

(٦) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٣ رقم ٢٥٤، درة الأسلاك ص ١٨٥، عقد الجمان وفيات ٧١٠ هـ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢١٣، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٣٣، طبقات الشافعية جـ ٩ ص ٢٤ ترجمة ١٢٩٨، الدرر جـ ١ ص ٣٠٣ ترجمة ٧٣٠، شذرات الذهب جـ ٩ ص ٢٢ الوافى بالوفيات جـ ١ ص ٣٩٥، ترجمة ٣٣٩٢.

مولده سنة خمس وأربعين وستمائة ، طلب العلم وسمع من محيي [الدين] الدميرى[(١)] وحدث بشيء من تصانيفه ، وبرع فى الفقه وأصوله والعربية وغير ذلك ، ودرس وأفتى ، وانتفع به عامة الطلبة الشافعية ، انتهت إليه [١٠٠ ب] رئاسة مذهبه فى عصره ، وكان ذكيا بارعا ، متبحرا فى المذهب وفروعه ، وصنف وشغل عدة سنين ، وشرح التنبيه فى خمس عشرة مجلدا[(٢)] ، وشرح الوسيط[(٣)] ولم يكمله ، ودرس بالمعزية[(٤)] وغيرها[(٥)] ، وولى حسبة مصر ، ولم يزل مواظبا على الاشتغال والاشغال إلى أن توفى ليلة الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة عشر وسبعمائة ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى .

٢٥٧ — [زين الدين الطبرى المكى][(٦)]

٦٩٣ — ٧٤٢ هـ / ١٢٩٤ — ١٣٤١ م

أحمد[(٧)] بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبى بكر ، القاضى زين الدين أبو طاهر ابن قاضى مكة جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبرى المكى المحدث الفقيه الشافعى .

---

(١) [الدين] اضافة من طبقات الشافعية ، ومحى الدين الدميرى هو عبد الرحيم بن عبد المنعم ابن خلف الدميرى المصرى ، محى الدين ، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م .

(٢) وهو كتاب « كفاية النبيه فى شرح التنبيه » فى الفقه الشافعى .

(٣) هو كتاب « المطالب العالى فى شرح وسيط الامام الغزالى » فى فقه الامام الشافعى .

(٤) المدرسة المعزية بمصر القديمة : أنشأها السلطان الملك المعز أيبك على النيل بمصر القديمة — النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ١٤ .

(٥) « وغيرها » ساقطة من ط ، ن .

(٦) الدرر حـ ١ ص ٢٥٩ ترجمة ٦٢٩ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٣ رقم ٢٥٥ ، الدرر حـ ١ ص ٢٥٩ ترجمة ٦٢٩ ، العقد الثمين حـ ٣ ص ١١٩ ترجمة ٦١٦ .

أجاز له جماعة ، وسمع الكثير ، وحدث وتفقه ، وبرع فى المذهب ، ورحل وكتب وحصل ، وأفتى ودرس .

قال العفيف المطرى[١] : ما رأت عيناى فى الكرم مثل الزين الطبرى ، وطفيل ابن منصور[٢] ، انتهى كلام العفيف .

وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاه ، رحمه الله تعالى .

٢٥٨ — [المسند عماد الدين بن مفلح المقدسى]

٦١٧ — ٧٠٠ هـ / ١٢٢٠ — ١٣٠١ م

أحمد[٣] بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح ، الشيخ الصالح الفاضل المسند عماد الدين بن الأديب العالم شمس الدين « المقدسى »[٤] الصالحى الحنبلى .

(١) هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف المطرى ، عفيف الدين ، المتوفى سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو طفيل بن منصور بن جماز بن شيحة بن قاسم ، الشريف العلوى الحسينى ، أمير المدينة المنورة والمتوفى سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م — الدرر جـ ٧ ص ٣٢٤ ترجمة ٢٠٣٤ ، السخاوى : التحفة اللطيفة جـ ٢ ص ٢٥٨ ترجمة ١٨٦٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٤٠٢ ترجمة ٣٤٠١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٥٥ ، ولم يذكره ابن تغرى بردى فى مخطوط الدليل الشافى ، انظر المطبوع منه جـ ١ ص ٧٣ رقم ٢٥٦ .

(٤) « المقدسى » ساقطة من ن .

ولد سنة سبع عشرة وستمائة، روى عن المجد القزوينى[١]، والاربلى[٢]، وابن اللتى[٣]، وابن المقير[٤]، وأجاز له الموفق[٥]، وفتح الدين بن عبد السلام[٦]، ومسمار بن العويس، وحدث قبل الستين، وحج مرات، وحدث بالحجاز وحماه ودمشق إلى أن توفى سنة سبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٥٩ — قاضى القضاة محب الدين النويرى الشافعى قاضى مكة

٧٥٢ — ٧٩٩ هـ / ١٣٥١ — ١٣٩٧ م

أحمد[٧] بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن، قاضى القضاة محب الدين أبو البركات العقيلى النويرى[٨] الشافعى، قاضى مكة وخطيبها.

---

(١) هو محمد بن الحسين بن أبى المكارم مجد الدين القزوينى، المتوفى بالموصل سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م — العبر جـ ٥ ص ٩٢.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان الاربلى، المتوفى باربل سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م — العبر جـ ٥ ص ١٣٥.

(٣) هو عبد الله بن عمر بن على بن عمر بن زيد الحريمى القزاز، المتوفى سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م — العبر جـ ٥ ص ١٤٣، شذرات الذهب جـ ٥ ص ١٧١، العبر جـ ٥ ص ٢٤٣.

(٤) هو على بن الحسين بن على بن منصور بن المقير الحنبلى، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م — شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٣٣، العبر جـ ٥ ص ١٧٨.

(٥) هو على بن عبد الرحمن البغدادى الحنبلى، موفق الدين، المتوفى سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٥٤.

(٦) هو الفتح بن عبد الله بن محمد بن على بن هبة الله بن عبد السلام، أبو الفرج، المتوفى سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٦ م — العبر جـ ٥ ص ١٠٠.

(٧) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٤ رقم ٢٥٧، العقد الثمين جـ ٣ ص ١٢٣ ترجمة ٦١٧، إنباء الغمر جـ ١ ص ٥٣٢ ترجمة ٧، الدرر جـ ١ ص ٢٥٩ ترجمة ٦٣٠، التحفة اللطيفة جـ ١ ص ٢٢١ ترجمة ٢٥٩، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٥٧.

(٨) « النورى » فى ن.

ولد فى أوائل شهر رمضان سنة اثنتين[(١)] وخمسين وسبعمائة بمكة . وأجاز له جماعة من أهل مكة وغيرها ، [١٠١ أ] وسمع الكثير ، وقرأ ، واشتغل وبرع فى الفقه وغيره ، وأفتى ودرس ، وناب فى الحكم عن أبيه القاضى أبى الفضل[(٢)] ، وفى الخطابة أيضا بمكة ، فى سنة ثلاث وسبعين ، ثم ولى قضاء المدينة النبوية وخطابتها وأمامتها على قاعدة من تقدمه فى سنة خمس وسبعين [وسبعمائة[(٣)]] بعد البدر بن الخشاب[(٤)] ، واستمر على ذلك حتى صرف عنه فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، ثم ولى قضاء مكة وخطابتها بعد عزل القاضى شهاب الدين بن ظهيره[(٥)] ، وجاءه الخبر بولايته وهو بالمدينة ، فتوجه إلى مكة ودخلها فى أول العشر الأخير من شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، واستمر على ذلك الى أن مات فى ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة « بمكة ، ودفن بالمعلاه عند أبيه ، وكثر الأسف عليه لكثرة محاسنه[(٦)] » ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ورد فى الدرر أنه ولد سنة ٧٥١ هـ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز ، أبو الفضل ، المتوفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م — العقد الثمين جـ ١ ص ٣٠٠ ترجمة ٢٩ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٢٩٦ ترجمة ٢١ ، الدرر جـ ٣ ص ٤١٥ ترجمة ٣٣٩٣ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٩ ترجمة ٢٨ .

(٣) [ ] اضافة من ن .

(٤) هو إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان المخزومى المصرى ، المعروف بابن الخشاب الشافعى ، بدر الدين أبو اسحق ، المتوفى سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٣٢ ترجمة ١٤ .

(٥) هو أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطيه بن ظهيرة المكى الشافعى المتوفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م المنهل الصافى جـ ١ ص ٣٠٥ ترجمة ١٧٢ .

(٦) « » ساقط من ن .

٢٦٠ — [ابن الناصح المصرى]

... ... — ٨٠٤هـ / ... ... — ١٤٠٢م

أحمد[١] بن محمد « بن محمد[٢] » بن الناصح، الشيخ المعتقد المصرى القرافى المعروف ابن الناصح.

كان يسكن بالقرافة، وللناس فيه اعتقاد حسن، وكان من الأقوياء، يحكى عن عفاه[٣] حكايات غريبة مع الدين والصلاح والزهد، توفى فى سابع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦١ — شهاب الدين بن البرهان

٧٥٤ — ٨٠٨هـ / ١٣٥٣ — ١٤٠٥م

أحمد[٤] بن محمد بن اسماعيل بن عبد الرحيم بن يوسف، الشيخ الإمام العلامة الظاهرى شهاب الدين أبو هاشم، عرف بابن البرهان.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٤ رقم ٢٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٨ ، انباء الغمر جـ ٢ ص ٢١١ ترجمة ٨ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٤٢ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٠٥ ترجمة ٥٤٣ .

(٢) « بن محمد » ساقط من ط ، ن .

(٣) كذا فى الأصل أى عافيته ، ويبدو أن المقصود قوته . جاء فى ترجمته فى الضوء اللامع ما نصه « انه كان فى غاية القوة ويحكون عنه فى ذلك العجائب مع الدين والصلاح والزهد » . الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٠٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٤ رقم ٢٥٩ ، انباء الغمر جـ ٢ ص ٣٣٢ ترجمة ٧ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٩٦ ترجمة ٢٩٧ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٧٣ .

مولده فيما بين القاهرة ومصر فى شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، وهو أحد من قام على الملك الظاهر برقوق ، وكان أبوه من العدول ، ونشأ أحمد بالقاهرة ، وصحب سعيد السحولى[(١)] فأماله الى مذهب الظاهر على طريقة ابن حزم[(٢)] وغيره « من المبتدعة »[(٣)] ، وبرع فى ذلك ، وناظر على من جادله على ما يعتقده ، ثم رحل وطاف البلاد البعيدة ودعا الناس [١٠١ ب] إلى العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فاستجاب له بشر كثير من خراسان الى الشام ، وآخر الأمر قبض عليه بحمص وعلى جماعة من أصحابه ، وحملوا الجميع فى القيود الى الديار المصرية ، فأوقفه الملك الظاهر برقوق بين يديه ووبخه على فعلته ، وضرب أصحابه بالمقارع ، ثم حبسه مدة طويلة الى أن أطلقه فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وطال خموله ، الى أن توفى يوم الخميس السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة .

وأطنب الشيخ تقى الدين المقريزى فى الثناء عليه وأمعن وزاد ، لكونه كان ظاهريا ، مع أنه استرسل فى ترجمته « إلى »[(٤)] أن ذكر أشياء يعرف منها أنه كان مخمولا فقيرا عادما للقوت[(٥)] .

---

(١) جاء فى الضوء « شخص يقال له سعيد السحولى » مما يدل على أنه من عوام الناس ، ولم يرد له ذكر فى المصادر المتداولة .

(٢) هو على بن أحمد بن سعيد بن حزم ، الأمام العلامة الحافظ أبو محمد ، توفى ٤٥٦ هـ/١٠٦٤ م تذكرة الحفاظ جـ ٣ ص ١١٤٦ ترجمة ١٠١٦ .

(٣) « من المبتدعة » ساقط من ط ، ن .

(٤) « إلى » ساقطة من ن .

(٥) السلوك جـ ٣ ق ٣ ص ١٠٩٠ .

قلت ﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾[١] ، فان هولاء الظاهرية حالهم اطلاق ألسنتهم فى الأئمة الأعلام أصحاب المذاهب رضى الله عنهم ونحو ذاك ، فهذا جزاؤهم فى الدنيا والآخرة ، فأمرهم الى الله تعالى .

٢٦٢ — قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان
[البرمكى صاحب وفيات الأعيان][٢]
٦٠٨ — ٦٨١ هـ / ١٢١١ — ١٢٨٢ م

أحمد[٣] بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان بن باوَل ، بفتح الواو ، ابن شاكَل ، بفتح الكاف ، بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ، الامام العلامة شمس الدين أبو العباس ، البلخى الأصل ، الاربلى المولد ، الدمشقى الدار والوفاة ، الشافعى ، قاضى قضاة دمشق وعالمها ومؤرخها[٤] .

مولده باربل فى يوم الخميس حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة ، وأمه من نسل خلف بن أيوب[٥] صاحب أبى حنيفة رضى الله عنه ، ونشأ بأربل[٦]

---

(١) سورة ٤١ فصلت آية ٤٦ .

(٢) [ ] إضافة من ط ، ن

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٤ رقم ٢٦٠ ، المقفى : ترجمه أحمد بن محمد ابن ابراهيم بن أبى بكر بن خلكان ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٣ — ٣٥٥ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٧٤ ، ٧٥ ، درة الأسلاك ص ٧١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٧١ ، الدارس جـ ١ ص ١٩٣ ، فوات الوفيات جـ ١ ص ١٠٠ ترجمة ٤٥ ، طبقات الشافعية جـ ٥ ص ١٤ ، محمد محى الدين عبد الحميد : مقدمة كتاب وفيات الأعيان ص ١ ص ٤ وما بعدها ، تاريخ ابن الفرات : المجلد السابع ص ٢٥٣ . درة الحجال جـ ١ ص ٧ ترجمة ١ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٠١ .

(٤) « فى ليلة الأحد » فى النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٤ .

(٥) خلف بن أيوب العامرى البلخى ، من أصحاب محمد وزفر صاحبى الأمام أبى حنيفة ، واختلف فى سنة وفاته مابين ٢٠٥ أو ٢١٥ او ٢٢٠ هـ — العبر جـ ١ ص ٣٦٧ .

(٦) اربل : قلعه حصينة ومدينة كبيرة جنوب شرق الموصل — معجم البلدان .

وتفقه بالموصل ، ثم قـدم دمشق فى عنفوان « شبيبته »[١] فأقام بها مدة يسيرة ، وتوجه إلى ديار مصر واشتغل بها أيضا ، وحصل من كل علم طرفا جيدا ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية وغير ذلك ، وأفتى ودرس ، ونظـم ونثر ، ولى قضاء دمشـق من القـاهرة ، وخرج منهـا فى السابع والعشرين [١٠٢ أ] من ذى الحجـة سـنة ست وستين وستمـائة ، وتوجه إلى دمشـق فدخلها فى المحرم سنة سبع وستين ، فباشرها مدة عشر سنين .

وفى أول ولايته للقضاء كان منفردا إلى أن ورد عليـه الخبر بأن برز المرسوم الشريف الظاهرى بان يكون بدمشق أربع قضاة ، ووصل ثلاثة تقاليد لشمس الدين عبد الله بن محمد عطاء الحنفى[٢] ، ولزين الدين عبد السلام الزواوى المـالكى[٣] ، ولشمس الدين عبد الرحمن الحنبلى[٤] ، وكانوا قبل ذلك نوابا للشافعى .

قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة ومن العجيب اجتماع ثلاث قضاة القضاة لقب كل واحد منهم شمس الدين فى زمن واحد[٥] ، فقال بعض الأدباء شعرا :

---

(١) « شبابه » فى ط .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عطا ، شمس الدين أبو محمـد ، الاذرعى ، المتوفى سنة ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو عبد السلام بن على بن عمر الزواوى المـالكى ، المتوفى سـنة ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م — انظر ترجمته بالمنهل ، وذكر ابن حبيب أنه يوسف بن عبـد الله بن عمر الزواوى المتوفى سنة ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ٥٠ .

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلى ، شمس الدين ابو محمـد ، المتوفى سنة ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) فى هامش المتن « نسخة س » تعليق من الناسخ ورد عليـه من أحد القراء نصه « قلت ومن العجب من المؤلف يقل اتفاق الألقاب مع تلقيبه عبـد السلام المـالكى بزين الدين ويبعد تحريفه من الناسخ لتباين الرسمين — المصطفى بن محب الدين — « بل العجب منك لهذه الكتابة فانه لم يذكر غير اتفاق الثلاثة فى اللقب وهم الحنفى والحنبلى وصاحب الترجمة » ، وواضح من النص صحة التعليق الثانى .

بدمشق آية قد ظهـ ـرت للناس تماما
كلما ازدادوا شموسا زادت الدنيا ظلاما

وقال غيره :

أهل دمشق استرابوا من كثرة الحكام
إذ هم جميعا شموس وحالهم فى ظلام

ثم صرف قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان هذا عن قضاء دمشق ، وقدم إلى القاهرة ودام بها نحوا من سبع سنين ، وتولى الحكم بها نيابة عن قاضى القضاة بدر الدين السنجارى (١) ، ودرس بالقاهرة ، وأفتى ، وصنف ، إلى أن أعيد إلى دمشق قاضيا بعد القاضى عز الدين بن الصائغ (٢) وتوجه إلى دمشق ، فلما قرب منها خرج نائبها الأمير عز الدين أيدمر (٣) بجميع الموكب والأمراء وأرباب الوظائف لتلقيه ، وأما رؤساء دمشق فانهم تلقوه من عدة مراحل ، وهنأ الشعراء بعدة قصائد ، من ذلك ما أنشده الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقى (٤) :

أنت فى الشام مثل يوسف فى مصـ ـر وعندى أنّ الكرام جناس

[١٠٢ ب]

ولكلّ سبع شداد وبعد السبْـ ـع عام فيه يغاث الناس

(١) هو خضر بن على السنجارى الشافعى ، قاضى القضاه برهان الدين ، المتوفى سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصارى ، المعروف بابن الصائغ ، عز الدين أبو المفاخر ، المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو أيدمر بن عبد الله الظاهرى ، الأمير عز الدين ، المتوفى سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) هو عمر بن اسماعيل بن مسعود بن مسعد بن سعيد الفارقى ، رشيد الدين ، المتوفى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٨٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

قلت هذا القول « لمدة مفارقته[١] » الحكم بدمشق إلى أن عاد ثانيا إليه .

وقال فيه نور « الدين[٢] » بن مصعب :

رأيت أهل الشام طرّا ما فيهم قطّ غير راض
أتاهم الخير بعد شرّ فالوقت بسْط بلا انقباض
وعوّضوا فرحة بحزن قد أنصف الدهر فى التقاضى
وسرهم بعد طول غمّ قدوم قاض وعزل قاض
فكلّهم شاكر وشاك بحال مستقبل وماض

« ودام[٣] » فى هذه الولاية بدمشق الى سنة ثمانين وستمائة ، صرف عن القضاء ولزم داره إلى أن توفى يوم السبت سادس عشرين شهر رجب ، وقيل سادس عشره ، سنة إحدى وثمانين وستمائة بالمدرسة النجيبية[٤] بدمشق[٥] ، « ودفن » « بقاسيون[٦] » .

وكان اماما عالما بارعا ، متقنا كثير الفضائل ، أديبا ، شاعرا ، جامعا ، مؤرخا ، وتاريخه وفيات الاعيان مشهور ، وهو فى غاية الحسن ، وكان جوادا ، ممدحا ،

---

(١) « لمفارقته » فى ن .

(٢) « الدين » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « واستمر ودام » فى ن .

(٤) المدرسة النجيبية بدمشق : لصق المدرسة النورية وضريح نور الدين جهة الشمال ، انشأها النجيبى جمال الدين أقوش الصالحى النجمى المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م ، وهو استادار الملك الصالح أيوب — الدارس ج ١ ص ٤٦٨ .

(٥) بهامش نسخة س بخط مغاير « بالقرب من جامع الأفرم » ، وهو المنسوب الى الأمير آقوش ابن عبد الله الدواداری المنصوری ، جمال الدين ، المعروف بالأفرم — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « بقاسيون » ساقط من ن .

مدحه شعراء عصره بغرر القصائد ، وكان يجيز عليها الجوائز السنية ، وكان عنده عقل واحتمال ، وستر عن العورات ، وعلو همة ، ولما كان معزولا بالديار المصرية حصل له ضائقة ، فبلغ الامير بدر الدين الخازندار [(١)] ذلك فأمر له بنفقة هائلة ومائة اردب قمح ، فامتنع من قبولها .

وذكره الحافظ قطب الدين فى تاريخه ، قال كان اماما عالما ، أديبا بارعا ، وحاكما عدلا ، ومؤرخا جامعا .

وذكره أيضا الحافظ أبو محمد البرزالى فى معجمه وقال فيه : أحد علماء عصره المشهورين ، وسيد أدباء دهره المذكورين ، جمع بين علوم جمة : فقه وعربية وتاريخ ولغة وغير ذلك ، وجمع تاريخا نفيسا اقتصر فيه على المشهورين من كل فن ، وولى قضاء الشافعية مدة ، ودرس وأفتى ، وسمع الحديث من ابن المكرم [(٢)] [١٠٣ أ] الصوفى باربل ، سمع منه البخارى عن أبى الوقت [(٣)] ، وسمع من الشاوى [(٤)] وابن الجميزى ، وأجازه المؤيد الطوسى [(٥)] ، وأبو روح [(٦)] ،

(١) من المرجح أنه بيليك بن عبد الله الظاهرى ، بدر الدين الخازندار ، نائب السلطنة بمصر ، كان ابن خلكان بمصر أثناء نيابة بدر الدين هذا ، وهو المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو محمد بن هبة الله بن مكرم الصوفى البغدادى ، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م .

(٣) هو عبد الأول بن عيسى السجزى ثم الهروى الصوفى المحدث الجليل ، أبو الوقت ، المتوفى سنة ٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م — العبر حـ ٤ ص ١٥١ .

(٤) هو يوسف بن محمود بن يعقوب ، الشاوى المصرى الصوفى ، المتوفى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م العبر حـ ٥ ص ١٩٥ .

(٥) هو المؤيد بن محمد بن على بن حسن ، رضى الدين الطوسى ، مسند خراسان ، المتوفى سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م — العبر حـ ٥ ص ٧١ .

(٦) هو عبد المعز بن محمد أبى الفضل بن أحمد بن أبو روح الهروى البزاز الصوفى ، المتوفى سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م — العبر حـ ٥ ص ٧٤ .

وابن الصفار[1] ، والحسين بن أحمد القشيرى ، واسماعيل ، ومحمد بن على بن عبد الله السيد الحسينى ، وآخرون من نيسابور ، وذكر مولده ثم قال : له يد طولى فى علم اللغة ، لم ير فى وقته من يعرف ديوان المتنبى كمعرفته ، وكان مجالسه كثير الفوائد والتحقيق والبحث ، لا يوجد فيه غير ذلك ، انتهى .

وقال الشهاب محمود فى تاريخه : كنت كثير الاجتماع به فى مباشرته الثانية للاقتباس من فوائده ، رحمه الله ، انتهى .

قلت وأثنى عليه أيضا غير واحد ، وقد طال الشرح فى ذلك ، ولابد من ذكر شىء من شعره ، فمن ذلك :

تمثلتم لى والبلاد بعيدةٌ ... نخيّل لى أنّ الفؤاد لكم مغنى
وناجاكم قلبى على البعد والنّوى ... فآنستمُ لفظاً وأوحشتم معنى[2]

وله أيضا :

ياجيرة الحى هل من عودةٍ فعسى ... يفيق من سكرات الوجد مخمورُ
إذا ظفرتُ من الدُّنيا بقربكم ... فكل ذنبٍ جناه الحبُّ مغفور

وله أيضا :

يا ربّ إن العبد يخفى عيبه ... فاسترْ بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد أتاك وما له من شافع ... لذنوبه فاقبلْ شفاعة شيْبه

---

(١) هو أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر ، المعروف بابن الصفار النيسابورى الشافعى ، المتوفى سنة ٦١٨ ﻫ / ١٢٢١ م — العبر حـ ٥ ص ٧٤ .

(٢) ورد هذان البيتان فى فوات الوفيات كالآتى :

تمثلتم لى والدار بعيدة ... نخيل لى أن الفؤاد لكم مغنى
وناجاكم قلبى على البعد والنوى ... فأوحشتم لفظا وآنستم معنى

فوات الوفيات حـ ١ ص ١١٥ .

٢٦٣ – [ابن صدقة الحلبي الأديب الشاعر]

... ... – ٧٦٧ هـ / ... ... – ١٣٦٦ م

أحمد[1] بن محمد ، وقيـل محمود[2] ، بن اسماعيل بن ابرهيم بن صـدقة الحلبي ، الأديب الشاعر ، المقتول على الزندقة .

كان أديبا فاضلا ، ماهرا فى النظم والنـثر والكتابة ، وغير ذلك ، إلا أنه كان مولعا « بالفسق[3] » ، وشرب الخمر ، وثلب أعراض الناس ، وكان يلبس زى الأجناد ، وكان كثير الوقيعة ، [١٠٣ ب] فى السلف ، فحفظ عليـه كلمات شهد عليه بها تقتضى زندقته ، وثبت ذلك عليه عند القاضى صدر الدين أحمد بن عبد الظاهر الدميرى « المـالكى[4] » فحبس ، فكتب وهو فى الحبس الى القاضى تاج الدين السبكى[5] بقصيدة يسأله حقن دمه منها :

ولكن سآوى عند طوفان غدرهم ... الى جبل الآلاء تاج العـلى السُّبكى

(١) وله أيضا ترجمـة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٧٥ رقـم ٢٦١ ، الدرر حـ ١ ص ٢٣٥ ترجمة ٥٩٤ .

(٢) فى الدرر احمد بن محمود ، وقد ترجم له ابن تغـرى بردى فى الدليل الشـافى تحت اسم : أحمد بن محمد ، ثم تحت اسم : أحمد بن محمود — الدليل الشافى حـ ١ ص ٧٥ ص ٨٨ .

(٣) « بالعشق » فى ط ، ن .

(٤) « المـالكى » سقط من ط ، ن ، وهو أحمد بن عبد الظاهر بن محمد الدميرى المـالكى قاضى قضاة حلب المتوفى سـنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م — النجوم الزاهرة حـ ١١ ص ١٠٠ ، الدرر حـ ١ ص ١٨٣ ترجمة ٤٤٤ .

(٥) هو عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى ، تاج الدين السبكى ، المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

فلما بلغته القصيدة هم بحقن دمه ، وكان حاضرا عنده أبو المعالى ابن عشائر الحلبى[(١)] ، فعـرفه بسوء سيرته وما يقع منـه من الكفريات ، ورجعه عن ذلك ، فعند ذلك حكم القاضى المـالكى المشار اليه بزندقته ، وحكم بقتله ، وضرب عنقه تحت قلعة حلب بحضرة نائبها الأمير جرجى[(٢)] ، وذلك فى سنة سبع وستين وسبعمائة .

ومن شعره :

اذا نلت المنى بصديق صدق ... وكان رفاقه وفق المـراد

فحـاذر أن تعـامله بقـرض ... فان القـرض مقراض الوداد

وفيه « يقول بعضهم »[(٣)] :

مضى مستبيح الرِّبا والزنا[(٤)] ... الى خازن المهلك الحالك

وفاز الدميرى بتـدميره ... فمن ما لكى الى مالك[(٥)]

---

(١) هو محمد بن على بن محمد بن محمد بن هاشم ، ابن أبى العشائر ، أبو المعالى السلمى ، الحلبى ، العالم الأديب الخطيب الشاعر ، المتوفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م — النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٤ .

(٢) هو جرجى الناصرى الادريسى ، توفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م — الدرر جـ ٢ ص ٧١ ترجمة ١٤٥٠ .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) فى الدرر « مضى مستبيح الزنا والدما » .

(٥) فى ن اختلاف فى ترتيب البيتين ، وفى هذه الشطرة تورية بين القاضى المالكى ، وبين مالك خازن النار .

٢٦٤ – قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى

٦٥٥ – ٧٢٣ هـ / ١٢٥٧ – ١٣٢٣ م

أحمد[(١)] بن محمد بن سالم بن أبى المواهب، الامام العلامة الحافظ قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس الربعى التغلبى الدمشقى الشافعى، الشهير بابن صصرى .

ولد سنة خمس وخمسين وستمائة، وحضر على الرشيد العطار[(٢)] فى سنة تسع، والنجيب عبد اللطيف[(٣)]، وسمع بدمشق من ابن عبد الدايم، وابن أبى اليسر، وجده لأمه المسلم بن علان[(٤)]، وطلب العلم وتفقه على الشيخ تاج الدين[(٥)]، وبمصر على الأصبهانى[(٦)] فى أصول الفقه وغيرهما، وكان يميل الى دين وتعبد، وله ثروة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٥ رقم ٢٦٢، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٥٨، عقد الجمان وفيات ٧٢٣هـ، فوات الوفيات جـ ١ ص ١٢٥ ترجمة ٤٩، الدرر جـ ١ ص ٢٨٠ ترجمة ٦٨٠، تالى كتاب وفيات الأعيان (الذيل) ص ١٩٠ ترجمة ٢٤٠، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٣٦، طبقات الشافعية جـ ٩ ص ٢٠ ترجمة ١٢٩٦، البدر الطالع جـ ١ ص ١٠ ترجمة ٦٤، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٥٩ .

(٢) هو يحيى بن على بن عبد الله بن على بن مفرح، القرشى، الأموى، النابلسى، ثم المصرى المالكى، توفى سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « عبد المطلب » فى ن، وهو تحريف .

(٤) هو المسلم بن محمد بن المسلم بن مكى بن خلف القيسى الدمشقى، المتوفى سنة ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو عبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى الدمشقى الشافعى، المعروف بابن الفركاح، فقيه الشام، توفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) هو محمد بن محمود بن محمد بن عباد العجلى الأصبهانى الأصولى المتكلم، توفى سنة ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

ومال جم ، ومماليك وحشم ، قيل أنه قال يوما للشيخ صدر الدين[(١)] وغيره : فرق ما [١٠٤ ا] بيننا أنى أشتغل على الشمع الكافورى وأنتم على قناديل المدارس ، وتصدر للافتاء والتدريس سنين ، ودرس بالعادلية الصغرى[(٢)] ، وبالأمينية[(٣)] وبالغزالية[(٤)] ، مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ بدمشق ، ثم ولى قضاء القضاة بها « فى[(٥)] » سنة اثنتين وسبعمائة ، ودام فى القضاء الى أن توفى ببستانه بجأة فى نصف شهر ربيع الأول سنة ثلاث[(٦)] وعشرين وسبعمائة ، ورثاه شعراء دمشق .

وكان إماما عالما ، متحريا فى « احكامه[(٧)] » بصيرا بالقضاء ، لا يقدر أحد يدلس عليه قضية ، وكان عفيفا عما يرمى به قضاة[(٨)] السوء من الرشوة وغيرها ، وكان فى ابتداء أمره كتب فى الانشاء ، وكان له نظم ونثر ومشاركة فى فنون كثيرة ، فصيح العبارة ، قادرا على الحفظ ، يحفظ أربعة دروس فى اليوم ، وكان طويل الروح محسنا لمن أساء اليه .

---

(١) هو محمد بن عمر بن مكى الشافعى ، المعروف بابن المرحل ، وبابن الوكيل ، توفى سنة ٧١٦ هـ ١٣١٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) المدرسة العادلية الصغرى بدمشق : أنشأتها زهرة خاتون أبنة الملك العادل أبى بكر بن أيوب — الدارس حـ ١ ص ٣٦٨ ، خطط الشام حـ ٦ ص ٨٥ .

(٣) المدرسة الأمينية بدمشق : أنشأها أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله الطغتكينى المتوفى سنة ٥٤١ هـ/١١٤٦ م — الدارس حـ ١ ص ١٧٨ ، خطط الشام حـ ٦ ص ٨٧ .

(٤) المدرسة الغزالية بدمشق : الدارس حـ ١ ص ٤١٣ ، خطط الشام حـ ٦ ص ٨٧ .

(٥) « فى » ساقطة من ط ، ن .

(٦) فى الأصل وفى الدليل الشافى « اثنتين » والتصحيح من المصادر المتداولة ، انظر ماجاء بالهوامش السابقة :

(٧) « فى الأحكام » فى ن .

(٨) « قضيته » فى ن .

بلغه أن الشيخ صدر الدين نظم فيه بليقة فتحيل الى أن وقعت بخطه فى يده، فتركها عنـده «الى»[١] إن قيل له يوما ان الشيخ صدر الدين بالباب ، فقال : ليدخل ، ووضع تلك الورقة مفتوحة على مصلاة ، فرآها الشيخ صدر الدين وعلم أنها خطه ، فعند ذلك قال القاضى نجم الدين المذكور للطواشى : أحضر ما عندك ، فأحضر بقجة قمـاش كاملة ، وصر فيها ستمائة درهم ، وقال هـذه جائزة تلك البليقة ، وله من هذه الحكايات جملة .

وكان أديبا بليغا ، ولمـا فتح الأمير علم الدين سنجر الدوادارى[٢] بعض الحصون كتب اليه القاضى شهاب الدين محمود[٣] يهنئه ويذكر جراحة أصابته بقصيدة أولها :

ما الحرب الا الذى تدمى به اللمم   والفخر الّا اذا زان الوجـوه دم
ولا ثبات لمنْ لم تلق جبهتـه   حدَّ السُّيوف ولا يُثْنى له قـدم

فكتب الجواب قاضى القضاة نجم الدين المذكور بقصيدة أولها :[٤]

وافى كتابك فيه الفضل والكرم   فجـلَّ قدْرا وحلّت عندى النِّعم

---

(١) «إلى» ساقطة من ن .

(٢) هو سنجر بن عبد الله البرنلى التركى ، علم الدين الدوادارى ، توفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م ــ انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو محمود بن سليمان بن فهد الحلبى ، توفى سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤م ــ انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) فى هامش المتن «نسخة س» تعليق نصه : «وجدت فى بعض المجاميع لبعض الفضلاء أن على بن غانم كتب الى قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى هذه الأبيات :

ألا أيها النجم الذى طالمـا انجلى   برؤيته عن ناظرى حندس الظلما
يمينا لقـد أوحشت بالبعد أعينا   إليـك وأن أرويتها بالبكا ظما
جرى حكم أيامى ببعدى عن العلى   ولم أدخرهنها اجتهادا ولا عزما
ولى همة لم ترض بالأرض منزلا   فما حيلتى فى أن أبلغهـا النجما

وكتب المصطفى بن محب الدين عفى عنهما »

٢٦٥ — [شهاب الدين نقيب الأشراف بحلب]

... ... — ٧٧٨ هـ / ... ... — ١٣٧٦ م

أحمد[(١)] بن محمد بن أحمد بن على بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر [١٠٤ ب] « بن زيد بن جعفر[(٢)] » بن إبراهيم ، الممدوح السيد الشريف أبو العباس « بن[(٣)] » شمس الدين أبى المجد « بن[(٤)] » شهاب الدين أبى العباس بن علاء الدين أبى الحسن بن شمس الدين أبى عبد الله بن زين الدين أبى الحسن الحرانى ثم الحلبى الحسنى .

نقيب الاشراف بحلب ، وكاتب الانشاء بها ، وأحد أعيانها سؤددا ورئاسة ، وكرما وفضلا ، مع رياضة أخلاق وتواضع وإحسان لمن يرد عليه ، ولم يزل على ذلك الى أن مات بحلب « فى[(٥)] » سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٦٦ — العلامة الشيخ تقى الدين الشُّمُنِّى

٨٠١ — ٨٧٢ هـ / ١٣٩٩ — ١٤٦٨م

أحمد[(٦)] بن محمد بن محمد بن الحسن بن على بن يحى « بن محمد[(٧)] » بن خلفة الله ابن خليفة ، الشيخ الامام العالم العلامة ، أحد أئمة الحنفية ، تقى الدين « ابن[(٨)] »

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٦ رقم ٢٦٣ ، انباء الغمر جـ ١ ص ١٣٦ ترجمة ١٠ ، الدرر جـ ١ ص ٢٥٩ ترجمة ٦٣٢ .

(٢) « بن زيد بن جعفر » ساقط من ط ، ن .

(٣ — ٤) « بن » ساقط من ط ، ن . (٥) « فى » ساقط من ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٦ رقم ٢٦٤ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ١٧٤ ترجمة ٤٩٣ ، البدر الطالع جـ ١ ص ١١٩ ترجمة ٧٤ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣١٣ .

(٧) « بن محمد » ساقط من ط ، ن .

(٨) « ابن » ساقط من ط ، ن .

الشيخ العلامة الرحلة المسند كمال الدين ، القسنطيني[(١)] الأصل ، الاسكندري المولد ، المصري المنشأ والدار .

مولده في العشر الأخير من شهر رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، واستجاز له والده من القاهرة وغيرها ، فأجاز له شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، والشيخ سراج الدين « بن[(٢)] » الملقن ، والحافظ زين الدين العراقي وغيرهم ، ثم استوطن به والده القاهرة في سنة عشرة وثمانمائة ، وأسمعه الحديث ، وحضر به على الشيخ أبي الفضل بن الامام التلمساني[(٣)] ، وقرأ ختمة كاملة لأبي عمرو على الشيخ شمس الدين الزراتيتي الحنفي[(٤)] امام المدرسة البرقوقية[(٥)] في سنة سبع عشرة ، وجود فيها الكتابة على الشيخ الاستاذ عبد الرحمن بن الصائغ المكتِّب[(٦)] ، ولازمه مدة ، وقرأ العربية في ابتداء أمره على والده الشيخ كمال الدين ، وعلى الشيخ الصالح شهاب الدين

---

(١) « القسطنطيني » في ن .

(٢) « بن » ساقط من ط ، ن .

(٣) هو يحيى بن محمد بن عبد الرحمن التلمساني الأصبحي المالكي ، توفي سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م — انباء الغمر جـ ٢ ص ٣٧٦ ترجمة ٤٦ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٦٢ ترجمة ١٠٤٧ .

(٤) هو محمد بن علي بن أحمد الزراتيتي الحنبلي المقرىء ، توفي سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) المدرسة الظاهرية البرقوقية بالقاهرة : تقع بخط بين القصرين بشارع النحاسين بالقاهرة ، أنشأها السلطان الظاهر برقوق في السنوات من ٧٨٣ — ٧٨٨ هـ الخطط التوفيقية جـ ٦ ص ٤ .

(٦) هو عبد الرحمن بن يوسف الزين القاهري المكتب ، والمعروف بابن الصائغ حرفة أبيه ، توفي سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م — الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٦١ ترجمة ٤١٩ .

أحمد الصنهاجي[١] ، ثم لازم الشيخ شمس الدين الشطنوفي[٢] ، وقرأ على الشيخ ناصر الدين البارنباري[٣] الخزرجية[٤] في العروض والقافية ، وفصول ابن الهائم[٥] في الفرائض ، والنزهة في الحساب بالقلم[٦] ، ورسالتي[٧] المارديني على ربع الدائرة ، وقرأ أصول الفقه وأصول الدين على قاضي القضاة شمس الدين البساطي[٨] [١١٠٥] ولازمه ، وقرأ عليه الكثير من مصنفاته وغيرها ، وسمع التلويح والتوضيح في أصول فقه الحنفية[٩] ، والهداية[١٠] في مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، وشرح المفتاح[١١] في المعاني

---

(١) هو أحمد بن عيسى بن أحمد الصنهاجي المغربي ، ثم القاهري الأزهري المالكي ، المقرىء ، توفي سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م — إنباء الغمر جـ ٣ ص ٣٣٢ ترجمة ٢٣ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٥٩ ترجمة ١٧٥ .

(٢) هو محمد بن ابراهيم بن عبد الله الشطنوفي ، توفي سنة ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارنباري ، الشافعي النحوي ، توفي سنة ٨٣٢ هـ/١٤٢٨م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) قصيدة مشهورة في العروض والقافية وضعها عبد الله بن محمد الخزرجي المالكي ، ضياء الدين .

(٥) هو أحمد بن محمد بن عماد المصري القدسي الفرضي ، توفي سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م — هدية العارفين جـ ١ ص ١٢٠ .

(٦) هي لابن الهائم أيضا .

(٧) « ورسالة » في ط ، ن .

(٨) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غنام البساطي المالكي النحوي ، توفي سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٩) تنقيح الأصول لقاضي عبد الله بن مسعود النجاري الحنفي توفي سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م .

(١٠) تأليف علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ /١١٩٦ م ، هدية العارفين جـ ١ ص ٧٠٢ .

(١١) هو مفتاح العلوم تأليف يوسف بن محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩ م .

على الشيخ علاء الدين البخارى[١]، وسمع المطول بكماله ، والمنطق ، والهداية فى الفقه على الشيخ نظام الدين يحى السيرامى[٢] ، وقرأ المنطق ، وآداب البحث على الشيخ أبى بكر الطبيب العجمى[٣] نزيل القاهرة بالمدرسة المنصورية لمداواة الملك المؤيد شيخ ، وقرأ الهندسة ، والهيئة ، وسمع الحساب على الشيخ شهاب الدين بن المجدى[٤] ، وسمع الموجز[٥] فى الطب على الشيخ سراج[٦] الدين البهادرى[٧] ، وسمع شرح ألفية العراقى فى علم الحديث[٨] على الشيخ قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، وقرأ عليه أيضا شرح النخبة[٩] ، ولازم الإشتغال الى «أن»[١٠] برع فى عدة علوم كالفقه

(١) هو محمد بن محمد بن محمد البخارى الحنفى ، علاء الدين ، توفى سنة ٨٤١ هـ/١٤٣٧م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو يحى بن يوسف بن عيسى السيرافى الحنفى ، توفى سنة ٨٣٣ هـ/ ١٤٢٩ — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو محمد بن عمر بن أبى بكر ، أبو بكر العجمى ، الهمذانى الأصل ، البغدادى المولد ، السلوك جـ ٤ ص ٤٩٣ ، الضوء اللامع جـ ٨ ص ٢٤٢ ترجمة ٦٩٤ .

(٤) هو أحمد بن رجب بن طيبغا بن عبد الله ، المتوفى سنة ٨٥٠ هـ/١٤٤٦م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٢٧٩ ترجمة ١٥٥ .

(٥) « جز » فى ط ، ن ، وهو خطأ من النسخ ، وكتاب الموجز فى الطب ألفه أبو النجم ابن غالب النصرانى المتوفى سنة ٥٩٩ هـ/١٢٠٢م .

(٦) « شهاب الدين » فى ط ، ن .

(٧) هو عمر بن منصور بن عبد الله البهادرى الحنفى ، توفى سنة ٨٣٤ هـ/١٤٣٠م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٨) هى للامام عبد الرحيم بن الحسين العراقى ، زين الدين ، المتوفى سنة ٨٠٦ هـ/١٤٠٣م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٩) هى نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلانى ، وشرحها نزهة النظر فى توضيح نخبة الفكر لابن حجر أيضا .

(١٠) « أن » ساقطة من ن .

والأصول والعربيـة والمعانى والبيان والمنطق والطب والهيئة والهندسة والميقات والحساب والفرائض والتفسير والحديث ، وصنف وألف ونظم ونثر ، وتصدر للتدريس من حال شبيبته الى « الآن »[١] واشغل الطلبة، وانتفع « به »[٢] كثير من الناس ، وهو شيخى وعليه قرأت ، وحضرت دروسه ، وبه انتفعت ، وله النظم والنثر والمصنفات ، ومن مصنفاته كتاب مزيل الخفا عن الفاظ الشفا ، وكتاب المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام فى العربية ، وشرح النقاية مختصر الوقاية[٣] فى الفقه فى عدة مجلدات ، وسماه كمال الدراية ، وشرح نظم النخبة لوالده فى علم الحديث[٤] .

ومن شعره وهو شاب :

رب يوم شكوت فيـه غرامى وحبيبى بمـا أقـاسى خبـير

قلت دمعى من يوم بنت كثـير واصطبارى قـد صار[٥] قال يسير

ومنه ، وقـد وقع رجيف فى القاهرة بفساد يحصـل من المماليك إذا مات الملك الظاهر ططر[٦] :

يقـول خليلى العـدا أضمرت إذا مات ذا الملك سـوء الورى

فقلت سـل الله إبقـاءه ويكفينـا الظـاهر المضمرا

---

(١) « آن » فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ ، ويدل هـذا على أن صاحب الترجمة كان حيا وقت تأليف ابن تغرى بردى للنهل ، وقد توفى صاحب الترجمة سنة ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م .

(٢) « به » ساقط من ط ، ن .

(٣) أصل الكتاب « وقاية الرواية فى مسائل الهداية » للامام محمود بن عبيد الله المحبوبى الشهير ببرهان الشريعة المتوفى سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م ، واختصره باسم « النقاية مختصر الوقاية » عبدالله ابن مسعود الحنفى المتوفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م ، هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٠٦ .

(٤) فى ن تقديم وتأخير فى اسم هذين الكتابين .

(٥) فى الأصل سار ، والمثبت أولى للمعنى .

(٦) ططر بن عبد الله الظاهرى ، الملك الظاهر أبو الفتح ، توفى فى سنة ٨٢٤ هـ/١٤٢١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

[١٠٥ ب] ولى منه إجازة بما يجوز له وعنه روايته ، وقد عمل بعض تلامذة[1] العلامة قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر جزءا حسنا ، جمع فيه مشايخ شيخنا تقى الدين المذكور الذين سمع منهم والذين أجازوا له ، وأوقف عليه قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر فكتب عليه كتابة حسنة[2] .

٢٦٧ — أبو العباس صاحب أفريقية وتونس

٧٢٥ — ٧٩٦ هـ / ١٣٢٥ — ١٣٩٤ م

أحمد[3] بن محمد بن أبى بكر بن يحى بن عبد الواحد بن عمر بن يحى بن عمر ابن ونودين ، السلطان أبو العباس بن الأمير أبى عبد الله بن السلطان أبى بكر ابن الأمير أبى زكريا بن السلطان أبى اسحق بن السلطان السعيد بن أبى[4] زكريا ابن الأمير أبى محمد عبد[5] الواحد بن الأمير أبى حفص بن أبى زكريا بن الشيخ

---

(١) « تلامذته » فى ط ، ن ، وفى نسخة ن اضطراب وتكرار فى النص .

(٢) توفى صاحب الترجمة فى ٢٧ ذى الحجة ٨٧٢ هـ ، بينما توفى ابن تغرى بردى المؤلف فى ذى الحجة ٨٧٤ هـ ، وواضح من هذا النص ومن عدم ذكر تاريخ وفاة صاحب الترجمة أنه كان حيا حين ألف ابن تغرى بردى هذا الكتاب ، وأنه انتهى منه قبل سنة ٨٧٢ هـ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٦ رقم ٢٦٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤٢ ، بن أبى دينار : المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس ص ١٥١ وما بعدها ، الزركشى : تاريخ الدولتين ص ١٠٦ وما بعدها ، الدرر جـ ١ ص ٢٧٣ ترجمة ٦٥٩ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٧٩ ترجمة ٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٤٥ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٥٢٧ .

(٤) « أبى » ساقط من ط ، ن .

(٥) « عبد » ساقط من ط ، ن .

الأجل أبي حفص الهنتاني المصمودي الحفصي ، صاحب مملكة افريقيـة وملك تونس .

ولد بقسنطينة سنة خمس[(١)] وعشرين وسبعمائة .

قال الشيخ تقي الدين المقريزي رحمه الله : وأمه أم ولد تدعى نشوان[(٢)] سوداء، نشأ في حجر أبيـه حتى مات سنة خمس وأربعين ، فكفله أخوه الامير أبو زيد عبد الرحمن متولى قسنطينة من قبل جده السلطان أبي بكر[(٣)] ونقله إليه ، فما زال بقسنطينة حتى قدمها السلطان أبو عنـان فارس بن السلطان أبي الحسن المريني من فاس[(٤)] يريد تملك افريقية من الحفصيين، ونزل قسنطينة في سنة خمس وخمسين ، ففر منـه واليها أبو زيد ، ولحق[(٥)] بتونس دار ملكهم ، فقبض أبو عنـان على أبي العباس وعلى أخيه زكريا ، وحملهما إلى فاس[(٦)] وسجنهما بمدينـة سبتة مدة سبع سـنين ، فلمـا مات أبو عنان وقام من بعده بملك مرين في فاس أخوه أبو سالم[(٧)]

---

(١) « في سنة تسع وعشرين » في تاريخ الدولتين ص ١٠٦ .

(٢) « نشوال » في تاريخ الدولتين ص ١٠٦ .

(٣) هو أبو بكر بن يحيي بن ابراهيم بن يحيي بن عبد الواحد بن أبي حفص ، توفي سنة ٧٤٧ ﻫ / ١٣٤٦ م — تاريخ الدولتين ص ٧٩ .

(٤) هو فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ، ولي الملك سنة ٧٥٤ ﻫ / ١٣٥٣ م، وتوفي سنة ٧٥٩ ﻫ / ١٣٥٧ م — اسماعيل بن الأحمر : روضة النسرين في دولة بن مرين ص ٢٧ وما بعدها .

(٤) « فارس » في ن وهو تحريف .

(٥) « وألحق » في ط ، ن .

(٦) « فارس » في ن ، وهو خطأ واضح .

(٧) هو ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ، توفي سنة ٧٦٢ ﻫ / ١٣٦٠ م — اسماعيل بن الأحمر : روضة النسرين في دولة بني مرين ص ٣٠ — ٣١ .

أفرج عن أبي العباس وعن أخيه زكريا وأقدمهما عليه بفاس ، فبادرا[1] إلى طلب الإذن بتوجههما إلى بلادهما ، فأذن لهما ، فسارا مجدين وسلكا على البرية ، ونكبا[2] عن طريق الجادة خوف الطلب ، فبدا لأبي سالم في عودهما ، وبعث في طلبهما ففاتاه ، وقدما قسنطينة وعليها يومئذ أخوهما الأمير [١٠٦ أ] أبو زيد عبد الرحمن فملكها منه أبو العباس ، واختفى أبو زيد يوما وليلة ، ثم ظهر ليلا وطرق أبا العباس وقبض عليه ، وسيره وأولاده على[3] الجب ، ثم رفعه من ساعته ، وعرفه قدرته عليه ، ثم سلمه البلد وخرج عنها سحر ليلته إلى تونس ، فملك أبو العباس قسنطينة في سنة اثنتين وستين ، وأضاف إليها بعد ذلك بجاية ، ثم قتل ابن عمه أبا عبد الله محمد بن أبي زكريا يحيى بن أبي بكر ، وتنكر على عمه السلطان أبي اسحق إبراهيم[4] بن أبي بكر وخرج عليه ، وجمع لحربه ، وسار إلى تونس فلم يظفر بطائل ، وعاد إلى قسنطينة حتى مات عمه ، وقام من بعده ابنه السلطان أبو البقاء[5] خالد بن أبي اسحق إبراهيم بن أبي بكر ، فحشد أبو العباس لمحاربته ، ونزل على تونس في يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، وحصرها ، فمال إليه العامة وأمكنوه من المدينة حتى دخلها من يومه ، فنهبتها

---

(١) « فبادر » في ط ، ن ، وهو خطأ واضح .

(٢) « مكبنا » في ط ، ن ، ونكب : عدل — لسان العرب .

(٣) « إلى » في ن .

(٤) « ابراهيم » ساقطة من ن ، وهو ابراهيم بن أبي بكر بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى ، ملك تونس نحو عشرين سنة ، وتوفى سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٧ .

(٥) ولى الحكم في رجب سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٩ م الى أن توفى في ربيع الثاني سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م — تاريخ الدولتين ص ١٠٤ — ١٠٦ .

عساكره ثلاثة أيام ، واستقل[١] بالملك من غير منازع مدة أربع وعشرين سنة وثلاثة أشهر ونصف ، حتى مات وله من العمر سبعون سنة ، فى ليلة الخميس الرابع من شعبان سنة ست وتسعين وسبعمائة .

وكان ملكا[٢] حازما ، عارفا بأمور المملكة ، وله عناية بذوى الأحساب وأرباب البيوتات ، وكان صاحب شارة وفخامة ، وضبط و إمساك عن العطاء الا فيما لابد منه ، مع العبادة والنسك ، وكان يحافظ على المفروضات ، و يصوم شهر رجب وشعبان ، ويقوم من آخر الليل ، رحمه الله تعالى ، انتهى باختصار .

٢٦٨ — شهاب الدين المكى الطبرى الشافعى

٧٠٣[٣] — ٧٦٠ هـ / ١٣٠٣ — ١٣٥٩ م

أحمد[٤] بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم ، قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل بن نجم الدين بن جمال الدين بن محب الدين الطبرى المكى[٥] الشافعى ، قاضى مكة ، وابن قاضيها وابن ابن قاضيها .

---

(١) « واشتغل » فى ط ، ن .

(٢) « ملكا » ساقطة من ن .

(٣) العقد الثمين حـ ٣ ص ١٦١ ، وانظر ما يلى فى حاشية (٢) ص ١٠٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٦ رقم ٢٦٦ ، العقد الثمين حـ ٣ ص ١٦١ ترجمة ٦٤٧ . الدرر حـ ١ ص ٣١٧ ترجمة ٧٤٩ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٨٨ — ١٨٩ .

(٥) « المالكي » فى ط ، ن ، وهو خطأ ظاهر .

ولد سنة ثمان عشرة[(١)] وقيل سنة ثلاث عشرة وسبعمائة[(٢)] بمكة ونشأ بها ، وسمع على جده لأمه[(٣)] الرضى إمام المقام ، وعلى أخيه [١٠٦ ب] صفى الدين أحمد الطبرى عدة كتب ، وسمع على الفخر التوزرى[(٤)] ، وحدث ، وتفقه على جماعة من أهل مكة ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية وغيرهم ، وأفتى ودرس ، وولى قضاء مكة بعد أبيه بولاية من الشريف عطيفة بن أبى نمى[(٥)] أمير مكة ، فى سابع جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة ، «ثم فوض إليك الملك المجاهد سيف الإسلام على صاحب اليمن[(٦)] » ثم فوض إليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر القضاء[(٧)] سنة اثنتين وثلاثين ، وأضيفت[(٨)] إليه بعد ذلك خطابة الحرم فى أول شهر رمضان سنة ست وخمسين ، بعد وفاة تاج الدين ، فعارضه ضياء الدين محمد ابن عبد الله الحموى[(٩)] بتوقيع قدم عليه فمنعه من الخطابة ، فوشى به أعداؤه إلى

(١) هكذا فى الدرر وقل عنه فى شذرات الذهب .

(٢) ورد فى العقد الثمين أنه ولد سنة ثلاث وسبعمائة ، وهو الأرجح إذ أنه ولى قضاء مكة سنة ٧٣٠ هـ ، ولا يعقل أن يكون ولد سنة ٧١٨ فيكون عمره يومئذ ١٢ سنة ، أو أنه ولد سنة ٧١٣ فيكون عمره يومئذ ١٧ سنة وهو ما لا يتفق مع تولى منصب القضاء .

(٣) « لابنه » فى ن ، وهو تحريف واضح .

(٤) « على التورى » فى ط ، ن .

(٥) هو عطيفة بن أبى نمى محمد بن حسن بن على بن قتادة بن إدريس الحسنى ، توفى سنة ٧٤٣ هـ ١٣٤٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « » ساقط من ط ، ن ، وصاحب اليمن هو على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ، الملك المؤيد ، توفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) « القضاة » فى س ، والتصويب من ط ، ن .

(٨) « وأضاف » فى المتن ، وهو خطأ تاريخى حيث توفى الناصر محمد سنة ٧٤١ هـ .

(٩) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى المكارم ، ضياء الدين الحموى ، توفى سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٨٦ ترجمة ٢٣٥ .

السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون[١] ، وأغروه به حتى تنكر عليه ، وهم به ، فمات فى سابع عشرين شعبان سنة ستين وسبعمائة بمكة ، وله فى القضاء ثلاثين سنة وستة أشهر تنقص أياما : فقال الناصر حسن عندما بلغه موته : الحمد لله سلم منا وسلمنا منه ، وولى بعده القضاء تقى الدين محمد بن أحمد الحرازى[٢] رحمه الله تعالى .

٢٦٩ - ابن وفا

٧٥٦ - ٨١٤ هـ / ١٣٥٥ - ١٤١٢ م

أحمد[٣] بن محمد بن[٤] محمد بن محمد ، الشيخ الزاهد الصالح المعروف بابن وفا الشاذلى المالكى .

ولد بظاهر مدينة مصر فى سنة ست وخمسين وسبعمائة ، ونشأ على قدم جيد ولزم الخلوة ، وقام أخوه سيدى على[٥] بعمل الميعاد وتربية الفقراء ، كل ذلك وسيدى أحمد هذا ملازم للخلوة ، قليل الاجتماع بالناس ، إلى أن توفى يوم

---

(١) ولى حكم مصر مرتين من ٧٤٨ - ٧٥٢ ، ثم من ٧٥٥ وحتى وفاته سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م - انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبى بكر العمرى الحرازى ، ثم المكى ، توفى سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م - العقد الثمين جـ ١ ص ٣٦٧ ترجمة ٤٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٧ رقم ٢٦٧ ، وورد فى الضوء اللامع أنه أحمد بن محمد ابن محمد بن وفا ، ثم قال وزاد شيخنا فى نسبه محمدا ، وأرخ وفاته ٨١٢ هـ ، ولكن السخاوى ذكر عند ترجمة أخيه على قال : ومن يذكر فى آبائه محمدا ثالثا فقد وهم جـ ٢ ص ٢٠٢ ترجمة ٥٣٦ ، وجاء ذكر وفاته سنة ٨١٢ هـ فى كل من أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٣٧ ترجمة ٣ ، شذرات الذهب جـ ٢ ص ٩٦ .

(٤) « بن » ساقط من ن .

(٥) توفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م - انظر ترجمته بالمنهل .

الأربعاء ثانى[1] عشرين شوال سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ودفن بالقرافة عند أبيه وأخيه ، يأتى ذكرهما فى محلهما من هذا الكتاب ، وترك أولادا عدة كبيرهم سيدى أبو الفضل عبد الرحمن[2] ، وغرق فى النيل سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وله شعر جيد إلى الغاية ، وسيدى أبو الفتح محمد[3] [١٠٧ ا] وهو عالمهم ورئيسهم ، رحمه الله ؛ وسيدى أبو المكارم إبراهيم[4] ، ومات عن خمس وثلاثين سنة فى سنة ثلاث وثلاثين ، وسيدى أبو الجود حسن ومات عن تسع عشرة[5] سنة « فى سنة ثمان وثمانمائة ، وسيدى أبو السيادات يحيى وهو باق إلى الآن[6] ومولده[7] » سنة ثمان وتسعين وسبعمائة .

٢٧٠ — تاج الدين الحنفى ، قاضى بغداد
من ذرية أبى حنيفة رضى الله عنه
٧٥١ — ٨٣٤ هـ / ١٣٥٠ — ١٤٣١ م

أحمد[8] بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد[9] بن عبد الرحمن بن ميمون بن محمود بن حسان بن سمعان بن يوسف بن اسماعيل بن

---

(١) « ثانى » ساقط من ن . (٢) انظر ترجمته بالمنهل .
(٣) توفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .
(٤) انظر ترجمة ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن وفا ، أبو المكارم — الضوء اللامع حـ ١ ص ٢٥ ، إنباء الغمر حـ ٣ ص ٤٤١ ترجمة ٢ .
(٥) انظر ترجمة الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن وفا ، أبو الجود ، الضوء اللامع حـ ٣ ص ٩٥ ترجمة ٣٨٣ .
(٦) توفى سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م ، وهذا يدل على أن ابن تغرى بردى ألف كتابه هذا قبل عام ٨٥٧ هـ — وانظر ترجمة يحيى بن أحمد وفا فى الضوء اللامع حـ ١٠ ص ٢٢١ ترجمة ٩٤٨ .
(٧) « » ساقط من ن .
(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٧ رقم ٢٦٨ ، الضوء اللامع حـ ٢ ص ٨٢ ترجمة ٢٤١ . (٩) « بن محمد » مكررة فى ن .

حماد بن أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى رضى الله عنه ، القاضى تاج الدين الفرغانى النعمانى الحنفى البغدادى الأصل ، الكوفى المولد والدار ، والدمشقى الوفاة ، قاضى قضاة بغداد .

ولد بالكوفة فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، و برع فى فنون من العلم ، وأفتى ودرس ، ثم ولى قضاء بغداد ، وحمدت سيرته ، إلى أن زاد فساد قرا يوسف وأولاده [(١)] ، وأخذ القاضى تاج الدين هذا فى النهى عن المنكر وإظهار حرمة الشرع ، فعظم ذلك على قرا يوسف فأمر بالقبض عليه ، وامتحن وجدع أنفه ، ثم أخرجه من بغداد وهو فار بنفسه ، وقدم إلى القاهرة ، فأكرمه الملك المؤيد شيخ المحمودى ، وأجرى عليه ما يقوم بأوده ، وأمره بالتوجه إلى دمشق ، فتوجه إليها واستوطنها إلى ان توفى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .

وكان فقيها بارعا فاضلا ، كتب رسالة تحتوى على أربعة عشر علما ، واختصر شرح البخارى للكرمانى [(٢)] ، ونظم فى علوم الحديث أرجوزة وشرحها ، وكان له مرويات كثيرة ، رحمه الله تعالى ، « عاش خمسة وثمانين سنة ، فرحم الله سلفه » [(٣)] .

---

(١) هو قرا يوسف بن قرا محمد التركمانى ، الحاكم على عراق العجم والعرب و بغداد وتبريز وماردين وغيرها توفى سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م ـ انباء الغمر جـ ٣ ص ٢٣٠ ترجمة ٨ ، الضوء اللامع جـ ٦ ص ٢١٦ ترجمة ٧٢٣ ، واولاده : اسكندر ، وتوفى سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م ، ومحمد شاه ، وتوفى ، سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م — انظر ترجمتهما بالمنهل .

(٢) هو محمد بن يوسف بن على الكرمانى ، المتوفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م — وسمى شرحه « الكواكب الدرارى » ، كما شرحه أيضا ابنه يحيى بن محمد الكرمانى ، المتوفى سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م — انظر ترجمة كل منهما بالمنهل .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

٢٧١ – [الشيخ شهاب الدين الأشمونى النحوى]

٧٤٩ – ٨٠٩ هـ / ١٣٤٨ – ١٤٠٧ م

أحمد[١] بن محمد بن منصور بن عبد الله ، الشيخ شهاب الدين الأشمونى الحنفى النحوى .

كان فقيها فاضلا ، بارعا فى النحو ، له فيه تصانيف جيدة ومشاركة فى عدة علوم .

قال المقريزى : وكان قد مال إلى مذهب أهل الظاهر [١٠٧ ب] ثم انحرف عنهم وأكثر من الوقيعة فيهم ، صحبته سنين ، انتهى كلام المقريزى .

قلت : ختم له بخير لأنه اقتدى برجل هو أعرف بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الأوباش الظاهرية الذين ينظرون الحديث فلا يفهمون معناه . انتهى .

وكانت له يد طولى فى النظم والنثر ومعرفة تامة بالأدبيات ، ونظم قصيدة على روى اللام فى النحو سماها التحفة الأدبية فى علم العربية ، توفى سنة تسع وثمانمائة فى ثامن « عشرين »[٢] شوال ، عن ستين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٧ رقم ٢٦٩ ، بغية الوعاة جـ ١ ص ٣٨٤ ترجمة ٧٤٦ .

(٢) « عشرين » ساقط من ن

٢٧٢ — [الشيخ شهاب الدين بن حمائل]

٦٥١ — ٧٣٧ هـ / ١٢٥٣ — ١٣٣٧ م

أحمد[(١)] بن محمد بن سليمان بن حمائل بن على بن معلّى بن طريف ، الشيخ شهاب الدين ، سبط القدوة غانم .

قال القاضى صلاح الدين بن أيبك : امام كاتب مترسل نديم اخبارى ، يتفيهق فى كلامه وانشائه ، ويطول نفسه فى انشائه ، ويستحضر فى اللغة كثيرا ، ومن شعر المعرى كثيرا ، خصوصا لزوم ما لا يلزم وزهدياته ، وباشر الانشاء بصفد وغزة وقلعة الروم فيما أظن ، وفى كل مكان له وقائع مع نواب ذلك البلد ، ويخرج هاربا ، وكتب قدام الصاحب شمس الدين غبريال[(٢)] ، فاتفق أن هرب مملوك الأمير شهاب الدين قرطاى[(٣)] فظفر به الصاحب ، وأمره أن يكتب على يديه إلى مخدومه يقول[(٤)] فيه إنما هرب خوفا منك ، فكتب الكتاب وجاء فى هذا المعنى المقصود فقال : وإذا خشن المقر حسن المفر ، فلما وقف الصاحب على ذلك أنكر هذا ، وقال[(٥)] : ما هذه مليحة ، فطار عقل شهاب الدين المذكور لأنه ظن أن ذلك يصادف موقعا يهش له ويزهوه ، فضرب الدواة فى الأرض وقال ما أنا ملزوم

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٧٧ رقم ٢٧٠ ، درة الاسلاك ص ٣٠٠ ، تذكرة النبيه حـ ٢ ص ٢٨٢ ، الدرر جـ ١ ص ٢٨٢ ترجمة ٦٨٤ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١١٤ ، الوافى بالوفيات حـ ٨ ص ١٩ ترجمة ٣٤٢٢ ، فوات الوفيات حـ ١ ص ١٢٧ ترجمة ٥٠ ، درة الحجال حـ ١ ص ١٥٣ ترجمة ١٧٧ .

(٢) هو عبد الله بن الصنيعة ، الصاحب الوزير شمس الدين المصرى ، غبريال ، المتوفى سنة ٧٣٤ هـ/١٣٣٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) قرطاى بن عبد الله المنصورى المتوفى سنة ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٣ انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « ويقول » فى ط ، ن .

(٥) « وقال » ساقط من ط ، ن .

بالغلف القلف[1]، وخرج متوجها إلى اليمن، وكتب لصاحبها[2] ثم خرج منها هاربا .

وشهاب الدين رحمه الله إنما أخذ هذا من قول الشاعر :

تجنبت الأباعد والأدانى لكثرة ما يعاودنى أذاهم

[١١٠٨]

إذا خشن المقر لدى أناس فقد حسن المفر إلى سواهم

وكان خشن[3] الملابس، شظف العيش، مطرح الكلفة يلبس البابوج الذى تلبسه الصوفية، ويلف الطول المقفص الإسكندرانى، والقماش القصير[4]، وكان حلو المعاشرة، ألف به القاضى فخر الدين ناظر الجيش[5] واستكتبه فى باب السلطان، ولما توفى فخر الدين رجع إلى الشام كاتب[6] إنشاء، واختلط قبل موته بسنتين .

وكان مولده قبل مولد أخيه علاء الدين[7] بشهور سنة إحدى وخمسين وستمائة تقريبا بمكة، ووفاته بعد أخيه بشهور سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وكان يقول : دائما زاحمنى أخى على فى كل شيء حتى فى لبن أمى .

---

(١) رجل أغلف أقلف : أى لم يختتن، والمقصود التعريض بالصاحب غير يال لأنه كان نصرانيا فى الأصل .

(٢) هو يومئذ داود بن يوسف بن المنصور عمر بن على بن رسول ، الملك المؤيد ، المتوفى سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « حسن » فى ط ، ن وهو تحريف واضح .

(٤) فى الدرر « وكان يهتم بثوب مقفص اسكندرى ويقصر ذيله » جـ ١ ص ٢٨٤ .

(٥) هو محمد بن فضل الله بن خروف، فخر الدين ، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « وكاتب » فى ط ، ن .

(٧) هو على بن محمد بن سليمان بن حمائل، المتوفى سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

ومات وله ست وثمانون سنة تقريبا ، سمع من أ بن عبد الدايم ، وقرأ على ابن مالك [١]

وعرض عليه العمدة ، وبعده على ولده بدر الدين [٢] ، وعلى مجد الدين بن ظهير الأربلي [٣] ،

وخرج له البرزالي مشيخة منهم : ابن أبي اليسر [٤] ، وأيوب الحمامي [٥] ، والزين خالد [٦] ،

وعبد الله بن يحيي بن البانياسي [٧] ، ومحمد بن النشبي [٨] ، ويحى بن الناصح [٩] .

وكان إذا أنشأ أطال فكره ، ونتف شعر ذقنه ووضعه في فمه وقرضه بثناياه ، أنشدني من لفظه لنفسه :

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن مالك ، جمال الدين أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٦٧٢ / ١٢٧٣ م ، وله كتاب « عمدة الحافظ وعدة اللافظ » في النحو — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك ، توفى سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو محمد بن احمد بن عمر بن أبي شاكر الاربلي ، مجد الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن الظهير الاربلي توفى ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) هو اسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله ، التنوخي الدمشقي ، توفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو أيوب بن أبي بكر بن عمر الحمامي ، توفى سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) هو خالد بن يوسف بن سعد ، الحافظ اللغوي ، أبو البقاء النابلسي ثم الدمشقي ، زين الدين ، توفى ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م — العبر جـ ٥ ص ٢٧٣ .

(٧) هو عبد الله بن يحى بن الفضل بن الحسين ، المعروف بابن البانياسي ، توفى ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م — العبر جـ ٥ ص ٢٧٤ .

(٨) هو محمد بن علي بن المظفر بن القاسم ، الدمشقي ، أبو بكر ، توفى سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م ، العبر جـ ٥ ص ٢٩٤ ، وفي شذرات الذهب « البشتي » نسبة الى بشت قرية بنيسابور جـ ٥ ص ٣٣٣ .

(٩) هو يحيى بن الناصح عبد الرحمن بن النجم بن الحنبلي ، توفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

والله ما أدعو على هاجرى   الا بأن يُمْتَحَن بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى   منه وما قد تمّ فى حق

وأنشدنى أيضاً[١] :

بأبى صائغ مليح التثنى   بقوام يزرى بغصن البان
امسك الكلبتين ياصاح فاعجبْ   لغزال بكفّه كلبتان

وأنشدنى الامام العلامة أثير الدين أبو حيان[٢] من لفظه ، قال أنشدنى المذكور لنفسه :

طرْفك هذا به فتور   أضحى لقلبى به فُتُون
قد كنت لولاه فى أمان   لله ما تفعل العيون

[١٠٨ ب]

وكان ليلة فى استماع ، فرقصوا ثم جلسوا ، فقام من بينهم شخص وطال الحال فى استماعه ، وزاد الأمر ، فظل شهاب الدين ساكتا مطرقا ، فقال له شخص : ايش بك مطرق كأنما يوحى اليك ؟ ! فقال نعم ﴿ قل أوحى الى انه استمع نفر من الجن ﴾[٣] .

وكان يوما عند صاحب حماه الملك المنصور[٤] ، وقد حضر السماط ، وكان أكثره مرقا ، فلما وضع ، قال شهاب الدين لما قيل الصلاة : نعم ، بسم الله

(١) ورد فى الدليل الشافى « ومن شعره فى صائغ » ج ١ ص ٧٨ .

(٢) هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان ، أثير الدين الغرناطى ، توفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) سورة ٧٢ الجن آية (١) .

(٤) هو محمد بن محمود بن محمد بن شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماه ، توفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

الرحمن الرحيم ، نويت رفع الحدث ، واستباحة الصلاة ، الله أكبر ، « وكان المظفر[١] ولد المنصور »[٢] يكره شهاب الدين ، فاغتنم الوقيعة فيه عند والده ، وقال : اسمع ما يقول ابن غانم ، يهجن طعامنا ويشبهه بالماء الذى يرفع به الحدث ، فعاتبه المنصور على ذلك ، فقال ما قصدت ذلك ، ولكن البسملة فى بدء كل أمر ، والحدث الذى نويت رفعه هو حدث الجوع ، واستباحة الصلاة الا كل ، فقال ما معنى الله أكبر ، فقال على كل ثقيل ، فاستحسن المنصور ذلك وخلع عليه ، انتهى كلام الصفدى[٣] .

٢٧٣ — [أبو العباس بن حازم الأذرعى]

٦٨٦ — ٧٤١ هـ / ١٢٨٧ — ١٣٤١ م

أحمد[٤] بن محمد بن ابرهيم بن ابرهيم بن داود بن حازم الأذرعى الحنفى ، أبو العباس بن قاضى القضاة أبى عبد الله محمد .

مولده فى سنة ست وثمانين وستمائة ، وتفقه بوالده وجده وغيرهما ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية وغير ذلك ، وتصدر للافتاء والتدريس « سنين »[٥] ،

---

(١) هو محمود بن محمد الذى ولى حماه بعد وفاة أبيه المنصور محمد ، وتوفى المظفر محمود فى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) «   » مكرر فى س .

(٣) الوافى بالوفيات حـ ٨ ص ١٩ ترجمة ٣٤٢٢ ، وانظر أيضا فوات الوفيات حـ ١ ص ١٢٧ ترجمة ٥٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٧٨ رقم ٢٧١ ، الدرر حـ ١ ص ٢٥٥ ترجمة ٦١٣ .

(٥) سنين » ساقط من ط ، ن .

ودرس بالجامع الحاكمي[1] ، وناب فى الحكم ، وحصل كتبا نفيسة ، توفى خامس عشرين شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ، ودفن بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

٢٧٤ — [ابن الحلبي نقيب الأشراف]

٦٣٦ — ٦٩٥ هـ / ١٢٣٩ — ١٢٩٦ م

أحمد بن[2] محمد بن عبد الرحمن بن على بن محمد الشريف ، الحافظ المسند عز الدين أبو القاسم بن الامام أبي عبد الله العلوى الحسيني المصرى « المعروف بابن الحلبي نقيب الاشراف بالديار المصرية[3] » .

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة ، وسمع من فخر القضاة بن الجباب[4] ، وسمع من الزكى المنذرى [١٠٩ أ] فأكثر ، ومن الرشيد العطار ، وعبد الغنى بن بنين[5] ،

---

(١) جامع الحاكم : بالقاهرة بالقرب من باب الفتوح ، أسسه الخليفة الفاطمى العزيز بالله ، وخطب فيه وصلى بالناس فى الجمعة ٤ رمضان ٣٨١ هـ / ٩٩١ م ، ثم أكمله الحاكم بأمر الله ، وكان يعرف أولا بجامع الخطبة ، ثم بجامع الحاكم ، ويقال له الجامع الأنور ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٣٦٢ ، ٣٧٦ ، جـ ٢ ص ٢٧٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٨ رقم ٢٧٢ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ٤٤ ترجمة ٣٤٤٩ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٣٠ .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن الجباب ، التميمى ، السعدى ، المصرى ، توفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — العبر جـ ٥ ص ١٩٨ .

(٥) هو عبد الغنى بن سليمان بن بنين المصرى الشافعي ، أثير الدين ، توفى سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م — العبر جـ ٥ ص ٢٦٥ .

والكمال الضرير[١] وطبقتهم ، وأجاز له ابن رواح ، والسبط[٢] ، والصالح المدلجى[٣] وخلق كثير ، وطلب الحديث على الوجه ، وكان ذا فهم وحفظ واتقان ، خرج « التخاريج[٤] » المفيدة ، وله وفيات ذيل بها على شيخه المنذرى[٥] إلى سنة أربع وسبعين ، ولعله ذيلها الى أن مات فى سنة خمس وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٧٥ — ابن عطاء الله الاسكندرى

... ... — ٧٠٩ هـ / ... ... — ١٣٠٩ م

أحمد[٦] بن محمد بن عبد الكريم ، الشيخ الزاهد المعتقد العارف بالله تاج الدين أبو الفضل الاسكندرى الصوفى المشهور .

كان صاحب كرامات وأحوال ، وكان يتكلم على كرسى فى الجوامع بكلام حسن ، ويعظ الناس ، ولوعظه تأثير فى القلوب ، وكان له ذوق ومعرفة بكلام

---

(١) هو على بن شجاع بن سالم بن على الهاشمى العباسى المصرى الشافعى ، كمال الدين ، أبو الحسن ، شيخ القراء ، توفى سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م — العبر حـ ٥ ص ٢٦٦ .

(٢) هو عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن الاسكندرى ، سبط الامام أبى طاهر السلفى ، توفى سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م — العبر حـ ٥ ص ٢٠٨ .

(٣) هو الصالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجى المصرى المالكى ، أبو التقى ، المحدث ، توفى سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م — العبر حـ ٥ ص ٢٠٨ .

(٤) « التاريخ » فى ط ، ن .

(٥) هو كتاب « التكملة لوفيات النقلة » الذى وضعه عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ، وذيل عليه تلميذه صاحب الترجمة .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٧٨ رقم ٢٧٣ ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٢٨٠ ، البدر الطالع حـ ١ ص ١٠٧ ترجمة ٦٥ ، الدرر حـ ١ ص ٢٩١ ترجمة ٧٠٠ ، طبقات الشافعية حـ ٩ ص ٢٣ ترجمة ١٢٩٧ . شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٩ ، الوافى بالوفيات حـ ٨ ص ٥٧ ترجمة ٣٤٧١ ، طبقات الشافعية حـ ٩ ص ٣ ، ترجمة ١٩٢٧ ، درة الحجال حـ ١ ص ١٢ ترجمة ٩ .

الصوفية وآثار السلف ، وله عبارة عذبة لها وقع فى النفوس ، ومشاركة فى الفضائل والعلوم[١] ، وكان تلميذا لأبى العباس المرسى صاحب الشاذلى[٢] .

وكان الشيخ تاج الدين هذا من كبار القائمين على الشيخ تقى الدين بن تيميـة[٣] ، وكانت عليه جلالة ومهابة ، وله أدب وفضل ، ومن شعره :

مرادى منك نسيان المـراد | اذا رمت السبيل الى الرّشاد
وأنْ تدع الوجود فلا تراه | وتصبح ماسكا حبل اعتماد
إلى كَمْ غفـلة عـنِّى وانّى | على حفـظ الرّعاية والوداد

وهى أطول من هذا ، كلها على هـذا النمط ، توفى الشيخ تاج الدين المذكور بالقاهرة بالمنصورية سنة تسع وسبعمائة ، نفعنا الله ببركته ، وعفا عنه .

٢٧٦ — أحمد الحلبي الحنفي

٦٢٦ — ٦٩٦ هـ / ١٢٢٩ — ١٢٩٧ م

أحمد[٤] بن محمد بن عبد الله ، الحافظ الزاهد جمـال الدين أبو العباس بن الشيخ القدوة محمد الظاهرى الحلبي الحنفى ، مولى الظاهر صاحب حلب .

---

(١) يوجد فى هامش المتن « نسخة س » تعليق من الناسخ نصه « مطلب فى أن الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله كانت له عبارة عذبة لها وقع فى النفوس ومشاركة فى الفضائل والعلوم ، نفعنا الله تعـالى ، وعفا عنا به » .

(٢) هو على بن عبد الله بن عبد المجيد ، توفى سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد الله ، تقى الدين ، ابن تيمية ، المتوفى ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل حـ ١ ق ١ ص ٣٣٦ ترجمة ١٩١ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٧٨ رقم ٢٧٤ ، درة الاسلاك ص ١٣٤ ، تذكرة النبيه حـ ١ ص ١٩٦ ، شـذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٥ ، السلوك حـ ١ ص ٨٣٠ ، الوافى بالوفيات حـ ٨ ص ٣٦ ترجمة ٣٤٤١ .

ولد سنة ست وعشرين وستمائة ، وسمع سنة إحدى وثلاثين من الفخر الاربلي والموفق وابن اللتي ، وابن رواحة ، وابن خايل ، وخلق « بحلب »[١] ، وكريمة ، [١٠٩ ب] والضياء ، وابن مسلمة ، وخلق بدمشق ، وحماه ، وبماردين ، ومكة ، وخلق كثير بمصر ، وسمع بحمص وبعلبك ، والقدس وغير ذلك ، واعتنى بهذا الشأن أتم عناية ، وحصل وكتب ما لا يوصف كثرة ، وكانت له إجازة عالية من أبي الحسين القطيعي[٢] ، وزكريا العلبي[٣] ، وابن روزبه ، وأبي حفص السهروردي[٤] ، والحسين بن الزبيدي ، وإسماعيل بن فاتكين[٥] ، والانجب الحمامي[٦] وطبقتهم ، وخرج لنفسه أربعين حديثا في أربعين بلدا[٧] « وانتفع »[٨] على شيوخ

(١) « بحلب » ساقط من ط ، ن .

(٢) في العبر وشذرات الذهب أبو الحسن القطيعي ، وهو محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادي ، القطيعي ، المؤرخ المحدث الحنبلي ، توفي سنة ٦٣٤ هـ — العبر حـ ٥ ص ١٣٩ ، الشذرات حـ ٥ ص ١٦٨ .

(٣) هو زكريا بن علي بن حسان بن علي ، أبو يحيى العلبي ، البغدادي ، الصوفي ، توفي سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م — العبر حـ ٥ ص ١٢٤ .

(٤) هو عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد التيمي البكري السهروردي ، الصوفي الشافعي ، توفي سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م ، العبر حـ ٥ ص ١٢٩ .

(٥) في العبر والشذوات إسماعيل بن سودكين ، أبو الطاهر النوري الحنفي الصوفي ، صاحب محي الدين بن العربي توفي سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م — العبر حـ ٥ ص ١٨٨ .

(٦) هو الأنجب بن أبي السعادات البغدادي الحمامي ، أبو محمد ، توفي سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — العبر حـ ٥ ص ١٤٢ .

(٧) تسمى مثل هذه الأربعينيات « الأربعين البلدية » وهي تعني جمع أربعين حديثا عن أربعين شيخا في أربعين مدينة .

(٨) « وانتضى » في ط ، ن .

مصر والشام، وخرج لأصحاب ابن كليب [١]، ثم لأصحاب ابن طبرزد [٢] والكندى [٣]، ثم لأصحاب ابن اللتى، وابن الزبيدى، حتى انه خرج لتلميذه ومريده الشيخ شعبان [٤]، وكان عجبا فى جودة التخريج وحسن الانتخاب، لا يضاهيه أحد فى ذلك، وقرأ القراءات بحلب على الشيخ أبى عبد الله الفاسى [٥]، وتفقه وعد من فقهاء الحنفية، وسمع من نحو سبعمائة شيخ، وتوفى بزاوية الجمالية [٦] التى فى المقس خارج القاهرة.

قال الحافظ الذهبي: وبه افتتحت السماع بالديار المصرية وبه اختتمت، وعنده نزلت وعلى آجايزه اتكلت.

وسمع منه علم الدين البرزالى أكثر من مائتى جزء، توفى سنة ستة وتسعين وستمائة.

---

(١) هو عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد الحرانى، ثم البغدادى، الحلبي، ابن كليب، مسند العراق، توفى سنة ٥٩٦ هـ/ ١١٩٩ م — العبر حـ ٤ ص ٢٩٣.

(٢) هو عمر بن محمد بن معمر، المعروف بابن طبرزد أبو حفص، موفق الدين، مسند مصر، توفى سنة ٦٠٧ هـ/ ١٢١٠ م — العبر حـ ٥ ص ٢٤.

(٣) هو زيد بن الحسن ن زيد بن الحسن البغدادى، تاج الدين الكندى، أبو اليمن، توفى سنة ٦١٣ / ١٢١٦م — العبر حـ ٥ ص ٤٤.

(٤) هو شعبان بن أبى بكر بن عمر الاربلى، توفى سنة ٧١١ هـ/ ١٣١١ م — الدرر حـ ٢ ص ٢٨٧ ترجمة ١٩٣٥.

(٥) هو محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربى، أبو عبد الله الفاسى، توفى سنة ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م — انظر ترجمته بالمنهل.

(٦) عن زاوية الظاهرى انظر المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٤٣٠.

٢٧٧ – قاضى مكة محب الدين بن ظهيرة

٧٨٩ – ٨٢٧ هـ / ١٣٨٧ – ١٤٢٤ م

أحمد[١] بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة ، قاضى مكة ومفتيها محب الدين أبو العباس ابن قاضى مكة وخطيبها ومفتيها ، جمال الدين أبو حامد بن عفيف الدين القرشى المخزومى المكى الشافعى .

ولد فى مابين الظهر والعصر من يوم الخميس رابع جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، وحفظ القرآن الكريم ، وكتب فى فنون العلم ، وصلى التراويح فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وعرض المنهاج للنووى على جماعة منهم الشيخ برهان ابراهيم الابناسى ، وحضر عنده دروسا فى الفقه ، وسمع عليه بقراءة الشيخ تقى الدين الفاسى المالكى[٢] الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وسمع على الشيخ ابراهيم بن محمد بن صديق[٣] فى سنة خمس وثمانمائة مسموعاته من الاجزاء بقراءة التقى المذكور وسمع عليه قبل ذلك صحيح البخارى [١١٠ – أ] وقرأ له والده عليه مسند الدارمى[٤] بقية العباس ، وسمع على القاضى زين الدين أبى بكر بن[٥] الحسين المراغى[٦]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٩ رقم ٢٧٥ ، أنباء الغمر جـ ٣ ص ٣٣٢ ترجمة ٤ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ١٣٤ ترجمة ٣٨٤ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٧٧ – ١٧٨ ، العقد الثمين جـ ٣ ص ١٣٩ ترجمة ٦٢٨ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسى ، ثم المكى ، تقى الدين ، توفى سنة ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م – انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو ابراهيم بن محمد بن صديق و يدعى أبا بكر بن ابراهيم بن يوسف الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن صديق ، وبابن الرسام توفى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م – انباء الغمر جـ ٢ ص ٢٧ ترجمة ٢ ، الضوء اللامع جـ ١ ص ١٤٧ .

(٤) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمى السمرقندى ، توفى سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م – العبر جـ ٢ ص ٨ .

(٥) « بن » ساقط من ط ، ن .

(٦) هو ابو بكر بن حسين بن عمر بن محمد بن يونس العثمانى المراغى ، ثم المصرى الشافعى ، توفى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م – انظر ترجمته بالمنهل .

بالمسجد الحرام صحيح مسلم وسنن الدارقطني[١] ، وقرأ عليه كتاب العمدة فى شرح الزبدة لقاضى حماه شرف الدين البارزى[٢] ، وأذن له فى الإفتاء والتدريس جماعة من الحفاظ والعلماء منهم قاضى القضاة جلال الدين البلقينى ، وقاضى القضاة ولى الدين أحمد بن عبد الرحيم[٣] العراقى ، وخطيب دمشق ومفتيها شهاب الدين أحمد ابن حجى[٤] ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله الغزى العامرى[٥] . وحضر دروس الشيخ حسام الدين الابيوردى[٦] بمكة فى الأصول والمعانى والبيان والمنطق ، وتفقه على جماعة كثيرة من العلماء ، وأفتى ودرس فى المسجد الحرام فى سنة تسع وثمانمائة وفيها استنابه والده[٧] فى الحكم والخطابة ، ولزم دروس أبيه إلى أن مات ، وولى قضاء مكة بعد موته بمدة ، ثم صرف ، ثم ولى إلى أن مات بعد مرض طويل فى يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة ،

---

(١) هو على بن عمر بن أحمد بن مهدى البغدادى الشافعى ، الدارقطنى ، توفى سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م — العبر حـ ٣ ص ٢٨

(٢) هو هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم ، المعروف بابن البارزى ، الشافعى ، قاضى حماه ، توفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٤٣٧ م ، انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « عبد الرحمن » فى ط ، ن .

(٤) هو أحمد بن حجى بن موسى توفى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م — المنهل حـ ١ ص ٢٤٥ ترجمة ١٣٧ .

(٥) هو أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن يزيد بن عثمان ، العامرى ، الغزى ، الدمشقى ، الشافعى توفى سنة ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م — المنهل حـ ١ ص ٣٢٩ ترجمة ١٨٥ .

(٦) هو حسن بن على بن حسن بن محمد الابيوردى ، حسام الدين ، توفى سنة ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م الضوء اللامع حـ ٣ ص ١٠٩ ترجمة ٤٣٢ .

(٧) هو محمد بن عبد الله بن ظهيرة ، جمال الدين أبو حامد ، توفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

وصلى عليه من بعد العصر ، ودفن بالمعلاه ، وتولى القضاء بمكة من بعده قاضى القضاه جلال الدين أبو السعادات محمد بن ظهيرة [١] .

٢٧٨ — [شمس الدين العقيلي الانصاري]

... ... — ٦٥٧ هـ / ... ... — ١٢٥٩ م

أحمد [١] بن محمد بن أحمد ، العلامة شمس الدين العقيلي الانصاري البخاري الحنفي .

روى عن جده لأمه العلامة الامام شرف الدين عمر بن محمد بن عمر العقيلي [٢] ، وبه تفقه وبغيره من الأئمة الحنفية إلى أن برع في الفقه والأصلين والعربية وغير ذلك ، قال الحافظ عبد القادر في طبقات الحنفية [٣] كان شيخا ثبتا إماما ، انتهى .

---

(٦) هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة ، توفي بعد أبيه بخمسة وخمسين يوما سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م — الضوء اللامع جـ ٧ ص ٧٤ ترجمة ١٣٧ .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٧٩ رقم ٢٧٦ ، تاج التراجم في طبقات الحنفية ص ٨ ترجمة ١٤ .

(٢) هو عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أحمد العقيلي ، الأنصاري ، شرف الدين ، توفي سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ .

(٣) هو عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم ، ابن أبي الوفاء ، القرشي ، المصري ، الحنفي ، صاحب « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » توفي سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م — انظر ترجمته بالمنهل ، هدية العارفين جـ ٢ ص ٥٩٦ .

قلت ومن تأليفه شرح الجامع الصغير للامام محمد بن الحسن [(١)] ، ونظم الجامع الصغير نظما حسنا [(٢)] ، وكان له إلمام بالأدب ، ونظم القريض ، توفى ببخارى فى الخامس من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة [(٣)] ، رحمه الله تعالى .

٢٧٩ — أحمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه

٦٢٠ — ٧١٢ هـ / ١٢٢٣ — ١٣١٢ م

أحمد [(٤)] بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن قاسم بن حبيب [١١٠ — ب] بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، الشيخ الإمام العلامة مولانا بهاء الدين ، ويعرف أيضا بسلطان [(٥)] ابن مولانا جلال الدين الرومى الحنفى .

كان من أئمة السادة الحنفية ، فقيها أصوليا ، نحويا بارعا ، دينا زاهدا ، له كرامات واحوال مشهورة عنه بتلك البلاد ، وتصدر للاقراء والتدريس بعد

---

(١) هو محمد بن الحسن الشيبانى ، صاحب الامام أبى حنيفة النعمان ، توفى سنة ١٨٩ / ٨٠٤م وكتابه « الجامع الصغير فى الفروع » فى الفقه الحنفى — العبر ح ١ ص ٣٠٢ ، هدية العارفين ح ٢ ص ٨ .

(٢) هدية العارفين ح ١ ص ٩٦ .

(٣) فى نسخ المخطوط « خمس وخمسين » والتصحيح من الدليل الشافى والمصادر المتداولة .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٧٩ رقم ٢٧٧ ، الدرر ح ١ ص ٣١٧ ترجمة ٧٤٨ .

(٥) فى هامش نسخة س العبارة الآتية « مطلب فى ابن منلاخونكار ساكن قونية الشهير بسلطان ولد الشهير بحضرة مولانا عمدة المولوية ، قدس سره العزيز » ، وفى هامش نسخة ط « سلطان ولد ابن حضرة مولانا منلا خونكار قدس الله تعالى روحهما ونور ضريحهما » .

موت والده[1] بقونيا عدة سنين ، وانتفع به الطلبة ، وقصد بالفتيا[2] من البلاد ، وكان ذا حرمة وافرة عند ملوك الروم وأصحاب دولهم مع عدم الالتفات إلى ما فى أيديهم واقتفاء اثر والده فى التجرد والانضمام عن الناس ، إلى أن مات فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وهو ابن اثنتين وتسعين سـنة ، ودفن بقونيا بتربة والده ، وصلى عليـه الشيخ مجد الدين الاقصرائى[3] بوصية منه ، رحمه الله تعالى .

٢٨٠ — [القاضى شهاب الدين بن مكنون الدمياطى]

... ... — ٨٢٩ هـ / ... ... — ١٤٢٦ م

أحمد[4] بن محمد بن مكنون ، القاضى شهاب الدين الدمياطى الشافعى ، قاضى دميـاط .

كان فقيها فاضلا ، وله مشاركة فى غير الفقه ، « وكان له فضل[5] » وأفضال ، توفى بدمياط فى ليلة الأحد ثانى عشرين شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة عن نحو ستين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن حسين القونوى ، جلال الدين ، توفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م

(٢) « بالافتاء » فى ن .

(٣) « الشيخ محمـد الاقصراى » فى ط ، ن ، وهو تحريف ، وهو موسى بن أحمد بن محمود الحنفى الاقصرائى ، مجد الدين ، توفى سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م الدرر جـ ٥ ص ١٤٣ ترجمـة ٤٨٧٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : انباء الغمر جـ ٣ ص ٣٧٣ ترجمة ١ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٠٨ ترجمة ٥٥٩ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٨٨ ، ولم يذكره ابن تغرى بردى فى مخطوط الدليل الشافى ، انظر المطبوع منه جـ ١ ص ٧٩ رقم ٢٧٨ .

(٥) « وكان له فضل » ساقط من ط ، ن .

٢٨١ – [أبو الطيب الفقيه الحلبي]

٥٨٨ – ٦٥٨ هـ / ١١٩٢ – ١٢٦٠ م

أحمد[(١)] بن محمد بن يوسف بن الخضر بن عبد الله بن عبد الرحيم ، الشيخ ابو الطيب الفقيه الحلبي الحنفي .

مولده بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، كان إماما فقيها بارعا أصوليا ، درس مدة سنين بحلب ، وسمع من أبي حفص عمر بن طبرزد ، وحدث . كتب عنه الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره ، توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٨٢ – [بدر الدين بن حنا]

... ... – ٧٨٨ هـ / ... ... – ١٣٨٦ م

أحمد[(٢)] بن محمد بن محمد[(٣)] بن سليم بن حنا ، الشيخ الفقيه الفاضل بدر الدين أبو العباس بن شرف الدين « بن الصاحب فخر الدين بن[(٤)] » الصاحب الكبير بهاء الدين[(٥)] بن حنا المصري الشافعي .

كان فقيها أديبا ، عالما مفتيا ، معدودا من أعيان [١١١ ا] الفقهاء بالديار المصرية ، أفتى ودرس واشتغل ، وغلب عليه نظم الشعر ، وله مصنفات وأشعار وموشحات ، وكان له اليد الطولى في لعب الشطرنج .

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٨٠ رقم ٢٧٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي حـ ١ ص ٨٠ رقم ٢٨٠ ، والنجوم الزاهرة حـ ١١ ص ٣٠٧ ، الدرر حـ ١ ص ٢٦٣ ترجمة ٦٤١ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٣٠١ .

(٣) « بن محمد » ساقط من ط ، ن .

(٤) «   » ساقط من ط ، ن .

(٥) في مخطوط الدليل الشافي « شهاب الدين » .

ومن شعره :

يهنيك ياعود الأراك بثغره[1] إذْ أنت للأوطان غير مفارق

ان كنت فارقت العذيب وبارقا[2] ها أنت مابين العُذَيْب وبارق

توفى يوم الجمعة تاسع عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

٢٨٣ — [ابن المهماندار]

... ... — ٧٩٣ هـ / ... ... — ١٣٩١ م

أحمد[3] بن محمد ، الأمير شهاب الدين بن المهماندار الحلبي ، أحد أمراء حلب ثم نائب حماه .

كان من بيت رئاسة وإمرة ، وتولى عدة وظائف جليلة إلى أن تولى نيابة حماه — بعد حبس الملك الظاهر برقوق بالكرك — من قبل الاتابك يلبغا الناصرى لما صار مدبر الممالك بالديار المصرية ، فلما خرج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك وتسلطن ثانيا قبض على المذكور مع من قبض عليه من أصحاب الناصرى[4] ، وأمسك معه أخاه[5] محمد بعد أن وقع لهما أمور ووقائع فى يوم الخميس سابع عشرين ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، وقتلا معا يوم قتل الأتابكى

---

(١) « هنئت » فى النجوم الزاهرة .

(٢) « العقيق » فى النجوم الزاهرة ، والدليل الشافى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٠ رقم ٢٨١ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٢٩٣ .

(٤) فى نسخة ن تكرار « لما صار مدبر الممالك بالديار المصرية » .

(٥) « ومسك معه أخوه » فى ن ، وهو خطأ واضح .

يلبغا الناصرى المذكور ، وقتل معهم الأمير كشلى القلمطاوى [١] فى ليلة الاحد ثالث ذى الحجة من السنة المذكورة ، رحمهم الله تعالى .

٢٨٤ – ابن عربشاه

٧٩١ – ٨٥٤ هـ / ١٣٨٨ – ١٤٥٠ م

أحمد [٢] بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ، الشيخ الامام ، العالم العلامة ، البارع المفنن الأديب ، الفقيه ، اللغوى ، النحوى ، المؤرخ شهاب الدين أبو العباس الدمشقى الحنفى المعروف بابن عربشاه .

كان امام عصره [٣] فى المنظوم والمنثور ، تردد إلى القاهرة غير مرة ، وصحبنى فى بعض قدومه إلى القاهرة ، وانتسج بيننا صحبة أكيدة ومودة ، وأسمعنى كثيرا من مصنفاته نظما ونثرا ، بل غالب ما نظمه وألفه ، وكانت له قدرة على نظم العلوم وسبكها فى قالب المديح والغزل ، وسيظهر لك ذلك [١١١ ب] فيما كتبه إلىّ لما استجزته إذ كتبه لى [٤] بخطه ، واسمعنى ذلك ايضا من لفظه غير مرة ، وهو هذا :

---

(١) « القطلاوى » فى ن ، وهو الأمير كشلى بن عبد الله القلمطاوى ، سيف الدين ، توفى سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٠ رقم ٢٨٢ ، حوادث الدهور ص ٨٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٤٩ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ١٢٦ ترجمة ٣٧٩ ، التبر المسبوك ص ٣٢٥ وما بعدها ، وورد فى الشذرات جزء كبير من ترجمة ابن عربشاه نقلا عن المنهل ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٨٠ — ٢٨٤ ، نظم العقيان ص ٦٣ .

(٣) « كان اماما فى عصره » فى ن .

(٤) « إلى » فى ن .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى زين مصر الفضائل بجمال يوسفها[(١)] العزيز ، وجعل حقيقة ذراه مجاز أهل الفضل ، فحلَّ به كل مجاز ومُجـيز ، أحمده حمد من طلب إجازة كرمه فاجاز ، وأشكره شكرا أوضح لمزيد نعمه علينا سبيل المجاز ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إله[(٢)] يجيب سائله . ويثيب آمـله . ويطيب لراجيه نائله ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله . سيد من روى عن ربه ، ورُوى عنه[(٣)] . والمقتدى لكل من أخذ عن العلماء وأخذ عنه . صلى الله عليه ، ما رويت الأخبار ورويت[(٤)] الآثار ، وخلدت[(٥)] اذكار الأبرار فى صحائف الليل والنهـار ، وعلى آله وأصحابه[(٦)] وتابعيه وأحزابه ، وسلم ، وكرم ، وشرف ، وعظم .

أما بعـد فقد أجزت الجناب الكريم العـالى ، ذا القـدر المنيف الغـالى ، والصـدر الذى هو بالفضائل حالى ، وعن الرذائل خالى ، المولوى الأميرى[(٧)] الكبيرى [العالمى العاملى[(٨)]] الأصـيلى العريق الكاملى[(٩)] الفاضلى المخدومى الجمـالى

---

(١) « يوسف » فى ط ، ن .

(٢) « اله » ساقط من ط .

(٣) « ومن روى عنه » فى النجوم .

(٤) « ورؤيت » فى شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٨٠ .

(٥) « وظهرت » فى النجوم .

(٦) « وعلى آله وأصحابه » ساقط من النجوم .

(٧) « الأمير » فى ط ، ن .

(٨) [ ] اضافة من النجوم .

(٩) « الكاملى » ساقط من النجوم .

أبا المحاسن ، الذى وِرْد فواضله وفضائله غير آسن[1] ، يوسف بن المرحوم المقـر الأشرف الكريم العـالى المولوى الأميرى الكبيرى [الأتابكى[2]] المـالكى المخدومى السيفى[3] تغـرى بردى الملكى[4] الظاهرى ، أدام[5] الله جمـاله . وبلغه من المرام كماله . وهو ممن تغذى بلبان الفضائل ، وتربى فى حجـر قوابل الفواضل ، وجعل اقتناء العلوم دأبه ، ووجه إلى مدين الأداب[6] ركابه ، وفتح إلى دار الكمالات بابه ، وصـير أحرازها فى خزائن صـدره اكتسابه ، فحـاز بحمد الله تعـالى حسن الصـورة والسـيرة ، وقرن بضـياء الأسرة صـفاء السريرة ، وحوى السماحة والحمـاسة ، والفروسية والفراسة ، ولطف العبارة والبراعة ، « والعرابة واليراعة[7] » ، والشهامة والشجاعة ، فهو أمير الفقهاء ، وفقيه الأمراء ، وظريف الأدباء ، وأديب الظـرفاء [١١٢ ا] فمهما تصـفه صف وأكثر فإنه لأعظـم[8] ممـا قلت فيه وأكثر[9] ، فأجزت له معولا عليه ، أحسن الله اليه أن[10] يروى عنى هذه

(١) « غراس » فى النجوم .

(٢) [ ] اضافة من النجوم .

(٣) « السفيرى » فى النجوم ، وهو تحريف .

(٤) « المالكى » فى ن .

(٥) « أعز » فى النجوم .

(٦) « تدين الأحزاب » فى النجوم .

(٧) « العرابة واليراعة » ساقط من ط ، ن .

(٨) « الأعظم » فى ط ، ن .

(٩) « وأكبر » فى شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٨١ .

(١٠) فى النجوم « أن يروى عنى ما لى من منظوم ومنثور ، ومسموع ومسطور ، بشروطه المعتبرة ، وقواعده المحررة عموما » النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٤٩ ، ٥٥٠ .

المنظومة ، المزبورة المرقومة ، التي سميتها جلوة الامداح الجمالية في حلتي العروض والعربية ، عظم الله تعالى شأن من أنشئت فيه ، وحرسه بعين عنايته وذويه ، وسائر ما يجوز لي وعني روايته ، و ينسب إليّ علمه ودرايته ، من منظوم ومنثور ، ومسموع ومسطور ، بشروطه المعتبرة . وقواعده المحررة ، عموما ، وما أذكر لي من مصنفات خصوصا ، فمن ذلك مرآة الأدب في علمي المعاني والبيان[١] ، منها بعد ذكر الخطبة ، في تقسيم العربية وذكر فائدته وأقسامه :

بـدا بتـاج جمـالٍ في حُلى أدب ... تسربل الفضل بين العُجْب والعجب

بـدر تأدب حـتّى كُلّه أدب ... يقول مَنْ يهْوَ وصْلي يكتسب أدبي

يَصُنْ كلامي وخطّي في معاهدتي ... عن الخطا انني بدر من العـرب[٢]

هـذا وقـدرُ علومي كالبروج عُلاً ... فمن ينلْها يصِرْ في الفضلِ كالشُّهب[٣]

أصولهـا مثل أبواب الجنان زَهَتْ ... ينـال من نالهـا مارام من الرُّتب[٤]

خُذْ بِكر نظـم تجلّت وجْهها غَزَل ... وروحها العـلمُ والجثمان من أدب

فريد لفظي اذا ما رمت جوهرَهُ ... ترى الصحاح كثغر زين بالشَّنب[٥]

---

(١) جاء في كشف الظنون أنها في نحو ألفي بيت ، وجاء في الضوء اللامع « وصنف نظما ونثرا مرآة الأدب في علم المعاني والبيان والبديع وسلك فيـه أسلوبا بديعا نظم فيه التلخيص ، عمـله قصائد غزلية كل باب منه قصيدة مفردة على قافية » الضوء اللامع ج ٢ ص ١٢٨ ، كشف الظنون .

(٢) في هامش نسخة من تعليق بخط الناسخ نصه « فائدة علم الأدب المسمى بعلم العربية الاحتراز عن الخطأ تقديرا أو تحريرا فأشار الى ذلك » .

(٣) في الهامش « يشير الى قسمة علم العربية الى اثني عشر قسما » .

(٤) في الهامش « الأصول منها ثمانية » .

(٥) في الهامش « يشير الى علم اللغة » .

وإنْ تصرّف من عَقْد ومن عُقَــد ... الى عقود فهــذ الصّرف كالذّهب (١)

لفظى من الشّهد مشتقّ بخطّى ذا ... سيف فدونك علم الضّرْب والضّرب (٢)

أصل المعانى اذا ما رمت من كلمى ... فقل هى الدّرّ واقصد نحونا تُصب (٣)

معناى زاد على حُسْنى فصنّف فى ... علم المعـانى وفى حُسْنى وفى حسبى (٤)

طـورًا أُبين كما طورًا أَبين لذا ... فنّ البيـان غـدا مرآة مُطّلـبى (٥)

طبعى وشعرى وأوزانى يُناط بهـا ... علم العروض منـاط الودّ بالسّبب (٦)

حسنى وظرفى وآدابى قد انتظمت ... نظم القوافى فخذ علمى وسل نسبى (٧)

[١١٢ ب]

قد أخالف البان قدّى حين خَطّ على (٨) ... خدّى لريحان خَطّ ليس فى الكُتب

---

(١) فى الهامش « يشير الى علم الصرف » .

(٢) فى الهامش « يشير الى علم الاشتقاق » ، ثم جاء بالهامش : « عده ثلاثة علوم يبحث فيها عن مفردات الألفاظ ، الأول من حيث المادة ، والثانى من حيث الصـورة ، والثالث من حيث الأصالة والفرعية » .

(٣) فى الهامش « يشير الى علم النحو فانه يبحث فيه عن أصل المعنى المأخوذ من الكلام فالبحث فيه عن الألفاظ المركبة وهو أعم من أن يكون نظما أو نثرا .

(٤) فى الهامش « يشير الى علم المعانى فانه يبحث فيه عن النكت الزائدة فيه على المعنى المقصود فى أصل الكلام نظما كان أم نثرا » .

(٥) فى الهامش « يشير الى علم البيان فانه يبحث فيــه عن طرق دلالة الكلام عن المعنى ظهورا أو خفاء » .

(٦) فى الهامش « يشـير الى علم العروض فانه يبحث فيه عن الكلام المقرون من حيث الوزن » .

(٧) فى الهـامش « يشـير الى علم القافية فانه يبحث فيــه عن الكلام المنظوم من حيث أواخر الأبيات » . وفى الهامش أيضا عبارة « هذه العلوم الثمانية هى الأصول فى علم الأدب ، وكل من يتعاطاه أديب بمقدار ما يحصل له منها » .

(٨) « قد خالف » فى شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٨٢ .

هـذا على أصل حُسْنى يستزاد فلا تَعِبْ ودونك علمَ الخَـطِّ لا تخب (١)

فى وصفى النَّظم والنّثر البديعُ فخذْ علم القريض مع الإنشاء والخُطَب (٢)

وان تُحَاضر فحَاضِرْ فى مُغازلتى واحفظْ تواريخَ ما أُمْليـه من نُجَب (٣)

واقصد بديع معـانىَّ التى بهرت عند البيان عقول العُجْم والعَرَب

إنى أنَا البـدر سارٍ فى منـازله مكمّل الحسن بين الرأس والذّنب (٤)

ومن ذلك العقد الفريد فى علم التوحيد وأوله بعد ذكر الخطبة :

سَبَى القلب ظبْى من بنى العلم أغْيَد له مقـلة كحـلا وخـدّ مُورَّد

أوَحِّد من أنشأه للخلق فتنـة فيسأل ما التَّوحيـد وهو يُعَـرْبد

فقلت له الإيمـان بالله مَنْ يرى لحاظَك بادى الخلق والكون يَشْهد

فبالكُتْب والأفلاك والرُّسْل صِلْ فتى بـراه هواك القـاتل المتعمِّـد

وان تُفْننى هَجْـرًا أَقُـمْ يوم بِعْثتى وقد نُشِر الاموات والحوْض يُورَد

---

(١) فى الهامش « يشير الى علم الخط وأنه أصـل فى علم العربية ، لكنه بالنسبة اليها معدود من العلوم الثمانية فرع » .

(٢) فى الهامش : « يشير الى علم القريض والانشاء ، فانهما يبحثان عن الكلام من حيث المحاسن والمعايب ، القريض عن المنظوم ، والانشاء عن المنثور » .

(٣) فى الهامش : «يشير الى علم المحاضرات فانه لايرجع فيه الى أصل بل تزاد فيه القوى على حسب ما يتجدد من الزمان وتقتضيه الأحوال فى المقامات ، ومنه علم التاريخ والشروط والروزنامجات » .

(٤) فى الهامش : « يشير الى علم البديع فانه عنـد طائفة من علماء العربية غزيرا لما فيه من الفوائد الكثيرة والشعب الغزيرة ، وعند طائفة هو ذيل مكمل لعلمى المعانى والبيان فيه على الاختلاف بقوله « مكمل الحسن بين الرأس والذنب » وهما من منازل القمر .

وقد كُوِّرت شمسٌ وشُقِّقت السَّما ... وكل الورى نحو القصاص تحشَّدوا
وقد نُصب الميزان وامتدَّ جِسْرُهمْ ... وأقبلت فى ثوب الجمال تردد
أنادى وقد شبَّثت كفِّى بذيله ... وتضريج أكفانى ولحظك يشهد
حبيبى بما استحللت قتل مُبَرَّإ ... وما ذنبه الا ضنى فيك مُكْمد
فقال أما هذا بتقدير من قضى ... وحكم مضى ما فيه قطُّ تردُّد
فقلت بلى والخير والشَّر قُدِّرا ... وكلٌّ بتقدير المهيمن مُرْصَد
فقال فمن هذا الذى ذاك حُكْمه ... وتقديره صفةٌ لكنَّما أُوحِّدُ
فقلت إله واحدٌ لا مشاركٌ ... له لم يلدْ كلَّا ولا هو يولد

واستطردت من ذلك الى تنزيه الذات وذكر الصفات الى أن قلت :

هو الله من أنشاك للخلق فتنة ... ليسفك من جفنيه سيف مهنَّدُ

ومما حضرنى من أواخر العقد فى أشراط الساعة ، وقد ذكرت برمتها :

[١١١٣]

وحِبٌّ بدا بالغرب ليلا فاشرقتْ ... ديا جيرُه والشَّرق أسود مظلم
فأرجف قوم أنَّها الشمس قد بدت ... من الشرق حتى تاب عنِّى لُوَّم
فأحْيا فؤادى بِاللِّقا فكأنَّما ... تدلَّى من الأفلاك عيسى المعظَّم
وقد صحت الأخبارُ فى ذاك كلِّه ... فآمنت بالمجموع والله أعلم

ومن ذلك ما قلته فى أصول الفقه منه فى حديث العُسَيْلة :

ألا وارْوِ عَنْ ثغرى حديث عُسَيْلَة ... فشهرته زدات على غاية المنّ

ومنه فى من قعد فى صلاة الصبح مقدار التشهد فطلعت الشمس قبل الخروج من الصلاة بفعله ، وأن صلاته فسدت عند الإمام لأنها شابها ما أخرجها إلى صفة القبح .

يُواصل فى ليل من الشَّعْر ساتر فيفضحنى بفجر من الفَرْق يسْطعُ
فيالك وصلا كالصَّلاة وحسنها تُشابُ بقبح عندما الشّمس تَطلع

ومنه فى بحث النكرة المنفية والمثبتة وحكمها فى الحالين :

أعوذ بالله من أجفانك السَّحرة إذ صيرتنى فردا فى الهوى نَكِره
وماا كتفت أن جفت بل اخلقت ونفت فعمّنى حكمها ضرورة[1] ضرره
خصّت وقد اثبتت قلبى بأسهمها لكنها أطلقت منها لها أسره
وقيل عمت جميع المذنفين فإنْ خصّت فذاك لامر حكمها أمره

ومن هذه القصيدة فى بحث المشترك وحكمه :

قوم تراءوْك قالوا الجوْن فاختلفوا شمسا وليلا وكل قال ما نظره
هذا رأى شمس وجه تحت جنح دجى وذا رأى ليل شعر ساترًا قمره
هذا تهيا له هذا وذاك لذا مثل الشَّريكيْن فى دار وفى شجره
وانهم وقفوا فى حكمهم وقفوْا شرط التأمل حتى تقْتفُوا أثره

ومن ذلك ما قلته فى النحو مقدمة ، استحضرت منها فى وصف الأسماء :

حبيبى أسمى من ذرى الشمس فى السّما أيا جارتى اسما خذى وصفى الأسما
[١١٣ ب]
وذلك نوعان عن الفصل معرب وآخر مبنى على شيمة شما
وذاك عليه عامل ومحرّك له من سجاياه وذا واجب حتْما
فمن ذاك ما لم ينصرف عن جناية بجر فلا تنوين ياجارتى عُدمًا
وان تبتغى جر المكارم فافتحى وعاك فلم يصرف نداه إلى أعْمى

---

(١) « صيرورة » فى ن و

ومنها :

حكى عُمَرا عدلا وطلحة فى السّخا   وزينب فى المَشْى وفى طُرْفها سَلْمى

ومن مصنفاتى[١] المنثورة تاريخ تمرلنك عجائب المقدور فى نوائب تيمور[٢] ، ومنها فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، ومنها خطاب الاهاب الناقب وجواب الشهاب الثاقب ، ومنها الترجمان المترجم بمنتهى الارب فى لغة الترك والعجم والعرب[٣] ، ومن النظم القصيدة المسماه بالعقود النصيحة أولها :

لك الله هل ذنب فيعتذر الجانى   بلَى صدق ما أنهاه أنى بكمْ فان

ومن سوء حظ الصب أن يلعب الهوى   بأحشائه والحب يومى بولعان[٤]

ومن شيم الأحباب قتل محبهم   إذا علموه فيهم صادقا عان[٥]

فمهما يَزِدْ ذُلّاً يعزُّوا تَمَنُّعًا   ومهما يَرُمْ وصلا يُقَاطع بِهِجران

وأعذب لفظا فى مسامع مغرم   من الحب مُتْ وجدا ولا تشك هجرانى

يموت فيحييه تنسّم قُرْبه   فكَمْ فيه أفنانى وكم منه أحيانى

وما أنْس لا أنْسَ الحبيب وعذّلى   تُراقبُنا قد مرَّ بى من غزلان

نفَالس تسليما بلفتة باسم   وواعَدَ تقبيلًا بغمْزَة نَعْسان

---

(١) عن مصنفات ابن عربشاه انظر هدية العارفين جـ ١ ص ١٣٠ .

(٢) طبع هذا الكتاب عدة طبعات آخرها بعنوان : عجائب المقدور فى نوائب تيمور — تحقيق د . على محمد عمر — القاهرة ١٩٧٩ .

(٣) فى أسماء هذه الكتب تقديم وتأخير فى نسخه ن .

(٤) فى هامش نسخة س « فى يولع » .

(٥) « الصادق العانى » فى ن ؟

ومن ذلك غرة السير فى دول الترك والتتر ، وكان عند كتابة هذه الإجازة لم يتم ، واقتصر فى التذكرة على هذه المصنفات العشرة للوجازة لا الاجازة .

هذا وأما مولدى فداخل دمشق ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، [١١٤ ا] واتفق أن توجهت فى الفتنة الواقعة فى سنة ثلاث وثمانمائة من تمرلنك[(١)] المخذول مع الإخوة والوالدة إلى سمرقند ، ثم إلى بلاد الخطا ، لطلب العلم الشريف ، وأقمت ببلاد ما وراء النهر مشغولا بذلك ، فمن رأيته من المشايخ وأخذت عنه السيد الشريف محمد الجرجانى[(٢)] نزيل سمرقند بمدرسة ايدكو تمور ، والعلامة الشيخ شمس الدين محمد الجزرى[(٣)] نزيل سمرقند بباغ خدا ، والخواجا عبد الأول وابن عمه الخواجا عصام الدين بن العلامة الخواجا عبد الملك وهما من أولاد صاحب الهداية الشيخ الجليل برهان الدين المرغينانى الحنفى رحمه الله ، ومولانا أحمد الترمذى الواعظ ، ومولانا أحمد القصير ، ومولانا حسام الدين الواعظ إمام مسجد « السيد[(٤)] » الامام ، وشيخه الخواجا محمد البخارى[(٥)] الزاهد الذى توفى بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم فى أواخر سنة اثنتين وعشرين

---

(١) توفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م — انظر ترجمة تمر وقيل تيمور بن أيتمش ، وهو تيمور لنك بالمنهل .

(٢) هو على بن محمد بن على ، زين الدين أبو الحسن ، الشريف الجرجانى توفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م ، وقيل ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف ، أبو الخير ، الجزرى ، الشافعى ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « السيد » ساقط من ط ، ن .

(٥) هو محمد بن محمد بن محمود ، الحافظى ، البخارى ، الحنفى ، المعروف بخواجه بارسا ، النقشبندى ، الصوفى ، توفى سنة ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م — هدية العارفين ج ٢ ص ١٨٣ .

وثمانمائة ، وقد فسر القرآن العظيم فى مائة مجلد ، وكان قد التزم فى بعض أوقاته أن لا يخرج فى وعظه وتذكيره مدة ما بقى من عمره عن تفسير قوله تعالى ﴿ الله نور السموات والارض ﴾[١] واستمر على ذلك مدة ، ثم التمس منه الانتقال الى غيرها فانتقل .

ورأيت فى سنة تسع وثمانمائة الشيخ العريان الأدهمى بسمرقند المعمر إذ ذاك ثلاثمائة وخمسين سنة ، على ماهو المشهور المتواتر بينهم ، و بلغنى أنه تزوج بعد ذلك بكرا ، وتوفى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة فى بلاد تركستان .

واستفدت اللسان الفارسى والخط الموغولى واتقنتهما ، واجتمعت فى بلاد المغل بالشيخ برهان الدين الأَنْدُكَانى والقاضى جلال الدين السِّيْرامى وأخذت عنهما ، وقرأت النحو على مولانا حاجى تلميذ السيد الشريف .

ثم توجهنا إلى خوارزم[٢] فاخذت عن مولانا نور الله ، ومولانا أحمد الواعظ السرائى بن شمس الأئمة ، وكان يقال له ملك الكلام فارسيا وتركيا وعربيا ، ثم توجهنا إلى بلاد الدشت وسراى وحاجى بزخان[٣] وبها العلامة [١١٤ ب] البحر الزاخر مولانا حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البزازى الكردرى[٤] ، فاقمت

---

(١) سورة ٢٤ النور آية رقم ٣٥ .

(٢) خوارزم : على نهر جيحون ، خربها التتار ، و ينسب اليها كثير من أهل العلم والأدب — معجم البلدان .

(٣) عن هذه البلاد انظر صبح الأعشى حـ ٤ ص ٤٥٦ وما بعدها ، وقد ورد عن حاجى بزخان فى رحلة ابن بطوطة أنها مدينة الحاج ترخان — رحلة ابن بطوطة ص ٣٥٦

(٤) « الكردى » فى ط ، ن ، وشذرات الذهب وهو محمد بن محمد الكردرى ، المشهور بابن البزازى ، توفى سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م — شذرات الذهب حـ ٧ ص ١٨٣ .

عنده نحوا من أربع سنين ، وأخذت عنه الفقه وأصوله ، ثم توجهت الى قيريم[١] واجتمعت من علمائها بمولانا احمد بيروق ، ومولانا شرف الدين شارح المنار ، وتوفى سنة سبع وأربعين وثمانمائة بأدرنة ، وكان مولانا السلطان الملك الظاهر أبو سعيد محمد جقمق[٢] خلد الله تعالى أيامه طلبه من القيريم فتوجه الى الشام فلم يمكنه الملك مراد بن عثمان[٣] وامسكه عنده فى أدرنة الى أن توفى رحمه الله تعالى .

واجتمعت فى قيريم أيضا بمولانا محمود البلغارى ، ومولانا محمد اللبّ[٤] ابى ، وعبد المجيد[٥] الشاعر الأديب صاحب قصة يوسف المسماه بمؤنس العشاق بالتركى وهى من أطرف ما صنف .

ثم قطعت بحر الروم الى مملكة ابن عثمان فأقمت بها نحوا من عشر سنين ، فترجمت للملك غياث الدين أبى الفتح محمد بن أبى يزيد بن مراد بن ادرخان ابن عثمان[٦] رحمه الله تعالى كتاب جامع الحكايات ولا مع الروايات من الفارسى الى التركى فى نحو ست مجلدات ، وتفسير الامام أبى الليث السمرقندى[٧] ، وتعبير

---

(١) هو اقليم القرم ، انظر صبح الأعشى حـ ٤ ص ٤٥٩ وما بعدها .

(٢) توفى سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م — انظر ترجمة جقمق بن عبد الله العلائى ، السلطان الملك الظاهر ، بالمنهل .

(٣) توفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م — انظر ترجمة مراد بن محمد كرشجى بن عثمان ، بالمنهل .

(٤) « الكبابى » فى ن .

(٥) هو عبد المجيد بن ... ... القريمى ، ثم الرومى ، غير معروفه سنة وفاته ، هدية العارفين حـ ١ ص ٦٢٠ .

(٦) توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) هو نصر بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب ، أبو الليث السمرقندى ، الملقب بامام الهدى . توفى سنة ٣٧٣ هـ / ٩٨٣ م — هدية العارفين حـ ٢ ص ٤٩٠ .

القادرى[١] بالتركى نظما، ثم باشرت عنده الانشاء، فكتبت عنه إلى ملوك الأطراف عربيا وفارسيا وتركيا، وقرأت المفتاح[٢] على مولانا برهان الدين حيدرة الخوافى[٣].

فلما انتقل إلى رحمة الله تعالى ابن عثمان سنة أربع وعشرين وثمانمائة توجهت إلى الوطن القديم فدخلت حلب المحروسة يوم الجمعة عيد الأضحى سنة أربع وعشرين وابن قصروه[٤] بها عاص، فأقمت بها نحوا من أربعة أشهر، ثم توجهت الى الشام فدخلتها فى شهر ربيع الآخره سنة خمس وعشرين وثمانمائة، فلم أتوجه الى أحد، وكففت قدم السعى فى ذيل القناعة، الى أن قدم العلامة العالم العامل الزاهد العابد مولانا علا الدين أبو عبد الله مولانا محمد بن محمد بن محمد البخارى[٥] سقاه الله من رحيق رضوانه وأسكنه فردوس جنانه فى اواخر المحرم سنه اثنتين وثلاثين وثمانمائة مع الركب الشامى[٦] من الحجاز الشريف [١١٥ — ا] فانقطعت إليه، ولازمت خدمته إلى أن توفى إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس ثامن شهر

---

(١) هو كتاب فى « تعبير الرؤيا » ألفه نصر بن يعقوب البغدادى، الشهير بالدينورى، أبو سعد، المتوفى بعد سنة ٣٩٧ هـ / ١٠٠٦ م — ألفه للخليفة العباسى القادر بالله، فعرف به — هدية العارفين ج ٢ ص ٤٩٠.

(٢) هو كتاب مفتاح العلوم ليوسف بن محمد بن على السكاكى، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م — هدية العارفين ج ٢ ص ٥٥٣.

(٣) هو حيدرة الخوافى الشيرازى، ثم الرومى، برهان الدين، توفى سنة ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٤٥.

(٤) هو قصروه بن عبد الله من تمراز الظاهرى، سيف الدين، توفى سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م — انظر ترجمته بالمنهل.

(٥) توفى سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م — عقد الجمان، وفيات ٨٤١ هـ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩١ ترجمة ٧٥١، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٤١.

(٦) « الشامى » ساقط من ط، ن.

رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ودفن بسطح المزة[1] ، ونسأل الله تعالى حسن الخاتمة بمنه ويمنه ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه أجمعين ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، كتب فقير عفو الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبرهيم بن عربشاه الحنفى سامحه الله تعالى فى غرة بشهر الله[2] المبارك ذى الحجة الحرام عام ثلاث وخمسين وثمانمائة بالقاهرة المنصورة جعلها الله دار الاسلام الى يوم القيامة[3] بخانقاه سعيد السعداء[4] ، أقامه الله تعالى فى زمرة الشهداء ، والحمد لوليه ، والصلاة على نبيه ، وآله الطاهرين وأصحابه والتابعين والسلام .

من نظمه أيضا معمى[5] :

وجهك الزاهى كَبَـدْرٍ   فوق غُصْنٍ طَلَعَا
واسمك الزاكى كَمِشْكا   ة سَـنَاها لَمَعَا

---

(١) فى هامش نسخة ص المتن « مطلب فى موضع دفن الشيخ البخارى وتربته بسطح المزة فى قراء الشام بالقرب من ربوتها ، وهو الامام البخارى المحدث رحمه الله تعالى » .

(٢) « » لفظ الجلالة ساقط من ط ، ن .

(٣) « القيام » فى ط ، ن .

(٤) خانقاة سعيد السعداء : وعرفت بالخانقاة الناصرية ، والخانقاه الصلاحية ، أوقفها برسم الفقراء الصوفية السلطان صلاح الدين الأيوبى وذلك فى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م — ، كانت من قبل دارا تعرف بدار سعيد السعداء ، وهو الأستاذ قنبر ، و يقال عنبر أحد الأستاذ بن المحنكين من خدام القصر الفاطمى ، وعتيق الخليفة الفاطمى المستنصر ، قبل سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٥ .

(٥) ورد فى النجوم « فكان مما قاله فى أواخر هذه الاجازة ، من النظم ، أبيات مع ما فى اسم يوسف : » جـ ١٥ ص ٥٥١ ، د ورد فى الدليل الشافى « ومن شعره معما فى اسم جامعه » جـ ١ ص ٨١ .

في بيوت أذن الله لها ان ترفعا
عكسها صحفه[1] تلق[2] الحسن فيه أجمعا

قلت وناهيك بها دلالة على علم كثير وفضل غزير، فلله دره، ما كان أحرصه على ملازمة الأفاضل لتحصيل الفضائل .

وتوفى يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب سنة أربع وخمسين وثمانمائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه ، عن اثنتين وستين سنة وستة أشهر وعشرين يوما ، رحمه الله تعالى .

٢٨٥ — علم الدين الأخنائى

... ... — ٨٤٢ هـ / ... ... — ١٤٣٩ م

أحمد[3] بن محمد بن محمد بن محمد[4] بن أبى بكر بن عيسى بن بدران ، القاضى علم الدين بن القاضى تاج الدين بن علم الدين بن كمال الدين بن قاضى القضاة [١١٥ ب] علم الدين الأخنائى المالكى ، أحد نواب الحكم بالقاهرة .

---

(١) هكذا فى الأصل ومخطوط الدليل ، وفى الدليل المطبوع « صححه » .

(٢) « يلفى » فى النجوم .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨١ رقم ٢٨٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٦٨ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٤٢ الضوء اللامع جـ ٢ ص ١٧٠ ترجمة ٣٨٤ ، والاخنائى ، نسبة الى قرية اخنواى بمركز طنطا بالغربية بمصر — القاموس الجغرافى جـ ١ ص ١٣ .

(٤) « بن محمد » ساقط من ن .

كان فقيها فاضلا مستحضرا لفروع مذهبه ، وهو من بيت علم ورئاسة وفضل ، ناب فى الحكم عدة سنين ، وكان مشكور السيرة فى أحكامه ، وله ثروة وحشم ، مات بعد[1] مرض طويل بالقاهرة فى يوم الأربعاء خامس عشرين شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٨٦ — قاضى القضاة شهاب الدين بن المحمرة

٧٦٩ — ٨٤٠ هـ / ١٣٦٨ — ١٤٣٦ م

أحمد[2] بن محمد بن صلاح ، قاضى القضاة شهاب الدين المعروف بابن المحمرة ، قاضى قضاة[3] الشافعية بدمشق ، وشيخ الخانقاه الناصرية المعروف بدار سعيد السعداء ، ثم شيخ الصلاحية بالقدس .

مولده فى شهر صفر خارج القاهرة سنة تسع وستين[4] وسبعمائة ، ونشأ بالقاهرة وطلب العلم ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية ، وأفتى ودرس وناب فى الحكم سنين ، ثم تنزه عن ذلك مدة[5] ، وولى مشيخة خانقاه سعيد السعداء مدة طويلة ، ثم ولى قضاء القضاة الشافعية بدمشق فى دولة الملك الأشرف برسباى من غير سعى ، فباشر بعفة ، وحمدت سيرته الى أن عزل بقاضى القضاة وكاتب السر كمال الدين

(١) « بعض » فى ط ، ن ، وهو تحريف واضح .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٨١ رقم ٢٨٤ ، وورد فى الضوء اللامع اسمه : أحمد بن محمد بن عثمان بن مضر بن عيسى بن عثمان ، الشهاب أبو العباس ، الأموى ، العثمانى ، القاهرى ، الشافعى ، و يعرف بابن المحمرة وهى أمه نسبت الى التحمير من الحمرة ، وبابن السمسار — الضوء اللامع حـ ٢ ص ١٨٦ ترجمة ٥١٥ ، شذرات الذهب حـ ٧ ص ٢٣٤ .

(٣) « القضاة » فى ط ، ن .

(٤) ورد فى الضوء أنه ولد سنة ٧٦٧ هـ .

(٥) « مدة » ساقط من ط ، ن .

محمد بن البازرى[١] فى شهر رجب[٢] سنة خمس وثلاثين وثمانمائة فعاد إلى القاهرة على وظائفه من مشيخة سعيد السعداء وغيرها ، ودام على ذلك مدة إلى أن طلب وخلع عليه باستقراره فى مشيخة الصلاحية بالقدس الشريف ، فتوجه إلى القدس ودام به إلى أن توفى ليلة السبت سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة أربعين وثمانمائة .

وكان شيخا نيرا فاضلا ، بارعا متجملا ، وقورا ، ذا شيبة نيرة ، ولسان فصيح ، طلق العبارة ، معدودا من أعيان الفقهاء الشافعية ، والمحمرة نسبة إلى التحمير من الحمرة .

قال المقريزى : وكان أبوه وعمه من سماسرة الغلال بساحل بولاق ، وولد هو بالمقس [١١٦ ا] خارج القاهرة فى التاريخ المذكور ، وقرأ القرآن الكريم فى صغره ، وعدة كتب مابين فقه وأصول ، وعربية ومعانى[٣] ، وبيان وحديث ، واشتغل على المجد اسماعيل البرماوى[٤] مدة ثم[٥] لازم دروس شيخ الاسلام سراج الدين عمر[٦] البلقينى ، والحافظ زين الدين العراقى ، وسمع الحديث ، وتخرج بهم فى الفقه والعربية ، وشارك فى غيرها ، وتكسب بالجلوس فى حانوت الشهود سنين ، ثم صحب الأكابر وناب عنى فى الحسبة ، فحكم على بابى أياما ، انتهى كلام المقريزى باختصار[٧] .

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد الجهنى ، الأنصارى ، الحموى ، ثم القاهرى ، الشافعى ، المعروف بابن البازرى ، توفى سنة ٨٥٦ هـ / ١٤٥٦ م ، انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) فى ثالث شعبان — النجوم جـ ١٥ ص ٣٥٩ . (٣) «ومعانى» ساقط من ط ، ن ، ع .

(٤) هو اسماعيل بن على بن محمد البرماوى الشافعى ، مجد الدين ، توفى سنة ٨٣٤ هـ / ١٤٣٠ م — انظر ترجمته بالمنهل . (٥) « مدة ثم » ساقط من ط ، ن .

(٦) « عمر » ساقط من ن . (٧) السلوك جـ ٤ ق ٢ ص ١٠١٤ .

٢٨٧ — السامرى ، واقف السامرية بدمشق

... ... — ٦٩٦ هـ / ... ... — ١٢٩٧

أحمد[1] بن محمد بن على بن جعفر ، الصدر الجليل سيف الدين أبو العباس البغدادى ، السامرى الأصل ، الدمشق الدار والوفاة ، والسامرى نسبة إلى سامرا مدينة بالعراق ، وتسمى سر من رأى وسامرا .

قلت : وهو واقف الخانقاة السامرية بدمشق[2] التى إلى جانب الكروسيه ، كانت داره التى يسكن بها فدفن بها ، ووقفها دار حديث وخانقاة .

وكان رئيسا مثريا ، حسن الاخلاق ، معظما فى الدول ، جميل المعاشرة ، له نظم جيد وأشعار رائقة ، ومبتكرات فائقة ، ولما كان ببغداد كان خصيصا معظما عند الوزير ابن العلقمى[3] ، وكان يحضر مجالس الخليفة المستعصم بالله ، وله فيه غرر مدائح ، مدحه مرة فأخلع عليه خلعة سوداء سنية ، ثم رحل من بغداد أظن فى جفلة التتار وقدم دمشق وسكنها إلى أن توفى بها فى يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة ست وتسعين وستمائة ، رحمه الله .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٨١ رقم ٢٨٥ ، عقد الجمان وفيات ٦٩٦هـ ، درة الأسلاك ص ١٣٤ ، تذكرة النبيه حـ ١ ص ١٩٩ ، البداية والنهاية حـ ١٣ ص ٣٥١ ، الدارس حـ ١ ص ٧٢ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٥ ترجمة ٣٨ ، فوات الوفيات حـ ١ ص ١٣٤ ترجمة ٥٢ ، الوافى بالوفيات حـ ٨ ص ٦٦ ترجمة ٣٤٨٨ .

(٢) الخانقاه السامرية بدمشق : وهى خانقاة بدار الحديث السامرية بدمشق — الدارس حـ ١ ص ٧٢ وما بعدها .

(٣) هو محمد بن أحمد ، مؤيد الدين ، ابن العلقمى ، وزير آخر الخلفاء العباسيين ببغداد المستعصم بالله ، قتل سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م — العبر حـ ٥ ص ٢٢٥ .

قال ابن كثير : قدم إلى دمشق فى أيام الناصر صاحب حلب ، لحظى عنده أيضا ، فسعى فيه أهل الدولة ، فصنف فيهم أرجوزة فتح عليهم بسببها بابا فصادرهم الملك بعشرين ألف دينار ، نخافوه وعظموه جدا ، وتوسلوا به إلى أغراضهم ، وله قصيدة فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كتب عنه الحافظ الدمياطى شيئا من شعره [١] .

٢٨٨ — [شهاب الدين الأموى المالكى]

... ... — ٨٣٦ هـ / ... ... — ١٤٣٢ م

أحمد [٢] بن محمد بن محمد ، قاضى القضاة شهاب الدين الأموى المالكى ، قاضى قضاة دمشق .

كان أولا ولى قضاء القضاة [بالشام إلى أن ولى [٣]] بديار مصر فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم عزل وولى بعد مدة قضاء دمشق إلى أن مات فى يوم الثلاثاء حادى عشر صفر سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

قال المقريزى : ولم يشهر بعلم ولا دين [١١٦ ب] انتهى كلام المقريزى باختصار [٤] .

---

(١) الهداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٥١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٢ رقم ٢٨٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٧٨ ، السلوك جـ ٤ ق ٢ ص ٨٩٩ ، وذكر ابن حجر والسخاوى أن اسمه : أحمد بن عبد الله ابن محمد بن محمد ، الشهاب الأموى الدمشقى المالكى ، انباء الغمر جـ ٣ ص ٥٠٢ ترجمة ٢ ، الضوء اللامع جـ ١ ص ٣٦٩ .

(٣) [ ] اضافة من ن .

(٤) السلوك جـ ٤ ق ٢ ص ٨٩٩ .

٢٨٩ — ابنِ الطبلاوى

... ... — ٨١٤ هـ / ... ... — ١٤١١ م

أحمد[١] بن محمد ، الأمير شهاب الدين الشهير بابن الطبلاوى ، والى القاهرة ، وكاشف الوجه الشرقى من أعمال القاهرة .

قتله الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق على ما اتهم به من جهة[٢] خوند بنت صروق[٣] مطلقة الملك الناصر المذكور — فى ليلة السابع والعشرين من ذى القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة ، بعد أن قتل الناصر بنت صروق المذكورة فى ذلك اليوم ، قبل أن يقتل صاحب الترجمة[٤] ، وكان غير مشكور السيرة ، كما هو عادة ظلمة الولاة ، عفا الله عنه .

٢٩٠ — [أبو العباس الصالحى العطار]

٦٠١ — ٦٨٨ هـ / ١٢٠٤ — ١٢٨٩ م

أحمد[٥] بن محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله ، الشيخ الصالح المسند المعمر جلال الدين أبو العباس الصالحى العطار المغارى[٦] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٨٢ رقم ٢٨٧ ، النجوم الزاهرة حـ ١٣ ص ١٣٠ ، انباء الغمر حـ ٢ ص ٤٨٨ . الضوء اللامع حـ ٢ ص ٢١٤ ترجمة ٥٨٢ .

(٢) « من جهة مطلقته » فى ن ، وهو تقديم لما سيأتى .

(٣) صرق بن عبد الله الظاهرى ، توفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) انظر تفصيل ذلك فى النجوم الزاهرة حـ ١٣ ص ١٢٠ وما بعدها .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٨٢ رقم ٢٨٨ ، وورد اسمه فى شذرات الذهب « أحمد بن أبى محمد بن عبد الرزاق » حـ ٦ ص ٤٠٤ ، العبر حـ ٥ ص ٣٥٧ .

(٦) المغارى : نسبة إلى مغارة الدم — انظر ما يلى .

مولده فى سنة إحدى وستمائة ، سمع أبا نصر موسى بن الشيخ عبد القادر[١] ، والموفق بن قدامة[٢] ، والنفيس بن البن[٣] ، والمجد القزوينى ، وأحمد بن طاووس[٤] وجماعة ، وروى عنه ابن الخباز[٥] ، وابن العطار[٦] ، والحافظ جمال الدين المزى[٧] وجماعة ، وكان إمام مغارة الدم[٨] ، وله أخلاق رضية ووقار وديانة ، توفى سنة ثمانى [وثمانين[٩]] وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو موسى بن عبد القادر الجيلى ، أبو نصر ، توفى سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م — العبر حـ ٥ ص ٧٥ .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الشافعى ، موفق الدين أبو محمد ، توفى سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م — العبر حـ ٥ ص ٧٩ .

(٣) هو الحسن بن على بن الحسين بن الحسن الأسدى الدمشقى ، أبو محمد ، النفيس بن البن ، توفى سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م — العبر حـ ٥ ص ١٠٤ .

(٤) هو أحمد بن الخضر بن هبة الله بن أحمد الصوفى ، المعروف بابن طاووس ، توفى سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م — العبر حـ ٥ ص ١٠٢ .

(٥) هو محمد بن اسماعيل بن إبراهيم ، المعروف بابن الخباز الحنبلى ، توفى سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٨١ .

(٦) « ابن العطا » فى ط ، ن ، وهو على بن إبراهيم بن داود بن سليمان ، الشهير بابن العطار ، توفى سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) هو يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك ، المزى ، الشافعى ، توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٨) مغارة فى سفح جبل قاسيون بدمشق ، عرفت بذلك لأن بها حجرا عليه شىء يشبه الدم ، ويزعم أهل دمشق أنه الحجر الذى قتل به قابيل أخاه هابيل — معجم البلدان .

(٩) [ ] بياض مقدار كلمة فى س و ط ، والإضافة من الدليل الشافى حـ ١ ص ٨٢ .

٢٩١ – قاضى القضاة ناصر الدين التّنّسى
٧٤٠ – ٨٠١ هـ / ١٣٣٩ – ١٣٩٩ م

أحمد[(١)] بن محمد بن محمد بن محمد بن عطا بن عواض ابن نجا بن برد الثناحمود ابن نهار بن مؤنس بن حاتم بن بتلى بن جابر بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قاضى القضاة ناصر الدين أبو العباس « بن قاضى القضاة جمال الدين »[(٢)] بن قاضى القضاة شمس الدين التّنّسى[(٣)] السكندرى المالكى .

ولى أبوه[(٤)] وجده قضاء الاسكندرية ، وولد هو بثغر الاسكندرية ، وبها نشأ وطلب العلم ، وقرأ على علماء الثغر وغيرهم إلى أن برع فى الفقه والأصول والعربية واللغة والمنطق والجدل وغير ذلك ، وأفتى ودرس وولى القضاء بالثغر غير مرة ، وأول ولاياته[(٥)] فى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة [١١٧ أ] وكان غالب ما يصرف عن قضاء الثغر إلا بابن الربعى ، وتردد[(٦)] إلى القاهرة مرارا طالبا وشيخا إلى أن ولاه الملك الظاهر برقوق قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية بعد القاضى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٨٢ رقم ٢٨٩ ، النجوم الزاهرة حـ ١٣ ص ١٠ ، انباء الغمر حـ ٢ ص ٦٣ ترجمة ١٤ ، الضوء اللامع حـ ٢ ص ١٩٢ ترجمة ٥٢٥ ، السلوك حـ ٣ ق ٣ ص ٩٧٦ ، وفى انباء الغمر « ... ابن نجا بن حمزة » ، وفى الضوء فى ترجمة ابنه محمد « ... ابن نجا بن أبى الثناء حمود ... » ولعله الصواب ، حـ ٧ ص ٩٠ ترجمة ١٨٣ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) وردت لوالده ترجمة مختصرة فى الدرر ، ولكن لم يذكر سنة وفاته ، وفى احدى نسخ الدرر أنه توفى سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م الدرر حـ ٤ ص ٣٤٨ ترجمة ٤٤٦٨ .

(٤) التنسى : نسبة إلى مدينة تنس فى شمال أفريقيا على حدود المغرب الأقصى ، معجم البلدان .

(٥) « ولايته » فى ط ، ن .

(٦) « ترد » فى س ، ط .

شهاب الدين أحمد النحريرى[1] فى يوم الأربعاء رابع عشرين ذى القعدة سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وحُمدت سيرته[2] ، وعف وكف عما يرمى به قضاة السوء ، فإنه كان غنيا مليا دينا ، ومعيشته من متجره .

قلت : وهكذا كان ولده قاضى القضاة بدر الدين محمد التنسى[3] قاضى زماننا هذا ، يأتى ذكره فى المحمدين إن شاء الله تعالى ، ودام قاضى القضاه ناصر الدين فى المنصب إلى أن توفى ليلة الخميس أول شهر رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، وكثر الأسف عليه لعفته ولصيانته[4] ، ومن مصنفاته كتب على تسهيل[5] ابن مالك شرحا لم يكمله ، وشرح مختصر ابن الحاجب فى الفقه والأصول ، وشرح كافية ابن الحاجب أيضا وغير ذلك[6] ، رحمه الله .

٢٩٢ — الوزير نصير الدين البغدادى

... ... — ٦٤٢ هـ / ... ... — ١٢٤٤ م

أحمد بن[7] محمد بن على بن أحمد بن الناقد ، الوزير الرئيس أبو الأسعد نصير الدين ابن أبى[8] السعادات البغدادى .

---

(١) هو أحمد بن عبد الله النحريرى المالكى ، المتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م — المنهل حـ ١ ص ٣٣١ ترجمة ١٨٧ . (٢) « سيره » فى ط ، ن .

(٣) توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م — انظر ترجمته بالمنهل . (٤) « وصيانته » فى ط ، ن .

(٥) هو كتاب « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لمؤلفه محمد بن عبد الله الطائى الجيانى ابن مالك ، جمال الدين أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م ، كشف الظنون حـ ١ ص ٤٠٥

(٦) عن مصنفاته انظر هدية العارفين حـ ١ ص ١١٧ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٨٢ رقم ٢٩٠ ، النجوم الزاهرة حـ ٦ ص ٣٥٠ ، الوافى بالوفيات حـ ٨ ص ٦٤ ترجمة ٣٤٨٧ .

(٨) « بن » ساقط من ط .

نشأ فى السعادة والنعمة ، وحفظ القرآن العزيز وجوده وأتقنه ، واشتغل وتفقه ، ولازم ابن شبيب الواسطى النحوى حتى برع [فى ذلك][١] ثم عانى الكتابة والبلاغة ومهر فيهما ، ونظم ونثر وغلب عليه الدين والتقوى ، وكان يكثر من التلاوة فى المشاهد والمزارات ليالى الجمع ، وربما قرأ القرآن كله وهو قائم من أول الليل إلى السحر ، وخدم فى عنفوان شبابه فى عدة خدم فى أيام الإمام الناصر[٢] ، ثم ترك الخدم واختار العزلة إلى أن توفى الإمام الناصر لدين الله[٣] ، وولى الخلافة « الإمام الظاهر[٤] » استدعاه وجعله وكيلا لولده المستنصر[٥] فقربه واختصه به ، فلما آلت الخلافة إلى المستنصر أقره على وكالته ورفع محله إلى أن توفى ابن الضحاك الاستادار رتبه مكانه ، فلما قبض على القمى[٦] نائب الوزارة خلع عليه خلعة الوزارة وركب إلى الديوان فى موكب الوزارة ، وصارت الأمور كلها [١١٧ ب] بيده ينفذها ويدبرها بذهن ثاقب وسياسة وعقل ودربة ، ولم تزل طريقته محمودة وأموره مرضية وهو أعلى الناس منزلة عند الخليفة ، فإنه كانت بينه وبين الخليفة

---

(١) [فى ذلك] اضافة من ن .

(٢) هو الناصر لدين الله ، أمير المؤمنين ، الخليفة العباسى ، أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بويع بالخلافة سنة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م ، وتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م — العبر حـ ٥ ص ٨٧ .

(٣) هذه الجملة مكررة فى ن ، وفى التكرار جاء « الملك الناصر » .

(٤) « الامام الظاهر » ساقط من ن ، وهو الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله محمد ولى الخلافة بعد أبيه نحو عشرة أشهر وتوفى سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م — العبر حـ ٥ ص ٩٥ .

(٥) هو المستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر محمد ، بويع بالخلافة بعد أبيه سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م ، وتوفى سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م العبر حـ ٥ ص ١٦٦ .

(٦) هو محمد بن محمد بن عبد الكريم القمى ، مكين الدين ، ومؤيد الدين ، أبو الحسن ، وينسب إلى مدينة قم بإيران — وتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م .

رضاع ، وكان جيد الخط رشيق [القد ، و] العبارة[(١)] ، إلا أنه كان يعتريه ألم المفاصل ، وقوى عليه ذلك فى سنة أربع وثلاثين وستمائة فاستناب من يكتب عنه ، ودام على ذلك إلى أن مات الخليفة وحضر بيعة الخليفة المستعصم فى محفة وأقر على الوزارة على عادته إلى أن مات فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وقيل بعد الخمسين ، وشيعه عامة الدولة ، وولى بعده الوزارة النفيس الرافضى ابن العلقمى الذى كان سببا فى أخذ بغداد وخرابها .

ومن شعره فى الخليفة :

مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا ... بإمام قد طبق الأرض سهلا[(٢)]
يا إماما أتى يبدد كفرا[(٣)] ... لصلاح الورى وينظم شملا

ومنها :

أنت من معشرهم أهل بيت الـ ... ـله حقا وزمزم والمصلّى
أنزل الله فيهم فى الحواميـ ... ـم وفى هل أتى مدائح تتلى

وكلها على هذه الطريقة تزيد على عشرين بيتا ، انتهى .

٢٩٣ — ابن طراد النحوى الحجازى

٧٠٩ — ٧٨٨ هـ / ١٣٠٩ — ١٣٨٦ م

أحمد[(٤)] بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى[(٥)] بن مكى بن طراد ، العلامة أبو العباس الأنصارى الخزومى المالكى النحوى عالم الحجاز .

---

(١) [القد ، و] اضافة من ن .

(٢) فى هامش ن « عدلا » . (٣) « أمرا » فى ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٣ رقم ٢٩١ ، العقد الثمين جـ ٣ ص ١٤٩ ترجمة ٦٣٧ ، بغية الوعاة ص ١٦١ ، أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٢١ ترجمة ٤ ، الدرر جـ ١ ص ٢٩٥ ترجمة ٧٠٩ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ص ١٩٧ — ١٩٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٠٠ ، درة الحجال جـ ١ ص ١٥٢ ترجمة ١٧٦ .

(٥) « بن عبد المعطى » ساقط من ن ع

ولد سنة تسع وسبعمائة[١] بالقاهرة ، وسافر منها إلى الغرب مع والده ، واجتمع فيها على جماعة من الصالحين والعلماء ، منهم الفقيه أبو زيد عبد الرحمن الجزولى[٢] ، وحضر دروسه ، وأخذ الفقه بالقاهرة عن الشيخ عبد الله المنوفى[٣] ، قرأ عليه الرسالة ، وسمع عليه مختصر ابن الحاجب وغيره ، وأخذ العربية عن الشيخ أثير الدين أبى حيان قرأ عليه التسهيل لابن مالك[٤] ، وأذن له فى إقرائها ، وسمع على الحافظ صلاح الدين خليل العلائى[٥] بمكة ، وعلى جماعة من شيوخها [١١٨ ا] والقادمين إليها ، كثيرا من الكتب والأجزاء منها سنن النسائى على الزين الطبرى[٦] ، وسنن أبى داود[٧] على عثمان بن الصفى[٨] ، وتصدر فى مكة للاشتغال فى العربية والعروض ، وكان له نظم ونثر ، وكتب بخطه الحسن كثيرا ، وصنف ،

---

(١) « ولد سنة ٧٠٧ هـ » فى درة الحجال .

(٢) هو عبد الرحمن بن عفان الجزولى ، المالكى ، توفى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م ، وينسب إلى جزولة وهى قبيلة من البربر سميت بهم المدينة التى على شاطئ البحر بأقصى المغرب .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن سليمان المغربى الأصل ، ثم المصرى أبو محمد ، المشهور بالمنوفى ، توفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) هو كتاب « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » فى النحو لمؤلفه محمد بن عبد الله الطائى الجيانى ، المعروف بابن مالك ،

(٥) هو خليل بن كيكلدى بن عبد الله ، العلائى ، صلاح الدين ، أبو سعيد الدمشقى ، توفى سنة ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) هو أحمد بن محمد بن أحمد ، زين الدين الطبرى ، المتوفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — انظر ما سبق ص ٨٣ ترجمة رقم ٢٥٧ .

(٧) هو سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد الأزدى السجستانى ، أبو داود ، توفى سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م — العبر جـ ٢ ص ٥٤ .

(٨) هو عثمان بن الصفى أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الطبرى المكى ، يلقب بالفخر ، توفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م — العقد الثمين جـ ٦ ص ١٦ ترجمة ١٩٤٠ .

إلى أن توفى بمكة فى يوم الثلاثاء تاسع عشرين المحرم ، وقيل صفر ، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

قال الشيخ تقى الدين الفاسى : وقد أجاز لى مرو ياته باستدعاء شيخنا بن سكر، وأنشدنى لنفسه إجازة أذكر قصيدة منها :

لم تغمض العين بعد الهجر أجفانا ... لا آخذ الله[1] بالهجران أجفانا

يا أهل ذاك الحمى من حى كاظمة ... لا تبدأو[2] بالنوى من ذاق أشجانا[3]

٢٩٤ — [أبو بكر الكردى الدشتى الحنبلى]

٦٣٤ — ٧١٣ هـ / ١٢٣٧ — ١٣١٣ م

أحمد[4] بن محمد بن أبى القاسم بن بدران، الشيخ شهاب الدين أبو بكر الكردى الدشتى[5] الحنبلى المؤدب .

ولد بحاسب سنة أربع وثلاثين وستمائة ، وحضر فى الثانية على جعفر الهمدانى[6]، وسمع من ابن رواحة ، وابن يعيش ، وابن خليل ، والنفيسى ، وصفية القرشية[7]،

---

(١) « لا واخذ » فى العقد الثمين حـ ٣ ص ٥٢ .

(٢) « لاتبعدوا » فى العقد الثمين حـ ٣ ص ١٥٢ .

(٣) انظر نص هذه الاجازة فى العقد الثمين حـ ٣ ص ص ١٥١ — ١٥٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٨٣ رقم ٢٩٢ ، الوافى بالوفيات حـ ٨ ص ٨٢ ترجمة ٣٥١٠ ، الدرر حـ ١ ص ٣١٢ ترجمة ٧٤١ ، وورد اسمه فى شذرات الذهب « أبو بكر أحمد ابن محمد » حـ ٦ ص ٣٢ .

(٥) « الدمشقى » فى ط ، ن .

(٦) هو جعفر بن على بن هبة الله ، الهمدانى ، الاسكندرى ، المالكى ، أبو الفضل ، توفى سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م — العبر حـ ٥ ص ١٤٩ .

(٧) هى صفية بنت عبد الوهاب بن على القرشية ، توفيت بحماه سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م — العبر حـ ٥ ص ١٨٨ .

وابن الصلاح[١] ، والضياء ، وتفرد بروى الكثير، وكان يتعزز بالرواية ويطلب، ونسخ عدة أجزاء لنفسه ، وحدث بمسند الطيالسى[٢] ، ورتب مسمعا بالدار الأشرفية ، ومعلما بمكتب الطواشى ظهير الدين ، وأكثر عنه[٣] الطلبة ، وخرج له الحافظ علم الدين البرزالى مشيخة ، توفى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٩٥ — السلطان الملك الناصر أحمد

... ... ٧٤٥ هـ / ... ... ١٣٤٤ م

أحمد[٤] بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر ناصر الدين بن السلطان الملك الناصر أبى[٥] المعالى محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الألفى الصالحى .

تسلطن بعد خلع أخيه الأشرف كجك[٦] فى يوم الاثنين عاشر شوّال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، بعد أن وقع له أمور وحوادث ، وهو أن والده الملك الناصر محمد بن قلاوون كان قد أخرجه إلى الكرك وهو صغير لم يبلغ العشر سنين، وكان

(١) هو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الكردى الشهرزورى الموصلى الشافعى ، تقى الدين ، أبو عمرو ، توفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م — العبر جـ ٥ ص ١٧٧ .

(٢) هو سليمان بن داود الطيالسى ، توفى سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م ، العبر جـ ١ ص ٣٤٥ .

(٣) « عند » فى ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٣ رقم ٢٩٣ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ٨٦ ترجمة ٣٥١٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٥٠ — ٧٢ ، الدرر جـ ١ ص ٣١٤ ترجمة ٧٤٥ .

(٥) « ابن أبى » فى ط ، ن ، وهو خطأ واضح .

(٦) كجك بن محمد بن قلاوون ولى الملك وهو فى الخامسة من عمره سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م ، ثم خلع بعد مدة يسيرة ، ثم توفى بعد ذلك سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

الناصر أحمد هذا أحسن إخوته وجها [١١٨ ب] وشكلا ، وكان صاحب « بأس وقوة مفرطة ، وعنده شهامة ، وكان نائب[(١)] » الكرك إذ ذاك الأمير[(٢)] سيف الدين ملكتمر السرجوانى[(٣)] ، ثم جهز إليـه أبوه أخويه[(٤)] إبرهيم وأبا بكر المنصور ، فأقاموا الجميع بالكرك إلى أن ترعرعوا وطلبهم والدهم الملك الناصر محمـد إلى القاهرة فرآهم ، وأعاد الناصر هذا إلى الكرك ، ونزل إبرهيم وأبا بكر عنده بالقلعة ، ثم طلبه ثانيـا وزوجه بابنـة الأمير سيف الدين طاير بغا[(٥)] ، من[(٦)] أقارب السلطان ، فـدام بالقاهرة قليلا ، ثم أعاده إلى الكرك ومعه أهله ، فاستمر بالكرك مدة إلى أن وقع بينـه وبين ملكتمر السرجوانى « نائب الكرك تنافس ، فلمـا بلغ السلطان ذلك أحضرهما وغضب على ولده[(٧)] » الناصر أحمد صاحب الترجمة ، وتركه قليلا ، ثم جهزه إلى الكرك وحده بلا نائب » فصار الأمر إليـه ، ولم يزل[(٨)] بها مقيما إلى أن توفى والده الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولم يسند الأمر إليه ، فقام[(٩)] الأمير باش تاك[(١٠)]

---

(١) «   » ساقط من ط ، ن .

(٢) « الأمير » ساقط من ط ، ن .

(٣) هو ملكتمر بن عبد الله السرجوانى ، نائب الكرك ، توفى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م — الدرر حـ ٥ ص ١٢٩ ترجمة ٤٨٤٢ .

(٤) « أخوه » فى ط ، ن .

(٥) هكذا بالأصل ، وجاء فى الدرر ترجمة ظهر بغا المغلى توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٣٧ م — الدرر حـ ٢ ترجمة ٢٠٧٣ ، وترجمة ابنه يحى بن ظهر بغا المغلى ، وكانت بينه وبين الناصر محمد قرابة » الدرر حـ ٥ ص ١٩٢ ترجمة ٥٠١٥ .

(٦) « من » ساقط من ط ، ن .

(٧) «   » ساقط من ط ، ن .

(٨) « يزل » ساقط من ط ، ن .

(٩) « فأقام » فى ط ، ن .

(١٠) هو بشتك بن عبد الله الناصرى ، توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

فى أمره ، وأراد سلطنته ، فغلبه الأمير قوصون[1] وأجلس الملك المنصور أبا بكر على تخت الملك ، ثم خلع بعد مضى شهرين ، فأقام قوصون أيضا أخاه الملك الأشرف كجك .

وكان قوصون قد سير قبل تاريخه إلى الملك الناصر أحمد هذا يطلبه إلى القاهرة ، فلم يوافق الناصر على المجئ ، وكتب فى الباطن إلى نواب الشام يستجيرهم ، و يستعفى من القدوم إلى القاهرة ، وأظهر لهم المسكنة الزائدة ، فرقوا له وحملوا الكتب التى جاءت منه إلى قوصون .

ثم أن الأمير طَشْتمر حمص أخضر[2] خرج على الأمير قوصون وتعصب لأحمد هذا وقام فى أمره قياما عظيما ، وأخذ قوصون فى تجهيز عسكر إلى الكرك نحو الألف[3] فارس ومقدمهم الأمير قطلوبغا الفخرى[4] لحصار الكرك ، فتوجه الفخرى إلى الكرك وحصر الملك الناصر أحمد هذا[5] بها أياما ، ثم إن الفخرى رق له وتوجه لأخذ دمشق لما بلغه توجه نائبها الأمير الطنبغا[6] إلى حلب لإمساك طشتمر حمص أخضر ، فدخلها الفخرى وملكها ، وبلغ قوصون ذلك فانحرف [١١٩ ا] ودعا الناس

(١) هو قوصون بن عبد الناصرى ، الساقى ، سيف الدين ، توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو طشتمر بن عبد الله الناصرى ، البدرى ، الساقى ، حمص أخضر ، توفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « الألف الألف » فى ط ، ن وهو تكرار .

(٤) هو قطلوبغا بن عبد الله الفخرى الناصرى الساقى ، سيف الدين ، توفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) « هذا » ساقط من ن .

(٦) هو الطنبغا بن عبد الله الصالحى ، الحاجب ، الناصرى ، توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

لطاعة الملك الناصر أحمد المذكور ، ووقعت أمور[١] ، وصار الفخرى يرسل إلى الناصر يطلبه إلى دمشق وهو يمنيه ويتعلل بحضور طشتمر حمص أخضر من البلاد الرومية ، وكتب كتبا إلى الأمير طقزدمر[٢] نائب حماه ، وإلى الأمير بهاء الدين أصلم[٣] نائب صفد ، وإلى الأمراء[٤] يقول : أن الفخرى نائبي بدمشق وهو يولى من يريد من النيابات الكبار ، ولم يزل يعد الفخرى بالحضور إلى عنده الى أن جاء طشتمر من البلاد الرومية ، ووقع ما سنحكيه فى ترجمة قوصون ، إن شاء الله تعالى ، من ركوب الأمراء عليه ، وإمساكه وحبسه بثغر الإسكندرية ، فأخذ الملك الناصر أيضا يمنى طشتمر والفخرى بالحضور إلى دمشق بعد رمضان ، وتوجه إليه من الأمراء المصريين الأمير بدر الدين جانكلى بن البابا[٥] وغيره ، وسألوه التوجه معهم إلى القاهرة فلم يوافق وعادوا خائبين ، وترك الناس والأمراء الشاميين والمصريين فى حيرة ، بعد ما حلف الجميع[٦] له .

ثم إنه توجه وحده[٧] إلى القاهرة ، ولم يشعروا به إلا فى قلعة الجبل ، فلما بلغ الفخرى ذلك توجه هو وطشتمر بعساكر الشام والدولة والقضاة الأربع إلى القاهرة

(١) « الأمور » فى ط ، ن .

(٢) هو طقزدمر بن عبد الله الحموى الناصرى الساقى ، توفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو أصلم الناصرى ، القبجاقى ، بهاء الدين ، توفى حوالى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « أمراء » فى ط .

(٥) هو جنكلى بن محمد بن البابا بن جنكلى بن خليل بن عبد الله ، بدر الدين ، توفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « بعد ما حلف لهم الجميع » فى ن .

(٧) « وحده » ساقط من ط ، ن .

فى قلب الشتاء ، فلما وصلوا إلى القاهرة جلس السلطان الملك الناصر هـذا على سرير الملك و إلى جانبـه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو القاسم ، وحضر قضاة القضاة الثمـانية من المصريين والشاميين ، وعهد الخليفة إليه بحضور العالم ، فكان يوما عظيما لم يتفق مثـله لأحد من ملوك الترك لاجتماع أهـل الإقليمين فى يوم واحد .

وأصبح الملك الناصر من الغد استقر بالأمير طشتمر حمص أخضر فى نيـابة مصر ، وولى نيابة دمشق للامير قطلوبغا الفخرى[١] ، وأخرج الأمير أيدغمش[٢] أمير آخور إلى نيابة حلب عوضا عن طشتمر ، وهو الذى قام فى أمر قوصون وقلب الدولة على قوصون[٣] لأجل الناصر هذا ، وأخرج الأمير بيبرس الأحمدى[٤] إلى نيابة صـفد ، وأخرج الأمير الحاج آل ملك[٥] إلى نيـابة حماه ، وأخرج الأمير آقسنقر الناصرى[٦] [١١٩ ب] إلى نيابة غزة .

فلمـا فعل ذلك بالأكابر خافته الناس وعظموه ، ثم بعد أربعين يوما أمسك بالأمـير طشتمر نائب مصر وأخذه وتوجه به الى الكرك ، وبعث إلى أيدغمش

---

(١) « الفخرى » ساقط من ط ، ن .

(٢) هو أيدغمش بن عبد الله الناصرى ، الطباخى ، توفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « عليه » فى ن .

(٤) هو بيبرس بن عبد الله الأحمدى ، توفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو آل ملك بن عبد الله ، الحاج ، النائب ، سيف الدين ، توفى سـنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) هو آقسنقر الناصرى ، توفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

بأن يمسك الفخرى فأمسكه وجهزه إلى مصر مع ابنه ، فوصل إليه بالرملة فتسلمه منه ، وأخلع عليه وأعاده إلى أبيه ، وتوجه بالفخرى وطشتمر إلى الكرك بعد أن أخذ معه جميع ما فى الخزائن من التحف والأموال والجواهر والخيول والسلاح وغير ذلك ، ومضى بالجميع إلى الكرك ، وأقام الأمير آقسنقر السلارى[1] فى نيابة مصر ، وأخذ معه القاضى علاء الدين بن فضل الله[2] كاتب السر ، والقاضى جمال الدين جمال الكفاة ناظر[3] الخاص والجيش ، وجعلهما مقيمين عنده فى الكرك ، واستغرق فى اللهو والانشراح ، واحتجب عن الناس ، ثم أرسل بمسك الأحمدى من صفد ، فأحس الأحمدى بذلك فهرب ، ثم إنه أحضر الفخرى وطشتمر وضرب عنقيهما صبرا ، فنفرت القلوب منه ، واستوحش الناس منه .

وصار يدبر ملكه شخص يعرف[4] بابن الصبارة من أهل الكرك ، ولم يعد يحضر كتاب إلى القاهرة وغيرها ولا توقيع بخط كاتب السر ، بل بخط نصرانى يعرف بالرضى[5] ، فعند ذلك أجمع الناس والأمراء على خلعه و إقامة أخيه الملك الصالح اسماعيل[6] ، فخلعوه وأجلسوا الصالح على تخت الملك فى يوم الخميس ثانى عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

---

(١) توفى سنة ٧٤٤ ﻫ / ١٣٤٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو على بن يحيى بن فضل الله ، علاء الدين أبو الحسن ، توفى سنة ٧٦٩ ﻫ / ١٣٦٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو إبراهيم ، القاضى جمال الدين ، المعروف بجمال الكفاة ، توفى سنة ٧٤٥ ﻫ / ١٣٤٤ م — انظر المنهل ج ١ ص ١٨٠ ترجمة ٩٩ .

(٤) « يقال له » فى ن .

(٥) « بابن الرضى » فى ن .

(٦) هو اسماعيل بن محمد بن قلاوون ، توفى سنة ٧٤٦ ﻫ / ١٣٤٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

فكانت مدة ملك الناصر هذا بالقاهرة والكرك دون الأربعة أشهر .

ثم أمر الملك الصالح بتجهيز عسكر إلى الكرك ومحاصرتها ، فتداولوه العساكر بالكرك فكان كلما جاءت إليه فرقة توجهت الأولى ، ودام هذا الحال وطال الأمر ، ولم يبق بمصر والشام أمير حتى تجرد إلى الكرك مرة ومرتين ، ثم أخذ أمر الناصر يتلاشى ، وهلك من عنده من الجوع ، وضرب الذهب وخلط فيه الفضة والنحاس ، حتى صار الدينار يساوى خمسة دراهم .

ثم أمسك الملك الناصر من الكرك فى يوم الاثنين وقت الظهر فى ثانى عشرين شهر صفر [١١٢٠] سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وكتب بذلك إلى السلطان ، فأرسل[1] الأمير منجك الناصرى[2] وحز رأسه ، وتوجه به إلى القاهرة ، رحمه الله تعالى .

٢٩٦ — القاضى نجم الدين القمولى

... ... — ٧٢٧ هـ / ... ... — ١٣٢٧ م

أحمد[3] بن محمد بن مكى بن أبى الحزم بن[4] ياسين ، القاضى نجم الدين القمولى الشافعى .

---

(١) « فأرسل » مكررة فى ن .

(٢) هو منجك بن عبد الله اليوسفى الناصرى ، الوزير سيف الدين منجك ، توفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٨٤ رقم ٢٩٤ ، درة الأسلاك ص ٢٥١ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٧٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٧٩ الدرر جـ ١ ص ٣٢٤ ترجمة ٧٦٩ الطالع السعيد ص ١٢٥ ترجمة ٦٤ ، طبقات الشافعية جـ ٩ ص ٣٠ ترجمة ١٣٠٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٧٥ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ٩٢ ترجمة ٣٥١٦ ، طبقات المفسرين جـ ١ ص ٨٦ — ٨٧ ترجمة ٨١ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٣١ ، درة الحجال حـ ١ ص ٩٩ ترجمة ١٤١ ، وورد فيه أنه ولد سنة ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م .

(٤) « بن » ساقط من ط ، ن .

قال الشيخ كمال الدين جعفر الإدفوى[١] فى تاريخه الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد[٢] : كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتعبدين والقضاة المتعففين ، وافر العقل ، حسن التصرف ، محفوظا ، قال لى رحمه الله : لى قريب من أربعين سنه أحكم[٣] ما وقع لى حكم خطأ ، ولا أثبت مكتوبا تُكُلِّم فيه ، أو ظهر فيه خلل .

سمع من قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وغيره ، واشتغل بالفقه بقوص ثم بالقاهرة ، وقرأ الأصول والنحو ، وشرح الوسيط فى الفقه فى مجلدات كثيرة[٤] ، وفيه نقول عزيزة ومباحث مفيدة[٥] ، وسماه البحر المحيط ، ثم جرد نقوله فى مجلدات وسماه جواهر[٦] البحر ، وشرح مقدمة ابن الحاجب فى مجلدين[٧] ، وشرح الأسماء الحسنى فى مجلد ، وكمل تفسير ابن الخطيب[٨] وكان ثقة صدوقا .

---

(١) هو جعفر بن ثعلب بن جعفر بن على ، كمال الدين ، أبو الفضل ، الادفوى ، الشافعى ، توفى سنة ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م . الدرر جـ ٢ ص ٧٢ ترجمة ١٤٥٢ ، انظر مقدمة كتاب الطالع السعيد .

(٢) طبع بالقاهرة ١٩٦٦ بعنوان « الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد » تحقيق سعد محمد حسن ، ومراجعة د . طه الحاجرى .

(٣) « أحكمها » فى ن .

(٤) كتاب « الوسيط فى فقه الشافعية للامام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ / ١١١١ م ، وشرحه يسمى « البحر المحيط فى شرح الوسيط » هدية العارفين جـ ١ ص ١٠٥ .

(٥) فى هامش نسخة س « مطلب فى البحر المحيط فى شرح الوسيط تأليف القاضى نجم الدين القمولى يحتوى على نقول عزيزة ومباحث مفيدة » .

(٦) هو كتاب « جواهر البحر فى تلخيص البحر المحيط » فى ستة أجزاء — هدية العارفين جـ ١ ص ١٠٥ .

(٧) هو كتاب « غاية أمانى الطالب شرح كافية ابن الحاجب » — نفس المصدر والصفحة .

(٨) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن على ، التيمى ، البكرى ، الطبرستانى ، الرازى ، فخر الدين ، المعروف بابن الخطيب الشافعى ، توفى سنة ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩ م ، وتفسيره هو كتاب « مفاتيح الغيب فى تفسير القرآن » ، وهو مطبوع — هدية العارفين جـ ٢ ص ١٠٨ .

تولى الحكم بقمول[1] عن قاضى قوص شرف الدين إبراهيم[2] بن عتيق ، ثم تولى الوجه القبلى من عمـل قوص فى ولاية قاضى القضاة عبد الرحمن بن بنت الاعز[3] ، وكان قد قسم العمل بينه و بين الوجيه عبد الله السَّمَّرْباوى ، ثم ولى إخميم مرتين ، وولى سيوط ، والمنية ، والشرقية ، والغربية ، ثم ناب بالقاهرة ومصر ، وتولى حسـبة مصر ، واستمر فى النيابة بمصر والجـيزة والحسبة إلى أن توفى ، ودرس بالفخرية بالقاهرة[4] ، وما زال يفتى و يدرس و يكتب و يصنف وهو مبجل معظم إلى حين وفاته .

وكان الشيخ صـدر الدين ابن الوكيل يقول : ما فى مصر أفقه منـه ، وكان حسن الأخلاق كثير المروءة ، محسنا إلى أهـله وأقاربه وأهـل بلاده ، وتوفى فى شهر رجب سنة سـبع وعشرين وسبعمائة ، و يقال أن أصـله من أرمنت ، رحمه الله تعـالى[5] .

---

(١) قمولا : بلدة فى البر الغربى للنيـل بقنا ، ثم أصبح جزء منها تابعا لمركز قوص والآخر تابعا لمركز الأقصر ، بينها و بين أرمنت قرية تسمى « شطفنبه » — الطالع السعيد ص ١٢٧ .

(٢) « ابراهيم » ساقط من ن .

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامى الشافعى ، توفى سنة ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) المدرسة الفخرية بالقاهرة : كان الفراغ من أنشائها سنة ٦٢٢ هـ/ ١٢٢٥م ، وتنسب الى الأمير فخـر الدين أبى الفتح ، عثمان بن قزل البارومى ، أستادار الملك الكامل الأيوبى ، توفى الأمير فخر الدين سنة ٦٢٩ هـ/ ١٢٣١ م — المواعظ والأعتبار ج ٢ ص ٣٦٧ .

(٥) هذه الترجمة تكاد تكون منقولة تماما من الطالع السعيد فيما عدا ألفاظ قليـلة — انظر الطالع السعيد ص ١٢٥ وما بعدها .

٢٩٧ — أبو الطيب الحلاوى الشاعر

٦٠٣ — ٦٥٦ هـ / ١٢٠٧ — ١٢٥٨ م

[١٢٠ ب] أحمد[١] بن محمد بن أبى الوفا بن خطاب بن محمد بن الهزبر ، الإمام الأديب الشاعر شرف الدين أبو الطيب الربعي الموصلى الجندى ، المعروف بابن الحلاوى .

ولد سنة ثلاث وستمائة ، واشتغل ومهر فى الأدب ، وقال الشعر[٢] الجيد الفائق ، ومدح الخلفاء والملوك والأكابر ، وكان بخدمة بدر الدين لولو صاحب الموصل ، روى عنه الحافظ شرف الدين الدمياطى وغيره ، وكان فيه لطف وحسن عشرة ، وخفة روح ، وله القصائد الطنانة التى رواها الدمياطى عنه فى معجمه .

أنشدنا تقى الدين المقريزى إجازة ، قال : أنشدنا [شرف[٣] الدين] الحراوى اجازة ، أنشدنا الحافظ شرف الدين الدمياطى إجازة ، أنشدنا شرف الدين أبو الطيب بن الحلاوى لنفسه إجازة إن لم يكن سماعا .

حَكاهُ من الغُصْن الرّطيب و ريقُهُ وما الخمر إلا وجْنتاه و ريقُه

هلالٌ ولكنْ أفق قلبي محلُّه غزالٌ ولكنْ سفح عيْنى عقيقهُ

وأسْمر يحكى الاسمر اللّدن قَدُّه غَدا راشِقًا قلبَ المحب رشيقه[٤]

---

(١) وله ترجمة أيضا فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٨٤ رقم ٢٩٥ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٦٠ ، العبر جـ ٥ ص ٢٢٧ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ١٠٢ ترجمة ٣٥٢٤ ، فوات الوفيات جـ ١ ص ١٤٣ ترجمة ٥٤ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٧٤ .

(٢) « وقال الشعر » ساقط من ط ، ن .

(٣) [شرف الدين] اضافة من ن .

(٤) هذا البيت ساقط من ن .

على خَدِّه جمرٌ من الحسْن مضرم يُشَبُّ ولكن فى فؤادى حريقُه

أَقَرَّ له من كلِّ حسنٍ جليلُه ووافقهُ من كل معنى دقيقُه

بديع التّثنّى راح قلبى أَسيرَه على أن دمعى فى الغرام طليقُه

على سَالِفَيْه للعذار جريرة (١) وفى شفتيه للسُّلاف عتيقُه (٢)

يهدِّد منه الطّرف منْ ليس خَصْمه ويُسْكر منه الرِّيق مَنْ لا يذوقه

على مثله يستحسن الصّبُ هتكَه وفى حُبِّه يجفو الصديقَ صديقُه

من التّرْك لا يُصبه وجْدٌ إلى الحمى ولا ذكر بانات الغُوَيْر (٣) تَشُوقُه

ولا حَلّ فى حَىّ تلوحُ قِبَابُهُ ولا سار فى ركب يُساق وسِيقه (٤)

ولا بات صبّا بالفريق (٥) وأهله ولكن إلى خاقان يُعْزَى فريقُه

له مُبسم يُنْسى المدام بَريقه ويُخْجل نَوّار الأقاح بريقُه

[١١٢١]

تداويت من حر الغرام ببرده فأُضرم من حَرّ (٦) الحريق رحيقُه (٧)

إذا خفَق البرقُ اليمانىّ مُوهِناً تذكّرته فاعْتاد قلبى خُفُوقه

---

(١) « جديدة » فى فوات الوفيات جـ ١ ص ١٤٣ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ١٠٢ .

(٢) « عقيقه » فى ط ، ن .

(٣) الغوير : ماء بين العراق والشام فى طريق مكة . معجم البلدان .

(٤) « وسوقه » فى النجوم ، وفوات الوفيات .

(٥) الفريق : اسم موضع بتهامة — معجم البلدان .

(٦) « من ذاك » فى النجوم .

(٧) « الرحيق حريقه » فى ن .

حَكَى وجهُهُ بَدرَ السماء فلو بدا ... مع البدر قال النـاس هذا شقيقُهُ

وافى خيـالا حين وافى خيـالَه (١) ... فأطرق من فرط الحيـاء طَروقُه

فأشبهت منه الخصْر سقمًا فقد غدا ... يُحمِّلُـنى كالخصر ما لا أطيقُـه

فمـا بال قلـبى كل حب يهيجه (٢) ... وحتّام طرفى كلُّ حسن يروقـه

فهـذا ليوم البـين لم تطْف ناره ... وهـذا لبعد البعد (٣) ما جف موقه

ولله قلـبى ما أشـدّ عفـافـه ... وان كان طرفى مستمرا فسوقه

فمـا فاز إلا من يبيت صـبوحه ... شراب ثنـاياه ومنهـا غبوقـه (٤)

قلت وكان السلطان بدر الدين لولو المذكور فى أول أمره لا ينـادم شرف الدين هذا ولا يحضر مجالسه، وإنما كان ينشده أيام المواسم والاعياد الى « ان (٥) رآه فى بعض الأيام فى الصحراء وهو فى روضـة معشبه وبين يديه برذون (٦) له مريض يرعى، فجاء الأمير إليه ووقف عنده وقال لشرف الدين هذا، مالى أرى هذا البرذون

(١) « وأن » فى ط ، « رآنى » فى النجوم ، وفوات الوفيات والوافى بالوفيات .

(٢) « هيجه » فى ن .

(٣) « وهذا لبعد الدار » فى النجوم ، « وهذا فبعد البعد » فى فوات الوفيات ، والوافى بالوفيات

(٤) فى هامش نسخة س تعليق نصه : « هذه القصيدة فريدة فى باب النسيب » .

(٥) ابتداء من هنا ، وحتى أوائل ترجمة ابن العطار ص ١٧٥ هامش ٨ ساقط من مخطوطه ط .

(٦) البرذون : من الخيل الجافى الخلقة ، الجلد على السير فى الشعاب ، وهو الوهم من الخيـل غير العربية ، وكان أكثر ما يجلب من بلاد الروم .

ضعيفا ، فقام وقبل الأرض وقال : يامولانا السلطان ، حاله مثل حالى ، وماتخلفت عنه فى شىء ، يدى بيده فى كل رزق يرزقنا الله ، فقال له : هل عملت فى برذونك هذا شيئا ؟ قال : نعم وأنشده بديها :

أصبح برذونى المرقّع باللـ ـصقات (١) فى حسرة يكابدهـا

رأى حمـير الشّـعير عابرة عليـه يوما فظـل يُنْشدهـا

« قفـا قليـلا بهـا علىّ فـلا أقلّ من نظرة أزوّدها » (٢)

فأعجب السلطان بدر الدين ببديهتـه ، وأمر له بخمسين دينـارا ، وخمسين مكوكا (٣) من شعير ، وقال له : هذه الدنانير لك ، وهذا الشعير لبرذونك ، ثم أمره بملازمة مجلسه كسائر الندماء ، ولم يزل يترقى عنده إلى أن صار لا يصبر عنه .

[١٢١ ب] ومن شعره ايضا :

---

(١) « باللزقات » فى فوات الوفيات جـ ١ ص ١٤٨ .

(٢) بيت مضمن ، وهو من قصيدة للتنبى مطلعها :

أهـلا بدار سـباك أغيـدها أبعـد ما بان عنك خردها

ديوان المتنبى — شرح الواحدى .

(٣) المكوك : بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة ثم الواو الساكنة بعدها الكاف ، مكيال لأهل العراق يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه فى البلاد ، والمشهور أنه صاع ونصف ، ويختلف وزن الصاع من القمح فيما بين ٢٩٦ ر ٣ كجم عند فقهاء الحنفية الى ١٧٥ ر ٢ كجم عند الشافعيـة والحنابلة والمالكية — انظر المقريزى : النقود الاسلامية — تحقيق السيد محمد بحر العلوم ص ١٠٧ ، ابن الرفعـة الانصارى : الايضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان تحقيق د . محمد أحمد اسماعيل الخاروف ص ٨٧ .

أألبق[١] من خدودك فى جحيم[٢] وثغرك كالصراط المستقيم

وأسهرنى[٣] لديك رقيم خد فواعجبا أأسهر[٤] بالرقيم

وله أيضا يمدح الملك الناصر داود[٥] صاحب الكرك :

أحيا بموعده قتيل وعيده رشأ يشوب وصاله بصدوده

قمر يفوق على الغزالة وجهه وعلى الغزال بمقلتيه وجيده

يا ليته يعد الهلاك[٦] فإنه ما زال ذا لهج بخلف وعوده[٧]

قال الصلاح الصفدى ، ومن شعر الحلاوى قوله :

فى خدها روضة إذا رعيت باللحظ راحت بطرفها تحمى

بقامة[٨] تلتوى وناظرها يدمى البرايا ووجنة تدمى

كأنما الردف خلفها أجأ كيف استقلت بحمله سلمى

---

(١) « أألق » فى الوافى بالوفيات ، وفوات الوفيات ، والدليل الشافى .

(٢) « صدودك » فى فوات الوفيات .

(٣) « وأشهرنى » فى الدليل الشافى .

(٤) « أأشهر » فى الدليل الشافى .

(٥) هو هو داود بن عيس بن أبى بكر ، الملك الناصر بن الملك المعظم بن الملك العادل الأيوبى ، توفى سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « الصدود » فى فوات الوفيات ، « الهلال » فى الوافى بالوفيات .

(٧) « وعيده » فى ن .

(٨) « نقامة » فى ن .

ثم قال : أجا وسلمى جبلان معروفان من جبال طى[١] ، انتهى كلام الصفدى[٢] .

قلت : ولم يبرح شرف الدين هذا بخدمة السلطان بدر الدين لولو إلى أن توجه إلى العجم للاجتماع بهولاكو فتوجه شرف الدين صحبته فمرض بتبريز ومات فى تلك البلاد فى سنة ست وخمسين وستمائة ، وهو من أبناء الستين ، رحمه الله تعالى .

٢٩٨ — العلاء السيرامى الحنفى

... ... — ٧٩٠ هـ / ... ... — ١٣٨٨ م

احمد[٣] بن محمد ، الشيخ[٤] الامام العالم العلامة علاء الدين الشهير بالعلاء السيرامى الحنفى ، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية برقوق .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينتابى الحنفى : هو شيخنا العلامة ذو الفنون الكاملة ، بقية السلف ، وقدوة الخلف ، [علاء الدين العلاء أحمد ابن محمد السيرامى الحنفى ، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية البرقية][٥] ، كان إماما عالما[٦] مفننا[٧] ، متبحرا فى العلوم[٨] لاسيما علم المعانى[٩] والبيان والفقه والأصول ، أدرك

---

(١) أجا وسلمى : جبلان على يسار سميراء ، وسميراء منزل بطريق مكة — المدينة — معجم .

(٢) الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ١٠٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٤ رقم ٢٩٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٦ ، الدرر جـ ١ ص ٣٢٨ ترجمة ٧٨٣ ، وورد اسمه العلاء بن أحمد فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٩ ترجمة ٢٢ ، وورد فى شذرات الذهب « العلاء علاء الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامى » جـ ٦ ص ٣١٣ .

(٤) « بن الشيخ » فى ن .

(٥) [ ] إضافة من عقد الجمان — وفيات ٧٩٠ هـ .

(٦) « عالما » ساقط من عقد الجمان .

(٧) « متفننا » فى عقد الجمان .

(٨) « العلم » فى عقد الجمان .

(٩) « ولا سيما فى العلم المعانى » فى عقد الجمان .

المشايخ الكبار [رحمهم الله][1] ، ودرس وأفتى فى البلاد فى مدينة هراة[2] وخوارزم [١٢٢ — أ] وصراى[3] وقرم ، وتبريز[4] ، ومصر ، وغيرهم[5] ، وكان دينا خيرا [ورعا][6] ، منقطعا عن الناس ، معتزلا عن أكابر الدولة ، حسن المعاملة[7] مع الله تعالى ومع الناس ، محبا لأهل العلم والطلبة ، متواضعا غاية التواضع ، كريما حليما[8] ، ذا مروءة [وأدب][9] وحشمة ووقار وسكون ، قدم من البلاد الشرقية فأقام فى ماردين[10] مدة وأقبل عليه صاحبها إقبالا عظيما ، وقصد أن يبنى له مدرسة ولكنه خرج منها وتوجه إلى الشام ، وأتى[11] إلى حلب فأقام بها مدة يفيد الطالبين ، ثم طلبه الملك الظاهر برقوق إلى ديار مصر عندما أنشأ المدرسة ببين القصرين ، فلما قدم وتمت المدرسة قرره شيخ الشيوخ بها وشيخ الحنفية ، فلم يزل مشتغلا بالعلم والإفادة والزهد والعبادة إلى أن أدركته الوفاة ، وتوفى بالقاهرة يوم الأحد ثالث جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة عن نيف وسبعين سنة ، وصلى

---

(١) [ ] إضافة من عقد الجمان .

(٢) هراة : كانت من خراسان ، مدينة عظيمة خربها التتار — معجم البلدان .

(٣) صراى أو سراى : مدينة شمال غرب بحر الخزر (قزوين) معجم البلدان .

(٤) تبريز : من أشهر مدن أذربيجان — معجم البلدان .

(٥) « وغيرها » فى عقد الجمان .

(٦) [ ] إضافة من عقد الجمان .

(٧) « مع المعاملة » فى ن ، ومع زائدة .

(٨) « حكيما » فى عقد الجمان .

(٩) [ ] اضافة من عقد الجمان .

(١٠) ماردين : مدينة وقلعة مشهورة باقليم الجزيرة — معجم البلدان .

(١١) « وأتى الرجل » فى ن .

عليه خارج باب النصر ، وكان الذى صلى عليه سودون [الشيخونى] النائب (١) ، وحضر جنازته جميع الأكابر من الأمراء والعلماء والقضاة ، ودفن بتربة السلطان (٢) عند تربة يونس الدوادار (٣) على طريق قبة النصر .

وسمعت عليه أكثر الهداية ، وبعض الكشاف من أوائله ، وشرح التنقيح للشيخ سعد الدين التفتازانى (٤) إلى باب المقياس ، وشرحه على التلخيص (٥) ، وكنت فى صحبته من يوم تولى المدرسة إلى أن توفى ، ليلا ونهارا ، فلم أر منه شيئا يخالف الكتاب والسنة أو العادة الحسنة ، ولا سمعته قط تلفظ بكلام قبيح أو كلام فاحش ، ولا اغتاب أحدا قط ، ولا عبس فى وجه أحد قط ، ولا طلب من أحد شيئا حتى السلطان ، وكان دائما يبكى ويتأسف على تناوله من الأوقاف ومن أموال الدولة ، وكان (٦) يحلف ويقول بأنه ما خرج إلى هذه الديار إلا لأن يجاور فى القدس أو فى المدينة النبوية فينقطع إلى الله تعالى ويشتغل بعبادته ، ولكن المقدور أظهر خلاف ما أضمر .

---

(١) [ ] اضافة من عقد الجمان ، وهو سودون بن عبد الله الشيخونى الفخرى ، سيف الدين نائب السلطنة بمصر ، توفى سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) ورد فى عقد الجمان : « وحفر بتربة يونس الدوادار » .

(٣) هو يونس بن عبد الله النوروزى ، سيف الدين ، داودار الظاهر برقوق ، توفى سنة ٧٩١ هـ ١٣٨٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) هو مسعود بن عمر التفتازانى ، سعد الدين الشافعى ، المتوفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م — وكتابه هو « التلويح فى كشف حقائق التنقيح » فى الأصول ، وهو شرح لكتاب « تنقيح الأصول » للقاضى عبيد الله بن مسعود البخارى الحنفى ، صدر الشريعة الثانى المتوفى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م — هدية العارفين جـ ١ ص ٦٤٩ ، جـ ٢ ص ٤٣٠ .

(٥) هو كتاب « شرح تلخيص المفتاح للسكاكى فى المعانى والبيان » نفس المصدر جـ ٢ ص ٤٣٠ .

(٦) « كان » ساقط من ك ه

وكان به مرض الربو وضيق النفس وكان يقاسى منه ألما [١٢٢ ب] شديدا ولا سيما فى فصل الشتاء .

ولما توفى بقيت المدرسة شاغرة ثلاثة أشهر ، ثم تولى عوضه الشيخ سيف الدين السيرامى(١) ، وكان هو فى تبريز ، فلما أخربها تمرلنك خرج بأهله وعياله وقدم إلى حلب ، فلما توفى الشيخ طلب إلى ديار مصر وتولى عوضه ، ولكن الحرمة والتعظيم الذى حصل للرحوم ما حصل لأحد اللهم إن كان للشيخ أكمل(٢) الدين ، رحمهما الله ، انتهى كلام العينى(٣) .

٢٩٩ — ابن العطار الدوادار

... ... — ٨٤٥ هـ / ... ... — ١٤٤١ م

أحمد(٤) بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبى بكر ، الشهابى أحمد(٥) الدوادار الحموى التنوخى ، الشهير بابن العطار .

مولده بحماه [فى أوائل القرن تقريبا(٦)] « وقدم القاهرة(٧) » مع والده ونشأ بها تحت كنف والده وتقلب معه فى عدة ولايات(٨) إلى ان توفى والده الأمير ناصر الدين(٩)

---

(١) هو سيف بن محمد بن عيسى ، سيف الدين السيرامى ، وسماه المقريزى « يوسف بن عيسى » ، توفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .
(٢) « كمال الدين » فى ن .
(٣) انظر عقد الجمان وفيات ٧٩٠ هـ حيث يوجد اختلاف فى بعض الكلمات التى لا تغير فى المعنى .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٤ — ٨٥ رقم ٢٩٧ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٨٢ ترجمة ٢٤٣ .
(٥) « أحمد المذكور » فى ن .
(٦) [ ] بياض فى المخطوط ، والاضافة من الضوء اللامع .
(٧) « وقدم القاهرة » ساقط من ن .
(٨) إلى هنا ينتهى السقط الذى بدأ من ص ١٦٩ هامش ٥ فى نسخه ط .
(٩) هو محمد بن أحمد بن عمر ، و يعرف أيضا بابن العطار ، توفى سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

بالقدس وهو ناظر الحرمين[(١)]، فعاد الشهابى أحمد هذا إلى القاهرة واستمر بطالا تحت رفد صهره القاضى كمال الدين بن البارزى كاتب السر مدة طويلة، إلى أن عينه الزينى عبد الباسط[(٢)] لخدمة الأمير تمر باى التمر بغاوى[(٣)] الدوادار الثانى وأن يكون دوادارا عنده، فتوجه المذكور إليه واستمر بخدمته دهرا، إلى أن مات الملك الأشرف برسباى، وصار الأتابك جقمق العلائى نظام الملك ومدبر مملكة الملك العزيز يوسف ابن الملك الأشرف برسباى، أرسل طلبه من الأمير تمر باى وجعله دواداره، وهذا أيضا بسفارة خوند بنت البارزى[(٤)] زوجة الأتابك جقمق، واستمر عنده إلى أن تسلطن قرّبه وأدناه وجعله من جملة الداوادارية الصغار، ونالته السعادة وعظم فى الدولة بحسب الوقت، وأثرى وضخم، فلم تطل مدته ومرض أياما، ومات فى خامس عشرين المحرم سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

وكان عاقلا عارفا، وله مشاركة فى الفضيلة، وعنده ذكاء وفهم جيد، يذاكر بالشعر [١٢٣ ا] حافظا له، وينقل كثيرا من التواريخ على قاعدة الحكوية لا على قاعدة المؤرخين، كان عارفا بعدة فنون من أنواع الفروسية، يجيد الرمى بالنشاب علما وعملا، وله معرفة قليلة بضرب السيف، ويحسن لعب الرمح علما،

---

(١) « وهو ناظره » أى ناظر القدس، فى الضوء اللامع جـ ٢ ص ٨٢.

(٢) هو عبد الباسط بن خليل الدمشق، ثم القاهرى، زين الدين، توفى سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م — انظر ترجمته بالمنهل.

(٣) هو تمر باى بن عبد الله السيفى تمربغا المشطوب، توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م — انظر ترجمته بالمنهل.

(٤) هى مغل ابنة محمد بن محمد بن عثمان البارزى، خوند الكبرى، أخت كمال الدين ابن البارزى المتقدم ذكره — توفيت سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م — الضوء اللامع جـ ١٢ ص ١٢٦ ترجمة ٧٧٦.

ويقصر عن ادراك ما يرومه فى العمل، يعرف ما قلته من له يد فى هذه[1] الصناعة، لأنه اشتغل بهذا الفن فى كبر بعد أن خشن والتحى، وفى الجملة كان له محاسن ومعرفة تامة بفنون ومحاضرة حسنة، وحذق وذكاء وذوق، ومات ولم يخلف بعده مثله من أبناء جنسه، مع تمام معرفتى لهذه الطائفة، رحمه الله تعالى.

٣٠٠ — ابن العطار [المصرى] الشاعر الاديب

٧٤٦ — ٧٩٤هـ / ١٣٤٥ — ١٣٩٢م

أحمد[2] بن محمد بن على، الأديب[3] الفاضل البارع، شهاب الدين أبو العباس بن شمس الدين الدنيسرى[4]، الشهير بابن العطار المصرى.

مولده بالقاهرة فى سنة ست وأربعين وسبعمائة[5]، وكان بارعا ذكيا، وعنده فضيلة تامة ومشاركة جيدة فى عدة علوم.

وله تصانيف[6] مفيدة تزيد على ثلاثين مصنفا، وخمّس البردة، ومن مصنفاته كتاب نزهة الناظر فى المثل السائر، وعنوان السعادة فى المدائح النبوية، ولطائف الظرفاء، وفرائد الإعصار فى مدائح النبى المختار، والمسلك الفاخر موشحات نبوية أيضا، وصلة المستحق، وكتاب صدقة السمر، وفنون مكة مدائح نبوية،

---

(١) «فى يد هذه» فى ن.

(٢) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٥ رقم ٢٩٨، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٨، الدرر جـ ١ ص ٣٠٦ ترجمة ٧٣٢، تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٤٢٤، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٣٣.

(٣) «ابن الاديب» فى ن.

(٤) نسبة الى دنيسر، بلدة مشهورة من نواحى الجزيرة، قرب ماردين — معجم البلدان.

(٥) جاء فى الدرر أنه «ولد قبل الأربعين».

(٦) عن هذه التصانيف انظر هدية العارفين جـ ١ ص ١١٦.

والعهود العمرية مرجز فى أمر النصارى واليهود ، وبديع المعانى فى أنواع التهانى ، والدر(١) الثمين فى حسن التضمين ، ونتائج الأفكار ، وزهر الربيع فى التشابيه ، وحسن الاقتراح فى وصف الملاح ، ذكر فيه ألف مليح وصفاتهم ، قلت : وهذا التصنيف معدوم ، ونقل العقار خمريات ، ومرقص المطرب فى الغزل ، ومنشأ الخلاعة فى المجون ، والمآنس(٢) فى هجاء بنى مكانس ، وغير ذلك .

ونظم الشعر وهو ابن ثلاثة عشر سنة ، [١٢٣ ب] وكان له اليد الطولى فى النظم والنثر ، توفى سادس عشر شهر ربيع الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ، رحمه الله .

ومن شعره وقد رشح لنظر جيش مدينة سيس(٣) :

طلبت رزقا قيل رح ناظراً(٤) جيوش سيس قلت رأى تعيس(٥)

لو أن(٦) ذا الحكام فى سطلة(٧) ما طلبوا أنى أبق بسيس

وله أيضا :

أصبحتَ بطالاً وأولاد(٨) أربعة محمد وثلاث موتهم يجب

فان تحيَّل فى رزق بمدحكم أبو محمد البطال لا عجب

(١) « الدرر » فى ن .
(٢) « المسأمن » فى ن .
(٣) سيس : بلدة كبيرة ، كانت قاعدة بلاد الأرمن ، لها قلعة بثلاثة أسوار — معجم البلدان .
(٤) « رح باكرا » فى الدرر .
(٥) « تفيس » فى الدرر .
(٦) فى هامش نسخة س « صوابه لولا أن » .
(٧) « فى سطوة » فى الدليل الشافى ، « فى شكلة » فى الدرر .
(٨) « اصبحت بطال والأولاد » فى الدرر .

وله أيضا :

ما زال يظلم فى زمان جماله ويجودُ بالهجران والإبعاد
حتّى تسوّد وجهه وسَلَوْتُه فكأنما كُنّا على ميعاد

وله أيضا :

يا مانعَ وزنِ وجنتيْه فى وقت قطافه وخيْره
ذُقْ موتك من طلوع ذقْن المؤمن منْ كُفِى بغيْره

وله أيضا :

أتى بعْد الصّبا شَيْبى ودهرى رَمى بعد اعتدال باعْوجاج
كفى أنْ كان لى بصرحديد وقد صارت عيونى من زجاج

وله أيضا :

قالوا ترى الأَقْباطَ قد رُزقوا حظّا واضْحوا كالسّلاطين
وتملكوا الأموال (١) قلت لهم رزقُ الكلاب على المجانين

٣٠١ — ابن الضياء الحنفى ، قاضى مكة

٧٤٩ — ٨٢٥ هـ / ١٣٤٨ — ١٤٢٢ م

أحمد (٢) بن محمد بن محمد بن سعيد ، قاضى القضاة شهاب الدين أبو الخير الصاغانى (٣) الأصل ، المدنى المولد ، المكى المنشأ والدار والوفاة ، الحنفى ، قاضى قضاة مكة (٤)

(١) « وعللوا الأموال » فى الدرر جـ ١ ص ٣٠٧ ، و « وتملكوا الأتراك » فى تاريخ ابن قاضى شهبه ص ٤٣٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٥ رقم ٢٩٩ ، العقد الثمين جـ ٣ ص ١٦٨ ترجمة ٦٥٠ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ١٧٩ ترجمة ٥٠١ .

(٣) «الصغانى» فى الدليل الشافى ، وصاحب الترجمة ينسب إلى الإمام اللغوى المشهور الصاغانى ، الحسن بن محمد المتوفى سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م — الضوء اللامع .

(٤) « قاضى القضاة بمكة » فى ن .

[١٢٣ ب] وعالمها ، وابن عالمها العلامة ضياء الدين[(١)] ، ووالد قاضى مكة وعالمها أبى البقاء[(٢)] قاضى زماننا هذا .

مولده بالمدينة النبوية فى السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

قلت : وهو أول قاض ولى بمكة قضاء الحنفية استقلالا ، حدثنى ولده قاضى القضاه بهاء الدين أبو البقاء بمكة المشرفة ، قال : كان جدى الضياء تزوج بشريفة من[(٣)] بنات عدنان بالمدينة « النبوية[(٤)] » ، فأولدها والدى ، يعنى صاحب الترجمة ، انتهى .

قال الحافظ تقى الدين الفاسى محدث مكة ومؤرخها : وسمع بها من محدثها العفيف عبد الله بن الجمال محمد بن المطرى بعض الشفاء للقاضى « عياض[(٥)] » ، وعلى الفقيه خليل بن عبد الرحمن القسطلانى المكى ، إمام المالكية بالحرم جزء البطاقة[(٦)] ، وعلى القاضى عز الدين « عبد العزيز[(٧)] » بن جماعة الفرج بعد الشدة

---

(١) هو محمد بن محمد بن سعيد بن عمر الهندى الصاغانى ، ضياء الدين توفى سنة ٧٨٠ هـ/١٣٧٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر ، الصاغانى ، توفى سنة ٨٥٤ هـ/١٤٥٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « بنت من » فى ن .

(٤) « المنورة » فى ن .

(٥) « عياض » ساقط من ط ، ن .

(٦) من مرويات حمزة بن محمد بن على بن العباس ، أبو القاسم الكنانى المصرى ، صاحب مجلس البطاقة ، توفى سنة ٣٥٧ هـ/ ٩٦٧ م — العبر جـ ٥ ص ٣٠٨ .

(٧) « عبد العزيز » ساقط من ط ، ن .

لابن أبى الدنيا[1]، وسمع عليه بمكة جزء ابن [نجيد][2] عن أحمد بن عساكر[3]، وغيره عن أبى روح، والمؤيد الطوسى، وسمع بالقاهرة على الشيخ محيي الدين عبد القادر — مؤلف طبقات الحنفية — الموطأ لمالك رواية يحيي بن بكير[4]، وغير ذلك، وعلى فخر الدين إبراهيم بن العفيف إسحق الآمدى[5] بعض الخلعيات[6] وذلك من حديث الحوض فى الجزء الحادى عشر إلى آخر الجزء الثانى عشر، وحدث به الآمدى من لفظه لصمم عرض له، وسمع معنا على جماعة من شيوخنا بمكة ومن غيرهم من شيوخ مكة، وحدث واعتنى بالعلم كثيرا، وله فى الفقه نباهة، ودرس[7] كثيرا، وأفتى .

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبيد، أبو بكر، ابن أبى الدنيا، القرشى، توفى سنة ٢٨١ هـ/ ٨٩٤ م — العبر جـ ٢ ص ٦٥، هدية العارفين جـ ١ ص ٤٤٢ .

(٢) [ ] بياض فى الأصل، الاضافة من العقد الثمين .

(٣) هو احمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر، شرف الدين، توفى سنة ٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩ م — انظر ترجمته بالمنهل فيما يلى رقم ٣٢٣ .

(٤) هو يحيي بن بكير العبدى، قاض كرمان، توفى سنة ٢٠٨ هـ/ ٨٢٣ م — العبر جـ ١ ص ٣٥٦ .

(٥) هو ابراهيم بن اسحق بن يحيي بن اسحق الآمدى، ثم الدمشق، برهان الدين، فخر الدين توفى سنة ٧٧٨ هـ/ ١٢٧٦ م — المنهل جـ ١ ص ٣٤ ترجمة ١٦ .

(٦) « الخليعات » فى ط، ن، ومؤلف الخلعيات هو على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى أبو الفضل الموصلى، ثم المصرى الشافعى، المعروف بالخلعى، توفى سنة ٤٩٢ هـ/ ١٠٩٨ م — هدية العارفين جـ ١ ص ٦٩٤ .

(٧) « دروس » فى ط، « دروس كثيرة » فى ن .

ومن تداريسه بمكة الدرس الذى قرره للحنفية الأمير يلبغا الخاصكى[(١)] مدبر الدولة بمصر تلقاه عن أبيه ، والمدرسة الغياثية[(٢)] البنجالية[(٣)] ، ومدرسة الزنجيلى[(٤)] ، وتدريس الأمير أرغون[(٥)] النائب بمصر وبحلب فى دار العجلة ، ثم نقل الدرس إلى المسجد ، وكذلك مدرسة الزنجيلى نقل الدرس منها إلى المسجد .

وناب فى العقود عن قاضى مكة عز الدين محمد[(٦)] بن قاضى الحرمين محب الدين النويرى ، ثم ناب عنه فى الأحكام فى آخر سنة ثلاث وثمانمائة ، ثم عزله[(٧)] ، فلم يتجنب المباشرة ، وذكر أن مذهبه أن القاضى [١٢٤ ب] لا يعزل إلا بجنحة ، ثم جاءه تقليد من صاحب مصر الناصر فرج[(٨)] بقضاء الحنفية فى سنة ست وثمانمائة وجاء عزله من الناصر عقيب ذلك ، بعد أن باشر أياما قليلة ، ثم ناب بعد ذلك

---

(١) درس قرره يلبغا الخاصكى بالمسجد الحرام بمكة ، وتوفى يلبغا فى سنة ٧٦٨ هـ /١٣٦٦م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « الغياثية » فى ن .

(٣) المدرسة الغياثية البنجالية بمكة : أنشأها السلطان الملك غياث الدين أعظم شاه بن اسكندر شاه ، صاحب بنجالة بالهند ، والمتوفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م — شفاء الغرام جـ ١ ص ٣٢٨ .

(٤) مدرسة الزنجيلى بمكة : أنشأها الأمير عثمان بن على الزنجيلى المتوفى سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م — شفاء الغرام جـ ١ ص ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

(٥) هو أرغون شاه بن عبد الله الدوادار الناصرى ، نائب السلطنة بمصر ، ثم بحلب ، توفى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م . وبنى بمكة مدرسة للحنفية للحديث بدار العجلة ، انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويرى ، المكى ، الشافعى عز الدين توفى سنة ٨٢٠ هـ /١٤١٧م . انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) « عزل » فى ط ، ن .

(٨) ولى السلطنة فى منتصف شوال ٨٠١ هـ / ١٣٩٨م ، وقتل سلطانا فى منتصف صفر ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م — انظر ترجمة فرج بن برقوق بن أنص ، السلطان الملك الناصر زين الدين أبو السعادات ، فى المنهل .

فى الحكم بمكة عن قاضيها جمال الدين بن ظهيرة فى آخر سنة ست وثمانمائة ، وجاء فيها تقليد من الناصر فرج ، و باشر ذلك إلى أوائل ذى الحجة من سنة تسع وثمانمائة ، ثم تركه لصرفه عن ذلك[1] بصاحبنا الشيخ جلال الدين عبد الواحد بن[2] إبرهيم المرشدى ، وما قبل جلال الدين الولاية فأعيد شهاب الدين للمنصب فى فى سنة عشر وثمانمائة .

واستمر متوليا حتى مات فى ليلة الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة ، ودفن صبيحتها بالمعلاه على والده .

وكان قد عرض له قبل موته بنحو شهرين عجز عن الحركة والمشى لسقوطه عن سرير مرتفع عن الأرض فانفك بعض أعضائه ، وتألم كثيرا لذلك ، أثابه الله تعالى[3] .

٣٠٢ — الفقيه شمس الدين الأرمنتى

... ... — ٦٦٢ هـ / ... ... — ١٢٦٤ م

أحمد[4] بن محمد بن هبة الله ، القاضى شمس الدين الأرمنتى الشافعى .

كان فقيها أديبا ، سمع من الشيخ مجد الدين[5] وولده الشيخ تقى الدين[6] ، وقرأ

---

(١) « ذلك أيضا » فى ن .

(٢) « بن » ساقط من ط ، ن ، وهو عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب ، ويعرف بالمرشدى ، توفى سنة ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ م — انباء الغمر جـ ٣ ص ٥٥٩ ترجمة ٢٠ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ٩٣ ترجمة ٣٤٤ .

(٣) انظر العقد الثمين جـ ٣ ص ١٦٨ — ١٧٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٦ رقم ٣٠٠ ، الطالع السعيد ص ١٣٥ ترجمة ٧١ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ١٠٠ ترجمة ٣٥٢٢ .

(٥) هو على بن وهبه بن مطيع القشيرى ، مجد الدين ، أبو الحسن ، المنفلوطى ، ثم القوصى ، الشهير بابن دقيق العيد ، توفى سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) هو محمد بن على بن وهبة بن مطيع ، تقى الدين ، ابن دقيق العيد ، القشيرى ، توفى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

على مجد الدين « وتخرج عليه »[١] فى الفقه والأدب وغيرهما ، وتولى الحكم وناب فيه بقوص ، فجاء كتاب القاضي بصرفه فتوجه إليه ، وحضر درسه ، وأنشد لنفسه :

حاشاكم أن تقطعوا صلة الذى[٢] أو تصرفوا علم المعارف أحمدا
هو مبتدا نجباء أبناء جنسه والله يأبى غير رفع المبتدا
أغربتم[٣] الزمن المشتّ بشمله وحذفتموه كأنه حرف الندا

فلما سمع القاضى الأبيات أمره أن يستقر فى نيابة حكمه .

توفى بأرمنت فى سنة اثنتين وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٣٠٣ — [ابن القلانسى التميمى الدمشقى]
٦٦٩ — ٧٣١ هـ / ١٢٧٠ — ١٣٣١ م

[١٢٥ — ١] أحمد[٤] بن محمد « بن محمد[٥] » بن نصر الله التميمى الدمشقى ابن القلانسى ، وكيل بيت المال ، وقاضى العسكر ، ومدرس الأمينية والظاهرية وكاتب توقيع فى الدست ، وروى عن ابن البخارى[٦] ، و بنت مكى .

---

(١) « وتخرج عليه » ساقط من ط ، ن .

(٢) « التى » فى ط .

(٣) « أغربتم » فى ن ، والطالع السعيد ص ١٣٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٦ رقم ٣٠١ ، الدرر جـ ١ ص ٣٢١ ترجمة ٧٦١ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٥ .

(٥) « بن محمد » ساقط من ط ، ن .

(٦) « ابن النجار » فى ط ، ن .

وكان صدرا نبيلا، مليح الشكل، عاش نيفا وستين سنة، وهو أحد الأخوة، مات سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وتولى وظائفه بعده أخوه علاء الدين[١] ابن القلانسى .

٣٠٤ — [ابن منير الجذامى الحروى الاسكندرى]

٦٢٠ — ٦٨٣ هـ / ١٢٢٣ — ١٢٨٤ م

أحمد[٢] بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار، القاضى ناصر الدين ابن منير الجذامى الحروى الاسكندرى، أخو زين الدين على[٣] .

ولد سنة عشرين وستمائة، وكان إماما عالما بارعا مفننا، وله يد طولى فى الأدب ومتونه، ومصنفات مفيدة[٤]، وتفسير[٥]، وهو سبط الصاحب نجيب الدين أحمد بن فارس، فالشيخ كمال الدين بن فارس[٦] شيخ القراء خاله، وسمع الحديث من أبيه، ومن يوسف المخيلى[٧] وابن رواح وغيرهم .

---

(١) هو على بن محمد بن محمد بن نصر الله، الدمشقى، القلانسى، توفى سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م — الدرر جـ ٣ ص ١٩٢ ترجمة ٢٨٩٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٦ رقم ٣٠٢، درة الأسلاك ص ٧٩، عقد الجمان وفيات ٦٨٣ هـ، نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٣٤، فوات الوفيات جـ ٨ ص ١٢٨ ترجمة ٣١٤٨، النجوم الزاهرة جـ ٥ ص ٣٨١، السلوك جـ ١ ص ٧٢٧، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٩٢، تاريخ ابن الفرات مجلد ٨ ص ١٢، طبقات المفسرين جـ ١ ص ٨٨ ترجمة ٨٢، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨١ .

(٣) هو على بن محمد بن منصور، زين الدين، توفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م .

(٤) عن مصنفاته انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٩٩ .

(٥) هو كتاب « البحر الكبير فى بحث التفسير » نفس المصدر والصفحة .

(٦) هو أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن فارس، الاسكندرى، المقرئ .

(٧) هو يوسف بن عبد المعطى بن منصور بن نجا الغسانى، الاسكندرى، جمال الدين، أبو الفضل المعروف بابن المخيلى المالكى، توفى سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م — العبر جـ ٥ ص ١٧٣ .

وكان لا يناظر تعظيما لفضيلته، بل تورد الأسئلة بين يديه ثم يسمع ما يجيب فيها ، وله تأليف على تراجم صحيح البخارى[(١)] ، وولى قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين ، ودرس بعدة مدارس .

وقيل إن الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان يقول ديار مصر تفتخر برجلين فى طرفيها ابن المنير بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص ، وله ديوان خطب ، وتفسير حديث الإسراء[(٢)] فى مجلد على طريقة المتكلمين لا على طريقة السلف .

وتوفى مستهل ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالثغر .

ومن شعره ، وقد كتب إلى الفائزى[(٣)] يسأله رفع التصقيع عن الثغر :

إذا اعتل الزمان فمنك يرجو ... بنو الأيام عافية الشفاء

وأن ينزل بساحتهم قضاء ... فأنت اللطف فى ذاك القضاء

[١٢٥ ب] « وقال فى من نازعه فى الحكم[(٤)] » .

قل لمن يبتغى[(٥)] المناصب بالجهـ ... ـل تنح عنها لمن هو أعلم

إن تكن فى ربيع[(٦)] وليت يوما ... فعليك القضاء أمسى مُحَرَّم

---

(١) هو كتاب « مناسبات تراجم البخارى » ، هدية العارفين حـ ١ ص ٩٩ .

(٢) فى هامش نسخة س « مطلب فى أن للقاضى ناصر الدين بن المنير مجلدا فى تفسير حديث الأسراء الشريف » .

(٣) هو هبة الله بن صاعد الفائزى ، الصاحب شرف الدين ، توفى سنة ٦٥٥ / ١٢٥٧ م — النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٥٨ .

(٤) « » ساقط من ط ، ن ، وفى ب بدلا منها « وله » ، والنجوم « وله يهجو القاضى زين الدين بن أبى الفرج لما نازعه فى الحكم » .

(٥) « يدعى » فى النجوم .

(٦) « الربيع » فى ط ، ن .

« وفيه يقول البرهان الغزولى[1] » .

أقول لخل قد غدا متكبرا علىَّ ترفق انى منك أكبر
وإن كنت فى شكٍّ فعندى دليله بأنى غزولىٌّ وأنت مُنَيِّرٌ

٣٠٥ — شهاب الدين الربعى الكركى

... ... — ٦٧٥ هـ / ... ... — ١٢٧٦ م

أحمد[2] بن محمد بن ميكائيل ، الأمير الأديب العلامة شهاب الدين الربعى الكركى .

كان إماما فاضلا ، له يد طولى فى العربية وغيرها من العلوم ، وله نظم ونثر، وتصانيف ، توفى سنة خمس وسبعين وستمائة .

٣٠٦ — ابن البقق

... ... — ٧٠١ هـ / ... ... — ١٣٠٢ م

احمد[3] بن محمد فتح الدين ابن البقق[4] ، بباء موحدة وقافين ، سكن القاهرة مدة سنين ، وبدت منه أشياء ضبطت عليه .

---

(١) « » ساقط من ط ، ن ، وفى ن بدلا منها « وله » .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٧ رقم ٣٠٣ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ١٣٥ ترجمة ٣٥٥٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٧ رقم ٣٠٤ ، الدرر جـ ١ ص ٣٢٩ ترجمة ٧٨٤ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٤١ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ١٥٨ ترجمة ٣٥٨٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢ ، السلوك جـ ١ ص ٩٢٥ .

(٤) « الثقفى » فى شذرات الذهب ، وهو تحريف .

وكان فاضلا ذكيا جيد الذهن ، أداه ذلك إلى الاستخفاف بالقرآن والشرع ، فضرب القاضى المالكى[١] عنقه ببين القصرين سنة إحدى وسبعمائة فى شهر ربيع الأول ، وطيف برأسه وقد تكهل .

وكان له شعر من ذلك قوله :

جُبلت على حبّى لها وألفته ولابدّ أن ألقى به الله مُعْلنا

ولم يخْلُ قلبى من هواها بقدر ما أقول وقلبى خاليا فتمكّنا

وفيه يقول الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال[٢] صاحب طيف الخيال :
[١٢٦ ا]

لا تلم البقـق فى فعـله إنْ زاغ تضْليلا عن الحقّ

لو هذّب الناموس أخلاقه ما كان منسوبا الى البق

٣٠٧ — [ابن الحاجبى المصرى]

... ... — ٧٤٩ هـ / ... ... — ١٣٤٨ م

أحمد[٣] بن محمد ، المعروف بابن الحاجبى المصرى .

مولده بعد السبعمائة بمدة .

---

(١) هو على بن مخلوف بن ناهض ، أبو الحسن ، المالكى ، النويرى ، زين الدين ، توفى سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى ، الحكيم شمس الدين الكحال ، توفى سنة ٧١١ هـ ١٣١١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٨٧ رقم ٣٠٥ . وورد فى الدرر أنه توفى فى طاعون ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م — الدرر جـ ١ ص ٣٣٣ ترجمة ٧٨٦ وقال الصفدى « رأيته بالقاهرة فى سوق الكتب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة » — الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ١٦١ ترجمة ٣٥٨٥ .

كان شابا ظريفا، جنديا بالقاهرة، وله نظم ونثر ومشاركة فى فنون ، ومن شعره :

وصفتُ خصْرهُ الذى أخفاه ردْفٌ راجعُ
قالوا وَصِفْ جبينه فقلت : ذاك واضح

وله أيضا :

تقول وقد تجاذبنا للثم ورحْت لسلْكها ونثرت حبهْ
أحبًا تدَّعى وفَرَطْت عقدى فقلْت وذاك من فرْط المحبهْ

وله أيضا :

ياطيب نشر هبَّ لى من أرْضكمُ فأثار كامن لوْعتى وتهتُّكى
أدّى تحيتكُمْ وأشبه لطْفكم وحكى شذاكُمْ إن ذا نَشْر زكى

وله أيضا :

لا تبْعثوا غير الصَّبا بتحيَّة ماطاب فى سمْعى حديثُ سِوَاها
حفظتْ أحاديث الهوى وتضوَّعت نشْرا فيالله ما أزْكاها

وله أيضا :

وحديقة خطر الحبيب بها ضُحى وعلى الغصون من الغمام نِثَارُ
فجرت تقبِّل تربة أنْهارها وتبسمتْ فى وجْهه الأزهارُ

وله أيضا :

مالوا بغير الرَّاح أغْصاناَ والْتفتوا يا صاح غِزْلانا
واحْتملوا فى الخَصْر لما مَشَوْا فى عقدات الرَّمْل كُثْبَاناَ
غيد حلت أفنان أوصافِهمْ هذا الذى والله أفْنانا

[١٢٦ ب]

في وجه كلٍّ منهم روضة حوت من الازهار ألوانا
يقول لى اين تنيهم ضلَّ الذى بالرح حاكانا

ومنها[1] :

أشكو إليهم تعبا من جفا صيَّرنى فى الليل سهرانا
قالوا أترجو راحة فى الهوى لم يزل العاشق تعْبانا
ولا تكن ذا طمع فى الكرى إنَّا فتحنا لك أجفانا

٣٠٨ — الشهاب الحجازى

٧٩٠ — ٨٧٥ هـ[2] / ١٣٨٨ — ١٤٧٠ م

أحمد[3] بن محمد بن على بن حسن ابراهيم ، الشيخ الإمام العالم العلامة البارع المفنن شهاب الدين أبو الطيب المعروف بالحجازى ، الأنصارى الخزرجى المصرى الشافعى ، الشاعر المشهور .

مولده[4] فى السابع والعشرين من شعبان سنة تسعين وسبعمائة ، نشأ بالقاهرة ، وتفقه على الشيخ كمال الدين الدميرى[5] ، وعلى قاضى القضاة ولى الدين العراقى ،

---

(١) ورد فى الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ١٦٢ فى هذا الجزء البيت التالى :

هب سنه يغزو كالحظنا فهل رأيت الرمح وسنانا

(٢) جاء فى الضوء اللامع أنه توفى فى رمضان ٨٧٥ هـ ، جـ ٢ ص ١٤٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٧ رقم ٣٠٦ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ١٤٧ ترجمة ٤١٦ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣١٩ . (٤) « مولده » مكررة فى نسخة س .

(٥) هو محمد بن موسى بن عيسى بن على الدميرى ، كمال الدين أبو البقاء ، توفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

وعلى الشيخ شمس الدين البرماوى[١] ، وعلى الشيخ برهان الدين البيجورى[٢] ، وأخذ الفرائض عن الشيخ الإمام العلامة ناصر الدين محمد بن أنس[٣] الحنفى إمام الحنفية بالمدرسة البيبرسية[٤] ، وقرأ النحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق وغيره من العلوم العقلية والأصولين على جماعة منهم العلامة عز الدين بن جماعة ، والعلامة قاضى القضاة شمس الدين محمد البساطى ، والعلامة مجد الدين محمد الفيروز بادى[٥] مصنف القاموس فى اللغة ، واجتمع بالعلامة مجد الدين اسماعيل بن المقرئ اليمانى[٦] صاحب عنوان الشرف ، وسمع من العلامة الحافظ زين الدين العراقى الكتب الستة غير مرة بلا فوت ، وأجاز له جميع مروياته ومصنفاته ، وأجاز له الشيخ الحافظ المسند شرف الدين أبو الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف الكويك[٧] ، وسمع أيضا الكثير[٨] على « قاضى القضاة [١٢٧ ا] ولى الدين العراقى المتقدم

(١) هو محمد بن عبد الدائم بن موسى بن فارس البرماوى الشافعى ، توفى سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) فى نسخة ن تقديم وتأخير ، وهو ابراهيم بن أحمد البيجورى الشافعى ، توفى سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ م — المنهل حـ ١ ص ٢٧ ترجمة ١٢ .

(٣) هو محمد بن أنس بن أبى بكر بن يوسف القاهرى الحنفى ، توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) المدرسة البيبرسية بالقاهرة : هى المعروفة بالمدرسة الظاهرية ، أنشأها الظاهر بيبرس وفرغ من بنائها سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م — المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٣٧٨ .

(٥) هو محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن عمر الفيروزأبادى ، توفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) هو اسماعيل بن أبى بكر بن عبد الله ، اليمنى ، الشافعى ، توفى سنة ٨٣٦ هـ / ١٤٣٢ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) توفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٨) « من » فى ن .

ذكره ، ولازم شيخنا الإمام العلامة حافظ العصر[1] قاضى القضاة شيخ الإسلام شهاب الدين بن حجر ، وأخذ عنه علوما وفنونا كثيرة من فقه وحديث وعربية ومعقول وأدب وأجاز له جميع[2] مروياته ومصنفاته ، وقرأ عليه أيضا المقامات الحريرية قراءة تحرير وبحث ، وسمع على قاضى القضاة مجد الدين اسماعيل بن[3] التركمانى الحنفى ، وسمع كتاب عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير للعلامة فتح الدين بن سيد الناس[4] على قاضى القضاة مجد الدين المذكور بروايته له عن المصنف ، وسمع على أبى الحسن على بن أبى المجد[5] بالخانقاة الصلاحية جميع صحيح البخارى بلا فوت ، وسمع أيضا الكثير على نور الدين على أبى الحسن الهيثمى[6] وغيره .

واشتغل وبرع ، وله نظم ونثر ومصنفات فى الأدب[7] ، ومن مصنفاته روض الآداب ، ونديم الكئيب ، وحبيب الحبيب ، والكنّس الجوارى فى الحسان من الجوارى ... ...[8] وصوت الحكمة ، ومقامة لطيفة ، والنيّل

(١) « حافظ الدين والعصر » فى ن . (٢) « اجمع » فى ن .

(٣) « ابن » ساقط من ن ، وهو اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن على بن موسى الكنانى ، ابن التركمانى ، المصرى ، الحنفى » توفى سنة ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس ، فتح الدين أبو الفتح ، توفى سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو على بن محمد بن محمد بن أبى المجد بن على الدمشقى ، ويعرف بابن الصائغ ، وبابن خطيب عين ثرماء ، توفى سنة ٨٠٠ هـ/ ١٣٩٧ م — أنباء الغمر ٢ ص ٢٧ ترجمة ٢١ .

(٦) « الهيتى » فى ط ، ن ، وهو على بن أبى بكر بن سليمان بن أبى بكر الهيثمى الشافعى ، توفى سنة ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) عن مؤلفاته انظر هدية العارفين ١ ص ١٣٣ .

(٨) « ... » بياض فى نسخة س .

الرائد من النيل الزائد ، وله ديوان شعر كبير ، وله كراسة تحتوى على مقاطيع على بحور الشعر مقتبسا فى كل بحر وسماها قلائد النحور من جواهر البحور ، بها يظهر لك فضله الكثير ، وعلمه الغزير ؛ ولنحل جيد تاريخنا بتعليقها ، وهى هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل مقام الخليل أجل مقام وسخّر له البحور . كيف لا وقد أمدها ذهنه الذى هو أكرم من الغمام . فكان دليلا لمن قطع هذه الأبحر ممن طلب السلامة من الخطأ والاعتصام . حيث سبح فيها هو ومن تلاه على ممر كل شهر وعام ، أحمده على إنعامه المديد البسيط ، وعلى كرمه التعويل ، وأشكره على وافر فضله وطَوْله الطويل ،[١٢٧ ب] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذى ليس له مضارع ولا مماثل ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البحر الكامل صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المنظومين فى سلك محبته أحسن انتظام، صلاة وسلاما دائمين ، كما كان على الخليل الصلاة والسلام .

وبعد فانه قد عنّ لى ان أستخرج من الكتاب العزيز ماجاء على أوزان الأبحر اتفاقا ، تباعا لمن تقدمنى فى ذلك ووفاقا ، ثم بدا لى أن أبنى على كل بحر من البحور بيتا على ما عندى من القصور وسع طاقتى ، إذ[(١)] لم أكن من هذه الطبقة مع خوفى من لصوص أخشى ان تتخذها بعد ذلك مسترقة ، فاستعنت بالله تعالى وأتيت البيوت من أبوابها ، وتوصلت إلى أوتادها الرفيعة بأسبابها ، وجمعت ذلك ،ومَنْ لى بمجموع أو مفروق أو فاصله ، لو لم أجد من الله الكريم أوفَى صلة ، فكنت من أفنان الفن البديعى ملتمسًا ، وفى النور المبين مقتبسا ، وسميته : قلائد النحور من جواهر البحور ، فجاء بحمد الله عقدا فريدا ، وجوهرا نضيدا ،

(١) « إذا » فى ن .

وقد استوفيت المعنى فى البيت الواحد مع اسم ذلك البحر ، والله أسأل أن يسلمنا(١) من أهوال البحر حتى نصل بالسلامة إلى البر، وليعلم الناظر فيه من كل نبيل ونبيه أن ما صرّحت فيه باسم البحر من الأبيات هو الأصل فى هذا التأليف ، وما زاد على ذلك فبإشارة « من سامنى(٢) » ذلك بمرسومه الشريف ، أبقاه الله تعالى على طول المدى وزاد علاه سؤددا ، وأحببت أن أجعل للبحر ضابطا على ما رتبه الخليل ، فقلت وهو حسبي ونعم الوكيل :

وأبحُرُ شعر النّاس ستّة عشرة	وضابطها بيتان كُنْ لى سميعَها
طويل مديد والبسيط ووافر	وكامل وهزج رجز أرمل سريعها
ومنسرح خفف وضارعه واقتضب	بمجتثّ قارب محدثا خُذْ جميعها

[١٢٨ أ]

الأول من البحر الطويل « فى الوعظ »(٣) :

أَيَا مَنْ طويل اللّيل بالنّوم قصّروا	أنيبوا وكونوا من أُناس به تاهوا
وان شئتمو تَحيوا أميتُوا نفوسكم	﴿ولا تقتلوا النفس التى حرّم الله﴾(٤)

ومنه أيضا :

ذوو الرُّشد فى يُسْر وفى جنّة كما	ذوو الغَىِّ فى نارٍ وأحوالُهم تعسر
فريقان كلٌّ فى طريقٍ ابتغائه	﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾(٥)

(١) « يسلبنا » فى ط ، ن . (٢) « منى » فى ط ، ن ، وهو تحريف واضح .

(٣) « فى الوعظ » ساقط من ط ، ن .

(٤) جزء من آية رقم ١٥١ من سورة الأنعام رقم ٦ .

(٥) جزء من آية رقم ٢٩ من سورة الكهف رقم ١٨ .

الثانى من البحر المديد فى مديح[1] النبى صلى الله عليه وسلم :

فى رسول الله مَدْحِى مَدِيدٌ ... ما عسى مدحا أتى من بديهى

وكتاب الله جاء بمدح ... ﴿ذلك الكتابُ لا رَيْبَ فيه﴾[2]

ومن الضرب الثانى فى المديح :

عُذَّلى فيه لقد كلِفوا ... بهواه مُذْ بُليت بهم

عَذَلُوا يبغُوا تقاطُعنَا ... ﴿حسدا من عند أنفسهم﴾[3]

الثالث من البحر البسيط فى مدحه صلى الله عليه وسلم :

يا سيِّد الرُّسْل والبحر البسيط ويا ... مَنْ فَضْلُ هِمّته تسمو به الهمم

بُعِثْت خاتم رُسْل الله كُلِّهم ... ﴿فى أمة قد خلت من قبلها أمم﴾[4]

الرابع من البحر الوافر « فى المجاهدين[5] » :

صُدورَ الجيْش يُظْفِرُكم إله ... بوافر سهمكم بالكافرين

ويُخْزهم[6] وينصركم عليهم ... ﴿ويشف صدور قوم مؤمنين﴾[7]

---

(١) « مدح » فى ن .

(٢) جزء من آية رقم ٢ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٣) جزء من آية رقم ١٠٩ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٤) جزء من آية رقم ٣٠ من سورة الرعد رقم ١٣ .

(٥) « فى المجاهدين » ساقط من ط ، ن .

(٦) « ويخزيهم » فى ط ، ن .

(٧) جزء من آية رقم ١٤ من سورة التوبة رقم .

« ومنه أيضا »(١) :

إن الأُولى قد عثروا فى الأرض إذ ظلموا والله منهم لقد أخلى أماكنهم
فاستغن بالسمع عن مرآهم عظة ﴿ فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنهم ﴾(٢)

« ومنه أيضا »(٣) :

إذا ما كنت فى شأن فأرِّخ فعالم ما به مرء تفوه

[١٢٨ ب]

يقول ﴿ إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمًّى فاكتبوه ﴾(٤)

الخامس من البحر الكامل :

يا كاملا لا تعتمد إلّا على مَنْ فضله عمَّ الخلائق أجمعينا
واقصد آلها لا يخيِّب آملا ﴿ وعليه فليتوكَّل المتوكلون ﴾(٥)

ومنه أيضا يرثى شمس الدين بن موسى(٦) :

مات ابن موسى وهو بَحْر كامل فهنـاكم جَمْعُ الملائكُ مُشْترك
﴿ يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربِّكم وبقيةٌ مما ترك ﴾(٧)

---

(١) « ومنه أيضا » ساقط من ن .

(٢) جزء من آية رقم ٢٥ من سورة الأحقاف رقم ٤٦ .

(٣) « ومنه أيضا » ساقط من ن .

(٤) جزء من آية رقم ٢٨٢ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٥) جزء من آية رقم ٦٧ من سورة يوسف رقم ١٢ .

(٦) من المحتمل أن يكون محمد بن موسى بن عمران بن موسى بن سليمان ، شمس الدين ، المقرئ المحدث ، توفى سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م — الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٥٨ ترجمة ٢٠٢

(٧) جزء من آية رقم ٢٤٨ من سورة البقرة رقم ٢ .

ومن مجزوئه :

ما زال أبليس اللعيـ ـن يضلُّ فى الدين القويم
﴿ والله يهـدى من يشـا ء إلى صراط مستقيم ﴾[١]

السادس من البحر الهزج :

جفـا رضْوان من هزج ولى بـدل عـذا راه
﴿ وأزواجٌ مطهـرةٌ ورضْـوانٌ من الله ﴾[٢]

« السابع من البحر الرجز فى الصالحين[٣] » :

إنى ارتجزْت الشِّعر من قوم هُمُ السادات والاعيانُ لمَّا «استنشدونا»[٤]
﴿ التائبون العـابدون الحـامدون السائحون الراكعون الساجدون[٥] ﴾

ومنه أيضا :

وغوطة الشام أضحى أَهْلها يرونهـا لجنَّـة تمثيـلا
﴿ دانيـة عليهـم ظلالُهـا وذُللت قطوفها تذليـلا ﴾[٦]

ومن مجزوئه فى عالمة :

عالمـة لهـا عـلى كُرسيهـا فضـلٌ جسيم
﴿ وأوتيت من كل شيء ولهـا عرش عظـيم[٧] ﴾

---

(١) جزء من آية رقم ٢١٣ من سورة البقرة رقم ٢
(٢) جزء من آية رقم ١٥ من سورة آل عمران رقم ٣ .
(٣) « والسابع رجز » فى ن
(٤) « أنشدونا » فى ط ، ن .
(٥) جزء من آية رقم ١١٢ من سورة التوبة رقم ٩ .
(٦) جزء من آية رقم ١٤ من سورة الإنسان رقم ٧٦ .
(٧) جزء من آية رقم ٢٣ من سورة النمل رقم ٢٧ .

ومن مشطوره [١٢٩ ا]

خَسِرْتَ إنْ تركْتَ أخرى عُلْيَا ﴿ تريد زينةَ الحياةِ الدُّنيا ﴾(١)

ومن منهوكه :

يا ربحَ نفْسٍ خَسِرَتْ ﴿ إذا السماءُ انفطرت ﴾(٢)

الثامن من البحر الرمل :

أيُّها الأرمل إن رمت عَفَافًا فتزوَّج مِنْ نساءٍ خيرات

﴿ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ﴾(٣)

« ومنه أيضاً »(٤) :

يا أخا الرشد إذا جاءك ذو الد ين كن فى الحال من أصحابه

أو(٥) يعاند جاهل فى ربِّنا ﴿ قل هو الرحمن آمنا به ﴾(٦)

ومن مجزوئه :

أسعدوا(٧) المرمل مُجْزؤا ذاك اولى ما تُعِدُّون

﴿ لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبُّون ﴾(٨)

---

(١) جزء من آية رقم ٢٨ من سورة الكهف رقم ١٨ .

(٢) آية ١ من سورة الانفطار رقم ٨٢ .

(٣) جزء من آية ٥ من سورة التحريم رقم ٦٦ .

(٤) « ومن مجزوئه » فى ن .

(٥) « و » فى ن .

(٦) جزء من آية ٢٩ من سورة الملك رقم ٦٧ .

(٧) « اسعدوا تجد » فى ن .

(٨) جزء من آية ٩٢ من سورة آل عمران رقم ٣ .

ومن مجزوئه أيضا :

ظهرك أَحَقُّ بركوع وإذا مارُمْتَ لُقياه

﴿فأَقِمْ وجْهك للديـ ـن حنيفا فِطْرة الله﴾ (١)

ومن مجزوئه أيضا :

صلِّ لله نهارا واغتنم فضل الوَدُود

﴿ومن الليل فسبِّحه وأدبَار السجودِ﴾ (٢)

التاسع من البحر السريع :

إنسان عيْني غرَّك النُّور من وجهه سريع للهوى حرَّك

اولم تراه قمرا طالعًا ﴿يأيها الانسان ما غرْك﴾ (٣)

ومنه أيضا :

يا أهل دين الله بُشْراكم أقر مولاكم به عينكم

[١٢٩ ب]

إذ أنزل الله على المصطفى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ (٤)

ومنه أيضا :

الملك الظَّاهر أعظم به قرّب فتح الدين قرب الحبيب

دعا له مع قربه جاءه ﴿نصر من الله وفتح قريب﴾ (٥)

---

(١) جزء من آية ٣٠ من سورة الروم رقم ٣٠ .

(٢) آية ٤٠ من سورة ق رقم ٥٠ .

(٣) جزء من آية رقم ٦ من سورة الانفطار رقم ٨٢ .

(٤) جزء من آية رقم ٣ من سورة المائدة رقم ٥ .

(٥) جزء من آية رقم ١٣ من سورة الصف رقم ٦١ .

ومنه أيضا :

زُلزلت الأرْض نخاف الورى وابتهلوا إلى العـزيز الحكيم
فليذكروا مع خوفهم « قوله »(١) ﴿ زلزلة السّاعة شىء عظيم ﴾(٢)

العاشر من البحر المُنْسرح :

احرصْ غدا أن تكون مُنْسرحا وأن قـرأت القرآن فاستعذ
واصْـغ لقـول الإله متّعظـا ﴿ ونحشر المجـرمين يومئـذ ﴾(٣)

الحادى عشر من البحر الخفيف :

إنَّ عقلَ الفرنج عقـلٌ خفيفٌ حيثُ رامـوا قتالنـا والنزالا(٤)
هـلكوا بالوباء وماتوا جميعـا ﴿ وكفى الله المؤمنين القتـالا ﴾(٥)

ومنه أيضا فى مدح أبى بكر الصديق(٦) رضى الله عنه :

صاحب المصطفى وصديقه قـد جاوز الحـدَّ بامتـداح البـارى
حيث قال الإله فى الشأن منـه ﴿ ثانى اثنين إذ هما فى الغـار ﴾(٧)

---

(١) « قوله » ساقط من ط ، ن .

(٢) جزء من آية رقم ١ من سورة الحج رقم ٢٢ .

(٣) جزء من آية رقم ١٠٢ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٤) « والتزاما » فى ط ، ن .

(٥) جزء من آية رقم ٢٥ من سورة الأحزاب رقم ٣٣ .

(٦) هو خليفة رسول الله أبو بكر الصديق ، توفى سنة ١٣هـ / ٦٣٤م — العبر ١ ص ١٦ .

(٧) جزء من آية رقم ٤٠ من سورة التوبة رقم ٩ .

ومنه أيضا :

مَنْ عَذِيرِى من عصبة آكليـ ـن لمالٍ محرَّم أكلاً ما
﴿ تأكلون التراث أكلاً لمًّا وتحبون المال حبا جما ﴾ (١)

ومنه أيضا :

أوعد المجرمون شرًّا وأيضا وعد المؤمنون خيرا مليًّا
فاجتهد أن تكون للخير أهلا ﴿ إنه كان وعده مأتيا ﴾ (٢)

الثانى عشر من البحر المضارع :

[١٣٠ — ١]

وضارِعْ أصيل خَيْر تَنَلْ من ربٍّ يقينا
جِنَانًا مُزَخْرفات ﴿ وهم فيها خالدون ﴾ (٣)

الثالث عشر من البحر المقتضب :

زُهْر أُفقنا اقتُضِبت من ضياء الشّمس فهم
يُشرقون فى ظُلَمٍ ﴿ كلما أضاء لهم ﴾ (٤)

الرابع عشر من البحر المجتث :

اجْتُثَّ قلبي بذنبي والله خَيْرا يزيدُ
وكَيْف أخشى ذُنُوبى ﴿وهو الغفور الودود﴾ (٥)

---

(١) آية رقم ١٩ ، ٢٠ من سورة الفجر رقم ٨٩ .

(٢) جزء من آية رقم ٦١ من سورة مريم رقم ١٩ .

(٣) جزء من آية رقم ٢٥ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٤) جزء من آية رقم ٢٠ من سورة البقرة رقم ٢ . (٥) آية رقم ١٤ من سورة البروج رقم ٨٥ .

الخامس عشر من البحر المتقارب فى السلطان :

أَيا مَلِكًا نالَ من بـــرِّه به المتقارب فضـلا مُحوزَا
سأَلت الهى كسر العُـداة ﴿وينصرك الله نصرًا عزيزًا﴾ (١)

السادس عشر « من البحر المحدث » (٢) فى تعزية معذر :

النَّبت المحـدث عاجله فبـكى بدموع هامـلة
فعوارضـه بلظى خَـدٍّ ﴿ تُسق من عين آنيـة ﴾ (٣)

ومما يُلحق بذلك من مقلوب الطويل فى المجاهدين أيضـا :

أولى الإسلام دُوسُوا بلادَ الكفرِ عَنْوة (٤) ولاتخشَوْا فانتم أُولوا بطشٍ وقُـــوَّة
وهُمُّوا كى تنـالوا من الأعداء واتلوا ﴿لقد كان لكم فى رسول الله أُسوة﴾ (٥)

ومن المواليا فى مليح صياد اسمه داود :

محبوب داود طائر قلبي الوثّاب رَفْرَف عليه ياموالِيَّا بلا إعجابْ
لانُوسِمّى بنى رأيت كُلَّ شىء لُوهَّاب ﴿ والطير محشورة كل له أَوّاب﴾ (٦)

ومن كان وكان

[١٣٠ ب]

قُـمْ يا مقصِّر تضرَّع قبـل أَن يقولوا كانْ وكانْ
للـبرِّ مُجْـرى ﴿ الجـوارى فى البحـر كالأعلام ﴾ (٧)

---

(١) آية رقم ٣ من سورة الفتح رقم ٤٨ .
(٢) « البحر » فى ط ، ن .
(٣) آية رقم ٥ من سورة الغاشية رقم ٨٨ .
(٤) « كفر » فى ط ، ن .
(٥) جزء من آية رقم ٢١ من سورة الأحزاب رقم ٣٣ .
(٦) جزء من آية رقم ١٩ من سورة ص رقم ٣٨ .
(٧) جزء من آية رقم ٣٢ من سورة الشورى رقم ٤٢ .

ومنه أيضا :

لا تقتلوا بعضكم بعض وتخرجوهم من ديار

﴿ تظاهرون عليهـم بالإثم والعدوان[١] ﴾

« ومن القوما[٢] »

يا طالبا الغفران قوما إلى الرحمن لتنظر العين منكم ﴿عينان نضاختان﴾[٣]

وممـا أنشدنى لنفسـه إجازة من شـعره قصيدة نبوية تقرأ على أوجه كثيرة بعدة قواف ، وهى من الغرر :

محمـد . وجهُـه بالنّـور مُلتمَع بدر أَضاء . فاق بدر التّم حين بَدَا

مُشَرَّف . شُرِفَتْ فى الناس أُمَّته له اللواء . حلّ عقد الكفر مذ عقدا

مؤيَّد . دينـه الإسـلام متَّبـع حكمًا مضى . سيفه نار الوغى وقدا

مُعـرَّف . ولسان الحـق ينعته وكم حوى . لم يشاهَدْ مثله أَبدا

مُمجَّـدٌ . كفُّـه رحب ومتّسـع حقا قضى . لم يخبْ مَنْ فضلَه قصداَ

مصرَّف رأيه زانتْـه حكمتُـه وهو الدّوا . كم شفا من دائه جسدا

مسـدّد . بقليـل الزاد مقتنع هو الرِّضا . شاكرا لله قد حمدا

مهفهف . تُخْجل الاغصان خَطْرته إذا استوى . فاق حسنا قام أو قعدا

ممهَّـد . فيه كلُّ الخـير مجتمع والمرتضى . وهو خيرُ الرُّسل والشُّهدا

مؤلّف . عظُمت فى الخلق همته سهم القوى . قاتل مَنْ دينه جحدا

(١) جزء من آية رقم ٨٥ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) « ومن القوما » ساقط من ن .

(٣) جزء من آية رقم ٦٦ من سورة الرحمن رقم ٥٥ .

وله أيضا على[1] وزن قصيدة ابن زيدون[2] فى ضد معناها :

ملكتَ فاحكم مهما إن[3] تشأ فينا ... ها أَنت ممرضنا ها أنت شافينا

لسنا نُؤَمِّل شيئًا منك غير رضًى ... وقُربنا منك يا أَقصى أَمانينا

حاشاكَ يا غاية الآمال تُبْعدنا ... فما من البرِّ إبعاد المحبينا

روحى الفدا لحبيب قد دنا ووفا ... ولا رَقيب ولا واشٍ فيؤذينا

لا تشتهى الرَّاح مع ظَلْم له أبدًا ... ولا الظَّمأ نشتكى مادام يُرْوينا

[١٣١ ا]

يسعى لنا بشمول من شمائله ... وبالخدود يُحَيِّنا فيحيينا

فى روضة رقصت أغصانها طربا ... من شدو ورقا عن الالحان تغنينا

شقيقها شَقَّ غَيْظا قلب حاسدِنَا ... وحُسْنُ منثورها المنظومُ يلْهينا

والقلب سُرَّ بعيش قد صفا فدعا ... بأَن يدوم فقال الدَّهر آمينا

والشَّملُ مُجتمع لا يشتفى أَبدا ... يوما من الدَّهر واشينا ولاحينا

فإن بكينا فليس الدَّمعُ مِنْ حَزَن ... لكنَّ فرطَ السُّرور المحض يبكينا

---

(١) « على » ساقط من ن .

(٢) هو الشاعر المشهور أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب ، أبو الوليد ، ابن زيدون ، المخزومى الأندلسى ، القرطبى ، توفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م — وأول قصيدته الزيدونية المشهورة ، والمرادة هنا هو :

أضحى التنائى بديلا عن تدانينا ... وناب عن طيب دنيانا تجافينا

بنتم و بنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا إليكم ولاجفت ما قينا

انظر ديوان ابن زيدون ، والنجوم الزاهرة حـ ٥ ص ٨٨ .

(٣) « إن » ساقط من ط ، ن .

لا يعرف الحبُّ هجرانًا ولا مَللًا ونحن لا يعرف السلوان نادينا[1]
رأيت حسَّدنا[2] تشكو الزَّمان فما يزال يغضبهم قهرا ويرضينا
نُمسِي ونصبح فى ظلِّ الوصال وقد أضحى التَّدانى بديلا من تناء بنا

وله موشح يعارض به موشح ابن سناء الملك[3] :

أيا قدًّا غدا كالرمح طاعن ، قويما
ويا سيفا لنا فى الجفن كامِنْ ، مقيما

* * *

لقد أَدنيتما موتى وقتلى وقد صيَّرتما بالحب شُغْلى
وقد قيدتما عقلى بغُلِّ
من الأَصْداغِ سلسلتى وقُفْلى
فمن لى إن غدا حَكَمًا وساجِن ، خصيما
إذا أضحى وكثر الصبر خائن . غريما

* * *

له وجه يفوق البدرَ حسنا
وقَدٌّ قَدْ تفرَّد إذْ تَثَنَّا
شَدا فى روضة لفًّا وغنَّا

---

(١) « دادينا » فى ن .

(٢) « حسادنا » فى ط ، ن .

(٣) هو هبة الله بن جعفر بن المعتمد ، أبو القاسم ، سناء الملك المصرى ، توفى سنة ٦٠٨ هـ ١٢١١ م = وفيات الأعيان حـ ٦ ص ٦١ ترجمة ٧٧٧ .

فأعرب إذ سمعنا منه لحنا
وحرك شدوه ما كان ساكن . قديما
وصرت إلى المدام لمن يُعاين . نديما

* * *

مليحٌ لحظُه يَرْمى نِبَالا
بِقَدٍّ يخجل السُّمر(١) الطِّوالاَ

[١٣١ ب]

يُريك جبينه الزّاهى هِلالاَ
ويترك صبَّه العانى خيالا
بردف ظاهر كالطود باين . جسيما
وخصر مِنْ خفاه له مباين . عديما

* * *

له خالٌ كمسْك فَوْق جَمْر
وثَغْر من لمَاهُ سُلاَفُ خَمْر
وحقِّ تجلّدى وحياة صبرى
حقيقا حار فى الضِّدين(٢) فكرى
فعينى تجتنى من ذى المحاسن . نعيما

(١) « الغصن » فى ن .

(٢) « الصنديد » فى ن .

وقلبى يصطلى كالخال ساكن . جحيما

وليــلة[1] زارنى عنــد المساء

ولاح البــدر فى وســط السّماء

وحاكَى بالسَّــنا وبالسَّــناء

وليــلا لا يُضَاهى فى البهاء

وظَنّ بأَن يكون له موازن . قسيما

وماهو مثله فى الكون لكن . خديما

وله أيضا زجل ، وهو أول زجل[2] نظمه على حسب ما اقترح[3] عليه ، على هذا المثـال :

إن ردت فرجة تفكر فى أرواح جميع العبـاد

أمّا لدى حُسْن[4] روضة أو فى جهنم كوادى

اسمـع لى ألفـاظ وجيزة	عند الهرم قَـلّ صـبرى
وصـار دمْعى سَـوَاقى	لمـا انحنا قوسُ ظهْـرى
ومُنتهى القَصْــد توبة	لأنّى ضـيّعت عمْـرى

(١) « وطيف » فى ن .

(٢) فى هـذا الزجل نلاحظ كثيرا من أسماء الأماكن والمتنزهات بمصر مثل الجيزة ، والهرم ، وألفاظ تتعلق بالنيل وما كانوا يعملون به ، وألفاظ من مصطلحات الحروب والوقائع فى ذلك العصر ، وألفاظ خاصة بالسفن والملاحة .

(٣) « على حسب الاقتراح » فى ن .

(٤) « الذى » فى ط ، ن .

فى البطالة والصناعة . واللهو حاضر وبادى

وجامع التوبة أطلب . هو المشتهى ومُرادى[1]

قف بالرصد واقف الآثار يامن هو مثلى معوق

وانظر بمقياس عقلك لأهل الوفا وتخلّق

واكسر النّفس يُجْبَر وقم بستر وتعلّق

[١٣٢ ا]

وبالأصابع تضرع . لأهل السماح والأيادى

ودق كوسات عزمك وانهض لكسر الأعادى

يانفس بحر هواكى من الزيادة تكدّر

وأنتِ فى تيّار مرادك حتى تصيرى إلى البر

يقول لك ليش تكونى دوامة عمرك على الشّر

وشيمتك طول ليلك . ملازمة للوساد[2]

وأما الذنوب مثل الأمواج من[3] الهوى والفساد

اقلع عن الذّنب يامنْ فى مركب اللهو سارى

وكن عن الذنب راجع فالخلق فيها عوارى

قبل أن يحين منها قلبك وأنت فى كانى وصارى

---

(١) « المنتهى » فى ط ، ن .

(٢) « للسواد » فى ن .

(٣) « من » ساقط من ن .

كسر مقاديف نفسك . تجمل غدا فى المعادى
وارخى مراسيك وأقدم عليه[1] من غير زاد

لا ترتبط عند قرية ولا تقل فيها دارى
ولا تكن قط حبطين وارخى المدارى ودارى
فالخلق فى فلك الأقدار مابين عبيد وجوارى

يوم تصير نار جهنم . حراقة الأهل العناد
وإن كان تشعت علينا شفيعنا خير هادى

ومن شعره مقتبسا فى يوسف « دوبيت[2] » .

يا يوسف أوتيت من البهجة زينا فضلت بذا الحسن والجمال الدنيا[3]
لا بدع إذا ما رحمتنا وقرآنا ﴿ تالله لقد آثرك الله علينا[4] ﴾

ومن شعره فى ابراهيم :

تباعد ابرهيم[5] أشعل فى الحشا ضِرَاما وأجرى مَدْمع العين مِدْرارا
وواعَجَبا أن الخليل سميّه به خمدت نار وذا مضرم نارا

ومن شعره أيضا :

كأسنا فى الطل صِرْفا جُلِيَتْ بين النّداما
لم نجد ماء لمزج فقنعنا بالنداما

وله أشياء ظريفة غير ذلك حذفناها خوف الإطالة ، انتهى .

---

(١) « على » فى ط ، ن .
(٢) « دوبيت » ساقط من ن .
(٣) « لدينا » فى ط ، ن .
(٤) جزء من آية رقم ١٩ من سورة يوسف رقم ١٢
(٥) « اسماعيل » فى ط ، ن .

٣٠٩ — [نظام الدين الحصيرى]

... ... — ٦٩٨ هـ / ... .. — ١٢٩٩ م

[١٣٢ ب] أحمد[(١)] بن محمود بن أحمد بن عبد السلام ، الشيخ الإمام نظام الدين بن الشيخ[(٢)] جمال الدين الحصيرى الحنفى ، مدرس النورية[(٣)] .

كان إماما فاضلا عالما ، مفتيا مدرسا ، درس بالنورية بعد أبيه ، وناب فى الحكم ، وكان عفيفا دينا ، ملازما للعبادة والاشتغال ، إلى أن توفى يوم الجمعة تاسع المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة[(٤)] ، ودفن بمقابر الصوفية[(٥)] ، ودرس بعده بالنورية الشيخ شمس الدين بن الصدر سليمان[(٦)] .

٣١٠ — [ابن العطار]

٦٢٦ — ٧٠٢ هـ / ١٢٢٩ — ١٣٠٣ م

أحمد[(٧)] بن محمود ، الشيخ الإمام الأديب البليغ كمال الدين أبو العباس بن أبى الفتح الشيبانى الدمشقى المعروف بابن العطار .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٨ رقم ٣٠٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٨٢ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ١٦٥ ترجمة ٣٥٨٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤١ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٤ .

(٢) « شيخ » فى ن ، ط

(٣) المدرسة النورية بدمشق : انشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى سنة ٥٦٣ هـ / ١١٦٧ م — الدارس جـ ١ ص ٦٠٦ .

(٤) ورد فى الوافى بالوفيات أنه توفى سنة ٦١٦ هـ ، وهو تحريف ، انظر مصادر الترجمة فى هامش (١) .

(٥) يريد مقابر الصوفية بدمشق — النجوم الزاهرة .

(٦) هو محمد بن سليمان بن وهيب ، الحنفى الدمشقى ، توفى فى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٨ رقم ٣٠٨ ، درة الأسلاك ص ١٦٣ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ أ ورقة ٦٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٠٣ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ١٩٧ ترجمة ٣٥٩٠ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٢٧ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٥ ترجمة ٣٦ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٥٦ .

ولد سنة ست وعشرين وستمائة ، وأجاز له بن روزبه ، وسمع من ابن المقير ، وأبى نصر بن الشيرازى[1] ، والسخاوى[2] ، وخرجت له مشيخة ، وحدث بصحيح البخارى فى الكرك بإجازة سنة سبعمائة .

وكان إماما فاضلا دينا ، بديع الكتابة والترسل ، جيد النظم والنثر ، ومن شعره ما كتبه للشيخ محيي الدين بن عبد[3] الظاهر :

سقى وحيَّا الله طيْفاً أتى فقُمْتَ إجلالاً وقبَّلْتــهُ
لشدة[4] الشوقِ الذى بيننا قد زارنى حقًّا وما زرته

فأجابه ابن عبد الظاهر فى صدر مكاتبة :

فى النوم واليقظة لى راتب عليك فى الحالين قدرته[5]
تفضَّل المولى إذا زاره طيفى[6] خيال منه إن زرته

ومن شعره :

ولما بدا مُرْخَى[7] الذوائب وانثنى ضحوك الثنايا مُرْسل الصدغ فى الخد
بدا البدر فى الظلماء والغصن والنقا وزهر الرُّبا فى الروض والآس فى الورد

توفى سنة اثنتين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى[8] .

---

(١) هو محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى الدمشقى ، أبو نصر بن الشيرازى ، توفى سنة ٦٣٥ هـ/١٢٣٧ م . العبر جـ ٥ ص ١٤٥ .

(٢) هو على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهمدانى المقرىء النحوى ، علم الدين ، السخاوى ، توفى سنة ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥ م - العبر جـ ٥ ص ١٧٨ .

(٣) « محيي الدين بن » فى ن . (٤) « أنشده » فى ن .

(٥) « قررته » فى الوافى بالوفيات . (٦) « طيف » فى ط ، ن ، وفوات الوفيات .

(٧) « ولما انثنى مرخى الذوائب إذا بدا » فى ن ، ط .

(٨) بعد هذه الترجمة كرر ابن تغرى بردى فى الدليل الشافى ترجمة : أحمد بن محمود بن صدقة الحلبى ، المتوفى سنة ٧٦٧ هـ والذى سبق أن ذكره فى المنهل وفى الدليل أيضا تحت اسم « أحمد ابن محمد ، وقيل محمود» انظر ما سبق ص ٩٥ ترجمة رقم ٢٦٣ ، وقد ورد فى المطبوع من الدليل الشافى « لم ترد هذه الترجمة فى المنهل » جـ ١ ص ٨٨ .

٣١١ — [صدر الدين بن العجمى]

٧٧٧ — ٨٣٣ هـ / ١٣٧٥ — ١٤٢٩ م

أحمد[١] بن محمود « بن محمد[٢] » بن عبد الله ، العلامة صدر الدين بن قاضى [١٣٣ أ] القضاة جمال الدين القيصرى[٣] العجمى الحنفى ، الشهير بابن العجمى ، محتسب القاهرة ، وشيخ الشيخونية[٤] .

مولده بالقاهرة[٥] وبها نشأ وطلب العلم ، ولازم علماء عصره إلى أن برع فى الفقه والأصول والعربية « والمعانى[٦] » والبيان وغير ذلك ، وأفتى ودرس ، وكان معدودا من فقهاء الحنفية الأذكياء الفضلاء ، وتولى عدة وظائف : نظر[٧] جيش دمشق ، وحسبة القاهرة غير مرة ، ونظر الجوالى » ومشيخة الشيخونية دينية .

وكان عنده حذق وذوق ومحاضرة حسنة ، وكرم وتواضع ، مع بلاغة وفصاحة عبارة ، وإقدام وطلاقة لسان ، بحاثا مستحضرا ذكيا ، وكان يجالس الملك المؤيد شيخ وينادمه ، ومما وقع له من حسن الاستدراك معه[٨] أن الملك

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٩ رقم ٣٠٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٦٧ ، انباء الغمر جـ ٣ ص ٤٤٢ ترجمة ٨ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٢٣ ترجمة ٦٢٣ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٠٢ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢١٣ ترجمة ٧٠٤ .

(٢) « بن بن » فى ن ، وواضح أن الناسخ أسقط محمد .

(٣) ينسب الى قيصرية أو قيسرية ، عاصمة السلاجقة بآسيا الصغرى — معجم البلدان .

(٤) خانقاة شيخو : فى خط الصليبة خارج القاهرة ، تجاه جامع شيخو أنشأها شيخو العمرى ، الأمير سيف الدين سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٠ .

(٥) ولد سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م — الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٢٣ .

(٦) « المعانى » ساقط من ط ، ن .

(٧) « نظير » فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٨) « مع » فى ط .

المؤيد أرسل مرة تجريدة من الأمراء والمماليك السلطانية إلى الصعيد وعليهم الأمير فخر الدين بن أبى الفرج[١] الاستادار ، فلما كان فى بعض الأيام ، وجد الملك المؤيد[٢] [شيخ] مقبوض الخاطر مع جلسائه مهموما ، فقيل له فى ذلك ، فقال رأيت الليلة فى منامى أن فخر الدين الاستادار مكشوف الرأس فأهمنى ذلك ، فلما سمع جلساء المؤيد منه ذلك سكت الجميع إلا صدر الدين هذا ، فإنه بادر وقال أبشر له بالنصر يامولانا السلطان ، فالتفت إليه المؤيد وقال : وكيف ذلك ؟ ، ومن أين لك هذا ؟ قال من قول الشاعر :

أنا ابن جلا وطلَّاع الثَّنايا مـتى أَضـع العمامة تعرفونى[٣]

فكان يا مولانا السلطان عندهم كشف الرأس علامة النصر ، وكذا يجرى إن شاء الله ، « فاستحسن الملك المؤيد منه ذلك[٤] » ، ووقع بعد[٥] أيام كما قال صدر الدين ، وانتصر فخر الدين بن ابى الفرج وعاد منصورا ، وله من هذا أشياء .

توفى بالطاعون فى يوم السبت رابع عشر شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو عبد الغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج بن نقولا الأرمنى الأصل ، فخر الدين ، ويعرف بابن أبى الفرج ، توفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م – انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) [شيخ] إضافة من ن .

(٣) « يعرفونى » فى ن .

(٤) « فاستحسن كلامه الملك المؤيد » فى ن .

(٥) « مع » فى ط ، وهو خطأ من الناسخ .

٣١٢ ـ قاضى القضاة ابن الكشك الحنفى

٧٨٠ - ٨٣٦ هـ / ١٣٧٨ - ١٤٣٢ م

[١٣٣ ب] أحمد[١] بن محمود بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبى العز ، قاضى القضاة شهاب الدين بن قاضى القضاة محي الدين، المعروف بابن الكشك الدمشقى الحنفى ، قاضى القضاة الحنفية بدمشق ، ورئيسها .

هو من بيت علم ورئاسة وعراقة ، ذكرنا جماعة من آبائه وأجداده بنى العز فى هذا الكتاب كل واحد باسمه ، مولده بدمشق « ٠٠٠٠ »[٢] .

وبها نشأ وطلب العلم ، وتفقه على مذهبه ، واشتغل بالرئاسة ، وولى قضاء القضاة الحنفية بدمشق مرارا عديدة ، وجمع فى بعض الأحيان بين القضاء وبين نظر جيش دمشق، وقدم إلى القاهرة غير مرة، وعين لكتابة[٣] سر مصر فى الدولة الأشرفية برسباى ، فامتنع من ذلك واعتذر عن الحضور بالتعلل ، واستمر فى وظيفته ، وكان له ثروة ، وفضل وأفضال، وهو معدود من أعيان أهل دمشق ، إلى أن توفى بدمشق فى ليلة الخميس سابع شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين[٤] وثمانمائة ،وتولى القضاء من بعده ولده محمد[٥]، يأتى ذكره فى محله إن شاء الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٩ رقم ٣١٠ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٢٠ ترجمة ٦١٩ ، انباء الغمر جـ ٣ ص ٥٢٠ ترجمة ٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٨٥ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٢) « ٠٠٠ » بياض فى ص ، وقد ولد بدمشق سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م — الضوء اللامع

(٣) « الكتابة » فى ط .

(٤) « ست وثلاثين » فى نسخ المخطوطة ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ومصادر الترجمة .

(٥) توفى سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

قيل إن الأمير تنكز[1] نائب الشام لما بنى جامعه بدمشق أراد أن يجعل الكشك خطيبا بالجامع المذكور ، فاتفق أن تنكز جاء يوما لينظر عمارة الجامع ، وكان المرخمون بصحن الجامع يعملون الرخام ، فقال تنكز : والله صحن مليح ، فأجابه بعض من له غرض فى تولية الخطابة لغير الكشك ، بأن قال : إى والله يا خوند[2] إلا ما يصلح أن يكون فى مثل هذا الصحن كشك ، فضحك تنكز ، وفطن للرقة .

وهجا الكشك بعض شعراء عصره بقوله :

الكُشكُ فظٌّ غليظ محرِّك للسَّواكن

أبواه[3] دَرٌّ وبُـر نعم الجدود ولكنْ

٣١٣ — [ابن أبى عمارة البجائى المغربى]

... ... — ٦٨٣ هـ / ... ... — ١٢٨٤ م

أحمد[4] بن مرزوق بن أبى عمارة البجائى المغربى ، السلطان [١٣٤ أ] الدعى ، الذى قال : انا ابن الواثق بالله أبى زكريا يحيى[5] بن محمد بن عبد الواحد ابن عمر الهنتاتى .

---

(١) هو تنكز بن عبد الله الحسامى الناصرى ، سيف الدين ، ولى نيابة الشام سنة ٧١٢ هـ/١٣١٢ م ، وتوفى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م — انظر ترجمته بالمنهل — وعلى ذلك فالحادثة المذكورة هنا لا تخص صاحب الترجمة المولود سنة ٧٨٠ هـ ، ولكنها كانت مع جده أحمد بن اسماعيل المعروف بابن أبى العز ، وبابن الكشك ، الحنفى الدمشقى ، وقد ولى قضاء الحنفية بدمشق غير مرة — المنهل جـ ١ ص ٢٢٣ ترجمة ١٢٨ .

(٢) « إلا » ساقط من ن . (٣) « أبوه » فى ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨٩ رقم ٣١١ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ١٧٥ ترجمة ٣٥٩٥ ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ص ٤٦ وما بعدها ، الحلل السندسية فى الأخبار التونسية جـ ١ ق ٤ ص ١٠٣٦ وما بعدها .

(٥) بويع فى سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م ، وتوفى سنة ٦٧٩ هـ / ١٢٨٠ م — الحلل السندسية جـ ١ ق ٤ ص ١٠٣٥ .

سار فى جيش وقصد تونس ، و وثب على صاحبها المجاهـد أبى إسحق إبرهيم[(١)] ابن يحيي الهنتاني ، وظفر به وذبحه ، وغلب على إفريقية ، وتسمى بأمير المؤمنين ، وقام بالوقاحة ، وتم أمره ، وكان سيء [الخلق و][(٢)] السيرة ، فانتدب له أبو حفص عمر بن يحيي[(٣)] أخو المجاهد المـذكور ، وقام معه خلق كثير ، فخارت قوى الدعى واختفى ، وبويع أبو حفص ولقب بالمستنصر بالله المؤيد ، ثم ظفر بالدعى وعذبه ، فأقر بأنه أحمد بن مرزوق ، وأنه كذب ، فمات تحت السياط سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، انتهى[(٤)] .

٣١٤ – [ابن عـلان القيسى]

٦٢٤ – ٦٩٧ هـ / ١٢٢٧ – ١٢٩٧ م

أحمـد[(٥)] بن المسلم بن محمد بن المسلم ، الشيخ عز الدين بن الشيخ شمس الدين ابن علان القيسى « الدمشقى »[(٦)] .

---

(١) بويع فى غرة ربيع الآخر ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م ، وقتل فى ١٩ ربيع الأول ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م — الحلل السندسية جـ ١ ق ٤ ص ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ .

(٢) [الخلق و] إضافة من ن .

(٣) بويع فى ٢٥ ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م وتوفى سـنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م تاريخ الدولتين ص ٥٠ وما بعدها ، الحلل السندسية جـ ١ ق ٤ ص ١٠٣٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٧٥ .

(٤) هذه الترجمة تكاد تتفق مع ما ورد الوافى بالوفيات .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٠ رقم ٣١٢ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ١٨٠ ترجمة ٣٦٠٣ .

(٦) « الدمشقى » ساقط من ط ، ن .

ولد سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وسمع من القاضى أبى نصر بن[1] الشيرازى ، وشيخ الشيوخ بن حمويه[2] ، والسخاوى ، وإبرهيم الخشوعى ، وحفظ كتاب التنبيه[3] ، وخدم فى الجهات ، وولى نظر بعلبك مرات ، توفى سنة سبع وتسعين وستمائة ، [رحمه الله تعالى[4]] .

٣١٥ — القاضى برهان الدين صاحب سيواس

... ... — ٨٠٠ هـ[5] / ... ... — ١٣٩٨ م

أحمد[6] ، القاضى برهان الدين ابو العباس ، السلطان[7] صاحب سيواس .

ولد بسيواس وبها نشأ ، ثم قدم حلب وقرأ بها مدة قليلة ، ثم رجع إلى سيواس ، وقيل أنه قدم إلى القاهرة وأقام بها مدة قبل عوده إلى سيواس ، ولما قدم إلى سيواس تنقلت به الأحوال إلى أن ولى سيواس وغيرها من ممالك الروم[8] ،

---

(١) « ابن » ساقط من ن .

(٢) هو عمر بن محمد بن عمر الجوينى ، الدمشقى ، الشافعى ، شيخ الشيوخ ، توفى سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م — العبر جـ ٥ ص ١٥٠ .

(٣) فى فقه الشافعية لمؤلفه إبراهيم بن على بن يوسف ، أبو إسحق الشيرازى المتوفى سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م — هدية العارفين جـ ١ ص ٨ .

(٤) [ ] إضافة من ط ، ن . وهذه الترجمة تكاد تتفق مع ما جاء فى الوافى بالوفيات .

(٥) أجمعت المصادر المتداولة على أنه قتل سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م — انظر ما يلى .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٠ رقم ٣١٣ ، الدرر جـ ١ ص ٢٦٦ ترجمة ٨٥٣ ، السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٩٠٦ ، تاريخ الدول الاسلامية جـ ٢ ص ٥١٧ : هدية العارفين جـ ١ ص ١١٧ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٥٧ .

(٧) « المسنطاب » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٨) خلف برهان الدين أولاد أرتنا واستولى على كل بلادهم التى تقع فى وسط الأناضول والتى ضمت قيصرية وسيواس ، وأرزنجان وأنقره ، وتوقات ، وأماسية ، وسينوب ، وسامسون ، وقونية ، وغيرها ، وذلك فى سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م — تاريخ الدول الاسلامية جـ ٢ ص ٥١٤ ، ٥١٧ .

واستفحل أمره وعظم إلى أن عصى الأمير تمربغـا الأفضلى المدعو منطاش نائب ملطية على الملك الظاهر برقوق فى سـنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وأرسل الملك الظاهر[1] لحربه عسكرا من القاهرة ، وعليهم من أمراء الألوف أربعة : الأمـير يونس النوروزى الدوادار ، والأمـير قردم الحسـنى رأس نوبة ، [١٣٤ ب] والأمير سودون باق ، والأمير الطنبغا المعلم أمير سـلاح ، فلما وصلوا إلى دمشق خرج معهم من عسكرها عدة أمراء : أتابكها الأمير إينال اليوسفى وأربعة من مقدمى دمشق ، وتوجهوا الجميع إلى ملطية ، ومقدم العساكر المصرية والشامية الأمـير يلبغا الناصرى نائب حلب ، فلمـا أحس منطاش بقدوم العسكر توجه إلى سيواس والتجأ إلى القاضى برهـان الدين المذكور[2] ، فتوجه العسكر خلفـه إلى سيواس[3] ، ونازلوها وحصروها عدة أيام وأشرفوا على أخذها ، فلما رأى ذلك القاضى برهان الدين استنجد بمن فى تلك الأطراف من الأرمن والتتار ، فجمعوا وحشدوا وخرج المقاتلة من سيواس ، وصافوا[4] العسكر وقاتلوهم قتالا شديدا ، فأشرف العسكر على الكسرة ، فلما رأى مقدم العسكر الأمير يلبغا الناصرى ذلك حمل عليهم بمن معه من العساكر ، فكسرهم كسرة[5] شنيعة وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأسر منهم خلائق كثيرين ، ثم رجع الأمير يلبغا الناصرى والعساكر إلى حلب منصورين مؤيدين ، لكنهم لم ينالوا من منطاش غرضا ، وعاد العسكر المصرى إلى القاهرة ، ووقع لمنطاش

---

(١) يوجد فى ن بعض التكرار لكلمات العبارة السابقة .

(٢) وذلك فى شوال ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م — السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٥٦٧ .

(٣) يوجد تقديم وتأخير فى بعض الكلمات فى ن .

(٤) « وصافقوا » فى ص .

(٥) « كسرة » مكررة فى ن .

أمور إلى أن وافقه الأمير يلبغا الناصرى ، وصارا علمي الملك الظاهر برقوق ، ثم خلع برقوق وحبس بالكرك ، على ماسيأتى ذكره إن شاء الله تعالى فى غير موضع .

ثم أن القاضى برهان الدين هـذا بعد مدة طويلة صالح الملك الظاهر برقوق فى سلطنته الثانية ، واعتذر إليه[١] ، فقبل برقوق عذره ، ومشت الرسل بينهما[٢] ، ودام الصلح إلى سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، قصد التتار المجاورون لأرزنكان[٣] سيواس ، فاستنجد صاحبها القاضى برهان الدين بالملك الظاهر برقوق ، فجهز إليـه العساكر الشامية لنصرته ، فاجتمع نواب الممـالك الشامية بحلب ، وهم : الأمير تنبك الحسنى المدعو[٤] تـنم نائب دمشق ، ووالدى الأمـير تغرى بردى[٥] من يشبغا نائب حلب ، [١٣٥ أ] والأمـير يونس بلطا نائب حمـاه[٦] ، والامير آقبغا[٧] الهذبانى نائب صفد ، قلت : وكل هؤلاء النواب ممـاليك الملك الظاهر برقوق ، ومشترى ماله ، وصحبتهم جمـع كثير وتوجهوا إلى سيواس ، فحصل للتتار رعب كبير لمـا سمعوا بقدومهم ، وقفلوا إلى[٨] جهـة بلادهم راجعين ، فاجتمعوا بالقاضى برهان الدين ،

---

(١) « إليه » ساقط من ط ، ن .

(٢) مثال ذلك ما حدث فى شوال ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م — السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٨١٧ .

(٣) أرزنكان = أرزنجان : من بلاد أرمينية — معجم البلدان .

(٤) « المدعو » ساقط من ن ، وهو تنم بن عبد الله الحسنى الظاهرى ، تنبك ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) تغرى بردى بن عبد الله من يشبغا ، والد المؤلف ، توفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « حياة » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ ، وهو يونس بن عبد الله الظاهرى ، الأمـير سيف الدين ، يونس بلطا ، توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) « قبغا » فى ط ، ن ، وهو أقبغا الهذبانى الأطروش ، توفى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٨) « إلى » ساقط من ط ، ن .

وأمنوا رعبه وخلعوا عليه ، وكان الذى أخلع عليه والدى ، فغضب الأمير تنم نائب الشام فى الباطن وأرسل بعد قدومه إلى دمشق يعرف بذلك الملك الظاهر برقوق، واتهم والدى على العصيان، ليس هذا محل ذكر ما وقع لهما، والمقصود أن القاضى برهان الدين اطمأن فى مملكة سيواس ، ودام بها إلى سنة ثمانمائة، قصده عثمان ابن طر على المدعو قرايلك[(١)] ، ووصل إلى سيواس فخرج لقتاله القاضى برهان الدين بعساكر سيواس ، وتقاتلا فكسر القاضى برهان الدين وقتل بظاهر سيواس ، واستمرت سيواس[(٢)] بغير حاكم ، إلى إن أرسل إليها أبو يزيد بن[(٣)] عثمان حاكما ، ودامت مضافة إلى مملكته إلى يومنا هذا .

وكان القاضى برهان الدين ملكا عالما فقيها حنفيا، أديبا شاعرا ، ماهرا، يقول الشعر باللغات الثلاثة[(٤)] ، وكان سبب دخوله إلى القاهرة أنه كان فى ابتداء أمره حين طلبه للعلم رأى منجما حاذقا ، فسأله عن حاله ، فقال له المنجم أنت تصير سلطانا ، فقال القاضى برهان الدين إن كان ولا بد فأكون سلطان مصر فأنها أعظم الممالك، فقدم إلى القاهرة وأقام بها سنين فما صار بها جنديا، فقال فى نفسه أقمت هذه المدة الطويلة وما[(٥)] صرت جنديا ، فتى أصير سلطانا ، فعاد إلى سيواس وآل امره إلى أن ملكها .

---

(١) هو قرا عثمان المشهور بقرا يلوك مؤسس دولة القراقيونلية (دولة الشاه السوداء) فى آذربيجان وشمال العراق — تاريخ الدول الاسلامية جـ ٢ ص ٥١٧ ، ٥٣٥ .

(٢) « استمر بسيواس » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) « بن » ساقط من ط ، ن ؛ وتوفى أبو يزيد (بايزيد) سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م — فى أسر تيمورلنك — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « الثلاث » فى ن ، وهذه اللغات هى : العربية والتركية والفارسية ، وله ديوان تركى مطبوع — تاريخ الدول الاسلامية جـ ٢ ص ٥١٨ .

(٥) « فما » فى ن .

قال تقى الدين المقريزى : القاضى برهان الدين أبوالعباس أحمد حاكم قيصيرية وتوقات وسيواس ، اعلم أن ممالك الروم كانت أخيرا لبنى قليج ارسلان[١] الذين أقاموا بها دين الإسلام لما انتزعوها [١٣٥ ب] من يد ملك القسطنطينية ، وكان كرسيهم قونية ، وأعمالهم كثيرة جدا ، حتى بعث منكوقان أخو هولاكو فى سنة أربع وخمسين وستمائة عسكرا عليه بيكو[٢] إلى بلاد الروم فملك آرزن الروم ، وغاب[٣] فى بلاد الروم حتى هلك ، وولى الروم بعده صمغار ، وغلبت التركمان على الجبال والثغور والسواحل ، فولاهم هولاكو ما غلبوا عليه ، ومات صمغار ، فبعث الملك أبغا ابن هولاكو عوضه[٤] تداون[٥] ، وتوفوا فى سنة خمس وسبعين وستمائة ، فقتلهما الملك الظاهر بيبرس ، وملك قيصيرية فى محاربته لهما[٦] ، فأقام آبغا على قنعرطاى ، وتداول بعده عدة أمراء حتى قام دمرداش بن جوبان[٧] سنة ثلاث

---

(١) المقصود هم سلاجقة الأناضول ، والذين يطلق عليهم أيضا سلاجقة الروم ، وسلاجقة قونية ، وكان مقر هذه الأسرة تارة فى قونية ، وتارة فى سيواس ، وحكمت فى الفترة من ٤٧٠ — ٧٠٨ هـ / ١٠٧٧ — ١٣٠٨ م — تاريخ الدول الإسلامية جـ ١ ص ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ .

(٢) هو بيجو أو بايجو ، وعن تفصيل هذه الأحداث انظر رشيد الدين : جامع التواريخ مجلد ٢ جـ ١ ص ٢٦١ ، د . السيد الباز العرينى : المغول ص ١٧٨ .

(٣) « وغات » فى ن .

(٤) هو أبغا من هولاكو بن جنكزخان ، القان ، ملك التتار ، توفى سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م — المنهل جـ ١ ص ١٨٥ ترجمة ١٠٠ .

(٥) « عوضو » فى ط ، ن .

(٦) انظر تفصيل هذه الأحداث فى النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ١٦٧ وما بعدها ، السلوك جـ ١ ق ٢ ص ٦٢٨ .

(٧) توفى سنة ٧٢٨ هـ/١٣٢٧ م انظر ترجمة تمرتاش بن جوبان النوين ، حاكم البلاد الرومية — بالمنهل .

وعشرين وسبعمائة ، فعظم ملكه ، ثم قدم إلى « مصر »[1] ، واستفحل أرتنا[2] أحد أمرائه على بلاد الروم ، فنزل سيواس وعملها كرسى ملكه ، حتى مات سنة ثلاث وخمسين ، وملك بعده [إبنه و][3] أولاده ، « فأخذ أولاد »[4] دلغادر التركمانى بلاد سيس ، ومات محمد بن أرتنا فى حدود سنة ثمانين ، فأقيم بعده صبى من أولاده ، وقام بأمره « الأمير »[5] القليج أرسلان فغدر به قاضى سيواس ، وقام بأمر الصبى حتى مات ، وهو والد برهان الدين صاحب الترجمة .

وكان برهان الدين هذا قد طلب العلم فى صباه وقدم القاهرة ، وأخذ بها عن شيوخ زمانه ، فعرف بالذكاء حتى حصل على طرف من العلم ، فبشره بعض الفقراء بأنه يتملك بلاد الروم ، وأشار إليه بعوده إليها ، فمضى إلى سيواس ، ودرس بها وصنف ، ونظم الشعر ، وهو يتزى بزى الأجناد[6] ويسلك طريقة الأمراء ، فيركب بالجوارح والكلاب إلى الصيد ، ويلازم الخدم السلطانية ، إلى أن مات ابن أرتنا عن ولد صغير اسمه محمد ، فأقيم بعده ، وقام الأمراء بأمره ، وهم عضنفر بن ظغر ، وفريدون ، وابن المؤيد ، وجى كلدى ، وحاجى ابرهيم ، وأكبرهم الذى يرجعون إليهم فى الرأى والتدبير قاضى سيواس والد البرهان هذا ،

---

(١) « القاهرة » فى ن ، وقدم دمرداش إلى القاهرة فى ٧ ربيع أول ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — وعن سبب قدومه ، وعلاقته بالناصر محمد انظر السلوك جـ ٢ ق ١ ص ٢٩٢ وما بعدها .

(٢) عن بنى أرتنا انظر تاريخ الدول الإسلامية جـ ٢ ص ٥١٤ وما بعدها ، وانظر ترجمة أرتنا بالمنهل رقم ٣٥٧ .

(٣) [إبنه و] إضافة من ن .

(٤) « فأخذ أولاد » ساقط من ن .

(٥) « الامير » ساقط من ط ، ن .

(٦) « الجند » فى ن

فدبر الأمراء المذكورون مدة حياة القاضى ، [١٣٦ أ] فلما مات ولى ابنه برهان الدين ابو العباس أحمد هذا مكانه ، فسد مسده وأربى عليه بكثرة علمه وحسن سياسته وجودة تدبيره ، وأخذ فى أحكام أمره ، فأول ما[1] بدأ به بعد تمهيد قواعده أن فرق ولايته ، أعمال المملكة ، على الأمراء ، فأخرج ثلاثة : المؤيد وجى كلدى وحاجى ابرهيم ، وبقى حول السلطان فريدون وعضنفر ، فثقلا عليه واحب أن ينفرد بالأمر دونهما ، فتمارض ليقعا فى قبضته ، فكان كذلك ، فدخلا عليه يعودانه فلما استقر بهما الجلوس ، فخرج عليهما من رجاله جماعة قد أقعدهما فى مخدع ، فقبضوا عليهما ، وخرج من فوره فملك الأمر من غير منازع ، ولقب بالسلطان ، فلم يرض بذلك شيخ نجيب متولى توقات ، وجى كالدى نائب أماسيه ، فخرج القاضى برهان الدين واستولى على مملكة قرمان ، وقاتل من عصى عليه ، ونزع توقات من شيخ نجيب ، واستمال إليه تتار الروم ، وهم جمع كبير لهم بأس ونجده وشجاعة ، واستضاف إليه الأمير عثمان قرايلك بتراكمينة فعز جانبه ، ثم أن قرايلك خالف عليه ومنع تقادمه التى كان يحملها إليه ، فلم يكترث به القاضى برهان الدين احتقارا له ، فصار قرايلك يتردد إلى ماسيه وأرزن خان إلى أن قصد ذات يوم مصيفا بالقرب من سيواس ، ومر بظاهر المدينة وبها القاضى برهان الدين ، فشق عليه كونه لم يعبأ به وركب عجلا بغير أهبة ولا جماعة ، وساق فى إثره ليوقع به حتى أقبل إليه ، فكر عليه قرايلك بجماعته[2] ، فأخذه قبضا باليد ، فتفرقت عساكره شذر مذر ، وكان قرايلك قد عزم على أن يعيده إلى مملكته

(١) « ما » ساقط من ن .

(٢) « بجماعة » فى ط ، ن .

فنزل عليه شيخ نجيب وهو فى ذلك ، فما زال به حتى قتله فى ذى القعدة سنة ثمانمائة[1] .

وكان رحمه الله فقيها حنفيا ، فاضلا كريما جوادا ، قريبا من الناس شديد البأس ، أديبا شاعرا[2] ظريفا لبيبا مقداما يحب العلم والعلماء ، [١٣٦ ب] ويدنى إليه أهل الخير والفقراء[3] ، وكان دائما يتخذ يوم الخميس والجمعة والاثنين لأهل العلم خاصة ، لا يدخل عليه سواهم ، وأقلع قبل موته وتاب ورجع إلى الله تعالى ، ومن مصنفاته كتاب الترجيح على التلويح[4] ، وكان للأدب[5] وأهله عنده سوق نافق ، انتهى كلام المقريزى باختصار .

٣١٦ — [ابن جبّاس الدمياطى الصوفى]

... ... — ٧٤٢هـ / ... ... — ١٣٤١م

أحمد[6] بن منصور ، الشيخ الفقيه شهاب الدين ، المعروف بابن جباس الدمياطى الصوفى ، الأديب الشاعر .

(١) « ست وثمانين » فى ن ، وفى الأصل والدليل الشافى « سنة ست وثمانمائة » والصواب ما أثبتناه عن المصادر المتداولة التى أجمعت على أن هذه الواقعة سنة ٨٠٠ هـ ، وقد ذكر ابن تغرى بردى ذلك فى الصفحات السابقة قبل أن ينقل عن المقريزى انظر ما سبق ص ٢٢٠ ، ولعله خطأ من الناسخ فقد ورد ذكر هذه الواقعة فى السلوك فى حوادث سنة ٨٠٠ هـ — السلوك حـ ٣ ق ٢ ص ٩٠٦ .

(٢) « شاعرا » مكررة فى ط . (٣) « الفقر » فى ط ، ن .

(٤) وعن مصنفاته انظر هدية العارفين جـ ١ ص ١١٧ ، وقد جاء فيه أن اسمه أحمد بن عبد الله السيواسى القاضى برهان الدين . (٥) « الأدب » فى ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٩٠ رقم ٣١٤ ، وورد اسمه أحمد بن منصور ابن أسطوراس الدمياطى يعرف بابن الجباس فى الوافى بالوافيات جـ ٨ ص ١٩٠ ترجمة ٣٦٢٤ ، وفى الدرر أحمد بن منصور بن صارم بن أسطوراس المشهور بابن الجباس جـ ١ ص ٣٤٠ ترجمة ٨٠٤ .

كان من الشعراء المجيدين وعنده فصاحة وبلاغة وله نظم ونثر ، توفى سنة اثنتين «وأربعين»[١] وسبعمائة .

ومن شعره من قصيدة[٢] :

زاد وَجْدى فلستُ أَمْلك صبْرا أَعْظَم الله لى على الصَّبر أَجْرا

راسلَ الوجْدُ مُهْجتى فدموعى أَرسلت رسْلها على الخدِّ تترا

٣١٧ - امير آل فضل [أمير العرب]

... ... - ٧٤٧هـ / ... ... - ١٣٤٦ م

أحمد[٣] بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غضية بن فضل بن ربيعة بن على بن مفرج بن بدر بن سالم بن بصه بن بدر بن سميع ، الأمير شهاب الدين أمير العرب .

قال القاضى علاء الدين على[٣] بن خطيب الناصرية : هكذا نسب ، وربما العرب يقولون أن سميعا هذا هو الذى ولدته العباسة أخت الرشيد من جعفر « بن يحيى[٤] » البرمكى ، وقد أنكر هذا شيخنا الإمام العلامة قاضى القضاة ولى الدين بن

---

(١) « وأربعين » ساقط من ن .

(٢) « من قصيدة » ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٩٠ رقم ٣١٥ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص١٩٧ ترجمة ٣٦٢٩ ، الدرر جـ ١ ص ٢٤٢ ترجمة ٨٠٧ .

(٤) « بن يحيى » ساقط من ن .

خلدون الحضرمى المالكى قاضى [القضاة ب][1] مصر فى تاريخه ، وقال حاش لله من هذه المقالة فى الرشيد وأخته[2] ، انتهى .

ثم قال ابن خطيب الناصرية : وهذا الحى من العرب يعرفون بآل فضل ، وهم رحالة ما بين الشام والجزيرة وبرية نجد من أرض الحجاز ، وينتسبون فى طى ، معهم أحياء من زبيد وكلب ومذحج وغيرهم ، ويناهضهم فى الغلب والعدد آل مرا ، ويزعمون أن فضلا ومرا إبنا ربيعة ، ويزعمون أيضا أن فضلا ينقسم [١٣٧ أ] ولده بين آل مهنا وآل على ، وأن آل فضل كلهم كانوا بأرض حوران ، فغلبهم عليها آل مرا ، وأخرجوهم منها فنزلوا حمص ونواحيها ، وأقامت زبيد أخلافهم بحوران ، فهم بها حتى الآن لا يفارقونها ، قالوا : ثم اتصل آل فضل بالدولة السلطانية فولوهم على أحياء العرب ، وأقطعوهم على إصلاح السابلة ما بين الشام والعراق ، فاستظهروا برئاستهم على آل مرا ، وغلبوهم على المشاتى ، فصار عامة حيهم فى حدود الشام قريبا من التلول ، وكانت معهم من تفاريق العرب مندرجون فى لفيفهم وخلفهم من مذحج وعامر وزبيد ، كما كان لآل فضل ، إلا أن أكثر من كان مع آل مرا من أولئك الأحياء وأوفرهم عددا بنو حارثة من سِنْبِس ، إحدى شعوب على وحارثه ، [و][3] هؤلاء يتنقلون فى هذا العهد فى تلول الشام لا يجاوزونها إلى القفار ، وعامة آل فضل من بنى مهنا ، ومبدأ رئاستهم من أول دولة بنى أيوب .

---

(١) [القضاة ب] إضافة من ن .

(٢) وعن آل ربيعة وقصة العباسة مع يحيى البرمكى انظر صبح الأعشى جـ ١ ص ٣٢٤ ، جـ ٤ ص ٢٠٣ .

(٣) [و] إضافة من ن .

قال العماد الأصبهانى فى كتاب البرق الشامى : نزل العادل بمرج دمشق ومعه عيسى بن ربيعة شيخ الأعراب فى جموع كثيرة ، وهو كان الأمير ، ثم إلى أن مات ، ثم كان من بعده حسام الدين مانع بن حديثة بن غضية وتوفى سنة ثلاثين[1] وستمائة ، فولى من بعده ابنه مهنا ، ولما ارتجع قطز[2] ثالث ملوك الترك بمصر وأخذ البلاد من أيدى التتار وهزم عساكرهم بعين جالوت أقطع سلمية[3] لمهنا ابن مانع وانتزعها من عمل المنصور[4] بن المظفر صاحب حماه ، ثم مات مهنا فولى من بعده ابنه عيسى بن مهنا من قبل الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، وتوفى عيسى بن مهنا سنة « ثلاث[5] » وثمانين وستمائة ، فولى الملك المنصور قلاوون ابنه مهنا بن عيسى[6] مكانه ، فدام إلى أن توفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، فولى ابنه مظفر الدين موسى[7] عوضه إلى أن توفى سنة إثنتين وأربعين وسبعمائة ، وولى مكانه أخوه سليمان[8] إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين [وسبعمائة[9]] وولى مكانه عيسى[10]

---

(١) « ثلاث وثلاثين » فى ط ، ن .

(٢) هو قطز بن عبد الله المعزى ، السلطان الملك المظفر سيف الدين ، توفى سنة ٦٥٨ هـ/ ١٢٥٩م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) سلمية : من أعمال حماه ، وأحيانا من أعمال حمص . معجم البلدان .

(٤) هو محمد بن محمود ، الملك المنصور صاحب حماه ، توفى سنة ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) « أربع » فى الأصل . والتصحيح من النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٦٣ ، وانظر ترجمة عيسى بن مهنا بالمنهل .

(٦) انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) موسى بن مهنا انظر — ترجمته بالمنهل .

(٨) سليمان بن موسى بن مهنا — انظر ترجمته بالمنهل .

(٩) [وسبعمائة] إضافة من ن .

(١٠) عيسى بن فضل الله بن عيسى بن مهنا ، توفى سنة ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م — الدرر جـ ٣ ص ٢٨٧ ترجمة ٣١٢٤ .

ابن عمه فضل [١٣٧ ب] ، وتوفى سنة أربع وأربعين ، وتولى عوضه أخوه سيف[1] بن فضل ، وعزله السلطان الملك الكامل[2] بن الناصر سنة ست وأربعين ، وولى مكانه أحمد[3] بن مهنا بن عيسى هذا ، فجمع سيف بن فضل أعوانه ، ولقى سيف أحمد المذكور فانهزم سيف ، ثم سكنت الفتن[4] ، وأقام على ذلك إلى أن توفى سنة سبع[5] وأربعين وسبعمائة ، بنواحى سلمية ، انتهى .

٣١٨ — [القاضى شهاب الدين المتبولى الشافعى]

٧٤٥ — ٨٣٠ هـ / ١٣٤٤ — ١٤٢٧ م

أحمد[6] بن موسى بن نصير ، القاضى شهاب الدين المتبولى[7] الشافعى ، أحد نواب الحكم .

ولد فى حدود سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، كان فقيها محدثا ، سمع الكثير ،

(١) توفى سنة ٧٥٩ هـ/١٣٥٧م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو شعبان بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الكامل ، توفى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو صاحب هذه الترجمة .

(٤) « الفتنة » فى ن .

(٥) ورد ذكر وفاته سنة ٧٣٤ هـ فى الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٠ ، وهو تحريف لا يتفق وسياق الكلام فى المنهل ، ولكن ورد ذكر وفاته سنة ٧٤٩ هـ فى كل من الدرر ، والوافى بالوفيات .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩١ رقم ٣١٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٤١ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٣٠ ترجمة ٦٥٢ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٩٢ .

(٧) « المقبولى » فى ن .

وحدث عن محمد بن أزبك[1] ، وعمر بن أميله[2] ، وست العرب[3] ، وجماعة أخر ، وتوفى يوم الأربعاء ثانى شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة .

٣١٩ – [شهاب الدين بن يغمور]

... ... – ٦٧٣ هـ / ... ... – ١٣٧٤ م

أحمد[4] بن موسى بن يغمور ، الأمير شهاب الدين بن[5] الأمير جمال الدين .

كان أميرا جليلا فاضلا ، وله معرفة بالأدب ، وولى الأعمال الغربية ، فهذبها ، وأفرط فى ذلك .

قال الشيخ صلاح الدين : أخبرنى الحافظ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : ابن يغمور بن جلدك تولى المحلة نائبا عن السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وكان يوصف بكرم ، وكان الأدباء يقصدونه ويمدحونه ، فيثيبهم ، وكان له أدب ، انتهى[6] .

---

(١) هو محمد بن أزبك البدرى الخازندارى الدمشقى ، ناصر الدين ، ويقال له ابن الدقاق ، وابن الصارم ، توفى سنة ٧٦٥ هـ أو ٧٦٦ هـ / ١٣٦٣ أو ١٣٦٤ م – الدرر جـ ٣ ص ٤٦٩ ترجمة ٣٥٢٤ .

(٢) هو عمر بن حسن بن مزيد ، زين الدين ، أبو حفص ، المراغى ، الحلبى ، الشهير بابن أميلة ، توفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م – انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) من المرجح أنها ست العرب بنت محمد بن على بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى ، كانت مسندة جليلة ، توفيت سنة ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م الدرر جـ ٢ ص ٢٢٠ ترجمة ١٧٨٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩١ رقم ٣١٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٤٥ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ٢٠٢ ترجمة ٣٦٣٦ ، الطالع السعيد ص ١٤٩ ترجمة ٧٦ ، تاريخ ابن الفرات المجلد السابع ص ٣٧ .

(٥) « بن » ساقط من ط .

(٦) الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ٢٠٣ .

قلت : ومن شعره :

خَطْبٌ أتى مسرعًا فآذى ... أصبح جسمى به جُذَاذَا

خصّص[(١)] قلبى وعمّ غيرى ... (يا ليتنى متُّ قبل هذا)[(٢)]

وله فى مليح نحوى :

ومليح تعلَّم النحو يَحْكى ... مشكلاتٍ له بلفظٍ وَجيز

ما تميزتُ حُسْنه قط إلّا ... قام أيرى نصبًا على التمييز

وله يخاطب الأمير علم الدين الدوادارى ، وقد بعثه الملك الظاهر [١٣٨ أ] بيبرس كاشفا إلى البلاد البحرية ، فاجتاز بالغربية وبها المذكور ، فرحل عنها ولم يجتمع به ، فكتب إليه :

إن صددتم[(٣)] عن منزلى[(٤)] فلكم فيـ ... ـه ثناء كنشر روضٍ بهىّ

أو وردتم فللمحبُّ[(٥)] الذى من ... آل موسى فى الجانب الغربى

« توفى[(٦)] الامير شهاب الدين المذكور بالمحلة فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة » .

---

(١) « خصه » فى النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٤٦ .

(٢) جزء من آية ٢٣ من سورة مريم رقم ١٩ .

(٣) « إن صدرتم » فى الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ٢٠٣ .

(٤) عمن فى ط ، ن .

(٥) « أو رددتم فأنا المحب » فى النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٤٦ .

(٦) « » بداية سقط فى ، ط ن عبارة عن سبعة أسطر .

٣٢٠ – شهاب الدين العنتابى الحنفى

... ... – ٧٨٤ هـ / ... ... – ١٣٨٢ م

أحمد[(١)] بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ، القاضى شهاب الدين أبو العباس بن القاضى شرف الدين أبى البركات بن الشيخ شهاب الدين العنتابى الحنفى ، والد العلامة قاضى القضاة بدر الدين محمود العينتابى .

قال ولده المذكور فى تاريخه[(٢)] : وهو والد العبد الضعيف مؤلف هذا التاريخ[(٣)] توفى يوم الاثنين بعد الظهر سادس عشرين رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، ودفن صبيحة يوم الثلاثاء بمقبرة طريق حلب [بعينتاب[(٤)]]، وكان فقيها مستحضرا فى الفروع والأصول ، خبيرا بأمور المكاتبات الشرعية والسجلات الحكمية ، وله مشاركة فى سائر الفنون ، ناب فى الحكم عن القضاة ثلاثين سنة ، ثم استقل حاكما بعين تاب مدة ، ثم توفى وهو معزول منقطع إلى الله ، انتهى كلام العينى باختصار[(٥)] .

٣٢١ – [الزاهد أبو العباس الزرعى]

... ... – ٧٦١ هـ / ... ... – ١٣٦١ م

أحمد[(٦)] بن موسى ، الشيخ المعتقد أبو العباس الزرعى ، الفقيه الصالح الزاهد .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩١ رقم ٣١٨ ، عقد الجمان وفيات ٧٨٤هـ ، انباء الغمر جـ ١ ص ٢٦٤ ترجمة ٥ .

(٢) المقصود كتاب : عقد الجمان .

(٣) نهاية السقط فى ط ، ن .

(٤) [ ] اضافة من عقد الجمان .

(٥) انظر عقد الجمان وفيات ٧٨٤ هـ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩١ رقم ٣١٩ ، الدرر جـ ١ ص ٣٤٤ ترجمة ٨١٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٩٧ .

كان له كرامات وقدم ، وكان يقيم بزرع من أعمال دمشق ، وكان يتقوت من عمل العبي بيده من الصوف ، فكان إذا باع العباءة أخذ ثمنها ، فإن زادت عن قيمتها يترك الزيادة و يأخذ مابقى ، وكان له مريدون وشهرة كبيرة عند الناس ، وكان لايقبل من أحد شيئا ، وكان يتردد إليه من أعيان الدولة ، من نائب دمشق إلى من دونه ، فإذا دخل إليه أحد من أكابر المملكة يخاشنه فى القول ، ويخاطبه بما يكره ، [١٣٨ ب] وصحب شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن تيمية ، وقدم القاهرة بسببه لما سجن ، وقام معه وكلم الأمير بيبرس الجاشنكير فى أمره ، وأمعن ، ثم اجتمع بالسلطان الملك الناصر محمد (١) بن قلاوون فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ، وكلمه فى رفع مظلمة لأهل (٢) زرع ، كان يتحصل منها فى كل سنة ألف دينار فأبطلها ، فلما خرج الشيخ من عند السلطان ، قال السلطان : ما رأيت أهيب من هذا الرجل ، وله من هذا (٣) حكايات ، وما زال على طريق الخير والصلاح إلى أن مات فى يوم الثلاثاء منتصف شهر (٤) ذى الحجة سنة إحدى (٥) وستين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « محمد » ساقط من ط ، ن .

(٢) « عن أهل » فى ن .

(٣) « هذه » فى ن .

(٤) « شهر » ساقط من ط ، ن .

(٥) « وثلاثين » فى الأصل ونسخ المخطوط ، والتصحيح من الدليل الشافى جـ ١ ص ٩١ واستنادا إلى ماورد فى المصادر المتداولة ، فجاء فى الدرر أن توفى فى ذى الحجة ٧٦١ ، أو المحرم ٧٦٢ ـ حـ ١ ص ٢٤٥ وجاء فى الشذرات ذكر وفاته سنة ٧٦٢ .

٣٢٢ – [عز الدين بن قرصة]

... ... – ٧٠١ هـ / ... ... – ١٣٠٢ م

أحمد[١] بن موسى بن محمد بن أحمد ، الشيخ الأديب عز الدين بن قرصة ، الفيومى المولد ، القوصى الدار والوفاة .

كان فقيها شاعرا أديبا ، من تلامذة ابن عبد السلام ، وعنده مجون « وظرف »[٢] ، وولى نظر قوص والاسكندرية ، ودرس بالمدرسة الأفرمية[٣] ظاهر قوص .

وكان قليل الكلام ، يراعى الاعراب فى كلامه ، طابه الأمير علم الدين الشجاعى فلما حضر قال له أين المال ، فقال مبتدأ بلا خبر ، فقال له تعالى إلى هنا ، فقال أخاف ان تضربنى بهذه العصاة التى فى يدك ، فتبسم منه .

وكان له من هذا النمط أشياء ، هذا مع الفضيلة والعلم الغزير ، وله مصنفات منها كتاب سماه نتف المحاضرة[٤] ، وله مسائل فقهية ونحوية ولغوية وأدبية .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٢ رقم ٣٢٠ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ٢٠٥ ترجمة ٣٦٣٨ ، الطالع السعيد ص ١٤٥ ترجمة ٧٥ ، الدرر جـ ١ ص ٣٤٤ ترجمة ٨١٣ .

(٢) « وظرف » ساقط من ط ، ن .

(٣) المدرسة الأفرمية بقوص : أنشأها أيبك بن عبد الله الصالحى ، عز الدين ، المعروف بالساقى ، وبالأفرم الكبير ، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٦ م انظر ترجمته بالمنهل ، تاريخ ابن الفرات المجلد ٨ ص ٢١٥ ، ٢١٦ ، وانظر أيضا :

Garcin, J. C. : Un Centre Musulman de La Haute — Egypte Medievale : Qus, P. 258 - 259.

(٤) هدية العارفين جـ ١ ص ١٠٣ ، وورد اسمه فى الطالع السعيد « نتف المذاكرة وتحف المحاضرة » .

ومن شعره :

لا تحقرنّ من الاعداء منْ قصُرت يداه عنك وإنْ كان ابن يومين

فان فى قرصة البرغوث معتبرا فيها أذى الجسم والتسهيد للعين

وله أيضا :

نحن نسعى والسّعىُ غير مفيد إن أراد الإله منع الغنائم [1]

[١٣٩ أ]

وإذا ما الإله قدّر شيئا جاء سعْيا إلى الفتى وهو نائم [2]

وتوفى فى ذى الحجة سنة إحدى وسبعمائة بقوص ، رحمه الله تعالى .

٣٢٣ - [شهاب الدين بن الوكيل]

... ... - ٧٩١ هـ / ... ... - ١٣٨٩ م

أحمد [3] بن موسى بن على ، الشيخ شهاب الدين أبو العباس المكى الشافعى ، المعروف بابن الوكيل .

سمع بمكة من محمد بن أحمد بن عبد المعطى [4] وغيره ، ورحل إلى دمشق ،

---

(١) « المغانم » فى الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ٢٠٦ ، والطالع السعيد ص ١٤٨ .

(٢) يوجد اختلاف فى ترتيب هذين البيتين فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٢ رقم ٣٢١ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٣ ترجمة ٨ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٩ ترجمة ١٢٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١٦ ، العقد الثمين جـ ٣ ص ١٨٧ ترجمة ٦٧٠ .

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى المكى ، توفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٨٤ م - الدرر جـ ٣ ص ٤١٧ ترجمة ٣٣٩٩ .

وسمع بها من الحافظ صلاح الدين بن أبي عمر[1] ، ثم عاد إلى مكة ، وطلب العلم بها[2] ، وتفقه بالشيخ جمال الدين الأميوطي[3] ، والبرهان الابناسي ، والنجم بن الحلبي[4] الدمشقي أخذ عنه الأصول ، وعن الشيخ شمس الأئمة الكرماني[5] شارح البخاري ، وأخذ النحو من ابن عبد المعطي ، والفرائض عن القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة ، وكان يحضر دروس أبي الفضل النويري ، ثم رحل إلى القاهرة فأخذ عن الشيخ ضياء الدين العفيفي مدرس المنصورية ، وشيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني ، وبرع في الفقه وغيره ، وكان من أحسن الناس فهما ، ولولا معاجلة[6] المنية له لبهرت فضائله ، وقل مماثله ، وله معرفة بالأدب ومصنفات ، منها مختصر المهمات « للاسنوي[7] » واختصر الملحة للحريري[8] نظما وشرحها ، وكان

---

(١) هو محمد بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي صلاح الدين توفي سنة ٧٨٠ هـ / ١٢٧٨ م .

(٢) « علم » في ط ، ن .

(٣) هو ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن يحيي الأميوطي ثم المكي ، توفي سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م — المنهل حـ ١ ص ١٤٤ ترجمة ٧٣ .

(٤) هو أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين بن عبد المحسن الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن الحلبي ، توفي سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م — الدرر حـ ١ ص ٢١٣ ترجمة ٥١٥ ، أنباء الغمر حـ ١ ص ٣٠٥ ترجمة ٥ .

(٥) هو محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم ، شمس الدين الكرماني الشافعي ، توفي سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « ولا معالجة » في ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٧) « للاسنوي » ساقط من ط ، ن ، وهو عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر : القرشي الاسنوي ، توفي سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م — وكتابه « مهمات على الروضة » في فقه الشافعية — انظر ترجمته بالمنهل .

(٨) هو القاسم بن علي بن الحريري ، توفي سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م ، وملحة الاعراب منظومة في النحو ، العبر حـ ٤ ص ٣٨ ، هدية العارفين حـ ١ ص ٨٢٧ .

يقرئ فى المسجد الحرام ، يشتغل فيها ، ثم قدم القاهرة فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، ولم يزل بها إلى أن توفى فى صفر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية .

ومن شعره فى معذر :

لاح العذار بخديه فقلت لهم ما ذاك شعر كما قد ظن عاذله

وإنما لحظه سيف يصول به وذا[1] العذار الذى يبدو حمائله

٣٢٤ — [أحمد بن موسى الحنفى]

... ... — ٧٠٣ هـ / ... ... — ١٣٠٤ م

أحمد[2] بن موسى بن محمود ، العلامة شهاب الدين أبو العباس الحنفى .

كان من أئمة الحنفية ومن فضلائهم ، وولى تدريس المدرسة الفرقانية[3] [١٣٩ ب] خارج القاهرة وهو ثانى مدرس بها بعد الشيخ نجم الدين إسحق الحلبى الحنفى[4] بحكم انتقاله عنها ، ودرس بعدة أماكن غيرها ، وأفتى وأقرأ عدة سنين ، وتفقه به جماعة ، وهو خال القاضى كمال الدين البسطامى الحنفى[5] .

---

(١) « وذاك » فى ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٢ رقم ٣٢٢ ، الدرر جـ ١ ص ٣٤٣ ترجمة ٨١٠ .

(٣) المدرسة الفارقانية : أنشأها سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م ، الأمير آق سنقر الفارقانى السلحدار ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٨ .

(٤) فى المخطوط « نجم الدين أبى اسحق » ، وما أثبتناه من ترجمته بالمنهل — انظر ترجمة اسحق بن على بن يحيى ، الشيخ نجم الدين أبو طاهر — المتوفى سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م — المنهل .

(٥) هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن محمود ، كمال الدين ، أبو القاسم البسطامى ، توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

وكان عالما عاملا ، عابدا زاهدا ، مكبا على الاشتغال والعبادة إلى أن توفى بالمدرسة الفارقانية فى العشر[1] الأخير من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعمائة ودفن بتربة الإمام أبى العباس الظاهرى ، خارج باب النصر ، بوصية منه لابن أخته كمال الدين البسطامى ، فأراد قاضى القضاة شمس الدين السروجى[2] أن يدفنه بتربته بالقرافة ، وما أمكن مخالفته كمال الدين البسطامى ، فلما صلى عليه ورفع النعش وتوجهوا به نحو باب زويلة دار النعش بقوة إلى نحو باب النصر فتوجهوا به إلى[3] حيث أوصى أن يدفن ، رحمه الله تعالى .

٣٢٥ - [الشريف برهان الدين الحسينى]

... ... - ٦٨٩ هـ / ... ... - ١٢٩٠ م

أحمد[4] بن ناصر بن طاهر ، الشيخ الإمام برهان الدين الحسينى الشريف الحسنى ، إمام محراب الحنفية بمقصورة الحلبيين بالجامع الأموى بدمشق .

كان إماما فقيها بارعا مفننا زاهدا ، تصدر للاقراء والتدريس عدة سنين ، وانتفع به الطلبة وصنف تفسيرا فى سبع مجلدات ، وصنف فى أصول الدين كتابا

---

(١) « الأعشر » فى ط ، وهو تحريف .

(٢) هو أحمد بن ابراهيم بن عبد الغنى السروجى الحنفى ، توفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المنهل جـ ١ ص ١٨٨ ترجمة ١٠١

(٣) « الى » ساقط من ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٢ رقم ٣٢٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٨٣ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ٢٠٩ ترجمة ٣٦٤٢ ، تاج التراجم ص ١١ ترجمة ٢٢ ، السلوك جـ ٤ ق ١ ص ٢٧٧ ، طبقات المفسرين جـ ١ ص ٩٤ ترجمة ٨٨ .

يشتمل على سبعين مسألة[1] ، وكان له رواية وسماع ، توفى ببيته فى المنارة[2] الشرقية سنة تسع وثمانين وستمائة ، وخلف دنيا واسعة ، رحمه الله تعالى .

٣٢٦ – قاضى القضاة شهاب الدين الباعونى

٧٥١ – ٨١٦ هـ / ١٣٥٠ – ١٤١٢ م

أحمد[3] بن ناصر بن خليفة ، قاضى القضاة شهاب الدين الباعونى الدمشقى الشافعى .

ولد بقرية باعونة من قرى عجلون فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وقدم دمشق وتفقه بها إلى أن برع فى الفقه وغيره ، ودرس وخطب ببيت المقدس ، وولى قضاء قضاة[4] [١٤٠ أ] الشافعية بدمشق .

قال تقى الدين المقريزى فى تاريخه : وباعونه « قرية من قرى[5] » عجلون[6] سميت بذلك من أجل أنه كان موضعها دير للنصارى[7] واسم راهب الدير باعونه ، فلما أزيل الدير وعمل مكانه قرية عرفت بباعونة ، وكان أبو أحمد هذا ، يعنى صاحب

(١) ورد فى هدية العارفين « كتاب الأصول فيه سبعون ألف مسألة » — ح ١ ص ١٠٠

(٢) « منارة » فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٩٣ رقم ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة ح ١٤ ص ١٢٤ ، انباء الغمر ح ٣ ص ٢٠ ترجمة ٨ ، الضوء اللامع ح ٢ ص ٢٣١ ترجمة ٦٥٥ ، الذيل على رفع الاصر ص ١٠٥ وما بعدها ، شذرات الذهب ح ٧ ص ١١٨ .

(٤) « القضاة » فى ط ، ن .

(٥) « من قرية » فى ط ، ن .

(٦) عجلون : بلدة وقلعة من جند الأردن ، فوق جبل عوف بالغور الشرقى ، صبح الأعشى ح ٤ ص ١٠٥ .

(٧) « الأنصارى » فى ط ، وهو تحريف .

الترجمة ، حائكا بباعونة ثم اتجر فى البز[1] ، وركض به فى البلاد ، وولد له اسماعيل[2] وأحمد فتعلق اسماعيل بصحبة الفقراء وسكن صفد ، ونظر فى التصوف ، وولى قضاء الناصرية نيابة عن قاضى صفد ، فتخرج به أخوه أحمد صاحب الترجمة وقرأ كتاب المنهاج ولازم الاشتغال[3] ، وكان فيه ذكاء وفطنة ، فباشر بصفد مدة إلى أن كانت فتنة منطاش « فى سنة إحدى وتسعين ثار أهل صفد عليه من أجل انه لقى منطاش »[4] ومدحه بقصيدة وغضّ[5] فيها من الظاهر برقوق ، فخرج من صفد خائفا وقدم إلى القاهرة ، ثم ذكر تقى الدين المقريزى مامعناه أنه التجأ إلى الأمير يلبغا السالمى وأن يلبغا قربه إلى الملك الظاهر برقوق إلى أن ولاه خطابة دمشق ثم ولاه الظاهر بعد مدة عند توجهه إلى دمشق فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة قضاء دمشق ، فباشره مدة ، وعزل وحبس بقلعة دمشق ، ثم أفرج عنه ولزم داره زمانا إلى أن ولى خطابة القدس ، فشانه أهله وهجوه بأهاجى ، وجرت لهم خطوب آلت إلى رجمه وإخراجه من القدس ، ومما هجوه به :

قال المسجد الأقصى لو آن أهلى يُراعونى
ما اختاروا لمحرابى يهوديّا وباعونى

ولما خرج من القدس توجه إلى دمشق أقام بها إلى أن ولاه الملك الناصر فرج « بن برقوق[6] قضاء دمشق ثانيا بسفارة جمال الدين البيرى[7] الاستادار فى سابع

---

(١) البز : الثياب من الكتان أو القطن . المنجد .

(٢) هو اسماعيل بن ناصر الباعونى ، توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م .

(٣) « الأشغال » فى ن .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) « عق » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٦) بداية سقط فى ن خمسة أسطر .

(٧) هو يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيرى ، جمال الدين ، توفى سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

عشر صفر سنة اثنتى عشرة وثمانمائة [١٤٠ ب] وحسنت سيرته فى هذه الولاية إلى أن عزله الخليفة المستعين[١] بالله العباس فلزم داره إلى أن توفى رابع المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة .

قلت : وقد ولاه الناصر فرج[٢] » عندما انهزم من شيخ ونوروز[٣] ودخل دمشق قاضى قضاة الشافعية بالديار المصرية[٤] عوضا عن قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقينى لتخلفه عنه وانضمامه إلى الأميرين شيخ ونوروز ، فدام نيفا على عشرة أيام ، وصرف وأعيد جلال الدين البلقينى ، كل ذلك بدمشق .

قال المقريزى : وكان رجلا طوالا مهابا وعليه خفر ، وله منطق صحيح ، وعبارة عذبة ، وقدرة على سرعة النظم وارتجال[٥] الخطب ، مع جميل المحاضرة ، وحسن المذاكرة ، وكثرة الفوائد ، وسرعة البكاء مع العفة من التدنس بشىء من الفواحش ، والصيانة من تناول مال الأوقاف بغير حق ، وأخذ البراطيل ، إلا أنه كان شديد الإعجاب بنفسه ، وأنشدنى لنفسه :

---

(١) هو العباس بن محمد بن أبى بكر ، أبو الفضل ، بويع بالخلافة فى رجب سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ، كما بويع أيضا بالسلطنة ، ثم خلع من السلطنة واعتقل بالاسكندرية الى أن توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م - انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « » نهاية سقط ن .

(٣) هو نوروز بن عبد الله الحافظى ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، توفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م - انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « بمصر » فى ن .

(٥) « ارتجال » ساقط من ن .

ولما رأت « شيب »[(١)] رأسى بكت ... وقالت عمى غير هذا عمى
فقلت البياض لباس[(٢)] الملوك ... فإن السواد لباس[(٢)] الأسى
فقالت[(٣)] : صدقت ولكنه ... قليل النفاق بسوق النسا

ثم قال المقريزى : وأنشدنى فى شيخنا الجلال محمد بن خطيب داريا[(٤)] لنفسه فى الباعونى :

قضاء دمشق نادى الـ ... ـله خلقك لا يراعونى
رميت بكل مصنعة[(٥)] ... وبعد الكل باعونى[(٦)]

انتهى .

٣٢٧ — قاضى القضاة موفق الدين الحنبلى
٧٦٩ — ٨٠٣ هـ / ١٣٦٧ — ١٤٠١ م

أحمد[(٧)] بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابرهيم ، قاضى القضاة موفق الدين أبو العباس ابن قاضى القضاة [١٤١ أ] ناصر الدين أبى الفتح العسقلانى الكنانى الحنبلى .

(١) « شيب » ساقطة من ط ، ن . (٢) « لبس » فى ط ، ن .
(٣) « فقلت » فى ن ، وفيها اختلاف فى ترتيب البيتين الأخيرين .
(٤) هو محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن على بن سلامة الأنصارى الدمشقى ، الشافعى ، ويعرف بابن خطيب داريا ، توفى سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .
(٥) « مصفعة » فى ط ، ن .
(٦) ورد فى النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٢٤ « ولما ولى قضاء دمشق هجاه بعضهم بقوله :
قضاء الشام أنشدنى ... بدينى لا تبيعونى
صفعت بكل مصفعة ... وبعد الكل باعونى
(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ، حـ ١ ص ٩٣ رقم ٣٢٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢١ ، انباء الغمر جـ ٢ ص ١٥٧ ترجمة ٢٠ ، رفع الاصر جـ ١ ص ١٠٩ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٣٩ ترجمته ٦٥٧ . شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٥ — ٢٦ . نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٤ ترجمة ٣٤٢ ، السلوك جـ ٣ ق ٣ ص ١٠٧٠ .

ولد بالقاهرة فى أوائل المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة ، وبها نشأ وتفقه على أبيه[(١)] ، وعلى الشيخ مجد الدين سالم[(٢)] ، وأخذ النحو عن برهان الدين الدجوى[(٣)] ، وناب فى الحكم عن أخيه قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن نصر الله[(٤)] ، ثم استقل بقضاء الحنابلة بالديار المصرية من بعد موته فى يوم الإثنين سابع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة ، وشكرت سيرته ، ودام فى الوظيفة إلى أن صرف بقاضى القضاة نور الدين على الحكرى[(٥)] ، فباشر الحكرى القضاء إلى يوم الخميس سابع عشرين ذى الحجة من السنة وعزل ، وأعيد موفق الدين هذا إلى وظيفة القضاء ثانيا واستمر إلى أن سافر صحبة السلطان لقتال تيمورلنك فى سنة ثلاث وثمانمائة ، ولما انهزم السلطان وعاد إلى القاهرة ، عاد موفق الدين هذا متوعكا ولزم الفراش إلى أن مات بالقاهرة فى يوم الإثنين حادى عشر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة ، ودفن عند أبيه وجده لأمه قاضى القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلى[(٦)] . يأتى ذكره فى محله إن شاء الله تعالى .

---

(١) هو نصر الله بن أحمد بن محمد ، ناصر الدين ، أبو الفتح ، العسقلانى الكنانى الحنبلى ، توفى سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو سالم بن سالم بن أحمد المقدسى ثم المصرى ، الحنبلى ، مجد الدين ، توفى سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن عثمان ، الدجوى ، توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — شذرات الذهب حـ ٧ ص ١٣ .

(٤) هو إبراهيم بن نصر الله بن أحمد ، برهان الدين العسقلانى توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — المنهل حـ ١ ص ١٦٧ ترجمة ٨٥ .

(٥) هو على بن خليل بن على بن أحمد بن عبد الله الحكرى ، توفى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) هو عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقى الحجاوى الحنبلى ، توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

قال قاضى القضاة بدر الدين[١] محمود العينى : وكان رجلا حليما ذا تواضع ومسكنة[٢] ، ولكنه كان قليل العلم ، انتهى .

وقال المقريزى : وكان خيرا متضعا حييا ، محبا للناس ، من بيت علم ودين وعفاف[٣] ، انتهى .

٣٢٨ — [أحمد بن نصر الله بن باتكين المصرى]

٦١٤ — ٧١٠ هـ / ١٢١٧ — ١٣١٠ م

أحمد[٤] بن نصر الله بن باتكين المصرى ، « الشيخ محيي الدين أبو العباس .

قال الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك : أخبرنى[٥] » العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : مولده فى العاشر من شهر ربيع الأول[٦] سنة أربع عشرة وستمائة بالقاهرة بحارة الديلم ، وسمع حرز الامانى[٧] [١٤١ ب] على سديد الدين عيسى ابن أبى الحرم[٨] امام جامع الحاكم ، وانشدنى لنفسه :

(١) « موفق الدين بدر الدين » فى ن ، وهو خطأ واضح .

(٢) « و » ساقط من ط ، ن ، وانظر عقد الجمان وفيات ٨٠٣ هـ .

(٣) السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ١٠٧١ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٢ رقم ٣٢٦ ، الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ٢١٤ ترجمته ٣٦٥٢ ، الدرر جـ ١ ص ٣٤٥ ترجمته ٨١٨ .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) « من جمادى الأولى » الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ٢١٥ .

(٧) حرز الأمانى ووجه التهانى ، فى القراءات السبع ، وهى القصيدة المشهورة بالشاطبية لمؤلفها قاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعينى الأندلسى ، المعروف بالشاطبى المالكى ، توفى سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م — هدية العارفين جـ ١ ص ٨٢٨ ، العبر جـ ٤ ص ٢٧٣ .

(٨) هو عيسى بن مكى بن حسين بن يعظان بن أبى الحسن ، سديد الدين ، توفى سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م — العبر جـ ٢ ص ٢٠٣ .

أقسمت بالله وآياته يمين بر صادق لا يمين
لو زدت قلبي فوق ذا من أذى ما كنت عندى غير عيني اليمين[1]

٣٢٩ — قاضى القضاة محب الدين البغدادى الحنبلى
٧٦٥ — ٨٤٤ هـ / ١٣٦٤ — ١٤٤٠ م

أحمد[2] بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر ، قاضى القضاة ، شيخ الإسلام محب الدين أبو الفضل القسترى الأصل ، البغدادى المولد والمنشأ ، المصرى الدار والوفاة ، الحنبلى ، قاضى قضاة الحنابلة بديار مصر وعالمها .

ولد ببغداد فى يوم السبت سابع عشر شهر رجب سنة خمس وستين وسبعمائة ، ونشأ بها ، وقرأ على والده فى الفقه والأصول والعربية والحديث وغير ذلك ، ورحل من بغداد إلى البلاد الشامية فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فسمع بحلب من الشيخين شهاب الدين أحمد[3] ، وابن عمه أبى[4] بكر بن محمد الحرانيين[5] وغيرهم ، وتوجه إلى بعلبك

---

(١) ورد فى الدرر أنه توفى ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٩٣ رقم ٣٢٧ ، النجوم الزاهرة حـ ١٥ ص ٤٨٣ ، الضوء اللامع حـ ٢ ص ٢٣٣ ترجمته ٦٥٦ ، الذيل على رفع الاصر ص ١٠٩ وما بعدها ، شذرات الذهب حـ ٧ ص ٢٥٠ — ٢٥١ .

(٣) هو أحمد بن عبد العزيز بن يوسف ، المعروف بابن المرحل الحرانى ، توفى سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م — الدرر حـ ١ ص ١٨٥ ترجمته ٤٤٨ .

(٤) هو أبو بكر بن محمد بن يوسف ، شرف الدين ، الحرانى ، توفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م — الدرر حـ ١ ص ٤٩٨ ترجمة ١٢٤٩ .

(٥) « الحرانى » فى ن .

فسمع بهـا على الشيخ شمس الدين [ابن اليونانية](١) ، ودخل دمشق فقرأ بها على الشيخ زين الدين بن رجب(٢) ، ولازمه وسمع عليه الحديث وعلى غيره ، وسمع ببلده بغداد قبـل رحلته على العلامة زين الدين أبى بكر بن قاسم « السنجارى صحيح(٣) » البخارى وسنن أبى داود ، وسمع بها أيضا صحيح مسلم على الشيخ نور الدين الفوى(٤) ، وقرأ ببغداد أيضا على الشيخ مجـد الدين محمـد الفيروزابادى الشيرازى الصديق مصنف القاموس فى اللغة ، وقرأ مسند الإمام أحمد على العلامة جمال الدين عبد الله ابن قاضى القضاة عـلاء الدين على بن شمس الدين محمد بن أبى(٥) الفتـح الكنانى العسقلانى الحنبلى ، وجامع الترمذى على قاضى القضاة مجد الدين اسماعيل بن إبرهيم

---

(١) [ ] بياض مقدار كلمـة فى س ، ط ، والاضافه من الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٣٤ ، والذيل على رفع الاصر ص ١١٢ ، والشمس ابن اليونانية هو محمد بن على بن أحمد بن محمد اليونيني البعلى الحنبلى ، المعروف بابن اليونانية ، توفى سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م — شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٣١ ، وجاء فى الدرر أنه توفى ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م — الدرر جـ ٤ ص ١٧٥ ترجمة ٤٠٢٢ .

(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ، زين الدين ، أبو الفرج ، البغدادى ، ثم الدمشقى ، الحنبلى ، الشهير بابن رجب ، توفى فى سنة ٧٩٥هـ / ١٣٩٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « السنجارى صحيح » سـاقط من ن ، و « السنجارى » ساقط من ط ، والسنجارى هو أبو بكر بن محمد بن قاسم السنجارى الحنبلى ، توفى سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م — الدرر جـ ١ ص ٤٩٣ ترجمته ١٢٤٢ .

(٤) « نور الدين الغزى » فى الأصـل ، والتصحيح من الضـوء اللامع والذيل على رفع الاصر : اذ جاء بهما « وسمع ببلده على المحـدث أبى الحسن على أحمد بن اسمـاعيل الفوى — قدم عليهم أيضا سنة سبع وسبعين أو قريبا منها — صحيح مسلم » وعلى بن أحمد بن اسماعيل الفوى ، نور الدين ، توفى سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠ م — الدرر جـ ٣ ص ٧٨ ترجمته ٢٦٤٩ .

(٥) « أبى » ساقط من ط ، ن ، وعبد الله بن على بن محمد الكنانى العسقلانى ، المعروف بالجندى توفى سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤م — شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٢٥ .

ابن محمد الحنفى ، وقرأ على شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، وعلى الشيخ سراج الدين أبى حفص عمر بن الملقن ، واشتغل ودأب وحصل ، وولى إعادة[1] المستنصرية ببغداد ، وأذن له بالإفتاء [١١٤١] والتدريس ببغداد ، وتردد إلى بغداد بعد قدومه[2] إلى القاهرة .

ثم استوطن القاهرة وأقام بها وناب[3] فى الحكم بها عن قاضى القضاة علا الدين على[4] بن مغلى ، وحضر مجلس السلطان الملك المؤيد شيخ من جملة أعيان الفقهاء ، وصار فقيه الحنابلة وعالمهم ، ثم ولى قضاء القضاة الحنابلة بعد موت ابن مغلى فى يوم الإثنين سابع عشرين صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة من قبل الملك الأشرف برسباى ، وشكرت سيرته ، ودام فى الوظيفة مدة إلى أن عزل بالقاضى عز الدين « عبد العزيز بن[5] » على بن العز البغدادى[6] فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، فلم تطل ولاية القاضى عز الدين المذكور ، وعزل وأعيد قاضى القضاة محب الدين هذا فى يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر سنة إحدى

---

(١) « عادة » فى ن .

(٢) « قدمه » فى س ، وهو خطأ من الناسخ .

(٣) « إلى أن ناب » فى ن .

(٤) « على » فى ط ، ن . ، وهو على بن محمود بن أبى بكر بن مغلى الحنبلى ، علاء الدين ، توفى سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) « عبد العزيز بن » ساقط من ط ، ن

(٦) هو عبد العزيز بن على بن عبد العزيز بن عبد المحمود البغدادى ، عز الدين أبو البركات ، توفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

وثلاثين ، واستمر فى وظيفة القضاء إلى أن مات فى يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة .

وكان شيخا للطول أقرب ، منور الشيبة ، فقد إحدى عينيه فى شبيبته ، بارعا مفننا دينا ، خيرا[1] ، كثير التلاوة والعبادة ، فقيها محدثا نحويا لغويا ، انتهت إليه رئاسة الحنابلة فى زمانه بلا مدافعة ، أقام مدة قبل موته والمعول على فتاويه ، وكانت كتابته على الفتوى لا نظير لها ، يجيب عما يقصده المستفتى .

وكان كثير التواضع حسن الأخلاق حلو المحاضرة ، اجتمعت به غير مرة ، ومات ولم يخلف بعده مثله .

وهو ثالث عشر قاضى اشتغل بقضاء الحنابلة بالديار المصرية ، لأن العادة كانت بديار مصر لا يلى فيها إلا قاضى واحد شافعى ، والقاضى المذكور يستنيب فى كل مذهب إلى أن تسلطن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى أحدث القضاة الأربعة وذلك فى شهر ذى الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة ، فأول من ولى من من السادة الحنابلة قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم الجماعيلى الحنبلى[2] إلى أن امتحن وصرف فى ثانى شعبان سنة سبعين وستمائة ، [١٤٢ ب] ولم يل بالقاهرة بعد عزله قاضى حنبلى حتى مات فى يوم الخميس فى العشر الأول من المحرم سنة ست وسبعين ، فولى بعده قاضى القضاة عز الدين عمر بن عبد الله بن عوض فى النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين فدام إلى أن مات فى سنة

---

(١) « خيرا » ساقط من ط ، ن .

(٢) هو محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن على ، شمس الدين ، ابن العماد ، الجماعيلى الحنبلى ، توفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٤ م انظر ترجمته بالمنهل .

ست وتسعين[(١)] ، وولى بعده قاضى القضاة شرف الدين أبو بكر[(٢)] عبد الغنى الحرانى إلى أن مات فى « رابع عشرين[(٣)] » ربيع الأول سنة تسع وسبعمائة ، وولى بعده قاضى القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثى[(٤)] فى ثالث شهر ربيع الآخر منها ، وعزل بعد سنتين ونصف بتقى الدين أحمد بن قاضى القضاة عز الدين عمر[(٥)] فى حادى عشر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة ، بعد شغر منصب القضاء ثلاثة أشهر فلم تطل أيامه ، وعزل بقاضى القضاة موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسى[(٦)] فى نصف جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، فدام فى المنصب إلى أن مات فى المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة ، وولى عوضه القاضى ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد العسقلانى حتى مات فى ليلة الحادى والعشرين من شهر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، وولى عوضه برهان الدين ابراهيم بن نصر الله[(٧)] حتى مات فى ثامن شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة ، وولى عوضه[(٨)]

---

(١) « وسبعين » فى ن ، وهو خطأ ، وانظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « بكر » ساقط من ط ، ن .

(٣) « رابع عشرين » ساقط من ط ، ن ، وهو عبد الغنى بن يحيى الحرانى ، شرف الدين ، انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) هو مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثى ، سعد الدين ، العراقى ، توفى سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م — درة الأسلاك ص ١٩٠ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٧٤ ، الدرر جـ ٥ ص ١١٦ ترجمة ٤٨٠٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٢١ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٤٠ .

(٥) هو أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسى الحنبلى ، تقى الدين ، توفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م — الدرر جـ ١ ص ٢٣٩ ترجمة ٥٨٠ .

(٦) انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) انظر ترجمته بالمنهل .

(٨) « مكانه » فى ن .

أخوه موفق الدين أحمد بن نصر الله[1] وصرف[2] بالقاضى نور الدين على الحكرى ، ثم أعيد ومات فى سنة ثلاث وثمانمائة ، وولى[3] مجد الدين سالم بن سالم بن أحمد فى ثالث عشرين رمضان من سنة ثلاث وثمانمائة ، ودام حتى صرف بعلاء الدين على بن مغلى[4] حتى مات ابن مغلى فى العشرين من صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، فولى عوضه محب الدين صاحب الترجمة ، وعزل ثم أعيد كما ذكرنا ، رحمه الله تعالى .

٣٣٠ — الحجار المحدث الرحلة

٦٢٠ — ٧٣٠ هـ / ١٢٢٣ — ١٣٣٠ م

[١١٤٣] أحمد[5] بن نعمة بن حسن البقاعى ، الديرمقرى ، الدمشقى الصالحى الحجار ، المسند الرحلة المعمر ، شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن الشحنة وبالحجار .

ولد سنة نيف وعشرين وستمائة ، وخدم حجارا بقلعة دمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وكان فيها لما حاصرها جند هولاكو ولم يظهر للمحدثين إلا فى أثناء سنة ست وسبعمائة فسألوه ، فقال : كنا نسمع أو سمعنا ، فوجد سماعه فى

(١) انظر ترجمته رقم ٣٢٧ بالمنهل . (٢) « وصرف » مكررة فى ن .

(٣) يوجد بنسخة ن اضطراب فى النص وخلط فى هذا السطر والسطر الذى يليه .

(٤) انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٤ رقم ٣٢٨ ، درة الأسلاك ص ٢٦٥ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٨١ ، السلوك جـ ٢ ق ٢ ص ٣٢٦ ، الدرر جـ ١ ص ١٥٢ ترجمة ٤٠٤ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٥٠ ، الوافى جـ ٨ ص ٢١٨ ترجمة ٣٦٥٤ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٠٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٣ .

أجزاء على ابن المنجا[(١)] بن النجاد ، ثم ظهر اسمه فى كراس أسماء السامعين بالجبل لصحيح[(٢)] البخارى على ابن الزبيدى سنة ثلاثين ، فحدث بالجامع بضعا وسبعين مرة بالبلد[(٣)] ، وبالصالحية ، وبالقاهرة ، وحماه ، وبعلبك ، وكفر بطنا[(٤)] ، وحمص ، واشتهر اسمه وبعد صيته ، والحق الصغار بالكبار ، ورأى العز والتعظيم ، وطلبه الأمير أرغون الدوادار الناصرى[(٥)] ، وسمع منه القاضى كريم الدين الكبير[(٦)] ، ونائب دمشق الأمير تنكز ، والقضاة والأئمة[(٧)] ، وروى بإجازة ابن روزبة ، وابن بهروز وابن القطيعى ، والأنجب الحمامى ، وياسمين بنت البيطار ، وجعفر الهمدانى ، وخلق كثير ، ورحل إليه من البلاد ، وسمع منه[(٨)] أمم لا يحصون ، وتزاحموا عليه من سنة بضع عشرة وسبعمائة إلى أن توفى سنة ثلاثين[(٩)] وسبعمائة ، ونزل الناس بموته درجة .

---

(١) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود أبا المنجا ، وهو ابن اللتى ، انظر المصادر بالحاشية السابقة وورد فى الدرر ، وجد اسمه فى أجزاء على ابن اللتى مثل جزء ابن مخلد ومسند عمر النجاد » .

(٢) « الصحيح » فى ط ، ن .

(٣) المقصود مدينة دمشق .

(٤) كفر بطنا : احدى قرى غوطة دمشق — معجم البلدان .

(٥) هو أرغون شاه بن عبد الله الدودار الناصرى ، توفى سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) هو عبد الكريم بن هبة الله بن السديد ، الرئيس كريم الدين أبو الفضائل ، كريم الدين الكبير ، توفى سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) « والأئمة الأربعة » فى ن .

(٨) « من » فى ط ، ن .

(٩) هذه الجملة مكررة فى س .

وكان صحيح التركيب[1] ، أشقرا طويلا ، دموى اللون ، له همة ، وفيه عقل ، يصغى جيدا .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي : ما رأيته نعس فيما أعلم ، وثقل سمعه فى الآخر وسألته عن مولده فقال : لحق حصار الناصر داود بدمشق ، وكان الحصار سنة ست وعشرين وستمائة ، وسمع فى سنة ثلاثين هو وإخوته الثلاثة ، وحصل الذهب والدراهم والخلع ، وقرر له الدوادار معلوما نحو خمسة وأربعين درهما ، وكان فيه دين وملازمة للصلاة ، ويحفظ مايصلى به ، وربما أخر الصلاة فى السفر على رأى العوام [١٤٣ ب] ، وصام وهو ابن مائة سنة شهر رمضان واتبعه ستا من شوال ، وحُدِّثتُ أنه « اغتسل »[2] فى هذه السنة بالماء البارد . انتهى .

٣٣١ – شاد الأغنام

٨٠٢ – ٨٥٢ هـ / ١٤٠٠ – ١٤٤٨ م

أحمد[3] بن نوروز الخضرى الظاهرى ، حاجب حلب ، الأمير شهاب الدين الظاهرى ، شاد الأغنام بالبلاد الشامية ، وأحد أمراء العشراوات بالقاهرة ، والعشرينات بدمشق ، وأحد أخصاء الملك الظاهر جقمق ومماليكه .

ولد فى سنة اثنتين وثمانمائة ، أو فى التى قبلها تقريبا ، ونشأ يتيما ، واتصل بخدمة الملك الظاهر جقمق صغيرا ، والملك الظاهر إذ ذاك من جملة أمراء

---

(١) مكررة فى ن بعد نهاية العبارة .

(٢) « اغتسل » فى هامش س ، وساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٩٤ رقم ٣٢٩ ، النجوم الزاهرة حـ ١٥ ص ٥٢٩ ، الضوء اللامع حـ ٢ ص ٢٤٠ ترجمة ٦٥٩ ، التبر المسبوك ص ٢٣٦ .

الطباخاناه ، فدام فى خدمته إلى أن صار فى الدولة الأشرفيــة برسباى أمير آخور وجعل أحمــد هذا مشد شربخاناته ، واستمر ملازما له إلى أن تسلطن قربه وأدناه وأنعم عليه بامرة عشرين بدمشق ، وجعله شاد الأغنام بالبلاد الشامية ، ثم زاده امرة عشرة بالقاهرة بعــد الأمير سودون المحمدى[(١)] بحكم انتقال سودون إلى نيابة قلعة دمشق بعد موت الأمير فارس[(٢)] ، وعظم وضخم وأثرى ، وسافر إلى البلاد الشامية غير مرة إلى أن مرض فى آخر سفراته وأرجف بموته ، وعاد إلى القاهرة مريضا ثم نصل من مرضه وخلع عليه بإمرة حاج الأول ، وأخذ فى أسباب السفر فعاجلته المنية ، ومات فى يوم الأحد رابع عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمــانمــائة .

وكان رجلا اشقر ، معتدل القد[(٣)] ، الثغ بالسين ، مهملا عاريا من كل فن ، مسرفا على نفسه ، عفا الله عنا[(٤)] وعنه .

ونوروز[(٥)] والده كان من جملة مماليك الظاهر برقوق وحاجب حاب — يأتى ذكره إن شاء الله تعالى فى محله — ، وولى إمرة حاج الأول عوضه الأمير قانم[(٦)] من صفر خجا المؤيدى المعروف بالتاجر أحد أمراء العشراوات .

---

(١) هو سودون بن عبد الله المحمدى ، نائب قلعة دمشق ، توفى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « سودون فارس » فى ن ، وهو فارس الأشرفى الرومى ، الطواشى المستقر فى مشيخة الخدام بالحــرم النبوى حتى عزل منها ســنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م — النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥١٩ ، الضوء اللامع جـ ٦ ص ١٦٣ ترجمة ٥٤٥ .

(٣) « القامة » فى ط ، ن . (٤) « عنا » ساقط من ط ، ن .

(٥) هو نوروز بن عبد الله الخضرى الظاهرى ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) هو قانم بن عبد الله من صفر شــاه المؤيدى ســيف الدين ، المعروف بقانم التاجر ، توفى سنة ٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

٣٣٢ — [موفق الدين بن أبي الحديد]

٥٩٠ — ٦٥٦ هـ / ١١٩٤ — ١٢٥٨ م

[١١٤٤] أحمد[1] بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن أبى الحديد، الشيخ موفق الدين أبو المعالى ، ويدعى القاسم أيضا .

ولد سنة تسعين وخمسمائة بالمدائن ، وكان أديبا فقيها فاضلا شاعرا ، مشاركا فى علوم كثيرة ، وكان أخوه عز الدين[2] معتزليا ، كتب الإنشاء ببغداد للمستعصم بالله[3] مدة ، وروى عن هبة الله بن أبى المجد بالإجازة ، روى عنه الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطى ، وتولى قضاء المدائن فى أيام الظاهر بيبرس ، وصنف كتابا سماه الاحكام[4] فى إصطلاح الخراسانيين والعراقيين فى معرفة الجدل والمناظرة ، ثم تولى كتابة الإنشاء بها ، وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة .

ومن شعره فى عارض جيش خرج من دار الوزير بخلعة فعانقه وقال :

لما بدا رائق الثنى وهو بأثوابه يميد

قبلته باعتبار معنى لأنه عارض جديد

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٤ رقم ٣٣٠ ، الوافى جـ ص ٨ ص ٢٢٥ ترجمة ٣٦٦٢ .

(٢) هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبى الحديد ، عز الدين أبو حامد ، المدائنى ، توفى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « المستعصم بالله المؤيدى » فى ن .

(٤) « الحاكم » فى الوافى جـ ٨ ص ٢٢٦ ، وورد اسمه « أحكام الجدل والمناظرة على اصطلاح الخراسانيين » هدية العارفين جـ ١ ص ٩٦ .

٣٣٣ – [شرف الدين بن عساكر]

٦١٤ – ٦٩٩ هـ / ١٢١٧ – ١٢٩٩ م

أحمد[١] بن هبة الله بن أحمد « بن محمد[٢] » بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن الحسين بن عساكر، الشيخ شرف الدين أبو الفضائل المعمر الرحلة الدمشقى .

ولد فى سنة أربع عشرة وستمائة ، وسمع الكثير ، وروى ، وسمع منه الفضلاء ، وكانت وفاته فى خامس عشرين جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٣٣٤ – ملك التتار

... ... – ٦٨٣ هـ / ... ... – ١٢٨٤ م

أحمد[٣] سلطان ، المسمى توذكار بن هلاون[٤] بن باطو بن جنكزخان ، ملك التتار .

جلس على كرسى الملك بعد موت أخيه أبغا[٥] فى سنة إحدى وثمانين[٦]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٥ رقم ٣٣١ ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ١٩٠ ، العبر حـ ٥ ص ٣٩٥ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٤٥ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٣

(٢) « بن محمد » ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٥ رقم ٣٣٢ ، درة الأسلاك ص ٧٠ ، جامع التواريخ المجلد الثانى — الجزء الثانى ص ٨٨ وما بعدها ، النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٦٢ ، الوافى حـ ٨ ص ٢٢٧ ترجمة ٣٦٦٤ ، العبر حـ ٥ ص ٣٤٢ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٨١ ، السلوك حـ ١ ص ٧٢٧ ، البداية والنهاية حـ ١٣ ص ٣٠٣ ، تذكرة النبيه حـ ١ ص ٩٠ ، تاريخ ابن الفرات مجلد ٨ ص ٣ – ٤ .

(٤) هكذا بالأصل ، وهو « تكدار بن هولاكو » فى تذكرة النبيه حـ ١ ص ٧٢ ، وفى الوافى حـ ٨ ص ٢٢٧ و « تكودار » فى جامع التواريخ المجلد الثانى حـ ٢ ص ٨٦ .

(٥) أبغا بن هولاكو بن جنكزخان ، توفى سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م — المنهل حـ ١ ص ١٨٥ ترجمة ١٠٠ .

(٦) ورد بالمنهل فى ترجمة أبغا أنه توفى سنة ٦٨٠ هـ — انظر الحاشية السابقة ، ويذكر رشيد الدين أنه توفى فى ٢٠ ذى الحجة ٦٨٠ هـ — جامع التواريخ المجلد الثانى — الجزء الثانى ص ٨٥ .

وستمائة ، وعمره يومئذ مقدار ثلاثين سنة ، وفى أيامه فشا الاسلام بتلك الممالك ، وأظهر شعائر الإسلام وبنى المساجد والجوامع ، وألزم أهل الذمة بلبس الغيار[١] ، وضرب عليهم الجزية ، وصار يتقيد بالأحكام الشرعية .

[١٤٤ ب] ويقال أن إسلامه فى حياة والده هولاكو ، وكان اسمه أولا توكدار ، وسبب تسميته أحمد وهو ان الفقراء الأحمدية دخلوا به [فى[٢]] النار بين يدى هولاكو فوهبه لهم وسماه أحمد ، ودام المذكور فى المملكة إلى أن قتله أرغون[٣] ابن أبغا ، وهو أن أرغون المذكور سار من خراسان لقتال عمه أحمد سلطان هذا[٤] ، فجرد إليه أحمد سلطان صحبة إيناق[٥] نائبه ، فركب أرغون إليهم بنفسه وكبسهم على غرة ، وقتل منهم جماعة ، وبلغ الخبر أحمد سلطان فركب فى أربعين الفا وسار يقصد أرغون ابن أخيه[٦] ، والتقيا بالقرب من خراسان ، فكانت الكسرة على أرغون ، فأخذه أحمد سلطان هذا أسيرا وعاد طالبا تبريز ، فحضرت زوجة أرغون ووالدته وخواتين كثيرة من الستات اللاتى لهن الدخول على أحمد سلطان والسؤال فى العفو عن أرغون وإطلاق سبيله وتوليته على خراسان كما كان ، فما أجاب ، وكان أحمد سلطان قد أمسك من أكابر الأمراء اثنى عشر أميرا وقيدهم ، فتغيرت خواطر الأمراء ، عليه وعزموا على قتله لأمور منها أنه كان الزمهم الإسلام طوعا وكرها ،

---

(١) الغيار : علامة أهل الذمة كالزنار — القاموس المحيط .

(٢) [فى] إضافة من ط ، ن .

(٣) توفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) أورد رشيد الدين اسمه « عليناق » جامع التواريخ المجلد الثانى جـ ٢ ص ١٠٣ .

(٥) عن أسباب الخلاف بين السلطان أحمد والأمير أرغون انظر رشيد الدين ، جامع التواريخ المجلد الثانى جـ ٢ ص ٩٦ وما بعدها .

(٦) « فأخذ » فى ط ، ن .

ومنها وثوبه على أخيه قنغرطاى[1] وإحضاره من الروم وقتله ، فاتفقوا على قتله واستنقاذ أرغون من أسره ، فاتفقوا جميعا ، وجاءوا إلى حيث كان ارغون محبوسا فاطلقوه ، وكبسوا على ايناق نائبه فقتلوه ، وقصدوا أحمد سلطان هذا فأحس بهم فركب فرسا وفر ، فأدركوه وقتلوه ، وأقاموا أرغون بن أبغا عوضا عنه ، وذلك فى جمادى الأولى سنة ثلاث[2] وثمانين وستمائة .

وكان ملكا شجاعا مقداما مسلما دينا ، وفى أيامه انتشر الإسلام ببلاد الشرق وغيرها ، رحمه الله تعالى .

٣٣٥ — [ابن الزكى القرشي الدمشق]
٦٣٢ — ٦٨٠ هـ / ١٢٣٥ — ١٢٨١ م

أحمد[3] بن يحى ، القاضى[4] علاء الدين بن القاضى محيى الدين [١١٤٥] ابن الزكى القرشي الدمشق الشافعى .

---

(١) ورد اسمه فى جامع التواريخ « قونقورتاى » قنقورتاى ، قنقرتاى ، قونكورتاى » ، ولم يرد بهذه الصورة التى أوردها ابن تغرى بردى ، رشيد الدين : مصدر سابق المجلد الثانى حـ ٢ ص ٦٤ وغيرها من الصفحات .

(٢) فى الأصل ونسخ المخطوط « اثنتين » والتصحيح من الدليل الشافى واستنادا إلى اجماع المصادر المتداولة على أن قتله كان سنة ٦٨٣ هـ — انظر المصادر المذكورة فى أول الترجمة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٩٥ رقم ٣٣٣ ، الوافى حـ ٨ ص ٢٥٠ ترجمة ٣٦٨٩ .

(٤) « ابن القاضى » فى ن .

كان رئيسا «فاضلا»[1] أديبا، كتب فى الإنشاء مدة، ودرس بالعزيزية[2] والتقوية[3]، وحدث عن أبى بكر بن الخازن، ومولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وناب فى القضاء عن أبيه، وسمع ببغداد من أبى جعفر السيدى[4]، وابن اللتى، وغير واحد، وتوفى سنة ثمانين وستمائة.

٣٣٦ - [ابن سنى الدولة]

٥٩٠ - ٦٥٨ هـ / ١١٩٤ - ١٢٦٠ م

أحمد[5] بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن على بن صدقة بن الخياط، قاضى القضاة صدر الدين أبو العباس بن قاضى القضاة شمس الدين أبى البركات التغلبى الدمشقى الشافعى بن سنى الدولة.

---

(١) «فاضلا» ساقط من ط، ن.

(٢) المدرسة العزيزية بدمشق: أنشأها الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب الذى أمر سنة ٥٩٢ هـ / ١١٩٥ م - القاضى محى الدين بن الزكى - صاحب الترجمة - بتأسيس المدرسة العزيزية بسفح جبل قاسيون - الدارس.

(٣) المدرسة التقوية بدمشق: أنشأها تقى الدين الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب، وهو والد ملوك حماه من بنى أيوب، توفى سنة ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م - الدارس.

(٤) هو محمد بن عبد الكريم بن محمد البغدادى، الملقب بالسيدى، أبو جعفر، توفى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م - العبر ح ٥ ص ١٩٤.

(٥) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ح ١ ص ٩٥ رقم ٣٣٤، عقد الجمان وفيات ٦٥٨ هـ، الوافى ح ٨ ص ٢٥٠ ترجمة ٣٦٨٨، شذرات الذهب ح ٥ ص ٢٩١، العبر ح ٥ ص ٢٤٤، الدارس ح ١ ص ١٦.

ولد سنة تسعين وخمسمائة[1] ، وسمع من جماعة ، وروى عنه الحافظ الدمياطى وابن الخباز[2] ، والقاضى تقى الدين سليمان[3] وجماعة ، وبرع فى الفقه وغيره ، وتفقه على أبيه ، وفخر الدين بن عساكر[4] ، وقرأ الخلاف على الصدر البغدادى[5] ، ونشأ فى صيانة ودين ، وناب فى القضاء عن أبيه .

وكان سنى الدولة الحسن بن يحيى من كتاب الإنشاء لصاحب دمشق[6] قبل نور الدين الشهيد[7] ، وكان له ثروة وحشمة ، ووقف على ذريته أوقافا ، وهو ابن اخى أحمد بن محمد بن الخياط[8] الشاعر المشهور .

وكان صدر الدين مشكور السيرة فى القضاء ، وولى وكالة بيت المال ، ثم اشتغل بوظيفة القضاء مدة ، ودرس بالإقبالية والجاروخية ، ولما أخذ هولاكو

(١) ورد فى عقد الجمان أنه ولد سنة ٥٨٩ هـ .

(٢) هو اسماعيل بن إبراهيم بن سالم ، الصالحى ، الحنبلى ، نجم الدين ابن الخباز ، توفى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسى ، المتوفى سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م .

(٤) هو عبد الرحمن بن الحسن بن هبة الله ، فخر الدين ابن عساكر ، توفى سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م العبر جـ ٥ ص ٨٠ .

(٥) هو عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن سكينة ، شيخ الشيوخ ، البغدادى ، صدر الدين ، توفى سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — العبر جـ ٥ ص ١٤٤ .

(٦) هو أبق الملك المظفر مجير الدين بن محمد بن تاج الملوك بورى ، التركى ثم الدمشقى ، توفى سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م — العبر جـ ٤ ص ١٨٥ .

(٧) هو محمود بن زنكى ، نور الدين ، تملك دمشق فى صفر ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م — ، وتوفى فى ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م — العبر جـ ٤ ص ٢٠٨ .

(٨) هو أحمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة التغلبى ، المعروف بابن الخياط الدمشقى ، ويعرف أيضا بابن سنى الدولة الطرابلسى ، توفى سنة ٥١٧ / ١١٢٣ م — العبر جـ ٥ ص ٣٩ .

الشام سافر هو وابن الزكى محى الدين إلى حلب ، فكان ابن الزكى أحذق منه وأخره فى الدخول على التتار ، فولوه قضاء القضاة ، ورجع ابن سنى الدولة هذا ، فلما وصل إلى حماه مرض وحمل إلى بعلبك فى محفة ، ومات بعد يومين سنة ثمان وخمسين وستمائة .

٣٣٧ — ابن أبي حجلة

٧٢٦ — ٧٧٦ هـ / ١٣٢٦ — ١٣٧٥ م

أحمد[١] بن يحيى بن أبى بكر بن عبد الواحد ، الشيخ شهاب الدين أبو العباس المغربى المصرى الحنفى ، الشهير بابن أبى[٢] حجلة .

كان إماما [١٤٥ ب] بارعا ، عالما فقيها ، أديبا شاعرا ، مولده بالمغرب بتلمسان بزاوية جده الشيخ أبى حجلة فى سنة ست وعشرين وسبعمائة تقريبا[٣] ، ونشأ بالمغرب ثم قدم القاهرة وتولى بها مشيخة مدرسة الأمير منجك اليوسفى ، ودرس وأفاد ، ومهر فى عدة علوم ، وغلب عليه الأدب ، وقال الشعر الجيد ، وصنف ودون ، ومصنفاته كثيرة تبلغ ستين مصنفا : من ذلك كتابه[٤] ديوان الصبابة ، والسكردان[٥] ، وله خمس دواوين فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٦ رقم ٣٣٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٣١ ، انباء الغمر جـ ١ ص ٨١ ترجمة ١٩ ، الدرر جـ ١ ص ٣٥٠ ترجمة ٨٢٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٤٠ — ٢٤١ .

(٢) « أبى » ساقط من ط .

(٣) ورد فى الدرر والشذرات أنه ولد سنة ٧٢٥ هـ .

(٤) « كتاب » فى ط ، ن .

(٥) هو « سكردان السلطان » ، وعن مصنفاته انظر هدية العارفين جـ ١ ص ١١٣ ، ١١٤ .

« وسبع »[١] أراجيز سبعة آلاف بيت ، وأما الشعر فله فيه اليد الطولى والمعانى الغريبة والاختراعات العجيبة مع كثرة النظم وسرعة البديهة وخفة الروح والتخيل الصحيح ، وكانت وفاته فى يوم الخميس مستهل ذى الحجة سنة ست « وسبعين »[٢] وسبعمائة ، عن إحدى وخمسين سنة بالقاهرة .

ومن شعره من قصيدة :

بقافِ أُقْسِم مِيْنُ الشَّمس ليس لها لولاه شين ولا راء ولا فاء
ماطاب لى بعد خيرالرسل فى أَحد سواه ميم ولا دال ولا حاء

وله أيضا :

حبيب تعالى قَدُّه حين سُمْتُه وقال قوامى رُمْحُه لا يُقَوَّمُ
وخط عذار أعجم الخال لامه ولم أَدر أن اللام فى الخطِّ تُعْجَمُ

وله :

نظْمى عَلَا وأصْبحت ألفاظُه منمَّقة
فكلُّ بيت قاعة[٣] فى سطح دارى طبقة

وله فى معذر :

دارت عذارًا مليح أَضْحَى بها الحسْنُ بائِرْ
فياله حسْن وجْهٍ دارتْ عليه الدَّوائر

(١) « وسبع » فى ن .

(٢) « وسبعين » ساقط من ن .

(٣) « فكل بيت قلته » فى انباء الغمر حـ ١ ص ٨٢ ، الدرر جـ ١ ص ٣٥١ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٤١ .

وله أيضا : [١١٤٦]

ياصاح سُكْرى من هوى أَغْيَد	قوامُهُ كالغُصْن اذ مَا سَا
ساقٍ متى لاح لى كَأْسُه	أَذكرنى(١) شاربَه الأَسَا

وله مضمنا :

ياصاح قد حضر الشّراب وبغيتى	وحظيت بعد الهجْر بالإيناس
وكسا العذار الخدَّ حسنا فاسقنى(٢)	واجعل حديثك كله فى الكاس

وله فى مليحة « تدعى فضة(٣) » .

مذ هجرتنى فضّة لم تزل	تقود عيشى بعدها نضّه(٤)
أَفلست فى العشّاق ما حيلتى	لا ذهبَ عندى ولا فِضّه(٥)

٣٣٨ — القاضى شهاب الدين بن فضل الله

٦٩٧ — ٧٤٩ هـ / ١٢٩٨ — ١٣٤٩ م

أحمد(٦) بن يحيى بن فضل الله بن المجلى بن دعجان، ينتهى نسبه إلى عمر بن الخطاب

---

(١) « أذكرنا » فى ط ، ن . (٢) « فاكتفى » فى ن .

(٣) « تدعى فضه » ساقط من ط . (٤) نضة : قليلة — المنجد .

(٥) فى هامش نسخة س تعليق للناسخ نصه كالآتى : « قلت ومن شعر ابن أبى حجلة ما وجد بخط الامام قاضى المملكتين الشهاب بن الموفق ، كما نقله ابن طولون فى تاريخه :

قطع لراحته عادتى من وصلهم	فكأن قلبى بالتواصل ما غذى
فاذا سمعت بعائد من نحوهم	منعوه من صلة لهم فأنا الذى

— كتبه المصطفى بن محب الدين ، عفى عنهما .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٦ رقم ٣٣٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٣٤ ، الوافى جـ ٨ ص ٢٥٢ ترجمة ٣٦٩٣ ، الدورجـ ١ ص ٣٥٢ ترجمة ٨٢٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٦٠ ، فوات الوفيات جـ ١ ص ١٥٧ ترجمة ٦٠ .

رضى الله عنه ، القاضى شهاب الدين أبو العباس بن القاضى محيي الدين القرشى العدوى العمرى[1] الدمشقى ، الإمام الفاضل البليغ ، حجة الكتاب .

ذكره الحافظ أبو المعالى ابن رافع[2] فى معجمه وقال : سمع بدمشق من الحجار ، ومحمد بن يعقوب الجرائدى[3] ، ومحمد بن أبى بكر بن عثمان بن شرف[4] ، وست القضاة[5] بنت يحيى بن أحمد بن الشيرازى بالقاهرة ، « و »[6] من والده ، وأبى زكريا يحيى ابن يوسف بن المصرى[7] ، وأحمد بن محمد بن عمر الحلبى[8] وغيرهم ، وأجاز له جماعة ، وحدث بالقاهرة ودمشق ، انتهى كلام ابن رافع .

وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : مولده فى سنة سبع وتسعين وستمائة ، ووافقه الحافظ البرزالى على مولده ، وزاد بأن ذكره فى شعراء المائة الثامنة ، وقال : وكان له أخ باسمه أجاز له[9] الابروقهى[10] ، ومحمد بن الحسين بن الفوى[11] وغيرهما .

---

(١) « العمرى العدوى » فى ط ، ن .

(٢) هو محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع المصرى ، أبو المعالى تقى الدين ، توفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م ، ويسمى معجمه « وفيات الشيوخ » وقد ذيل به على تاريخ البرزالى من سنة ٧٣٧ هـ الى تاريخ وفاته — هدية العارفين جـ ٢ ص ١٦٧ ، الدرر جـ ٤ ص ٥٩ ترجمة ٣٦٩٥ .

(٣) هو محمد بن يعقوب بن بدران بن منصور ، الجرائدى ، الأنصارى ، الدمشقى ، توفى سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م — الدرر جـ ٥ ص ٥٨ ترجمة ٤٦٦٨ .

(٤) توفى سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م — الدرر جـ ٤ ص ٢٥ ترجمة ٣٥٩٣ .

(٥) توفيت سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م — الدرر جـ ٢ ص ٢٢٣ ترجمة ١٧٩٦ .

(٦) « و » ساقط من ط ، ن .

(٧) توفى سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م — الدرر جـ ٥ ص ٢٠٥ ترجمة ٥٠٥٦ .

(٨) توفى سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م — الدرر جـ ١ ص ٣١٠ ترجمة ٧٣٧ .

(٩) « له » ساقط من ط ، ن .

(١٠) هكذا بنسخ المخطوط ، وهو أحمد بن اسحق بن محمد بن المؤيد الابرقوهى ، توفى سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(١١) هو محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن حسون ، القرشى ، الفوى ، توفى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م — الدرر جـ ٤ ص ٤٧ ترجمة ٣٦٦١ .

وقال الصلاح الصفدى فى تاريخه : مولده فى ثالث شوال سنة سبعمائة[(١)] .

انتهى .

وقرأ العربيـة على الشيخ كمال الدين[(٢)] ابن قاضى شهبة ، ثم على قاضى القضاة شمس الدين محمد بن مسلم[(٣)] ، وأخذ الفقه عن قاضى القضاة شهاب الدين [١٤٦ ب] أحمد بن المجـد[(٤)] ، وعن الشيخ برهـان الدين[(٥)] ، وقرأ الاحكام الصغرى[(٦)] على الشيخ تقى الدين احمد بن عبد الحليم بن تيميـة[(٧)] ، والعروض على شمس الدين بن الصايغ[(٨)] ،

(١) يبدو أن ابن تغرى بردى يرجح هذا التاريخ ، فقد ذكره فى النجوم الزاهرة حـ ١٠ ص ٣٣٤ ، وانظر الوافى حـ ٨ ص ٢٥٤ ، كما ذكر الصفدى «والظاهر أن مولده سنة إحدى وسبعمائة أو سنة سبعمائة» نفس المصدر ص ٢٦٨ .

(٢) هو عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسـدى ، المعروف بابن قاضى شهبة ، كمال الدين ، توفى سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو محمـد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفـر المزى ، ثم الدمشقى ، شمس الدين ، توفى سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م — الدرر حـ ٥ ص ٢٧ ترجمة ٤٥٧٦ .

(٤) الملقب شهاب الدين بن المجد اسمه محمد وليس أحمد كما ورد بالمتن ، وهو محمد بن المجد عبد الله ابن الحسين بن على الاربلى الشافعى ، شهـاب الدين ، قاضى قضاة دمشق المتوفى سـنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م — انظر ترجمته بالمنهل والدرر حـ ٤ ص ٨٦ ترجمة ٣٧٧٦ ، أما المسمى أحمد بن المجـد فلقبه مجد الدين وليس شهاب الدين كما جاء بالمتن ، وهو ابن اخى شهاب الدين ويسمى أحمد بن عبد الله ابن الحسين بن على الاربلى الأصل الدمشقى مجد الدين ، ورد فى الدرر أنه ولد سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م ولم يذكر سنة وفاته — الدرر حـ ١ ص ١٩٣ ترجمة ٤٦٥ .

(٥) المقصود هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن سباع الفزارى المصرى ، شيخ الاسلام برهان الدين ، المتوفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م — انظر ترجمته بالمنهل حـ ١ ص ٨٠ ترجمة ٤٤ .

(٦) لعـله كتاب « الأحكام الصـغرى » فى الحديث للشيخ عبد الحـق بن عبد الرحمن بن الخراط الأشبيلى المتوفى سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م — هدية العارفين حـ ١ ص ٥٠٣ .

(٧) توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م — المنهل حـ ١ ص ٣٣٦ ترجمة ١٩١ .

(٨) هو محمد بن حسن بن سباع بن أبى بكر الجذامى المصرى الأصل ، الدمشقى المولد ، المعروف بابن الصائغ توفى سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

وعلى القاضى كمال الدين بن الزملكانى[(١)] ، وتدرب فى النظم على البارع علاء الدين الوداعى[(٢)] ، واخذ المعانى والبيان عن الشيخ شهاب الدين أبى الثناء محمود[(٣)] وغيره .

ونظم كثيرا من القصائد والأراجيز والمقاطيع ودوبيت ، وأنشأ كثيرا من التقاليد والمناشير والتواقيع ، وكتب فى الإنشاء لما ولى والده القاضى محيي الدين كتابة سر دمشق[(٤)] ، ثم وقع لوالده المذكور محنة مع الملك الناصر محمد بن قلاوون وعزله ، ولزم داره إلى أن طلبه وولاه كتابة سر مصر عوضا عن علاء الدين ابن الأثير[(٥)] ، فلما ولى كتابة السر صار ولده شهاب الدين أحمد صاحب الترجمة هو الذى يقرأ البريد على الملك الناصر وينفذ المهمات ، واستمر كذلك فى ولاية والده الاولى[(٦)] والثانية ، حتى تغير الملك الناصر محمد بن قلاوون على القاضى شهاب الدين هـذا فى سنة ثمـان وثلاثين وسبعمائة ، وصرفه عن المباشرة ، وأقام عوضه أخاه علاء الدين[(٧)] بن محيي الدين ، فصار يعضـد والده القـاضى محيي الدين كما كان شهاب الدين هذا يفعل مع أبيه محيي الدين ، وذلك لكبر سن محيي الدين .

---

(١) هو محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأنصارى الشافعى المعروف بابن الزملكانى ، المتوفى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو على بن المظفر بن إبراهيم بن عمر الكندى الوداعى ، توفى سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو محمود بن سليمان بن فهد الحلبى ، شهاب الدين أبو الثناء — توفى سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) ولى والده كتابة سر دمشق مرتين فى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م ، ثم نقل الى مصر بعد سنتين ، ثم نقـل الى دمشق سـنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ثم عاد الى مصر فى العام التالى وظل بها حتى وفاته سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو على بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد ، المعروف بابن الأثير الحلبى ، توفى سنه ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « و » ساقط من ط ، ن .

(٧) هو على بن يحيى بن فضل الله العمرى ، توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م ، انظر ترجمته بالمنهل .

وتوجه شهاب الدين إلى دمشق واستوطنها إلى أن توفى يوم السبت يوم عرفه سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، ودفن بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

وكان إماما فاضلا بارعا ، ناظما ناثرا ، جوادا ممدحا[١] ، وله[٢] مصنفات مفيدة كثيرة من ذلك : فواصل السمر[٣] فى فضائل آل عمر أربع مجلدات ، وكتاب مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، قلت لو لم يكن له إلا هذه التسمية [لكفاه[٤]] ، فى أكثر من عشرين مجلدا ، والدعوة المستجابة ، وكتاب صبابة المشتاق مجلد فى مدائح النبي صلى الله عليه وسلم ، وسفرة السفر ، وكتاب دمعة الباكى ويقظة الساهر[٥] ، وكتاب نفحة الروض ، وأما نظمه فكثير ونثره فأكثر .

قال الصلاح الصفدى : أنشدنى القاضي [١٤٧ أ] شهاب الدين بن فضل الله لنفسه ، ونحن على العاصى :

لقد نزلنا على العاصى بمنزلة زانت محاسن شطّيه حدائقُها

تبكى نواعيرها العبْرى بأدمعها لكونه بعد لُقياها يفارقها

فأنشدته لنفسى[٦] :

وناعورة فى جانب النهر قد غدت تعبّر عن شوق الشّجى وتُعْرِب

فيرقص عطف الغصن تيها لأنّها تغنّى له طول الزمان ويَشرب[٧]

---

(١) « ممدوحا » فى ط ، ن .

(٢) « له » فى ن ، « واله » فى ط ، وهو تحريف .

(٣) « فواصل السمر » فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٣٥ وهدية العارفين جـ ١ ص ١١٠ .

(٤) [لكفاه] زيادة اقتضاها سياق الكلام .

(٥) « دمعة الباكى ويقظة الشاكى فى هدية العارفين جـ ١ ص ١١٠ ، يقظة الساهى » فى النجوم جـ ١٠ ص ٢٢٥ .

(٦) « قال » فى ن .

(٧) عن علاقة الصفدي بصاحب الترجمة انظر الوافى جـ ٨ ص ٢٥٥ وما بعدها .

قال : ولما توفى شهاب الدين المذكور «كتبت إلى أخيه القاضى علاء الدين على بن يحيى»[1] كاتب السر بديار مصر أعزيه فيه :

الله أكبر يا ابن فضل الله شغلت وفاتك كل قلب لاه[2]

انتهى . وقلت : ومن شعر القاضى شهاب الدين المذكور :

إنى لأهوى منه خدًّا ناعما أمن العذار وبعض ذا يكفيه
ويسرُّ منه دوامَ حالٍ واحدٍ ويسرُّنى التَّلوين إلَّا فيه

وله أيضا فى معذر :

بعارضيه بدا عذارٌ به جميع القلوب تُعْذَر
ياقلب كيف الطَّريق حتَّى اسلو هواهَ وقد تعذَّر

٣٣٩ — ابن مخلوف

... ... — ٧٨٥ هـ / ... ... — ١٣٨٣ م

أحمد[3] بن يحيى بن مخلوف بن مر بن فضل الله بن سعد بن ساعد ، الأديب البارع المقرئ شهاب الدين أبو العباس بن محيى الدين بن عماد الدين بن سعد الدين السعدى الأعرج ، الأديب الشاعر .

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) يوجد نص رسالة الصفدى إلى على بن يحيى فى الوافى بالوفيات وليس من بينها هذا البيت من الشعر ، ولكن ورد هذا البيت على رأس قصيدة رثاء الصفدى لأحمد بن يحيى — الوافى ج ٨ ص ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٩٧ رقم ٣٣٧ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٩٧ ، الدرر ج ١ ص ٣٥٦ ، ترجمة ٨٣٤ ، السلوك ج ٣ ق ٢ ص ٥١٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٨٧ .

كان له فضيلة وقدرة على نظم القريض ، وكان عارفا بالقراءات ، قيل أنه قال الشعر وعمره دون عشر سنين [١] ، وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٣٤٠ – [الأديب شمس الدين أبو الفضل الطيبي]

٦٤٩ – ٧١٧ هـ / ١٢٥١ – ١٣١٧ م

أحمد [٢] بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيبي ، الشيخ الأديب شمس الدين أبو الفضل .

ذكره البرزالي في معجمه ، وأيضا الذهبي ، قال : الأديب شمس الدين [١٤٧ ب] أبو الفضل ، له يد [٣] في النظم والنثر والكتابة ، لكنه يرمى بالرفض ، وقيل إنه كان بصيرا ، وقد أنشدنا لنفسه قصيدة تدل على حسن اعتقاده والله أعلم ، انتهى كلام الذهبي .

---

(١) ورد في النجوم « وسنه دون العشرين سنة » جـ ١١ ص ٢٩٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي حـ ١ ص ٩٧ رقم ٣٢٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٤٠ ، وورد اسمه أحمد بن يوسف بن يعقوب في كل من : الوافي جـ ٨ ص ٢٩٧ ترجمة ٣٧١٦ ، الدرر حـ ١ ص ٣٥٧ ، ص ٣٦٣ ترجمة ٨٣٦ وترجمة ٨٥٠ ، ويبدو أن الاسم الصحيح هو أحمد بن يوسف ، فقد ذكر ابن تغرى بردى وفاته في النجوم في حوادث سنة ٧١٧ وقال عنه : أحمد بن أبي المحاسن يعقوب ، وجعل « أبا المحاسن » كنية ليعقوب ، والمعروف أنها كنية لمن يسمى يوسف ، كذلك عاد ابن تغرى بردى وترجم له في المنهل وفي الدليل الشافي باسم أحمد بن يوسف ابن يعقوب ، ولكن على أنه شخص آخر ، انظر ما يلي ترجمة ٣٤٨ ص ٢٨٠ ، والدليل الشافي حـ ١ ص ١٠٠ رقم ٣٤٦ ، ومن مقابلة التراجم والأشعار التي وردت بالمصادر يتضح لنا أن الترجمتين لشخص واحد وهو أحمد بن يوسف بن يعقوب ، وانظر أيضا شذرات الذهب حـ ٦ ص ٤٣ .

(٣) يوجد تكرار في هذه العبارة في ن .

وقال الشيخ صلاح الدين فى تاريخه : ومن نظم شمس الدين المذكور قوله :

النهر وافى شاهرا سيفه ولمعه يختبس الأعينا[(١)]

فماجت البركة من خوفه وارتعدت وادّرعت جوشنا[(٢)]

توفى صاحب الترجمة في سادس شعبان سنة سبع عشرة وسبعمائة .

٣٤١ ـ ابن يلبغا العمرى

٧٥٢ — ٨٠٢هـ / ١٣٥١ — ١٤٠٠م

أحمد[(٣)] بن يلبغا العمرى الخاصكى الحسنى ، ابن صاحب الكبش[(٤)] ، وأستاذ الملك الظاهر برقوق ، الأمير شهاب الدين [أحمد[(٥)]] .

أحد الأمراء مقدمى الألوف بالديار المصرية ، وأمير مجلس فى دولة الملك الظاهر برقوق ، وكان معظما فى الدولة إلى أن خرج الأتابك يلبغا ومنطاش على الملك الظاهر برقوق ، وأرسل برقوق لقتالهم عسكرا ، كان صاحب الترجمة

(١) « تعبس » فى ط ، ن ة

(٢) الوافى جـ ٨ ص ٢٩٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٩٧ رقم ٣٣٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٤ ، أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٠٢ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٦٥ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣٤٦ ترجمة ٦٨٤ .

(٤) كان يلبغا العمرى الخاصكى من الأمراء الذين سكنوا بالكبش ، وكانت له به دار عظيمة وتوفى يلبغا سنة ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٦ م — النجوم جـ ١٠ ص ٣٠٧ ، وانظر ترجمته بالمنهل .
والكبش : اسم يطلق على الجزء الشمالى الغربى من جبل يشكر حيث المنطقة الواقعة غربى جامع ابن طولون ، وسميت كذلك نسبة الى مناظر الكبش التى أنشأها الصالح نجم الدين أيوب على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى — المواعظ والاعتبار — جـ ٢ ص ١٣٣ .

(٥) [أحمد] اضافة من ن .

من جملة الأمراء ، فلما التقى الفريقان خامر أحمد هذا وصار من حزب الناصرى ومنطاش إلى أن قدم معهما إلى الديار المصرية واستقر به يلبغا على حاله أولا أمير مجلس ، ودام ذلك إلى أن وقع الخلف بين الناصرى ومنطاش وتقاتلا ، وغلب منطاش وقبض على يلبغا الناصرى وحبسه بثغر الاسكندرية ، وقبض على جماعة من أعيان الأمراء معه ، فكان أحمد هذا مع جملة من مسك وحبس ، وتقلبت الأيام ، وخرج برقوق من محبسه وملك الديار المصرية حسبما سنذكره فى غير موضع ، أفرج عن الناصرى ورفقته وأعاد ابن يلبغا هذا على ما كان عليه ، ولم يؤاخذه بما فعله إكراما لسلفه ، لأن برقوق كان مملوكا لوالده يلبغا ، واستمر على ذلك إلى أن مات الملك الظاهر برقوق سنة إحدى وثمانمائة وتسلطن ولده الملك الناصر فرج .

ثم كانت الوقعة فى سنة اثنتين بين الأتابك أيتمش ورفقته [١٤٨ ا] من الأمراء الأعيان وبين الأمراء الظاهرية الذين هم بالقلعة ، وانكسر أيتمش « بمن معه »(١) وتوجه إلى الأمير تنم نائب الشام ، كان أحمد هذا ممن خرج مع أيتمش إلى البلاد الشامية ، فلما تجرد الملك الناصر فرج بمن « معه »(٢) لقتال تنم فى السنة المذكورة ، والتقى الفريقان بظاهر مدينة غزة وانهزم تنم وأصحابه وقبض عليه الأمير أيتمش وأعوانه الذين خرجوا معه من القاهرة ، وكان أحمد هذا فى جملة من قبض عليه وحبس بقلعة دمشق ، ثم قتل مع من قتل من الأمراء فى رابع شعبان سنة اثنتين وثمانمائة .

---

(١) « برفقته » فى ن .

(٢) « معه » ساقط من ن

ولم يسلم من القتل فى هذه المرة من الأمراء الأعيان غير والدى فإنه دام فى حبس قلعة دمشق مدة يسيرة ثم أطلق وولى نيابة الشام بعد موت سيدى سودون[١] قبل ورود تيمورلنك إلى دمشق فى سنة ثلاث وثمانمائة .

وقتل صاحب الترجمة ذبحا ، وسنه فى عشر الخمسين ، رحمه الله تعالى .

٣٤٢ — [أبو جعفر الرُّعَيْنى]

٧٠٠ — ٧٧٩ هـ / ١٣٠١ — ١٣٧٧ م

أحمد[٢] بن يوسف بن مالك ، الشيخ الأديب المحدث أبو جعفر الرعينى الأندلسى الغرناطى .

نزيل البيرة[٣] من أعمال حلب ، ولد فى حدود السبعمائة تقريبا ، وتفقه « ببلاده وبرع[٤] » فى فقه المالكية وغيره ، وخرج من بلاده يريد المشرق رفيقا لأبى عبد الله محمد[٥] بن جابر ، وعند خروجه من غرناطة أنشد قصيدة طنانة أولها :

ولما وقفنا للوداع وقد بدت   قباب ربا نجد على ذلك الوادى

---

(١) سيدى سودون : هو سودون بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، قريب السلطان برقوق ، توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٩٨ رقم ٣٤٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٨٩ ، الدرر جـ ١ ص ٣٦١ ترجمة ٨٤٨ ، انباء الغمر جـ ١ ص ١٥٩ ترجمة ٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٦٠ ، درة الحجال حـ ١ ص ٦٢ ترجمة ٨٧ .

(٣) البيرة : بين حلب والثغور الرومية — معجم البلدان .

(٤) « ببلاده وبرع » ساقط من ن .

(٥) « محمد » ساقط من ط ، ن : وهو محمد بن أحمد بن على بن جابر الأندلسى الهوارى المالكى النحوى الأعمى ، كان يؤلف وينظم ورفيقه الرعينى يكتب ، توفى سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م — الدرر جـ ٣ ص ٤٢٩ ترجمة ٣٤١٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٩٢ .

ثم « سار مع »(١) رفيقه إلى أن وصل إلى القاهرة ، وسمع بها من العلامة أثير الدين أبى حيان وغيره ، ثم رحل إلى دمشق وسمع بها من المسند أحمد بن على الجزرى(٢) ، والحافظ المزى ، ثم توجه إلى البيرة واستوطنها إلى أن توفى بها سنة تسع وسبعين وسبعمائة(٣) .

ومن شعره :

[١٤٨ — ب]

محاجر دمعى قد محاهُنَّ ما جرى ... من الدمع لمّا قيل قد رحل الرّكب

تناقض حالى مذ شجانى فراقُهم ... فمن أضلعى نار ومن أدمعى سَكْب

وله أيضا :

إذا ظلم المرْأ فأمهِلْ له ... فبالقربُ يقطع منه الوتين

فقد قال ربك وهو القوى ... ﴿وأُملى لهم إنّ كيْدى متين﴾(٤)

وله أيضا :

لا تعادى الناس فى أوطنانهم ... قلَّ ما يرعى غريب الوطن

وإذا ما شئت عيشا بينهم ... خالق الناس بخلق حسن

(١) « سار مع » ساقط من ن ، « سار » ساقط من ط .

(٢) فى نسخ المخطوط « الحريرى » ، وهو تحريف ، فهو أحمد بن على بن الحسن بن داود الجزرى ثم الصالحى ، أبو العباس الهكارى العابد ، توفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — الدرر جـ ١ ص ٢٢٠ ترجمة ٥٣٥ .

(٣) ورد فى مخطوط الدليل الشافى أنه توفى « سنة سبع وتسعين وسبعمائه » ويبدو أنه تحريف من ناسخ الدليل الشافى ، فقد أجمعت المصادر المتداولة على أن وفاته سنة ٧٧٩ هـ .

(٤) سورة الأعراف رقم ٧ آية رقم ١٨٣ .

٣٤٣ — ابن الزعيفريني

...... — ٨٣٠هـ / ...... — ١٤٢٧م

أحمد[(١)] بن يوسف بن محمد ، الشيخ الأديب شهاب الدين أبو العباس الدمشقي الشاعر المشهور ، عرف بابن الزعيفريني .

كانت له فضيلة ، ويكتب الخط المنسوب ، وينظم الشعر ، ويشتغل بعلم الحرف[(٢)] ، ويزعم أن له فيه اليد الطولى ، وحصل له حظ لهذا المعنى عند جماعة من أعيان الأمراء وغيرهم إلى أن امتحن في سنة اثنى عشرة وثمانمائة ، وسبب المحنة أن بعض أعيان الدولة ظفر بأبيات من نظمه بخطه قد نظمها للأمير جمال الدين الاستادار يوهمه أنها ملحمة[(٣)] وأنه سيملك مصر ، ثم يملك بعده ابنه ، فقطع الملك الناصر فرج بن برقوق لسانه وعقدتين من أصابعه ، ورفق به عند القطع فلم يمنعه ذلك من النطق ، ولزم داره وأظهر الخرس مدة أيام الناصر ، ثم تكلم بعد ذلك ، وأخذ في الظهور والكتابة بيده اليسرى ، فلم يرج في أيام المؤيدية شيخ ، وانقطع حتى مات في يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الأول سنة ثلاثين[(٤)] وثمانمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي حـ ١ ص ٩٨ رقم ٣٤١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٤١ ، أنباء الغمر جـ ٣ ص ٣٨٧ ترجمة ٤ الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٥٠ ترجمة ٦٩٨ ، شذرات الذهب جـ٧ ص ١٥٤ ، ثم ص ١٩٣ .

(٢) علم الحرف ، أو علم أسرار الحروف : هو علم يبحث في خواص الحروف افرادا وتركيبا ، شرحه ابن خلدون في مقدمته وخلاصة شرحه « أن غلاة المتصوفة زعموا ان طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء ، وقسموا الحروف بقسمة الطبائع إلى أربعة أصناف ، وهذه الطبائع هي . النارية والهوائية والمائية والترابية ، المقدمة ص ٤٦٧ وما بعدها .

(٣) « أنها ملحمة قديمة » ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٥٠ .

(٤) في الاصل « اثنين وعشرين » ، وما أثبتناه عن المصادر التي تناولت ترجمته فقد أجمعت على أن وفاته سنة ٨٣٠ ، ومنها الدليل الشافي والنجوم الزاهرة ، أما شذرات الذهب فترجم له نقلا عن المنهل في وفيات ٨٢٢ هـ ، ثم عاد وذكره ثانيا في وفيات ٨٣٠ هـ .

« ومن شعره »[1] ما كتبه بيده اليسرى إلى قاضي القضاة صدر الدين على بن الآدمى[2] الحنفى يقول :

لقد عشتَ دَهْرا فى الكتابة مفْردًا أُصور منها أحرفا تشبه الدُّرَّا

[١٤٩ أ]

وقد عاد خطى اليوم[3] أضعف ما ترى وهذا الذى قد يسَّر الله لليسرى

فأجابه قاضي القضاة صدر الدين المذكور يقول :

لئن فَقَدتْ يُمناك حُسْنَ كتابة فلا تحتملْ همًّا ولا تعتقدْ عسرًا

٣٤٤ — [شهاب الدين بن خطيب الموصل]

... ... — ٧٧١ هـ / ... ... — ١٣٦٩ م

أحمد[4] بن يوسف بن أحمد ، الأديب شهاب الدين أبو العباس المارديني الشهير بابن خطيب الموصلى .

كان أديبا فاضلا وكان يتنقل فى بلاد الشام . وكان يكتب المنسوب وله مشاركة ، توفى بحماه فى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة .

---

(١) ابتداء من هنا وحتى أوائل الترجمة التالية ساقط من ط ، ن .

(٢) هو على بن محمد بن محمد أبى بكر الدمشقى الحنفى ، المعروف بابن الآدمى ، صدر الدين ، توفى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « وقد عاد حالى » انباء الغمر جـ ٣ ص ٣٨٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٩٨ رقم ٣٤٢ ، عقد الجمان وفيات ٧٧١ هـ ؛ النجوم الزاهرة حـ ١١ ص ١١٠ ، الدرر حـ ١ ص ٣٥٩ ترجمة ٧٤٢ .

ومن شعره[(١)] يهنئ بعض الأكابر :

ليهنك ما نلت من منصب شريف له كنت مستوجبا

وما حسن[(٢)] أن تهنى به ولكن نهنى بك المنصبا

٣٤٥ – ابن الصاحب علم الدين

... ... – ٦٨٨ هـ / ... ... – ١٢٨٩ م

أحمد[(٣)] بن يوسف بن عبد الله بن شكر ، الشيخ علم الدين بن الصاحب المصرى الفقير المجرد .

كان اشتغل فى صباه وحصل ودرس ، وكان لديه فضيلة وذكاء وحسن تصور ، إلا أنه كان تجرد فى آخره وتفقر[(٤)] ، واطلق طباعه على التكدى[(٥)] ، وصار يجارد[(٦)] الرؤساء وغيرهم ، ويركب فى قفص حمال ، ويتضارب[(٧)] الحمالون على حمله

---

(١) نهاية الجزء الساقط من ط ، ن .

(٢) بهامش نسخة س تعليق من الناسخ نصه : قلت : وهم المؤرخ فليس البيتان المذكوران للمعزو إليه ، وإنما هما للشيخ جمال الدين بن نباته كما وجدتهما بخطه فى جملة انظامه البديعة المطبوعة ، رحمه الله تعالى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٩ رقم ٣٤٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٧٨ ومابعدها ، الوافى جـ ٨ ص ٢٩٢ ترجمة ٣٧١٢ ، العبر جـ ٥ ص ٣٥٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٣ .

(٤) « تفقر » فى ط ، ن .

(٥) التكدى : السؤال والاستجداء — لسان العرب .

(٦) جرد القوم جردا : سألهم فنعوه أو أعطوه كارهين — لسان العرب .

(٧) « ويتضاربون » فى ن .

لأنه كان مهما فُتِح له من الرؤساء كان للذى يحمله ، فيستمر راكبا فى القفص والحمال يدور به فى أماكن الفرج والنزه ، وكان يتعمم بشرطوط[١] طويل جدا رقيق العرض[٢] ، ويعاشر الحرافيش ، وكان له أولاد رؤساء .

ويقال : إن الصاحب بهاء الدين ابن حنا هو[٣] الذى أحوجه إلى أن يظهر بذلك المظهر وأخمله[٤] وجننه لكونه من بيت وزارة ، فكان ابن الصاحب هذا إذا رأى الصاحب بهاء الدين ابن حنا ينشد :

اشرب وكل وتهنّى   لا بدّ أن تتعنّى
محمــد وعــلى   من أين لك يا ابن حنّا[٥]

[١٤٩ ب]

قال : الشيخ صالح الدين : أخبرنى من لفظه الشيخ الامام نجم الدين أبو محمد الحسن[٦] خطيب صفد قال : رأيته ، يعنى ابن الصاحب ، أشقر أزرق العين ، عليه قميص أزرق وبيده عكازه حديد . انتهى[٧] .

---

(١) شرطوط (شرموط) : الخرقة ، حاشية (١) ص ٣٧٩ — النجوم الزاهرة .

(٢) « العرض » ساقط من ط ، ن .

(٣) « مهنا » فى ن ، « هنا » فى ط ، وهو على بن محمد بن سليم بن حنا ، الصاحب بهاء الدين توفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « وأكمله » فى ط ، ن .

(٥) اقعـد بها وتهنا   لا بد أن تتعـنى
يكتب على بن محمـد   من أين لك يابن حنا
ابن كثير — البداية والنهاية .

(٦) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن مفرج ، خطيب صفد ، توفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ الدرر حـ ٢ ص ١٢٦ ؛ ترجمة ١٥٦١ .

(٧) « قال » فى النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٧٩ ، فالعبارة مازالت نقـلا عن الصفدى — انظر الوافى حـ ٨ ص ٢٩٣ .

وأخبرنى من لفظه الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس قال : كان ابن الصاحب يعاشر الفارس أقطاى[(١)] ، فاتفق أنهم كانوا يوما على ظهر النيل فى شختور[(٢)] . وكان الملك الظاهر بيبرس مع الفارس أقطاى وجرى بينهم أمر ، ثم ضرب الدهر ضرباته ، وركب الظاهر يوما إلى الميدان ولم يكن عمر قنطرة السباع[(٣)] ، وكان التوجه إلى الميدان على باب زويلة على باب الخرق ، وكان ابن الصاحب ذلك اليوم نائما على قفص صيرفى من تلك الصيارف ، برا[(٤)] باب زويلة ، ولم يكن أحد يتعرض لابن الصاحب ، فلم يشعر الظاهر إلا وابن الصاحب يضرب بمفتاح فى يده على خشب الصيرفى ضربا قويا فالتفت فرآه ، فقال هاه[(٥)] علم الدين ، فقال إيش علم الدين ، أنا جيعان ، فقال : أعطوه ثلاثة آلاف درهم ، وكان ابن الصاحب أشار بتلك الدقة على الخشب إلى دقة مثلها يوم المركب . انتهى كلام الصفدى .

---

(١) « رقطاى » فى الأصل ، والتصحيح من النجوم ، والوافى ، وهو أقطاى بن عبد الله الأتابكى المعروف بالمستعرب ، الصالحى النجمى ، فارس الدين ، توفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « شختوره » فى ط ، ن ، والشختور : مركب صغيرة للتنزه ، حاشية ٥ ص ٣٧٩ النجوم حـ ٧ .

(٣) قناطر السباع : أنشأها الظاهر بيبرس ، ونصب عليها سباعا من الحجارة ، فإن رنكه كان على شكل سبع ، فعرفت بقناطر السباع ، وذلك على الخليج الحاكمى فى منطقة جنان الزهرى (السيدة زينب حاليا) ، المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ١٤٦ ، وقد سماها ابن دقاق القنطرة الظاهرية — الانتصار ق ٤ ص ٩١ .

(٤) « برا » هكذا بالأصل ، والمقصود خارج باب زويلة .

(٥) « ها » فى ط ، ن

قلت ويحكى عنه من النوادر اللطيفة أشياء منها : أنه حضر يوما فى بعض المدارس والنقيب يقول بسم الله فلان الدين القليوبى[1] ، « بسم الله فلان الدين الدمنهورى ، بسم الله فلان الدين المنوفى[2] » وينسب كل واحد إلى بلده من الريف فقال ابن الصاحب ويلك[3] هذه مدرسة ولَّا منفض كتان .

ومنها أن الأمير علم الدين الشجاعى[4] لما فرغ من عمارة المدرسة المنصورية رآه يوما بين القصرين فقال له : ياعلم الدين أيما أحسن هذه المدرسة أو مدرسة الظاهر ، فقال : هذه مليحة إلا أن الذي يصلى فى الظاهرية يبقى حجره فى وجه الذي يصلي فى مدرستكم .

ومنها أنه كان فى القاهرة إنسان كثيرا ما يجرد الناس فسموه زحل ، فلما كان فى بعض الأيام وقف ابن الصاحب على دكان حلاوى ليزن دراهم يشترى بها حلوى ، وإذا بزحل قد أقبل من بعيد [١٥٠ ا] فقال ابن الصاحب للحلاوى : أعطنى الدراهم ما بقى لى حاجة بالحلوى فقال لم ؟ قال : أما[5] ترى زحل قارن المشترى فى الميزان .

ومنها أنه ركب يوما حمارا للفرجة تسلمه من المكارى وتوجه به إلى برا باب اللوق ، فتسيب الحمار على ماجور فيه حشيش فأكله بتمامه ، فجاء صاحب الحشيش إليه وقال : يا سيدى أفقرنى حمارك هذا وأكل بضاعتى ، فقال له

---

(١) « الفيومى » فى ن .

(٢) « » ساقط من ن

(٣) « ولك » فى ن ، و « والك » فى س و ط ،

(٤) هو سنجر بن عبد الله الشجاعى ، توفى ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) « ما » فى ن .

ابن الصاحب : خذ صريمته فأخذها ، فلما كان بعد ساعة انسطل الحمار ونام وعجز عن الحركة ، فأراد[1] ابن الصاحب الدخول[2] إلى المدينة ، فعجز الحمار عن القيام لأنه أكل ماجور حشيش ، فحمله على حمار آخر وقال للمكارى : خذ بردعته ، وجاء هو خلفه ، فقام إليه صاحب الحمار فقال : ياسيدى أين حمارى الذى ركبته من عندى ؟ ، فقال : أنا ما رأيت لك حمارا ، وما أعطيتنى إلا حريفا « على أنه حريف »[3] كيِّس ، ماغرم عليه أحد شيئا ، انسطل بصريمته وركب ببردعته .

وله من هذا النمط أشياء ، توفى سنة ثمان وثمانين وستمائة .

ومن شعره :

يا نفسُ ميلى الى التّصابى ... فاللهو منه الفتى يعيش

ولا تملّى من سُكر يوم ... إن أعوز الخمر والحشيش

وله فى المعنى :

فى خُمار الحشيش معْنى مرامى ... يا أُهَيْل العقولِ والأفهامِ

حرّموها من غير عقْل ونقْل ... وحرام تحريم غير الحرام[4]

---

(١) « فقال أراد » فى ن .

(٢) « الدخول » مكررة فى ن .

(٣) « على أنه حريف » ساقط من ن ، ط .

(٤) فى ن تكرار من البيت السابق « يا أهيل العقول » .

٣٤٦ — [الطبيب شهاب الدين الصفدى]

٦٦١ — ٧٣٧ هـ / ١٢٦٣ — ١٣٣٧ م

أحمد[(١)] بن يوسف بن هلال بن أبى البركات ، الشيخ شهاب الدين الصفدى الطبيب .

ولد سنة إحدى وستين وستمائة ، ثم قدم إلى صفد ونشأ بها ، ثم انتقل إلى القاهرة وخدم فى جملة أطباء السلطان وبالبيمارستان المنصورى ، وكان بارعا فى الطب ، وله قدره على وضع المشجّرات ، ويبرز أمداح الناس فى [١٥٠ ب] أشكال أطيار وعمائر وأشجار ، وعقد وأخياط[(٢)] ، وغير ذلك وله نظم ونثر ، ودام على ذلك إلى أن توفى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، وقيل غير ذلك ، ومن شعره ما يكتب على سيف :

أنا أبيض كم جُبْتُ يومًا أسودًا ... فأعدته بالنصر يومـًا أبيضا

ذكرٌ إذا ما استُلَّ يوم كريهة ... جعل الذكور من الأعادى حُيَّضا

أختالُ ما بين المنايا والمنى ... وأجولُ فى وسطِ القضايا والقَضَا

٣٤٧ — [الشيخ كمال الدين الفاضلى]

... — ٦٨٨ هـ / ... ... — ١٢٨٩ م

أحمد[(٣)] بن يوسف بن نصر بن شادى ، الشيخ كمال الدين الفاضلى[(٤)] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٩٩ رقم ٣٤٤ ، الوافى جـ ٨ ص ٢٩٥ ، ترجمة ٣٧١٥ ، الدرر جـ ١ ص ٣٦٢ ترجمة ٨٤٩ .

(٢) «وخياط» فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٠ رقم ٣٤٥ ، الوافى جـ ٨ ص ٢٩٤ ترجمة ٣٧١٣ .

(٤) «الفاضل» فى ط ، ن .

سمع من أبي لقمة[١]، وأبي محمد بن البن، وزين الأمناء[٢]، « وكتب عنه الحافظ أبو الحجاج المزى والبرزالى وجماعة[٣] » .

وكان يسمع بافادة القاضي الاشرف[٤] بن القاضي الفاضل ، وتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة .

٣٤٨ — [شمس الدين الطيبي]

٦٤٩ — ٧١٧ هـ[٥] / ١٢٥١ — ١٣١٧ م

أحمد[٦] بن يوسف بن يعقوب ، القاضى شمس الدين بن أبي المحاسن كاتب الإنشاء بطرابلس المعروف بالطيبي .

كان كاتبا مجيدا، مكثرا من النظم والنثر والترسل ، مات بعد السبعمائة تقريبا ومن شعره :

لستُ أنسَى الأحبابَ مادمْت حيًّا إذ نَوَوْا للنَّوى مكانًا قصيًّا
وتَلَوْا آيةَ الدموع[٧] فخروا خيفةَ البين سجَّدا وبُكيا

(١) هو محمد بن السيد بن فارس الأنصارى الدمشقى ، ابن أبي لقمة ، أبو المحاسن ، توفى سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م — العبر حـ ٥ ص ٩٦ .

(٢) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى ، زين الأمناء ، أبو البركات توفى سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م — العبر حـ ٥ ص ١٠٨ ، التكملة المجلد الخامس ص ٢٨٦ ترجمة ٢٢٧٧ .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) هو أحمد بن عبد الرحيم بن على البيسانى ، الأشرف أبو العباس ، توفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م — العبر حـ ٥ ص ١٧٥ .

(٥) انظر ماسبق فى ترجمة رقم ٣٤٠ ص ٢٦٧ وما جاء بهوامشها من ملاحظات .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٠٠ رقم ٣٤٦ .

(٧) « الوداع » فى ط ، ن .

فبذكراهم تسحُّ دموعى (١) كلما اشتقت بكرة وعشيًّا
وأناجى الإله من فرط حزنى (٢) كمناجاة عبده زكريًّا
واختفى نورهم فناديت ربى فى ظلام الدُّجى نداءً خفيًّا
وَهن العظم فى البعاد فهبْ لى ربِّ بالقرب من لدُنك وليًّا
واستجبْ فى الهَوَى دعائى فإنِّى لم أكن بالدعاءِ ربِّ شقيًّا
قد فرى قلبى الفراق وحقا كان يوم الفراق شيئًا فريًّا
ليتنى متُّ قبل هذا وأنِّى كنت نسْيًا يومَ النوى منسيًّا

[١١٥١]

ليس ذا الهجرُ باختيارى ولكنْ (٣) كان أمرًا مقدَّرا مقضيًّا
يا خليلىَّ خلِّيانى وعِشقى أنا أولى بنارِ وجْدى صليًّا
إن لى فى الفراق دمعًا مطيعًا وفؤادًا صبًّا وصبرا عَصيًّا
أنا فى هجرهم وصلْتُ سُهادى فصِلَانِى أو اهْجُرانى مليًّا
أنا فى عاذلى وحِبِّى وقلبى حائر أيُّهم أشدُّ عتيًّا
أنا شيخُ الغرام منْ يَتَّبعنى أهده فى الهوى صراطًا سويًّا
أنا مَيْتُ الهوى ويومَ أراهم ذلك اليومُ يوم أُبعث حيًّا

(١) « يسبح دمعى » الوافى حـ ٨ ص ٢٩٩ .
(٢) « وجدى » فى ط ، ن .
(٣) « لم يك » فى الوافى حـ ٨ ص ٢٩٩ .

أنا لو لم أعش بمقــدم مَوْلًى هو مَوْلى الوجودِ لم أكُ شـيَّا
الفتى الباسط الجميل جمال الد ينِ من زار من نداه النـديًّا[1]

٣٤٩ – [الشيخ عماد الدين أبو نصر الحسنى]

٥٦٠ — ٦٤٨ هـ / ١١٦٥ — ١٢٥٠ م

أحمد[2] بن يوسف بن على بن محمـد بن أحمد ، الشيخ عمـاد الدين أبو نصر ، وقيل أبو العباس الحسنى الفقيه الحنفي .

---

(١) هذه القصيدة تتكون من ٢٩ بيتا ، وباقيها من الوافى حـ ٨ ص ٢٩٩ — ٣٠٠ :

سـيد مرتضى الخـلائق أضحى راضـيا عنـد ربه مرضيا
صـادق الوعـد بالوفاء ضمين كالذى كان وعده مأتيا
أوحد فى الصفات لم يجعـل الله له قـط فى السـمو سميا
لا ترى فى الصدور أرحب صدرا منـه إذ يحضر الصدور جثيا
ما جد أوليـاؤه فى رشـاد وعداه فسوف يلقون غيا
وفتى بالسماح صبٌّ رشـيد أوتى العلم حين كان صبيًّا
بليـان الكمال غذى طفـلا ونشأ يافعـا غـلاما زكيـا
لم يزل منـذ كان برا تقيـا وافيـا كافيـا وكان نقيـا
جعـل الله فى ادخار المعـالى كمـلاه لسـان صـدق عليـا
كم عـديم الثراء أثنى عليـه واثنى واحـدا أثاثا وزيا
وأولو الفضل حين أمّوا قراه أكلوا رزقـه هنيـا مريا

ومن الملاحـظ أن أن الشـاعر أفاد فى قافيته من الآيات الواردة بسـورة مريم رقـم ١٩ من آية ٢ — ٣٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٠٠ رقم ٣٤٧ .

تفقه على الفقيه العلامة أحمد بن محمد بن محمود الغزنوى[١]، مولده سنة نيف وستين وخمسمائة بحلب، قاله ابن العديم[٢]، وسمع الحديث من أبى هاشم عبد المطلب[٣] ابن الفضل الهاشمى شيخ الحنفية، ورحل من حلب إلى الديار المصرية جافلا من التتار، لما وصل التتار إلى بلاد الروم سنة أربعين وستمائة، وحدث بمصر، واضر بها، ثم عاد إلى حلب فأقام بها صابرا محتسبا إلى أن مات سنة ثمان وأربعين وستمائة، قاله الشيخ قطب الدين فى تاريخ مصر، انتهى.

٣٥٠ – [المهندس شهاب الدين الطوالونى]

... ... – ٨٠١ هـ / ... ... – ١٣٩٨ م

أحمد[٤] بن الطوالونى، المهندس المعلم شهاب الدين المصرى.

كان معلم السلطان ومهندسه، وشاد عمائره، ثم تزوج الملك الظاهر برقوق بأخته أو بنته، فنال بمصاهرة[٥] السلطان السعادة، وأثرى وصار من ذوى الرئاسة،

---

(١) توفى بحلب سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م.

(٢) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الحنفى، المعروف بابن العديم، المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م – انظر ترجمته بالمنهل.

(٣) هو عبد المطلب بن عبد المطلب بن الحسين بن أحمد، أبو هاشم، الامام الحلبى، توفى سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م – العبر حـ ٥ ص ٦٢.

(٤) ورد اسمه فى الضوء اللامع: أحمد بن محمد بن على بن عبد الله بن على الشهاب، وأورد ترجمته مع ترجمة ابنه أحمد – انظر الضوء حـ ١ ص ٢٢١، حـ ٢ ص ١٤٩، وخلط ابن حجر بين ترجمته وترجمة ابنه، انظر انباء الغمر حـ ٢ ص ٥٧ ترجمة ٣، وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى حـ ١ ص ١٠٠ رقم ٣٤٨، العقد الثمين حـ ٣ ص ١٩٦ ترجمة ٦٧٨.

(٥) «بصهاره» فى ط، ن.

وتوجه[1] إلى عمائر مكة غير مرة [١٥١ ب] آخرها فى سنة إحدى وثمانمائة ، ثم عاد نحو القاهرة بعد فراغ شغله فادركته المنية بعسفان[2] ، فمات فى يوم الجمعة عاشر صفر من السنة[3] المذكورة ، فحمل ودفن بالمعلاه من مكة[4] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « وذهب » فى ن .

(٢) عسفان : منزلة بين الجحفة ومكة ، على مرحلتين من مكة ، أى على بعد ٣٦ ميلا من مكة ، وهى حد تهامة — معجم البلدان .

(٣) « سنة » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٤) وورد فى الدليل الشافى بعد ذكر سنة وفاته « وهو والد المعلم حسين بن الطولونى » .

باب الألف والدال المهملة [1]

٣٥١ — [الأمير عماد الدين الحسنى]

... ... — ٧١٣ هـ / ... ... — ١٣١٣ م

إدريس بن على بن عبد الله ، الأمير عماد الدين الحسنى [2] .

قال الشيخ تاج الدين عبد الباقى اليمنى [3] : هو أحد أمر الطبلخاناه بالدولة المؤيدية [4] ، نشأ بصنعاء وبلادها ، وكان إماما لايجارى ، وعالما لايبارى ، أتقن

---

(١) هذا الباب غير موجود بمخطوط الدليل الشافى ، وبدلا منه توجد الترجمة الآتية :

« أحمد بن إينال العلائى ، المقام الشهابى الأتابكى بن السلطان الملك الأشرف إينال العلائى الناصرى ، أحد رؤساء ، أولاد الملوك ، وتولى سلطنة الديار المصرية ، ولقب بالملك المؤيد بعد موت أبيه إينال ، فى يوم الأربعاء رابع عشر شهر جماد الأولى سنة خمس وستين وثمانمائة إلى أن وثبوا عليه جميع العساكر حتى مماليك أبيه ، وخلعوه وسلطنوا الأتابك خشقدم الرومى ، وحمل الى الاسكندرية وسجن بها فى يوم الثلاثاء تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين » .

وواضح من لون الحبر أن هذه الترجمة مضافة بعد كتابة المخطوط الذى نص كاتبه فى نهايته أنه كتبه فى حدود سنة ستين وثمانمائة — الدليل الشافى (المخطوط) ورقة ١٣٨ أ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدرر حـ ١ ص ٣٦٨ ترجمة ٨٥٥ ، الوافى حـ ٨ ص ٣٢٨ ترجمة ٣٧٥٢ ، وزاد فى اسمه « عماد الدين الحسنى الحمزى » ، وورد ذكر وفاته سنة ٧١٤ ، ملحق البدر الطالع ص ٥٢ ترجمة ٨٩ .

(٣) هو عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد الله ، تاج الدين أبو المحاسن ، اليمنى الأصل ، المكى ، الشافعى ، له : ذيل وفيات الأعيان لابن خلكان بثلاثين ترجمة ، وتوفى سنة ٧٤٣ هـ | ١٣٤٢ م — هدية العارفين حـ ١ ص ٤٩٤ ، وانظر ترجمته بالمنهل .

(٤) هى دولة الملك المؤيد هزبر الدين داود بن يوسف بن عمر بن رسول صاحب اليمن ، ولى ملك اليمن فى أوائل سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م — وحتى وفاته سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

العلوم وسبق المنطوق والمفهوم ، له الأدب المذهب ، وكان زيدى المذهب[(١)] ، رشحه أهل مذهبه للإمامة وهموا بأن يقلدوه الزعامة ، فنزع عن الشأن ومال إلى السلطان فاسكنه أقصى مراتب العلياء ، وكانت يده هى اليد العليا ، جمع بين الكرم والشجاعة ، وتقدم فى أرباب البراعة ، توفى سنة ثلاثة عشر وسبعمائة .

فمن شعره « قصيد يمدح بها الملك المؤيد منها[(٢)] » :

عوجا على الربع من سلمى بذى قار[(٣)] واستوقفا العيس لى فى ساحة الدار

وسائلاها عسى تنبئكما خبرا يشفى فؤادى ويقضى بعض اوطارى

وله أيضا يمدح الملك المؤيد لما جاءته الرسل من ديار مصر فى سنة ثلاث وسبعمائة :

لم يأتك الرسل من مصر وساكنها إلّا مؤدية حقا لكم يجب

٣٥٢ — [الشيخ أبو غانم العبدرى الشيبى]

إدريس[(٤)] بن غانم بن مفرج ، الشيخ أبو غانم العبدرى الشيبى ، شيخ [١٥٢ أ] الحجبة ، وفاتح الكعبة .

---

(١) الزيدية : إحدى فرق الشيعة ، وهم أتباع زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الذى قتل سنة ١٢١ هـ / ٧٣٨ م ، الملل والنحل جـ ١ ص ١٥٤ ، العبر جـ ١ ص ١٥٤ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) ذو قار : موضع بين الكوفة وواسط ، وبه كانت الوقعة المشهورة بين العرب والفرس — معجم البلدان .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : العقد الثمين جـ ٣ ص ٢٧٨ ترجمة ٧٤٣ ، وهى نفس الترجمة التى نقلها هنا ابن تغرى بردى .

كان متوليا[1] لفتح الكعبة فى سنة سبع وخمسين وستمائة ، كما ذكره الأمير سنجر الدوادارى فى طبقة سماعه على العفيف منصور بن منعه لأربعينه التى خرجها له ابن مسدى[2] ، و بنو شيبه هؤلاء نسبهم الى « ... »[3] .

٣٥٣ – [الشريف الحسنى]

... ... – ٦٦٩ هـ / ... ... – ١٢٧٠ م

إدريس[4] بن قتاده بن إدريس بن مطاعن الشريف الحسنى ، أمير مكة .

ولى إمرة مكة نحو سبعة عشر سنة شريكا لابن أخيه أبى نمى محمد فى أكثر هذه المدة ، ثم انفرد بها وقتا يسيرا من ذلك ، وهو أن أبا نمى أخذ مكة فى سنة أربع « وخمسين »[5] وستمائة[6] لما توجه إدريس لأخيه راجح بن قتادة ، ثم جاء هو وراجح إلى مكة وأصلح راجح بين أبى نمى و إدريس هذا ، فاقاما على الصلح مدة ، ثم وقع بينهما فى سنة سبع وستين وستمائة[6] ، فأخرج أبو نمى إدريس[7] من مكة ، ثم اصطلحا إلى سنة تسع وستين وقع بينهما وقعة فاستظهر إدريس

---

(١) « كان متوليا » مكررة فى ط .

(٢) هو محمد بن يوسف بن موسى ، جمال الدين أبو بكر الشهير بابن مسدى ، المتوفى سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « بياض » فى جميع النسخ ، مقداره نحو ثلاثة أسطر فى نسخة س ، وينتسب بنو شيبة إلى بنى عبد الدار بن قصى — صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٦٣ وما بعدها .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : العقد الثمين ح ٣ ص ٢٧٨ ترجمة ٧٤٢ .

(٥) « وخمسين » ساقط من ن .

(٦) « وسبعمائة » فى نسخ المخطوط ، وما أثبتناه من العقد الثمين .

(٧) « وادريس هذا » فى ن ، وهو تحريف .

على أبى نمى وتوجه أبو نمى إلى[1] مدينة ينبع واستنجد بصاحبها وجمع وحشد وقصد مكة بجموعه ، والتقيا وتحاربا ، فظفر أبو نمى بإدريس فالقاه عن فرسه وجز رأسه ، وذلك فى شهر ربيع الآخر أو فى جمادى الأولى سنة[2] تسع وستين وستمائة[3] ، انتهى .

(١) «نحو» فى ن .

(٢) «سنة» ساقط من ن .

(٣) «وسبعمائة» فى نسخ المخطوط ، وما أثبتناه من العقد الثمين ، وقد ذكر المقريزى هذه الحادثة فى حوادث سنة ٦٦٨ هـ — السلوك جـ ١ ص ٥٨٨ .

باب الألف والراء المهملة

٣٥٤ – [الأمير سيف الدين الفتاح]

... ... – ٧٤٧ هـ / ... ... – ١٣٤٦ م

أراق[١] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين[٢] نائب صفد [١٥٢ ب] المعروف بالفتاح .

وذلك لأنه كان[٣] فى مبدأ أمره يتولى فتح السجن ، ثم أخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى نيابة قلعة صفد فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، ولم يزل بالقلعة المذكورة إلى أن استعفى منها فأعفاه السلطان الملك الصالح[٤] فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة « وأنعم[٥] عليه بإمرة فى دمشق ، ثم نقل إلى نيابة غزة ، فأقام بغزة إلى أن نقل إلى صفد عوضا عن الأمير سيف الدين آل ملك بحكم القبض عليه ، واستمر الأمير أراق هذا فى نيابة صفد إلى أن عزل عنها بأمير أرغون شاه

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٢ رقم ٣٥٢ ، وورد اسمه فيه « أراق الفتاح » ، الوافى جـ ٨ ص ٣٣٢ ترجمة ٣٩٥٧ .

(٢) « الدين » ساقط من ن .

(٣) « كان » ساقط من ن .

(٤) هو إسماعيل بن محمد بن قلاوون ، الملك الصالح ، توفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م – انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) بداية سقط فى ن .

فى أوائل سنة سبع وأربعين وسبعمائة[1] » وتوجه إلى حلب أميرا بها، فلم تطل مدته بحلب ورسم له بالعود إلى صفد أميرا[2] غير نائب بها ، فلما وصل إلى دمشق حضر مرسوم ثان بإقامته بدمشق أميرا ، فأقام بها إلى أن توفى .

٣٥٥ - [أربكون]

... ... - ٧٣٦ هـ / ... ... - ١٣٣٥ م

أربكون[3] صاحب العـراق وأذربيجان والروم ، أصله من ذرية جنكزخان .

نشأ جنديا ، وكان أبوه قد قتل ، وترقى إلى أن توفى السلطان بو سعيد ملك[4] التتار ، فقام الوزير غياث الدين محمد[5] بأمره ، وشاور مقدمى التتار فى تولية أربكون هذا ، وقال : هذا الرجل من ذرية جنكزخان ، وأصل فى الملك ، فبايعوه ، وجلس على تخت الملك ، وقتل الخاتون[6] بغداد بنت جوبان زوجة الملك بو سعيد ، وكان الأمير على باشا متولى الجزيرة فلم يدخل فى طاعته ، وسار وأخذ بغداد وجبى الأموال ، وتصرف فى البـلاد ، وجرت أمور يطول شرحها آلت إلى قتـل أربكون هذا ،

---

(١) نهاية ما هو ساقط من ن .

(٢) « أميرا » ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمـة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٠٢ رقم ٣٥٣ ، الدرر حـ ١ ص ٣٧٠ ترجمة ٨٦٣ ، الوافى حـ ٨ ص ٣٣٤ ترجمة ٣٧٦٠ وورد فيـه « أربكون » وورد اسمه فى شذرات الذهب « القان ارياخان » حـ ص ١١٣ .

(٤) توفى سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو محمد بن فضل الله بن أبى الحسين بن غالى ، غياث الدين خواجا ، الوزير بن الوزير رشيد الدولة الهمدانى ، توفى سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م — الدرر حـ ٤ ص ٢٥٢ ترجمة ٤٢٢٢ .

(٦) بغداد بنت جوبان ، توفيت سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م — انظر ترجمتها بالمنهل .

وقتل الوزير غياث الدين محمد ، فكانت مدة ملكه أشهر ، وذلك فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

وأربكون هذا كان نصرانيا ، وكان عزم على ورود الشام ... [١]

٣٥٦ – [الأمير سيف الدين أرتمش]

... ... – ٧٣٦ هـ / ... ... – ١٣٣٥ م

[١٥٣ ا] [٢] أرتامش بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين نائب الكرك ، صوابه أَرْتمِش ، يعنى باللغة التركية فَضْلَهْ ، بألف و بعدها راء معجمة ساكنة ثم تاء مثناه من فوق ساكنة أيضا [٣] وكسر الميم وسكون الشين المعجمة .

أصله من مماليك الملك الأشرف خليل [٤] بن قلاوون ، ثم اتصل عند الملك الناصر محمد بن قلاوون وولاه نيابة الكرك ، وكان الملك الناصر يركن إليه – الحاج ارتمش – وأرسله غير مرة فى الرسلية إلى القان بو سعيد ، وكان التتار يعظمونه و يركنون إليه ، لأنه كان يعرف بالمغلى ، وهو التركى الخالص ، كعرب

---

(١) بياض فى نسخ المخطوط ، مقداره سطر فى س .

(٢) هكذا بالأصل ، وفى الدليل الشافى حـ ١ ص ١٠٣ رقم ٣٥٤ ، وقد صححه المؤلف فيما يلى إلى « أرتمش » ، وورد اسمه « أيتمش » فى النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٣١٠ ، وفى الدرر حـ ١ ص ٤٥٢ ترجمة ١١١٢ ، وقال ابن حجر « و يقال أوتامش الأشرفى المغلى » ، وذكر الصفدى اسمه « اوتامش » الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ٤٤٠ ترجمة ٤٣٨٠ .

(٣) يوجد تكرار فى هذه العبارة فى ط .

(٤) خليل بن قلاوون ، توفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م – انظر ترجمته بالمنهل .

العربان[١] ، وكان يعرف المغلى لسانا وكتابة ، ويعرف أيضا آداب المغل وتورا جنكزخان[٢] .

قال الشيخ صلاح الدين : وكان يحكم بين السلطان وبين[٣] الخاصكية[٤] بالسياسة واليسق الذى قرره جنكزخان ويطالعها ويراجعها ، ويعرف بيوت[٥] المغل وأنسابهم وأصولهم ، ويستحضر تواريخهم ووقائعهم ، وكان إذا جاء من تلك البلاد كتاب

---

(١) فى هامش ص تعليق من الناسخ نصه « مطلب فى أن المغلى هو التركى الخالص » .

(٢) ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة فى ترجمته لجنكيزخان « قلت : هو صاحب « التورا » « اليسق » ، ... والتورا باللغة التركية هو المذهب ، واليسق هو الترتيب ، وأصل كلمة اليسق سى يسا وهو لفظ مركب من أعجمى وتركى ، ومعناه : التراتيب الثلاثة ، ... وصاروا يقولون « سى يسا » فثقلت عليهم . فقالوا : « سياسة » على تحاريف أولاد العرب فى اللغات الأعجمية » النجوم جـ ٦ ص ٢٦٨ ، وانظر أيضا المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٢٠ حيث أطال المقريزى فى الكلام عن شريعة التتار ، وانظر أيضا : السيد الباز العرينى : المغول ص ٥٩ وما بعدها .

(٣) عبارة الصفدى هى : « ويحكم فى بيت السلطان بين الخاصكية » الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ٤٤٠ .

(٤) الخاصكية : مماليك خواص السلطان ، عرفوا بذلك لأنهم يدخلون على السلطان فى أوقات خلواته وفراغه ، ويحضرون طرفى كل نهار فى خدمة القصر ، ويركبون لركوب السلطان ليلا ونهارا ، ولا يتخلفون فى قرب ولا بعد ، ويتميزون عن غيرهم فى الخدمة بحملهم سيوفهم ، ولباسهم الطرز الزركشى ويدخلون على السلطان فى خلواته بغير إذن ، ويتوجهون فى المهمات الشريفة ، ويتأنقون فى ركوبهم وملبوسهم ، وكان عددهم أيام الظاهر بيبرس لا يزيد عن أربعة وعشرين بعد الأمراء المقدمين ، وبلغ عددهم أيام الناصر محمد أربعين خاصكيا ، ثم ازدادوا حتى صاروا أيام الأشرف برسباى نحو ألف خاصكيا — النجوم جـ ٧ حاشية ٤ ص ١٧٩ ، زبدة كشف الممالك ص ١١٥ — ١١٦ .

(٥) فى نسخ المخطوطة « بموث » ، والتصحيح من الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ٤٤٠ .

للسلطان بالمغلى يكتب هو الجواب عنه بالمغلى ، وإذا لم يكن حاضرا كتبه الأمير سيف الدين طايربغا[1] خال السلطان .

وأخبرنى من أثق به عن الأمير الحاج أرقطاى[2] ، وكان يدعى أنه أخوه ، قال : كنت ليلة أنا وهو نائمين فى الفراش وإذا به قال : أرقطاى ، لا تتحرك ، معنا عقرب ، ولم يزل يهمهم بشفتيه ، وقال : قم ، فقمنا ، فوجدنا العقرب قد ماتت ، وكان يعرف رقى كثيرة ، منها ما يقوله على العقرب وهى سارحة فتموت ، ومنها رقية لوجع الرأس ، وكان مغرى بلعب النرد .

أخرجه السلطان إلى صفد نائبا عوضا عن الحاج أرقطاى فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، فتوجه إليها وأحسن إلى أهلها ، ووقع بينه وبين الأمير تنكز نائب الشام ، ولم يزل فيها على حاله إلى أن عطلت حواسه وبطلت أنفاسه ، [١٥٣ ب] وتوفى رحمه الله تعالى فى سنة ست وثلاثين[3] وسبعمائة فيما أظن ، ودفن بتربة الحاج أرقطاى بجوار الجامع الظاهرى بصفد .

وكان مشهورا بالخير والسكون الذى لا يرتاع معه الطير ، وصاحبا لصاحبه فى السراء والضراء ، مالكا قلب من يعرفه بخلائقه الزهراء ، ولكنه كان ينكد عيشه ويسأم طيشه بوجع المفاصل الذى يعتريه وتطول مدته حتى يقول : ألا موت[4] يباع فأشتريه ، انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هكذا بالأصل ، وورد فى الدرر أنه ظهربغا المغلى ، توفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م ، الدرر جـ ٢ ص ٣٣٧ ترجمة ٢٠٧٣ ، وذكر الصفدى « طاير بغا نسيب السلطان » الوافى جـ ٩ ص ٤٤٠ .

(٢) هو أرقطاى بن عبد الله القفجق المشهور بالحاج ، توفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) ورد فى الدليل الشافى ، والوافى بالوفيات أنه توفى « فى أواخر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة » .

(٤) « الموت » فى ن .

٣٥٧ ـ [أرتنا]

... ... ـ ٧٥٣ هـ / ... ... ـ ١٣٥٢ م

أرتنا[١]، الحاكم ببلاد الروم من قبل الملك بو سعيد .

فلما مات بو سعيد كاتب ارتنا هذا السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وقال: أريد أن أكون نائبك، فأجابه الملك الناصر إلى سؤاله، و بعث إليه بالخلع السنية، وكتب إليه نائب السلطنة الشريفة بالبلاد الرومية، ودام ارتنا المذكور إلى أن وقع بينه و بين أولاد تمرتاش[٢]، فجمعوا له العساكر، فجاءوا إليه ومعهم القان سليمان فكسرهم أرتنا بصحراء أكر نبـوك، بكافين بينهما راء ونون و باء ثانية الحروف و واو وقبل الكاف الأولى همزة، أقبح هزيمة وأسر جماعة من أمرائهم، وغنم من أموالهم، وكانت هذه الوقعة في سنة أربع وأربعين وسبعمائة في إحدى الجمادين[٣] .

٣٥٨ ـ [الأمير أرجواش]

... ... ـ ٧٠١ هـ / ـ ... ... ١٣٠٢ م

أرجواش[٤] بن عبد الله المنصوري، الأمير[٥] سيف الدين[٦] نائب قلعة دمشق في أيام أستاذه المنصور .

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ١٠٣ رقم ٣٥٥، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٨٩، الوافي جـ ٨ ص ٣٣٧ ترجمة ٣٧٦٥، الدرر جـ ١ ص ٣٧١ ترجمة ٨٦٤ .

(٢) هو تمرتاش بن جوبان النوين، توفي سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م ـ انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) ورد في الدرر أنه توفي سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥٢ م .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ١٠٣ رقم ٣٥٦، وورد اسمه « سنجر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصوري، علم الدين » في النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٩٨، وورد « أرجواش الأمير علم الدين سنجر المنصوري » في الوافي جـ ٨ ص ٣٣٨ ترجمة ٣٧٦٦، وورد في الدرر « أرجواش المنصوري العلمي » الدرر جـ ١ ص ٣٧١ ترجمة ٨٦٥ .

(٥) « الأمير » ساقط من ن .

(٦) أجمعت المصادر المتداولة على أن لقبه « علم الدين » .

وكان شهما شجاعاً[١] مهيبا ، لم يخرج مدة ولايته من قلعة دمشق ، ولانزل إلى مدينــة دمشق[٢] ، ولا سير ولا ركب فرسا ، وكان أعورا ، ولمـا ملك الأشرف خليل [١١٥٤] بن قلاوون قيده وألبسه عباءة ليقتله ، ثم عفا عنه وخلع عليه وأعاده إلى نيابة قلعة دمشق فى شهر رمضان سنة تسعين وستمائة .

وكان أرجواش هذا حفظ قلعة دمشق ، بل قلاع البلاد الشامية ، يوم غازان[٣] ، وحوصر مدة طويلة ، ونهض أتم نهوض ، وقام أكمل قيام ، وأظهر التتار أنواع القتــال وتسلقوا عليه من دار السعادة وطلعوا سطحها ، وتسلطوا على القلعــة مع كثرتهــم ، ورموها بالنشاب ، فرمى عليهــم قواريرالنفط فأحرقت الأخشاب وسقطت السقوف بهم ، وفعــل ذلك بدار الحديث الأشرفية والعادلية حتى عاد التتار إلى بلادهم ، فلولاه لملكت التتار الشام جميعه ، ومع هذا كان عنده سلامة باطن إلى الغــاية .

قال الصلاح الصفدى : حكى لى عنــه عبد الغنى الفقير المعروف قال : لمـا مات المــلك المنصور قلاوون قال لى احضر لى مقرئين يقرأون ختمة للسلطان ، فاحضرت إليه جماعة فجعلوا يقرأون على العادة ، فاحضر دبوسا وقال تقرأون هذه القراءة للسلطان؟ ، لم لا تقرأون عاليا[٤] ، فضجوا بالقراءة جهدهم ، فلما فرغوا منها قلت : ياخوند فرغت الختمة ، فقــال : يقرأون أخرى ، فقرأوها ، وقفزوا

(١) « بارعا » فى ط ، ن .

(٢) « قلعة » فى ن ، وهو تحريف واضح .

(٣) انظر تفصيل ذلك فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٥٨ وما بعدها .

(٤) « وقال : « كيف يكون للسلطان هذه القراءة ؟ يقرأون عاليـا » الوافى جـ ٨ ص ٣٣٨ .

ما أرادوا ، فلما فرغوها [أعلمته][1] ، قال : والك السماء ثلاثة والارض ثلاثة والأيام ثلاثة والمعادن ثلاثة وكل مافى الدنيا ثلاثة ، يقرأون أخرى ، فقلت لهم : اقرأوها واحمدوا الله على أنه ماعلم أن هذه الأشياء سبعة سبعة ، فلما فرغوا الثالثة ، وقد هلكوا من صراخهم ، قال : دعهم عندك فى الترسيم إلى بكرة، وقال[2] أكتب عليهم حجة بالقسامة الشريفة بالله تعالى وبنعمة السلطان أن ثواب هذه الختمات لمولانا السلطان الملك المنصور قلاوون ، ففعلت ذلك وجئت إليه بالحجة ، فقال هذا جيد أصح الله أبدانكم ، وصرف لهم أجرتهم ، وله عنه حكايات كثيرة ، كان يحكيها عنه تدل على تغفل كبير .

[١٥٤ ب]

٣٥٩ - [أردبغا العثمانى]

... ... - ٧٩٢ هـ / ... ... - ١٣٩٠ م

أردبغا بن عبد الله العثمانى[3] ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء الطبلخاناة فى الدولة الظاهرية[4] برقوق .

كان مشهورا بالشجاعة والاقدام ، قتل فى وقعة منطاش مع الظاهر برقوق بشقحب ، بعد خروج برقوق من حبس الكرك فى سنة اثنين وتسعين وسبعمائة .

---

(١) [ ] اضافة من الوافى جـ ٨ ص ٣٣٩ .

(٢) « وروح » فى الوافى جـ ٨ ص ٣٣٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٤ رقم ٣٥٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٠ .

(٤) « الظاهرة » فى ط ، ن .

٣٦٠ — [أردبغا الظاهرى]

.. .. — ٨٣٠ هـ / .. .. — ١٤٢٧ م

أردبغا[١] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الظاهرية برقوق[٢] وأحد العشروات ، ثم نائب قلعة صفد .

كان المذكور من[٣] أعيان مماليك الظاهر ، وتأمر بالبلاد الشامية إلى أن خرج الأمير قانى باى[٤] المحمدى نائب الشام على الملك المؤيد شيخ ، ووافقه على عصيانه جماعة من النواب والأمراء كان أردبغا هـذا ممن وافقه إلى أن انكسر قانى باى ومسك ، فر أردبغا هذا مع من فر إلى قرا يوسف صاحب بغـداد ، ودام بتلك البلاد إلى أن مات المؤيد قدم على الأمير ططر[٥] بدمشق ، فأنعم عليه بإمرة عشرة بديار مصر ، ودام على ذلك إلى أن نقله[٦] الملك الأشرف برسباى إلى نيابة قلعـة صفد سنة سبع وعشرين وثمـانمـائة فتوجه إلى صفد ودام فى نيابة قلعتها إلى أن توفى بعد[٧] سنة ثلاثين وثمـانمـائة .

---

(١) « أربغا » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ ، وله أيضا ترجـمـة فى : الدليـل الشافى ـ ١ ص ١٠٤ رقم ٣٥٨ ، الضوء اللامع ـ ٢ ص ٢٦٦ ترجمة ٨٢٣ ،

(٢) « برقوق » ساقط من ط ، ن .

(٣) « من » ساقط من ط .

(٤) هو قانى باى بن عبد الله المحمدى الظاهرى ، سيف الدين ، توفى سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو ططر بن عبد الله ، الظاهرى ، أبو الفتح ، توفى سـنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « انقله » فى ط ، ن .

(٧) « بعد » ساقط من ط ، ن .

٣٦١ - [أرسطاى الظاهرى]

... ... - ٨١١ هـ / .. ... - ١٤٠٨ م

أرسطاى[١] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، نائب الاسكندرية .

هو من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن صار فى أيام أستاذه « من جملة أمراء الطبلخاناه ورأس نوبة ، وهو الذى أرسله[٢] » الملك الظاهر برقوق يوم وقعة على باى ، لما فطن بركوب على باى[٣] ، ليعلمه أن السلطان قادم لزيارة على باى وخدعه بأن قال : السلطان ذا الحين يدخل لزيارتك ، فكف على باى عن[٤] الخروج من داره ، واطمأن بأن السلطان داخل إليه ويفعل فيه ما شاء ، ثم وقف أرسطاى على باب على باى فى انتظار السلطان ، وقد أخر السلطان المصائب السلطانية إلى خلف ، [١٥٥ أ] واجتاز عن باب على باى ، فلما علم أرسطاى بان السلطان قد فاز ، ركب ولحق به ، انتهى .

ثم أن أرسطاى ولى نيابة الإسكندرية فى الدولة الناصرية فرج بعد تنقلات ، ودام فى نيابة الإسكندرية[٥] إلى أن توفى بها فى سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

---

(١) « أرسطاليس » فى ن ، وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٤ رقم ٣٥٩ ، والنجوم الزاهرة ، جـ ١٣ ص ١٧٢ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٦٦ ترجمة ٨٢٤ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) هو على باى بن عبد الله الظاهرى ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « من » فى ن .

(٥) « اسكندرية » فى س و ط .

٣٦٢ — [أسد الدين أرسلان]

... ... — ٦٥٨ هـ / ... ... — ١٢٦٠ م

أرسلان[١] شاه بن داود بن يوسف بن أيوب ، الأمير أسد الدين بن الملك الزاهر بن السلطان صلاح الدين .

كان ملكا شجاعا شهما حسن الشكالة كريما ، وكان شبيها بأبيه ، وهو شقيق الملك الظاهر غازى صاحب البيرة المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، لم نذكره فى كتابنا هذا لأن وفاته قبل الخمسين وستمائة بخلاف شرط كتابنا هذا ، قتل أسد الدين صاحب الترجمة بنواشير حلب أول دخول التتار إليها سنة ثمان وخمسين وستمائة .

٣٦٣ — [الملك المعظم ركن الدين أرسلان]

٥٩١ — ٦٧٨ هـ / ١١٩٥ — ١٢٧٩ م

أرسلان[٢] بن داود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المعظم ركن الدين .

ولد بقلعة البيرة[٣] سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، وتوفى سنة ثمان وسبعين وستمائة ، وحدث بإجازة عامة من الصيدلانى[٤] ، وأجاز للبرزالى[٥] وجماعة ، وحدث بدمشق والقاهرة ، وسمع منه الحافظ المزى بقراءة ابن جعوان[٦] .

---

(١) « رسلان » فى ط ، وهو تحريف واضح ، وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٤ رقم ٢٦٠ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٤٣ ترجمة ٣٧٧٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٥ رقم ٣٦١ الوافى جـ ٨ ص ٣٤٣ ترجمة ٣٧٧٥ .

(٣) البيرة : بين حلب والثغور الشامية — معجم البلدان .

(٤) « الصيدلان » فى ط ، ن ، وهو محمد بن أحمد بن نصر الأصبهانى ، أبو جعفر الصيدلانى ، توفى سنة ٦٠٣ هـ/١٢٠٦ م . العبر جـ ٥ ص ٧ .

(٥) وأجاز لى الزالى » فى ن ، وهو تحريف .

(٦) هو محمد بن محمد بن أبى بكر بن جعوان بن عبد الله الانصارى ، الدمشقى ، الشافعى ، توفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

قال الصلاح الصفدى فى تاريخه : هكذا رأيت[1] الشيخ شمس الدين ، يعنى الحافظ الذهبي ذكر هذين الاسمين فى هاتين السنتين ، فأثبت هـذا الثانى لما خالف الأول فى اللقب وتاريخ[2] الوفاة ، فهو إما المذكور أولا ، أو كان[3] له أخ سماه أبوه باسم أخيه لأنهما كلاهما أبناء الملك الزاهر مجير الدين داود . انتهى .

قلت : ولما وقفت أنا أيضا على هاتين[4] الترجمتين راجعت تاريخ الحافظ الذهبي فوجدته كما قال الشيخ صلاح الدين ، والأقوى عندى [١٥٥ ب] ان الذهبي واهم[5] ، وأن الترجمتين لشخص واحد ، والله أعلم بالصواب .

٣٦٤ - [أرسلان الداوادار]

... ... — ٧١٧هـ / ... ... — ١٣١٧م

أرسلان[6] بن عبد الله الدوادار ، الأمير بهاء الدين .

كان أرسلان هـذا أولا عند الأمير سلار[7] ، وكان خصيصا عنده ، ثم حظى عند الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهو أن الناصر[8] لما خرج من الكرك فى المرة

(١) « رأيته » فى ن .
(٢) « التاريخ » فى ن ، وهو تحريف .
(٣) « و » فى ط ، ن .
(٤) « هذين » فى نسخ المخطوط .
(٥) « واهى » فى ن .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٠٥ رقم ٣٦٢ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٤١ ، الوافى بالوفيات حـ ٨ ص ٣٤٦ ترجمة ٣٧٨١ ، الدرر حـ ١ ص ٣٧٢ ترجمة ٨٦٧ .
(٧) هو سلار بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة ، توفى سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠م — انظر ترجمته بالمنهل .
(٨) « الناصرى » فى ن .

الأخيرة بعساكر الشام ، وتلقاه[1] العسكر المصرى ، ونزل بالرايدانية[2] ظاهر القاهرة ، جاء إليه أرسلان هذا وعرفه أن الامراء اتفقوا على أن يهجموا عليه بالدهليز و يقتلوه[3] يوم العيد أول شوال ، فلما عرف الناصر الخبر خرج السلطان من غير الباب ، وركب وساق من وقته ، وطلع إلى القلعة وملكها ، وكان هذا الخبر سببا لنجاته ، فرعى له الناصر ذلك وقربه ، ولما خرج الأمير أيدمر[4] الدوادار من القاهرة إلى الشام ، ولى ارسلان هذا وظيفة الدوادارية[5] .

وكان شكلا حسنا ، قد خرجه وهذبه وفقهه القاضى علاء الدين بن عبد الظاهر[6] ، وصار له إليه ميل عظيم ، وتصادقا وتصافيا ، ويقال إن الرسالة التى لعلاء الدين ابن عبد الظاهر الموسومة بمراتع الغزلان[7] أنشأها فيه ، وكان يكتب الخط المنسوب ، و يعرف الدوادارية جيدا ، وتواقيعه مسددة ، وعبارته وافية بالمقاصد ، واستولى على الملك الناصر وتمكن منه حتى أنه لم يبق لأحد معه ذكر ، وكان إذا

(١) « تلقا » فى ط ، ن .

(٢) « فى الريدانية » فى ط ، ن .

(٣) « ويقتلو » فى ن .

(٤) هو أيدمر بن عبد الله الدوادار ، توفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) الدوادارية : ويسمى صاحبها الدوادار ، وموضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان ، وابلاغ عامة الأمور ، وتقديم القصص الى السلطان ، والمشاورة على من يحضر الى الباب ، وتقديم البريد ، وهو الذى يقدم للسلطان كل ما تؤخذ عليه العلامة السلطانية ، ويخرج عن السلطان بمرسوم مما يكتب ، فيعين رسالته فى المرسوم — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٢١ .

(٦) هو على بن محمد بن عبد الله ، علاء الدين ، أبو الحسن ، توفى سنة ٧١٧ هـ / ١٤١٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) هدية العارفين جـ ١ ص ٧١٧ .

نزل من القلعة ونام بالمدينة ماجت[١] القاهرة لأجله ، وحضر أكابر الدولة عنده وباتوا فى خدمته ، وعمر خانقاه[٢] فى منشاة المهرانى[٣] خارج القاهرة على النيل ، ورأى وقتا فى مباشرته ، ونفع الناس عند السلطان ، وكان عنده عصبة لأصحابه .

حكى أنه لما توفى وجد عنده فى خزانته فى جملة قماشه ألف ثوب أطلس ، وتواقيع كثيرة ، وتقاليد معلم [١٥٦ أ] عليها بوظائف أنكر السلطان أنه علمها .

ولما مرض الأمير أرسلان صاحب الترجمة مرض موته مرض القاضى علاء الدين بن عبد الظاهر أيضا ، وتوفى أحدهما بعد الآخر بيوم واحد ، وكان إذا سأل أحدهما عن الآخر يقال له طيب ، وكانت وفاتهما سنة سبع عشرة وسبعمائة ، رحمهما الله تعالى .

وتولى الدوادارية من بعده الأمير ألجاى[٤] يأتى ذكره فى محله إن شاء الله تعالى[٥] .

---

(١) « هاجت » فى ن .

(٢) خانقاة أرسلان : فيما بين القاهرة ومصر (الفسطاط) من جهة أراضى منشاة المهرانى — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٢ .

(٣) منشاة المهرانى : فيما بين النيل والخليج ، وعرف موضعها بالكوم الأحمر من أجل أنه كان يعمل فيها أقمنة الطوب ، عمر الظاهر بيبرس بها جامعا ، ثم أنشأ الأمير سيف الدين بلبان المهرانى دارا وسكنها ، وبنى مسجدا ، فعرفت به وقيل لها منشاة المهرانى — المواعظ والأعتبار جـ ١ ص ٣٤٥ ، وعن هذه المنطقة انظر هامش ١ ص ١٨٤ من جـ ٩ النجوم الزاهرة .

(٤) هو ألجاى بن عبد الله الناصرى الدوادار ، سيف الدين ، توفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) بعد هذه الترجمة ورد فى الدليل الشافى الترجمة التالية :

« أرغون العلائى الناصرى ، رأس نوبة الجمدارية كان مدبر مملكة الملك الصالح اسماعيل ، وهو على وظيفته ، لأنه كان زوج أم الملك الصالح ، توفى قتيلا سنة ثمان وأربعين وسبعمائة » جـ ١ ص ١٠٥ ، بدون رقم ،

وانظر ترجمة أرغون هذا فى : الوافى بالوفيات جـ ٨ ص ٣٥٥ ترجمة ٣٧٨٨ ، الدرر جـ ١ ص ٣٧٦ ترجمة ٨٧٥ .

٣٦٥ - [أرغون شاه البيدمرى]

... ... - ٨٠٢ هـ / ... ... - ١٤٠٠ م

أرغون[١] شاه بن عبد الله البيدمرى الظاهرى، أمير مجلس، الأمير سيف الدين.

كان أولا من مماليك الأمير بيدمر[٢] الخوارزمى نائب الشام، اشتراه من بعض التجار وقدمه[٣] إلى الملك الظاهر برقوق، فحظى عنده ورقاه وجعله ساقيا، ثم انعم عليه بعد خروجه من الكرك فى سلطنته الثانية بإمرة عشرة، ثم نقله إلى إمرة طبلخاناة، وجعله من جملة رؤوس[٤] النوب، ثم أنعم عليه بعد مدة بإمرة مائة تقدمة ألف بعد الأمير بيبرس[٥] ابن أخت السلطان، بحكم انتقال بيبرس إلى إقطاع غيره، ودام على ذلك إلى أن خلع عليه بإمرة مجلس بعد والدى، بحكم انتقال والدى إلى إمرة سلاح عوضا عن الأمير بكلمش[٦] بحكم توجه بكلمش إلى القدس بطالا.

واستمر أرغون شاه على ذلك إلى أن مات الملك الظاهر برقوق فى شوال سنة إحدى وثمانمائة، ثم فى سنة اثنتين وثمانمائة وقع من أمراء الأتابك أيتمش ما سنذكره فى غير موضع إن شاء الله تعالى، وخروجه على الناصر فرج وانضمام الامراء عليه،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٥ رقم ٣٦٣، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٣، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٦٧ ترجمة ٨٢٦.

(٢) هو بيدمر بن عبد الله الخوارزمى، نائب الشام، توفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م - انظر ترجمته بالمنهل.

(٣) «وقد» فى ن.

(٤) «رؤساء» فى ن.

(٥) هو بيبرس بن عبد الله الظاهرى، الأتابكى، توفى سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م - انظر ترجمته بالمنهل.

(٦) هو بكلمش بن عبد الله العلائى، توفى ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م - انظر ترجمته بالمنهل.

فكان أرغون شاه هذا من جملة الأمراء الذين ساروا فى حزب أيتمش ، ثم انكسر ايتمش وتوجه بمن معه من الأمراء المذكورين إلى الأمير تنم نائب الشام ، ثم واقعوا الملك الناصر « فرج هم والأمير تنم بتل العجول خارج مدينة غزة [١٥٦ ب] وانهزموا أيضا ثانيا وقبض »(١) على تنم ، ثم على جميع الأمراء الذين خرجوا من مصر والذين جاءوا صحبة الأمير تنم من الشـام ، وحبسوا(٢) بقلعة دمشق ، ثم قتلوا الجميع ما عدا والدى والأمير آقبغا الجمالى(٣) الأطروش ، فكان أرغون شاه هـذا ممن ذبحا بقلعة دمشق فى شهر شعبان سنة اثنتين وثمـانمـائة ، رحمه الله .

وكان أميرا حشما شجاعا ، مائلا للخير ، متعصبا لمن يلوذ به ، يحب العلماء ، ويعتقد الفقراء ، وكان حسن القامة ، رقيق البشرة لطيف الذات ، أصهب اللحية خفيفها ، وكان تركى الجنس ، وعنـده نوع خفة وعجلة فى أموره مع خلق حسن وتواضع ، ومحبة للطرب ، وكان(٤) يفهم باللغة العجمية قليلا ، وكان عمره حين قتل نيف على(٥) ثلاثين سنة ، وهو جد المقام الناصرى محمد(٦) ، ولد المقام الشريف الملك الظاهر جقمق لأمه .

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « حبس » فى ن .

(٣) هو آقبغا الجذبانى الأطروش ، توفى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « وكان » ساقط من ن .

(٥) « و » فى ن .

(٦) هو محمد بن جقمق بن عبد الله ، المقام الناصرى ناصر الدين ، توفى سنة ٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

٣٦٦ – [أرغون شاه من تمرباى الأشرفى]

... ... – ٧٩٣ هـ / ... ... – ١٣٩١ م

أرغون[١] شاه بن عبد الله ، الأمير سيف الدين .

أصله من عتقاء الأمير تمرباى الأفضلى الأشرفى[٢] ، وترقى بعد موت أستاذه إلى أن صار من أعوان الأمير[٣] تمربغا الأفضلى الأشرفى ، المدعو منطاش ، « إلى أن عصى منطاش[٤] » ورافق الأمير يلبغا الناصرى وملكا مصر وخلعا الظاهر برقوق ، ثم وقع بين منطاش والناصرى ما سنحكيه فى محله من الوقعة المشهورة ، وانتصر منطاش وقبض على الناصرى وحبسه بثغر الإسكندرية ، وصار مدبر مملكة السلطان الملك المنصور حاجى أنعم على أرغون شاه صاحب الترجمة بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، فلم تطل أيام منطاش[٥] ، وخرج الملك الظاهر برقوق من حبسه بالكرك وتسلطن ثانيا ، وقبض على أعوان منطاش وأمرائه ، فقبض على أرغون شاه هذا فى الوقعة التى كانت بينه وبين منطاش بشقحب ، فحمل إلى الديار المصرية مقيدا [١٥٧ أ] وقتل بها فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٦ رقم ٣٦٤ ، تاريخ ابن قاضى شهبة وفيات ٧٩٣ هـ ص ٣٩٣ ، انباء الغمر جـ ١ ص ٤١٧ .

(٢) هو تمرباى بن عبد الله الدمرداش : سيف الدين الحسنى الأشرفى ، نائب صفد ، توفى سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) يوجد تكرار فى هذه العبارة فى ن .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) « السلطان منطاش » فى ن .

٣٦٧ — [أرغون شـاه الناصرى]

... ... — ٧٣١هـ / ... ... — ١٣٣١م

أرغون [شـاه[١]] بن عبد الله الدوادار الناصرى ، الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، اشتراه[٢] ورباه وأدبه وتبنا به ، وأمره بملازمة الاشتغال ، فاشـتغل ودأب ، وكتب الخط المنسوب ، وسمع صحيح البخارى بقراءة الشيخ أثير الدين أبى حيان ، وكتب بخطه صحيح البخارى ، وبرع فى الفقه وأصوله[٣] ، وأذن له بالافتاء والتدريس .

قال الشيخ صلاح الدين : قال لى الشيخ[٤] فتح الدين بن سـيد الناس : كان يعرف مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه ودقائقه ، ويقصر فهمه فى الحساب إلى الغاية ، انتهى .

قلت ورقاه أستاذه الملك الناصر إلى أن جعله دوادارا بعـد الأمير بيبرس[٥] ، ثم ولاه نيابة السلطنة بديار مصر نحو ست عشرة سنة ، ثم ولى نيابة حلب عوضا

---

(١) [شاه] إضافة من ن ، وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٦ رقم ٣٦٥ ، درة الأسلاك ص ٢٦٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٨٨ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٥٨ ترجمة ٣٧٩١ ، الدرر جـ ١ ص ٣٧٤ ترجمة ٨٧٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٥ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢١١ ، العقد الثمين جـ ٣ ص ٢٨٢ ترجمة ٧٤٥ .

(٢) ورد فى الوافى « اشتراه الملك المنصور سيف الدين قلاوون لولده الناصر فربى معه وألف به » جـ ٨ ص ٣٥٨ .

(٣) « والأصول » فى ن .

(٤) « شيخنا » فى ن .

(٥) هو بيبرس بن عبد الله المنصورى الدوادار ، توفى سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

عن الأمير الطنبغا الصالحى ، فباشر النيابة أربع سنين ، وهو الذى أمر بحفر نهر الساجور و إجرائه[(١)] ، وكان وصول النهر إلى حلب فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وكان يوم وصوله يوما مشهودا .

وفى هذا المعنى يقول الرئيس شرف الدين أبو عبد الله الحسين[(٢)] بن ريان :

لما اتى نهر الساجور قلت له ماذا التأخر من حين إلى حين

فقال : أخرنى ربى ليجعلنى

من بعض[(٣)] معروف سيف الدين ارغون

وقال الشيخ بدر الدين بن حبيب فى المعنى :

قد اصبحت[(٤)] الشهباء تثنى على أرغون فى صبح وديجور

من نهر الساجور أجرى بها للناس بحرا غير مسجور[(٥)]

ولم تطل أيامه بعد ذلك ، ومات فى ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الأول [١٥٧ ب] وقيل ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

وكان تركيا فصيحا ، مليح الشكل ، محبا لأهل العلم ، معظما لهم ، ويجلهم[(٦)] ، ويتقاضى حوائجهم ، ويجتمع بهم ، ويذاكرهم ، وكان له مشاركة جيدة

---

(١) الساجور : نهر بمنبج — معجم البلدان .

(٢) هو الحسين بن سليمان بن أبى الحسن ، شرف الدين أبو عبد الله بن ريان ، توفى سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « بعد » فى ن .

(٤) « أضحت » فى تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢١١ .

(٥) تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢١١ .

(٦) « ويجلهم » ساقط من ط ، ن .

فى عدة علوم ، وذوق حسن ، وله ميل إلى فعل الخير ، وفيه بر للفقراء ، و بالجملة فهو أنبل مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون وأعظمهم ، وكان يحكم بالشرع ، وعمر تربة بحلب مشهورة به[١] ، ووقف عليها وقفا جيدا ، وتردد إلى مكة مرات : منها فى سنة ست عشرة ، وفى سنة عشرين ، وفى سنة ست وعشرين وسبعمائة ، وسمع بمكة أيضا على الرضى الطبرى ، وابتنى بمكة مدرسته للحنفية بدار العجلة ووقف عليها وقفا هو الآن مضاف إلى قاضى القضاة الحنفية بالقاهرة ، وجعل مدرسها يوسف[٢] بن الحسن الحنفى المكى . ودرس بها مدة سنين إلى أن استولى عليها الأشراف أولاد راجح بن أبى نمى ، وهى إلى الآن بأيديهم ، ولم يكن إذ ذاك بمكة من القضاة الأربع غير قاضى شافعى فقط ، وولاية قضاة الحنفية بمكة كان بعد الثمانمائة ، ثم ولى بعد ذلك بمدة قاضى مالكى ، ثم حنبلى وهو الشريف عبد اللطيف[٣] سراج الدين المكى الفاسى . انتهى[٤] .

---

(١) تربة أرغون الناصرى بحضرة سوق الخيل بحلب — تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢١٢ .

(٢) هو يوسف بن الحسن بن على بن يوسف ، ابو الحسن السجستانى الأصل ، المكى الدار والمنشأ والوفاة ، توفى سنة ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) لعله عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الله ، السراج أبو السعادات القرشى الحنبلى توفى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م — الضوء اللامع جـ ٤ ص ٣٢٨ ترجمة ٩٠٢ .

(٤) يوجد فى هامش نسخة س تعليق بخط الناسخ هذا نصه :

« قلت أرغون هذا الدوادار الناصرى هو الذى كان حد بالرد على القاضى الكبير اسماعيل بن ابراهيم الفرفور ، أحد خواص أصحابه ، وأماثل الأعيان من أهل ديوانه أيان كان كافل السلطنة بالمملكة الحلبية ، واستدام الود مع أولاده بعد وفاته ، فتوجه من المملكة الحلبية الى الديار المصرية بصدد أولاد الأمير أرغون المشار إليه ، محافظة على حسن العهد مع أبيهم ، وتوفى القاضى الكبير عماد الدين المنوه باسمه الشريف بدمشق سنة سبع وخمسين وسبعمائة ،ودفن بتربة له أنشأها بمقابر الصوفية ، وذكر له الصلاح الصفدى ترجمة فى أعوان النصر فى أعيان العصر ، وكذا الحافظ ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، رحمه الله تعالى أجمعين ، وكتب المصطفى ابن محب الدين عفى عنه » .

وعن إسماعيل بن إبراهيم الحلبى المعروف بابن الفرفور انظر الدرر جـ ١ ص ٣٨٧ ترجمة ٩١٣ .

٣٦٨ - [أرغون اليشبغاوى]

... ... - ٨١٩ هـ / ... ... - ١٤١٦ م

أرغون[١] بن عبد الله اليشبغاوى الظاهرى ، أمير آخور ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وهو من خواصه وممن ترقى فى دولة ابن استاذه الملك الناصر فرج بن برقوق إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولى أمير آخورا كبيرا بعد الأمير كمشبغا[٢] الفيسى الظاهرى ، واستمر فى وظيفته إلى أن اقتضت السلطنة إلى الملك المؤيد شيخ المحمودى عزله عن الأميرآخورية بالأمير قانى باى المحمدى المتولى بعد ذلك نيابة دمشق ، وأخرجه إلى القدس بطالا ، [١٥٨ أ] فأقام بالقدس إلى أن مات فى يوم الجمعة ثالث ذى القعدة سنة تسع[٣] عشرة وثمانمائة ، رحمه الله .

وكان أميرا دينا خيرا ، متواضعا ، مشكور السيرة ، عفيفا عن المنكرات والفروج ، يميل إلى خير ودين ، كثير العبادة والتلاوة ، قليل الكلام فيما لا يعنيه ، لم يدخل مع الملك الناصر فرج فيما كان عليه ، وهو من جملة الأمراء الذين أوصاهم والدى على أولاده وتركته ، وهو خجداشه[٤] كلاهما من خواجا يشبغا[٥] ، أخذهما الملك الظاهر برقوق من يشبغا المذكور قبل سلطنته بمدة يسيرة ، عفا الله عنهما .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٠٦ رقم ١٦٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٤٣ ، انباء الغمر جـ ٣ ص ١٠٧ ترجمة ١٣ وسماه « أرغون الرومى » ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٦٨ ترجمة ٨٣٠ وسماه « أرغون السبعاوى » .

(٢) هو كمشبغا بن عبد الله الظاهرى الفيسى ، توفى سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) ورد فى الدليل الشافى أنه توفى سنة « سبع عشرة » ويبدو أنه تحريف من الناسخ .

(٤) خجداش أو خشداش : معرب اللفظ الفارسى خواجاتاش ، أى الزميل فى الخدمة ، والخشداشية ، الأمراء الذين نشأوا عند سيد واحد فنبتت بينهم رابطة الزمالة القديمة — هامش ٣ ص ٣٨٨ السلوك حـ ١ .

(٥) « خواجا يشبغا » فى ن .

٣٦٩ – ملك التتار

... ... – ٦٩٠ هـ / ... ... ١٢٩١ م

أرغون[١] بن أبغا بن هولاكو بن جنكزخان بن طولو ، سلطان الدشت وملك التتار .

جلس على تخت الملك بعد موت عمه تكدار المسمى أحمد[٢] فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

قال القاضى علاء الدين بن خطيب الناصرية : قال الشيخ عز الدين الأربلى[٣] حدثنى الشيخ عماد الدين بن الحرام ، يعنى أبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرازق البغدادى ، أنه شاهد أرغون بن أبغا المذكور وقد صفت له ثلاثة أفراس فوقف عند أولها راجلا وطفر فى الهواء فركب الثالث منها[٤] ، ولم يتعلق بشىء منها ، انتهى كلام ابن خطيب الناصرية باختصار .

وحكى عنه أيضا أنهم كانوا يصفون له سبعة أروس خيل ويقول لهم أيهم تريدون أركب ؟ فيعينون له واحدة ، فيقفز من الأرض على ظهرها ، ولو كانت آخر السبعة .

وقال ابن كثير : وكان أرغون شهما[٥] شجاعا ، سفاكا للدماء ، قتل عمه سلطان أحمد بن[٦] هولاكو فعظم فى أعين المغل ، وجاء الخبر بموت أرغون المذكور إلى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٦ رقم ٣٦٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٩ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٥٠ ترجمة ٣٧٨٤ ، درة الأسلاك ص ١١٦ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٤١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤١١ ، العبر جـ ٥ ص ٣٦٦ .

(٢) انظر ترجمته بالمنهل رقم ٣٣٤ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن زفر ، الحكيم عز الدين الاربلى ، توفى سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م – انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « منها » ساقط من ط ، ن .

(٥) « مهابا » فى ن .

(٦) « بن » ساقط من ط ، ن .

السلطان الملك الأشرف خليـل بن قلاوون وهو محاصر عكا ففرح بذلك ، انتهى كلام ابن كثير .

قلت : وكانت وفاته على شاطىء نهر انكرمن بلاد آران[١] فى شهر ربيع الأول سنة تسعين وشمانمائة [١٥٨ ب] بعد حكمه سبع سنين ، مات حتف أنفه ، وقيل إن وزيره سعد الدولة اغتاله بالسم .

وكان أرغون هذا يتدين بعبادة الأصنام والسحر، و يعظم طريقتهم خصوصا الطائفـة المنتسبة إلى براهنة الهنـد ، وكان يجلس فى السنة أربعين يوما فى خلوة يتحنث فيها و يتجنب أكل اللحوم ، فورد عليـه شخص من الهنـد وأوحى إليه أنه يتخذ معجونا من داوم تناوله طالت حياته ، فأكله فأوجب له انحرافا وصرعا ، فمـات منه فى التاريخ المذكور ، وكان ملكا شجاعا مقداما مطاعا ، شديد السطوة جميل الصورة ، جيد التدبير .

٣٧٠ — [ارغون شاه السيفى تغرى بردى]

... ... — ٨١٩هـ / ١٤١٦م

أرغون « شاه »[٢] بن عبـد الله السيفى تغرى بردى ، الأمير سـيف الدين ، أتابك غزة .

---

(١) أران : اقليم مشهور بينـه و بين أذر بيجان نصر الرس ، معجم البلدان ، تقويم البلدان ص ٣٨٦ .

(٢) « شاه » ساقط من ط ، ن ، وله أيضا ترجمة فى الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٧ رقم ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٤٣ ، وفى الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٦٧ ترجمة ٨٢٧ .

هو من عتقاء والدى ، اشتراه والدى ورباه وجعله شاد الشراب خاناته[1] ، وأنعم عليه الملك الناصر فرج لما ولى والدى نيابته الأخيرة بدمشق ، بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، وهو على وظيفته بخدمة والدى ، واستمر على ذلك مدة ، وقدم القاهرة فى الرسلية من قبل والدى إلى الملك الناصر فرج غير مرة ، وحظى عند الناصر وعظم فى الدولة الناصرية إلى أن توفى والدى[2] وقتل الملك الناصر وآلت السلطنة إلى المؤيد شيخ قبض عليه وأراد قتله ، واحتج بأنه اغتال والدى بالسم وقتله ، فحلف على ذلك أيمانا عظيمة ، فأطلقه وأنعم عليه بإمرة وأتابكية غزة ، فتوجه إلى غزة وأقام بها خائفا وجلا إلى أن توفى سنة تسع عشرة وثمانمائة .

٣٧١ — [أرغون الطشتمرى]

... ... — ٧٨٥ هـ / ... ... ١٣٨٣ م

أرغون[3] بن عبد الله الطشتمرى ، الأمير سيف الدين ، دوادار الأمير طشتمر[4] الدوادار .

---

(١) « الشراب خانه » فى ن . والشراب خاناه : هى بيت الشراب ، وتشتمل على أنواع الأشربة وبها الأوانى النفيسة ، صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٠ .

(٢) توفى تغرى بردى بن عبد الله من بشبغا ، نائب الشام سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٧ رقم ٣٦٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٩٨ ، انباء الغمر جـ ١ ص ٢٨٢ ترجمة ٩ .

(٤) هو طشتمر بن عبد الله العلائى الدوادار ، توفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

كان عنـد مخدومه دوادارا ، فلما أمسك مخدومه جعله[١] الملك الظاهر برقوق من جمـلة أمراء الطبلخاناه ، واستمر على ذلك [١٥٩ ا] إلى أن توفى بالقـاهرة فى سـنة خمس وثمـانين وسـبعمائة ، كان له معـرفة بالأحكام والسـياسة ، رحمه الله .

٣٧٢ — [أرغون الأشرفى]

... — ... ـ ٧٧٨ هـ / ... ... — ١٣٧٦ م

أرغون شاه[٢] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين .

أحد مقدمى الألوف فى الديار المصرية فى دولة أستاذه الملك الأشرف شعبان ابن حسين ، وكان[٣] خصيصا عند أسـتاذه المـذكور إلى أن حج الملك الأشرف شعبان فى سـنة ثمـان وسبعين وسبعمائة ، ووقع له ما سنحكيه فى ترجمته وعوده إلى القـاهرة ، عاد[٤] أرغون صاحب الترجمـة معـه[٥] مع من عاد من الأمراء إلى القـاهرة ، ثم اختفى الأشرف وانفرد عن امرائه[٦] ، واختفى أرغون شاه إلى أن قبض عليه ، وقتل فى سنة ثمـان وسبعين وسبعمائة ، فى أوائل ذى القعدة ، بقبة النصر خارج القاهرة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « جمل » فى ط ، وساقطة من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى حـ ١ ص ١٠٧ رقم ٣٧٠ ، النجـوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٤٧ .

(٣) « وكان » ساقط من ط ، ن .

(٤) « وعاد » فى ط ، ن .

(٥) « معه » ساقط من ن .

(٦) « الأمراء » فى ن .

٣٧٣ — [أرغون شاه العزى الأفرم]

... ... — ٧٧٨ هـ / ... ... — ١٣٧٦ م

أرغون[١] بن عبد الله العزى الأفرم ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الطبلخاناه فى دولة الملك الأشرف شعبان بن حسين ، وهو أيضا ممن توجه مع الأشرف إلى الحجاز ، ثم عاد صحبته إلى القاهرة ، وقتل فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٣٧٤ — [أرغون شاه الناصرى]

... ... — ٧٥٠ هـ / ... ... — ١٣٤٩ م

أرغون شاه[٢] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون .

قال[٣] الشيخ صلاح الدين الصفدى : كان رأس نوبة الجمدارية أيام أستاذه الناصر ، وكان هو وأرغون العلائى[٤] شريكين فى هذه الوظيفة ، لكن هذا هو المقدم ، وكان فى أول أمره جلبه الكمال الخطائى إلى القان بو سعيد من بلاد الصين ، هو

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٧ رقم ٣٧١ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٤٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٨ رقم ٣٧٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤٣ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٥١ ترجمة ٣٧٨٧ ، الدرر جـ ١ ص ٣٧٣ ترجمة ٨٦٩ ، اعلام الورى ص ٢٠ ترجمة ٢١ ، أمراء دمشق ص ٨ ترجمة ٢٢ ، ص ١٦٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٦٦ .

(٣) « وقال » فى ط ، ن .

(٤) هو أرغون العلائى ، الأمير سيف الدين الناصرى ، توفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م — الوافى جـ ٨ ص ٣٥٥ ترجمة ٣٧٨٨ ، الدرر جـ ١ ص ٣٧٦ ترجمة ٨٧٥ .

وسبعة مماليك[1] وثمانمائة ثوب و برخطائى ، من أملاك بو سعيد الموروثة له عن أبيه وجده، من جدهم جنكزخان من تلك البلاد ، فنم على الخطائى لبو سعيد فصادره وأخذ منه مائة ألف دينار ، [١٥٩ ب] ثم ان بو سعيد كرهه لذلك فأعطاه لدمشق نجا بن جوبان[2] ، فكأن ذلك لم يهن عليه ، فنم إلى بو سعيد أيضا بأمر دمشق نجا مع[3] الخاتون طقطاى ، وجرى من أمرهما ما جرى من حز راسها ، ثم إن بو سعيد أرتجع أرغون شاه ثم بعثه « إلى الملك الناصر هو والأمير ملكتمر السعيدى[4] ، فحظى الأمير أرغون شاه عند[5] » الناصر وأمّره وجعله رأس نوبة ، وزوجه[6] ببنت الأمير آقبغا[7] عبد الواحد، ولم يزل بمصر إلى أن خرج مع الفخرى[8] لحصار الكرك ، ثم توجه مع العساكر الشامية إلى القاهرة .

وجرى منه فى نيابة[9] طشتمر ما أوجب ضربه و إخراجه إلى طرابلس ، ثم شفع فيه ، ولما تولى الملك الكامل حظى عنده وجعله استدارا ، ثم تولى

---

(١) « وسبعة أروس من المماليك » الوافى جـ ٨ ص ٣٥١ .

(٢) « دمشق خواجا بن جوبان » فى الوافى جـ ٨ ص ٣٥٢ ، وقد قتل دمشق هذا سنة ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٧ م — انظر ترجمة تمرتاش بن جوبان بالمنهل .

(٣) « من » فى ن .

(٤) « ملكتمر البوسعيدى » فى الوافى جـ ٨ ص ٣٥٢ ، وتوفى ملكتمر هذا سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م — الدرر جـ ٥ ص ١٢٨ ترجمة ٤٨٣٩ .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) « وزوجه » ساقط من ط ، ن .

(٧) آقبغا عبد الواحد ، توفى سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٨) هو قطلوبغا بن عبد الله الفخرى، توفى سنة ٧٤٣ هـ/ ١٣٤٢ م — انظر ترجمته المنهل .

(٩) « بيان » فى ط ، ن .

الملك المظفر فزادت حظوته عنده ، فلما كان بعد ثلاثة أشهر خرج مع النائب الحاج أرقطاى من عند السلطان ، فأخرج تشريف شريف[(١)] فألبسه ، فطلب الاجتماع بالسلطان فمنع ، وخرج لنيابة صفد فوصل إليها[(٢)] على البريد فى خمسة أروس فى أوائل شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، فدبرها جيدا ، وأقام الحرمة والمهابة وأمن السبل ، ولم يزل بها إلى أن طلب إلى مصر فى العشر الأواخر من صفر من سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ورسم له نيابة حلب عوضا عن الامير بيدمر البدرى[(٣)] إلى أن قال : وتوجه إلى حلب برخت[(٤)] وأبهة زائدة[(٥)] ، وبسروج مفرقة مرصعة ، وكبايش زركش ، وغير ذلك من البرك[(٦)] المليح الطريف[(٧)] ، والجميع باسمه ورنكه[(٨)] ، فأقام بحلب إلى أن جرى للأمير يلبغا اليحياوى ما جرى ، رسم له بنيابة الشام عوضه ، فحضر إليه الأمير شمس الدين آق سنقر أمير جندار ، فدخل إلى دمشق بكرة الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وباشر نيابة دمشق بحرمة وافرة .

---

(١) « شريف » ساقط من ن . (٢) « إليه » فى ن .

(٣) هو بيدمر بن عبد الله البدرى ، توفى سنة ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) رخت : كلمة فارسية تفيد جملة معان : منها البضائع والماشية والخيل والعدة والرياش — حاشية ٦ ص ٦٠ من النجوم حـ ٨ .

(٥) « و » ساقط من ط ، ن .

(٦) فى هامش س « لعله البرق » ، والبرك : لفظ فارسى معناه الثوب المصنوع من وبر الجمال ، ثم أصبح لفظا اصطلاحيا يقصد به أمتعة المسافر أو مهمات الجيش — حاشية ١ ص ٨٧ من النجوم حـ ٨ .

(٧) يوجد تقديم وتأخير فى ط ، ن .

(٨) الرنك : الشعار الذى يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له — صبح الأعشى حـ ٤ ص ٦١ ، ٦٢ .

وقدم[1] إليه يوما وهو [١٦٠ ا] بسوق الخيل بدمشق نصرانى من الزبدانى رمى مسلما بسهم فمات منه فأمر بقتله وتفصيل أعضائه ، فقطعت يداه من كتفيه ، ورجلاه من نخذيه ، وحز رأسه ، وحملت أعضاؤه على أعواد ، فارتعب[2] الناس لذلك ، فقلت[3] :

لله أرغون شاه | كم للهابة حصّل
وكم بسيف سُطاه | من ذى ضلال تنصّل
وبحمل الرعب خلّى | بعض النصادى مفصّل

ثم قال: ولم ينل أحد من السعادة ما ناله[4] وحصله فى المدة القريبة من المماليك والخيول والجوهر والأمتعة والقماش ، ولا تمكن أحد بعد الامير تنكز تمكنه .

وكان يكتب إلى مصر بكل ما يريده فى[5] حلب وطرابلس وحماه وصفد وسائر ممالك الشام ، من[6] نقل واضافة وامساك ، فلا يرد فى شىء يكتبه ، ولا يخالف فى جليله ولا حقيره ، إلى أن زاد الأمر وأفرط هو فى « معارضة القضاة الأربع »[7] ، وعاكسهم ، وثقلت وطأته على الناس ، إلى أن حضر الأمير الجيبغا[8] من طرابلس

(١) « وقد » فى ط ، ن .

(٢) « فأتعب » فى ط ، ن .

(٣) القول مازال للصفدى — انظر الوافى حـ ٨ ص ٣٥٣ .

(٤) « ما نالها » ، فى ن .

(٥) « إلى » فى ن .

(٦) « من » ساقط من ن .

(٧) « معارض الأربع » فى نسخ المخطوط ، وما أثبتناه من الوافى حـ ٨ ص ٢٥٤ .

(٨) هو الجيبغا بن عبد الله المظفرى ، توفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

فى ليلة أسفر صباحها عن يوم الخميس ثالث عشرين شهر[١] ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة ، واتفق فى الليل هو والأمير فخر الدين اياز[٢] السلاح دار ، وجاءا إليه إلى باب القصر الأبلق وهو به نائم فى[٣] فراشه ، فدقا الباب عليه فى الآخر من الليل وأزعجاه ، فكانا كلما خرج طواش أمسكاه ، وسمع هو الغلبة فخرج وبيده سيف فلما رآهما سلم نفسه ، فأخذاه على تلك الحالة التى خرج عليها ، وتوجها به إلى دار فخر الدين وقيداه بقيد ثقيل إلى الغاية ونقلاه إلى زاوية المنيبع ، ورسم عليه الأمير علاء الدين[٤] الطنبغا القاسمى ، فأقام هناك يوم الخميس إلى العشاء الآخرة ، ودخل مملوكه الذى يخدمه فوجده مذبوحا والسكين فى يده ، فوقف عليه بالليل [١٦٠ ب] القاضى جمال الدين الحسبانى والشهود ، وكتب بذلك محضر شرعى ، وجهز إلى مصر صحبة[٥] الأمير يلبلك[٦] أميرعلم ، ثم دفن بمقابر الصوفية[٧] .

وكان شخصا مختصر اللحية ، أسود الوجه ، أحمر اللثه ، أبيض اللبه ، ظريفا ، حسن العمة ، شديد العزمة ، عالى الهمة ، ذهنه يتوقد ، ونفسه تزاحم الفرقد ، يقترح فى الملابس أشكالا غريبة ، ويعمل بيده منها صنائع عجيبة ، إلا أنه جبار

---

(١) « شهر » ساقط من ط ، ن .

(٢) هو إياز بن عبد الله الناصرى ، توفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « على » فى ن .

(٤) « علاء الدين » ساقط من ن .

(٥) « صحبة » ساقط من ط ، ن .

(٦) « الأمير سيف الدين تلك » فى الوافى جـ ٨ ص ٢٥٤ ، وليس له ترجمة فى المصادر المتداولة .

(٧) عن سبب العداد بين أرغون شاه وكل من الجيبغا وإياز — انظر النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢١٣ وما بعدها .

سفاك ، طالب ثأره ، دراك يده والسيف ممتشقة ، وغيظه يؤديه إلى العطب ، وخلقه لا يشرب الماء من قليب دم ، ولا يتنسم الهواء الا بسم ، ومع ذلك إذا ظهر له الحق رجع فى الحال ، وندم على ما فرط منه واستحال ، لكنه يروح فى ذلك الغضب أرواح[1] ، وتتنكد لخلقه من الناس أشباح ، وكان بدمشق زمن الطاعون فما طعن عادة الملوك ، وانما طعن بالسيف الذى يدر الدم وهو مسفوك ، فنظمت فيه :

تعجبت من أرغون شاه وطيشه الـ ـذى كان منه لا يفيق ولا يعى
وما زال فى سكر النيابة طافحا إلى حين غاضت نفسه فى المنبع

انتهى كلام الصفدى باختصار .

قلت : كانت[2] وفاته فى شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى[3] .

٣٧٥ — [أرغون الكاملى الصغير]

... ... — ٧٥٨ هـ / ... ... — ١٣٥٧ م

أرغون[4] بن عبد الله الكاملى الصغير ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، ثم نائب الشام .

---

(١) « رواح » فى ط ، ن . (٢) « وكانت » فى ن .

(٣) وفى هامش نسخة س تعليق من الناسخ هذا نصه : « قال العبد المصطفى بن محب الدين لما وقفت على هذا المحل فى حادثة هذا الأمير الكبير ، ذو القدر العالى الخطير ، وما وقع له من القضاء المحتوم على يد هذين الشقيين ، نظمت هذين البيتين فى الحال على سبيل البديهة .

قد اعتدنا شلت يد كل معتد خصوصا يدى من لا يدين ولا يدى
لقد نال سعدا ثم فضل شهادة يثاب عليها فى النعيم المؤبد

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٨ رقم ٣٧٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٦ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٥٦ ترجمة ٣٨٩٠ ، اعلام الورى ص ٢١ ترجمة ٢٣ ، أمراء دمشق ص ٨ ترجمة ٢٣ ، ص ١٦٦ ، الدرر جـ ١ ص ٣٧٥ ترجمة ٨٧٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٨٤ .

أصله من مماليك الملك الصالح ، [اسماعيل][(١)] ، وكان يدعى فى أيام الملك الصالح بأرغون الصغير ، فلما مات الملك الصالح[(٢)] وتسلطن من بعده أخوه الملك الكامل شعبان[(٣)] حظى عنده وصار من خواصه ، ونهى الكامل أن يدعى المذكور بأرغون الصغير وسمى أرغون الكاملى ، ثم أمّره الملك الكامل وصار من أعيان الأمراء الى أن مات الملك الكامل وتسلطن أخوه الملك الناصر حسن[(٤)] بن محمد بن قلاوون ، ولاه نيابة حلب فى سنة خمسين وسبعمائة ، فتوجه إلى حلب وباشر نيابتها إلى أن [١٦١ ا] جاءه الأمير بكلك الدوادار الناصرى وأمره إن يخرج ويربط الطريق على أحمد الساقى[(٥)] نائب صفد ، فبرز ظاهر حلب فأرجف بامساكه فهرب منه الأمير شرف الدين [موسى[(٦)]] حاجب حلب وغيره من أمراء حلب ، ثم أن جماعة من الأمراء الجند تلاحقوا بالحاجب واجتمعوا ، وتواقعوا مع أرغون فانهزم أرغون إلى المعرة ، ثم طلب إلى دمشق فدخلها طائعا يوم الجمعة سابع عشر[(٧)] ذى الحجة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة فى عشرة مماليك ، فجهز الأمير أيتمش نائب الشام الأمير قرابغا والامير أيدمر السليمانى الحاجب وعلى يدهما مطالعة إلى السلطان

---

(١) [اسماعيل] إضافة من الوافى ج ٨ ص ٣٥٦ ، وهو اسماعيل بن محمد بن قلاوون ، ولى السلطنة فى الفترة من ٧٤٣ — ٧٤٦ هـ / ١٣٤٢ — ١٣٤٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « وكان يدعى » مكررة فى ن من السطر السابق .

(٣) شعبان بن محمد بن قلاوون ، ولى السلطنة فى الفترة من ٧٤٦ — ٧٤٧ هـ / ١٣٤٥ — ١٣٤٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) ولى السلطنة فى الفترة من ٧٤٨ — ٧٥٢ هـ / ١٣٤٧ — ١٣٥١ م ، ثم فى الفترة من ٧٥٥ — ٧٦٢ هـ / ١٣٥٤ — ١٣٦٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) توفى سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م — النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٩٣ .

(٦) [موسى] إضافة من الوافى ج ٨ ص ٣٥٦ .

(٧) « سابع عشرين » فى الوافى .

تتضمن الشفاعة[١] فى أرغون المذكور ، ثم أشار أيتمش[٢] على الامير أرغون المذكور بأن يتوجه إلى الأبواب الشريفة ، فخرج من وقته وقصد الديار المصرية إلى أن وصل إلى رملة لد تلقاه الأمير طشبغا[٣] الدوادار، ومعه له أمان شريف مضمونه : لم نكتب فى حقك لأحد، ولا لنا نية فى أذاك ، فإن شئت كن فى نيابتك بحلب ، وأن شئت نيابة غيرها ، وإن شئت أن تكون بالقاهرة، فمهما شئت فعلنا لك ، فدخل مع طشبغا المذكور إلى القاهرة، وأقبل عليه السلطان ، وأعاده إلى حلب ، فتوجه إليها ، فلما قدمها أحضر زكريا البريدى وأراد توسيطه وأشهره ، فنزل طشبغا الدوادار وشفع فيه ، فأطلقه ثم أحضر ابن أزدمر النورى[٤] وقال له : قد رسم لى السلطان أن أسمرك وأقطع لسانك ، ولكن ما أؤاخذك ، وأطلعه إلى قلعة حلب[٥] .

واستمر الأمير أرغون بحلب إلى أن عزل الأمير أيتمش عن نيابة دمشق فى أول سلطنة الملك الصالح صالح[٦] فرسم للامير أرغون المذكور بنيابة الشام عوضه ، وكان يوم دخوله إلى دمشق يوم الاثنين حادى عشر [شهر][٧] شعبان سنة اثنتين

(١) « بالشفاعة » فى ن .

(٢) « أيتمش » ساقط من ط ، ن .

(٣) هو طشبغا بن عبد الله الدوادار الناصرى توفى ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) محمد بن أزدمر النورى — أحد أمراء حلب — الوافى جـ ٨ ص ٣٥٧ .

(٥) ورد فى الوافى أنه قبيل ذلك تم القبض على ابن أزدمر وتجهيزه فى البريد محترزا عليه ، ثم عاد إلى دمشق — الوافى جـ ٨ ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

(٦) صالح بن محمد بن قلاوون ، ولى السلطنة فى الفترة من ٧٥٢ — ٧٥٥ / ١٣٥١ — ١٣٥٤ م فيما بين سلطنتى الناصر حسن — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) [شهر] اضافة من ن .

وخمسين وسبعمائة ، ودام في نيابة دمشق إلى أن خرج الأمير بيبغا أروس[1] وأحمد الساقي نائب حماه وبكلمش نائب طرابلس على الملك الصالح ، فولى أرغون هذا نيابة[2] حلب عوضا عن بيبغا أروس ثانيا في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ،واستمر بها مدة ،وعمر البيمارستان الذي داخل باب قنسرين [١٦١ ب] وأحكم بناءه ، ووقف عليه عدة أوقاف ، وفيه يقول الأديب بدر الدين بن حبيب :

أراد سيف الدين أرغون لها أسهم عزم للأعادي صائبه

أكرم به على الشام نائبا مؤيدا كشاف كل نائبه

وفيه يقول ايضا لما بنى البيمارستان بحلب :

قولا لأرغون الذي معروفه بالعرف قد أحيا النفوس والارج

أنزلك الرحمن خير منزل رحب ورقاك إلى أعلا الدرج

بنيت دارا للنجاة والشفا ليس بها على المريض من حرج

ثم عزل عن نيابة حلب في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، وتوجه إلى القاهرة فاعتقل بها ، وبالإسكندرية مدة ، ثم اطلق ورسم بتوجهه إلى القدس بطالا ، فأقام بها إلى أن توفي يوم الخميس سادس « عشرين »[3] ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، ودفن بتربة عمرها هناك ، وسنه نحو ثلاثين سنة .

---

(١) هو بيبغا أروس الناصري ، توفي سنة ٧٥٤ / ١٣٥٣ م — الدرر جـ ٢ ص ٤٤ ترجمة ١٣٨٧ .

(٢) « نائب » في ط ، ن .

(٣) « عشر » في ن .

وكان أميرا شجاعا مقداما ، عارفا ، مليح الشكل إلى الغاية ، غض الشباب ، لطيف الذات ، حسن الوجه ، خليقا للامارة ، ذا وقار وأدب ، وصمت وحشمة ، ومهابة وذكاء ومعرفة[1] ، منصفا فى أحكامه ، مدحه غالب شعراء عصره بغرر القصائد ، رحمه الله تعالى .

٣٧٦ – [أرغون شاه الابراهيمى]

... ... – ٨٠١ هـ / ... ... – ١٣٩٨ م

أرغون شاه[2] بن عبد الله الابراهيمى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب .

اشتراه الملك الظاهر برقوق من خواجا إبراهيم فى سلطنته الأولى[3] ، ورقاه وأنعم عليه بإمرة عشرة ، ثم نقله إلى إمرة طبلخاناه ، ثم إلى تقدمة ألف ، فلم تطل مدته ، وولى نيابة صفد فخرج إليها وباشرها إلى أن نقل منها إلى نيابة طرابلس بعد عزل الأمير دمرداش[4] المحمدى فى ذى القعدة سنة ست وسبعمائة ، ونقل دمرداش إلى أتابكية حلب باستمرار أرغون شاه هذا فى نيابة طرابلس [١٦٢ ا] إلى أن نقل إلى نيابة حلب بعد عزل والدى وتوجهه إلى القاهرة أمير سلاح فى أوائل سنة ثمانمائة ، ودام أرغون شاه[5] فى نيابته بحلب ، وشكرت سيرته إلى

---

(١) « ومعروف » فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٨ رقم ٣٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٤ ، انباء الغمر جـ ٢ ص ٦٥ ترجمة ١٨ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٦٧ ترجمة ٨٢٥ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٥ ترجمة ٢٩٥ .

(٣) فى الفترة من ٧٨٤ – ٧٩١ هـ / ١٣٨٢ – ١٣٨٨ م .

(٤) « مرداش » فى ط ، ن . وهو دمرداش بن عبد الله المحمدى الأتابكى الظاهرى ، توفى سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م – انظر ترجمة بالمنهل .

(٥) « أرغون هذا » فى ن .

أن توفى بها فى صفر سنة إحدى وثمانمائة ، وولى حلب بعده الأمير آقبغا الجمالى الأطروش .

وكان أميرا عاقلا ، دينا خيرا ، مليح الشكل ، وعنده حشمة ومروءة وكرم ، عارفا بفن الفروسية ، شجاعا ، وفيه بر وصدقات ، رحمه الله تعالى .

٣٧٧ – [أرغون شاه النوروزى]

... ... – ٨٤٠ هـ / ... ... – ١٤٣٧ م

ارغون شاه[١] بن عبد الله النوروزى ، الوزير الاستادار الأعور .

أصله من مماليك الأمير نوروز الحافظى ، اشتراه وأعتقه ، وجعله استاداره ، ودام بخدمة أستاذه إلى أن ولى نيابة دمشق ، بعد وفاة والدى وقتل الملك الناصر فرج ، فى سنة خمس عشرة وثمانمائة من قبل السلطان المستعين بالله[٢] أمير المؤمنين العباس ، فباشر أرغون شاه هذا استادارية أستاذه الأمير نوروز واستطال به وطال[٣] ، لاسيما لما تسلطن الملك المؤيد شيخ المحمودى بعد خلع المستعين بالله وخرج « أستاذه[٤] » الأمير نوروز عن طاعة المؤيد فعند ذلك أظهر أرغون شاه من الظلم والعسف بدمشق وأعمالها ، واستولى على الأوقاف والأملاك ، وأخذ

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٨ رقم ٣٧٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٠٧ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٦٧ ترجمة ٨٢٨ .

(٢) تسلطن الخليفة المستعين بالله فى الفترة من محرم – شعبان ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م – انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « وطال » ساقط من .

(٤) « أستاذه » ساقط من ن .

ما لا يستحقه ، واستمر على ذلك إلى أن أخذ أستاذه الأمير نوروز وقتل ، على ما سنذكره فى ترجمته ، قبض عليه الملك المؤيد وصادره وعاد به إلى القاهرة ، ثم أطلقه وولاه بعد مدة الوزارة عوضا عن فخر الدين عبد الغنى ابن أبى الفرج ، وخلع على فخر الدين بالاستادارية على عادته ، وأن يكون مشيرا وذلك فى يوم الاثنين سادس شوال سنة عشرين وثمانمائة ، فباشر الوزارة[1] إلى شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين ، وقبض عليه وعلى الأمير آقبغا شيطان[2] ، وسلما إلى فخر الدين بن أبى الفرج فتتبع حواشيهما وصادرهما واستقر الأمير بدر الدين حسن[3] بن محب الدين فى الوزارة عوضه .

واستمر أرغون شاه فى المصادرة إلى عاشر الشهر المذكور وأفرج عنه من غير عقوبة ، [١٦٢ب] ثم نفى إلى دمشق « بعد مدة ، فدام بدمشق[4] » إلى أن استقدمه الملك الظاهر ططر[5] صحبته إلى الديار المصرية ، فدام بها إلى أن ولى الاستادارية من قبل الأمير برسباى الدقماقى مدبر مملكة الملك الصالح محمد[6] بن الملك

---

(١) « الوزر » فى س ، ومكررة هكذا فيما بعد .

(٢) هو آقبغا الظاهرى شيطان ، توفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م انظر ترجمته فيما يلى رقم ٤٨٨ .

(٣) هو حسن بن عبد الله الطرابلسى ، بدر الدين بن محب الدين ، توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) «   » ساقط من ط ، ن .

(٥) ططر بن عبد الله الظاهرى ، الظاهر سيف الدين أبو سعيد ، ولى السلطنة فى الفترة من شعبان — ذو الحجة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) ولى السلطنة فى الفترة من ٨٢٤ — ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ — ١٤٢٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

الظاهر ططر ، عوضا عن الأمير صلاح الدين محمد بن نصر الله[(١)] ، فى يوم السبت حادى عشر ذى الحجة سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، فباشر الاستادارية إلى أن صرفه عنها الملك الأشرف برسباى[(٢)] بالأمير أيتمش الخضرى[(٣)] فى حادى عشرين شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، فلم تطل أيام أيتمش وعزل ، وأعيد أرغون شاه ثانيا إلى الاستادارية فى خامس ذى القعدة من السنة المذكورة ، فاستمر أرغون شاه إلى رابع ذى الحجة من السنة المذكورة خلع عليه باستقراره وزيرا مضافا إلى الاستادارية وذلك بعد أن فر الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن[(٤)] كاتب المناخات ، فباشر الوظيفتين إلى ثامن عشرين شوال سنة ست وعشرين وثمانمائة ، عزل عن الاستادارية بالأمير ناصر الدين محمد بن [محمد بن][(٥)] موسى المرداوى المعروف بابن بُوالى ، وقبض على أرغون شاه ، واستقر عوضه فى الوزارة الصاحب كريم الدين عبد الكريم[(٦)] بن الصاحب تاج الدين عبد الرزاق المتسحب قبل تاريخه لعجزه عن الوزارة .

---

(١) هو محمد بن حسن بن نصر الله بن الحسن ، صلاح الدين الاستادار ، توفى سنة ٨٤١ هـ/ ١٤٣٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) ولى السلطنة فى الفترة من ٨٢٥ — ٨٤١ هـ / ١٤٢٢ — ١٤٣٧ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو أيتمش بن عبد الله الخضرى الظاهرى ، توفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « بن » ساقط من ط ، ن . وهو عبد الرزاق بن عبد الله بن عبد الوهاب ، الصاحب الوزير تاج الدين بن كاتب المناخ ، توفى سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) [محمد بن] إضافة من ترجمته بالمنهل ، وقد توفى سنة ٨٤٤ هـ/ ١٤٤٠ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) توفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

فاستمر أرغون شاه مقبوضا عليه إلى تاسع عشرين شوال تسلمه ابن بوالى ليستخلص منه ستين ألف دينار ، فنزل أرغون شاه مع أعوان والى القاهرة[١] حتى دخل إلى داره التى كان يسكنها فى أيام عمله ، وقد سكن بها ابن بوالى ، فعندما دخل الدار بكى وكان فى بلائه هـذا أعظم عبرة ، وذلك أن[٢] ابن بوالى هـذا كان فى ابتداء أمره من جملة الأجناد بخدمة الأمير أرغون شاه المذكور لما كان استادارا لأستاذه الأمير نوروز بدمشق ، ثم أنه كان فى أمسه يأتى إلى باب داره التى سكنها الآن ويقعد على الباب حتى يستأذن له ، فيأذن له أرغون شاه فيدخل ابن بوالى ويقف على قدميه بخدمة الأمير أرغون شـاه ، وها هو اليوم يحكم فيه ويتولى عقوبته ، بل وعاقبه بحضرة [١٦٣ ا] الملأ من العامة ، فنعوذ بالله من زوال النعم .

ثم ان الحـال انتهى على أن يقوم أرغون شاه بمبلغ عشرة آلاف دينـار ، ويمهل بمبلغ عشرين ألف دينار مدة ، وأفرج عنه واستمر بالقاهرة بطالا إلى يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثمـانمـائة ، أخرج هو وابن بوالى إلى دمشق ، وكان ابن بوالى قد عزل عن الاستادارية بالأمير صلاح الدين محمد ابن نصر الله ، فدام أرغون شـاه محمولا بدمشق دهرا ، ثم استقر فى استادارية السلطان بها إلى أن مات فى حادى عشرين شهر رجب سنة أربعين وثمـانمـائة .

وكان شيخا أعورا ، طوالا سمينا بطينا ، شكلا مهولا ، ظالمـا عسوفا ، قليل الخير ، كثير الشر ، يخترع الظلم ، سيئة من سيئات الدهر ، فلله الحمد والمنة على موته وموت أمثاله من الظلمة .

---

(١) « القاهرة » مكررة فى ن . (٢) « فى أن » فى ن .

٣٧٨ - [أرقطاى نائب حلب]

... ... - ٧٥٠هـ - ١٣٤٩م

أرقطاى[١] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين[٢] ، نائب حلب .

هو ممن أنشأهم الملك الناصر[٣] محمد بن قلاوون ورقاه إلى أن ولاه نيابة صفد ثم نقله إلى نيابة « طرابلس[٤] » ، ثم ولى نيابة حلب سنة « ست[٥] » وأربعين وسبعمائة عوضا عن الأمير يلبغا اليحياوى الناصرى ، ثم عزل فى السنة المذكورة ونقل إلى نيابة السلطنة بالديار المصرية ، ثم ولى نيابة حلب ثانيا فى سنة ثمان وأربعين عوضا عن الأمير فخر الدين اياز الناصرى ، ثم تولى نيابة دمشق فتوفى قبل وصوله إليها بظاهر حلب فى خامس جمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة ، وهو من أبناء الثمانين .

وكان أميرا كبيرا جليلا مسنا ، من أعيان الدولة وأماثلها ، حضر الوقائع والغزوات ، وكان ذا رأى وتدبير .

وفيه يقول الأديب شمس الدين محمد الغزى[٦] :

قالوا ارقطاى مات قلت وهل ... فى الموت بعد الحياة من عجب

ما مات من فرحة بنقلته ... بل مات من حزنه على حلب

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٩١ رقم ٣٧٦ ، النجوم الزاهرة حـ ١٠ ص ٢٤٤ ، الوافى حـ ٨ ص ٣٦١ ترجمة ٣٧٩٢ ، الدرر حـ ١ ص ٣٧٦ ترجمة ٨٧٧ .

(٢) « شرف الدين » فى ن .

(٣) ورد فى النجوم « وأصله من مماليك الملك المنصور قلاوون ، حـ ١٠ ص ٢٤٤ ، وورد فى الدرر « كان من مماليك الأشرف خليل » حـ ١ ص ٣٧٦ .

(٤) « » ساقط من ط ، ن . (٥) « تسع » فى ن .

(٦) هو محمد بن على بن محمد الغزى ، شمس الدين ، كان حيا سنة ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م ، وأنشد هذين البيتين فى حماه يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى ٧٥٠هـ — الوافى حـ ٨ ص ٣٦٣ ، الدرر حـ ٤ ص ٢٠٥ ترجمة ١٠٤٤ .

٣٧٩ - أركماس الظاهرى الدوادار

... ... - ٨٥٤ هـ / ... ... - ١٤٥٠ م

أركماس[١] بن عبد الله الظاهرى الدوادار ، الأمير سيف الدين .

أحد المماليك الظاهرية [١٦٣ ب] برقوق ، مات أستاذه وهو من جملة المماليك السلطانية ودام على ذلك دهرا[٢] إلى أن آلت[٣] السلطنة إلى الملك الظاهر ططر جعله نائب قلعة دمشق ، فاستمر على ذلك مدة طويلة[٤] إلى أن استدعاه الملك الأشرف برسباى إلى الديار المصرية وأنعم عليه بتقدمة ألف بها ، وولى مكانه فى نيابة قلعة دمشق ، صرغتمش[٥] السيفى تغرى بردى المدعو يابو ، أعنى مملوك والدى ، فدام أركماس المذكور على ذلك مدة [طويلة[٦]] إلى أن خلع عليه باستقراره رأس نوبة النوب بعد مسك الأمير تغرى بردى المحمودى[٧] ، وأنعم بإقطاعه « عليه أيضا ، وأنعم بإقطاع[٨] » أركماس هذا وهى تقدمة ألف على الأمير قطج[٩] من تمراز ، وذلك فى شهر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، فاستمر فى وظيفته إلى أن نقله الملك الأشرف إلى الدوادارية

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٠٩ رقم ٣٧٧ ، النجوم الزاهرة حـ ١٥ ص ٥٤٤ ، الضوء اللامع حـ ٢ ص ٢٦٩ ترجمة ٨٣٦ .

(٢) « دهرا » ساقط من ن .

(٣) « زالت » فى ط ، ن وهو تحريف .

(٤) « طويلة » ساقط من ن .

(٥) توفى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م - النجوم الزاهرة حـ ١٥ ص ٣١٩ .

(٦) [طويلة] إضافة من ط ، ن .

(٧) تغرى بردى بن عبد الله المحمودى ، توفى سنة ٨٣٦ هـ / ١٤٣٢ م - انظر ترجمته بالمنهل .

(٨) « » ساقط من ط ، ن .

(٩) هو قطج بن عبد الله من تمراز الظاهرى ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م - انظر ترجمته بالمنهل .

الكبرى بعد نفى الأمير أزبك الدوادار[١] إلى القدس بطالا ، واستمر من بعده رأس نوبة النوب الأمير تمراز[٢] القرمشى الظاهرى المعزول عن نيابة غزة قبل تاريخه بمدة يسيرة .

ولما ولى أركماس الدوادارية عظم فى الدولة وضخم وأثرى ، ودامت أيامه ، وهو فى غالب أيامه ملازم للفراش لما كان يعتريه من ألم المفاصل ، لا يباشر الوظيفة فى السنة إلا أياما يسيرة ، وكان غير عارف ، ليس له دربة بهذه الوظيفة ولا بغيرها ، فإنه كان لا يحسن الكلام باللغة التركية فكيف العربية ، وكان فى أحكامه أعجوبة[٣] ، حضرته غير مرة فكان إذا دخل قاصد ، أو محاكمة نظر إلى وجه دواداره سودون و إلى وجه رأس نوبته ، ومُوَقِّعه ، فمهما حكموا به أمضى لهم ذلك ، وقال كقولهم ، أو أشار بيده ، وهو مع ذلك له حرمة وكلمة نافذة فى الدولة ، وسافر عدة تجاريد إلى البلاد الشامية ، فالبها فى محفة ، حتى لما سافر إلى آمد صحبة السلطان الملك الأشرف برسباى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، كان أيضا فى غالب أيامه فى المحفة .

وكان بخيلا مسيكا ، كان يضعف المدة الطويلة [١٦٤ ا] وينقطع عن الخدمة السلطانية إلى شهر رمضان يتعافى و يلازم الخدمة ويبيت بالقلعة من أجل أنه يفطر على سماط السلطان ، ويحيل مماليكه على عاداتهم من سماطه فى السنة ،

(١) هو أزبك بن عبد الله الظاهرى الدوادار ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — انظر ترجمته بالمنهل فيما يلى رقم ٣٨٧ .

(٢) هو تمراز بن عبد الله القرمشى الظاهرى ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « عجوبة » فى ن .

إلا أنه كان عفيفا عن المنكرات والفروج ، وأيضا عن البر والصدقات ، وكان متوسط السيرة لا يميل لا لخير ولا لشر ، قليل الكلام فيما لا يعنيه ، وكان له مال جم ، واستمر على ذلك إلى أن تجرد صحبة الأمراء المصريين إلى أرزنكان[1] فى سنة إحدى وأربعين ومرض السلطان وهم فى تلك البلاد ومات فى ذى الحجة من السنة وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف[2] ، ووقع ما سنحكيه فى غير موضع ، إلى أن عادوا من التجريدة ، وقد استفحل أمر الأتابك جقمق ، وأخذ أمر العزيز فى انحطاط ، فقبلوا الأرض من الإسطبل السلطانى والملك العزيز واقف بالقصر الأبلق ، وخلع عليهم ، ونزلوا إلى دورهم ، فلم يكن إلا بعد أيام قلائل وقد خلع العزيز وتسلطن[3] الأتابك جقمق ، فمن[4] ثم أخذ أمر أركماس هذا إلى خلف ، فخلع عليه الملك الظاهر جقمق باستقراره على وظيفته الدوادارية ، ونزل إلى داره ، وكل أحد يعلم أنه سيعزل عن قريب ، فدام مدة يسيرة وأشيع بالقاهرة بمسكه ، ولهج الناس بذلك ، فبادر أركماس المذكور وطلب الإقالة واستعفى من الإمرة والوظيفة ، وأراد التوجه إلى دمياط فرسم له[5] بذلك ، فتوجه إلى الثغر المذكور وأقام به سنين طويلة إلى أن طلب العود إلى القاهرة بطالا ، فأجيب إلى ذلك وعاد[6] إلى الديار المصرية ، وقبل الأرض للسلطان الملك الظاهر جقمق ، فحصل

---

(١) أرزنكان أو أرزنجان : بلدة مشهورة فى أرمينيا — معجم البلدان .

(٢) يوسف بن برسباى ، ولى السلطنة فى الفترة من ٨٤١ — ٨٤٢ هـ / ١٤٣٧ — ١٤٣٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « وتسلطن » ساقط من ن ، وولى جقمق السلطنة فى الفترة من ٨٤٢ — ٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ — ١٤٥٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « فمن » ساقط من ن . (٥) « له » ساقط من ، ن .

(٦) « وأعاد » في ن .

له إكرام زائد ، وخلع عليه كاملية بسمور ، وقيد له فرس من مراكب السلطان ، ونزل ملازما لداره إلى أن توفى يوم الجمعة ثامن عشرين [شوال][(1)] سنة أربع[(2)] وخمسين وثمانمائة ، وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمنين ، وسنه نيف على السبعين ، وكان قدومه ثغر دمياط بعد[(3)] سنة خمسين وثمانمائة « تخمينا »[(4)] ، رحمه الله تعالى ، وخلف ولدا ذكرا .

٣٨٠ — الجلبانى نائب طرابلس

... ... — ٨٣٧ هـ / ... ... — ١٤٣٤ م

[١٦٤ ب] أركماس[(5)] بن عبد الله الجلبانى ، نائب طرابلس الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك الأمير جلبان قر اسقل[(6)] نائب حلب ، وجلبان المذكور من جملة مماليك الملك الظاهر برقوق .

قلت : وأركماس هذا ممن أنشأهم الملك المؤيد شيخ المحمودى ورقاه إلى أن جعله أمير مائة مقدم ألف بالديار المصرية ، ثم نقله إلى نيابة غزة عوضا عن الأمير إينال النوروزى[(7)] بحكم انتقال اينال إلى نيابة حماه عوضا عن الأمير شاهين[(8)]

---

(١) [شوال] إضافة من النجوم الزاهرة والضوء اللامع .

(٢) ورد فى الدليل الشافى أنه توفى « سنة خمس وخمسين » ، ويبدو أنه تحريف من الناسخ .

(٣) « بعد » ساقط من ن . (٤) « تخمينا » ساقط من ط ، ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ١٠٩ رقم ٣٧٨ ، الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٦٨ ترجمة ٨٣٤ .

(٦) هو جلبان بن عبد الله الظاهرى المعروف بقرا سقل ، توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) هو إينال بن عبد الله النوروزى ، توفى سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ ، انظر ترجمته بالمنهل .

(٨) هو شاهين بن عبد الله الزردكاش ، نائب طرابلس ، توفى فى حدود سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

الزردكاش المنتقل إلى نيابة طرابلس ، فدام المذكور فى نيابة غزة إلى أن نقله الاتابك ططر مدبر مملكة الملك المظفر أحمد[١] بن الملك المؤيد شيخ إلى نيابة طرابلس بعد عزل شاهين الزردكاش ، وتولى من بعده غزة ، الأمير يونس الركنى[٢] الخازندار أتابك دمشق ثانيا وذلك فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة[٣] ، فأقام أركماس الجلبانى فى نيابة طرابلس مدة يسيرة ، وطلب إلى الأبواب الشريفة[٤] بعد موت الظاهر ططر فامتنع وخرج عن الطاعة ، وتوجه إلى جهة حلب ، فلم ينتج أمره ، وأمسك وحبس بقلعة حلب إلى أن أفرج عنه فى سنة خمس وعشرين وتوجه إلى الحجاز بطالا ، وأقام بالمدينة الشريفة نحو عام ، ثم عاد إلى القدس فأقام به نيفا على عشر سنين ، ثم ولى نظر الحرمين بالقدس والخليل عليه[٥] السلام ، ثم بعد سنة ست وثلاثين ولى نيابة القدس مضافا للنظر ، وعزل وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، فباشر إمرته بدمشق أياما ، وخرج إلى بعض النواحى الجارية فى إقطاعه فمرض ومات بالرملة فحمل إلى القدس ودفن به وذلك فى سنة سبع[٦] وثلاثين ، أو التى بعدها تخمينا ، وثمانمائة ، رحمه الله .

وكان من الأوحاش ، بخيلا مسيكا ، شرس الأخلاق ، لم يشتهر بدين ولا علم ، عفا الله عنه .

---

(١) ولى السلطنة فى الفترة من محرم — شعبان ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — انظر ترجمته بالمنهل جـ ١ ص ٢٩٧ ترجمة ١٦٦ .

(٢) هو يونس بن عبد الله الركنى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « فأقام إلى » فى ط ، ن .   (٤) « الشريف » فى س .

(٥) هكذا بالأصل ونسخ المخطوطة والمقصود مدينة الخليل عليه السلام .

(٦) « تسع » فى ن ع

٣٨١ — النوروزى الجاموس

... ... — ٨٤٥ هـ / ... ... — ١٤٤١ م

أركماس[١] بن عبد الله النوروزى ، أمير شكار[٢] .

أصله من مماليك الأمير نوروز [١٦٥ ا] الحافظى ، وتأمر فى دولة الاشرف برسباى عشرة ، وصار أمير شكارا ، ثم ولى الكشف بالوجه القبلى غير مرة إلى أن قتل بالصعيد الأعلى فى محاربة الزنج فى سنة خمس وأربعين وثمانمائة تقريبا ، رحمه الله تعالى هـ .

٣٨٢ — [أركماس المؤيدى الأشقر]

... ... — ٨٥٣ هـ / ... ... — ١٤٤٩ م

أركماس بن[٣] عبد الله المؤيدى ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة فى الدولة الظاهرية جقمق ، المعروف بأركماس الأشقر .

كان من التغفل على جانب عظيم . توفى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، ونعم بإقطاعه على أسندمر[٤] الجقمق . رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٦٩ ترجمة ٨٣٨ ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٢) أمير شكار : هو الذى يتحدث فى شأن الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها ، والصيود السلطانية ، وأحواش الطيور وغيرها ، وهى امرة عشرة — صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٤٣ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٦٨ ترجمة ٨٣٢ ، وسماه « أركماس من صفرخجا المؤيدى » ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٤) هو أسندمر الجقمق أرغون شاوى الرومى ، توفى سنة ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م — انظر ترجمته فيما يلى بالمنهل رقم ٤٧٠ .

٣٨٣ — اليشبكى الجاموس

... .. — ٨٤٤ هـ / ... ... — ١٤٤٠ م

اركماس[١] بن عبد الله اليشبكى .

نسبة إلى معتقه الأتابك يشبك[٢] الشعبانى ، ترقى فى الدول إلى أن صار فى الدولة الظاهرية جقمق أمير عشرة ، ونعم الرجل هو .

٣٨٤ — [أرنبغا الناصرى]

... ... — ٧٤٣ هـ / ... ... — ١٣٤٢ م

ارنبغا[٣] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين .

أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون ، ترقى فى الخدم الى أن ولى أمير جاندار بعد فرار الأمير ركن الدين بيبرس[٤] الأحمدى ، وصار من جملة أمراء الألوف ، ودام على ذلك الى أن نقل[٥] الى نيابة طرابلس فى دولة الملك الصالح اسماعيل بن محمد ابن قلاوون ، وكانت ولايته لطرابلس أيضا عوضا عن بيبرس الأحمدى ، فأقام بها نحو أربعة أشهر[٦] ، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وولى بعده نيابة طرابلس الأمير طرغاى[٧] الجاشنكير . انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٦٨ ترجمة ٨٣٥ وقد حدد وفاته فى ١٨ رمضان ٨٤٤ هـ ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٢) هو يشبك بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م . انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) «أركماس» فى ن ، وهو تحريف ، وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١١ رقم ٣٨٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٩٩ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٦٦ ترجمة ٣٧٩٧ وذكر اسمه : آروم بغا .

(٤) هو بيبرس بن عبد الله الأحمدى ، توفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) « انتقل » فى ط ، ن .

(٦) « أربعة عشر أشهر » فى ن .

(٧) هو طرغاى بن عبد الله الجاشنكير الناصرى ، توفى سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

٣٨٥ — [أرنبغا الظاهرى]

... ... — ٨٠١ هـ / ... ... — ١٣٩٩ م

أرنبغا[١] بن عبد الله الحافظى الظاهرى .

أحد مماليك الظاهرية[٢] برقوق، وأحد العشرينات فى دولة أستاذه برقوق الى أن توفى يوم الأحد خامس عشر ذى القعدة سنة احدى وثمانمائة .

وأنعم بإمرته على الأمير شاهين « من أصلم[٣] الأفرم الظاهرى ، وكان فى جملة العشرات فانعم بإقطاع شاهين[٤] » الأفرم المذكور على الأمير أزبك الأشقر[٥] الظاهرى .

٣٨٦ — الناصرى رأس نوبة

... ... — ٨٥٧ هـ / ... ... — ١٤٥٣ م

أرنبغا[٦] بن عبد الله اليونسى الناصرى ، « الأمير[٧] » سيف الدين .

---

(١) « أربغا » فى ن ، وهو تحريف : وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١١ رقم ٣٨٣ ، وفى الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٦٩ ترجمة ٨٤١ وقد سماه « أرنبغا الظاهرى برقوق » .

(٢) « الظاهر » فى ط ، ن .

(٣) هو شاهين بن عبد الله من أصلم الظاهرى ، توفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) هو أزبك الأشقر الرمضانى الظاهرى ، توفى سنة ٨٠٦هـ / ١٤٠٣ م — انظر ترجمته فيما يلى بالمنهل ترجمة رقم ٣٩١ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١١ رقم ٣٨٤ ، منتخبات من حوادث الدهور ص ٣٥٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٦٣ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٦٩ ترجمة ٨٤٢ .

(٧) « الأمير » ساقط من ط ، ن .

أحد المماليك [١٦٥ ب] الناصرية فرج ، وتنقلت به الخدم الى أن صار فى الدولة الأشرفية برسباى أمير عشرة و رأس نوبة ، ودام على ذلك دهرا ، وجاور بمكة مقدما على المماليك السلطانية سنين ، الى أن أنعم عليه الملك الظاهر جقمق فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بزيادة على اقطاعه القديم وجعله فى جملة الطبلخاناه .

وأرنبغا المذكور[1] لم يكن من أعيان أهل الدولة ، ولا ممن له جاه وحرمة ، وإنما هو ممن قد رضى بالنساب والنصاب ، ولزوم الأحباب ، فى ضيق عيش مع ثروة ومال جم ، لا يرتجى لدنيا ولا لدين[2] .

وأرنبغا بألف مضمومة وراء مهملة مضمومة أيضا ونون ساكنة وباء موحدة مضمومة وغين معجمة بعدها ألف .

ثم نقله الملك الأشرف اينال بعد سلطنته الى امرة مائة وتقدمة ألف عوضا عن الأمير قانى باى[3] الجاركسى ، فمرض من يومه ولزم الفراش حتى توفى ليلة الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة سبع خمسين وثمانمائة ، عن نيف وستين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « المذكور » ساقط من ط ، ن .

(٢) « الدنيا والدين » فى ط ، ن .

(٣) هو قانى باى بن عبد الله الجاركسى ، توفى سنة ٨٦٦ هـ / ١٤٦١ م — انظر ترجمته بالمنهل ، والنجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣١٥ .

باب الألف والزاى

٣٨٧ — أزبك الدوادار

... ... — ٨٣٣ هـ / ... ... — ١٤٢٩ م

أزبك[1] بن عبد الله الظاهرى الدوادار ، الأمير سيف الدين .

أحد المماليك الظاهرية برقوق، وأحد المماليك السلطانية فى الدولة الناصرية فرج ، ثم توجه إلى البلاد الشامية فى أيام تلك الفتن ، ووافق الأميرين[2] نوروز الحافظى وشيخ المحمودى ، ودام فى صحبتهما إلى أن قتل الملك الناصر فرج، وصار الأمير نوروز الحافظى نائب دمشق بعد وفاة والدى، وحكم البلاد الشامية بأسرها، أنعم على أزبك هذا بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق بسفارة إنيه[3] الأمير برسبغا[4]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١١ رقم ٣٨٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٥٧ وورد فيها اسمه « أزبك بن عبد الله المحمدى الظاهرى برقوق ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٧٣ ترجمة ٨٤٨ ، انباء الغمر جـ ٣ ص ٤٤٣ .

(٢) « ابن الاميرين » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) إنى : الزميل الصغير فى خدمة السلطان أو الأمير — انظر هامش ٣ ص ٩ من النجوم جـ ١٣ ويبدو هذا المعنى واضحا مما أورده ابن تغرى بردى على لسان شيخ لوالده عند ما حاصر السلطان فرج الأمير شيخ فى قلعة صرخد « صن دماء المسلمين واجعلنا عتقاءك ، ومالك فينا حيلة ، فاننا إنياتك وخشداشينك ... وكان الوالد يميل إلى الأمير شيخ لما كان لشيخ عليه من الخدم بالقصر السلطانى أيام أستاذهما الملك الظاهر برقوق من تلبيسه القماش والقيام فى خدمته » النجوم جـ ١٣ ص ٨٥ — ٨٦ .

(٤) هو برسبغا بن عبد الله الظاهرى الدوادار ، توفى سنة ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

الدوادار أحد مقدمى الألوف بدمشق ، ودام أزبك على ذلك إلى أن تسلطن الملك المؤيد شيخ وخرج الأمير نوروز [الحافظى][1] عن طاعته ، ووافقه أزبك هذا على العصيان فيمن وافقه من الأمراء ، ووقع ما سنحكيه مفصلا فى ترجمة نوروز إن شاء الله تعالى والقبض عليه ، ولما ظفر المؤيد بنوروز وأعوانه وحواشيه قبض على أزبك هذا وعلى إنيه برسبغا الدوادار وحبسهما مدة سنين بحبس المرقب ، وقتل برسبغا [١٦٦ ا] بمحبسه ، وبقى أزبك بعده[2] مدة إلى أن أفرج عنه الملك المؤيد فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وأنعم عليه بإمرة خمسة بدمشق ، واستمر بدمشق إلى أن تسلطن الملك الظاهر ططر قربه وأدناه وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، ثم صار بعد موت ططر فى أيام الملك الصالح محمد بن ططر رأس نوبة النوب بعد الأمير قصروه من[3] تمراز ، بحكم انتقال قصروه إلى الأمير آخورية بعد مسك الأمير يشبك[4] الجكمى وحبسه بثغر الاسكندرية مع الأتابك جانى بك[5] الصوفى ، واستمر أزبك رأس نوبة النوب إلى أن أخلع[6] عليه باستقراره فى الدوادارية الكبرى بعد انتقال الأمير سودون من[7]

(١) [الحافظى] إضافة من ن .

(٢) « بعد » فى ط ، ن .

(٣) « بن » فى ن ، وهو تحريف .

(٤) هو يشبك بن عبد الله الجكمى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو جانبك بن عبد الله الصوفى الظاهرى ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « خلع » فى ط ، ن .

(٧) « بن » فى ط ، ن ، وهو سودون بن عبد الله من عبد الرحمن ، توفى سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧م — انظر ترجمته بالمنهل .

عبد الرحمن إلى نيابة دمشق بحكم عصيان الأمير تنبك[1] البجاسى ، وذلك فى المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، فباشر المذكور الدوادارية بحرمة ، وسار فى الوظيفة على أجمل طريقة ، هذا ومعه مثل الأمير جانى[2] بك الاشرفى الدوادار الثانى عظيم الدوله الأشرفية ، ومعظم الناس لا يتردد إلا إلى جانبك المذكور ، وهو مع ذلك صاحب حرمة وناموس ، وكلمته نافذة فى الدولة ، واستمر على ذلك إلى ليلة الخميس سادس ذى الحجة الحرام سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة قبض عليه ونفى إلى القدس بطالا ، وتوجه به الأمير[3] قراجا الحسنى[4] ، أحد أمراء العشراوات ورأس نوبة ، فتوجه إلى القدس وأقام به بطالا إلى أن مات[5] فى يوم الثلاثاء[6] سادس عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

وكان أميرا جليلا ، مهابا وقورا ، دينا خيرا ، عفيفا عن المنكرات والفروج ، ذا معروف وبر ، ورأى وتدبير ، مع عقل تام ، ومعرفة جيدة ، وسكون وصمت وعنده مروءة وهمة عالية ، وتعصب لمن يلوذ به ويقصده فى حوائجه ، وكان بإحدى كريمتيه خلل أصيب فيها فى وقعة الأمير نوروز الحافظى . رحمه الله تعالى .

---

(١) تنبك بن عبد الله البجاسى توفى سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م — انظر ترجمته بالمنهل ، وورد اسمه فى الضوء اللامع « تانى بك » جـ ٢ ص ٢٦ ترجمة ١٢٥ .

(٢) هو جانبك بن عبد الله الأشرفى الدوادار الثانى ، سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « إلى الأمير » فى ن ، وهو تحريف .

(٤) هو قراجا بن عبد الله الحسنى الظاهرى ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) « توفى » فى ن .

(٦) « الاثنين » فى ن .

٣٨٨ – [أزبك الحموى]

... ... – ٧٣٧ هـ / ... ... – ١٣٣٧ م

[١٦٦ ب] أزبك[١] بن عبد الله الحموى ، الأمير سيف الدين .

أحد أكابر أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون ، تنقل فى عدة أعمال إلى أن توجه لغزوة سيس[٢] ، فمات بتلك البلاد فى يوم الأربعاء خامس عشرين ذى القعدة[٣] سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، قريبا من مدينة إياس ، فحمل إلى أن دفن بتربته بحماه ، وقد بلغ مائة سنة .

وكان أميرا جليلا دينا ، رئيسا شجاعا مقداما ، ذا معروف وبر ، بنى بالمعرة خانا للسبيل ، وله بحماه آثار جميلة ، رحمه الله تعالى .

٣٨٩ – [أزبك خاص نرجى]

... ... – ٨٠٧ هـ / ... ... – ١٤٠٤ م

أزبك[٤] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

أحد المماليك الظاهرية برقوق ، كان يعرف بأزبك خاص نرجى ، وكان خصيصا عند أستاذه الملك الظاهر برقوق ، وترقى فى دولة ابنه الملك الناصر فرج

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١١٢ رقم ٣٨٦ ، النجوم الزاهرة حـ ٩ ص ٣١٣ ، الدرر حـ ١ ص ٣٧٧ ترجمة ٨٨٠ ، درة الأسلاك ص ٣٠٠ ، تذكرة النبيه حـ ٢ ص ٢٨٤ ، الشجاعى : تاريخ الملك الناصر محمد ص ١٥ ، السلوك حـ ٢ ص ٤٢٦ .

(٢) وذلك فى شوال ٧٣٧ هـ / ١٣٣٧ م ، وسيس قاعدة بلاد الأرمن — تذكرة النبيه حـ ١ ص ٢٧٨ ، تقويم البلدان ص ٢٥٦ .

(٣) ورد فى النجوم « يوم الأربعاء خامس عشرين شعبان » وهذا لايتفق مع بداية توجه الحملة فى شوال ٧٣٧ ، حـ ٩ ص ٣١٣ ، وورد فى الدرر « مات فى رابع ذى الحجة سنة ٧٣٧ » حـ ١ ص ٣٧٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١١٢ رقم ٣٨٧ ، الضوء اللامع حـ ٢ ص ٢٧٢ ترجمة ٨٥٠ .

إلى أن صار من جملة الأمراء مقدمى الألوف بالديار المصرية ، وكان كثير الشر والفتن ، وقع له أمور ومحن آلات إلى حبسه وقتله[١] فى سنة سبع وثمانمائة ، أو فى حدودها تقريبا ، وكان مشهورا بالشجاعة وحسن الصورة ، رحمه الله تعالى .

٣٩٠ — [أزبك الحلبي العزى]

... ... — ٦٧٩ هـ / ... ... — ١٢٨٠ م

أزبك[٢] بن عبد الله الحلبي العزى ، الأمير سيف الدين[٣] .

كان من أعيان أمراء دمشق وأكابرها ، وهو منسوب إلى الأمير عز الدين الحلبي الكبير[٤] ، أقام المذكور أميرا بدمشق مدة طويلة[٥] ، ثم تجرد إلى بعلبك فمرض بها وحمل فى محفة إلى دمشق فأقام بها أياما ، ومات فى سنة تسع وسبعين وستمائة ، ودفن بسفح قاسيون ، رحمه الله .

٣٩١ — [أزبك الرمضانى]

... ... — ٨٠٦ هـ / ... ... — ١٤٠٣ م

أزبك[٦] بن عبد الله الرمضانى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

---

(١) « وقتل » فى ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١٢ رقم ٣٨٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٤٤ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٦٦ ترجمة ٣٧٩٨ .

(٣) ورد فى النجوم « الأمير سيف الدين ، وقيل صارم الدين » جـ ٧ ص ٣٤٤ ، وفى الوافى « الأمير صارم الدين » جـ ٨ ص ٣٦٦ .

(٤) « الكبير » ساقط من ن .

(٥) فى ن تكرار وتقديم وتأخير فى هذه العبارة .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١٢ رقم ٣٨٩ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٧٢ ترجمة ٨٤٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٥ .

أحد المماليك الظاهرية برقوق ، وأحد أمراء الطبلخاناه فى الدولة الناصرية فرج إلى أن توفى ليلة الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٣٩٢ - أزبك خان

... ... — ٧٤٢ هـ / ... ... — ١٣٤١ م

أزبك[١] بن طقطاى ، وقيل ابن طُغْرلجا بن[٢] منكوتمر بن طُقَان بن باتو بن دوشى بن جنكزخان ، القان صاحب الدشت وبلاد المشرق .

أسلم لما ملك ، وحسن إسلامه ، وحرض رعيته على الإسلام فأسلم بعضهم ولم يلبس السراقوجات[٣] [١٦٧ أ] ، وصار يلبس حياصة من فولاذ ويقول[٤] : لبس الذهب حرام على الرجال ، وكان يميل إلى دين وخير ، ويتردد إلى الفقراء ويميل إليهم ، وكان عنده عدل فى رعيته .

وخطب السلطان الملك الناصر[٥] محمد بن قلاوون ابنته ، وقيل أخته[٦] ، وأرسلها فحضرت إلى ديار مصر بعد أن خرج أعيان الدولة إلى ملتقاها[٧] ، ونزلت بالميدان

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١١٢ رقم ٣٩٠ ، النجوم الزاهرة حـ ١٠ ص ٧٤ ، الوافى حـ ٨ ص ٣٦٧ ترجمة ٣٧٩٩ ، الدرر حـ ١ ص ٣٧٦ ترجمة ٨٧٨ ، السلوك حـ ٢ ص ٦١٤ .

(٢) « بن » ساقط من ن .

(٣) سراقوج ، سراقوجات : طاقية تترية كان يلبسها ملوك التتار فى العصور الوسطى — هامش ٢ من النجوم حـ ٢٠ ص ٧٤ .

(٤) « ويقول » مكررة فى ط .

(٥) « الملك الناصر » ساقط من ن .

(٦) وهى : طلنباى ، ويقال دلنبة ، ويقال طولونية ، ويقال طولوبية : بنت تقطاى (طقطاى) — السلوك حـ ٢ ص ٢٠٣ ، ص ٣٧٨ .

(٧) « لقائها » فى ن ، مع وجود تقديم وتأخير ، وانظر تفصيل ذلك فى السلوك حـ ٢ ص ٢٠٤ .

تحت القلعة ، وعملت لها الأسمطة ثلاثة أيام ، ثم طلعت إلى القلعــة ، فتوهم السلطان فيها[١] أنها ليست من بنات أزبك خان ، فأخرجها وزوجها بالأمير منكلى بغا[٢] السلاح دار فتوفى عنها ، فزوجها بالأمير [صوصون أخى[٣]] قوصون فمات عنها أيضا ، فزوجها [للأمير عمر بن[٤]] الأمير أرغون النائب .

وكان القان أزبك خان صاحب الترجمة شجاعا كريما، مليح الصورة، ذا هيبة وحرمة، ومملكته متسعة، وهى من بحر قسطنطينية[٥] إلى نهر إرتش[٦] مسيرة ثمانمائة فرسخ، وعرضها من باب الأبواب إلى مدينة بلغار نحو ستمائة فرسخ ، لكن أكثر ذلك قرى ومراعى، ودام أزبك خان فى مملكته إلى أن توفى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة « بعــد أن ملك نحوا من ثلاثين ســنة ، لأنه جلس على تخت الملــك فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة[٧] » رحمه الله تعالى .

---

(١) « فيها » ساقط من ط ، ن .

(٢) منكلى بغا بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) [صوصون أخى] إضافة من الوافى جـ ٨ ص ٣٦٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٣٥٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، وتوفى صوصون سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م — السلوك جـ ٢ ص ٣٧٦ .

(٤) [للامير عمــر بن] اضافة من السلوك جـ ٢ ص ٣٧٨ ، وتتفق مع ما جاء فى الوافى جـ ٨ ص ٣٦٧ ، كما تتفق مع سياق الحوادث فقد توفى أرغون النائب سنة ٧٣١ هـ ، انظر ترجمته بالمنهل رقم ٣٦٥ .

(٥) المقصود البحر الأسود .

(٦) فى الأصل « نهر أريس » ، وما أثبتناه من النجــوم جـ ١٠ ص ٧٤ ، وانظر هامش ٤ بالنجوم نفس الصفحة .

(٧) «   » ساقط من ن .

٣٩٣ - أزبك جُحا

... ... - ٨٥٠ هـ / ... ... - ١٤٤٦ م

أزبك بن[١] عبد الله السيفى قانى باى ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ، المعروف بجحا ، بتقديم الجيم وضمها ، أصله من مماليك نوروز الحافظى ، وبق عنده كتابيا ، فأخذه بعد موته الأمير قانى باى « المحمدى نائب دمشق وأعتقه ، ثم اتصل بعد موت قانى باى[٢] » بخدمة السلطان الملك المؤيد شيخ ، وصار فى دولته خاصكيا ، ثم صار رأس نوبة الجمدارية فى الدولة الأشرفية برسباى ، ثم أمره الأشرف عشرة وجعله من جملة رؤس النوب ، ودام على ذلك إلى أن توفى الملك الأشرف ، سافر أزبك المذكور[٣] إلى البلاد الشامية بسلطنة الملك العزيز يوسف ، [١٦٧ ب] وكان سفره بسفارة الأتابك جقمق ، وإلا كان تعين غيره للسفر من المماليك الأشرفية ، فلما أن عاد أزبك إلى القاهرة كافأ الملك الظاهر[٤] جقمق على ما فعله معه من الخير بأنه لما أن عصى الأتابك قرقماس الشعبانى[٥] وافقه ازبك المذكور[٦] ، وقاتل الملك

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ، جـ ١ ص ١١٢ رقم ٣٩١ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٧٠ ترجمة ٨٤٣ ، وورد فيه « أزبك جحا السيفى قايتباى » وهو تحريف ، ولعل المقصود « أزبك جحا السيفى قانى باى » .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « المملوك » فى ط .

(٤) « الظاهر » ساقط من ن .

(٥) هو قرقماس بن عبد الله الشعبانى الظاهرى الناصرى ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « المذكور » ساقط من ن .

الظاهر[١] جقمق وانهزم قرقماس واختفى، ثم ظفر به، فعندما ظفر بقرقماس المذكور وقبض على أزبك هذا أيضا، وحبسه بثغر الاسكندرية ثم نقله إلى حبس صفد، فاستمر محبوسا إلى أن توفى فى حدود الخمسين وثمانمائة[٢] تقريبا بالقاعة بصفد، وهو[٣] فى الكهولية .

وكان عنده مروءة وكرم مع خفة روح ومجون ودعابة ، ولهذا سمي بجحا ، مع إسراف على نفسه ، سامحه الله تعالى وعفا عنه[٤] .

٣٩٤ — أزبك الساقى

... ... — ٩٠٤ هـ / ... ... — ١٤٩٩ م

أزبك[٥] بن عبد الله من ططخ الأشرفى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

رأس نوبة وصهر السلطان الملك الظاهر جقمق ، جلبه الخواجا طُطُخ من بلاد الجركس إلى الديار المصرية ، فاشتراه الملك الأشرف فى عدة من المماليك الجلبان فى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، ومات الأشرف فى السنة المذكورة فملكه الملك العزيز يوسف بن الملك الأشرف برسباى إلى أن خلع من السلطنة بالملك الظاهر جقمق ، إشتراه الملك الظاهر المذكور فى جمله من المماليك وأعتقه ورقاه

(١) « الظاهر » ساقط من ط .

(٢) ورد فى الدليل الشافى أنه « مات فى حدود سنة سبع وأربعين وثمانمائه » .

(٣) « وهو » مكررة فى ط . (٤) « وعفا الله عنه » فى ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١١٣ رقم ٣٩٢ ، الضوء اللامع حـ ٢ ص ٢٧٠ ترجمه ٨٤٤ ، ويلاحظ أن كلا من ابن تغرى بردى والسخاوى لم يكمل ترجمة أزبك من ططخ لأنه توفى فى ٢٤ رمضان ٩٠٤ هـ / ١٤٩٩ م — ابن اياس : بدائع الزهور (نشر محمد مصطفى) حـ ٣ ص ٤١١ وما بعدها .

إلى أن جعله ساقيا ، ثم[1] أنعم عليه بإمرة عشرة عوضا عن الأمير تمراز البكتمرى[2] المؤيدى المصارع بحكم انتقاله إلى نيابة القدس ، ثم خلع عليه وجعله من جملة رؤس النوب ، ثم زوجه أستاذه الملك الظاهر جقمق بابنته من مطلقته خوند مغل[3] بنت القاضى ناصر الدين محمد بن البارزى ، وعمل له مهما هائلا بالقاهرة ، وبنى بها فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

٣٩٥ - [أزدمر العلائى]

... ... - ٦٩٦ هـ / ... ... - ١٢٩٧ م

أزدمر[4] بن عبد الله العلائى ، الأمير عز الدين « أخو الأمير علاء الدين[5] » طيبرس[6] .

كان من جملة أمراء دمشق ، وكان شجاعا مقداما مهابا ، شرس الأخلاق ، قليل الفهم [١٦٨ ا] توفى سنة ست وتسعين وستمائة ، ودفن بتربته إلى جانب داره عند مئذنة فيروز داخل دمشق ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « ثم » ساقط من ط ، ن .

(٢) هو تمراز البكتمرى المؤيدى المصارع ، توفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م — الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٥ ترجمة ١٤٩ .

(٣) هى مغل إبنة محمد بن محمد بن عثمان ، إبنة القاضى ناصر الدين بن البارزى ، شقيقة الكمال محمد ، توفيت سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م — الضوء اللامع جـ ١٢ ص ١٢٦ ترجمة ٧٧٦ .

(٤) « أزبك » فى ن ، وهو تحريف ، وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١٣ رقم ٣٩٢ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١١٠ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٧٠ ترجمة ٣٨٠٢ .

(٥) « أخو الأمير علاء الدين » ساقط من ن .

(٦) هو طيبرس بن عبد الله الوزيرى ، الحاج علاء الدين ، توفى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

٣٩٦ — [الحاج أزدمر الجمدار]

... ... — ٦٨٠ هـ / ... ... — ١٢٨١ م

أزدمر[١] بن عبد الله الجمدار ، الأمير عز الدين .

كان يعرف بالحاج أزدمر ، كان أيضا من أعيان أمراء دمشق وأماثلهم ، إلى أن تولى الأمير سنقر الأشقر[٢] نيابة دمشق لازمه المذكور واختص به حتى كان لا يصدر أمرا إلا برأيه إلى أن خرج سنقر عن الطاعة وتسلطن ، حسبما نذكره فى ترجمته ، وافقه أزدمر هذا إلى أن انكسر سنقر وانهزم انهزم[٣] أزدمر هذا إلى جهة الجبل ، ثم اتصل بسنقر الاشقر وطلع إلى قلعة شيزر وشهد بها مصاف التتار بحمص[٤] ، وقاتل بها قتالا عظيما إلى أن قتل مقبلا غير مدبر فى شهر رجب سنة ثمانين وستمائة ، ودفن بحمص فى جوار خالد بن الوليد[٥] رضى الله عنه .

وكان رحمة الله أميرا جليلا ، شجاعا مقداما ، وعنده مروءة وكرم ، ويتفقد أصحابه ومعارفه ، هذا مع الفضيلة التامة والعقل الغزير ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١٤ رقم ٣٩٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٤٩ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٧٠ ترجمة ٣٨٠٣ ، العبر جـ ٥ ص ٣٢٨ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٦٦ .

(٢) ولاه السلطان قلاوون نيابة السلطنة فى دمشق فدخلها فى ٣ جمادى الآخرة سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م ، وتوفى سنقر الأشقر مقتولا فى سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « انهزم » ساقط من ط ، ن .

(٤) وذلك فى شهر رجب ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ٦٢ .

(٥) توفى سنة ٢١ هـ / ٦٤١ م — العبر جـ ١ ص ٢٥ .

٣٩٧ – [أزدمر أخو إينال اليوسفى]

... ... – ٨٠٣ هـ / ... ... – ١٤٠١ م

أزدمر[١] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير عز الدين .

أحد مقدمى الألوف بديار مصر ، المعروف بأخى اينال[٢] اليوسفى .

قدم أزدمر هذا من بلاد الجاركس هو وولده الأمير يشبك[٣] بن أزدمر بطلب من الملك الظاهر برقوق ، فلم يقم بالقاهرة إلا أياما قليلة ، وأنعم عليه الملك بإمرة عشرة ، ثم رقاه إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف[٤] بالديار المصرية ، وجعل ابنه يشبك خاصكيا ، واستمر على ذلك إلى أن ركب الأمير على باى[٥] على الملك الظاهر برقوق اتهم أزدمر هذا بالميل إلى على باى فأخرج إلى دمشق منفيا ، ثم بعد وقعة تنم[٦] نائب الشام أنعم عليه الملك الناصر فرج بتقدمة ألف بدمشق ، فدام بها إلى أن ورد تيمور لنك إلى أطراف البلاد الحلبية ، فخرج أزدمر هذا

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١٤ رقم ٣٩٥ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٣١ ترجمة ٣٧٦ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٧٤ ترجمة ٨٥٥ .

(٢) هو إينال بن عبد الله اليوسفى النوروزى ، توفى سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو يشبك بن أزدمر الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ – انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « ألوف » فى ن ، وهو تحريف .

(٥) هو على باى بن عبد الله الظاهرى ، سيف الدين ، صاحب الوقعة ، توفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م – انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) هو تنم بن عبد الله الحسنى الظاهرى ، تنبك ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م – انظر ترجمته بالمنهل .

[١٦٨ ب] وولده يشبك صحبة نائب دمشق الأمير سودون[١] قريب الملك الظاهر برقوق وجماعة النواب بالبلاد الشامية ، والسلطان إذ ذاك مقيم بالقاهرة ، ووصل الجميع إلى حلب ، وخرج الجميع لقتال تيمور فكان الأمير سودون على الميمنة والأمير دمرداش[٢] المحمدى ، نائب حلب ، على الميسرة والأمير شيخ المحمودى نائب طرابلس والأمير دقماق[٣] نائب حماه والأمير أزدمر هذا وولده فى القلب ، فلما التقى الفريقان برز الأمير عز الدين هذا وولده فى عدة من الفرسان وابتلوا بلاء عظيما ، وظهر من أزدمر هـذا وولده من الإقدام والفروسية ما تعجب منه كل أحد ، وقاتلا قتالا شديداً[٤] حتى قتل أزدمر ، وفقد خبره إلى يومنا هذا ، وأثخن ولده يشبك جراحات وصار فى رأسه فقط[٥] زيادة على ثلاثين ضربة بالسيف سوى ما فى بدنه ، فسقط بين القتلى فحمل وجىء به إلى بين يدى تيمور فأمر بمداواته حتى عوفى ، هذا على ماقيل ، وأما قتال أزدمر وجراحات يشبك فصحيح بلا مدافعة ، وقد حكى لى هذه الوقعة غير واحد ممن شاهدها .

---

(١) هو سودون بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، وهو ابن أخت برقوق ، توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو دمرداش بن عبد الله المحمدى ، الأتابكى الظاهرى ، توفى سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو دقماق بن عبد الله المحمدى الظاهرى ، توفى سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « عظيا » فى ن .

(٥) « فقط » ساقط من ط ، ن .

وكان قتل أزدمر « صاحب الترجمة »[1] فى سنة ثلاث وثمانمائة بظاهر حلب حسب ما ذكرناه ، رحمه الله تعالى ، وهو والد صاحبنا سيدى فرج رحمه الله ، وأم سيدى فرج المذكور بنت الملك الأشرف[2] شعبان بن حسين، رحمه الله تعالى .

٣٩٨ – [أزدمر الناصرى]

... ... – بعد ٨٢٤ هـ / ... ... – ١٤٢١ م

أزدمر[3] بن عبد الله الناصرى ثم الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الألوف بالديار المصرية ، أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق، ونسبته بالناصرى إلى جالبه خواجا[4] ناصر الدين ، مات أستاذه الملك الظاهر وهو من جملة المماليك السلطانية ، وتنقل فى الدول حتى صار فى الدولة المؤيدية شيخ أمير مائة ومقدم ألف[5] بديار [١٦٩ ا] مصر، واستمر على ذلك إلى أن تجرد صحبة الأمراء إلى البلاد الشامية[6] ، ومات الملك المؤيد وهم بتلك البلاد[7] ثم سافر الأتابك ططر[8] إلى بلاد الشام ، ووقع له أمور وحوادث ، وقبض على الأمير

(١) « » ساقط من ن . (٢) « الكامل » فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١٤ رقم ٣٩٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٩٥ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٥٠٨ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٧٦ ترجمة ٨٦٨ .

(٤) « الخواجا » فى ن .

(٥) ورد فى النجوم « وهو من أنشاء الملك المؤيد من خشداشيته ورفقاه » جـ ١٤ ص ١٩٥ .

(٦) وذلك فى ١٣ شعبان ٨٢٣ هـ ، وكان السلطان قد ندبهم للتوجه إلى حلب خشية من حركة قرا يوسف — النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٠٠ . (٧) « البلاد الشامية » فى ن .

(٨) هو ططر بن عبد الله الظاهرى ، الملك الظاهر ، توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

الكبير الطنبغا القرمشى وعلى جماعة أخر ممن كانوا صحبته ، قبض على أزدمر هذا أيضا معهم ، وكان ذلك آخر العهد به ، وذلك سنة أربع وعشرين وثمانمائة .

وكان أميرا جليلا ، ذا لحية بيضاء نيرة[1] ، رأسا فى لعب الرمح وغيره من أنواع الفروسية ، وعنده سلامة باطن ، وله وجاهة فى الدول ، رحمه الله تعالى .

٣٩٩ — [أزدمر شـيا]

... ... — ٨٣١هـ / ... ... — ١٤٢٨م

أزدمر[2] بن عبد الله من[3] على جان الظاهرى ، الأمير عز الدين .

أحد مقدمى الألوف بديار مصر ، ثم نائب ملطية ، ثم من جملة أمراء حلب المعروف بأزدمر شيا[4] ، والعامة تقول أزدمر شايا ، هو من صغار المماليك الظاهرية برقوق ، « وممن صار ساقيا فى الدولة الناصرية فرج ، ثم تنقل حتى صار من جملة أمراء الطبلخاناه[5] » ورأس نوبة ثانيا[6] فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم نقله المؤيد إلى أتابكية حلب ، فدام بحلب إلى أن عاد إلى الديار المصرية بعد موت المؤيد[7] صحبة الملك

(١) « نورة » فى ط .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١١٤ رقم ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٥٠ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ١٣٩ ترجمة ٦٥٨ ، انباء الغمر جـ ٣ ص ٤٠٧ ترجمة ٢ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٧٥ ترجمة ٨٦١ .

(٣) « بن » فى ط ، ن .

(٤) « أزدمر جيا » فى نزهة النفوس جـ ٣ ص ١٣٩ ، و « أزدمر شاية » فى انباء الغمر ، « وأزدمر سيدى أو شاية » فى الضوء اللامع .

(٥) «   » ساقط من ن .

(٦) « ثانيا » ساقط من ط ، ن .

(٧) « المؤيدية » فى ن .

الظاهر ططر ، وأنعم عليـه بإمرة طبلخاناه ، ثم صار من جمـلة أمراء الألوف فى أوائل سلطنة الملك الأشرف برسباى ، ودام على ذلك سـنين إلى أن أخرج[١] لنيابة ملطية فى سنين الثلاثين وثمـانمائة ، فباشر النيابة مدة يسيرة فلم تحمد سيرته وعزل، وصار حاجبا بحلب « إلى أن توفى بحلب[٢] » فى سادس شهر ربيـع الآخر سنة إحدى وثلاثين وثمـانمـائة .

وكان من مساوئ الدنيا[٣] شكلا ومعنى ، ذميمـا سيء[٤] الخلق بخيـلا[٥] شحيحا ، قصيرا ، له شعرات فى مقدم لحيته ، أصفرا نحيفا ، وكان يتجمل بالملبس[٦] ، فيلبس أحسن الملبوس ، ويتختم بالخواتم [١٦٩ ب] المثمنة ، كل ذلك ليتبل[٧] فى أعين الناس فلا يتم له ذلك ، ولعمرى هو أحق بقول القائل :

مسـاوئ لو قسمن على الـ ـغوانى لمـا أمهرن إلا بالطلاق

وخلف من بعده ولدا ، نسأل الله حسن العافية فى الذرية .

(١) « خرج » فى ط ، ن .
(٢) « » ساقط من ط ، ن .
(٣) « الفانيا » فى ن .
(٤) « وسيما بالملبس » فى ن .
(٥) « بخيلا » ساقط من ن .
(٦) « فى الملبس » فى ن .
(٧) « ليقبل » فى ن .

باب الألف والسين المهملة

٤٠٠ — صفى الدين الشقراوى

٦٠٥ — ٦٧٨ هـ / ١٢٠٦ — ١٢٧٩ م

إسحق[١] بن ابراهيم بن يحيى ، الشيخ صفى الدين الشقراوى الحنبلى الفقيه المحدث .

ولد بشقرا من ضواحى دمشق سنة [خمس وستمائة][٢] ، [وتوفى بدمشق سنة][٣] ثمان وسبعين وستمائة[٤] ، وكان إماما عالما دمث الاخلاق ، عنده كرم وسعة نفس ، سمع الكثير وحدث ، وكان ثقة صحيح السماع ، وعنده خير و بر .

٤٠١ — الشيخ أبو ابراهيم الغرناطى الطوسى

... ... — ٦٥٥ هـ / ... ... — ١٢٥٧ م

إسحق[٥] بن ابراهيم بن عامر ، الشيخ أبو ابراهيم الغرناطى الطُّوسى ، بفتح الطاء المهملة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٨٩ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٩٧ ترجمة ٣٨٣٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٦٠ ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٢) [ ] إضافة من النجوم جـ ٧ ص ٢٨٩ .

(٣) [ ] إضافة من الوافى جـ ٨ ص ٣٩٧ تتفق مع ما ورد فى النجوم وشذرات الذهب .

(٤) « سبعمائة » فى ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١٥ رقم ٣٩٩ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٩٨ ترجمة ٣٨٣٩ .

كان أديبا فقيها شاعرا ، وكان يتلو فى كل يوم ختمة ، قرأ بمراكش وتأدب ، وأخذ القراءات عن ابن هاشم الجذامى [1] ، وسمع الكثير وروى وحدث ، وهو آخر من حدث عن ابن خليل ، توفى سنة خمس وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٠٢ — المحدث نجم الدين أبو محمد السنجارى

٦٧١ — ٧٢٠ هـ / ١٢٧٢ — ١٣٢٠ م

إسحق [2] بن أبى بكر بن المى بن أطز بن عبد الله ، المحدث نجم الدين أبو محمد السنجارى [3] .

ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وسمع بالقاهرة من أحمد بن إسحق الأبرقوهى ، وأبى بكر محمد بن عبد العظيم بن السفطى ، وأبى المحاسن يوسف بن داود بن عيسى بن أبى بكر بن أيوب ، وسمع بالاسكندرية من أبى الحسن على بن أحمد العراقى ، وسمع بحلب من سنقر الزينى ، وبيبرس [4] العديمى ، وإبراهيم وعبد الرحمن وإسماعيل فتى العجمى ، [١٧٠ أ] وسمع بدمشق من أبى جعفر بن الموازينى ، وأبى بكر بن عبد الدايم ، واسماعيل بن عساكر وإبراهيم بن أبى الحسن ابن صدقة المخرمى ، وعلى بن جعفر بن على الحلبى وأم عبد الله فاطمة بنت

(١) « على بن هشام الجذامى » الوافى جـ ٨ ص ٣٩٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١٥ رقم ٤٠٠ ، الوافى جـ ٨ ص ٤٠٥ ترجمة ٣٨٥٣ ، الدرر جـ ١ ص ٣٨٠ ترجمة ٨٨٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٠ .

(٣) « السخاوى » فى ن .

(٤) « رئيس » فى ط ، ن .

سليمان بن عبد الكريم الأنصارى ، ووزيرة بنت منجا ، وسمع ببغداد من عبد الله ابن أبى السعادات البانصرى ، ومن ابن الطبال ، وحدث : سمع منه الحافظ أبو عبد الله الذهبى ، وغيره ، واعتنى بطلب الحديث وكتب الطباق ، وقرأ بنفسه وأقام ببغداد مدة ، وحصل .

وذكره الحافظ الذهبى فى معجمه قال : كان أديبا فاضلا وله شعر حسن ، مدح غير واحد من الكبار ، ودخل الشرق سنة خمس وسبعمائة فأضرته البلاد ، وقال غيره : أنه مات بعد العشرين وسبعمائة .

ومن شعره :

سكرى بحبك ما عليه مزيد وهواك عندى ثابت ويزيد

تلفت عليك حشاشتى أسفا ولم أر فى الهوى أسفا عليك يفيد

٤٠٣ — [كمال الدين أبو الفضل الأسدى]

٦٣٠ — ٧١٠ هـ / ١٢٣٣ — ١٣١٠ م

إسحق[١] بن أبى بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق ، المسند المكثر الفقيه العالم كمال الدين أبو الفضل الأسدى[٢] الحلبى الحنفى النحاس .

ولد فى حدود سنة ثلاثين وستمائة ، وتفقه وفضل ، وشارك فى عدة فنون ، وسمع الكثير من الموفق يعيش ، والعز بن رواحة ، والمؤتمن بن قميرة ، وابن خليل ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١١٦ رقم ٤٠١ ، الوافى حـ ٨ ص ٤٠٧ ترجمة ٣٨٥٧ ، الدرر حـ ١ ص ٣٧٩ ترجمة ٨٨٨ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢٢ ، درة الحجال حـ ١ ص ٢٠٦ ترجمة ٢٩٢ .

(٢) « الأسدى » ساقط من ط ، ن .

وابن أخيه شمس الدين الحضرى قاضى البـاب ، وأبى الفتح الباوردى ، وهدية بنت خميس ، ومحمد بن أبي[1] القاسم القزوينى ، والكمال بن طلحه ، والنظام محمد بن محمد البلخى ، وعدة ، وخرج له عنهم جزءا المحدث أمين الدين الوانى[2] ، وعنده عن ابن خليل نحو من ستمائة جزء ، ونسخ بخطه الأجزاء ، وروى الكثير مع تعاسر كان فيه على الطلبة ، وكان له حانوت ثم بطل ، أكثر عنـه المزى والبرزالى والسبكى والمحب والوانى والذهبى ، ومدحه بأبيات ، توفى سنة عشر وسبعمائة .

٤٠٤ — كمال الدين المعرى الشافعي

... ... — ٦٥٠ هـ / ... ... — ١٢٥٢م

[١٧٠ ب] إسحق[3] بن أحمد ، الشيخ[4] المفتى الفقيه ، كمال الدين المعرى الشافعي .

أحد الفقهـاء المشهورين بالعلم والعمـل ، مات سـنة خمسين وستمـائة ، رحمه الله تعالى .

٤٠٥ — [كرز الدين الديلمى البويهى]

٦٠٩ — ٦٨٩ هـ / ١٢١٢ — ١٢٩٠ م

إسحق[5] بن جبريل ، الحكيم[6] المنجم كرز الدين الديلمى البويهى .

ولد سنة تسع وستمائة .

---

(١) « أبى » ساقط من ط ، ن . (٢) « الوانى » ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١١٦ رقم ٤٠٢ ، الوافى حـ ٨ ص ٤٠٣ ترجمة ٣٨٤٧ ، العبر حـ ٥ ص ٢٠٥ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٤٩ .

(٤) « ابن الشيخ » فى ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١١٦ رقم ٤٠٣ ، الوافى حـ ٨ ص ٤٠٨ ترجمة ٣٨٦٠ . (٦) « ابن الحكيم » فى ن .

قال[1] ابن الفوطى : عارف بالمواليد وعملها ، والتقاويم ، دائم الاشتغال بهذا الفن ، أكثر مواليد أهل بغداد بخطه ، وله كتاب فى التواريخ السماويات والأرضيات ، توفى سنة تسع وثمانين وستمائة ، رحمه الله .

٤٠٦ — الشيخ عفيف الدين الحموى

... ... — ٦٧٢ هـ / ... ... — ١٢٧٣ م

إسحق[2] بن خليل بن غازى ، الشيخ عفيف الدين الحموى .

كان فاضلا فى الفقه والقراءات والنحو ، والأدب ، ودرس بحماه وخطب بقلعتها ، وكان له حلقة اشتغال إلى أن توفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

ومن شعره :

لولا مواعيد آمالٍ أعيش بها   لمتُّ يا أهل هذا الحىّ من زمنٍ[3]
وإنما طرْف آمالى به مَرَحٌ   يجرى بوعدِ الأمانى مُطلق الرّسن

٤٠٧ — [ملك الحبشة إسحق الحطى]

... ... — ٨٣٣ هـ / ... ... — ١٤٣٠ م

إسحق[4] بن داود بن سيف[5] أرعد[6] ، ملك الحبشة ، وصاحب أمحرا الملقب بالحطى .

---

(١) « وقال » فى ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١٦ رقم ٤٠٤ ، الوافى جـ ٨ ص ٤١٢ ترجمة ٣٨٦٧ .

(٣) نسب ابن تغرى بردى هذين البيتين إلى اسماعيل بن ابراهيم بن أبى اليسر ، مسند الشام تقى الدين التنوخى ، انظر ترجمته فيما يلى رقم ٤٢٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٠٦ رقم ٤٠٥ ، انباء الغمر جـ ٢ ص جـ ٣ ص ٤٤٣ ترجمة ١١ ، ٤٣٦ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٧٧ ترجمة ٨٧٣ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٠١ .

(٥) « بن يوسف » فى ط ، ن .

(٦) « بن أرعد » فى ن .

قال المقريزى[١] : أدركنا أباه داود ، وقدمت رسله بكتابه وهديته إلى الملك الظاهر برقوق ، وهلك سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، وقد طالت مدته فأقيم بعده ابنه تدْرُوس وهلك سريعا ، فأقيم من بعده أخوه إسحق[٢] ، ونخم أمره ، وذلك أن بعض المماليك الأتراك أو الجراكسة كان يسمى الطنبغا مغرق[٣] فر إليه وحظى عنده لما يتقنه من الآلات الحربية وأدوات القتال كاللعب بالرمح ورمى السهام ونحو ذلك ، ولحق به أيضا زردكاش[٤] من المماليك الجراكسة فعمل له زردخاناه عظيمة ، وتعلم عسكره أنواعا من صنائع الحرب ، ثم قدم عليه رجل [١٧١ ا] من كتاب مصر النصارى يعرف بفخر الدولة ، فرتب له مملكته وجبى له الأموال ، فصار ملكا بعد ما كانت مملكته ومملكة أبائه همجا ، لا ديوان لها ولا قانون ، فانضبطت عنده الأمور ، وتميز زيه[٥] عن رعيته ، بحيث أخبرنى من شاهده وهو راكب وفى يده صليب من ياقوت أحمر قد قبض عليه بيده اليمنى ، ووضعها على فخذه ، وطرفا الصليب بارزان عن يده ، وذلك بعدما أخبرنى برهان الدين إبراهيم الدمياطى ، وكان الظاهر برقوق بعثه رسولا إلى الحطى داود ابن سيف أرعد ، أنه لايزال عريانا ، حاسر الرأس ، وأنه يعصب رأسه بعصابة حمراء ، وأنه شاهده وقد جىء إليه بكرش بقرة قد نفض منها ما فيها من الفرث ولم تغسل ولم تغل على نار فصار يأكلها نيئة[٦] وما بقى بها من الفرث يسيل من جانبى فمه .

(١) الإلمام ص ٤ وما بعدها .
(٢) وورد فى النجوم « فلك بعده أخوه أبرم ، ويقال اسحق » ح ١٤ ص ٣٤٩ .
(٣) ورد فى النجوم أنه من « مماليك الأمير بزلار نائب الشام » ح ١٤ ص ٣٤٩ .
(٤) الزدردكاش : هو الصانع الذى يعمل داخل السلاح خاناه فى صنع السلاح واصلاحه وتجديده صبح الأعشى ح ٤ ص ١٢ .
(٥) « به » فى ن .
(٦) « نيئة » ساقط من ن .

فلما كبرت مملكة إسحق وسوس إليه شياطينه بأخذ ممالك الإسلام ، فأوقع بمن فى ممالك الحبشة من المسلمين وقائع شنيعة طويلة ، قتل منهم فيها وسبى وأسر مما لا يحصيهم إلا الله خالقهم ، فأزال دولة سعد الدين وأسر ابنه منصور أبو محمد (١) ، وكتب إلى بلاد الفرنج يحث من (٢) بها من الفرنج على « المسير إلى بلاد » (٣) المسلمين ليوافوه بالبحر إذا قدم هو فى البر ، وواعدهم على ذلك فعاجله الله بنفسه (٤) وأهلكه عقيب ذلك فى ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وأيد عليه وعلى قومه — أمحرة النصارى — جمال الدين بن سعد الدين محمد بجمع من المسلمين طائفة وقام يعيث فى بلاد الحطى يقتل ويسبى ويغنم .

وقد أقيم بعد إسحق ابنه إندراس بن اسحق فهلك لأربعة أشهر من موت أبيه ، فقام بعده بأمر أمحرة النصارى (٥) عمه حزتناى (٦) بن داود بن سيف أرعد فهلك بعد أشهر فى شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، فأقيم بعده سلمون

---

(١) ورد فى النجوم « وكان ممن أسر منصور ومحمد ولدا سعد الدين محمد بن أحمد بن على بن ولصمع الجبرتى ملك المسلمين بالحبشة » ج ١٤ ص ٣٤٩ — ٣٥٠ ، وانظر ترجمة محمد بن أحمد بن على بن واسع (هكذا) فى الضوء اللامع ج ٧ ص ١٦ ترجمة ٢٩ .

(٢) « من » ساقط من ط ، ن ، وكان ذلك على يد على بن محمد بن يوسف التبريزى ، نور الدين ، الذى قتل بالقاهرة سنة ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م — انظر تفصيل ذلك فى النجوم ج ١٤ ص ٣٢٤ وما بعدها .

(٣) « » ساقط من ط ن .

(٤) « على نفسه » فى ط ، ن .

(٥) « النصارى » ساقط فى ط ، ن .

(٦) « حزبناى » فى النجوم ج ١٤ ص ٣٥٠ ، وهو حزبانان الملقب بـ « نبات مريم » ، وهو ابن داود الأول — انظر جدول ملوك الأسرة السليمانية فى :

Kammerer, A.: Essai Sur L' Histoire d ' Abyssinie.

ابن إسحق بن داود بن سيف أرعد [١٧١ ب] ، وبلغنى بمكة فى آخر سنة أربع وثلاثين أنه هلك أيضا ، فكانت للحبشة فى سنة واحدة أربعة ملوك ، و جمال الدين جيشه يتزايد وأعماله تتسع ، وفتوحه فى بلاد النصارى تتوالى حتى لقد بلغنا بمكة أن الحطى سلمون فر منه متباعدا عن مقر ملكه نحو شهرين ، وأن بلاد اليمن والبحرين والحجاز امتلأت من العبيد والإماء الذين أسرهم وسباهم جمال الدين ابن سعد الدين من أمحره ، وأنه استولى على أكثر أعمال النصارى وجعلها دار اسلام ولله الحمد .

قال : و بلاد الحبشة واسعة جدا ، ولها من الشرق المائل إلى الشمال بحر الهند واليمن وفيها يمر نهر حلو يقال له سيحون[1] يزيد منه نيل مصر ، وآخرها الجهة الغربية إلى بلاد التكرور[2] مما يلى اليمن ، فأولها مفازة بمكان[3] يسمى وادى بركة يتوصل منه إلى سحرت[4] ، وكانت مدينة المملكة قديما ، يقال لها احسرم ، ويقال لها أيضا زرفرتا ، وبها كان النجاشى رحمه الله ، ثم إقليم أمحرة وهو الآن مدينة المملكة ، ويسمى أيضا مرعدى ، ثم إقليم شاوة ، ثم إقليم داموت «ثم إقليم لامنان»[5]

---

(١) يخرج من هضبة الحبشة ثلاثة أنهار تصب فى نهر النيل (النيل الأبيض) فى السودان ، وهى من الجنوب إلى الشمال : السوباط — النيل الأزرق — العطبرة ، وأهمها النيل الأزرق الذى ينبع من بحيرة تانا و يلتق بنهر النيل عند مدينة الخرطوم .

(٢) بلاد التكرور : تقع فى غرب أفريقيا ، وهى فى هذا الوقت جزء من أمبراطورية مالى الاسلامية ولم تصل حدودها الشرقية إلى هضبة الحبشة فقد كانت هناك ممالك أخر تفصل بين مالى والحبشة هى ممالك وسط أفريقيا ، ومناطق سودان وادى النيل ، وعن بلاد التكرور انظر صبح الأعشى حـ ٥ ص ٢٨٦ وما بعدها .

(٣) « بمكان » ساقط من ط ، ن .　　(٤) « سحرت » ساقط من ط ، ن .

(٥) «　　» ساقط من ن .

ثم إقليم السيهو ثم إقليم الزنج، ثم إقليم عدل الأمراء، ثم إقليم حماسا «ثم إقليم باديا»[1] ثم إقليم الطراز الاسلامى الذى يقال له الزيلع[2]، ولكل إقليم من هؤلاء ملك تحت يد الحطى، ومعنى الحطى السلطان، وتحت يده تسعة وتسعون ملكا هو تمام المائة، وجميع بلادهم[3] تزرع على المطر فى السنة مرتين، انتهى ترجمة الحطى أخزاه الله.

٤٠٨ – [شيخ الشيوخ اسحق بن عاصم]

... ... – ٧٨٣ هـ / ... ... – ١٣٨١ م

إسحق[4] بن عاصم بن محمد، العلامة شيخ الشيوخ نظام الدين بن الشيخ مجد الدين ابن سعد الدين الأصبهانى الحنفى.

قدم إلى القاهرة بعد أن برع فى عدة علوم، وصار معدودا من الفضلاء، وولى مشيخة خانقاه سرياقوس، ووصف بشيخ مشايخ الإسلام، ثم توجه فى الرسلية إلى بلاد الهند وعاد، [١٧٢ ا] وقد كثر ماله حتى أنه أهدى الذهب فى الأطباق[5] إلى عظماء الدولة، ومما يدل على اتساع ماله عمارته لخانقاته[6] بالقرب من قلعة الجبل تجاه باب الوزير على بعد، على شرف الجبل[7]، وما وقف عليها من الأوقاف، كل ذلك فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وكان له همة ومكارم.

---

(١) «   » ساقط من ن.

(٢) من أقاليم الحبشة فى المصادر العربية انظر العمرى: مسالك الابصار (مخطوط) جـ ٢، المقريزى: الالمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام ص ٤ وما بعدها، صبح الأعشى جـ ٥ ص ٢٣ وما بعدها.

(٣) « بلاد » فى ط، ن.

(٤) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ١١٧ رقم ٤٠٦، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢١٧، السلوك جـ ٣ ص ٤٦١.

(٥) « أهدى الطبق الذهب » فى ن.

(٦) « الخانقاه » فى ن.

(٧) ورد فى النجوم « على بعد متر شرقى الجبل » جـ ١١ ص ٢١٧.

حدثني حفيده بأشياء من هذا النمط عن جده المذكور يطول الشرح بذكرها ، وكان مع ذلك ملازما للاشتغال والأشغال ، والتصدى للافتاء والتدريس عدة سنين ، وانتفع به الناس إلى أن توفى ليلة الأحد ثالث عشر ربيع الآخرة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، قاله المقريزى[1] .

وقال العينى[2] : فى المحرم سنة ثمانين وسبعمائة ، وقد تقدم ذكر ولده جلال الدين أحمد[3] المدعو أصلم فى الأحمدين ، انتهى .

٤٠٩ — [الشيخ نجم الدين ابو طاهر]
... — ٧١١ ﻫ / ... ... — ١٣١١ م

إسحق[4] بن على بن يحيى ، الشيخ نجم الدين أبو طاهر مدرس الأزكشية[5] ، والمنصورية .

---

(١) فى نسخ المخطوط « العينى » والتصحيح من النجوم فقد ورد به « قاله المقريزى ، وخالفه العينى بأن قال : فى المحرم سنة ثمانين ، ولم يوافق لا فى الشهر ولا فى السنة والصواب المقالة الأولى » ح ١١ ص ٢١٧ ، ويتفق ذلك مع ما ورد فى السلوك ، اذ جاء خبر وفاته سنة ٧٨٣ — السلوك ح ٣ ص ٤٦١ ، كما ذكر ابن تغرى بردى تاريخ وفاته سنة ٧٨٣ ﻫ فى الدليل الشافى .

(٢) فى الأصل « المقريزى » والتصحيح من النجوم — انظر الحاشية السابقة .

(٣) هو أحمد بن إسحق بن عاصم ، توفى سنة ٨٠٢ ﻫ / ١٣٩٩ م انظر ترجمته بالمنهل ح ١ ص ٢١٩ ترجمة ١٢٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ح ١ ص ٣٨١ ترجمة ٨٩٢ ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٥) المدرسة الأزكشية بالقاهرة : على رأس سويقة أمير الجيوش ، بناها الأمير أيازكوج الأسدى — مملوك أسد الدين شيركوه — وجعلها وقفا على الفقهاء الحنفية فقط فى سنة ٥٩٢ ﻫ / ١١٩٥ م — وتوفى أيازكوج سنة ٥٩٩ ﻫ / ١٢٠٢ م — المواعظ والاعتبار ح ٢ ص ٣٦٧ .

كان فقيها عالما دينا ، وولى تدريس الفرقانية[١] بعد قاضى[٢] القضاة معز الدين ، وهو ثانى مدرس درس بها ، ودرس بالحسامية[٣] أيضا[٤] ، وهو أول مدرس بها ، وناب فى الحكم عن قاضى القضاة معز الدين ، ومات بالأزكشية فى خامس المحرم سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٤١٠ — [الملك المجاهد صاحب الجزيرة]

إسحق[٥] بن لؤلؤ ، الملك المجاهد سيف الدين ، صاحب الجزيرة ، ابن[٦] صاحب الموصل .

قدم على الملك الظاهر بيبرس بديار مصر هاربا من التتار فى سنة تسع وخمسين وستمائة ، وكان أخوه ركن الدين[٧] قدم القاهرة قبل ذلك ، فأكرمهما السلطان ،

(١) المدرسة الفارقانية بالقاهرة : بسويقة حارة الوزيرية بالقاهرة ، فتحت سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — وبها درس للشافعية ، ودرس للحنفية ، أنشأها الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار المتوفى سنة ٦٧٧ هـ/١٢٧٨ م — المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٣٦٨ ، وانظر ترجمته فيما يلى بالمنهل رقم ٥٠٠ .

(٢) « قضاء » فى ط ، ن ، وقاضى القضاة معز الدين هو النعمان بن الحسن بن يوسف المتوفى سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) المدرسة الحسامية بالقاهرة : بخط المسطاح قرب حارة الوزيرية ، بناها الأمير حسام الدين طرنطاى ، وجعلها برسم الفقهاء الشافعية ، وتوفى طرنطاى المنصورى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ — انظر ترجمته بالمنهل ، المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٣٨٥ .

(٤) « أيضا » ساقط من ط .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١٧ رقم ٤٠٨ .

(٦) « بن » ساقط من ن .

(٧) هو إسماعيل بن لولو توفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م — انظر ترجمته فيما يلى بالمنهل رقم ٤٤٤ .

وأنزل المجاهد هذا خارج باب القنطرة(١) فى دار أنشأها معين الدين ، ورتب له الرواتب الجليلة ، ثم توجه الملك الظاهر إلى الشام ومعه الخليفة وابنا صاحب الموصل ، وهما سيف الدين إسحق صاحب الترجمة ، وركن الدين اسماعيل ، فلما وصل الى دمشق جهز الملك الظاهر الخليفة المستنصر بالله أحمد [١٧٢ ب] واولاد صاحب الموصل بعد أن أكرمهم وأنعم عليهم إنعاما زائدا ، وكان الذى صرفه السلطان على تجهيز الخليفة وأولاد صاحب الموصل ما يزيد على ألف ألف دينار(٢) مصرية ، وخرجوا إلى نحو العراق ، وكان خروجهم من دمشق فى الحادى والعشرين من ذى القعدة فلما وصلوا إلى الرحبة وافوا عليها الأمير يزيد بن على حديثه من آل فضل ، وأخاه الأخرس فى أربعمائة فارس من العرب ، وفارق الخليفة أولاد صاحب الموصل وودعهم بعد أن أمداه بنحو ستين مملوكا من مماليك أبيهما ، وتوجها إلى بلادهما ووصلا إلى سنجار فأقاموا بها ، ومضى بهم الملك الصالح ناصر الدين إلى الموصل وكان قدم إلى لقاء الخليفة وعاد صحبة أولاد صاحب الموصل أخوته ، وذلك فى أواخر سنة تسع وخمسين وستمائة ، ثم حاصر التتار الموصل فى غرة سنة ستين ، والملك الصالح مقيم بها ، فكان من أمره ما سنذكره فى ترجمته إن شاء الله تعالى ، وبقية إخوته سيف الدين وركن الدين خارج الموصل بسنجار ، فلما اتصل بهم قتل الخليفة المستنصر ونزول(٤) التتار على

(١) باب القنطرة : أحد أبواب القاهرة المعزية ، عرف بذلك لأن جوهرا القائد بنى هناك قنطرة فوق الخليج الذى بظاهر القاهرة يمشى عليها إلى المقس عند مسير القرامطة إلى مصر فى شوال ٣٦٠ هـ/ ٩٧٠ م — المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٣٨٢ .

(٢) « مائة ألف » فى ط ، ن .

(٣) « إلى » ساقط من ن .

(٤) « نزل » فى ن .

الموصل لمحاصرة أخيهم الملك الصالح ناصر الدين خرجوا من سنجار ، وعادوا إلى الملك الظاهر بيبرس فأحسن إليهم أيضا ، وأقطع المجاهد اسحق فوق المائة ألف درهم ، ولخاصته ولأولاده لكل واحد منهم على انفراده إقطاعا[١] جزيلا ، واقطع لمماليكه أيضا وأضافهم إليه ، وكذلك فعل مع أخيه الملك المظفر علاء الدين فإنه قدم فى هذه المرة معه[٢] ، وقتل ركن الدين اسماعيل بيد[٣] التتار .

٤١١ – [الإمام المسند عفيف الدين الأموى]

٦٤٢ – ٧٢٥ هـ / ١٢٤٤ – ١٣٢٥ م

اسحق[٤] بن يحيي بن اسحق بن إبراهيم ، الشيخ الإمام المسند المعمر عفيف الدين أبو محمد الآمدى ثم[٥] الدمشقى الحنفى ، شيخ دار الحديث الظاهرية بدمشق .

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وسمع من عيسى بن[٦] سلامة ، والشيخ مجد الدين ابن تيمية[٧] بحران ، ومن الحافظ ابن خليل بحلب فأكثر ، ومن الضياء صقر[٨]

(١) « واقطاعا » فى ط ، ن . (٢) « معه » ساقط من ن .

(٣) « مدة » فى ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١١٧ رقم ٤٠٩ ، الوافى حـ ٨ ص ٤٣٠ ترجمة ٣٩٠٧ ، الدرر حـ ١ ص ٣٨١ ترجمة ٨٩٤ ، البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٢٠ ، الدارس حـ ١ ص ٣٥٨ ، شذرات الذهب حـ ٧ ص ٦٦ درة الحجال حـ ١ ص ٢٠٦ ترجمة ٢٩١ .

(٥) « ثم » ساقط من ن .

(٦) هو عيسى بن سلامة بن سالم ، أبو الفضل الحرانى الخياط ، توفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م العبر حـ ٥ ص ٢١٢ .

(٧) هو عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم بن محمد الحرانى الحنبلى ، مجد الدين بن تيمية ، شيخ الاسلام ، أبو البركات ، توفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٨) هو صقر بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر ، ضياء الدين أبو محمد الكلبى الحلبى الشافعى ، توفى سنة ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

[١٧٣ أ] وجماعة بحلب ، وسمع بالمعرة ودمشق ، وحصل أصولا وأجزاء وحج غير مرة ، وكان طيب الأخلاق ، منطبعا ، فقيها بارعا ، خرج له ابن المهندس[1] من عوالى سمعها الجماعة منه ، منهم الحافظ الذهبى سنة ثمان وتسعين قراءة عليه ، وتفرد بأشياء عالية ، إلى أن توفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٤١٢ – [الشيخ الخالدى]

... ... – ٦٩٥ هـ / ... ... – ١٢٩٦ م

إسرائيل[2] بن على بن حسن ، الشيخ الصالح المعتقد الدمشقى الخالدى .

كان يسكن دمشق ، له زاوية خارج باب السلامة ، يقصد[3] فيها للزيارة والتبرك ، وكان مشتملا على عبادة وزهد ، وكان لا يقوم لأحد من الناس كائنا من كان ، وعنده سكون ومعرفة وعقل ، وكان لايخرج من منزله إلا للجمعة فقط ، واستمر على ذلك إلى أن توفى فى نصف شهر رمضان سنة خمس وتسعين بدمشق بزاويته ، ودفن بسفح قاسيون ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو محمد بن ابراهيم بن غنائم المهندس الصالحى الحنفى ، توفى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م – انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١٨ رقم ٤١٠ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٤٥ .

(٣) « يقصد ويزار » فى ن .

٤١٣ - [العلامة مجد الدين النشابى]

٥٨٢ - ٦٥٦ هـ / ١١٨٦ - ١٢٥٨ م

أسعد[1] بن ابراهيم بن حسن ، العلامة مجد الدين النشابى الأربلى .

مولده بإربل[2] سنة إثنتين وثمانين وخمسمائة ، وكان فى صباه نشابيا ، وتنقل فى الجزيرة والشام ، ثم ولى كتابة الإنشاء لصاحب إربل ، ونفذه رسولا إلى الخليفة ، ثم كان فى صحبته لما وفد المستنصر بالله ، فأنشد مجد الدين هذا فى الحال :

جلالة هيبة هذا المقام ... تُحَيِّر عالم علم الكلام

كأنَّ المناجى به قائما ... يناجى النبىّ عليه السلام

وعاد مع مخدومه وأقام ببابه إلى أن غضب عليه وحبسه ؛ ثم أنه بعد موت أستاذه خدم ببغداد ، واختفى أيام التتار ، فسلم إلى أن توفى سنة ست وخمسين وستمائة ، رحمه الله .

ومن شعره :

والأُفق روضٌ زهره ... أمسى يُفَتِّح لى كِمَامَه

قَبَضَتْ به كف الثُّر ... يّا فالهلالُ لها قُلَامه

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ، حـ ١ ص ١١٨ رقم ٤١١ ، الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ٣٥ ترجمة ٣٩٤٢ ، فوات الوفيات حـ ١ ص ١٦٥ ترجمة ٦٤ .

(٢) إربل : بالكسر ثم السكون ، قلعة حصينة ، ومدينة كبيرة من أعمال الموصل — معجم البلدان .

[١٧٣ ب]

وله لما وقع بين الأخوين الملك الكامل محمد[1] صاحب مصر والأشرف موسى[2] شاه أرمن صاحب خلاط ، ومال ملوك الشام والشرق إلى الكامل وتحاملوا على الأشرف ، فقال :

صاحب مصر ثنى الملوك عن الـ ـأشرف من كلِّ مُسعد عوْن
واحتجَّ كلٌّ به فقلت : وهل يؤخذ موسى بذنب فرعون

ومن شعره فى شرف الدين مبارك مستوفى اربل :

إن المبارك فيه توقُّف وبلَاجهْ
صديقه أنت ما لم تعرض إليه بحاجهْ

٤١٤ — [الشيخ صدر الدين أبو الفتح التنوخى]

٥٩٨ — ٦٥٧ هـ / ١٢٠٢ — ١٢٥٩ م

أسعد[3] بن عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤيد ، الشيخ صدر الدين أبو الفتح التنوخى الدمشقى الحنبلى .

مولده بدمشق سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، كان من العدول الصدور الأعيان[4] المتمولين ، بنى بدمشق مدرسة عند دار الذهب المعروفة قديما بدار الفلوس تجاه

(١) هو محمد بن أبى بكر بن أيوب ، الملك الكامل بن الملك العادل ، توفى سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — العبر حـ ٥ ص ١٤٤ .

(٢) هو موسى بن أبى بكر بن أيوب ، الملك الأشرف بن الملك العادل ، توفى سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — العبر حـ ٥ ص ١٤٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١١٩ رقم ٤١٤ ، الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ٤٣ ترجمة ٣٩٤٧ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٨٨ .

(٤) « الأعيان » ساقط من ن .

القليجة الحنفية، وكان فاضلا ، وله اشتغال ، سمع ابن طبرزد وحنبلا وغيرهما ، وحدث ، توفى سنة سبع[١] وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٤١٥ — [أسعد بن السديد]

... ... — ٦٩٥ هـ / ... ... — ١٢٩٦ م

أسعد[٢] بن السديد الماعز القبطى .

«أسلم فى الدولة الأشرفية خليل بن قلاوون وتولى استيفاء الديار المصرية»[٣] .

قال الصفدى رحمه الله : حكى لى القاضى شهاب الدين محمود رحمه الله قال : لما مرض المذكور توجهنا إليه نعوده فوجدناه ضعيفا إلى الغاية ، وقد وضعوا عنده أنواعا من الحلى والمصاغ المجوهر والعقود ، وفيها العنبر الفائق ، وأنواعا من الطيب ، وأشار[٤] إلى خادم[٥] كلاما ، فمضى وأتى بحق ففتحه ، وأقبل يشمه ، وقمنا من عنده ثم أنه[٦] مات ، فسألنا ذلك الخادم فيما بعد : ما كان[٧] فى ذلك الحق ؟

---

(١) « تسع » فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١١٨ رقم ٤١٢ ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٧٩ ، الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ٤٥ ترجمة ٣٩٥١ .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « وأمر » فى ط ، ن .

(٥) « بخادم بدلا من إلى خادم » فى ن .

(٦) « إنه » ساقط من ط ، ن .

(٧) « كان » ساقط من ن .

قال : شعرة من إست الراهب الفلانى الذى كان له كذا كذا سنة ما لمس الماء ولا قاربه ، [١٧٤ أ] قال فأنشدت :

ما يقبضُ الموتُ نفسا من نفوسهم إلّا وفى يده من نَتْنها عُودُ

انتهى .

قلت : وكانت وفاته ، عليه لعنة الله ، سنة خمس وتسعين وستمائة[١] .

٤١٦ — [الشيخ وجيه الدين أبو المعالى التنوخى]

... ... — ٦٣٠ هـ / ... ... — ١٣٠٠ م

أسعد[٢] بن عبد الرحمن بن حبيش ، الشيخ وجيه الدين أبو المعالى التنوخى المعرى[٣] الأصل ، الدمشقى .

كان فاضلا أديبا شاعرا ، قال الشيخ شهاب الدين القوصى فى معجمه : أنشدنى رحمه الله بدمشق فى شهور سنة أربع وستمائة لنفسه :

إذا ما دارت الأفلاك يوما بسعدك[٤] فهى تأبى أن تعادا

فمهما اسطعت من خير فعجِّل به ما دمت تأمن أن تمادا

فكم من جمرة أَمْسَت سَعيرا فلمّا أصبحت صارت رمادا

(١) فى نسخ المخطوطة « وسبعمائة » والتصحيح من النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٧٩ — ٨٠ ، ويتفق هذا التصحيح مع نص الترجمة وزيارة الصفدى إليه .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١١٨ رقم ٤١٣ ، الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ٤٥ ترجمه ٣٩٥٠ ، وورد فى شذرات الذهب أنه ولد سنة ٥١٩ هـ ، وتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، حـ ٥ ص ١٨ — ١٩ ، وسواء كان وفاته سنة ٦٠٦ هـ كما فى شذرات الذهب ، أم سنة ٦٣٠ هـ كما فى الوافى بالوفيات ، فهذه الترجمة من التراجم التى أوردها بن تغرى بردى رغم أنه لا ينطبق عليها شرط الكتاب .

(٣) « المعرى » ساقط من ن . (٤) « فبعدك » فى ط ، ن .

قال : وأنشدنى فى الباذنجان الأبيض :

قل لى ما شىء إذا رمته رأيته من غير إزعاج
كأنما خضرة تيجانه زمرّد رصّع فى عاج[١]

٤١٧ – [الملك اسكندر سلطان شيراز]

... ... – ٨١٨ هـ / ... ... – ١٤١٥ م

إسكندر[٢] بن عمر شيخ بن تيمورلنك ، الملك إسكندر سلطان شيراز وبلاد فارس بن أميرزاه[٣] عمر شيخ « بن الطاغية تيمورلنك كوركان .

ملك البلاد بعد قتل أخيه بير محمد[٤] بن عمر شيخ » فى[٥] سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، وكان محببا لرعيته ، واتسعت مملكته لذلك ، وعظم وضخم ، ثم خالف عمه القان

---

(١) وورد فى الوافى بالوفيات :

« قال : وأنشدنى لنفسه فى الباذنجان الأسود :

وزنجية مصقولة الوجه دائما على رأسها تاج حكى خضرة الآس
تعذب بالنيران من غير ذلة وترتاحها الأرواح من أكثر الناس

قلت : شعر متوسط ، وتوفى بعد الثلاثين والستمائة » – حـ ٩ ص ٤٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١١٩ رقم ٤١٥ ، النجوم الزاهرة حـ ١٤ ص ١٣٧ ، وفى الضوء اللامع « اسكندر شاه بن أمير زه عمر شيخ بن تيمور لنك » حـ ٢ ص ٢٨٠ ترجمة ٨٨٤ .

(٣) « زاده » فى ط ، ن .

(٤) هو محمد بن أميرزه عمر شيخ (بير محمد) توفى سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م – انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) « » ساقط من ن .

معين الدين شاه[١] رخ بن تيمورلنك ، فسار اليه شاه رخ وقاتله وأسره وسمل عينيه ، وأقام عوضه أخاه رستم ، وخلى سبيل إسكندر هذا لعماه ، وعاد شاه رخ إلى بلاده فجمع إسكندر جمعا[٢] قليلا وقدم عليهم ابنه وأرسلهم إلى أخيه رستم ، فقاتلهم رستم وهزمهم ، وقبض على أخيه إسكندر وقتله بأمر عمه شاه رخ فى سنة « ثمانى عشرة[٣] » وثمانمائة .

وكان ملكا كريما شجاعا مسرفا [١٧٤ ب] فى الأموال جدا ، ذا همة عالية وإقدام ، وكان يكتب الخط المنسوب إلى الغاية ، وله محاسن كثيرة .

٤١٨ — ابن قرا يوسف

... ... — ٨٤١ هـ / ... ... — ١٤٣٨ م

إسكندر[٤] بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا التركمانى ، متملك تبريز وما والاها .

ملك البلاد بعد موت أبيه[٥] قرا يوسف فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ودام فيها مدة طويلة ، وخربت البلاد فى أيامه من كثرة حروبه وشروره مع شاه رخ ابن تيمورلنك[٦] وأولاده ، ومع قرايلك[٧] التركمانى صاحب آمد ، ودام على ذلك سنين

---

(١) هو شاه رخ بن تيمورلنك ، معين الدين ، توفى سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « بجمع عسكره » فى ن .

(٣) « ثمانى عشرة » ساقط من ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١١٩ رقم ٤١٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٢٠ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٨٠ ترجمة ٨٨٥ .

(٥) « إبنه » فى ن ، وهو تحريف واضح .

(٦) « تيمور » فى ط ، ن .

(٧) هو عثمان بن قطلبك بن طرعلي المدعو قرايلك ، توفى سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

مديدة ، ووقع له مع هؤلاء وغيرهم وقائع وحروب يطول الشرح في[1] ذكرها إلى أن انكسر في آخر حروبه مع أحمد جوكي[2] بن شاه رخ ، وتشتت عن بلاده وذهب إلى الروم ، ثم عاد إلى نحو بلاده ، ثم انهزم أيضا ، والتجأ إلى قلعة النجا[3] لحصره[4] بها أعوان أخيه جهان شاه[5] بن قرا يوسف مع عسكر شاه رخ ، فلما طال ذلك بينهم نهض ابنه شاه قوماط[6] بن اسكندر وذبحه ، وأراح الناس منه في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وسلم قلعة النجا إلى عمه جهان شاه ، وهي إلى الآن معه .

وكان إسكندر شجاعا مقداما ، أهوجا جريئا ، فاسقا ، سفاكا للدماء ، غير محبب لرعيته لايتدين بدين ، خربت عامة بلاد بغداد والعراق في أيامه ، ثم في أيام أخويه أصبهان وشاه أحمد أولاد قرا يوسف ، ألا لعنة الله على الكل ، لانهم الجدود وبئس ما خلفوا[7] .

---

(١) « في » مكررة في ط .

(٢) توفي سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م — انظر ترجمته بالمنهل جـ ١ ص ٢٩٣ ترجمته ١٦٤ .

(٣) النجا : من أعمال تبريز — معجم البلدان .

(٤) « محاصره » في ط ، ن .

(٥) توفي سنة ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م — انظر ترجمته بالمنهل ، والضوء اللامع جـ ٣ ص ٨٠ ترجمة ٣١٤ .

(٦) « قرماط » في ن ، وانظر ترجمة قوماط شاه بن اسكندر — الضوء اللامع جـ ٦ ص ٢٢٥ ترجمه ٧٥٩ .

(٧) بعد هذه الترجمة في الدليل الشافي توجد الترجمة الآتية : «أسلم بن اسحق شيخ خانقاة سرياقوس مات سنة اثنتين وثمانمائة » جـ ١ ص ١١٩ ، وقد ورد في الضوء اللامع أنه : أحمد بن اسحاق بن عاصم ابن محمد بن عبد الله ، الجلال بن النظام — الضوء اللامع جـ ١ ص ٢٢٦ ، وقد ترجم له ابن تغرى بردى باسم أحمد بالمنهل جـ ١ ص ٢١٩ ترجمه ١٢٤ ، وانظر ما جاء بترجمة أبيه فيما سبق رقم ٤٠٨ .

٤١٩ ـــ [أبو الطاهر القرشي المخزومي]

... ... ـــ ٦٩٤ هـ / .. ... ـــ ١٢٨٥ م

إسماعيل[1] بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن قريش ، الإمام المحدث ، تاج الدين أبو الطاهر القرشي المخزومي المصري الشافعي .

كان من فضلاء الشافعية ، وكان ورعا زاهدا ، فاضلا ، سمع من المقير ، والهمداني ، وابن رواح ، وحدث عنه الدمياطي في معجمه ، توفي سنة أربع وتسعين[2] وستمائة ، وسنه نيف على الثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

٤٢٠ ـــ [الزاهد علم الدين المنفلوطي]

... ... ـــ ٦٥٢ هـ / ... ... ـــ ١٢٥٤ م

[١٧٥ ـــ ا] اسماعيل[3] بن إبراهيم بن جعفر ، الزاهد علم الدين المنفلوطي ثم القناوي .

كان فقيها عابدا زاهدا ، وكان من أصحاب الشيخ أبي الحسن الصباغ[4] ، وكان مالكي المذهب ، وكان له كرامات ومكاشفات ، وكان يغيب أوقاتا كثيرة ، وربما استمرت غيبته أياما ، وكانت تنحل عمامته وتسحب خلفه وهو ينشد :

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ١٢٠ رقم ٤١٧ ، الوافي بالوفيات جـ ٩ ص ٦٤ ترجمة ٣٩٨١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٢٦ ، درة الحجال جـ ١ ص ٢١١ ترجمة ٢٩٩ .

(٢) « وثمانين » في الأصل (س) ونسخ المخطوطة ، والتصحيح من الدليل الشافي والمصادر المتداولة .

(٣) وله أيضا ترجمة في الدليل الشافي جـ ١ ص ١٢٠ رقم ٤١٨ الطالع السعيد ص ١٥٥ ترجمة ٨٤ ، الوافي بالوفيات جـ ٩ ص ٨٢ ترجمة ٣٩٩٥ .

(٤) هو علي بن حميد بن اسماعيل بن يوسف ، أبو الحسن بن الصباغ القوصي ، المتوفى سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٦ م ـــ الطالع السعيد ص ٣٨٣ ترجمة ٢٩٩ .

لا تجر ذكرى فى الهوى مع ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد

وذكر الشيخ كمال الدين الادفوى فى تاريخه فقال : قال يوما والله الذى لا اله إلا هو[1] أنا القطب غوث الوجود، كذا ذكره الشيخ عبد الغفار بن نوح[2] فى كتابه .

وصنف كتابا[3] ذكر فيه من كلام شيخه أبى الحسن ومن كلام شيخ شيخه عبد الرحيم[4]، ومن أحوالهم نبذة، وفيه أحاديث واستدلالات دلت على فهم وعلم، وفيه مسائل فقهية ومقالات صوفية ، انتهى كلام الادفوى .

قلت : وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، بقنا من صعيد مصر، رحمه الله تعالى .

٤٢١ - [ابن الحكيم]

... ... - ٧٠٠هـ / ... ... - ١٣٠١م

إسماعيل[5] بن إبراهيم بن احمد بن سونج الصالحى ، المعروف بابن الحكيم وبالبكرى، لانه كان يتوب الشيمة، ويأخذ العهد لابى بكر الصديق رضى الله عنه .

---

(١) « إلا الله » فى ص ، وما أثبتناه عن ط ، ن ، والطالع السعيد ص ١٥٥ .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد الدورى ، عبد الغفار بن نوح ، توفى سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) له « شرح أسماء الله الحسنى » هدية العارفين حـ ١ ص ٢١٣ .

(٤) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القنائى ، المتوفى سنة ٥٩٢هـ / ١١٩٥م — الطالع السعيد ص ٢٩٧ ترجمة ٢٣٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٠ رقم ٤١٩ ، الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ٦٤ ترجمة ٣٩٨٢ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٥٥ .

وكان نصيحا ، وله أصحاب وطريق مشهورة ، وسوق نافقة [١] ، وله أبهة المشيخة .

قال الصلاح الصفدى : وكان يعمل السماعات ، ويحفظ [٢] كثيرا من الحديث والرقائق ملحونا ، انتهى .

توفى سنة سبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٢٢ — [ابن فلوس النميري الماردينى]

٥٩٣ — ٦٢٩ هـ / ١١٩٧ — ١٢٣١ م

إسماعيل [٣] بن ابراهيم بن غازى بن على بن محمد ، الشيخ شمس الدين النميرى الماردينى الحنفى المعروف بابن فلوس .

ولد بماردين فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، وكان فاضلا مبرزا فى فنون الأوائل والحكمة ، بارعا فى الفقه وأصوله ، أفتى ودرس بدمشق وبالقاهرة ، وكان ظريفا حلو المحاضرة لطيف الشمائل .

[١٧٥ ب]

وذكره الشيخ شهاب الدين القوصى فى معجمة قال أنشدنى [٤] لنفسه :

---

(١) المقصود سوق رائجة .

(٢) « ويحفظ » ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٠ رقم ٤٢٠ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ٦٦ ترجمة ٣٩٨٥ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٢٩ هـ فى شذرات الذهب جـ ٥ ص ١٢٩ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٣٠ هـ فى الدارس جـ ١ ص ٥٤٠ .

(٤) « أنشدنا » فى ن .

قال العزول : بدا العذار بخده   فتسلَّ عنه فالعـذار يشين
فأجبته : مهلا رويدك إنّما   أغراك عنه بالمـلام جنون
ماذاك شـعر عذاره لكنّما   أجفان عينـك فى الصّقال تبين (١)

وله أيضا :

بأبى الأهيف الذى لحـظ عينيـ   ـه فذا راشق وهـذا رشيق
راح فى حسنه غريبا وإن كا   ن شـقيقا اوجنتيه الشقيق (٢)

---

(١) يوجد تبادل فى الشطرة الثانية بين البيتين الثانى والثالث فى ن .

(٢) وردت فى الدليـل الشافى بعـد هذه الترجمة الترجمة التالية : « اسماعيل بن ابراهيم بن على ، المعروف بالفراء الحنبلى ، الزاهد المشهور ، وكان صالحا زاهدا وله كرامات ، قيل أنه كان يعرف اسم الله الأعظم توفى سنة أربع وثمانين وستمائة » . انظر الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ٦٦ ترجمة ٧٩٨٤ .

وفى هامش نسخة س الترجمة التالية ، ويبدو أنها اضافة من أنس الجليل حيث جاء فى آخر الترجمة . أنس الجليل . ، ونصها كالآتى :

[إسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن جماعة ، الشيخ الحافظ المحدث ، عماد الدين أبو الفدا بن قاضى القضاة برهان الدين الكنانى الشافعى . مولده فى رمضان سـنة ٨٢٥ ، حفظ القرآن فى تسع سنين ، وعدة من الكتب فى الفقه وغيره . وعرض على جماعة من الشيوخ ، و رحل إلى مصر ، وأخذ من ابن حجر وأجازه ، وقرأ الكتب الست ، وشرح الألفية للعراقى شرحا حسنا أوضح فيه الأصل فى الشرح ، وشرح تصريف العزى ، وشرح ألفاظ الشفا ، ولما ولى جده جمال الدين تدريس الصلاحية سـنة ٨٥٠ ، استقر معيدا بها ، وكان خطيبا فصيحا زائدا ، نحيف الجسم ، خطب بالمسجد الأقصى نيابة ، وولى مشيخة الخانقاه الصلاحية مشاركا . وتوفى بعد العصر سادس ذى القعدة سنة ٨٦١ ، ودفن بالقدس . أنس الجليل] .

وانظر ترجمته فى الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٨٤ ترجمة ٨٩٤ .

٤٢٣ ـ قاضى القضاة مجد الدين الكنانى الحنفى

٧٢٩ ـ ٨٠٢ هـ / ١٣٢٩ ـ ١٣٩٩ م

اسماعيل[١] بن إبراهيم بن محمد[٢] بن على بن موسى ، قاضى القضاة مجد الدين الكنانى الحنفى ، قاضى قضاة الديار المصرية .

ولد فى ليلة السابع من شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وسمع على عبد الرحمن[٣] بن محمد[٤] بن عبد الحميد بن عبد الهادى صحيح مسلم ، وعلى زين الدين عبد الرحمن[٥] ابن الحافظ جمال الدين أبى الحجاج المزى ، وعلى المحدث زين الدين أبى[٦] بكر بن قاسم الرحبى سنن ابن ماجه ، وعلى نجم الدين ابراهيم التفليسى ، وصدر الدين أبى الفتح محمد[٧] بن محمد الميدومى جزء البطاقة وغيرهم ، وتفقه وبرع فى الفقه والأصلين والفرائض والحساب والأدب ، وشارك فى عدة علوم مثل الحديث والنحو والقراءات ، وباشر فى مبدأ أمره توقيع الحكم مدة طويلة ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٢١ رقم ٤٢٢ ، النجوم الزاهرة حـ ١٣ ص ١٧ ، انباء الغمر حـ ٢ ص ١١٧ ترجمة ٢٣ ، الضوء اللامع حـ ٢ ص ٢٨٦ ترجمة ٨٩٧ ، السلوك حـ ٣ ص ١٠٢٤ ، شذرات الذهب حـ ٨ ص ١٦ .

(٢) « بن محمود » فى مخطوط الدليل الشافى ، وهو تحريف .

(٣) توفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م ـ الدرر حـ ٢ ، ص ٤٥٠ ترجمة ٢٣٤٨ .

(٤) « بن محمد » ساقط من ن .

(٥) هو عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن المزى ، زين الدين بن الحافظ جمال الدين ، توفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م ـ الدرر حـ ٢ ص ٤٦٠ ترجمة ٢٣٧٦ .

(٦) هو أبو بكر بن أبى بكر بن قاسم بن أبى عبد الرحمن بن نرجم بن على بن عمر بن عبد الكنانى الرحبى ، زين الدين بن زكى الدين ، توفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م ـ الدرر حـ ١ ص ٤٨٦ ترجمة ١٢٢٠ .

(٧) هو محمد بن محمد بن ابراهيم بن أبى القاسم بن عنان الميدومى ، صدر الدين ، أبو الفتح ، توفى سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م ـ انظر ترجمته بالمنهل .

ثم ولى نيابة الحكم بالقاهرة سنين[١] إلى أن شجر بينه وبين قاضى القضاة شمس الدين محمد[٢] الطرابلسى الحنفى مخاصمة وصرفه عن نيابة الحكم، ولزم داره مدة على أجمل حال إلى أن[٣] طلبه الملك الظاهر برقوق بعد سنين وولاه قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى المذكور فى يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، فلم ينتج أمره فى وظيفة القضاء، وكثر تخوفه من الطرابلسى، وصار يعتل فيما يسأل فيه تخوفا، فوقفت أحوال الناس كثيرا، [١٧٦ ا] ولم تحمد سيرته لهذا المعنى فقط، وأخذ القاضى جمال الدين محمود[٤] القيصرى العجمى يشيع مع ذلك أن القاضى مجد الدين هذا يتبرم من السفر مع السلطان إلى البلاد الشامية ويريد الأعفاء من المنصب، وكان للقيصرى فى ذلك نفع لأنه كان جل قصده أن يلى القضاء على ما بيده من وظيفة نظر الجيش، وتم له ذلك بولاية مجد الدين هذا فانه كان لا يطيق مناولة الطرابلسى، فلما أن ولى المجد وارتبك فى المنصب وأعانه على ذلك بأن المجد كان قد بدن وتزايد سمنه إلى الغاية .

قال المقريزى: وكان إذا أراد أن ينهض قائما يعتمد على يديه ويرفع عجيزته عن الأرض، ويظل ساعة ويديه ورجليه على الأرض وعجيزته مرتفعة حتى يستطيع أن يقوم، وفعل ذلك غير مرة فى مجلس السلطان .

---

(١) « فى القاهرة » فى ط، ن .

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبى بكر الطرابلسى، شمس الدين، توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « أن » ساقط من ط، ن .

(٤) هو محمود بن محمد بن على بن عبد الله القيصرى العجمى (الرومى) الحنفى، توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م — انظر ترجمته بالمنهل ق

فبلغ جمال الدين محمود من كيده بالمجد ما أراد، وظن السلطان [أن][1] الأمر كما قال، وأعانه عليه قوم آخرون، فصرفه مع اجلاله له[2] وتعظيمه إياه، فانه لم يكن ممن كتب لمنطاش فى الفتاوى التى كتب فيها الفقهاء بإباحة قتال برقوق وقتله، انتهى كلام المقريزى .

قلت: وصرف[3] قاضى القضاة مجد الدين صاحب الترجمة بالجمال محمود القيصرى فى يوم الثلاثاء خامس عشر شهر شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، ولم يكمل فى فى المنصب سنة واحدة، ولزم داره الى أن توفى أول شهر ربيع الأول[4] سنة اثنتين وثمانمائة .

وكان إماما فقيها بارعا مفننا، عارفا بالشروط والوثائق، فكه المحاضرة، بهج الزى، وله يد فى النظم والنثر، وله ديوان شعر فى مجلد، ومن شعره قوله :

ان كنت يوما كاتبا رقعة تبغى بها نجح وصول الطلب
إياك أن تعرب الفاظها فتكتسى حرفة أهل الأدب

وله أيضا :

لا تحسبن الشعر فضلا بارعا ما الشعر إلا محنة وخيال
فالهجو قذف والرثاء[5] نياحة والعتب ضغن والمديح سؤال

---

(١) [أن] اضافة من ط ، ن .
(٢) « له » ساقط من ط ، ن .
(٣) « قيل » فى ن .
(٤) « فى عاشر جمادى الأولى » السلوك جـ ٣ ص ١٠٢٤ .
(٥) « الرياء » فى الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٨٧ .

[١٧٦ ب] وله دوبيت :

كم أطلب قربه وكم يبعدنى بالنار من الصدود كم يوعدنى

بالنوح و بالبكاء من يسعدنى ان مت بحبه فما أسعدنى

قال المقريزى ، رحمه الله ، وشعره كثير ، وأدبه غزير ، وعلمه جم غير يسير ، ولقد صحبته عدة أعوام وأخذت عنه فوائد ، وكان لى به أنس ، وللناس بوجوده جمال ، إلا أنه امتحن بالقضاء فى دنياه كما أمتحن به ابن ميلق فى دينه ، وكانا فى ولايتهما كما قال الآخر :

تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق

٤٢٤ — ابن الخباز

٦٢٩ — ٧٠٣ هـ / ١٢٣٢ — ١٣٠٤ م

اسماعيل[(١)] بن ابراهيم بن سالم بن ركاب ، الشيخ الفاضل المحدث نجم الدين أبو الفدا الدمشقى الأنصارى الصالحى الحنبلى المؤدب الشهير بابن الخباز .

ولد فى سنة تسع وعشرين وستمائة[(٢)] ، وسمع من ابن عبد الحق « بن خلف[(٣)] » والحافظ الضياء ، والبكرى ، والمرسى ، وعبد الله بن أبى عمر ، وابراهيم بن خليل ، وابن عبد الدايم ، وابن أبى الجن ، وأصحاب الكندى ، وأصحاب الخشوعى ، وابن ملاعب[(٤)] ، وابن اللتى ، وأصحاب كريمة ، والسخاوى ، وسمع من المزنى[(٥)] ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢١ رقم ٤٢٣ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ٦٥ ترجمة ٣٩٨٣ ، الدرر جـ ١ ص ٣٨٦ ترجمة ٩٠٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٨ ، درة الحجال جـ ١ ص ٢١١ ترجمة ٣٠٠ .

(٢) « وسبعمائة » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) « بن خلف » ساقط من ن

(٤) « ابن مذهب » فى ن .

(٥) « ابن المزنى » فى ن .

والبرزالى ، وعلاء الدين الخراط ، والقاضى شمس الدين ابن النقيب ، وابن المحب وغيرهم .

وكتب وألف وحصل الأجزاء ، وكان شيخا حسنا متواضعا ، وكان مع ذلك لم ينجب ، ولا أتقن شيئا ، وكان لا يدرى نحوا ، ولا يكتب جيدا بل له دربة فى الجملة ، وله خطأ كثير(١) ، توفى سنة ثلاث وسبعمائة(٢) ، رحمه الله تعالى .

٤٢٥ — [مسند الشام تقى الدين التنوخى]

٥٨٩ — ٦٧٢ هـ / ١١٩٣ — ١٢٧٣ م

إسماعيل(٣) بن إبراهيم بن أبى اليسر شاكر بن عبد الله « بن محمد بن عبد الله(٤) » ابن أبى المجد ، مسند الشام تقى الدين شرف الفضلاء أبو محمد التنوخى المعرى الأصل الدمشقى المولد .

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ومات فى سنة اثنتين وسبعين وستمائة . وسمع الحديث وأكثر من الخشوعى وعبد اللطيف(٥) [١٧٧ ا] بن شيخ الشيوخ

(١) « وكم أخطأ كثيرا » فى ط ، ن .

(٢) « وثمانمائة » فى س ، والتصحيح من ط ، ن والمصادر المتداولة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٢ رقم ٤٢٤ ، العبر جـ ٥ ص ٢٩٩ ، الوافى جـ ٩ ص ٧١ ترجمة ٣٩٩٠ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٣٨ ، فوات الوفيات جـ ١ ص ١٧٠ ترجمة ٦٦ .

(٤) « بن محمد بن عبد الله » ساقط من ط ، ن .

(٥) هو عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبى سعد النيسابورى ثم البغدادى ، المتوفى سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م — العبر جـ ٤ ص ٢٩٣ .

والقاسم[١] بن عساكر ، وابن ياسين الدولعى[٢] الخطيب ، وحنبل ، وابن طبرزد ، والكندى ، وأجاز له جماعة وروى الكثير[٣] . واشتهر وتفرد بأشياء كثيرة ، وكان متميزا فى كتابة[٤] الإنشاء ، جيد النظم ، دينا متصوفا ، صحيح السماع ، من بيت كتابة وجلالة ، كان جده كاتب الإنشاء لنور الدين الشهيد ، وكتب هو للناصر داود ، وولى بدمشق مشيخة تربة أم الصالح ، ومشيخة الزاوية بدار الحديث الأشرفية ، وروى عنه قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى ، وابن العطار ، وابن تيمية ، وأخوه[٥] ، وابن أبى الفتح .

وكتب على لسان سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور إلى الملك الأشرف ، وكان أبطأ عليه عطاؤه ، رقعة مضمونها : يقبل الأرض بين يدى الملك الأشرف أعز الله نصره[٦] وشرح ببقائه نفس الدهر وصدره[٧] ، وينهى أنه وصل إلى باب مولانا كما قال المتنبى[٨] :

حتى وصلت بنفس مات أكثرها ... وليتنى عشت منها بالذى فضلا

---

(١) هو القاسم بن على بن الحسن ، المحدث أبو محمد ابن عساكر الدمشقى ، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م — العبر حـ ٤ ص ٣١٤ .

(٢) هو عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبى الموصلى الشافعى ، الدولعى خطيب دمشق ، ضياء الدين ، المتوفى سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م — العبر حـ ٤ ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٣) « وروى الكثير » مكررة فى س .

(٤) « كتاب » فى ط ، ن .

(٥) « وأخوه » ساقط من ط ، ن .

(٦) « وكان أبطأ عليه نصره الله » فى ن ، وهو تكرار واضطراب فى النص .

(٧) « وشرح ببقائه صدر الدهر » فى ن .

(٨) « العينى » فى ن .

ويرجو ما قاله في البيت الآخر :

أرجو نداك ولا أخشى المِطال به ... يامَنْ إذا وهَبَ الدنيا فقد بخلا

فأعطاه الملك الأشرف صلة سنية ، وقرر له جامكية في كل شهر ، ورتب له ما كفاه .

وكتب إلى القاضي بدر الدين السنجاري في صدر مكاتبة :

لولا مواعيد آمال أعيش بها ... لمُتُّ يا أهل هذا الحيّ من زمن

وإنما طرف آمالي به مَرَحٌ ... يجري بوعْد الأماني مُطلق الرَّسن

وقد ذكرنا هذين البيتين لغيره[1] والله أعلم .

ومن شعره :

لَيْـلِي كشَعْرِ معذّبي ما أطـوَلَه ... أخفَى الصباحَ بفرعِه إذ أسْبلهْ

وأنار ضوء[2] جبينه في شعره ... كالصبح شد على الدياجى منصله

قصصي بنهل عذاره مكتوبة ... يا حسن ما خطَّ الجمالُ وأجمله

والله لا أهملت لام عِذارِه ... يا عاذلي ما كُلّ لامٍ مهمله

[١٧٧ ب]

اقرأ على قلبي سبا في حبه ... والذّاريات لمدمع قد أهمله

آياتُ تحريم الوصال أظنُّها ... [بطلاق][3] أسباب الحياة مرتّله

ما هامت الشعراء في أوصافه ... إلا وفاطر حسنه قد كمله

ثبت الغرام بحاكِمِ من حسنِهِ ... وشهادةِ الألفاظ وهي معدَّله

(١) نسب ابن تغري بردى هذين البيتين إلى إسحق بن خليل بن غازي ، الشيخ عفيف الدين الحموي — انظر ما سبق ص ٣٥٨ ترجمة رقم ٤٠٦ . (٢) « صحو » في ن .

(٣) [بطلاق] إضافة من فوات الوفيات ص ١٧٢ ، والوافي بالوفيات حـ ٩ ص ٧٣ .

ومنها :

إن أبعدته يد النوى عن ناظرى « فله بقلبى إن ترحّل منزله »[1]

بالعاديات قد اغتدى عنّا ضُحًا وبدا له فى كلِّ قلبٍ زلزله

شمس النفوس لبينه قد كُوِّرت والنار فى الاحشاء منه مُشعله[2]

٤٢٦ — ابن المقرئ اليمانى

٧٥٥ — ٨٣٦ هـ / ١٣٥٤ — ١٤٣٢ م

إسماعيل[3] بن أبى بكر بن عبد الله المقرئ بن إبراهيم بن على بن عطية بن على ، العلامة البارع[4] المفنن الأديب شرف الدين أبو محمد الشاورى اليمنى الشافعى المعروف بابن المقرئ، العالم المشهور .

ولد فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، وقيل فى التى قبلها[5] ، بأبيات حسين[6] ، وبها نشأ وتفقه على الكاهلى وغيره ، ثم انتقل إلى زبيد فأكمل تفقهه على العلامة

(١) هذه الشطارة ساقطة من ن ، ومكرر بدلا منها شطرة البيت التالى .

(٢) بعد هذه الترجمة وردت فى الدليل الشافى حـ ١ ص ١٢٢ الترجمة التالية :

« إسماعيل ابن إبراهيم بن أبى القسم بن أبى طالب ، الشيخ مجد الدين أبو الفدا الموصلى الشهير بكسيرات ، قدم الشام وولى بها عدة وظائف جليلة ، توفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة » .

وانظر هذه الترجمة فى الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ٧٤ ترجمة ٣٩٩١ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٢ رقم ٤٢٥ ، أنباء الغمر حـ ٣ ص ٥٢١ ترجمة ٣ ، الضوء اللامع حـ ٢ ص ٢٩٢ ترجمة ٩١٤ ، البدر الطالع حـ ١ ص ١٣٣ ترجمة ٨٩ .

(٤) « البارع » ساقط من ن .

(٥) ورد فى أنباء الغمر « وولد فى خامس عشر جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمائة — كذا كتب بخطه — » وهذا يخالف ما ورد فى المنهل والضوء اللامع .

(٦) أبيات حسين : قرية من نواحى مردد ، اشتهرت بأنها مركز للفقهاء والعلماء فى اليمن — العقود اللؤلؤية حـ ٢ ص ١٠١ ، وهامش ٢ من كتاب غاية الأمانى ص ٥٥٨ .

جمال الدين ، شارح التنبيه[1] وغيره ، واشتغل بالعربية ومهر فيها ، وبرع فى الفقه وغيره ، وبرز فى المنظوم والمنثور ، وتعانى الأدب فمهر فيـه ، وأقبل عليه ملوك اليمن ، وولاه الأشرف[2] صاحب اليمن تدريس المجاهدية بتعز والنظامية بزبيد .

ولما مات العلامة القاضى مجد الدين الفيروزبادى طمع المذكور فى ولايته القضاء ، فلم يتم له ذلك ، واستمر على ملازمة العلم والتصنيف والاقراء إلى أن توفى يوم الأحد آخر صفر سنة ست[3] وثلاثين وثمانمائة بزبيد ، رحمه الله .

ومن مصنفاته مختصر الروضة للنووى ، ومختصر الحاوى الصغير وشرحه ، وكتاب عنوان الشرف الوافى ، وهو كتاب حسن لم يسبق إلى[4] مثله ، يحتوى على فنون خمسة من العلوم[5] ، فإذا قرأت فى كل شى رمته على الانفراد ، فأول السطور بالحمرة [١٧٨ أ] عروض ، وما هو بعده بالحمرة[6] أيضا تاريخ دولة بنى رسول

---

(١) « التنبيه » ساقط من ن .

(٢) هو اسماعيل بن عباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ، استقر فى ملكه سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦م — حتى وفاته سـنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠م — انظر ترجمته بالمنهل فيما يلى ص ٣٩٦ ترجمة رقم ٤٣٤ .

(٣) ورد فى الضوء اللامع « توفى فى سنة سبع وثلاثين فى رجب منها ظنا » حـ ٢ ص ٢٩٤ . كما ورد فى انباء الغمر والبدر الطالع ذكر وفاته سنة ٨٣٧ .

(٤) « إلى » ساقط من ن .

(٥) « علوم » فى ط ، ن .

(٦) « بالحمرة وله أيضا » فى ن .

ملوك اليمن ، وما هو بين التاريخ وأواخر السطور بالحمرة نحو ، وما هو أواخر السطور[1] قوافى[2] ، وفى هذا « الكتاب[3] » يقول الأديب إبراهيم :

لهذا كتاب لا يصنف مثله … لصاحبه الجزء العظيم من الحظ
عروض وتاريخ ونحو محقق … وعلم القوافى وهو فقه أولى الحفظ
فأعجب به حسنا وأعجب أنه … بطين من المعنى خميص من اللفظ

وله مع[4] ذلك النظم الرائق ، والنثر الفائق ، ونظم بديعية « على نمط بديعية[5] » العز الموصلى وشرحها شرحا حسنا ، وقد شهد بفضله وعدم وجود مثله جماعة كثيرة مثل العلامة بدر الدين الدمامينى ، والحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر وغيرهما .

---

(١) « أواخر السطور بالحمرة » فى ن .

(٢) فى هامش نسخة س تعليق نصه :

« قلت وأودعه علم الفقه أيضا على المذهب الشريف الشافعى ، فيستخرج من بين السطور ما إذا قرىء على الانفراد خرج فقها محققا ، وقد رأيت الكتاب بخط مؤلفه ، رحمه الله تعالى ، وكتب المصطفى بن محب الدين عفى عنهما » .

وأسفل هذا التعليق تعليق آخر نصه :

« ورأيت فيه أنه قد استفتى فقهاء اليمن فى رجل حلف بالطلاق أنه لم يؤلف فى الدنيا مثل هذا الكتاب ، ووقع الجواب أنه لا حنث عليه ، قال لأنه لم يوجد فى خزائن الملوك مثله ، ولم يسمع بمثله ، فدل على أنه معدوم النظير .

دوت له ثدى المعالى حافلا … لما علا على المعانى واقتدر »

(٣) « المعنى » فى ن .

(٤) « وله مع » ساقط من ن ق .

(٥) « على نمط بديعية » ساقط من ن .

وقد اجتمع بابن حجر بمكة الشريفة وأنشده[1] :

قــل للشهاب بن على بن حجر ... ســورا على مودتى من الغــير

فسور ودى فيــك قد بنيته ... من الصفا والمروتين والحجــر

فأجابه ابن حجر بقصيدة أولها :

يأيها القــاضى الذى مراده ... يأتى على وفق القضاء والقدر

ومن شعره ما أنشدنى الشيخ أبو الخير بن عبد القوى من لفظه قال :

أنشدنى العلامة شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر بن المقرئ من لفظه لنفسه :

يا من لدمع مارة وصبى به ... ولوجد قلب ما انقضى ولهيبــه

ومتيم قــد هذبته يد الهــوى ... بصحيح وجد غير ما تهذيبه

خانتــه مهجته فمــا تمشى على ... عاداته الأولى ولا تجريبــه

وحشــا تعسفه الغــرام وحلّه ... قسرا وليس بكفوه وضريبــه

يا هند قد اضرمت من فكر الجفا ... فى القلب مالا ينطفى وغريبه

أنا من عرفتِ غرامه فاستخبرى ... عن حال ماخود الجحى وسلى به

وله بالسند من قصيدةٍ يعارض بها قصيدة الطغرائى اللّامية :

[١٧٨ ب]

زيادة القول تحكى النقص فى العمل ... ومنطق المــرء قد يهــديه للزلل

إن اللسان صــغير جرمه وله ... جرم عظيم كما قد قيل فى المثــل

---

(١) « وانشدنا » فى ن .

فكم[(١)] ندمت على ما كنت قلت به ... وما ندمت على ما لم تكن تقل

واضيق الأمر أمر لم تجد معه ... فتى يعينك أو يهديك للسبل[(٢)]

عقل الفتى ليس يغني عن مشاورة ... كعفة الخود لا تغني عن الرجل

وهذه القصيدة ثلاثة وخمسون بيتا .

وأما بديعيته فأولها :

شارفت ذرعًا فدرعًا ما به الشيم ... وجزت ةلا فنم لا خوف فى حرم

وله قصيدة يمدح فيها الشريف حسن[(٣)] بن عجلان ويسترضيه فيها على الأمير موسى صاحب حلى فى بلاد اليمن تزيد على ثلاثين بيتا ، نذكرها بتمامها فى ترجمة حسن بن عجلان إن شاء الله تعالى ، أولها :

أحسنت في تدبير ملكك يا حَسَنْ ... وأجدت فى تحليل أخلاط الفتن

٤٢٧ — [أبو الطاهر القوصي]

...... — ٧١٥ هـ / ...... — ١٣١٥ م

إسماعيل[(٤)] بن أحمد بن إسماعيل بن برتق بن[(٥)] بزغش بن هارون بن شجاع ، الشيخ جلال الدين أبو الطاهر القوصي[(٦)] .

(١) « فقد » فى ن . (٢) « للزال » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) هو الحسن بن عجلان بن أبي نمى ، الأمير بدر الدين ، أمير مكة ، توفى سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٢ رقم ٤٢٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٣٠ ، الطالع السعيد ص ١٥٦ ترجمة ٨٥ ، الدرر جـ ١ ص ٣٨٩ ترجمة ٩١٠٧ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ٨٦ ترجمة ٤٠٠١ .

(٥) « بن » ساقط من ن .

(٦) « القوصي إسماعيل الشيخ صلاح الدين » فى ن ، وهو اضطراب واضح .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : أخبرنى العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه ، قال المذكور : رفيقنا فى المدرسة الكاملية ، اشتغل بالفقه على مذهب الإمام أبى حنيفة رضي الله عنه ، وأقرأ النحو والقراءات بجامع طولون ، وله أدب .

أنشدنا لنفسه :

أقـولُ له ودمْعى ليس يُرْقَى ... ولى من عَبْرتى إحدى الوسائِلْ
حرمت الطَّيف منك بفَيْض دمعى ... فطـرفى فيك محـرومٌ وسائِل

وأنشدنى المذكور أيضا لنفسه :

أقولُ ومدْمَعى قـد حال بينى ... وبين أحبَّتى يوم العتـاب
رَدَدْتُم سائِلَ الأجفـانِ نهْرَا ... تعثَّر(1) وهو يجرى فى الثيـاب

انتهى كلام الصفدى(2) .

قلت : وكانت وفاته بالقاهرة فى سنة خمس عشرة وسبعمائة .

٤٢٨ – [عماد الدين بن الأثير الحلبي]

...... — ٦٩٩ هـ / ...... — ١٣٠٠ م

[١١٧٩] إسماعيل(3) بن أحمد بن سعيد ، الشيخ عماد الدين بن الأثير الحلبي الكاتب . وكان أحد كتاب(4) الدرج بالقاهرة، ثم ترك ذلك تعبدا وتزهدا ، وكان فاضلا من بيت كتابة ونظم ونثر ،وله خطب مدونة ،وهو الذى علّق شرح العمدة

(١) « دهر » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) مازال لهذه الترجمة بقية فى الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ٨٦ — ٨٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٣ رقم ٤٢٧ ، عقد الجمان وفيات ٦٩٩ هـ درة الأسلاك ص ١٤٩ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٣٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٩٠ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ٩٠ ترجمة ٤٠٠٧ .

(٤) « كان من أحد » فى ن

عن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ، وشرح قصيدة ابن عبدون الرائية التى رثى بها بنى[1] الأفطس ، عدم المذكور فى وقعة التتار سنة تسع وتسعين[2] وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٢٩ – [تاج الدين إسماعيل بن خليل]

... ... – ٧٣٩ هـ / ... ... – ١٣٣٨ م

إسماعيل[3] بن خليل، الشيخ الإمام الفقيه المحدث الأصولى الفرضى تاج الدين .

كان من أعيان فقهاء الحنفية « وكان عفيفا[4] » دينا صالحا، تفقه على القاضى فخر الدين بن عثمان ، وعلى نجم الدين الملطى ، وأخذ الفرائض عن الأرندى ، وأعاد ببعض المدارس وتفقه عليه جماعة .

قال الحافظ عبد القادر[5] : صحبته كثيراً[6] ، وبينى وبينه مودة، وأخبرنى بأشياء غريبة من مرائيه ، وكان صدوقا ثقة ، وكان يرى فى كل سنة ما يدل على النيل [بأشياء[7]] فى مجيئه ، ومات خارج القاهرة بمنزله بالحسينية فى الثامن من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

---

(١) « بنى » ساقط من ط ، ن . (٢) « وستين » فى ن ، وهو تحريف واضح .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٣ رقم ٤٢٨ ، الدرر جـ ١ ص ٣٩١ ترجمة ٩٢٦ .

(٤) « وكان عفيفا » ساقط من ط ، ن .

(٥) هو عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم ، توفى سنة ٧٧٥ هـ/ ١٢٧٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « وصحبته غير مرة » فى ن . (٧) [بأشياء] إضافة من ن .

٤٣٠ — [عماد الدين بن الزمكحل الناسخ]

... ... — ٧٨٨ هـ / ... ... — ١٣٨٦ م

إسماعيل(١) بن الزمكحل ، الشيخ عماد الدين الناسخ .

أحد الأفراد فى الخط المنسوب . كان رأسا فى الكتابة ، وكان يكتب سورة الإخلاص على حبة أرز كتابة بينه تقرأ بتمامها وكما لها لا ينطمس منها حرف واحد ، وكان له بدائع فى فن الكتابة ، وكتب عدة مصاحف إلى أن مات فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

والزمكحل بزاى مضمومة وميم مضمومة أيضا وكاف ساكنة وحاء مهملة مضمومة ولام . انتهى .

٤٣١ — [إسماعيل بن الأشرف شعبان]

... ... — ٧٩٥ هـ / ... ... — ١٣٩٣ م

إسماعيل(٢) بن الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون . كان إسماعيل هذا من جملة الأسياد ، ممنوعا بقلعة الجبل عن النزول إلى القاهرة ، [١٧٩ ب] على ما كانت عادة(٣) أولاد السلاطين ، وقد ذكرنا شيئا

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٢٣ رقم ٤٢٩ ، النجوم الزاهرة حـ ١١ ص ٣٠٨ ، وورد اسمه فى الدرر « إسماعيل الناسخ المعروف بالزمكحل » حـ ١ ص ٤١١ ترجمة ٩٧٧ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٣٠١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٣ رقم ٤٣٠ ، الدرر حـ ١ ص ٣٩٢ ترجمة ٩٢٩ .

(٣) « عادة » ، ساقط من ط ، ن .

من هـذا فى ترجمة أحمد[١] من أولاد الأسياد ، وكيف أفرج عنهم الملك الأشرف برسباى ، توفى إسماعيل هذا فى ثالث شهر رمضان سنة خمس[٢] وتسعين وسبعمائة ، عن خمس وعشرين سنة ، وكان نبيلا او أهل ، رحمه الله تعالى .

٤٣٢ — [اسماعيل بن شير كوه صاحب حمص]

... ... — ٦٥٩ هـ / ... ... — ١٢٦١ م

إسماعيل[٣] بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادى ، الملك الصالح نور الدين صاحب حمص .

كان له اختصاص كبير بالملك الناصر صـلاح الدين يوسف[٤] ، وكان الملك الصالح هذا يدارى التتار ولا يشاققهم ، وحكى أن الملك الصالح صاحب الترجمة كان جالسا عند الملك الناصر وكان عنده أيضا عماد الدين ابرهيم بن المجـير والملك الناصر يريد عمل مشورة بسبب قتال التتار وعدم مداراتهم ، وكان الملك الصالح رأيه على الملك النـاصر عدم القتـال والمـداراة ، فوقع بين الملك الصالح وبين عمـاد الدين المذكور كلام بسبب ذلك ، فقال المـلك الصـالح لعماد الدين أنت

(١) المقصود هو أحمد بن حسن بن محمد بن قلاوون ، المتوفى سـنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م — حيث ذكر ابن تغرى بردى فى ترجمة أحمد هذا عادة اقامه أولاد السلاطين بالقلعة — انظر المنهل حـ ١ ص ٢٦٥ ترجمة ١٤٥ .

(٢) ورد فى الدرر أنه توفى سنة ٧٩٧ هـ — حـ ١ ص ٣٩٢ .

(٣) وله أيضا ترجـمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٢٤ رقم ٤٣١ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٠١ ، ٢٢٠ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ١٢٠ ترجمة ٤٠٣٥ .

(٤) هو يوسف بن محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب ، الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز بن الظاهر بن صلاح الدين ، توفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

كما قيل طويل ولحيتك طويلة ، فضحك من ذلك الملك الناصر ، فقال عماد الدين للملك الصالح إلا أنى ما ربيت فى مدينة حمص ، وقاما وافترقا فى ذلك اليوم من غير عمل مصالحة ، واستمر بعد ذلك الملك الصالح بحمص إلى أن قتل فى وقعة هولاكو بيد التتار فى أوائل سنة تسع وخمسين وستمائة .

وكان ملكا شجاعا فاضلا سيوسا ، ذا رأى وتدبير ، وعدل فى الرعية ، وهو من بيت رئاسة وعز ، رحمه الله تعالى .

٤٣٣ — [أبو طاهر الكنانى المحدث]

... ... — ٦٦٢ هـ / ... ... — ١٢٦٤ م

إسماعيل[1] بن صارم بن عمرو بن تميم ، أبو طاهر الكنانى ثم المصرى[2] الخياط المحدث .

روى عن البوصيرى[3] ، واسماعيل ، وابن ياسين ، وفاطمة بنت سعد الخير[4] ، وكان عالى الاسناد ، روى عنه الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطى وجماعة من المصريين ، قيل أنه شنق نفسه سنة اثنتين وستين وستمائة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٤ رقم ٤٣٢ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ١٢١ ترجمة ٤٠٣٦ ، العبر جـ ٥ ص ٢٦٧ ، وورد اسمه فى الشذرات « اسماعيل بن سالم » جـ ٥ ص ٣٠٨ .

(٢) « ثم المصرى » ساقط من ن .

(٣) هو هبة الله بن على بن مسعود الأنصارى ، البوصيرى ، أبو القاسم ، توفى سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م — العبر جـ ٤ ص ٣٠٦ .

(٤) هى فاطمة بنت سعد الخير بن محمد ، أم عبد الكريم بنت أبى الحسن الأنصارى البلنسى ، توفيت سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م العبر جـ ٤ ص ٣١٤ .

٤٣٤ – الملك الأشرف صاحب اليمن

٧٦٦ – ٨٠٣ هـ / ١٣٦٥ – ١٤٠٠ م

[١٨٠ أ][١] إسماعيل بن عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، واسم رسول محمد بن هرون بن أبي الفتح بن نوحى بن رستم، الملك الأشرف صاحب اليمن وابن صاحبها الملك الأفضل بن الملك المجاهد بن الملك[٢] المؤيد بن الملك المظفر بن الملك المنصور، التركماني الأصل، اليماني المولد والمنشأ.

ولد في سنة «ست وستين وسبعمائة»[٣] وتسلطن بعد موت أبيه الملك الأفضل في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة في شهر ربيع الأول، وقام بتدبير ملكه خاله عبد العزيز الجحفلي، وكان أكبر الأمراء، وأمه يقال لها جهة طي، واستمر في الملك إلى أن مات في ليلة السبت ثامن عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة بمدينة تعز من بلاد اليمن، عن سبع وثلاثين سنة.

وكان ملكا عالما فاضلا حليما، كثير السخاء والجود، مقبلا على أهل العلم، محبا للغرباء، رأيت جماعة ممن لهم به معرفة، وحدثني عنه بما ذكرت غير واحد منهم، وكان له فضيلة، ويحب الأدب، وصنف تاريخا[٤] حسنا، وقام

---

(١) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي جـ ١ ص ١٢٤ رقم ٤٣٣، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢٥ – ٢٦، أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٥٨ ترجمة ٢٤، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٣٢ ترجمة ٣٧٧، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٩٩، ترجمة ٢٩٩ غاية الأماني ص ٥٥٨، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٦.

(٢) «الملك» ساقط من ن.

(٣) «ثمان وسبعين وسبعمائة» في ن، وهو خطأ من الناسخ، انظر السطر التالي، وورد في الدليل الشافي «مولده سنة ستين وسبعمائة»، ويبدو أنه تحريف.

(٤) من مصنفاته في التاريخ العسجد المسبوك في أخبار الخلفاء والملوك، هدية العارفين جـ ١ ص ٢١٦.

فى الملك من بعده ابنه الملك الناصر أحمد[١] ، تقدم ذكره ، ويأتى ذكر جماعة من آبائه فى محالهم إن شاء الله تعالى .

٤٣٥ — [الإمام فخر الدين الاسنائى]

... ... — ٧٢٠ هـ / ... ... — ١٣٢٠ م

إسماعيل[٢] بن عبد القوى بن الحسن بن حيدره ، فخر الدين الإسنائى ، المعروف بالإمام .

قرأ الفقه على الشيخ نجيب الدين[٣] بن مفلح ، والشيخ بهاء الدين القفطى[٤] ، وناب فى الحكم بمنشية إخميم وطوخ والمراغة ، وكان إمام المدرسة المعزية بإسنا ، وكان حلو المحاضرة ، لطيفا ماجنا ، مع فضل وعلم ، قيل أنه نزل مرة مركب صحبة الشيخ بهاء الدين والشيخ النجيب وكان بالمركب زامرا فزمر فقال له الشيخ بهاء الدين اسكت ، فقال الإمام صاحب الترجمة للزامر سرا : الشيخ إمام فى هذه الصناعة وأنت استقبلت خارجا ، فرجع وزمر ثانيا ، فقال له الشيخ أيضا : أسكت ،

---

(١) هو أحمد بن اسماعيل بن العباس بن على بن داود بن يحيى بن عمر بن على بن محمد بن رسول ، السلطان الملك الناصر بن الملك الأشرف ، توفى سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م — انظر المنهل جـ ١ ص ٢٢٦ ترجمة ١٣٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٤ رقم ٤٣٤ ، الطالع السعيد ص ١٩١ ترجمة ٩١ ، الدرر جـ ١ ص ٣٩٣ ترجمة ٩٣٤ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ١٤٥ ترجمة ٤٠٤٨ .

(٣) « الدين » ساقط من ن ، وهو عثمان بن مفلح ، أبو عمرو النجيب ، توفى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م — الطالع السعيد ص ٣٥٨ ترجمة ٢٨٠ .

(٤) « القفطى » ساقط من ط ، ن ، وهو هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل العـذرى ، الشيخ بهاء الدين القفطى ، توفى سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

[١٨٠ ب] فأخذ الزامر المزمارة وقدمها للشيخ بهاء الدين ، وقال ما يحسن المملوك غير هذا ، فعرف الشيخ بهاء الدين أنها من جهة الإمام ، وله حكايات من هذا النمط ، ثم انتقل إلى قوص وأقام بها ، وكف بصره ، ومات فى حدود العشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٣٦ — [ابن المعلم رشيد الدين أبو الفضل التيمائى]

٦٢٣ — ٧١٤ هـ / ١٢٢٦ — ١٣١٤ م

إسماعيل[(١)] بن عثمان بن عبد الكريم بن تمام بن محمد ، العلامة رشيد الدين أبو الفضل ، وقيل أبو الفدا القرشى التيمائى[(٢)] الحنفى المعروف بابن المعلم ، شيخ الحنفية فى زمانه .

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، سمع من الزبيدى ثلاثيات البخارى ، وسمع من العز النسابة وابن الصلاح وابن أبى جعفر ، وتلا بالروايات على السخاوى وغيره ، وكان رأسا فى مذهبه ، إماما فى الفقه وفروعه ، والعربية والأصول ، وله مشاركة فى فنون ، وحدث بمصر ودمشق ، وكان دينا زاهدا ، مقتصرا فى لباسه ، متقشفا ، وعرض عليه قضاء دمشق فامتنع ، واستمر على ما هو عليه من الاشتغال والاشغال إلى أن توفى بعد ولده الإمام تقى الدين يوسف[(٣)] فى الخامس من شهر رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٥ رقم ٤٣٥ ، الدرر جـ ١ ص ٣٩٤ ترجمة ٩٣٧ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ١٥٥ ترجمة ٤٠٦٤ .

(٢) فى هامش س « التيمى » .

(٣) هو يوسف بن اسماعيل بن عثمان ، تقى الدين بن رشيد الدين ، ابن المعلم ، توفى سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

٤٣٧ — الملك المؤيد صاحب حماه
٦٧٢ — ٧٣٢ هـ / ١٢٧٣ — ١٣٣١ م

إسماعيل[١] بن على بن محمد بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى ، الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا صاحب حماه ، ابن الملك الافضل بن الملك المنصور ابن الملك المظفر بن الملك المنصور .

ولد فى جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، وحفظ القرآن العزيز[٢] وعدة كتب ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية والتاريخ والأدب ، وصار من جملة أمراء دمشق إلى أن كان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرك فى آخر مرة ، خدمه المذكور وهو بدمشق ، وبالغ فى خدمته إلى أن وعده [١١٨١] الملك الناصر محمد[٣] بسلطنة حماه ، ووفى له بما وعده لما عاد إلى ملكه ، وأعطاه حماه بعد الأمير أسندمر[٤] لما نقل إلى نيابة حلب بعد موت نائبها الأمير قبجق[٥] ، وجعله صاحب حماه وسلطانها ، يفعل فيها ما يشاء ، ليس لأحد معه كلام ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ ص ١٢٥ رقم ٤٣٦ ، عقد الجمان وفيات ٧٣٢هـ ، درة الأسلاك ص ٢٢ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص ٢٩٢ ، تذكرة النبيه جـ٢ ص ٢٢١ ، طبقات الشافعية جـ٩ ص ٤٠٣ ترجمة ١٣٤٥ ، البداية والنهاية جـ١٤ ص ١٥٨ ، الدرر جـ١ ص ٣٩٦ ترجمة ٩٤١ ، فوات الوفيات جـ١ ص ١٨٣ ترجمة ٧١ ، البدر الطالع جـ١ ص ١٥١ ترجمة ٩٤ ، الوافى بالوفيات جـ٩ ص ١٧٣ ترجمة ٤٠٨٥ ، شذرات الذهب جـ٦ ص ٩٨ — ٩٩ .

(٢) « الكريم » فى ن .

(٣) « محمد » ساقط من ن .

(٤) هو أسندمر كرجى ، توفى سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو قبجق بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، توفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

ولا يرد عليه مرسوم من القاهرة بأمر ولا نهى ، وتوجه من دمشق إلى القاهرة بسبب سلطنة حماه ، فأكرمه الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأركبه بشعار السلطنة ، ومشى الأمراء والأكابر فى خدمته ، حتى مشى الأمير أرغون النائب بالديار « المصرية »[1] ، وقام له الملك الناصر بكل ما يحتاج إليه من التشريف والإنعامات على وجوه الدولة والخيول بالقماش بالذهب وغير ذلك ، ولقبه بالملك الصالح ، وأمره بالتوجه إلى محل سلطنته بحماه ، فخرج اليها من ديار مصر بتجمل زائد وعظمة على عادة الملوك ، فوصلها فى جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة ، ثم عن قليل غير السلطان لقبه ولقبه بالملك المؤيد ، وذلك لما حج معه فى سنة تسع عشرة وسبعمائة ، وعاد معه إلى القاهرة ، وأذن له أن يخطب باسمه بحماه وأعمالها ، على ما كان عليه سلفه من ملوك حماه .

وكان الملك المؤيد فى كل قليل يتوجه من حماه إلى القاهرة ، ومعه أنواع الهدايا والتحف للملك الناصر محمد بن قلاوون ، ويعود إلى محل سلطنته ، ثم فى كل قليل يتحف الملك الناصر بالأشياء الطريفة الغريبة ، ثم رسم الملك الناصر لنواب البلاد الشامية بأن يكتبوا له : يقبل الأرض ، فصار الأمير تنكز نائب الشام يكتب له : يقبل الارض ، وبالمقام الشريف العالى المولوى السلطانى العمادى الملكى المؤيدى ، وفى العنوان صاحب حماه ، ويكتب السلطان له أخوه محمد بن قلاوون ، أعز الله أنصار المقام الشريف العالى السلطانى الملكى المؤيدى العمادى بلا مولوى .

ولم يزل المذكور بحماه مكبا على الاشتغال [١٨١ ب] والتصنيف ، وحضرته محط رجال أهل العلم من كل فن ، ومنزلا للشعراء والفضلاء ، على أنه

---

(١) « المصرية » ساقط من ط ، ن .

هو إمام بارع مفنن ، ماهر فى الفقـه والتفسير والأصلين والنحو والتاريخ وعلم الميقات والفلسفة والمنطق والطب ، مع الاعتقاد الصحيح ، والعروض والأدب والنظم والنثر ، وكان للشعراء به سوق نافق .

وذكره الشيخ جمال الدين الإسنوى فى طبقاته ، وقال : اتفق قدومه إلى الديار المصرية فى بعض السـنين ، واستدعانى إلى مجلسـه على لسان الشيخ زين الدين ابن القويع لحضرت معه وصحبتنا الصلاح بن البرهان الطبيب المشهور ، فوقع الكلام اتفاقا فى عدة علوم فتكلم فيها كلاما محققا ، وشاركناه فى ذلك ، ثم انتقل الكلام إلى علم النباتات (١) والحشائش ، فكلما وقع ذكر نبـات ذكر صفته الدالة عليـه ، والأرض التى ينبت فيها ، والمنفعة التى فيه ، فى استطراد فى ذلك استطرادا عجيبا ، وهذا الفن الخاص هو الذى كان يتبجح بمعرفته الطبيبان الحاضران وهما ابن القويع وابن البرهان ، فإن أكثر الأطباء لا يدرون ذلك ، فلما خرجا تعجبا إلى الغاية ، وقال الشيخ زين الدين : ما أعلم أن ملكا من ملوك المسلمين وصل إلى هذا العلم . انتهى .

وقال الصلاح الصفدى : وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة ، مع فقه وطب وحكمة وغير ذلك ، وكان أجود ما يعرفه الهيئة لأنه أتقنه ، وإن كان قد شارك مشاركة جيدة ، انتهى باختصار (٢) .

قلت : وكان مع غزير «علمه» (٣) يميل إلى الشعر ميلا زائدا ، ويجيز عليه بالجوائز السنية ، وكان الأديب جمال الدين محمد بن نباته (٤) مقيما عنده بحماه ، وله عليه رواتب تكفيه ، وله فيه غرر مدائح منها :

(١) « النبات » فى ط ، ن . (٢) « باختصار » ساقط من ط ، ن ع

(٣) « فضله » فى ن .

(٤) فى هامش س « بضم النون » ، وهو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى الفارقى المصرى ، أبو بكر جمال الدين ابن نباته ، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

أقسمتُ ما الملك المؤيّد فى الورى ... إلا الحقيقــةُ والكرام مجَــاز

هو كَعْبَــةٌ للفضل ما بين النّدى ... منهـا وبين الطالبـين حِجـاز

[١١٨٢]

وله فيه وقد توعك « بدنه »[1] :

ياجوهر الفضل إن عُدَّت «فرائده»[2] ... حاشا لجسمك أن يشكو من العرض

لا رد سهمك عن لحظ العداة ولا ... نالوا من السهم ما نالوا من الغرض

صحّت بصحّتك الدنيـا فليس بهـا ... غير الذى فى جفون الغيد من مرض

وفيه يقول العلامة شهاب الدين محمود من قصيدة :

لله نشر عاطــر فاح من ... وادى حماه المشتهى خير واد

أضحت وقــد شيد أرجاءها ... المولى عماد الدين ذات العماد

حمى حماها بأسه والنــدى ... فأهله « من »[3] عدله فى مهاد

وفيه يقول [الأديب][4] الشيخ جمال الدين بن نباته جوابا لمكاتبة :

فديتك من ملك يكاتب عبــده ... بأحرفه اللاتى حكتها الكواكب

ملكت بهـا رقى وأنحلنى الأسا ... فهـا أنذا عبــد رقيــق مكاتب

---

(١) « مزاجه » فى ن .

(٢) « جواهره » فى ط ، ن .

(٣) « فى » فى ط ، ن .

(٤) [الأديب] إضافة من ن ، وفى هامش نسخة س تعليق من الناسخ نصــه : « ابن نباتة هذا ، وابن نباته الخطيب ، كلاهما بضم نونه ، وليس لهم نباتة بفتحها أبدا فليعلم . قلت والثالث ابن نباته السعدى المستشهد بكلامه فى علم المعانى فانه أيضا بضم النون . وكتب المصطفى بن محب الدين »

وكان له نظـم ونثر وتصانيف كثيرة منهـا تاريخه المسمى بالمختصر فى تاريخ البشر ، ومنها نظم الحاوى[(١)] فى الفقه ، وكتاب الكناس مجلدات كثيرة ، وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله ، وكتاب الموازين وهو صغير .

ومن الغـريب أنه كان يقول ما أظن أنى أستكمل الستين سـنة من العمر « فما فى أهلى ، يعنى بيت تقى الدين ، من استكملها[(٢)] » ، فمـات فى أوائل الستين من عمره فى ثالث العشرين من المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بحماه ، ودفن بتربته التى أنشأها بحماه .

وكان ملكا عالمـا ، عادلا سخيا جواد ، ممدحا[(٣)] ، عاقلا ، دينا خيرا ، ذا رأى وتدبير ومعرفة وسياسة مع الحلم والرئاسة ، صاحب معروف وصدقات ، ذكيـا فاضلا ، ذا همة عالية ، ونفس زكية ، محبا لأهل العلم والخير ، كثير الإكرام لهم ، يعطى العطايا الجزيلة ، ويجيز على المدائح[(٤)] بالجوائز السنية .

ورثاه شاعره الشيخ جمال الدين أبو بكر[(٥)] محمـد بن نباته المصرى بعدة مراثى من ذلك مرثيته [١٨٢ ب] المشهورة التى أولهـا :

ما للنـدى ما يلبّى صوتَ داعيه	أظنُّ أنَّ ابن شادى قام ناعيـه
ما للرّجاء[(٦)] قد اشـتدّت مذاهبـه	ما للزمان قـد اسودّتْ نَواحيه
مالى أَرى المُلْك قد فُضّت مواقفه	مالى أرى الوفد قد فاضت أماقيه[(٧)]

(١) هو كتاب الحاوى الصغير فى فروع الفقه الشافعى للقزوينى المتوفى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م كشف الظنون حـ ١ ص ٦٢٥ ، هدية العارفين حـ ١ ص ٢١٤ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « ممدوحا » فى ن .

(٤) « يجيز على » مكررة بعد كلمة السنية فى ن .

(٥) « بن أبو بكر » فى ن ، وهو تحريف .

(٦) « للرجال » فى ط ، ن .

(٧) « مآتيه » فى النجوم حـ ٩ ص ٢٩٤ .

نعى المـؤيّد ناعيـه فوا أسفَـا (١) للغيث كيف غَدَتْ عنّا غواديَه
وا وَوْعتا لصباح من رزيتّـه أظنُّ أنّ صباحَ الحشر ثانيه
واحسرتاه لنظمى فى مدائحـه كيف استحال لنظمى فى مراثيه
أبكيه بالدُّر من دمعى ومن كلمى والبحـرُ أحسن ما بالدُّر أبكيـه
أروى بدمْعى ثرى ملْك له شـيم قد كان يذكرها الصّادى فترويه
أُزيل ماء جفونى بعـده أسـفا لمـاءِ وجْهى الذى قد كان يحْميه
جار من الدّمع لا ينفَـكُّ يُطلقـه من كان يطلق بالإنعـام جاريه
ومهجة كلّمـا فاهت بلَوْعتهـا قالت رزيَّة مـولاها لهـا إيه
ليت المؤيد لا زادت عـوارفُه فزاد قلبى المُعَـنَّى من تَلَظّيه
ليت الأصاغر يفدى الأكبرون بها فكانت الشُّهب فى الآفاق تَفْديه

والقصيدة تزيد على خمسين بيتـا .

وممـا اختاره الشيخ صلاح الدين منها فى تاريخه ماخلا مطلع القصيدة والثانى والثالث قال ومنها :

هل لا بغـير عماد البيت حادثة ألقت ذُراه وأوهت من مبانيه
هل لاثنى الدهر غَرْبا عن محاسنه فكان كوكب شرقٍ فى ليـاليه

ومنهـا :

كان المـديح له عرش بدولتـه فأحسن الله للشـعر العزا فيـه
يا آل أيوب صـبرا إنّ إرثكم من اسم أيوب صـبر كان يحبيه
هى المنـايا على الاقـوام دائرة كل سـيأتيه منهـا دور ساقيه

---

(١) « سق » فى ط ، ن .

[١١٨٣]

ومنها يخاطب ابنه :

ومن أبيك تعلمت الثناء فما تحتاج تذكر[1] أمرا أنت تدريه

لا تخش بيتك أن يلوى الزمان به فان للبيت ربا سوف يحميه

انتهى ما أورده الصلاح[2] الصفدى .

ورثاه ابن نباته بمرثية أخرى[3] ، أولها :

ألا فى سبيل الله فضل عزائم وعلم غدا فى باطن الترب مغمدا

ومن شعره[4] عفا الله [عنه[5]] فى مليح اسمه حمزه :

اسم الذى أنا أهواه واعشقه ومَنْ أعوِّذُ قلبى من تجنِّيه

تصحيفُه فى فؤادى لم يزل أبدًا وفوق وجْنته أيضا وفى فيه

وله أيضا :

سرى مسرى الصَّبا فعجبت منه من الهجران كيف صبا إليّا

وكيف ألمَّ بى من غير وعد وفارقنى ولم يعطف عليّا

أنشدنى[6] القاضى عبد الرحيم[7] بن الفرات إجازة ، قال أنشدنى الصلاح الصفدى إجازة ، قال أنشدنى محمد بن نباته شاعره ، قال أنشدنى معز الدين

---

(١) « تحتاج تذكر » فى الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ١٧٥ .

(٢) « الصلاح » ساقطة من ن . (٣) « أخرى » ساقط من ن .

(٤) فى هامش س « أى أبو الفدا » .

(٥) [عنه] اضافة من ط ، ن . (٦) « أنشدنا » فى ن .

(٧) هو عبد الرحيم بن محمد بن الرحيم ، الشيخ الإمام القاضى عز الدين بن الفرات ، المتوفى سنة ٨٥١ هـ / ١٣٤٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

محمود بن حماد الحموى كاتب السر بحماه لمخدومه السلطان الملك المؤيد ونحن بين يديه وهو أحسن ما سمعته فى معناه :

أحسن به طرفا أفوت به القضا إن رمته فى مطلب أو مهرب
مثل الغزالة ما بدت فى مشرق إلا بدت أنوارها فى المغرب

قال : وأنشدنى له هذا الموشح أيضا :

أوقعنى العمر فى لعلّ وهل ياويح مَنْ عمره مضى بلعل
والشيب وافى وعنده نزلا وفر منه الشباب وارتحلا
« ما أوقح الشّيب الآتى إذ حلّ لا عن مرضاتى »[1]

[١٨٣ ب]

قد اضعفتنى السنون لا زمنى وخاننى نقص قوة البدن
لكن هوى[2] القلب ليس ينتقص وفيه مع ذا من جرحه غصص
يهوى جميع اللذات كما له من عادات
يا عاذلى[3] لا تطل ملامك لى فإنّ سمعى نأى عن العذل
وليس يجدى الملام والفَنَدُ فى من صبابات عشقه جُدد
دعنى أنا فى صبواتى أنت البرىء من ذلاتى[4]
كم سرنى الدهر غير مقتصر بالكاس والغانيات والوتر
نمرح فى طيب عيشنا الرغد طَرْفى وروحى وسائر الجسد

(١) هذا البيت ساقط من ط ، ن .
(٢) « هو » فى ط ، ن .
(٣) « يا عادلى » فى ط ، ن .
(٤) « لذاتى » فى ن .

وكم صفت لى خطــراتى وطاوعتـــنى[1] أوقاتى

مضى رســولى إلى معــذّبتى وعاد فى بهجــة مجــدّدة

وقال : قالت تعـالى فى عجــل لمنزلى قبــل أن يجىء رجلى

واصــعد وجزمن طـاقاتى ولا تخف من جاراتى

قال الصفدى وهــذه الموشحة جيدة فى بابها منيعة على طلابها ، وقــد عارض بوزنها موشحة لابن سناء الملك ، رحمه الله تعالى ، أولهـا :

عسى ويا قلمـا تفيــد عسى أرى لنفسى من الهوى نفسا

مذ بان عنى من قد كلفت به قلبى قــد لجّ فى تقلّبــه

وبى أذى ، شــوق عاتى ومدمعى يــومٌ شـات

لا أترك اللهو والهوى أبدا وان أطلت الغـرام والفندا

أن شئت فاعذل[2] فلست أستمح أنا الذى فى الغـرام أتبع

وتحتــذى صــباباتى وبــدعى وعاداتى

بى ملك فى الجمـال لا بشر يُظلم إن قيل إنّه قمـر

يحسن فيـه الولوع والوله وعزّ قلبى فى أن اذلّ له

خــدّى حذا إن يأتى ويرتـعى حشــاشاتى

[١١٨٤]

لست أذم الزمان معتديا كم قد قطعت الزمان ملتهيا

وظلت فى نعمــة وفى نعم يلتــذ سمعى وناظرى وفمى

---

(١) « رساعدتنى » فى فوات الوفيات حـ ١ ص ١٨٦ .

(٢) « أعدل » فى ط ، ن .

ولا قـــذى فى كاســاتى ومرتعى فى الجنّـات
وغادة دينهـا مخـالفتى ولا ترى فى الهـوى محالفتى
وتستبيني ولست أسمعهـا[1] فقلت قـولا عساه يخدعها
ما هـــو كذا ، يا مـولاتى أجرى مـعى فى مأواتى

قال وموشحة السلطان رحمه الله نقصت عن موشحة ابن ســنا الملك ما التزمه من القافيتين فى الخرجة وهي الذال فى كذا ، والعين فى معى ، انتهى .

٤٣٨ — [ابن عز القضـــاة]

٦٥٠ — ٦٨٩ هـ / ١٢٥٢ — ١٢٩٠ م

اسماعيل[2] بن على بن محمـد بن عبد[3] الواحد ، الشيخ فخـر الدين أبو طاهر المعروف بابن عز القضاة .

كان فى مبدأ أمره يتعانى الخدم الديوانية ، وكان من جملة من يدخل على الملك الناصر صاحب دمشق مع الشعراء والنـدماء ، ثم توجه إلى مصر فى جفـلة التتار ، وعاد فى طريقـة عظيمة من الزهد والإعراض عن الدنيا ، ولازم كتب الشيخ محيي الدين بن العربى ، ونسخ منها جملة ، وواظب زيارة قبره [الشريف[4]] ، [قدس الله سره[5]] ، واشتهر بالخير والصلاح ، وصار للناس فيه اعتقاد إلى أن توفى

(١) « أمنعها » فى فوات الوفيات حـ ١ ص ١٨٨ .

(٢) وله أيضا ترجمـة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٥ رقم ٤٣٧ ، العبر حـ ٥ ص ٣٦١ ، فوات الوفيات حـ ١ ص ١٧٩ ترجمة ٦٩ ، الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ١٦٦ ترجمة ٤٠٧٩ ، البداية والنهاية حـ ١٣ ص ٣١٨ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٠٨ .

(٣) « عبد » ساقط من ط ، ن .

(٤) [الشريف] اضافة من ط ، ن .

(٥) [قدس الله سره] إضافة من ن .

سنة تسع وثمانين وستمائة ، وحمل إلى جامع دمشق . وكانت جنازته عظيمة ، ودفن بتربة أولاد الزكى ، ولم يخلف شيئا من الدنيا ، وكانت نفقته فرغت يوم مات ، وقرأ الناس حوله القرآن ، وتلوا ختمات كثيرة على قبره ، وتفجع الناس على فقده ، وكان له فضيلة .

وله نظم ونثر وكتابة حسنة ، ومن شعره :

كم أنت فى حق الصديق تفرط[1] ترضى بلا سبب عليه وتسخط

يا من تلوّن فى الوداد أما ترى ورق الغصون إذا تغير[2] يسقط

[١٨٤ ب]

ومن شعره ما كتبه إلى الشيخ شرف الدين الرقى وهو مجاور بمكة ، بعد[3] نثر :

من الخادم إلى سيده وأخيه فى الله إن ارتضاه : أما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فإنى كنت أرجو بركة دعائه لما اظنه من عظيم[4] عناية الله به[5] ، فكيف الآن وهو جار الله ، فانضاف إلى عناية الله تعالى بسيدى عناية الوطن ، وكان الخادم عند توجه الحاج نظم أبياتا حسنة مشوقة إلى تقبيل الحجر المكرم ، وهى هذه الأبيات[6] :

(١) « مفرط » فى ن . وجاءت هذه الشطرة هكذا « لم أنت فى رد الصديق تفرط » فوات الوفيات حـ ١ ص ١٨١ .

(٢) « إذا تلون » فى فوات الوفيات حـ ١ ص ١٨١ .

(٣) « بعد » ساقط من ن

(٤) « عظيم » ساقط من ن .

(٥) « به » ساقط من ن .

(٦) « الأبيات » ساقط من ط ، ن .

أوفد الله اعطاكم(١) قبولا وكان لكم حفيظا أجمعينا
إن الرحمن أذكركم بأمرى هناك فقبلوا عنّى اليمينا
فإنّى أرتجى منه حنانا لأنّ إليه فى قلبى حنينا
وأرجو لثم أيد بايعته إذا عدتم بخير آمنينا

فأجابه الشيخ شرف الدين بقوله :

نعم أسعى على بصرى ورأسى وألثم عنكم الركن اليمينا
نعم وكرامة وأطوف أيضا ببيت الله ربِّ العالمينا
وأنت أخى وخلّى ثم عندى كريم فى إخائك مابقينا
وأرجو أن نكون غدا جميعا الى وجه المهيمن ناظرينا

وله فى طريقة الشيخ محيي الدين بن عربى [قدس الله سره العزيز](٢) :

يقولون دع ليلى لبثنى(٣) كيف لى وقد ملكت قلبى بحسن اعتدالها
واقسم ماعاينت فى الكون صورة لها الحسن إلّاقلت: طيف خيالها
ومن لى بليلى العامرية ؟ انها عظيم الغنى من نال وهم وصالها
فى الشمس أدنى من يدى لامس لها وليس السّها فى بعد نقطة خالها
ولكن دنت لطفا له فتنزّلت على عزها فى أوجها وجلالها
وأبدت لنا مرآتها غيب حضرة غدت هى مجلاها وسر كمالها
فواجبها حبى وممكن جودها وصالى وعُدّوا سلوتى من محالها

(١) « عطاكم » فى ط ، ن .
(٢) [ ] اضافة من ط ، ن
(٣) « ذكرى بثينة » فى فوات الوفيات حـ ١ ص ١٨١ ، « لبثنة » فى الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ١٦٨ .

[١٨٥ ا]

وحسبي فخرا ان نسبت لحبهـا وحسبي قربا أن خطرت ببالها

٤٣٩ – [العلامة تقى الدين القلقشندى شـيخ الصلاحية]

٧٠٢ – ٧٧٨ هـ / ١٣٠٣ – ١٣٧٦ م

إسماعيل[١] بن على بن الحسين ، العلامة تقى الدين أبو الفدا بن الشيخ نور الدين القلقشندى المصرى الشافعى ، شيخ الصلاحية بالقدس الشريف .

مولده سنة اثنتين وسبعمائة فأخذ عن الفخر المصرى وغيره لمـا قدم دمشق بعد الثلاثين وسبعمائة ، وقد كان سمع قبـل ذلك بالقاهرة صحيح البخارى على وزيرة[٢] والحجار[٣]، و برع وتصدر للافتاء والتدريس، وسكن ببيت المقدس، ثم ولى تدريس الصلاحية واستمر ملازما للاشتغال ، وانتفع به الطلبة إلى أن مات فى شهر جمادى الآخرة سنة[٤] ثمـان وسبعين وسبعمائة ، عن نحو سبعين سـنة ، وكان معدودا من أعيان فقهاء الشافعية ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٦ رقم ٤٣٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٤٤ ، الدرر جـ ١ ص ٣٩٥ ترجمة ٩٣٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥٦ .

(٢) هى ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية الحنبلية ، أم عبد الله ، وتدعى وزيرة بنت القاضى شمس الدين ، توفيت سـنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — انظر ترجمتها بالمنهـل .

(٣) هو أحمد بن أبى طالب بن نعمة الحجار ، توفى سـنة ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م — الدرر جـ ١ ص ١٥٢ ترجمة ٤٠٤ .

(٤) « سنة » ساقط من ن .

٤٤٠ — [الشيخ مجد الدين] البرماوى

٧٥٠ — ٨٣٤ هـ / ١٣٤٩ — ١٤٣١ م

إسماعيل[(١)] بن على بن عبد الله ، الشيخ مجد الدين البرماوى الشافعى .

ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة . وطلب العلم وتفقـه على مشايخ عصره ، مثل شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى وغيره ، وسمع الحديث و برع فى الفقه والأصول والعربية وغير ذلك ، وتصدر للافتاء والتدريس عدة سنين ، وانتفع به وتفقه به جماعة ، وخطب بجامع عمرو بمصر ، وصنف وكتب ، إلى أن توفى يوم الأحد رابع عشر جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٤١ — ابن الطبال

٦٢١ — ٧٠٨ هـ / ١٢٢٤ — ١٣٠٨ م

اسماعيل[(٢)] بن على بن أحمد بن اسماعيل ، الشيخ المسند [المعمر[(٣)]] عماد الدين أبو الفضل الأزجى الحنبلى البغدادى ، شيخ الحديث بالمستنصرية[(٤)] ، يعرف بابن الطبال[(٥)] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٦ رقم ٤٣٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٧١ ، انباء الغمر جـ ٣ ص ٤٦٢ ترجمة ٣ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٢٦ ترجمة ٧٠٩ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٩٥ ترجمة ٩١٦ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٠٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٦ رقم ٤٤٠ ، الدرر جـ ١ ص ٣٩٤ ترجمة ٩٣٨ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ١٦٥ ترجمة ٤٠٧٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٦ .

(٣) [المعمر] اضافة من ن .

(٤) المدرسة المستنصرية ببغداد : أنشأها الخليفة المستنصر بالله أبو جعفر منصور المتوفى سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م ، ووقفها على المذاهب الأربعة ، وهى أول مدرسة فى الدولة الاسلامية تدرس المذاهب الأربعة ، بدئ فى تشييدها سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م ، وانتهى من بنائها سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٤ م — انظر حسين أمين : المدرسة المستنصرية ص ٢٨ ، ٣٠ .

(٥) « البطال » فى ط ، ن .

مولده سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسمع حضورا من أبى منصور بن عفيجة سنة أربع ، وسمع جامع الترمذى من عمر بن كرم بإجازة من الكروخى[١] ، وسمع من أبى الحسن بن القطيعى وابن روزبه وجماعة ، وأخذ عنه الفرضى[٢] وابن الفوطى وسراج الدين القزوينى وابن خلف ، وتوفى[٣] سنة ثمان وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٤٢ — ابن المبارز

... — ٦٧٥ هـ / ... — ١٢٧٦ م

اسماعيل[٤] بن عمر ، الامير شجاع الدين الطورى الشهير بابن المبارز .

كان متولى [١٨٥ ب] نيابة قلعة دمشق ، وكان فاضلا أديبا عاقلا ، وافر الحرمة ، يميل لفعل الخير ، وله آثار جميلة بدمشق ، وعمر أبراجا بقلعتها ، وطالت أيامه بها إلى ان توفى بدمشق فى سنة خمس وسبعين وستمائة .

٤٤٣ — [ابن قرناص الحموى]

٦٠٢ — ٦٥٩ هـ / ١٢٠٦ — ١٢٦١ م

اسماعيل[٥] بن عمر بن قرناص ، العلامة مخلص الدين الحموى .

هو من بيت مشهور بالفضل والنظم والنثر. وكان بارعا، مفتيا مدرسا نحويا،

---

(١) هو عبد الملك بن عبد الله الكروخى — المنتظم جـ ١٠ ص ١٥٤

(٢) « ابن الفرضى » فى ط ، ن .   (٣) « توفى » فى ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٦ رقم ٤٤١ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ١٨٢ ترجمة ٤٠٨٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٧ رقم ٤٤٢ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٠٢ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ١٨٢ ترجمة ٤٠٨٨ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٩٧ .

كثير الفضائل ، أفتى بجامع حماه عدة سنين ، مولده سنة اثنتين وستمائة ، وتوفى سنة تسع وخمسين وستمائة .

ومن شعره :

أَمَا والله لـو شُقَّت قـلوب ليَعْـلم ما بهـا من فرط حبِّ
لأرضاك [الذى لك](1) فى ضميرى(2) وأرضانى رضـاك بشقِّ قلبى

وله أيضا :

فقـد الأحبة مؤلم وبنـا إذا ماغاب شخصك فوق ذاك المؤلم
إذ أنت من بين الأحبة منعم وأحقهم بالشوق وجد المنعم(3)

٤٤٤ — [الحافظ المفسر المؤرخ] ابن كثير

٧٠١ — ٧٧٤ هـ / ١٣٠٢ — ١٣٧٣ م

اسماعيل(4) بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع ، الشيخ الإمام العلامة عماد الدين أبو الفدا بن الشيخ(5) شهاب الدين أبى حفص القرشى البصروى الدمشقى الشافعى ، الحافظ المفسر المؤرخ المعروف بابن كثير .

---

(1) [ ] بياض موضع كلمة فى نسخ المخطوط ، والتكملة من النجوم حـ ٧ ص ٢٠٢ ، الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ١٨٢ .

(2) « فى فؤادى » فى النجوم حـ ٧ ص ٢٠٢ .

(3) هذا البيت ساقط من ن .

(4) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٧ رقم ٤٤٣ ، النجوم الزهرة حـ ١١ ص ١٢٣ — ١٢٤ ، انباء الغمر حـ ١ ص ٣٩ ترجمة ١١ ، الدرر حـ ١ ص ٣٩٩ ترجمة ٩٤٤ ، البدر الطالع حـ ٦ ص ١٥٣ ترجمة ٩٥ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢٣١ ، طبقات المفسرين حـ ١ ص ١١٠ ترجمة ١٠٣ .

(5) « كثير » فى س .

مولده بقرية شرقى بصرى من أعمال دمشق فى سنة إحدى[1] وسبعمائة ، ومات والده[2] وهو فى الرابعة فرباه أخوه الشيخ عبد الوهاب وبه تفقه فى مبدأ أمره ، ثم لازم الاشتغال ، ودأب وحصل وكتب ، وبرع فى الفقه والتفسير والحديث ، وسمع بدمشق من عيسى المطعم[3] ، وأحمد بن الشيحنة ، والقاسم بن عساكر ، وابن الشيرازى ، وإسحق الآمدى ، ومحمد بن الزراد ، وأجاز له من مصر أبو الفتح الدبوسى ، وعلى بن عمر الوانى ، ويوسف الختنى وغير واحد ، ولازم الحافظ جمال الدين المزى كثيرا ، وبه[4] انتفع ، [١٨٦ ا] وتخرج ، وتزوج بابنته ، وقرأ أيضا على ابن تيمية كثيرا ، وسمع منهم ومن غيرهم أيضا ، وجمع وصنف ودرس وحدث وألف ، وكان له اطلاع عظيم فى الحديث والتفسير والفقه والعربية وغير ذلك ، وأفتى[5] ودرس إلى أن توفى يوم الخميس سادس عشرين شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة بدمشق ، عن أربع وسبعين سنة ، ورثاه بعض طلبته :

لفقدك طلاب العلوم تأسفوا وجادوا بدمع لا يبيد غزير
ولو مزجوا ماء المدامع بالدما لكان قليلا فيك يا ابن كثير

ومن مصنفاته تفسير القرآن الكريم فى عشر مجلدات ، وكتاب طبقات الفقهاء ، ومناقب الشافعى ، والتاريخ المسمى بالبداية والنهاية أيضا فى عشر مجلدات ، وهو فى غاية الجود ، وخرج أحاديث مختصر ابن الحاجب ، وكتب على البخارى ولم يكمله ، وله غير ذلك .

---

(١) ذكر ابن حجر فى انباء الغمر أنه ولد سنة « سبعمائة » ، أما فى الدرر فذكر أنه ولد « سنة سبعمائة أو بعدها بيسير » ، انظر المصادر السابقة .

(٢) هو عمر بن كثير بن ضوء ، توفى سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « بن المطعم » فى ن .

(٤) « وأنه » فى ط ، ن . (٥) « ورقى » فى ط ، ن .

وقـد ذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبي فى معجمه المختص ، وقال : الإمام الفقيه المحدث البارع عماد الدين درس الفقـه وأفتى وتفهم العربيـة والأصول ، ويحفظ جمـلة صالحة من المتون والرجال وأحوالهم ، وله حفظ ومعرفة ، انتهى باختصار .

٤٤٥ — [السلطان أبو الوليد صاحب الأندلس]

٦٨٠ — ٧٢٦ هـ / ١٢٨١ — ١٣٢٦ م

اسماعيل[1] بن الفـرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصـير الأرجونى ، السلطان أبو الوليد الغالب بالله صاحب الاندلس .

ولد سنة ثمانين وستمائة ، واستولى على الأندلس ثلاث عشرة سنة وأبعد الملك أبا الجيوش خاله وقرر له وادى آش ، ولما وثب اسماعيل هـذا كان أبوه الفرج متوليا لمالقه مدة فلما عزم اسماعيل على الخروج لامه أبوه [الفرج[2]] ، فقبض اسماعيل على أبيـه ، وعاش الأب فى سلطنة ولده عزيزا إلى شهر ربيع الأول سنة عشرين وسبعمائة ، وقد شاخ .

وكان القائم بتمليك اسماعيل المذكور أبو سعيد بن أبى العلا المرينى وابن اخيه أبو يحيى ، واستمر على ذلك إلى أن وثب عليـه ابن عمـه [١٨٦ ب] فقتله فى ذى الحجه سنة ست وعشرين وسبعمائة ، ثم قتل قاتله وأعوانه فى يومهم ، وتملك من بعده ابنه محمد بن اسماعيل واستمر فى الملك أعواما .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٧ رقم ٤٤٤ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ١٨٤ ترجمة ٤٠٩٤ ، الدرر جـ ١ ص ٤٠١ ترجمة ٩٤٨ ، ابن الخطيب : اللمحة البدرية فى الدولة النصرية ص ٣٥ .

(٢) [الفرج] اضافة من .

وكان صاحب الترجمة سلطانا مهيبا شجاعا ، حازما ناهضا بأعباء الملك ، عديم النظير ، عظيم السطوة ، هزم الله جيوش الكفر على يديه سنة تسع عشرة ، وأباد ملوك دين الصليب ، رحمه الله تعالى .

٤٤٦ – [اسماعيل بن لؤلؤ] صاحب الموصل

... ... – ٦٦٠ هـ / ... ... – ١٢٦٢ م

اسماعيل[(١)] بن لؤلؤ، الملك الصالح ركن الدين بن بدر الدين صاحب الموصل .

كان تملك الموصل بعد موت أبيه إلى أن كان العشر الأول من شهر رجب سنة تسع وخمسين وستمائة وقع بين الملك الصالح هذا و بين أهل الموصل ، فأرادوا القبض عليه ففطن لذلك وخرج من الموصل واستخلف فيها زوجته التترية ولم يستصحب معه شيئا من المال فوصل إلى قرقسيا وكتب إلى أخيه الملك المجاهد إسحق بن لؤلؤ[(٢)] ، وقد تقدم ذكره فى محله ، يعرفه بما وقع له وأنه عازم على التوجه إلى الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر ، ثم سار فوصل إلى القاهرة فى أواخر شهر رجب[(٣)] فخرج الملك الظاهر إلى لقائه وأكرمه واحترمه وأنزله فى دار الفائزى خارج باب القنطرة بالقاهرة ، ثم وصل أخوه الملك المجاهد إسحق فى شهر رمضان فخرج السلطان للقائه أيضا وفعل معه كما فعل مع أخيه ، ثم شرع السلطان فى السفر

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٧ رقم ٤٤٥ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٠٧ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ١٩٣ ترجمة ٤٠٩٩ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٠٠ .

(٢) انظر ترجمته فيما سبق رقم ٤١٠ .

(٣) « رجب سنة » فى ن ، وهو خطأ من الناسخ .

إلى البلاد الشامية فسار ومعه[(١)] الخليفة المستنصر بالله وأولاد صاحب الموصل : صاحب الترجمة وأخوه المجاهد .

فلما وصل الملك الظاهر[(٢)] إلى دمشق جهز الخليفة وأولاد صاحب الموصل صحبته إلى العراق ، وكان جملة ما صرفه عليهم الملك الظاهر من النفقة والتجهيز نيفا على الف الف دينار مصرية ، فلما وصلوا إلى الرحبة فارق أولاد صاحب الموصل ، الملك الصالح هذا والملك المجاهد إسحق ، الخليفة « فسألهم الخليفة »[(٣)] المسير معه فأبوا [١٨٧ أ] وقالوا له : ما معنا إذن من الملك الظاهر بذلك ، وتوجهوا إلى بلادهم فوصلوا إلى سنجار ، فكاتب الملك الصالح لمن كان بالموصل من أصحابه يستشيرهم فأشاروا عليه بالتوجه إليهم فى ذى الحجة سنة تسع وخمسين ومعه نحو ثلثمائة فارس ، فدخل الموصل وأخوته بسنجار «وهم الملك المجاهد إسحق المتقدم ذكره صاحب الجزيرة والملك المظفر علاء الدين[(٤)] » صاحب سنجار ، والملك الكامل ناصر الدين محمد .

فلما استقر الملك الصالح بالموصل قصد[(٥)] التتار الموصل فى أول سنة ستين ومقدمهم صندغون ومعهم الملك المظفر صاحب ماردين ، فحاصروا الملك الصالح ونصب[(٦)] عليها التتار أربعة وعشرين منجنيقا وضايقوها ، ولم يكن بها سلاح يقاتلون به ، ولاقوت يمسك رمق من بها ، وبلغ الربع الإردب المصرى خمسا وعشرين دينارا ، فعند ذلك « استصرخ الملك الصالح بنائب حلب الأمير أقوش

---

(١) « معه » فى ن .   (٢) « المجاهد الظاهر » فى ن .

(٣) « فسألهم الخليفة » ساقط من ط ، ن .

(٤) « » ساقط من ن .   (٥) « قصدوا » فى نسخ المخطوطة .

(٦) « نصبوا » فى نسخ المخطوطة .

البرنلى فخرج اليه المذكور من حلب وسار إلى سنجار فلما بلغ صندغون ذلك[1] » سار[2] بطائفته وأعوانه ممن كان معه على حصار الموصل ، وعدتهم عشرة آلاف فارس ، وقصد سنجار وبها البرنلى فى نحو تسعمائة فارس وأربعمائة من التركمان ومائة من العرب ، فخرج إليهم بعد أن تردد فى قتالهم ، فكانت الكسرة عليهم ، فانهزم جريحا فى رجله ، وقتل جماعة ممن كان معه منهم الأمير بهاء الدين يوسف ابن طرنطاى أمير جاندار الظاهرى ، وغيره من الأمراء ، ونجا الأمير أقوش البرنلى فى جماعة من الأمراء العزيزية والناصرية ووصل إلى البيرة .

وعاد صندغون إلى الموصل واستمر على حصارها إلى مستهل شعبان ، فطلب صندغون من الملك الصالح ابنه علاء الملك ، وأوهمه بأن كتاب هولاكو وصل ومضمونه أن علاء الملك بن الصالح ما له عندنا ذنب وقد وهبناه ذنب أبيه يعنى الملك الصالح ، فسيره إلينا ليعمل المصلحة بيننا وبينك ، وكان الملك الصالح ضعيفا ، فخرج اليهم علاء الملك فبقى عندهم إثنى عشر يوما ووالده يظن أنهم أرسلوه إلى هولاكو ثم كاتبوه [١٨٧ ب] يأمرونه[3] بتسليم البلاد ، وان لم يفعل فلا يلومن إلا نفسه ، فجمع الملك الصالح أهل البلد والجند وشاورهم ، فأشاروا عليه بالخروج ، فقال لهم : تقتلون لا محاله ، واقتل بعدكم ، فلم يلتفتوا إلى كلامه ، فخرج اليهم يوم الجمعة خامس عشر شعبان ، فلما وصل إليهم احتاطوا به ووكلوا به من يحفظه وتسلموا البلد ، ونادوا فيها بالأمان ، فلما أمن الناس وظهروا بعد اختفائهم قبضوا عليهم وفعلوا فيهم ما هو عادة فعلهم من القتل والأسر والسبى ، وخربوا

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « ساير » فى ط ، ن .

(٣) « يأمروه » فى ط ، ن .

الأسوار ، ثم وسطوا علاء الملك بن الملك الصالح « هذا ، وعلقوه على باب الجسر ، ثم قتلوا الملك الصالح فى سلخ شوال من سنة ستين وستمائة[1] » فى طريقهم متوجهون إلى هولاكو[2] . رحمه الله تعالى .

٤٤٧ — [تاج الدين الهوارى شيخ العربان]

... ... — ٧٨٩ هـ / ... ... — ١٣٨٧ م

إسماعيل[3] بن مازن ، الأمير تاج الدين الهوارى ، شيخ العربان وأميرها بالوجه القبلى .

كان له ثروة وعظمة زائدة ومكارم أخلاق ، وعنده شجاعة وإقدام ، توفى سنة تسع وثمانين[4] وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٤٨ — الملك الصالح صاحب بعلبك
ابن العادل محمد أبى بكر المعروف بأبى الجيش

... ... — ٦٤٨ هـ / ... ... — ١٢٥٠ م

إسماعيل[5] بن محمد بن أيوب ، الملك الصالح عماد الدين أبو الجيش بن الملك العادل .

---

(١) « » ساقط من ن . (٢) « هولاكو » ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٢٨ رقم ٤٤٦ ، النجوم الزاهرة حـ ١١ ص ٣١٢ ، الدرر حـ ١ ص ٤٠٢ ترجمة ٩٤٩ ، نزهة النفوس حـ ١ ص ١٦١ ترجمة ٧٨ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٢٢٦ ، السلوك حـ ٣ ص ٥٧٠ .

(٤) « وتسعين » فى نسخ المخطوطة والدليل الشافى ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ، وما أجمعت عليه المصادر المذكورة بالحاشية السابقة .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٢٨ رقم ٤٤٧ ، العبر حـ ٥ ص ١٩٨ ، السلوك حـ ١ ص ٣٧٨ — ٣٧٩ ، الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ٢١٥ ترجمة ٤١٢١ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٤١ .

كان صاحب بعلبك و بصرى ، ثم ملك دمشق بعد موت أخيه الأشرف موسى ، واستمر أياما إلى أن نازله أخوه الملك الكامل محمد وقاتله وأخذ دمشق منه ، وعاد إلى بعلبك ، ثم هجم بعد ذلك هو والملك[1] المجاهد صاحب حمص على دمشق ثانيا ، وملكها فى سنة سبع وثلاثين وستمائة و بدت منه أشياء قبيحة ، من ذلك أنه[2] استعان بالفرنج على قتال [ابن][3] أخيه وأعطاهم حصن الشقيف[4] ، ثم أخذت منه دمشق فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وعاد إلى بعلبك أيضا ، فلم يتهنى بها ، وحصلت له حروب وخطوب ، فانكسر والتجأ إلى حلب ، وخرجت من يده بصرى و بعلبك ، وصار فى خدمة ابن أخيه الملك الناصر [يوسف][5] صاحب حلب ، فلما سار الملك الناصر لأخذ [١٨٨ ا] مصر وملك دمشق ، صار الصالح هذا له أمر[6] فى الدولة ، فقبض على الشيخ عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام وعزله عن خطابة جامع دمشق وحبسه[7] ، وحبس أبا عمرو ابن الحاجب لأنهما كانا أنكرا عليه فعله من إعطائه الشقيف لصاحب صيدا

(١) « وأخوه » فى نسخ المخطوطة ، وهو خطأ ، فالملك المجاهد صاحب حمص هو شيركوه ابن محمد بن شيركوه بن شادى ، وتوفى فى شهر رجب بعد أشهر من الاستيلاء على دمشق سنة ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م — العبر ح ٥ ص ١٥٢ ، ١٥٣ ، النجوم الزاهرة ح ٦ ص ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٢) « أنه » ساقط من ن .

(٣) [ابن] اضافة يقتضيها سير الحوادث ، فقد كان التحالف موجها ضد الصالح أيوب — صاحب مصر — النجوم الزاهرة ح ٦ ص ٣٢٢ ، السلوك ح ١ ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٤) الشقيف : هى قلعة الشقيف أرنون ، وهى فى كهف جبل قرب بانياس ، من أرض دمشق ، فيما بينها و بين الساحل — معجم البلدان .

(٥) [يوسف] إضافة لتوضيح الحوادث .

(٦) « أمر » ساقط من ن .

(٧) « وحبسه » ساقط من ن ، وفى هامش س تعليق من الناسخ بكلمة « مهمة » .

الفرنجى[١]، ثم أطلقهما بعد مدة، ثم سار الملك الصالح المذكور فى خدمة ابن أخيه الملك الناصر لأخذ مصر، فأخذ فى الوقعة وحبس بالقاهرة، ولما مروا به على تربة ابن أخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحت[٢] البحرية وهم غلمان نجم الدين : ياخوند أين عينك تبصر عدوك ، وتوجهوا به إلى ناحية الجبل وقتلوه هناك ، وعفى أثره ، وكانت قتلته سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وفيه يقول الأديب أحمد بن المعلم :

ضَيَّع إسماعيل أموالنا وخرَّب المغنى بلا معنى

وراح من جلق هذا جزاء من أفقر الناس وما استغنى

٤٤٩ — [مجد الدين الحرانى الحنبلى]

٦٤٦ — ٧٢٩ هـ / ١٢٤٨ — ١٣٢٩ م

إسماعيل[٣] بن محمد بن إسماعيل ، الشيخ الصالح شيخ الحنابلة مجد الدين الحرانى الحنبلى .

---

(١) كان اتفاق الصالح إسماعيل مع قائد الحملة الصليبية التى وصلت إلى عكا فى أول سبتمبر سنة ١٢٣٩ وهو تيبالد الشمبانى ملك نافار Tibald of Champagne, King of Navare، وكان الاتفاق على أن يقدم الصليبيون مساعدتهم للصالح إسماعيل ضد الصالح أيوب مقابل اعطاء الصليبيين قلعة صفد وبلادها وقلعة الشقيف أرنون وبلادها ، ومناصفة صيدا وطبرية وأعمالهما ، وجبل عاملة ، وسائر المدن الاسلامية الساحلية — انظر السلوك حـ ١ ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، د . محمد محمد أمين : الصالح نجم الدين أيوب (رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة القاهرة) ص ٩٧ .

(٢) « صاحب » فى ن . وهو تحريف .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٢٨ رقم ٤٤٨ ، الدرر حـ ١ ص ٤٠٣ ترجمة ٩٥٣ ، الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ٢١٣ ترجمة ٤١١٩ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٨٩ .

مولده سنة ست وأربعين وستمائة ، وقدم دمشق شابا ، فاشتغل وبرع فى مذهبه ، وأخذ عن ابن أبى عمر ، وابن عبد الوهاب ، والفخر البعلبكى ، وابن المنجا ، وابن الصيرفى وغيرهم ، وتخرج به جماعة ، وكان رأسا فى الفقه ، درس وأفتى واشتغل عدة سنين ، وكان بقية السلف ، ذا إخلاص وورع وزهد وعفة ، توفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٥٠ — عماد الدين بن القيسرانى

٦٧١ — ٧٣٦ هـ / ١٢٧٢ — ١٣٣٦ م

إسماعيل[1] بن محمد بن عبد الله ، القاضى عماد الدين أبو الفدا بن القاضى شرف الدين بن الصاحب فتح الدين بن القيسرانى .

كان من بيت علم وفضل وأدب ، وكان حسن المحاضرة ، يميل إلى الصلحاء ويقضى حوائجهم ، ويتلطف بهم ، وكان يذكر من كرامات الصالحين شيئا كثيرا ، بحيث أنه لو أراد أن يذكر ذلك أياما لذكر ، وكان محظوظا من النساء ، ويحضر السماع ، [١٨٨ ب] وكان خيرا دينا . وكان فى أول أمره موقعا بباب السلطان ، ثم ولى كتابة سر حلب ، فباشرها بحرمة زائدة ، فلم يسهل ذلك بنائبها الأمير الطنبغا ، وقرب القاضى علاء الدين ابن الأثير ، ولم يزل بعماد الدين حتى عزل وتوجه إلى دمشق ، فقربه نائبها الأمير تنكز وصار يعظمه ، ويقول له : ما هنا مصرى إلا أنا وأنت .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ح ١ ص ١٢٩ رقم ٤٤٩ ، النجوم الزاهرة ح ٩ ص ٣١١ ، الدرر ح ١ ص ٤٠٤ ترجمة ٩٥٥ ، الوافى بالوفيات ح ٩ ص ٢١٧ ترجمة ٤١٢٢ ، شذرات الذهب ح ٦ ص ١١٣ .

قلت : وروى عن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد وغيره، وحدث بدمشق، وتوفى بها فى[1] سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية .

ورثاه الشيخ صلاح الدين خليل[2] الصفدى بقصيدة اولها :

أىُّ خطب به تلظّى فؤادى ... وأسال الدموع مثل الغوادى
وأعاد الحمام يندب شجوا ... فوق فرع الاراكة الميّاد[3]
وكسى الأنجم الزواهر طرًّا ... فى ظلام الدجى ثياب الحداد

٤٥١ — قاضى القضاة عماد الدين بن أبو العز الحنفى

٧٠٠ — ٧٨٣ هـ / ١٣٠١ — ١٣٨٣ م

اسماعيل[4] بن محمد بن أبى العز بن صالح بن أبى العز ، قاضى القضاة عماد الدين أبو الفدا بن شرف الدين أبى البركات الحنفى الدمشقى المعروف بابن أبى العز .

مولده قبيل سنة سبعمائة تخمينا ، ونشأ بدمشق وتفقه على مشايخ عصره إلى أن برع فى الفقه ، والأصلين والعربية وشارك فى عدة فنون ، وأفتى ودرس

---

(١) « فى » ساقط من ن . (٢) « خليل » ساقط من ن .

(٣) هناك تبديل فى الشطرة الثانية من هذا البيت مع الشطرة الثانية من البيت الذى يليه فى ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ورقة ٢٢ أ ، فقد جاء فى المطبوع من الدليل الشافى : أن هذه الترجمة ساقطة من المخطوط — انظر المطبوع من الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٩ رقم ٤٥٠ ، وبالرجوع إلى المخطوط وجد أن ابن تغرى بردى ذكرها فى مخطوط الدليل الشافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢١٦، الدرر جـ ١ ص ٤٠٥ ترجمة ٩٥٧، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٤٢ ترجمة ١١ .

وصنف، وناب فى الحكم[1] » بدمشق مدة طويلة، ثم استقل بوظيفة قضاء القضاة الحنفية بها، وحمدت سيرته.

٤٥٢ — الملك الصالح سلطان مصر

... ... — ٧٤٦ هـ / ... ... — ١٣٤٥ م

اسماعيل[2] بن محمد بن قلاوون، الملك الصالح عماد الدين أبو الفدا بن الملك الناصر ناصر الدين أبى المعالى بن الملك المنصور.

جلس على تخت الملك بعد توجه أخيه الملك الناصر أحمد[3] بن محمد بن قلاوون إلى الكرك، وسبب ذلك أن الأمراء اجتمعوا بعد خروج الناصر أحمد من الديار المصرية إلى الكرك بالقلعة، وقالوا لمن يصلح الملك من أولاد أستاذنا ؟ فأجاب الأمير بدر الدين جنكلى[4] [١٨٩ ا] ابن البابا : يا أمراء أنتم أكابر الأمراء وأصهار السلطان وأزواج بناته وأنتم أخبر بأولاد أستاذكم، أبصروا من كان فيهم عاقلا دينا، وولوه عليكم، فقالوا : هذا سيدى اسماعيل، فأقامه الأمير بدر الدين

---

(١) « » ساقط من ن.

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٩ رقم ٤٥١، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٩٥ وما بعدها، الدرر جـ ١ ص ٤٠٦ ترجمة ٩٦٠، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ٢١٩ ترجمة ٤١٢٣، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٨.

(٣) توفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م، وكان توجهه الى الكرك فى ٢ ذو الحجة سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤٥ م — انظر ترجمته بالمنهل فيما سبق رقم ٢٩٥.

(٤) هو جنكلى بن البابا، الأمير بدر الدين، عظيم الدولة الناصرية، توفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م — انظر ترجمته بالمنهل.

جنكلى وأجلسه على كرسى الملك ، وحلف له ، وحلف الأمراء والعسكر ، وجهز الأمير طقتمر[١] الصلاحى إلى دمشق ليحلف الأمراء بها ، فاستقر ملكه .

وكان جلوسه فى يوم الخميس ثانى عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وهو السلطان الرابع من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولما استقر فى الملك ، ولى الأمير شمس الدين آق سنقر السلارى نائب السلطنة بديار مصر[٢] ، كما كان أيام أخيه الملك الناصر أحمد ، ثم أمسكه ، وولى النيابة للأمير سيف الدين آل ملك ، الآتى ذكره ، ثم استولى النساء عليه ومال اليهن ، وتزوج ابنة الأمير طقزدمر[٣] الحموى « الناصرى[٤] » نائب الشام ، وكان يميل إلى السودان من النساء ، وصار المدبر لدولته الأمير أرغون العلائى .

ولم تطل مدته ، وتوفى فى العشرين من ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة ، فكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهر وثمانية عشر يوما . وتسلطن بعده أخوه وشقيقه الملك[٥] الكامل شعبان ، الآتى ذكره ، إن شاء الله تعالى فى محله .

ولما مات الملك الصالح قال الأديب صلاح الدين الصفدى فيه :

مضى الصّالح المرجوّ للبأس والنّدى ومن لم يزل يلقى المنى بالمنائح

فيا ملك مصر كيف حالك بعده إذا نحن أثنينا عليك بصالح

---

(١) هو طقتمر بن عبد الله الصلاحى الناصرى ، توفى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « بالديار المصرية » فى ن .

(٣) هو طقزدمر بن عبد الله الحموى الناصرى الساقى ، توفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « الناصرى » ساقط من ن .

(٥) « الملك » ساقط من ن ، وهو شعبان بن محمد بن قلاوون ، الملك الكامل ، توفى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م انظر ترجمته بالمنهل .

وكان الملك الصالح سلطانا ساكنا عاقلا ، قليل الشر كثير الخير ، وكان شكلا حسنا حلو الوجه : أبيض بصفرة ، وعلى خده شامة ، ولم يكن فى أولاد الملك الناصر محمد مثله ، دينا خيرا ، رتب دروسا للقضاة الأربعة بمدرسة جده الملك المنصور قلاوون [١] ، وزاد فى أوقاف جامع والده الملك الناصر محمد [١٨٩ ب] بالقلعة ، وعمر أماكن بمكة ، واسمه مكتوب على رباط السدرة [٢] ، ووقف [٣] قرية من ضواحى القاهرة بالقليوبية على الكسوة ، ولم يزل مثابرا على فعل [٤] الخير إلى أن توفى ، رحمه الله تعالى .

٤٥٣ — الشيخ الصالح أبو محمد الكورانى

... ... — ٦٦٥ هـ / ... ... — ١٢٦٧ م

اسماعيل [٥] بن محمد بن أبى بكر بن خسرو ، الشيخ الصالح الزاهد العابد أبو محمد الكورانى المشهور .

كان كثير العبادة والتلاوة ، وكان يتحرى فى دينه ، يسأل العلماء كثيرا عما يشكل عليه ، وكان متشددا فى دينه ، توفى بمدينة غزة وهو قافل من القاهرة إلى القدس فى سنة خمس وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وورد فى النجوم « ووقف عليهم وعلى قراء وخدام وغير ذلك ناحية دهمشا بالشرقية ، فاستمر ذلك ، وعرف بوقف الصالح » حـ ١٠ ص ٨٦ .

(٢) رباط السدرة بمكة : كان موقوفا قبل سنة ٤٠٠ هـ ، وكان بالجانب الشرقى من المسجد الحرام ، على يسار الداخل الى المسجد الحرام من باب بنى شيبة . هامش ٢ من النجوم الزاهرة حـ ١٠ ص ٩٦ .

(٣) « وأوقف » فى ط ، ن . (٤) « فعل » ساقط فى ط ، ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٢٩ رقم ٤٥٢ ، الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ٢١٢ ترجمة ٤١١٧ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣١٧ ، والكورانى نسبة إلى كوران قرية باسفرايين .

٤٥٤ – [المحدث نفيس الدين الحرانى الدمشقى]
٦٢٨ – ٧٢٩ هـ / ١٢٣١ – ١٣٢٩ م

اسماعيل[١] بن محمد بن عبد الواحد بن اسماعيل بن على بن صدقه ، العدل الرئيس المحدث نفيس الدين الحرانى الدمشقى ، ناظر الأيتام .

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وطلب العلم وسمع الموطأ من مكرم ، وسمع بنفسه من ابن مسلمة[٢] وغيره ، وحدث ، وله دار هائلة برصيف دمشق ، وقفها دار الحديث[٣] ، وولى مشيختها تاج الدين الجعبرى ، وقرأ بها الحافظ علم الدين البرزالى ، ونزل بها الشيخ أبو الحسن الختنى وجماعة .

وكان إماما فقيها ، محدثا دينا خيرا ، توفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة[٤] بدمشق عن مائة سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٠ رقم ٤٥٣ ، الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ٢١٢ ترجمة ٤١١٨ ، الدارس جـ ١ ص ١١٤ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٣٥ .

(٢) هو أحمد بن المفرج بن على الدمشقى ، الرشيد بن مسلمة أبو العباس ، توفى سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م — العبر جـ ٥ ص ٢٠٥ .

(٣) هى دار الحديث النفيسية بدمشق — الدارس جـ ١ ص ١١٤ .

(٤) ورد فى شذرات الذهب ، والدارس أنه توفى سنة ٦٩٦ هـ ، بينما ورد فى الوافى بالوفيات أنه توفى سنة ٦٩٨ هـ — ويبدو أن ابن تغرى بردى خلط بين صاحب الترجمة وبين اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، مجد الدين الحرانى المتوفى سنة ٧٢٩ هـ — الوافى بالوفيات جـ ٩ ص ٢٧٢ ترجمة ٤١١٩ ، انظر ما سبق ص ٤٢٢ ترجمة رقم ٤٤٩ .

٤٥٥ — ابن العديم [هبة الله]

٦١٠ — ٦٩٤ هـ / ١٢١٣ — ١٢٩٥ م

اسماعيل[١] بن هبة الله بن محمد بن هبة الله « بن أحمد بن يحيى بن زهير »[٢] بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر بن أبي جرادة ، الشيخ أبو صالح عرف بابن العديم الحنفى الحلبي .

مولده بحلب سنة عشر وستمائة . وسمع بها من جده أبي غانم محمد[٣] ، وقدم مصر وحدث بها جزء أبي على الكندى بسماعه من الحسين بن صصرى ، وكان من بيت رئاسة وعلم ، ومات فى المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٥٦ — [ابن سليم السويدى الدمشقى]

٦٢٣ — ٧١٦ هـ / ١٢٢٦ — ١٣١٦ م

اسماعيل[٤] « بن يوسف »[٥] بن نجم مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم السويدى الدمشقى [١٩٠ أ] الشافعى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٣٠ رقم ٤٥٤ ، درة الأسلاك ص ١٢٧ ، تذكرة النبيه حـ ١ ص ١٧٥ ، اعلام النبلاء حـ ٤ ص ٥٢٩ .

(٢) «   » ساقط من ط ، ن .

(٣) هو محمد بن هبه الله بن أبي جرادة ، أبوغانم ، توفى سنة ٦٢٨ هـ/ ١٢٣٠ م — الوافى حـ ٥ ص ١٥٨ ترجمة ٢٨٨٨ ، أعلام النبلاء حـ ٤ ص ٣٧٧ ، الكامل حـ ١٢ (ط . بيروت) ص ٥٠٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٠ رقم ٤٥٥ ، الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ٢٤٦ ترجمة ٤١٥٣ ، الدرر حـ ١ ص ٤١٠ ترجمة ٩٧٤ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ٣٨ .

(٥) « بن يوسف » ساقط من ن .

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وسمع من ابن اللتى كثيرا ، ومن مكرم ، وأبى نصر بن الشيرازى ، واسماعيل بن مظفر، والسخاوى وغيرهم، وتفرد وتكاثر عليـه الطلبة ، وقرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوى ، وهو آخر من قرأ عليـه ، وكان حسن الاخلاق ، سهل القياد ، وله ثروة ، وحج (١) وحدث بالحرم الشريف ، سمع منه ابنا شمس الدين ، وصلاح الدين العلائى ، والقاضى تقى الدين السبكى والوانى ، وابن الفخر وخلق كثير ، وكانت وفاته فى سنة [ست] (٢) عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٥٧ ــ الشيخ اسماعيل الانبابى المعتقد

... ... ــ ٧٩٠ هـ / ... ... ــ ١٣٨٨ م

اسماعيل (٣) بن يوسف ، الشيخ المعتقد الصالح عماد الانبابى المشهور صاحب الكرامات والأحوال (٤) .

كان مقيما بزاويته بناحيه منبابة (٥) على شاطىء النيل تجاه بولاق .

---

(١) ورد فى الوافى بالوفيات والدرر أنه حج سنة ٧١١ هـ .

(٢) [ست] اضافة من الوافى بالوفيات حـ ٩ ص ٢٤٦ ، والدرر حـ ١ ص ٤١١ ، وفى نسخ المخطوطة والدليل الشافى « سنة عشرة وسبعمائة »

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى حـ ١ ص ١٣١ رقم ٤٥٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣١٥ ، الدرر جـ ١ ص ٤١٠ ترجمة ٩٧٣ ، انباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٧ ترجمة ٩ ، نزهـة النفوس جـ ١ ص ١٨٠ ترجمـة ٩٦ ، تاريخ ابن قاضى شهبه ص ٢٥٣ ، تاريخ ابن الفرات مجلد ٩ ص ٤٢ ــ ٤٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١١ .

(٤) « والحوال » فى ط ، ن . وهو تحريف .

(٥) منبابة : أو انبابة ، أو إمبابه : اسم يطلق على خمس قرى متجاورة لا يفصل بينها الا الطريق العام ، وتقع على البر الغربى للنيل تجاه بولاق ، وهى حاليا قاعدة مركز امبابة التابع لمحافظة الجيزة ــ القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٣ ص ٥٦ .

قال المقريزى : الشيخ المعتقد المشهور أحد من تشفيت به العامة إذا مسها الضر ، ويزعمون أن سره يجلب لهم النفع ، ويدفع عنهم السوء والمكروه ، عادة سوقا السفهاء من أهل مصر، عافانا الله منها . كان أبوه أحد الفقراء السطوحية ، وله سمعة وشهرة بناحية أنبوبة من بر الجيزة غربى القاهرة، وله بها زاوية، فنشأ اسماعيل واشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى رحمه الله، وأقبل الناس لزيارته بعد موت أبيه وتبركوا به، وصار يعمل المولد النبوى فى كل سنة ، فيأتيه الناس من الأقطار، وترحل إليه من الأطراف، وتخرج بياض[1] أهل مصر والقاهرة إليه ، وتضرب بظاهر زاويته الخيم ، و يعقد سوق، ويجتمع من النسوان والشباب خلق كثير، فأذكر أنه عمل المولد على عادته فى شهر ربيع الأول سنة تسعين وسبعمائة، فهرع الناس لحضور المجتمع حتى غص الفضاء بكثرة العالم ، وتنوعوا تلك الليلة فى الفسوق ، لكثرة اختلاط النسوان والمردان بأهل الخلاعة ، فتواتر الخبر أنه وجد فى صبحة تلك الليلة من جرار الخمر التى شربت بالليل فوق الخمسين فارغة ، ملقاة حول الزاوية فى المزارع ، وافتضت تلك الليلة عدة أبكار ، [١٩٠ ب] وأوقدت شموع بمال كثير، فبعث الله يوم الأحد بكرة صباح ليلة المولد المذكور قاصفا من الريح كدرت على من كان هناك ، وسفت فى وجوههم التراب ، واقتلعت الخيم ، ولم يقدر أحد على ركوب البحر ، ولم يعد يعمل مولدا بعدها ، فان الشيخ مات فى آخر شعبان من سنة تسعين وسبعمائة ، ودفن بزاويته ، وقد اجتمعت به ، فلم أر فيه ما يقتضى الذم ولا المدح ، سوى أنه كان يمد يده لمن يأتيه حتى يقبلها ، وظهر لى منه أنه حريص على الرئاسة ، غفر الله له . انتهى كلام المقريزى .

(١) يقصد ببياض أهل مصر : الأغنياء .

٤٥٨ — [اسماعيل الزنديق]

... ... — ٧٢٠ هـ / ... ... — ١٣٢٠ م

اسماعيل[1] الزنديق .

قتل فى الزندقة ، قتله قاضى القضاه تقى الدين الاخنائى المالكى فى ثالث عشرين[2] صفر سنة عشرين وسبعمائة بين القصرين .

قال القاضى بدر الدين محمود العينى : أخبر الشيخ أبو بكر بن[3] الفرج الهيثمى : قال : لما كانت الليلة التى قتل اسماعيل الزنديق فى صبيحتها رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ، وكأنه فى جامع الحاكم ومعه لوط عليه[4] السلام ، وهما قائمان ، فسلمت عليهما فردا على السلام ، وقال لى النبى صلى الله عليه وسلم قل : لتقى الدين ابن الاخنائى يقتل هذا ، أما سمعت[5] ما قاله فى نبى الله لوط . انتهى .

٤٥٩ — أسنباى الزردكاش

... ... — ٨٥٢ هـ / ... ... — ١٤٤٨ م

أسنباى[6] بن عبد الله الظاهرى الزردكاش ، الأمير سيف الدين .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣١ رقم ٤٥٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٤٩ ، وورد اسمه فى الدرر « اسماعيل بن سعيد الكردى المقرئ الفقيه » جـ ١ ص ٣٩١ ترجمة ٩٢٨ .

(٢) « ثانى عشرين » فى النجوم جـ ٩ ص ٢٤٩ ، « فى السادس والعشرين » فى الدرر جـ ١ ص ٣٩٢ .

(٣) « أبو بكر بن » ساقط من ن ، « بن » ساقط من ط .

(٤) « عليهما » فى ن . (٥) « ما سمعت » فى ط ، ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣١ رقم ٤٥٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٢٦ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١١ ترجمة ٩٨٠ ، التبر المسبوك ص ٢٣٧ .

هو من أعيان المماليك الظاهرية برقوق . اشتراه برقوق لما كان أتابكا فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، وأعتقه ورقاه إلى أن صار من جملة زردكاشية السلطان ، واستمر على ذلك إلى أن مات الملك الظاهر برقوق ، وتسلطن ولده الملك الناصر[1] فرج وقدم تيمورلنك إلى البلاد الشامية فى سنة ثلاث وثمانمائة ، وحصل منه ما ذكرناه فى عدة تراجم من أسره للمسلمين والإسراف فى القتل ، فكان أسنباى المذكور من جملة من أسر من العساكر المصرية .

حدثنى أسنباى المذكور من لفظه ما معناه قال : لما صرت من جملة الأسرى طلبنى تيمور إلى بين يديه ، فلما أوقفت[2] بعيدا قربنى منه فسألنى عن جنسى ، فلقت له : تتريا ، فقال : من مماليك [١٩١ ا] برقوق أنت ؟ فقلت : نعم ، فقال : خصيصا كنت عنده ، فقلت : لا أعلم ، هنا ممن يعرفنى من الأسراء جماعة كثيرة يسأل الأمير منهم عنى ، فأعجبه ذلك منى ، ثم قال : إيش كان وظيفتك عند السلطان ؟ فقلت جبجى ، يعنى زردكاشا[3] ، فعند ذلك أمر المحتفظ بى أن يفك عنى القيود ، فاطلقت[4] ، ثم ألبسنى خلعة ، وجعلنى زردكاشا له ، وأسلمنى جميع خزائن سلاحه ، وكان فى زردخاناته من السلاح ما لا يحصره كثرة ، وصرت مقربا عنده إلى الغاية ، حتى حصر بغداد ، طلبنى تيمور وقال لى : يا أسنباى هذا يومك ، فلما سمعت منه ذلك إجتهدت فى عمل آلات الحصار ، وأبدعت وأتيت بالغرائب بحيث أنه ألبسنى فى تلك الأيام عدة خلع ، انتهى كلام أسنباى .

---

(١) « الكامل » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) « وقفت » فى ط ، ن .

(٣) « زردكاش » فى ط ، ن .

(٤) « فأطلقنى » فى ن .

قلت : ودام أسنباى هذا بخدمة تيمور لنك إلى أن مات فى سنة سبع وثمانمائة[١] ، ووقع الخلف بين أولاده ، فعند ذلك خرج من العجم عائدا إلى الديار المصرية ، وقدم إلى القاهرة ، واستمر بها إلى أن تسلطن الملك المؤيد جعله من جملة أمراء العشرات وزردكاشا كبيرا ، واختص به ، واستمر مقربا عنده إلى أن مات المؤيد وآل الأمر إلى الملك الظاهر ططر ، عزله من الزردكاشية بالأمير ‌‌بجقار[٢] جفتاى السيفى بكتمر جلق ، واستمر أسنباى المذكور من جملة أمراء العشرات إلى أواخر الدولة الأشرفية برسباى ، نقل إلى نيابة دمياط فاستمر بها إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق ، عزل وطلب إلى القاهرة[٣] ، وصار كما كان أولا على إمرته ، إلى أن توفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وله نحو تسعين سنة . وهو مستمتع بحواسه .

وكان تركى الجنس ، وعنده فصاحة ومعرفة وعقل ، حافظا لما رأى من الحوادث .

وكان بيننا صحبة أكيدة ، وهو أحد من كنت آخذ عنه تراجم من لا أدركته من الأمراء الظاهرية ، واجتمع مرة عندى مع الشيخ تقى الدين المقريزى ، فلما اجتمعا أخذا فى ذكر ما جرى من الحوادث فى الدولة الظاهرية برقوق وهلم جرا إلى دولة الأشرف برسباى ، فسكت المقريزى وتكلم أسنباى على الانصاف[٤] إلى

---

(١) « وثمانين » فى ن .

(٢) هو قجقار بن عبد الله البكتمرى ، سيف الدين ، المعروف بجقتاى الزردكاش ، توفى سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) وذلك فى ١٠ جمادى الاول ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م — النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٧٨ .

(٤) « الاصناف » فى ط ، ن .

أن انصرفا وتفرقا ، ثم بعد ذلك [١٩١ ب] سألت عنـه من الشيخ تقى الدين فقال : ما رأيت من يحفظ الحوادث والوقائع برمتها مثل هذا .

قلت : وكان قيل فى الدولة الأشرفية أن أسنباى المذكور أصـله من أتراك بغداد الأشراف، ولم أسمع منه ذلك، بل أشيع هذا على أفواه الناس . انتهى .

٤٦٠ — أسنباى الســاقى

... ... — ٨٦٠ هـ / ... ... — ١٤٥٦م

أسنباى[١] بن عبد الله الجمالى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

أحد خواص الملك الظاهر جقمق ومماليكه ، اشـتراه فى أوائل سلطنته ، وأعتقه ورقاه إلى أن جعله خاصكيا ثم سلاح دار ثم ساقيا ، واستمر على ذلك مدة سنين إلى أن أنعم عليه بإمرة عشرة بعد موت اينال المؤيدى[٢] المعروف بأخى قشتم فى سنة اثنتين وخمسين وثمـانمـائة[٣] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣١ رقم ٤٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٨١ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١١ ترجمة ٩٨١ .

(٢) انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) استكمل ابن تغرى بردى فى كتابه النجوم الزاهرة هذه الترجمة ، فقال :

« ثم صار فى الدولة المنصورية عثمان دوادارا ثانيـا عوضا عن تمربغا الظاهرى ، فلم تطل مدته غير أيام ، ووقعت الفتنة بين المنصور وبين الاتابك إينـال ، وهرب أسنباى واختفى ، ثم ظهر ورسم له بالتوجه إلى القدس ، فدام بالقدس بطالا إلى أن مات ، وهو من مقولة آقبردى المقدم ذكره — رحمه الله تعالى » النجوم جـ ١٦ ص ١٨١ .

كما ورد فى الدليل الشافى «ثم نفى إلى القدس بطالا ، فمات به مقهورا فى شعبان سنة ستين وثمانمائة» .

٤٦١ ــ [أسنبغا البكرى]

... ... ــ ٧٧٧ هـ / ... ... ــ ١٣٧٥ م

أسنبغا[1] بن بكتمر البكرى ، الأمير سيف الدين .

كان ممن أنشأه الملك الأشرف شعبان بن حسين ، وتنقلت به الأحوال ، إلى أن ولى نيابة حلب فى سنة سبعين وسبعمائة[2] عوضا عن الأمير طيبغا[3] الطويل ، فباشرها ستة شهور ثم عزل ونقل إلى الديار المصرية أمير مائة ومقدم ألف بها ، فاستمر على ذلك إلى أن مات فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة عن بضع وسبعين سنة .

وكان أميرا جليلا ، عارفا خبيرا بالوقائع وغيرها ، قديم الهجرة ، ظاهر [الحرمة[4] و] الوقار والسكون ، حسن الكتابة ، طيب الأخلاق ، لين الجانب . رحمه الله تعالى .

٤٦٢ ــ [أسنبغا المحمودى]

... ... ــ ٧٦٣ هـ / ... ... ــ ١٣٦٢ م

أسنبغا[5] بن عبد الله المحمودى ، الأمير سيف الدين نائب طرابلس .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٢ رقم ٤٦٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ١٤٠ ، الدرر جـ ١ ص ٤١٢ ترجمة ٩٧٩ ، وذكر المقريزى أنه صاحب «المدرسة البوبكرية» بالقاهرة ــ المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٠ .

(٢) « وستمائة » فى ط ، ن .

(٣) هو طيبغا بن عبد الله الناصرى ، علاء الدين الطويل ، توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م ــ انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) [الحرمة و] إضافة من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٢ رقم ٤٦١ ، الدرر جـ ١ ص ٤١٢ ترجمة ٩٨٠ .

أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون، وترقى بعد موته، وتوجه على البريد إلى الشام مبشرا بجلوس الملك الناصر حسن[(١)] بن محمد بن قلاوون على تخت الملك بعد قتل أخيه الملك المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون فى شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، لحلف الأمير أرغون نائب الشام والعساكر [١٩٢ ا] الشامية، ثم عاد إلى مصر ودام بها إلى أن ولى نيابة طرابلس فى صفر سنة ستين وسبعمائة، فباشر نيابة طرابلس إلى أن عزل عنها بالأمير زين الدين أُغُلْ بَكْ الجاشنكير الحاجب بحلب، وقبض عليه وحمل إلى الإسكندرية، فاعتقل بها إلى أن أفرج[(٢)] عنه بعد خلع الناصر حسن، وأنعم عليه فى الأيام المنصورية محمد عند توجهه إلى دمشق فى شعبان سنة اثنتين وستين[(٣)] بإمرة طبلخاناه بحلب، فتوجه إليها، وأقام بها إلى أن مات فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

٤٦٣ - [أسنبغا] الطيارى

... ... - ٨٥٧ هـ / ... ... - ١٤٥٣ م

أسنبغا[(٤)] بن عبد الله الناصرى الطيارى، الأمير سيف الدين رأس نوبة النوب.

---

(١) « الناصر محمد حسن » فى ن، وهو تحريف.

(٢) « فرج » فى ط، ن.

(٣) « وخمسين » فى ن، وهو تحريف من الناسخ.

(٤) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٢ رقم ٤٦٢، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٦٢، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١١ ترجمة ٩٨٤.

قدم من بلاده وهو فى سن التمييز[(١)] صحبة الملك الظاهر جقمق، لكن جالبهما غير واحد، فان تاجر «الملك الظاهر جقمق كان الخـواجا» كَزْلك[(٢)]، بكاف مفتوحة وزاى ساكنة، وكان تاجر أسنبغا هـذا الخواجا عبد الرحمن، فقدم به تاجره المذكور إلى الديار المصرية فابتاعه منـه الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن رجب[(٣)] وأعتقه واستمر بخدمته إلى أن توفى، خدم عند الأمير سودون[(٤)] الطيار، وبه عرف، وغلب عليه شهرته بالطيارى، واختص به، وصار دواداره والمتحدث عنـه فى جميع أموره إلى أن توفى يوم الثـلاثاء ثامن عشرين شوال سـنة عشرة وثمـانمـائة، وبعد موت استاذه سودون الطيارى اتصـل بخدمة الملك الناصر فرج وحظى عنـده، وصـار من جملة الدوادارية الصـغار، إلى أن توفى الناصر تنقلت باسنبغا المذكور[(٥)] الاحوال إلى ان صار فى الدولة الأشرفية برسباى أمير عشرة، ثم خلع عليه بعـد مدة باستقراره مقدم البريدية بعـد موت بيبغا[(٦)]، ثم رسم له بالتوجه إلى شـد بندر جدة[(٧)] بالبـلاد الحجـازية لحصد أموال السلطنة بها فى سنة ست وثلاثين وثمـانمـائة على عادة [١٩٢ ب] من تقدمه،

---

(١) «الثمـانين» فى ن، وهو تحريف من الناسخ.

(٢) «   » ساقط ن، ويوجد فى ن اضطراب فى العبارة وتكرار.

(٣) هو محمد بن رجب بن محمد بن كل بك (ابن كلبك)، توفى سنة ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م — انظر ترجمته بالمنهل.

(٤) هو سودون بن عبد الله الظاهرى، الطيار، توفى سـنة ٨١٠هـ / ١٤٠٧م — انظر ترجمته بالمنهل.

(٥) «وتنقلت به» فى ن.

(٦) هو بيبغا بن عبد الله المظفرى الظاهرى، المتوفى سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م — انظر ترجمته بالمنهـل.

(٧) «جدا» فى نسخ المخطوط.

فتوجه المذكور إليها و باشر البندر أحسن مباشرة ، وحسنت سيرته ، ولم يسلم من الحساد وأوغروا[١] خاطر الملك الأشرف عليه ، فرسم بمسكه ومصادرته ثم بنفيه إلى مدينة طرابلس ، فتوجه المذكور إلى طرابلس فلم يلبث بها إلا يسيرا ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه بها ، ثم نقل إلى دمشق ، فيما أظن ، ثم طلب إلى ديار مصر ، وأنعم عليه بامرة عشرة بها[٢] ، ثم نقل إلى الجوبية الثانية وامرة طبلخاناه ، ودام على ذلك إلى أن توفى الملك الأشرف برسباى فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وتسلطن من بعده ولده العزيز يوسف نقل أسنبغا من الجوبية الثانية إلى الدوادارية الثانية بعد الأمير إينال[٣] الأبى بكرى بحكم انتقال إينال إلى إمرة مائة وتقدمة ألف ، « فباشر الدوادارية إلى أن نقله الملك الظاهر جقمق إلى امرة مائة وتقدمة ألف[٤] » ، وتولى الدوادارية عوضه الأمير دولات باى المحمودى[٥] الأمير آخور الثانى ، واستقر فى الأمير آخورية الثانية عوضه الأمير جرباش[٦] المحمدى الناصرى المعروف بكرت ، كل ذلك فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، فاستمر اسنبغا من جملة الأمراء مقدمى الألوف من يوم

---

(١) « وأغرا » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٢) « بها » ساقط من ن .

(٣) « إينال » مكررة فى ن ، وهو إينال بن عبد الله الابوبكرى الأشرفى الفقيه ، توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) «   » ساقط من ن .

(٥) هو دولات باى الجاركسى المحمودى ، توفى سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م — انظر ترجمته بالمنهل ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٢٠ ترجمة ٨٢٧ .

(٦) هو جرباش بن عبد الله المحمدى الناصرى ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م — انظر ترجمته بالمنهل ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٦٦ ترجمة ٢٧٠ .

تاريخه إلى شهر ربيع الأول[(١)] سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، استقر رأس نوبة النوب بعد موت الأمير تمرباى[(٢)] التمربغاوى[(٣)] .

٤٦٤ – [أسندمر الناصرى] الأتابك

... ... – ٧٦٩ هـ / ... ... – ١٣٦٨ م

أسندمر[(٤)] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر بالديار المصرية .

أصله من مماليك الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ، وممن وافق يلبغا العمرى الخاصكى على قتل استاذه السلطان حسن ، واستمر المذكور من حزب يلبغا ، « وصار أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر إلى أن وقع من أمر يلبغا »[(٥)] مع مماليكه وانضمامهم على الملك الأشرف شعبان على ما سنحكيه فى غير موضع إن شاء الله تعالى ، كان اسندمر [١٩٣ ا] هذا أيضا ممن انضم مع يلبغا ووافقه ، ووقعت[(٦)] خطوب وحروب آلت إلى قتل يلبغا ، وإلى أن صار اسندمر المذكور أتابكا بعده ، وسكن بدار يلبغا بالكبش ، وصار هو وثلاثة

---

(١) « الآخر » فى ن .

(٢) هو تمرباى بن عبد الله السيفى تمربغا المشطوب ، توفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م – انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) استكمل ابن تغرى بردى هذه الترجمة فى كتاب النجوم الزاهرة ، وذكر أن أسنبغا بن عبد الله الطيارى توفى فى ليلة السبت سادس شهر ربيع الأول ٨٥٧ هـ – حـ ١٦ ص ١٦٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٣٢ رقم ٤٦٣ ، النجوم الزاهرة حـ ١١ ص ١٠٣ ، الدرر حـ ١ ص ٤١٣ ، ترجمة ٩٨٢ .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) « وقع » فى الأصل .

امراء أخر ، هم أصحاب الحل والعقد فى المملكة ، وهم أسندمر هذا ، وطغيتمر[١] النظامى ، وآقبغا[٢] جلب الأحمدى ، وبجماس[٣] الطازى ، فأقاموا على ذلك مدة ، ثم وقع بينهم الخلف ، فصار أسندمر وحده ، وانضم[٤] هؤلاء الثلاثة إلى الملك الاشرف شعبان ، وانضم على أسندمر جماعة من الأمراء ومن مماليك يلبغا ، إلى أن كانت ليلة الأحد سابع شهر شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة ، ركب الأمراء جميعهم نصف الليل ، ونزل السلطان معهم ، ودقت الكوسات ، وكان قصد الأمراء مسك أسندمر الناصرى هذا ، ومسك بعض مماليك يلبغا الاشرار ، فلم يركب أسندمر إلى طلوع الشمس ، ثم ركب من الكبش بمن معه وراح إلى قبة الصفراء[٥] ونزل إلى القرافة ، وطلع من خلف القلعة ، ولم يعلم به الأمراء الا وهو تحت الطبلخاناه السلطانية ، فهرب أكثر الأمراء إلا ألجاى اليوسفى[٦] وأرغون تتر[٧] فهما ثبتا ، وقاتلا بمن معهما إلى قريب الظهر ، فلم يردفهما أحد[٨] من الأمراء ،

---

(١) « طشتمر » فى ن ، وهو طغيتمر النظامى ، اعتقل بالإسكندرية بعد هذه الواقعة — الدرر ح ٢ ص ٣٢٤ ترجمة ٢٠٣٣ .

(٢) هو آقبغا الأحمدى الجلب ، لالا الملك الأشرف شعبان ، مات فى سجن الإسكندرية سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م — الدرر ح ١ ص ٤١٩ ترجمة ١٠٠٣ .

(٣) بجماس الطازى ، يبدو أنه مات أيضا بسجن الإسكندرية .

(٤) « وانضموا » فى الأصل .

(٥) « إلى قبة النصر » فى النجوم ح ١١ ص ٤٢ .

(٦) هو ألجاى بن عبد الله اليوسفى ، الناصرى ، توفى سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٧) « تتر طلو » فى ط ، ن ، وهو أرغون تتر الناصرى ، توفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م — الدرر ح ١ ص ٣٧٢ ترجمة ٨٦٨ .

(٨) « أحد » مكررة فى ن : والمقصود أنه لم يلحق بهما أحد من الأمراء .

فانكسرا وجرح آقبغا جلب ، وقتل الأمير دروط ابن أخى الحاج آل ملك ، وقبض أسندمر هذا على عدة من الأمراء مقدمى الألوف وهم: طغيتمر النظامى، «واقبغا جلب ، وأيدمر الشامى ، والجاى اليوسفى ، وقماس الطازى[١] » وأقطاى، وأرغون ، وقطلوبغا جركس ، ومن الطبلخانات : يلبغا شقير ، وقرا بغا شاد الأحواش، وطاجار من عوض، وقطلوبغا الشعبانى، وأيدمر الخطاى وتمراز الطازى، واسن الناصرى، وقراتمر المحمدى، وقرابغا الأحمدى، أخو جلب ، وأرسلوا الجميع إلى سجن الاسكندرية ، ثم فى حادى عشر شوال خلع على جماعة من الأمراء المقدمين ، [١٩٣ ب] يطول الشرح فى تسميتهم .

وصار أسندمر هذا[٢] هو مدبر الممالك يقدم من شاء ويؤخر من شاء ، ودام على ذلك إلى يوم الجمعة سادس صفر من[٣] سنة تسع وستين وسبعمائة ، ركبت مماليك يلبغا الاجلاب ودخلوا على أسندمر فمسك منهم جماعة ، وأراد سكون الفتنة بذلك ، فأصبحوا يوم السبت أيضا لابسين آلة الحرب ، ودخلوا على أسندمر وطلبوا منه خلع الملك الأشرف ، وكان أسندمر قد تغير على الأشرف لأمور صدرت منه فى حقه ، فوافقهم على ذلك ، فبلغ الأشرف فركب وركب معه نحو مائتين مملوك ، وكانت مماليك يلبغا فوق[٤] ألف وخمسمائة مملوك ، وانضاف إلى السلطان جماعة من أكابر[٥] الأمراء وجاؤا مماليك يلبغا ، فتلاقوا مع

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « هذا » ساقط من ط ، ن .

(٣) « من » ساقط من ط ، ن .

(٤) « فوق » ساقط من ط ، ن .

(٥) « أكابر » ساقط من ن .

[الأمراء و[1]] السلطان ، وكان أسندمر أخذ جماعة وطلع من خلف القلعة كما فعل فى تلك المرة الأولى فانكسرت مماليك يلبغا قبل وصوله ، فانهزم أسندمر أيضا ، ثم أمسك وجىء به إلى الملك الأشرف ، فلما حضر بين يدى السلطان شفعت فيه الأمراء فأطلقه وخلع عليه على عادته ونزل إلى بيته بالكبش ، ورسم أيضا لابن قوصون[2] أن يكون أتابكا رفيقا لأسندمر ، ونزل خليل ابن قوصون معه صفة الترسيم إلى بيته ، فلما نزلا تحالفا[3] وخامرا على السلطان ، وركبا بسوق الخيل من الغد ، وقاتلا السلطان ساعة ، ثم انهزما ، وأمسك أسندمر وخليل بن قوصون وجماعة من الأمراء وأرسلوا إلى الاسكندرية ، وأطلق من كان بها من الأمراء المسجونين قبل تاريخه ، ووقع السيف فى مماليك يلبغا وتشتت شملهم ، واستمر أسندمر هذا محبوسا إلى أن مات فى شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة بثغر الاسكندرية ، رحمه الله تعالى .

٤٦٥ — [أسندمر] الكرجى نائب حلب

... ... — ٧١١ هـ / ... ... — ١٣١١ م

أسندمر[4] بن عبد الله الكرجى ، الامير سيف الدين .

كان أولا من جملة [١٩٤ ا] الأمراء بالديار المصرية ، ثم ولى نيابة طرابلس ، فلما وليها مهد بلادها ، وسفك بها الدماء بأنواع القتل فى المفسدين ،

(١) [الأمراء و] اضافة من ن .

(٢) هو خليل بن قوصون ، الأمير الكبير صلاح الدين ، توفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « تحالفا » مكررة فى ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٢ رقم ٤٦٤ ، الوافى جـ ٩ ص ٢٤٨ ترجمة ٤١٥٦ ، الدرر جـ ١ ص ٤١٤ ترجمة ٩٨٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٣٨ .

وعظم أمره وقويت حرمته ، ولما توجه الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى القاهرة ، كان المذكور متوليا طرابلس فنقله الناصر إلى نيابة حماه ، فباشرها مدة إلى أن نقـل إلى نيابة حلب عوضا عن الأمير قبجـق[١] المنصورى ، واعطى الملك الناصر حماه للملك المؤيد اسماعيل صاحب حماه ، وجعلها سلطنة كما ذكرناه فى ترجمة الملك المؤيد اسماعيل بن على[٢] المتقدم ذكرها، وذلك[٣] فى سنة عشر وسبعمائة فباشر نيابة حلب مدة يسيرة الى أن قدم عليه[٤] الأمير كراى[٥] من قبل الملك الناصر ، وقبض عليه وتوجه به الى القاهرة ، ثم نقـل الى الكرك فسجن بها إلى أن مات فى سنة إحدى عشرة[٦] وسبعمائة .

وذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبى فى ذيل العبر قال : كان بطلا شجاعا سائسا ، ذا هيبة ، جبارا ظلوما [غشوما][٧] سمع بقراءتى صحيح البخارى ، انتهى كلام الذهبى باختصار .

وقال الصفدى : كان يحب الفضل[٨] ، وله ذوق ، و يسأل عن الغوامض ، وحضرت من عنده مرة فتيا تتضمن : أيما أفضل الولى أم الشهيد؟ والملك أو النبى؟

---

(١) هو قبجق بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين ، توفى سـنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٩٩ ترجمة ٤٣٧ .

(٣) « وذلك » ساقط من ن . (٤) « عليه » ساقط من ن .

(٥) هو كراى بن عبـد الله المنصورى ، سيف الدين ، توفى سـنة ٧١٩ هـ / ١٣١٩ م — انظر ترجمته بالمنهل ، والدرر جـ ٣ ص ٣٥٢ ترجمة ٣٣٠٩ .

(٦) ورد فى الدرر أنه توفى سنة ٧٢١ هـ — جـ ١ ص ٤١٥ .

(٧) [غشوما] إضافة من ن .

(٨) « وأدبه » فى ن ، ولكن ما جاء بالأصل يتفق مع ما جاء بالوافى جـ ٩ ص ٢٤٨ .

فصنف الشيخ صدر الدين بن الوكيل فى ذلك مصنفا ، والشيخ كمال الدين بن الزملكانى « مصنفين »[1] والشيخ برهان الدين بن تاج الدين الفزارى فيما أظن ، والشيخ تقى الدين بن تيميـه ، ثم قال : وكان أكولا منهوما ، يقال أنه بعد العشاء يعمـل له خروف رضيع مطجن وصحن حلاوه سكب يأكلهما وحده ؛ انتهى .

٤٦٦ — [أسـندمر] العمـرى

... ... — ٧٦١ هـ / ... ... — ١٣٥٩ م

أسندمر[2] بن عبد الله العمرى ، الأمير سيف الدين ، نائب طرابلس .

أصله من مماليك الملك الناصر محمـد بن قلاوون ، أنشأه إلى أن جعله من جملة الأمراء بديار مصر ، ثم ولى نيابة حماه عوضا[3] عن طقتمر الأحمدى[4] ، فدام بحماه [١٩٤ب] إلى أن برز الأمير يلبغا نائب الشام إلى الجسور فى أواخر دولة الملك الكامل ، فحضر الأمير أسندمر هذا إلى عنده ، واشتركا فى عمل المصلحة ثم عاد إلى محله إلى أن نقله الملك المظفر حاجى إلى نيابة طرابلس ، فباشر نيابة طرابلس إلى أن طلب إلى القاهرة وعزل بالأمير منكلى بغا[5] الفخرى أمير جندار

(١) « مصنفين » ساقط من ط : ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٣٣ رقم ٤٦٥ ، الوافى حـ ٩ ص ٢٤٩ ترجمة ٤١٥٧ ، الدرر حـ ١ ص ٤١٣ ترجمة ٩٨٣ .

(٣) « عوضا » ساقط من ن .

(٤) هو طقتمر بن عبد الله الأحمدى ، الملقب طاسة ، توفى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو منكلى بغا بن عبد الله الفخرى ، الناصرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

فى أواخر المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ثم أعيد إلى نيابة حماه فى جمادى الآخرة سنة خمسين ، وتوجه منها بالعساكر[١] إلى سنجار فى سنة إحدى وخمسين ، وعاد إليها إلى أن عزل بالأمير طان يرق[٢] ، ثم أعيد إليها ثالث مرة فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين ، وقبض عليه بدمشق فى سنة ستين ، وحمل إلى الإسكندرية فحبس بها إلى أن مات فى المحرم سنة إحدى وستين وسبعمائة[٣] ، رحمه الله تعالى .

٤٦٧ – [أسندمر] اليونسى

... ... — ٧٩٣ هـ / ... ... — ١٣٩١ م

أسندمر[٤] بن عبد الله اليونسى ، الأمير سيف الدين .

أحد مقدمى الألوف بديار مصر من قبل منطاش فى دولة المنصور حاجى . ودام على ذلك مدة يسيرة وقبض عليه[٥] الملك الظاهر برقوق بعد هزيمة منطاش وفراره إلى البلاد الشامية ، فحبس المذكور مدة قليلة ، وقتل بالقاهرة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « إلى العساكر » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) هكذا بالأصل ، وفى النجوم الزاهرة « طنيرق » حـ ١٠ ص ٢٢٥ ، وفى الدرر طاسيرق اليوسفى ، توفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م — حـ ٢ ص ٣١٦ ترجمة ٢٠٠٣ ، وفى الوافى « طان يرق » حـ ٩ ص ٢٥٠ .

(٣) ورد فى الدليل الشافى أنه توفى « سنة ثمان وأربعين وسبعمائة » وهو تحريف لا يتفق وسياق الترجمة .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٣٣ رقم ٤٦٦ ، النجوم الزاهرة حـ ١٢ ص ٢١ ، السلوك حـ ٣ ص ٧٣٨ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٣٩٣ .

(٥) « على » من ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

٤٦٨ — [أسندمر] النورى
... ... — ٨٤٨ هـ / ... ... — ١٤٤٤ م

أسندمر[١] بن عبد الله النورى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ، ومن آنيات الأمير جركس القاسمى[٢] المصارع بطبقة الزمام[٣] ، وترقى بعد موت أستاذه الملك الظاهر برقوق إلى أن تأمر فى آخر الدولة الناصرية فرج عشرة ، ثم صار من جملة أمراء الطبلخاناة فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم صار بعد موت المؤيد شيخ من جملة أمراء الألوف بالديار المصرية ، وولى نيابة الاسكندرية فى أوائل الدولة الأشرفية برسباى بعد الأمير فارس[٤] ، فاستمر فى نيابة [١٩٥ ا] الإسكندرية إلى أن فر من سجنها الأتابك جانبك الصوفى فى العشر الأول من شهر شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة ، وبلغ السلطان ذلك وشق عليه إلى الغاية ، واستمر إلى أن هلّ شهر شوال أرسل بطلب أسندمر المذكور من الإسكندرية ، فحضر فى رابع عشره ، وقبل الأرض ونزل ، فلم يكن بعد ساعة إلا وقد نزل اليه

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٣ رقم ٤٦٧ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٢ ترجمة ٩٨٨ .

(٢) هو جاركس بن عبد الله القاسمى الظاهرى ، سيف الدين ، المعروف بالمصارع ، توفى توفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « الزهام » فى ن ، وهو تحريف .

(٤) توفى الأمير فارس بن عبد الله الخازندار الرومى الطواشى ، دوادار ططر ونائب الاسكندرية سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م — النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٢٥١ ، الضوء اللامع جـ ٦ ص ١٦٤ ترجمة ٥٤٩ ، أنباء الغمر جـ ٣ ص ٢٢٠ ترجمة ٢٤ .

السيفى يلخجا[١] الساقى الناصرى بسفره إلى دمياط بطالا ، فأخذه يلخجا المذكور وتوجه به إلى الثغر وعاد ، وولى نيابة الإسكندرية من بعده الأمير آقبغا التمرازى[٢] أمير مجلس ، فدام أسندمر بالثغر مدة ثم أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، فتوجه إلى دمشق ودام بها إلى أن تسلطن الملك العزيز يوسف بعد موت أبيه الملك الاشرف، ثم آل الأمر إلى أن[٣] تسلطن الملك الظاهر جقمق وأرسل بطلبه إلى القاهرة وأنعم بإقطاعه تقدمة ألف بدمشق على الأمير مغلباى[٤] الجقمقى استادار الصحبة ، وقدم الأمير أسندمر إلى القاهرة ، وهو يظن كل خير فإنه كان آنيا لأخى السلطان الأمير جاركس كما تقدم ذكره، وقد تقدم جماعة من مماليك جركس عند السلطان فى دولته ، فكيف وأسندمر من رفقة جركس وأخصائه ، وقد حكى لى أسندمر من لفظه قال : لما بلغنى أن الملك الظاهر جقمق تسلطن قلت فى نفسى الآن صرت من أعيان المملكة وأحد أكابرها ، فلما طلبت تحققت ما قد ظننته فى نفسى ، وها أنا قد حضرت وتعلم ما وقع لى معه . انتهى .

قلت : ولما أحضر أسندمر إلى القاهرة وقبل الارض[٥] بين يدى السلطان وعد بكل خير، وما مواعيدها إلا الأباطيل ، ونزل إلى دار سكنها وأخذ يترقب الوعد

---

(١) هو يلخجا بن عبد الله من مامش الناصرى ، نائب غزة ، توفى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو آقبغا التمرازى ، نائب الشام ، توفى سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م — انظر ترجمته فيما يلى بالمنهل رقم ٤٨٢ .

(٣) « أن » ساقط من ظ ، ن .

(٤) هو مغلباى بن عبد الله الجقمقى الساقى ، الأمير سيف الدين ، توفى فى حدود سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) « وقبل الأرض » مكررة فى س .

الشريف ، وطالت الايام به[1] وكلما كُلِّم السلطان فى أمره يسوف به من وقت إلى وقت ، وأسفرت القضية على أن كتب له جامكية فى كل شهر خمسة آلاف درهم [١٩٥ ب] على ديوان المفرد ، وصار كآحاد الأجناد إلى أن توفى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة بالقاهرة وهو فى حدود السبعين .

وكان سامحه الله مهملا جدا ، مسرفا على نفسه ، صار لا يطيق الحركة لكبر سنه وضعف بدنه إلا بجهد ، وهو على ما هو عليه ، وكان سليم الباطن ، متواضعا قليل المعرفة ، كثير التغفل ، وكان تركى الجنس ، خفيف اللحية أبيضها ، أحمر اللون ، معتدل القد نحيفا ، رحمه الله .

٤٦٩ — [أسندمر الجقمقى]

... ... — ٨٦٤ هـ / ... ... — ١٤٥٩ م

أسندمر[2] بن عبد الله الجقمقى ، الأمير سيف الدين .

كان بخدمة الأمير جقمق الأرغون[3] شاوى الدوادار ، ثم اتصل بعد موته بخدمة الأمير برسباى الدقماق ، فلما تسلطن برسباى جعل أسندمر هذا خاصكيا ،

---

(١) « به الأيام » فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٣٣ رقم ٤٦٨ ، النجوم الزاهرة حـ ١٦ ص ٢١٢ ، الضوء اللامع حـ ٢ ص ٣١٢ ترجمة ٩٨٧ .

(٣) هو جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م انظر ترجمته بالمنهل .

ثم جعله سلاح دار ، ودام على ذلك دهرا طويلا إلى أن أنعم عليه[1] الملك الظاهر جقمق بإمرة خمسة بعد الأمير يسق اليشبكى[2] ، فاستمر على ذلك مدة ، وأنعم عليه بإمرة عشرة بعد موت الأمير أركماس المؤيدى فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة[3] .

---

(١) « أنعم الله عليه » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) هو يسق بن عبد الله اليشبكى ، توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) أكمل ابن تغرى بردى فى كتابه النجوم الزاهرة هذه الترجمة فقال :

« وتوفى الأمير أسندمر بن عبد الله الجقمقى أحد أمراء العشرات ورأس نوبة بعد عوده من مجاورته بمكة بمرض البطن ، فى يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى (٨٦٤ هـ) وقد ناهز الستين من العمر ، وكان رومى الجنس » — جـ ١٦ ص ٢١٢ .

وورد فى مخطوط الدليل الشافى و بخط مخالف « توفى فى حدود الستين وثمانمائة » .

باب الألف والشين المعجمة

٤٧٠ — [إشقتمر الناصرى]

... ... — ٧٩١ هـ / ... ... — ١٣٨٩ م

إشقْتمُر[1] بن عبد الله الماردينى الناصرى ، الأمير سيف الدين .

أحد أعيان الأمراء الأكابر فى عدة دول ، أصله من مماليك صاحب ماردين ، وبعثه إلى الملك الناصر « حسن فرباه الناصر[2] » وأدبه وكان يعرف ضرب العود ، ويحسن قول الموسيق ، ويعرف عدة فنون ، ولما رأى منه الناصر حسن الحزم والمعرفة قربه وأدناه وأمره ، ثم تنقل بعد موت أستاذه السلطان حسن فى عدة وظائف إلى أن ولاه الملك الأشرف شعبان بن حسين نيابة حلب بعد وفاة الأمير قطلوبغا[3] الأحمدى ، فباشرها نحوا من سنة ونصف ، وعزل عنها فى شهر رجب فى سنة ست وستين بالأمير جرجى[4] الناصرى الإدريسى ، ثم ولى نيابة طرابلس

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٤ رقم ٤٦٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٧ ، الدرر جـ ١ ص ٤١٦ ترجمة ٩٩١ ، انباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٤ ترجمة ١١ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٨ ترجمة ١٢١ ، وورد اسمه فى تاريخ ابن قاضى شهبة « اشقتمر الماردانى ، نائب الشام وحلب » ص ٣٠٦ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) هو قطلوبغا بن عبد الله الأحمدى ، نائب حلب ، توفى سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م — الدرر جـ ٣ ص ٣٣٦ ترجمة ٣٢٦٣ .

(٤) توفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م — الدرر جـ ٢ ص ٧١ ترجمة ١٤٥٠ .

عوضا عن الأمير قشتمر[1] المنصورى بحكم احضاره إلى [١٩٦ ا] القاهرة ، فدام فى نيابة طرابلس إلى أن أعيد إلى نيابة حلب عوضا عن قشتمر المنصورى أيضا فى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، وولى من بعده نيابة[2] طرابلس الأمير أيدمر[3] الدوادار ، فباشر نيابة حلب سنتين ، وعزل فى سنة ثلاث وسبعين عنها بالأمير أيدمر الدوادار، وأعيد إلى نيابة طرابلس والسواحل عوضا عن [الأمير[4]] أيدمر المذكور ، ثم أعيد إلى نيابة حلب مرة ثالثة عوضا عن أيدمر فى سنة أربع وسبعين ، ثم عزل عن نيابة حلب سنة خمس وسبعين بالأمير بيدمر[5] الخوارزمى وولى نيابة الشام ، « فباشر نيابة الشام[6] » أربعة أشهر ، وعزل وأعيد إلى نيابة حلب ، وفى هذه الولاية الرابعة أقام مدة ، وغزا سيس وفتحها فى سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وكان فتحا عظيما .

وفيه يقول الشيخ بدر الدين بن حبيب :

المـلك الأشرف اقبـاله ... يهدى له كل عزيز نفيس

لما رأى الخضراء[7] فى شامه ... تختال والشقراء عجبا تميس

وعاين الشهباء فى ملكه ... تجرى وتبدى ما يسر الجليس

ساق إلى سوق العدى أدهما ... وساعد الجيش على أخذ سيس

---

(١) هو قشتمر بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين ، توفى سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « وولى نيابة من بعده طرابلس » فى ن .

(٣) هو أيدمر بن عبد الله الأنوكى الدوادار ، توفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) [الامير] إضافة من ن .

(٥) هو بيدمر بن عبد الله الخوارزمى ، المتوفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « » ساقط من ط ، ن .

(٧) « الخضرى » فى ط ، ن .

وفى هذا المعنى أيضا يقول العلامة زين الدين عمر بن الوردى رحمه الله :

ياسـيد الأمراء فتحك سيسا ... سر المسيح وأحزن القسيسا

والمسلمون بذاك قد فرحوا وقد ... حمدوا عليه الواحد القدوسا

واستمر الأمير أشقتمر فى نيابته هذه إلى أن عزل عنها بالأمير منكلى بغا الأحمدى ، وقبض عليه وحبس بالإسكندرية مدة ، ثم أطلق من السجن ، ورسم له بالإقامة بالقدس بطالا ، فتوجه إلى القدس فأقام به إلى أن أعيد إلى نيابة حلب خامس مرة عوضا عن الأمير تمرباى[1] الأفضلى التمرتاشى فى سنة إحدى وثمانين ، ثم نقل بعد عشرة أشهر إلى نيابة دمشق عوضا عن الأمير بيدمر فى ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة إلى أن عزل فى المحرم سنة أربع وثمانين [١٩٦ب]، ورسم له بالتوجه إلى القدس بطالا « فدام بالقدس إلى أن أعيد إلى[2] » نيابة الشام من قبل الملك الظاهر برقوق فى سنة ثمان وثمانين[3] ، ثم عزل بعد أربعة أشهر بحكم عجزه ، ورسم له بالإقامة بحلب بطالا ، فأقام إلى أن توفى بها فى شهر شوال سنة إحدى وتسعين وسبعمائة[4] .

وكان أميرا جليلا شهما شجاعا[5] ، مدبرا سيوسا ، ذا رأى ودهاء ومعرفة ، مع دين وعدل فى الرعية ، طالت أيامه فى السعادة والولايات الجليلة ، وتردد فى نيابة

---

(١) هو تمرباى بن عبد الله الدمرداشى ، المتوفى سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « على ذلك » فى ن .

(٣) « فدام على ذلك بالقدس إلى أن عزل فى المحرم وولى » فى ن .

(٤) إلى هنا ينتهى المجلد الأول من نسخة ط .

(٥) « شهما بطالا شجاعا » فى ن .

حلب من[١] منذ كان الملك الظاهر برقوق جنديا إلى أن وليها من قبله وهو سلطان، كان مشكور السيرة فى أحكامه ، يميل إلى الخير والصلاح ، ولكنه كان مغرما بجمع المال، وعمر أملاكا كثيرة بحلب ، وعمر عند باب نيرب مدرسة وقرر فيها طلبة ومقرئين ، وله عدة مآثر . رحمه الله .

٤٧١ – [الأشكرى صاحب القسطنطينية]

... ... – ٦٨٢ هـ / ... ... – ١٢٨٣ م

اشكرى صاحب القسطنطينية، اسمه ميكائيل ، نذكره فى حرف الميم فى محله[٢] إن شاء الله تعالى ، مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

---

(١) « من » ساقط من ط ، ن .

(٢) انظر ترجمته بالمنهل تحت اسم « ميكائيل الأشكرى ، ملك القسطنطينية » .

باب الألف والصاد المهملة

٤٧٢ – [أصلم الردادى]

... ... – ٧٠٦ هـ / ... ... – ١٣٠٦ م

أصلم[1] بن عبد الله الردادى ، الأمير سيف الدين .

كان ممن أنشاه الملك المنصور قلاوون حتى صار من جملة الأمراء بالديار المصرية ، وتنقل فى عدة وظائف[2] إلى أن مات في سنة ست وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٧٣ – [أصلم الناصرى]

... ... – ٧٤٧ هـ / ... ... – ١٣٤٦ م

أصلم[3] بن عبد الله الناصرى ، الأمير بهاء الدين السلاح دار .

أصله من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، أعتقه ورقاه إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر ، واستمر على ذلك إلى أن نقل عنه إلى استاذه

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٣٤ رقم ٤٧١ ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٢٢٥ .

(٢) وظائف وتنقل فى ن ، وهو تكرار من الناسخ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٣٤ رقم ٤٧٢ ، النجوم الزاهرة حـ ١٠ ص ١٧٤ ، المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٣٠٩ ، الدرر حـ ١ ص ٤١٦ ترجمة ٩٩٣ ، الوافى حـ ٩ ص ٢٨٥ ترجمة ٤٢١١ .

الملك الناصر ما أوغر خاطره عليه ، فأمسكه واعتقله ، وأنعم باقطاعه على أمير حسين بن جندر[(١)] وطلبه إلى القاهرة ، ودام أصلم المذكور محبوسا إلى أن أطلقه أستاذه الملك [١٩٧ ا] الناصر بعد أن حبس خمس سنين ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالقاهرة ، وذلك فى أواخر دولة الملك الناصر ، ثم أخرجه إلى نيابة صفد ، فتوفى الملك الناصر وهو بها ، ثم جهزه الأمير قوصون[(٢)] مع الأمير علاء الدين الطنبغا[(٣)] نائب الشام إلى حلب لإمساك نائبها الأمير[(٤)] طشتمر الساقى المعروف بحمص أخضر ، فلما كان فى أثناء الطريق بين صفد ودمشق حضر إليه الأمير قطلوبغا[(٥)] الفخرى من القاهرة ورده من قارا وعاد به إلى[(٦)] القاهرة ، فرسم له الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون بالإقامة بديار مصر على عادته أولا أمير مائة ومقدم ألف ، ويجلس فى المشورة ، فاستمر بها إلى أن توفى سنة ست

---

(١) هو الحسين بن جندر ، الأمير شرف الدين الرومى ، توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو قوصون بن عبد الله الناصرى الساقى ، توفى سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٤١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو الطنبغا بن عبد الله الصالحى العلائى ، توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو قطلوبغا بن عبد الله الفخرى الناصرى الساقى ، توفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « إلى عادته » فى ن ، وهو تكرار من السطر الذى يليه .

وأربعين وسبعمائة[١]، وقيل فى يوم السبت عاشر شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، والثانى أصح[٢] .

وكان أميرا شجاعا ، يميل إلى فعل الخير والصدقة ، وعمر بالقاهرة بباب المحروق بالقرب من داره مدرسة[٣] تقام فيها الجمعة وتربة وربعا وحوضا وسبيلا ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « وستمائة » فى جميع النسخ وهو تحريف ، كما يتضح مما يلى ، ومن مصادر الترجمة .

(٢) ذكر ابن تغرى بردى فى الدليل الشافى « توفى سنة ست وأربعين وسبعمائة » .

(٣) جامع أصلم : داخل الباب المحروق بالقاهرة ، أنشأه الأمير بهاء الدين أصلم السلحدار سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٩ .

باب الألف والعين المهملة

٤٧٤ – [السلطان غياث الدين صاحب بنجالة]

... ... – ٨١٥ هـ / ... ... – ١٤١٢ م

أعظم شاه[1] بن اسكندر شاه ، السلطان غياث الدين أبو المظفر صاحب بنجالة من بلاد الهند .

كان ملكا جليلا ، له حظ من العلم والخير ، فقيها حنفيا ، محبا للفقهاء والفقراء وأهل الصلاح ، شجاعا كريما جوادا ، بعث إلى الحرمين غير مرة بصدقات هائله ففرقت بها ، وعم بذلك النفع ، وبعث مع ذلك بمال لعمارة مدرستين بمكة والمدينة وشراء عقار يوقف عليهما ، ففعل له[2] ذلك ، فالمدرسة التى بمكة عند باب أم هانى من المسجد الحرام ، وكان ابتداء عمارة المدرسة التى بمكة فى شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ولم تنقض السنة حتى فرغ من عمارة سفلها وغالب علوها ،[١٩٧ ب] وكملت عمارتها فى النصف الأول من سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وفى جمادى الآخرة منها ، ابتدئ فيها التدريس على المذاهب الأربعة ، فكان ما صرف عليها من العمارة وشراء أوقافها « وموضع المدرسة ، اثنى عشر

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٥ رقم ٤٧٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٢٠ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٣ ترجمة ٩٩٢ ، العقد الثمين جـ ٣ ص ٣٢٠ ترجمة ٧٩٤ ، التحفة اللطيفة جـ ١ ص ٢٣٣ ترجمة ٥١٧ .

(٢) « له » ساقط من ط ، ن .

ألف مثقال مصرية ، وكان المتـولى لعمارتهـا[1] » وشراء أوقافها خادمه ياقوت[2] الحبشى .

توفى صاحب الترجمة سنة خمس عشرة وثمـانمـائة ، فيها أيضا توفى خادمه ياقوت المذكور ، رحمهما الله تعالى .

(١) «   » ساقط من ن .

(٢) ياقوت الغيـاثى الحبشى ، توفى سـنة ٨١٥ هـ/ ١٤١٢م — الضـوء اللامع جـ ١٠ ص ٢١٤ ترجمة ٩٢٩ .

(٣) ورد فى التحفة اللطيفة « مات فى سنة ٨١٤ » ، وورد فى الضوء اللامع أنه مات فى سـنة ٨١٤ أو التى تليها .

باب الألف والغين المعجمة

٤٧٥ — [أغزلو بن عبد الله]

... ... — ٧٤٨ هـ / ... ... — ١٣٤٧ م

أغزلو[١] بن عبد الله ، الأمير شجاع الدين، مملوك الحاج بهادر المعزى وعتيقه .

خدم بعد مسك أستاذه المذكور عند الأمير بكتمر الساقى[٢]، وصار أمير آخور، ثم نقل بعد وفاة بكتمر عند الأمير بشتاك[٣] ، وصار أمير آخوره أيضا ، ثم ولى بعد ذلك ناحية أشمون[٤] ، ثم ولى نيابة الشوبك ، وعزل منها بعد مدة ، وعاد إلى القاهرة وولى ولايتها مدة، أيام الملك الصالح اسماعيل ، وأظهر العفة والأمانة وحسنت سيرته ، ولما تسلطن الملك الكامل شعبان عنى به وقدمه ، ففتح اغزلو

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٥ رقم ٤٧٤ ، وورد اسمه « غزلو » فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٦٥ وما بعدها ، وقد ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم « ومن الناس من يسميه « أغزلو » و . . » وقد ذكرناه نحن أيضا فى المنهل الصافى فى حرف الهمزة ، غير أن جماعة كثيرة ذكروه « غزلو » فاقتدينا بهم هنا ، وخالفناهم هناك ، وكلاهما اسم باللغة التركية — النجوم جـ ١٠ ص ١٦٧ ، وانظر أيضا الدرر جـ ١ ص ٤١٧ ترجمة ٩٩٧ ، وورد اسمه فى الوافى « أغزلو » جـ ٩ ص ٢٩٤ ترجمة ٤٢٢٥ .

(٢) هو بكتمر بن عبد الله الساقى الناصرى ، توفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو بشتاك بن عبد الله الناصرى ، توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) أشمون : المقصود هنا أشمون الرمان بمركز كرفس بالدقهلية — القاموس الجغرافى .

المذكور للكامل باب الأخذ فى الإقطاعات والوظائف ، وعمل لذلك ديوان قائم الذات سمى ديوان البذل ، فلما تولى الصاحب تقى الدين بن مراحل شاححه فى الجلوس والعلامة ، فترجح الصاحب تقى الدين وعزل شجاع الدين أغزلو من شد الدواوين ، ودام على ذلك إلى أن كانت نوبة السلطان الملك المظفر ، كان أغزلو المذكور ممن قام مع المظفر على الكامل ، لما فى نفسه من عزله ، وضرب الأمير أرغون العلائى بالسيف فى وجهه ، ثم سكن أمره وركنت ريحه إلى أن قام فى وقعة الأمير ملكتمر الحجازى[1] والأمير آق سنقر والأمير قرابغا والأمير بزلار والأمير صمغار[2] [١١٩٨] ، وكان أغزلو هذا هو الذى حرك الفتنة[3] ، وتولى مسك الأمراء فعظم شأنه وخافه أمراء مصر والشام وأقام على ذلك نحو أربعين يوما ، ثم أمسك وقتل فى جمادى الآخرة[4] سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

وسبب قتله أنه لما حضروا برأس الأمير يلبغا اليحياوى نائب دمشق إلى القاهرة ، حسب الذين قتلهم أغزلو فى مدة أربعين يوما فكانوا أحد وثلاثين أميرا ، وصار هو الحاكم فى المملكة ، وكان يخرج من القصر ويقعد على باب خزانة الخاص ، ويتحدث فى جميع ما يتعلق بالمملكة ، ويجلس الموقعون عنده ويكتبون عنه إلى الاعمال . ولما مات ودفن فى قبره أخرجوه العوام ومثلوا به ، وأقاموه

---

(١) هو ملكتمر بن عبد الله الحجازى الناصرى ، توفى سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) أمر السلطان المظفر حاجى بالقبض على بعض الأمراء من بينهم قرابغا وبزلار وصمغار ، واخراجهم إلى الاسكندرية حيث سجنوا ، وذلك فى ٢٠ ربيع الآخر ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م — حيث قتلوا فى سجنهم — النجوم جـ ١٠ ص ١٥٩ ، ١٨٦ .

(٣) « نفسه » فى ن .

(٤) ورد فى الدرر أنه قتل فى مستهل شهر رجب من هذه السنة .

فى زى حياته ومسا كه الأمراء وقتلهم وأمعنوا فى ذلك ، فلما بلغ السلطان هـذا الأمر غضب وأمر الأوجاقية[(١)] بقتلهم ، فنال الأوشاقية من الحرافيش منالا عظيما من القتل والضرب وغيره .

فكان مسرفا فى القتل فى حال حياته ، وأغزلو بألف مهموزة و بعدها غين معجمة مكسورة فزاى ساكنة ولام مضمومة وواو ساكنة ، ومعنى أغزلو باللغة التركية : له فم . انتهى .

٤٧٦ - [أغزلو] نائب دمشق

... ... - ٧١٩ هـ / ... ... - ١٣١٩ م

أغزلو[(٢)] بن عبد الله العادلى ، الامير شجاع [الدين][(٣)] نائب الشام .

ولى نيابة دمشق من قبل أستاذه الملك العادل كتبغا[(٤)] ، واستمر فى نيابة الشام[(٥)] إلى أن خلع أستاذه الملك العادل المذكور وتسلطن الملك المنصور حسام الدين

---

(١) الأوجاقى أو الاوشاقى : من خدم السلطان و يطلق هذا اللقب على من يتولى ركوب الخيـل للتسيير والرياضة — صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٤ .

(٢) الدليل الشافى ورقة ٢٣ أ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٤٥ ، الدرر جـ ١ ص ٤١٨ ترجمة ٩٩٨ ، الوافى جـ ٩ ص ٢٩٤ ترجمة ٤٢٢٤ .

(٣) [الدين] اضافة من ن

(٤) هو كتبغا بن عبد الله المنصورى ، ولى السلطنة وتلقب بالملك العادل فى ١١ محرم ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م ، وعزل بعد سنتين ، توفى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) « دمشق » فى ن .

لاجين[1] عزل[2] عن نيابة دمشق ودام بها بطالا مدة ، ثم ولى بها أميرا كبيرا ، فأقام على ذلك مدة طويلة إلى أن توفى بدمشق سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ودفن بتربته التى أنشأها شمالى الجامع المظفرى .

وكان عاقلا ساكنا ، شجاعا جميلا طويلا ، أشقر اللون ، مليح القامة ، رحمه الله تعالى .

(١) هو لاجين بن عبد الله المنصورى ، ولى السلطنة وتلقب بالملك المنصور حسام الدين فى ٩ صفر ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م — وتوفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « عزله » فى ط ، ن .

باب الألف والقاف

٤٧٧ ـ إقبال المستنصرى الشرابى

... ... — ٦٥٣ هـ / ... ... — ١٢٥٥ م

[١٩٨ ب] إقبال[١] بن عبد الله المستنصرى العباسى ، الأمير شرف الدين المعروف بالشرابى صاحب الرباط بالمسجد الحرام المعروف بقبة الشرابى .

قال الشيخ تقى الدين الفاسى مؤرخ[٢] مكة : كان شجاعا كريما ، [شريف النفس ، على الهمة[٣]] له بمكة مآثر منها : الرباط المعروف برباط الشرابى عند باب بنى شيبة ، عمر فى سنة إحدى وأربعين وستمائة ، ووقف عليه على ما قيل [أوقافا[٣]] بأعمال مكة [منها] مياه[٣] تعرف بالشرابيات بوادى مر ووادى نخله ، ووقف عليه كتبا فى فنون العلم [نفيسة[٣]] ، وقرر به صوفية على ما بلغنى .

ومن المآثر التى صنعها بظاهر مكة عمارة عين عرفة والبرك التى بها ، بعد عطلتها وخرابها عشرين سنة ، وذلك فى العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائه . انتهى كلام الفاسى[٤] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٣٦ رقم ٤٧٦ ، العقد الثمين حـ ٣ ص ٣٢٤ ترجمة ٧٩٨ ، النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٥١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ١٦١ .

(٢) « مؤرخ » مكررة فى ن .

(٣) [ ] إضافة من العقد الثمين حـ ٣ ص ٣٢٤

(٤) العقد الثمين حـ ٣ ص ٣٢٤ — ٣٢٥ .

قلت وعين عرفة التى عمرها اقبال المذكور هى فى وادى نعمان ، وله مآثر غير ذلك ، توفى سنة ثلاث وخمسين وستمائة[١] ببغداد ، ودفن فى تربة أم الخليفة المستعصم بالله . رحمه الله .

٤٧٨ — [أقباى] الحاجب
... ... — ٨١٢ هـ / ... ... — ١٤٠٩ م

آقباى[٢] بن عبد الله من حسين شاه الطرنطاى الظاهرى ، الأمير سيف الدين المعروف بالحاجب .

هو من مماليك الملك الظاهر برقوق ومن خواصه ، وأعيان [دولته و][٣] خاصكيته ، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة ، ثم نقله[٤] بعد مسك الأمير على باى إلى إمرة طبلخاناه[٥] ، ومات الملك الظاهر برقوق فى سنة إحدى وثمانمائة ، وتسلطن من بعده ولده الملك الناصر فرج ، صار آقباى هذا أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية بعد الأمير تمربغا المنجكى ، واستمر على ذلك إلى أن كانت واقعة الأمير الكبير أيتمش[٦] البجاسى ، وخروجه عن الطاعة ، وتوجهه إلى البلاد الشامية بمن معه

(١) ورد فى النجوم الزاهرة أن توفى سنة ٦٥٥ هـ — جـ ٧ ص ٥١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٦ رقم ٤٧٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ جـ ١ ص ١٣٦ رقم ٤٧٧ ص ١٧٦ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٦٠ ترجمة ٤٧٣ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٣ ترجمة ٩٩٣ .

(٣) [دولته و] اضافة من ن .

(٤) « نقل » فى ط ، ن .

(٥) « الطبلخاناه » فى ط ، ن .

(٦) هو أيتمش بن عبد الله الاسندمرى البجاسى الجرجاوى ، المتوفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

من الأمراء ، وكان من جملتهم [١٩٩ أ] الأمير فارس(١) الحاجب ، نخلع على آقباى هذا بحجوبية الحجاب من بعده فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة ، فدام فى الحجوبية عدة سنين إلى أن نقله الملك الناصر فرج إلى إمرة سلاح ، ثم صار بعد مدة رأس نوبة الأمراء ، وهذه الوظيفة مفقودة الآن ، واستقر من بعده أمير سلاح الأمير سودون(٢) الطيار ، واستقر أمير مجلس بعد سودون الطيار الأمير يلبغا الناصرى ، فلم تطل أيام الامير آقباى ومات فى ليلة الأربعاء سابع عشرين(٣) جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة .

قال المقريزى : ونزل الملك الناصر إلى داره ، ثم تقدم راكبا إلى المصلى فصلى عليه ، وشهد دفنه ، وترك من العين أربعين ألف دينارا مصريا واثنى عشر ألف دينارا مشخصا ، وغير ذلك شيئا كثيرا ، فأخذ السلطان الجميع ، وكان شرها فى جمع المال بخيلا . انتهى كلام المقريزى(٤) .

قلت(٥) : كان مشهورا بالدين والخير إلا أنه كان(٦) كما قال المقريزى فى البخل وجمع المال ، وخلف عدة أملاك من جملتها الحاصل والربع بالبندقيين وغيرهما ، عفا الله عنه .

---

(١) هو فارس القطلوبغاوى الرومى الظاهرى ، قتل مع أيتمش سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو سودون بن عبد الله الظاهرى الطيار ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « سابع عشر » فى النجوم جـ ١٣ ص ١٧٦ .

(٤) السلوك جـ ٤ ص ١٢٩ .

(٥) « آقباى » فى ن . (٦) « كان » ساقط من ط .

٤٧٩ — [آقباى] الكركى [المعروف بطاز]

... ... — ٨٠٥ هـ / .. .. .. — ١٤٠٢ م

آقباى[١] بن عبـد الله الكركى الظاهرى ، الأمـير سيف الدين المعروف بطاز الخـازندار .

هو أيضا من جملة مماليك الملك الظاهر برقوق وخاصكيته ، وهو أحد المماليك الصغار الأربعة الذين كانوا معه فى حبس الكرك ، ولمـا عاد الملك الظاهر برقوق إلى ملكه ثانيا صار آقباى هذا خصيصا عنده إلى الغاية ، إلى أن مات ، وملك بعده إبنه الملك الناصر فرج ، توثب آقباى المذكور إلى أن صار « أمير مائة ومقدم ألف فى مدة يسيرة ، واستمر على ذلك إلى أن كانت الوقعة المشهورة[٢] » بين جكم[٣] ويشبك[٤] ونوروز[٥] فى سـنة خمس وثمـانمـائة[٦] ، وانتصر الأمـير جكم على الأمير يشبك ، وقبض على يشبك ورفقته من الأمراء ، كان آقباى المذكور ممن قبض

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ١٢٦ رقم ٤٧٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣١ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٧٣ ترجمة ٣٩٣ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٤ ترجمة ٩٩٧ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) هو جكم بن عبد الله من عوض ، الظاهرى سيف الدين ، توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) هو يشبك بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو نوروز بن عبد الله الحافظى ، الأمـير سيف الدين ، توفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « وقعة مشهورة » فى ن ، ولعل الناسخ حاول تدارك السقط السابق .

عليه معه ، وحملوا الجميع إلى ثغر الإسكندرية ، [١٩٩ ب] وداموا بالإسكندرية إلى أن أفرج[1] عن يشبك أفرج عنه أيضا ، وعاد إلى ما كان عليه أولا ، فلم تطل مدته ، ومات فى ليلة السبت رابع عشر جمادى الأولى سنة خمس وثمانمائة بعد مرض طويل ، ودفن بالحوش الظاهرى بالصحراء ، وكان كثير الشر محبا للفتن والوقائع ، لم يشهر بدين ولا علم .

٤٨٠ — [آقباى المؤيدى] نائب دمشق

... ... — ٨٢٠ هـ / ... ... — ١٤١٧ م

آقباى[2] بن عبد الله المؤيدى ، الأمير سيف الدين، نائب حلب ثم دمشق .

نسبته إلى معتقه الملك المؤيد أبى النصر شيخ،اشتراه فى حال إمرته وأعتقه، وصار بخدمته ومن خواص مماليكه ، وعالج معه خطوب الدهر ألوانا فى أيام تلك الفتن إلى أن تسلطن ، أمره وقربه ، وجعله خازندارا ، ثم ولاه الدوادارية الكبرى بعد إنتقال الامير جانبك[3] المؤيدى إلى نيابة دمشق ، بعد الأمير نوروز الحافظى، فباشر المذكور الدوادارية إلى أن ولاه أستاذه المؤيد نيابة حلب فى سنة ثمانى عشرة وثمانمائة،فباشرها إلى سنة عشرين،وقدم القاهرة على النجب فى يوم

---

(١) « أفرع » فى نسخ المخطوط ، وما أثبتناه يتفق وسياق الكلام .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٧ رقم ٤٧٩ ، النجوم الزاهرة حـ ١٤ ص ١٤٧ ، انباء الغمر حـ ٣ ص ١٣٥ ، ص ١٤٨ ترجمة ٦ ، نزهة النفوس حـ ٢ ص ٣٩٨ ، الضوء اللامع حـ ٢ ص ٣١٤ ترجمة ٩٩٨ .

(٣) هو جانبك بن عبد الله المؤيدى ، سيف الدين ، توفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

السبت رابع عشرين المحرم من السنة ، وكان خروجه من حلب فى يوم حادى عشر المحرم من غير طلب من السلطان ، لما أشيع عنه من الخروج عن الطاعة ، فتمثل بين يدى السلطان الملك المؤيد فلامه على قدومه على هذه الحالة ، فاعتذر بأن قال خفت مما أشيع عنى مما ليس فى ظنى ، فخلع عليه باستقراره فى نيابة دمشق عوضا عن الأمير الطنبغا(١) العثمانى بحكم توجهه إلى القدس بطالا ، وخرج الأمير آقبغا(٢) التمرازى الأمير الأخور من يومه ليتوجه بالعثمانى إلى القدس ، وخلع على الأمير يخقار(٣) القردمى أمير سلاح باستقراره فى نيابة حلب عوضا عن آقباى المذكور ، فأقام آقباى بديار مصر إلى يوم سابع عشرين المحرم ، وخلع عليه خلعة السفر ، وسافر جريدة على الخيل من غير ثقل معه ، لأنه قدم من حلب فى اثنتى عشرة يوما على ثمانية هجن لا غير ، ثم خرج السلطان فى أثره نحو البلاد الشامية [٢٠٠ أ] من غير أمر يوجب سفره ، فسار من الرايدانية فى رابع شهر صفر من [هذه(٤)] السنة ، فوصل إلى دمشق فلم يقم بها إلا أياما قليلة ، وسار إلى حلب ، ثم(٥) من حلب إلى أبلستين ، وفى خدمته الأمراء ونواب البلاد الشامية وفتح عدة قلاع ، وعاد بعد أن خلف الأمير(٦) آقباى هذا نائب الشام والامير يخقار القردمى

---

(١) هو الطنبغا بن عبد الله العثمانى الظاهرى ، توفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو آقبغا التمرازى ، نائب الشام ، توفى سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو يخقار بن عبد الله القردمى ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) [هذه] إضافة من ن .

(٥) « و » فى ط ، ن .

(٦) « الأمير » مكررة فى ن .

نائب حلب ، والأمير جار قطلو[1] نائب حماه لمحاصرة قلعة كركر[2] ، فحاصروا القلعة المذكورة مدة أيام ، ثم قدموا حلب والسلطان بها من غير إذن السلطان ، خوفا من قرا يوسف ، فغضب السلطان غضبا شديدا ، وقبض على جقمار القردمى وولى عوضه فى نيابة حلب الأمير يشبك المؤيدى نائب طرابلس ، ووجه آقباى صاحب الترجمة إلى محل كفالته بدمشق ،وفى النفس مافيها ، وعزل جار قطلو عن نيابة حماه أيضا ، وعاد الملك المؤيد إلى نحو دمشق فدخلها وقبض على الأمير آقباى هذا وحبسه بقلعة دمشق ، وخلع على الأمير تنبك[3] العلائى الظاهرى المعروف بميق باستقراره فى نيابة دمشق عوضا عن آقباى ، وخرج السلطان عائدا نحو الديار المصرية إلى أن وصلها .

واما آقباى فإنه لما حبس بقلعة دمشق وجد بها عدة محابيس فاستمالهم ومالوا إليه ووافقوه ، وكسروا باب الحبس وخرجوا إلى القلعة ، فهرب نائب القلعة ونزل إلى مدينة دمشق ، وأعلم النائب الأمير تنبك ميق ، فركب من ساعته وقاتل آقباى بمن معه من العساكر الشامية ، وجدوا فى القتال والحصار إلى أن أخذوا آقباى بعد أن ألقى بنفسه إلى المدينة ، واختفى ببعض الأقبية ، وقيدوه وسجنوه وطالعوا الملك المؤيد بما وقع لهم معه ، فعاد الجواب الشريف بقتله ، فقتل بقلعة دمشق فى أواخر سنة عشرين وثمانمائة .

---

(١) « قلطو » فى ط ، ن ، وهو جار قطلو بن عبد الله الظاهرى ، سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) كركر : حصن على الفرات بين آمد وملطية ، و يعرف بالحصن المنيع — صبح الأعشى ج ٤ ص ١٢٠ .

(٣) هو تنبك ، سيف الدين ، نائب الشام ، المعروف بميق ، توفى سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م انظر ترجمته بالمنهل .

وكان أميرا مهابا شجاعا ، جبارا متكبرا ، ذا حرمة وافرة وعظمة زائدة ، كريما جوادا متجملا فى مركبه وملبسه ومماليكه وحشمه ، مشكور السيرة ، قليل الطمع ، يميل إلى فعل الخير والعدل ، وقف بحلب وقفا على سماط بالزاوية المعروفة بالأمير جلبان[(١)] قراسقل خارج باب الجنان ، وكان شكلا حسنا ، طوالا جميلا ، عارفا بعدة فنون من أنواع الفروسية .

٤٨١ ـ [آقباى] اليشبكى [نائب الأسكندرية]

... ... — ٨٤٠ هـ / ... ... — ١٤٣٧ م

[٢٠٠ ب] آقباى[(٢)] بن عبد الله الدوادار ، نائب الاسكندرية ، الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك الأتابك يشبك الشعبانى الظاهرى . وتنقلت به الأيام إلى أن صار من جملة الدوادارية الصغار فى الدولة الأشرفية برسباى ، باستقراره فى نيابة الإسكندرية بعد عزل الأمير الصاحب غرس[(٣)] الدين خليل بن شاهين الشيحى عنها فى يوم الخميس ثالث عشرين شهر جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، وخلع على شرف الدين « ... »[(٤)] ابن الفضل ، واستقر فى نظر

---

(١) هو جلبان بن عبد الله الظاهرى المعروف بقراسقل ، توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٧ رقم ٤٨٠ ، وورد اسمه فى الضوء اللامع « آقباى اليشبكى يشبك الشعبانى الجاموس » جـ ٢ ص ٣١٤ ترجمة ٩٩٩ .

(٣) « عز الدين » فى ن ، وتوفى خليل بن شاهين سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م — انظر ترجمته بالمنهل ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ١٩٠ ترجمة ٧٤٨ .

(٤) « ... » بياض فى س ، ط .

الاسكندرية عوضا عن الأمير خليل أيضا[١]، وجهز خلعة إلى جمال الدين عبد الله[٢] ابن الدمامينى باستقراره فى قضاء الاسكندرية على عادته، فتوجه آقباى المذكور إلى الاسكندرية وباشر نيابتها إلى أن توفى بها فى آخر شوال سنة أربعين وثمانمائة، واستقر عوضه فى نيابة الاسكندرية الزينى عبد الرحمن[٣] بن علم الدين داود بن الكويز أحد الدوادارية فى ثانى ذى القعدة من السنة .

وكان آقباى المذكور مشهورا بالطمع الزائد والشره فى جمع المال، وخلف مالا جزيلا، لكنه كان فيه تعصب لمن يقصده بجمالة، وإلا فلم يتعصب له، رحمه الله تعالى .

٤٨٢ — [آقبغا] الهذبانى الأطروشى

... ... — ٨٠٦ هـ / ... ... — ١٤٠٣ م

آقبغا[٤] بن عبد الله الهذبانى[٥] الظاهرى المعروف بالاطروش، الأمير علاء الدين .

كان من[٦] مماليك الملك الظاهر برقوق، وحبس بالكرك، نفى آقبغا المذكور إلى حلب مع من نفى من مماليك برقوق إلى البلاد الشامية، ولما خرج الظاهر

---

(١) كان خليل بن شاهين ناظر الاسكندرية وصاحبها، ثم أضيفت إليه النيابة مضافا على النظر والجوبية — النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٤ .

(٢) توفى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م — النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٩١ .

(٣) هو عبد الرحمن بن داود بن عبد الرحمن بن داود، الزين بن العلم الكركى، علم الدين بن الكويز، توفى سنة ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م — انظر ترجمته بالمنهل، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٧٦ ترجمة ٢٢٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٧ رقم ٤٨١، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٦، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٧٣ ترجمة ١٠، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٦ ترجمة ١٠١١ .

(٥) « الهيدبانى » فى النجوم جـ ١٢ ص ٣٦ .

(٦) « ن من » ساقط من ط .

برقوق من حبس الكرك طالبا ملكه ووافقه الأمير كمشبغا الحموى نائب حلب[١] كان آقبغا هذا ممن انتمى إلى كمشبغا كونه من حزب أستاذه الظاهر، ودام معه[٢] فى تلك الحروب والفتن إلى أن انتصر كمشبغا على البانقوسين بحلب، وولاه الملك الظاهر برقوق نيابة حلب ، وولى آقبغا أيضا حجوبيـة الحجاب بحلب ، ثم بعد مدة ولاه [الملك][٣] نيابة صفد ، ثم نقله بعد مدة إلى نيابة طرابلس بعـد[٤] الأمير دمرداش المحمدى[٥] الظاهرى بحكم عزل دمرداش وتوجه الى حلب أتابكا بهـا ، فـدام بطرابلس إلى أن ولاه [١٢٠١] الملك الظاهر برقـوق نيابة حلب بعـد موت الأمير أرغون شاه الابراهيمى الظاهرى فى سنة احدى وثمـانمائة ، وأسس بحلب[٦] جامعا تحت القلعة ، كان سوقا للغنم فبناه جامعا ، ولم يكمله ، ووقف عليه وقفا فكمله بعد ذلك الأمير دمرداش المحمدى لمـا ولى نيابة حلب بعده ، واستمر آقبغا المذكور بحلب الى أن مات الملك الظاهر برقوق فى السنة المذكورة ، واقتضت السلطنة من بعـده لولده الملك الناصر فرج بن برقوق ، وكان من أمر الامير تنم[٧] الحسنى نائب الشام ما سنذكره فى ترجمته من خروجه عن طاعة النـاصر والقبض

---

(١) « حلب » ساقط من ط ، ن .

(٢) « ودام الأمر معه » فى ن .

(٣) [الملك] اضافة من ن .

(٤) « بعد » ساقط من ط ، ن .

(٥) هو دمرداش بن عبد الله المحمدى الأتابكى الظاهرى ، توفى سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « بحلب » ساقط من ط ، ن .

(٧) هو تنم بن عبد الله الحسنى الظاهرى ، تنبك ، سيف الدين ، توفى سـنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

عليه وعلى رفقته من الأمراء والنواب ، فكان آقبغا ممن وافقــه فقبض عليه أيضا فى ســنة اثنتين وثمــانمــائة ، وحبس بقلعة دمشق ، وولى نيــابة حلب[1] عوضه دمرداش المحمدى ، ثم أفرج عنه ، وولى نيابة طرابلس بعد الأمير شيخ المحمودى ، أعنى المؤيد ، فدام بطرابلس إلى أن نقــل[2] لنيابة دمشق بعد خروج والدى منها خوفا من القبض عليــه وتوجهه إلى حلب ، وانضمام الأمــير دمرداش نائب حلب عليه وعوده إلى البلاد الشامية ، وقتاله مع العسكر السلطانى [فى[3]] الواقعة المشهورة فى سنة أربع وثمــانمائة ، فلم تطــل أيام آقبغا فى نيابة دمشق ، وعزل بالأمير شيخ المحمودى ، ثم نقل بعد مدة إلى نيابة حلب عوضا عن الأمير دقماق المحمدى فى جمادى الأولى سنة ست وثمــانمــائة ، وأقام بحلب الى أن مات بها فى ليلة الجمعة العشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة .

وكان أميرا جليلا ، هينا لينا ، وعنده جودة وسلامة باطن ، يميل إلى خير ودين .

٤٨٣ — [آقبغا اليلبغاوى] الجوهرى

... ... — ٧٩٢ هـ / ... ... — ١٣٩٠ م

آقبغا[4] بن عبد الله اليلبغاوى ، الأمير علاء الدين .

هو من مماليك الاتابك يلبغــا العمرى الخاصكى ، ترقى بعد موت أستاذه إلى أن صار من جملة الأمراء مقــدمى الألوف بالديار المصرية ، ثم نقــل إلى نيابة

---

(١) « حلب » ساقط من ن . (٢) « تنقل » فى ط ، ن .

(٣) [فى] اضافة من ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمــة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٣٧ رقم ٤٨٢ ، وورد اسمه فى النجــوم الزاهرة « آقبغا بن عبد الله الجوهرى اليلبغاوى » حـ ١٢ ص ١١٩ ، الدرر حـ ١ ص ٤١٩ ترجمة ١٠٠٢ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٣٥٣ .

صفد فباشرها مدة ، ثم[1] عزل ونقل إلى دمشق اتابك العساكر بها ، ثم أخرج إلى حلب منفيا ، فدام بها إلى أن خرج نائبها الأمير يلبغا الناصرى عن طاعة الملك الظاهر برقوق [٢٠١ ب] ووافقه تمربغا الأفضلى المدعو منطاش نائب ملطية على المخالفة ، فوافقهما آقبغا صاحب الترجمة على العصيان ، لما كان فى نفسه من برقوق ، واستمر من حزب الناصرى إلى أن قدم صحبته[2] إلى الديار المصرية ، وقبض على برقوق وأودع فى حبس الكرك ، وصار الناصرى مدبر الممالك ، أخلع على آقبغا المذكور باستقراره فى حجوبية الحجاب بالديار المصرية ، واستمر على ذلك « إلى[3] » أن وقع بين الناصرى و بين منطاش الوقعة المشهورة ، وانتصر منطاش على يلبغا الناصرى وقبض عليه وعلى حواشيه ، كان آقبغا هذا ممن قبض عليه مع الناصرى ، وحبسوا[4] الجميع بثغر الاسكندرية ، وضرب الدهر ضرباته ، وخرج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك وعاد إلى ملكه ثانيا ، وأفرج عن الناصرى ورفقته ، فكان آقبغا ممن أفرج معه كما حبس معه » وأخلع عليهم الملك الظاهر برقوق ، وصفح عنهم لما وقع منهم فى حقه ، ثم ولى الأمير يلبغا الناصرى نيابة حلب ، وندبه لقتال غريمه منطاش ، أخرج آقبغا هذا معه فى الأمراء[5] المجردين إلى قتال منطاش ، وتوجهوا فى ركاب الأمير يلبغا الناصرى إلى البلاد الشامية ، وكانت الوقعة بينهم و بين منطاش على حمص ، قتل فيها الأمير

(١) « إلى أن » فى ن .

(٢) « إلى صحبته » فى ط ، ن .

(٣) « إلى » ساقط من ن .

(٤) « وحبس » فى ن .

(٥) « الأمر » فى ن .

آقبغا[١] صاحب الترجمة مع من قتل من عسكر السلطان وذلك فى سنة اثنتين وتسعين[٢] وسبعمائة ، رحمه الله .

وكان من الشجعان الكرماء ، ذا شكالة حسنة ، وعنده فضل على قدرة ومشاركة فى الكلام ، ويسأل المسائل الجيدة ، إلا أنه كان سيء الخلق ، ذا جبروتية وحدة عند الغيظ ، وبطش ، وكان مغرما بالكتب النفيسة ، وبنى بحلب حماما داخل باب قنسرين . عفا الله عنه وغفر له .

٤٨٤ — [آقبغا] التمرازى نائب الشام

... ... — ٨٤٣ هـ / ... ... — ١٤٣٩ م

آقبغا[٣] بن عبد الله التمرازى الأتابكى ، الأمير علاء الدين نائب الشام .

نسبته بالتمرازى إلى معتقه الأمير تمراز[٤] نائب السلطنة بالديار [٢٠٢ ا] المصرية ، وترقى فى الخدم بعد موت أستاذه إلى أن صار فى الدولة المؤيدية شيخ أمير عشرة ، ثم جعله بعد مدة من جملة أمراء الطبلخاناه وأمير آخور ثانى ، ثم صار بعد موت الملك المؤيد شيخ أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية فى الدولة المظفرية[٥] أحمد بن شيخ ، ودام على ذلك إلى ان خلع عليه الملك الأشرف برصباى

(١) « يلبغا » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) « وسبعين » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٣٨ رقم ٤٨٣ ، النجوم الزاهرة حـ ١٥ ص ٤٧٥ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٦ ترجمة ١٠١٢ .

(٤) هو تمراز بن عبد الله الناصرى الظاهرى ، توفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) « الأحمدية » فى ن .

باستقراره أمير مجلس ، واستمر على ذلك إلى أن رسم له السلطان بالتوجه إلى ثغر الاسكندرية فى سنة ست وعشرين وثمانمائة لحفظ الثغر من الفرنج ، فلما وصل إلى الثغر المذكور وأقام به أياما قدم المرسوم الشريف بطلب الأمير أسندمر[1] النورى نائب الاسكندرية إلى الديار المصرية ، فلما وصل أسندمر إلى القاهرة قبض عليه ونفى إلى ثغر دمياط بطالا ، بسبب تسحب الأتابك جانبك الصوفى من سجنه بثغر الاسكندرية ، ورسم للامير آقبغا بنيابة الاسكندرية عوضه ، وحمل إليه التشريف ، ورسم له باستمراره على اقطاعه تقدمة ألف بالديار المصرية ، فدام آقبغا فى نيابة الاسكندرية من تاريخه إلى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، عزل[2] بالأمير شهاب الدين أحمد الدوادار[3] الزردكاش ، أحد أمراء العشرات ، وطلب إلى القاهرة على اقطاعه ، فاستمر على اقطاعه مدة وخلع عليه باعادته لإمرة مجلس كما كان أولا .

ودام على ذلك الدولة الاشرفية بتمامها إلى أن توفى الأشرف سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، فكان آقبغا المذكور فى جملة الأمراء المجردين إلى أرزنكان ، وتسلطن الملك العزيز يوسف كتب بعودهم إلى القاهرة ، عاد الجميع إلى الديار المصرية وفى جملتهم آقبغا التمرازى .

فلم يكن بعد قدوم الامراء إلا أيام يسيرة وتسلطن الملك الظاهر جقمق وصار الأمير قرقماس الشعبانى أمير سلاح أتابك العساكر عوضا عن السلطان ، واستقر

---

(١) توفى سنة ٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م — انظر ترجمته فيما سبق بالمنهل رقم ٤٩٦ .

(٢) « عزل عن » فى ن .

(٣) ورد اسمه فى النجوم الزاهرة « أحمد الدوادار المعروف بابن الأقطع » جـ ١٤ ص ٣٣٧ .

آقبغا التمرازى أمير مجلس أمير سلاحا عوضا [٢٠٢ ب] عن قرقماس ، واستقر الأمير يشبك التمربغاوى حاجب الحجاب أمير مجلس عوضا عن آقبغا هذا ، وصار الأمير تغرى بردى[(١)] المؤذى البكلمشى حاجب الحجاب عوضا عن يشبك ، فلم يكن الا أيام قلائل وعصى الأمير قرقماس على السلطان ، وكانت الوقعة المشهورة[(٢)] ، وانتصر السلطان وقبض على قرقماس المذكور بعد أيام ، حسبما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله [تعالى[(٣)]] ، وخلع على آقبغا هذا باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية عوضا عن الأمير قرقماس فى يوم السبت سابع شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين ، فكانت اقامة قرقماس فى الأتابكية دون العشرين يوما ، واستمر آقبغا أتابك العساكر إلى شهر رمضان من السنة خلع عليه باستقراره فى نيابة الشام بعد عصيان الأمير إينال[(٤)] الجكمى نائب دمشق ، وأمره بالخروج لمحاربة الأمير اينال الجكمى المذكور ، وأردفه بالعساكر السلطانية من الأمراء وغيرهم ، فتجهز فى عدة أيام ، وخرج فى شهر شوال من القاهرة وتوجه إلى نحو دمشق ، فالتقت العساكر السلطانية بالأمير إينال الجكمى فى منزلة شقحب أو بالقرب منها ، فكان بين الفريقين وقعة هائلة آلت إلى نصرة العساكر السلطانية وانهزام الأمير إينال الجكمى إلى نحو دمشق ، بعد أن أظهر اينال من الشجاعة ما هو مشهور عنه ، وساق فرسه نحو ستة برد إلى أن وصل إلى قرية جارستا من أعمال دمشق ، غُمز عليه وقبض ، وحمل إلى قلعة دمشق فحبس بها إلى أن قتل فى السنة المذكورة .

---

(١) توفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) كانت هذه الوقعة فى ربيع الآخر ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م — انظر تفصيل ذلك فى النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٦٤ وما بعدها .

(٣) [تعالى] إضافة من ن .

(٤) هو اينال بن عبد الله الجكمى ، توفى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

واستمر آقبغا هـذا فى نيابة دمشق إلى يوم السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة خرج من حرمه بعد صلاة الصبح وركب وتوجه إلى ميدان دمشق للعب الرمح[(١)] فدخل إلى الميـدان ولعب عدة من ممـاليكه وغير[(٢)] عدة خيول بعد أن أتعبها، ثم ركب إلى لعب الكرة[(٣)] فغير أيضا عدة خيول أتعبها إلى أن إنتهى ما هو فيـه [٢٠٣ أ] من أنواع الفروسية ، وطلب مركوبه للموكب ، وركبه ومشى به خطوات لقـرب باب الميـدان ، مال عن فرسـه فلحقه بعض مماليكه قبـل أن يسقط على الأرض ، وتكاثروا عليـه فحملوه إلى قاعة بالقـرب من الميدان وهو ميت ، ثم نقل إلى دار السعادة فى محفة على أنه مريض ، وأقام بها سويعة هينة ، وأشـيع موته فغسل وصلى عليه ، ودفن من يومه بتربة الأمير تنم الحسنى نائب دمشق ، وسنة نيف على ستين سـنة تخمينا ، وكثر أسف الناس عليه ، وكانت جنازته مشهودة .

وقد سألت كريمتى زوجته عنه كيف[(٤)] كان أمره تلك الليلة ؟ فقالت : قام لأوراده على عادته قويا سويا منشرحا ، وخرج من عندى وهو على ذلك .

وكان رحمـه الله دينا خيرا كثير الصدقات والبر للفقراء على بخـل كان فيه لغـيرهم ، محبا لأهـل الخير والصلاح ، كثير الزيارة للصالحين الاحيـاء منهم والأموات ، وكان له أوراد هائلة وتهجد فى الليـل ، كثير الصوم « والصلاة[(٥)] »

(١) « ولعب بالرمح » فى ن .

(٢) « غيره » فى ن .

(٣) « الرمح والكرة » فى ن .

(٤) « كيف » ساقط من ط .

(٥) « والصلاة » ساقط من ن .

عفيفا عن المنكرات والفروج ، أستاذ زمانه فى فنون الفروسية كلعب الكرة والبرجاس[1] وسوق المحمل ، انتهت إليه الرئاسة فى ركوب الخيل وتحريكهم على قاعدة الفنون بلا مدافعة فى ذلك ، تخرج به جماعة كثيرة من أمراء الدولة وأعيانها ، ما رأت عينى مثله ، على أنه كان للقصر أقرب ، و ينحنى فى ركوبه على الفرس ، ولكنه كان إذا أراد الحركة على الفرس أتى بالغرائب والفنون المعجزة ، أخذت عنه ما لم يصل إليه غيرى من هذه الفنون لصهارة كانت بيننا ، رحمه الله تعالى .

٤٨٥ — [آقبغا] صاحب الاقبغاوية بجوار الجامع الأزهر

.. ... — ٧٤٤ هـ / ... ... — ١٣٤٣ م

آقبغا[2] بن عبد الله من عبد الواحد الناصرى ، الأمير علاء الدين .

هو من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأخو زوجته خوند طغاى[3] ؛ تنقلت به الأحوال من الجمدارية إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، [٢٠٣ ب] ثم صار استادار ومقدم المماليك السلطانية وشاد العمائر ثم أنعم الملك الناصر على ولديه كل منهما بإمرة وهما ناصر الدين محمد وشهاب الدين أحمد ، ولم يزل آقبغا مقربا عند أستاذه الملك الناصر محمد إلى أن توفى ليلة الأربعاء

---

(١) البرجاس : هدف معلق فى الهواء على رأس رمح أو نحوه ، وهو من أنواع الرياضة — القاموس المحيط .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٨ رقم ٤٨٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٧ ، الوافى جـ ٩ ص ٣٠٤ ترجمة ٤٢٣٦ ، الدرر جـ ١ ص ٤١٨ ترجمة ١٠٠١ .

(٣) هى طغاى ، أم آنوك ، زوج الناصر محمد بن قلاوون ، توفيت سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م — الدرر جـ ٢ ص ٣٢٢ ترجمة ٢٠٢٥ .

العشرين من ذى الحجة الحرام سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وتسلطن ابنه الملك المنصور[(١)] قبض على آقبغا هذا وصادره وأخذ جميع ما يملكه، وأمر برد كل ما أخذه من الناس فى أيام أبيه الملك الناصر محمد، وكان آقبغا ظالما كثير الطمع وعنده جبروتية وعسف، واستولى السلطان على جميع ماله وحبسه إلى أن أخرجه الأمير قوصون من القاهرة إلى دمشق لما تولى السلطان الملك الأشرف كجك[(٢)]، فأقام آقبغا بدمشق إلى أن قدم القاهرة مع الفخرى، ورسم له السلطان الملك الناصر أحمد «بن محمد»[(٣)] بن قلاوون بنيابة حمص، فتوجه إليها وأقام بها إلى جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، عزل ورسم له أن يتوجه إلى دمشق ليكون بها من جملة أمرائها المقدمين، فأقام بها إلى شوال من السنة، أرسل السلطان الملك الناصر بالقبض عليه، فأمسك وأرسل إلى القاهرة، فلما حضر أرسله إلى الاسكندرية، فحبس بها[(٤)] إلى أن قتل سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

وكان شجاعا مقداما خصيصا عند أستاذه الملك الناصر محمد، معظما فى الدولة إلا أنه كان غير مشكور السيرة فى «ولاياته»[(٥)]، وكانت داره بالخيميين بالقرب من جامع الأزهر، وبنى المدرسة المعروفة به[(٦)] بجوار جامع الأزهر.

(١) هو أبو بكر بن الناصر محمد، ولى السلطنة بعد أبيه لمدة ٥٩ يوما — انظر ترجمته بالمنهل.

(٢) ولى السلطنة فى الفترة من صفر — شوال ٧٤٢ هـ/ ١٣٤١ م وتوفى سنة ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥ م انظر ترجمته بالمنهل.

(٣) «بن محمد» ساقط من ط، ن.

(٤) «بها» ساقط من ن.

(٥) «ولايته» فى ط، ن.

(٦) كانت بجوار الجامع الأزهر على يسرة من يدخل إليه من بابه الكبير البحرى، وهى الآن داخل باب الجامع على اليسار حيث المكتبة — المواعظ والاعتبار ﺟ ٢ ص ٣٨٤.

حكى أنه اشتكى مرة لأستاذه الملك الناصر من ضيق اسطبله فقال له الناصر مداعبا متهكما عليه : أربط خيلك فى بوائط جامع الأزهر ، فقال آقبغا : خطية يا مولانا السلطان ، فقال له : وأنت تعرف خطية ؟ انتهى .

٤٨٦ — [آقبغا الطولوتمرى الظاهرى] اللكاش

... ... — ٨٠٢ هـ / ... ... — ١٣٩٩ م

آقبغا[1] بن عبد الله الطولوتمرى الظاهرى ، الأمير علاء الدين .

كان خصيصا [٢٠٤ أ] عند أستاذه الملك الظاهر برقوق ، وترقى فى دولته إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، واستمر على ذلك إلى تاسع عشرين جمادى الأولى سنة ثمانمائة ، خلع السلطان عليه باستقراره أمير مجلس عوضا عن بيبرس[2] ابن اخت الملك الظاهر بحكم انتقال بيبرس إلى الدوادارية الكبرى بعد موت قلمطاى[3] الدوادار ، واستمر على ذلك إلى أن ركب الأمير على باى رأس نوبة النوب على الملك الظاهر برقوق وانكسر وقبض عليه ، اتهم آقبغا هذا بالممالأة إلى على باى ، فنفاه السلطان إلى دمشق ، ثم قبض عليه بها وسجن

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ح ١ ص ١٣٨ رقم ٤٨٥ ، النجوم الزاهرة ح ١٣ ص ١٥ ، نزهة النفوس ح ٢ ص ٦٤ ، وورد اسمه فى الضوء اللامع « آقبغا الطولونى علاء الدين التركى الظاهرى برقوق ويعرف باللكاش ، وبآقبغا جيار » ح ٢ ص ٣١٨ ترجمة ١٠١٦ .

(٢) هو بيبرس بن عبد الله الظاهرى الأتابكى ، توفى سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو قلمطاى بن عبد الله العثمانى الظاهرى الدوادار ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

بقلعتها إلى أن توفى الظاهر برقوق وتسلطن الناصر فرج ، وخرج الأمير تنم الحسنى نائب الشام عن الطاعة ، وأطلق آقبغا هذا وصار من حزبه إلى أن كانت الوقعة ، وقبض على تنم وعلى آقبغا المذكور بعـد أن قاتل آقبغا يومئذ قتالا شديدا وأظهر من الشجاعة ما لا مزيد عليه ، فإنه كان فى جاليش[1] تنم ، وكان والدى هو مقـدم العساكر فى الجاليش المذكور ، وكان آقبغا على ميسرته ودمرداش المحمدى نائب حلب على ميمنته ، فلما تصافقوا للقتال ووقع العين فى العين انهزم دمرداش ومعه الزينى فرج بن منجك بمن معهم من المماليك إلى جهة الملك الناصر طائعين له ، وبقى والدى وآقبغا هذا فى جمع متوسط لا يمكنهم الرجوع إلى تنم فانه على مسافة يريد عنهم إلى خلف ، فالتقوا مع « العسكر السلطانى[2] » ، وطال القتال بينهم إلى أن كانت الهزيمة عليهم ، وقبض على آقبغا ثم على والدى فيما بعد ، وحبس آقبغا هـذا بقلعة دمشق إلى أن قتل بها مع من قتل من الأمراء فى رابع عشر شـعبان سنة اثنتين وثمانمائة . رحمه الله .

٤٨٧ — [آقبغـا المـاردانى]

... ... — ٧٩٣ هـ / ... ... — ١٣٩٠ م

آقبغا[3] بن عبد الله المـاردانى ، الأمير علاء الدين ، نائب الوجه القبلى .

---

(١) الجاليش : الراية العظيمة فى رأسها خصلة من الشعر ، وكان المماليك يطلقون لفظ الجاليش أيضا على الطليعة من الجيش ، كما هنا ، صبح الأعشى حـ ٤ ص ٨ ، وكان الجاليش من الحرير الأبيض المطرز تعلق فى أعلاه خصلة من الشعر ، والجاليش : كلمة تركية معناها مقدمة القلب ، وسمى بذلك لأن ترتيب جاليش السلطان فى المواقـع التى يحضرها يكون عادة فى قلب الجيش — هامش ١ ص ٢٦ من النجوم حـ ١٢ .

(٢) « العسـاكر السلطانية » فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٣٨ رقم ٤٨٦ ، وورد اسمـه فيه « آقبغا المـاردينى » ، النجوم الزاهرة حـ ١٢ ص ١٩ ، نزهة النفوس حـ ١ ص ٣٢٣ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٣٩٤ .

كان أولا من جملة الامراء العشرات ، ثم ناب بالوجه القبلى مدة إلى ان قبض على الظاهر برقوق [٢٠٤ ب] وحبس بالكرك ثم قبض منطاش على الناصرى « انعم »[1] على آقبغا هذا بامرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، ثم بعد خذلان منطاش قبض[2] على آقبغا وقتل فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٨٨ — آقبغا شيطان

... ... — ٨٢١ هـ / ... ... — ١٤١٨ م

آقبغا[3] بن عبد الله الظاهرى ، المعروف بآقبغا شيطان ، الأمير علاء الدين .

تحرك له سعد فى الدولة المؤيدية شيخ ، وتولى حسبة القاهرة ، وولاية القاهرة ، وشد الدواوين ، ثم قبض عليه وحبس ، ثم قتل فى ليلة الخميس سادس شهر شعبان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

وكان عنده نباهة ومعرفة ، مع ظلم وعسف ، الا أنه كان عفيفا عن المنكرات والفروج . رحمه الله تعالى .

---

(١) « أنعم » ساقط من ط ، ن .

(٢) « قبض » ساقط من ن . وكان القبض على آقبغا الماردانى فى ١١ صفر ٧٩٣ هـ ، وحمل إلى سجن خزانة شمائل — نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٢٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٩ رقم ٤٨٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٥١ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٤٢٤ ترجمة ٥٧٨ ، انباء الغمر جـ ٣ ص ١٧٩ ترجمة ٤ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٨ ترجمة ١٠١٥ .

٤٨٩ — [آقبغا] الجمالى الاستادار

... ... — ٨٣٧ هـ / ... ... — ١٤٣٣ م

آقبغا[(١)] بن عبد الله الجمالى الأستادار ، الأمـير علاء الدين ، نسبته بالجمالى إلى استاذه كمشبغا[(٢)] الجمالى الظاهرى .

أحد أمراء الطبلخاناه بالديار المصرية ، وترقى آقبغا هذا عند[(٣)] استاذه حتى صار يتحدث له فى جهات إقطاعه ، ثم عانى البلص[(٤)] ، وتقلب فى ذلك حتى ولى كشف الوجه القبلى وغيره ، ثم حدثته نفسه بالاستادارية ، فسعى فيها بمال حتى وليها ، فلم ينتج أمره وساءت سيرته ، وعزل على أقبح حال ، وضرب بالمقارع ، ثم وليها ثانيـا فيما أظن ، وعزل أيضا على وجه[(٥)] أقبح من الأول ، كل ذلك فى « حياة[(٦)] » أستاذه كمشبغا الجمالى ، ودام بطالا إلى أن سافر الملك الاشرف برسباى إلى آمد توجه بصحبته من غير اقطاع فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، فلمـا وصلنا إلى آمد صار آقبغا هذا يظهر الشجاعة ، و يلقى نفسه إلى الهلاك ، ولا زال كذلك حتى أنعم

---

(١) وله أيضا ترجمـة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٣٩ رقم ٤٨٨ ، النجوم الزاهرة حـ ١٤ ص ٣٣٧ ، حـ ١٥ ص ١٨٦ ، انباء الغمر حـ ٣ ص ٥٢٢ ترجمة ٤ ، نزهة النفوس حـ ٣ ص ٢٩٣ ترجمة ٧٣٣ ، الضوء اللامع حـ ٢ ص ٣١٧ ترجمة ١٠١٣ .

(٢) هو كمشبغا بن عبد الله الجمالى الظاهرى ، توفى سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م — انظر ترجمته بالمنهـل .

(٣) « فى عند » فى ن .

(٤) البلص : أخذ المـال من الرعية ظلما أو بدون وجه مشروع — انظر ما ذكره ابن تغرى بردى عن آقبغا هذا فى النجوم حـ ١٤ ص ٣٣٨ « وتعانى البلص أى صار من جملة الأجناد البلاصية ، الذين يخدمون عادة عند الكشاف ، و يتولون جمع الضرائب » .

(٥) « أوجه » فى ط ، ن .

(٦) « حياة » ساقط من ط ، ن .

السلطان عليه بإمرة عشرة بعد موت الأمير تنبك[١] من سيدى بك المصارع من جرح أصابه[٢] بآمـد ، وعاد صحبة « السلطان[٣] » إلى الديار المصرية ، وولى الكشف بالوجه البحرى[٤] [١٢٠٥] وتوجه إلى دمنهور فلم تطل أيامه ، وقتل فى المعركة مع العربان فى حادى عشرين ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وثمـانمائة .

وكان رومى الجنس وعنده خلل فى عقله ، يظهر منـه ذلك عندما يتكلم ، وإذا تكلم تكلم بسرعة ، ويعيد فى لفظة اسم « وا » غير مرة كانت دائمـا فى لسانه ، وكان أهوجا كريها غير محبب للناس وضيعا ، سالبه كلية من علم وفن ، لم يتأدب فى صغره كعادة المماليك فى الاطباق[٥] ، وإنمـا ربى فى الأزقة والأرياف ، ولولا أنه اشتهر فى الاستادارية ما ذكرته فى هذا الكتاب ، عفا الله « عنا[٦] » وعنه .

٤٩٠ — [آقبغـا] التركمانى

... ... — ٨٤٤ هـ / ... ... — ١٤٤٠ م

آقبغا[٧] بن عبد الله من مامش النـاصرى ، الأمير علاء الدين نائب الكرك .

---

(١) هو تنبك بن عبد الله من سيدى بك الناصرى ، المعروف بالمصارع ، توفى سنة ٨٣٦ هـ / ١٤٣٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « من جرح أصابه » ساقط من ط ، ن .

(٣) « الملك » فى ن .

(٤) « القبلى البحرى » فى ن ، وهو خطأ من الناسخ .

(٥) هكذا فى نسخ المخطوط ، وهو جمع غريب لطبقة : طباق .

(٦) « عنا » ساقط من ن .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٣٩ رقم ٤٨٩ ، النجوم الزاهرة حـ ١٥ ص ٤٧٥ ، الضوء اللامع حـ ٢ ص ٣١٦ ترجمة ١٠٠٩ .

كان من جملة المماليك الناصرية فرج ومن خاصكيته ، ثم تأمر[1] فى آخر الدولة الناصرية ، وتعطل بعد موت الناصر فى الدولة المؤيدية بكمالها إلى أن تسلطن الملك الأشرف برسباى أنعم عليه « بعد سلطنته بمدة[2] » بإمرة عشرة ، واستمر على ذلك إلى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، ولى[3] إمرة المحمل وسافر بالحج ، فمات الأشرف فى غيبته ، وحصل للحاج فى هذه السنة محن ومشقة زائدة وأخذ منهم جماعة كثيرة لسوء تدبير المذكور[4] ، ولقبح سيرته ، وحضر إلى القاهرة واستمر على حاله إلى سنة ثلاث وأربعين خلع عليه باستقراره فى نيابة الكرك « فتوجه إليها فلم تحمد سيرته أيضا بها ، فلم تطل مدته بالكرك[5] » وقبض عليه وحبس بقلعتها إلى أن توفى فى حدود سنة أربع[6] وأربعين وثمانمائة تقريبا .

وكان مهملا جدا ، رحمه الله تعالى .

٤٩١ — [آقبردى] المؤيدى المنقار

... — ... ٨٢٠ هـ / ... ... — ١٤١٧ م

آقبردى[7] بن عبد الله المؤيدى ، المعروف بالمنقار ، الأمير[8] سيف الدين .

---

(١) « من » فى ط ، ن .

(٢) « بعد سلطنته بمدة » ساقط من ن .

(٣) « والى » فى ط ، ن .

(٤) « تدبيره » فى ن .

(٥) «   » ساقط من ط ، ن .

(٦) ورد ذكر وفاته فى النجوم سنة ٨٤٤ ، جـ ١٥ ص ٤٧٥ ، وذكر السخاوى خبر وفاته فى الضوء فى أواخر ذى القعدة سنة ٤٣ على الصحيح أو التى تليها » الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٦ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣٩ رقم ٤٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٤٦ ، أنباء الغمر جـ ٣ ص ١٤٨ ترجمة ٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٤٠٧ ترجمة ٥٦٨ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٦ ترجمة ١٠٠٨ .

(٨) « الأمير » ساقط من ط .

أحد المماليك المؤيدية ، وأحد مقدمي الألوف بالديار المصرية فى دولة أستاذه ، اشتراه المؤيد فى حال إمرته وخدمه فى أيام تلك الفتن إلى أن تسلطن المؤيد [٢٠٥ ب] قربه ورقاه وولاه نيابة الاسكندرية ، وجعله أمير مائة مقدم ألف ، ثم عزله عن نيابة الاسكندرية عند توجهه إلى البلاد الشامية ، وأخذه (١) صحبته وهو مريض فى محفة إلى أن وصل إلى دمشق مات بها فى (٢) يوم الخميس سابع عشرين صفر سنة عشرين وثمانمائة .

وكان غير مشكور السيرة ، مشهورا بالظلم والعسف وقبح الشكل .

٤٩٢ — [آقبردى] القجماسى نائب غزة

... ... — ٨٤١ هـ / ... ... — ١٤٣٨ م

آقبردى (٣) بن عبد الله القجماسى ، الأمير سيف الدين نائب غزة .

نسبته إلى معتقه الأمير قجماس (٤) ابن عم الملك الظاهر برقوق ، والد إينال (٥) باى ، وتنقل فى الخدم إلى أن صار فى أواخر (٦) الدولة المؤيدية شيخ أمير عشرة ، واستمر على ذلك سنين لايلتفت إليه فى الدول إلى أن سعى فى أواخر الدولة الأشرفية بمال فى نيابة غزة ، فوليها بعد القبض على نائبها الأمير تمراز المؤيدى (٧) فى سابع عشر

---

(١) « عزل » فى ط ، ن .   (٢) « فى » ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٤٠ رقم ٤٩١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢١٧ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٥ ترجمة ١٠٠٥ .

(٤) هو قجماس بن عبد الله الظاهرى ، توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٥) هو اينال باى بن قجماس الظاهرى ، توفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م انظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « آخر » فى ن .

(٧) هو تمراز بن عبد الله المؤيدى ، سيف الدين ، المعروف بالخازندار ، توفى سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م انظر ترجمته بالمنهل .

جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وتوجه اليها و باشرها مدة يسيرة ، إلى أن توفى بها فى شهر ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وهو فى عشر الثمانين .

وكان ضخما طوالا تركيا أشقر ، لم يشهر بدين ولا فروسية ، عفاالله عنه .

٤٩٣ — [آقبردى] المظفرى

... ... — ٨٤٧ هـ / ... ... — ١٤٤٣ م

آقبردى[١] بن عبد الله المظفرى « الظاهرى »[٢] ، الامير سيف الدين .

أحد المماليك الظاهرية برقوق ، ونسبته بالمظفرى إلى تاجره خواجا مظفر .

كان آقبردى المذكور من جملة المماليك السلطانية ، ثم صار خاصكيا ورأس نوبة الجمدارية بعد موت الملك المؤيد شيخ ، ودام على ذلك سنين « طويلة »[٣] لا ينتقل[٤] عما هو فيه ، وسأل فى الامرة غير مرة فى الدولة الأشرفية فلم يلتفت اليه ، ودام على ذلك إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جقمق بإمرة عشرة أيضا بعد جهد كبير فى أوائل دولته ، وأظنه ندم على ذلك ، ثم صار من جملة رؤوس النوب الصغار ، [٢٠٦ أ] وسافر أمير حج الركب الأول فى بعض السنين[٥] ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٤٠ رقم ٤٩٢ ؛ الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٥ ترجمة ١٠٠٦ ، التبر المسبوك ص ٧٧ .

(٢) « الظاهرى » ساقط من ن .

(٣) « طويلة » ساقط من ن .

(٤) « الى أن لا ينتقل » فى ن ، وهو تحريف .

(٥) مثال ذلك ما حدث فى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٣٥٤ .

وعاد إلى أن رسم له بالتوجه إلى مكة المشرفة مقدما على المماليك السلطانية على عادة من تقدمه فى ذلك، فسار إلى مكة وأقام بها الى أن توفى سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

وكان تركى الجنس، قصيرا، مهملا خفيف اللحية، لا للسيف ولا للضيف، رحمه الله .

٤٩٤ - [آقبردى] الأشرف الأمير آخور

... ... - ٨٥٠ هـ / ... ... - ١٤٤٦ م

« آقبردى » [١] بن عبد الله الأشرف ، الأمير سيف الدين .

كان المذكور أمير آخورا جنديا فى دولة أستاذه الملك الأشرف برسباى ، ثم أمره فى أواخر دولته عشرة » [٢] ، وجعله أمير آخورا ثالثا ، واستمر على ذلك إلى أن أخرجه الملك الظاهر جقمق الى طرابلس أميرا بها بعد مدة من سلطنته ، وأنعم بإمرته [٣] على تمربغا العلمى [٤] الظاهرى ، ودام آقبردى بطرابلس مدة ، وتوفى بها قبل الخمسين وثمانمائة .

وكان مهملا ، وعنده نوع « بله » [٥] مع سلامة باطن ، رحمه الله .

---

(١) « تغربردى » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ ، وله أيضا ترجمة فى الدليل الشافى جـ ١ ص ١٤٠ رقم ٤٩٣ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٤ ترجمة ١٠٠٠ .

(٢) « آخر دولته الى عشرة » فى ن .

(٣) « عليه بامرته ، فى ن » وهو تحريف .

(٤) هو تمربغا الظاهرى أبو سعيد الرومى الظاهرى جقمق ، توفى سنة ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م الضوء اللامع جـ ٣ ص ٤٠ ترجمة ١٦٧ .

(٥) « بله » ساقط من ن .

٤٩٥ — [آقبردى] منتو

... ... — ٨٣٠ هـ / ... ... — ١٤٢٧ م

آقبردى[١] بن عبد الله ، المعروف باقبردى منتو ، نسبة إلى طعام معروف .

أحد أمراء الطبلخانات بدمشق ، وحاجب ثانى[٢] ، كان أولا من جملة الأمراء بديار مصر فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم نقل إلى دمشق ومات بها بعد سنة ثلاثين وثمانمائة تقريبا ، رحمه الله تعالى .

٤٩٦ — [آق بلاط الدمرداشى]

... ... — ٨٣٠ هـ / ... ... — ١٤٢٧ م

آق بلاط[٣] بن عبد الله الدمرداشى ، الأمير سيف الدين .

مملوك الأمير دمرداش المحمدى نائب حلب ، ترقى بعد قتل أستاذه عند الملك المؤيد شيخ إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف ، ثم ولى نيابة حماه وغيرها ، ثم نقل إلى نيابة ملطية ، وأظنه بها[٤] توفى بعد الثلاثين وثمانمائة .

وكان مشهورا بالشجاعة ، مشكور السيرة ، إلا أنه حكى لى غير واحد عنه أنه لما قبض الملك المؤيد على أستاذه الأمير دمرداش المحمدى وعلى

(١) وله أيضا ترجمة فى : الضوء اللامع ج ٢ ص ٣١٦ ترجمة ١٠٠٧ ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٢) « وحاجب الحجاب ثانى » فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ١٤١ رقم ٤٩٥ ، الضوء اللامع ج ٢ ص ٣١٨ ترجمة ١٠١٩ .

(٤) « بها » ساقط من ن .

ولدى[1] أخيه [٢٠٦ ب] الأمير قرقماس المعروف[2] بسيدى الكبير والأمير تغرى بردى[3] المعروف بسيدى الصغير ، وقتلهما المؤيد ، ثم أراد أن يفرج عن عمهما دمرداش المحمدى المذكور استشار آق بلاط هذا فى إطلاقه ، فسكت آق بلاط ، فألح عليه المؤيد ، فقال ياخوند تقطع ذنب الثعبان وتطلق رأسه ، فقال له المؤيد صدقت » وأرسل بقتل دمرداش بسجن الاسكندرية ، فان صح عنه ذلك يدل على عدم خيرة وقلة مروءته .

٤٩٧ — [آق تمر] نائب السلطنة بمصر ثم دمشق

... ... — ٧٧٩ هـ / ... ... — ١٣٧٧ م

آق تمر[4] بن عبد الله الصاحبي الحنبلى[5] ، الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة بالديار المصرية ثم بدمشق .

كان أولا من جملة الأمراء ، ثم ترقى حتى ولى نيابة[6] دمشق ، ثم ولى نيابة السلطنة بديار مصر بعد موت الأمير منجك اليوسفى[7] فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ،

---

(١) « والدى » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٢) هو قرقماس بن عبد الله ، سيف الدين المعروف بسيدى الكبير ، توفى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) هو تغرى بردى بن عبد الله المدعو بسيدى الصغير المعروف بأخى دمرداش ، توفى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٤١ رقم ٤٩٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٩١ ، أنباء الغمر جـ ١ ص ١٦٠ ترجمة ٧ .

(٥) ورد فى النجوم أن « سمى بالحنبلى لكثرة مبالغته فى الطهارة والوضوء » جـ ١١ ص ١٩١ .

(٦) « إلى أن صار نائب » فى ن ، « إلى نيابة » فى ط .

(٧) هو منجك بن عبد الله اليوسفى الناصرى ، توفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — انظر ترجمته بالمنهل .

« واستمر فى النيابة إلى أن مات بالقاهرة فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة »[1] ، وكان أميرا جليلا ، ساكنا عاقلا ، رحمه الله تعالى .

٤٩٨ — آقتمر عبد الغنى[2]

... ... — ٧٨٣ هـ / ... ... — ١٣٨١ م

آقتمر[3] بن عبد الله الأتابكى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بآقتمر عبدالغنى .

كان من أكابر الأمراء بالديار المصرية ، وولى عدة أعمال جليلة كنيابة طرابلس ونيابة دمشق وحجوبية الحجاب بالديار المصرية ونيابة السلطنة بها ، ثم ولى أتابك العساكر ، وكان يجلس فوق الأتابك برقوق العثمانى إلى أن توفى قبل سلطنة برقوق بسنة واحدة فى تاسع عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

وكان أميرا حشما ، عاقلا سيوسا ، سليم الباطن ، كثير الخير والمعروف ، رحمه الله تعالى .

٤٩٩ — [آقجبا الحموى]

... ... — ٧٥٩ هـ / ... ... — ١٣٥٧ م

آجْبا[4] بن عبد الله الحموى ، الأمير فخر الدين .

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) التراجم ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ساقطة من نسخة ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٤١ رقم ٤٩٧ ، النجوم الزاهرة حـ ١١ ص ٢١٩ ، انباء الغمر حـ ١ ص ٢٤٣ ترجمة ١٢ ، الدرر حـ ١ ص ٤٢٠ ترجمة ١٠٠٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٤١ رقم ٤٩٨ ، الوافى حـ ٩ ص ٣٠٥ ترجمة ٤٢٣٧ ، الدرر حـ ١ ص ٤٢٠ ترجمة ١٠١٠ .

كان أولا من أمراء حماه، ثم نقل إلى ديار مصر أيام [٢٠٧ أ] الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون، وحظى وزادت رتبته عند الملك الصالح المذكور حتى لم يبق فى الدولة مثله، ومثل الأمير نجم الدين الوزير محمود[(١)] بن شروين لأنهما كانا أجنبيين فى الدولة، وكان الأمير فخر الدين المذكور ينادم الملك الصالح ويسامره، واستمر على ذلك إن مات الملك الصالح اسماعيل فى سنة ست وأربعين وسبعمائة، وتسلطن أخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون، نفى فخر الدين آجبا هذا الى حماه، فاستمر بها الى أن قبض على الأمير يلبغا اليحياوى نائب دمشق، طلبه الملك المظفر[(٢)] إلى القاهرة، ورسم له بالمقام بها، وأن يكون من جملة الأمراء، فاستمر بالقاهرة، وأرسل أحضر أهله، وبقى إلى ان توفى[(٣)].

٥٠٠ — [آق سنقر] النجمى الفارقانى

... ... — ٦٧٧ هـ / ... ... — ١٢٧٨ م

آق سنقر[(٤)] بن عبد الله النجمى الفارقانى، الأمير شمس الدين.

---

(١) هو محمود بن شروين، الأمير نجم الدين، وزير بغداد، توفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م انظر ترجمته بالمنهل.

(٢) هو حاجى بن محمد، ولى السلطنة فى الفترة من ٧٤٧ هـ — ٧٤٨ هـ / ١٣٤٦ — ١٣٤٧ م انظر ترجمته بالمنهل.

(٣) ورد فى الدرر أنه توفى سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م حـ ١ ص ٤٢٠.

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٤١ رقم ٤٩٩، النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٢٨٠، الوافى حـ ٩ ص ٣١٠ ترجمة ٤٢٤٥، العبر حـ ٥ ص ٣١٤، تاريخ ابن الفرات المجلد ٧ ص ١٠١، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٥٧.

كان من عتقاء الأمير نجم الدين حاجب السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف[١]، ثم اتصل بخدمة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وتقدم عنده، وسبب تقدمه عند الظاهر هو أن الظاهر أرسل فى بعض الأحيان عشرة مماليك لكشف أخبار بلاد الجزيرة وتلك النواحى، فلما وصلوا إلى الفرات وجدوها زائدة جدا لا يمكن عبورها البته، فرجعوا التسعة إلا هو امتنع من الرجوع، وقال: السلطان ندبنى لأمر مهم فإما قمت به وإما مت « دونه »[٢]، ثم جعل ثيابه وعدته مشدودة وحملها على رأسه وسبح، وسبح فرسه أمامه، حتى قطع الفرات، وخرج إلى البر ولبس ثيابه كما كان، وركب فرسه ومضى حيث أمره السلطان الملك الظاهر بيبرس، وتجسس الأخبار، واجتمع بقوم هناك، فاستفهم منهم الأخبار، وعاد إلى الفرات، وفعل كما فعل أولا وعاد إلى الملك الظاهر بيبرس، وأخبره بما فعل، فعند ذلك عظم أمره عنده ومحله، واتفق فى ذلك الوقت أن مات أمير طبلخاناه والفارقانى المذكور بين يديه، فأعطاه الطبلخاناه فى الحال، وكان أولا من جملة أمراء العشرات، وضاعف الإحسان إليه، وصار الملك الظاهر يرقيه إلى أن جعله أستادارا كبيرا، وصار يستنيبه لمـّا يتوجه إلى البلاد الشامية، ولمـّا يحضر الملك الظاهر إلى القاهرة وتحصل حركة [٢٠٧ ب] يقدمه على العساكر ويوجهه حيثما كان الأمر.

ولم يزل عند الملك الظاهر فى أعلى المنازل إلى أن توفى الملك الظاهر وتولى السلطنة من بعده الملك السعيد ابنه ولاه أيضا نيابة السلطنة على جميع الممالك بعد

(١) هو يوسف بن محمد بن غازى، صلاح الدين، المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م — انظر ترجمته بالمنهل.

(٢) « دونه » ساقط من ط.

موت الأمير بيليك[(١)] الخازندار ، فلم ترض حاشية الملك السعيد بذلك ووثبوا عليه وأمسكوه واعتقلوه ، ولم يسع الملك السعيد إلا موافقتهم فإنه كان معهم آله ، ومهما اختاروا فعلوا .

وكان إمساك الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقانى هذا فى سنة ست وسبعين وستمائة ، وظل بالسجن إلى أن توفى فى جمادى الأولى سنة سبع[(٢)] وسبعين وستمائة .

وكان أميرا كبيرا ، جسيما شجاعا ، مقداما مهابا ، ذا رأى وتدبير وعقل ودهاء ، كثير البر والصدقات ، عالى الهمة ، وله مدرسة[(٢)] عند داره داخل باب سعادة بالقاهرة ، وكان توجه مرة إلى بلاد النوبة وافتتحها ، رحمه الله تعالى وعفا عنه[(٣)] .

٥٠١ — [آق سنقر] الناصرى

... ... — ٧٤٨ هـ / ... ... — ١٣٤٧ م

آق سنقر[(٤)] بن عبد الله الناصرى ، الأمير شمس الدين، نسبة الى الملك الناصر محمد بن قلاوون .

---

(١) هو بيليك بن عبد الله الظاهرى ، بدر الدين الخازندار ، توفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) ذكر الصفدى ، وابن الفرات فى تاريخه أنه توفى سنة ٦٧٦ هـ .

(٣) التراجم ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ساقطة من نسخة ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٤٢ ترجمة ٥٠٠ ، النجوم الزاهرة حـ ١٠ ١٧٨ ، الوافى حـ ٩ ص ٣١١ ترجمته ٤٢٤٦ ، الدرر حـ ١ ص ٤٢٢ ترجمة ١٠١٥١ .

كان خصيصا عند أستاذه المذكور [١]، رقاه الى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، وأمير شكار، وزوجه بإحدى بناته، وصار صهرا لاستاذه، واستمر على ذلك إلى أن توفى الملك الناصر محمد بن قلاوون، وتسلطن من بعده الملك الناصر أحمد بعد أخيه الملك الأشرف كجك، استقر آق سنقر هذا أمير آخور فلم يرض بذلك، فأخرجه إلى نيابة غزة فاستمر بها إلى أن أمسك الفخرى [٢] وتسلطن الملك الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون، أرسل يطلب آق [٣] سنقر المذكور من غزة واستقر به أيضا أمير آخور وقربه وأدناه، وجهزه مقدم العساكر المصرية لمحاصرة أخيه الملك الناصر احمد [٤] بالكرك، ثم أبطل ذلك وأخرج عوضه الأمير سيف الدين بَيْغَرا [٥] ثم استقر به فى نيابة طرابلس، فتوجه إليها وباشرها وقمع المفسدين بها مع عفة عن اموال الرعية، [٢٠٨ ا] وذلك فى أوائل سنة أربع « وسبعمائة [٦] ».

واستمر بها إلى أن تسلطن الملك الكامل شعبان فطلبه إلى القاهرة فحضر إليها فى شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف

---

(١) « الأمير المذكور » فى ن .

(٢) هو قطلوبغا بن عبد الله الفخرى الناصرى الساقى، توفى سنة ٧٤٣ ﻫ / ١٣٤٢ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٣) « آق » ساقط من ن .

(٤) « أحمد وقربه وأدناه » فى ن، وهو تكرار ما سبق .

(٥) هو بيغرا بن عبد الله الناصرى، توفى سنة ٧٥٤ ﻫ / ١٣٥٣ م — النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٤، الدرر جـ ٢ ص ٤٨ ترجمة ١٣٩٦ .

(٦) « وثمانمائه » فى ط، ن، ومصححة فى س، وهو ما يتفق وسير الحوادث .

بديار مصر ، وعظم أمره عند السلطان ، وأمر الحجازى[١] الى الغاية ، ودأما[٢] على ذلك الى أن أحسا من السلطان الغدر ، كاتبا يلبغا اليحياوى نائب الشام ، وقالا له أبرز الى ظاهر دمشق عاصيا ، ففعل ذلك ، فلما سمع الملك الكامل بذلك لم يجد بدا من تجهيز عسكر اليه ، فوجه اليه عسكرا قدم عليه أحد الأميرين[٣] فخرج العسكر من القاهرة وعاد من بعض الطريق لقتال الملك الكامل ، واجتمع الناس عليـه بقبة النصر ، فخرج السلطان الملك الكامل اليه وتقاتلا ، فانكسر الكامل وانحاز الى القلعة ، وطلع الأميران آق سنقر هـذا والحجازى الى القلعة وقبضا على الكامل وأخرجا أمير حاج ابن السلطان الملك الناصر محمـد بن قلاوون وأجلساه على كرسى الملك ، فاستقر فى السلطنة ولقب بالملك المظفر .

وزادت عظمة آق سنقر هـذا والحجازى فى دولة المظفر الى أن كانت سـنة ثمـان وأربعين وسبعمائة بلغ الملك المظفر بأنهم قد اجتمعوا غدا على أنهم يفعلون بك كما فعـلوا بأخيك فأحضرهم وامسكهم جميعا وهم الأمير آق سنقر صاحب الترجمة ، والأمير ملك تمر الحجـازى ، وقرابغا الساقى صهر يلبغـا اليحياوى نائب الشام ، والأمير أيتمش والأمير صمغار « والامير بزلار »[٤] ، والأمير طقبغا العمرى[٥]

---

(١) هو ملكتمر بن عبد الله الحجازى الناصرى ، توفى سنة ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م — انظر ترجمته بالمنهل ٣٧٩ .

(٢) « ودام » فى ط ، ن .

(٣) كان آق سنقر الناصرى مع العسكر المجـردين الى الشام — النجوم الزاهرة : جـ ١٠ ص ١٣٥ .

(٤) « والأمير بزلار » ساقط من ن .

(٥) « طقبغا اليحياوى » فى ن .

وأولاد أيدغمش وابن بكتمر الحاجب ، وكان القائم بهذا الأمر الأمير شجاع الدين أغزلو ، ذكرنا شيا من هذا فى ترجمته.[1] فأما آق سنقر هذا وملكتمر الحجازى فانهما قتلا فى الوقت من يومهم ، وذلك فى يوم الأحد تاسع عشر شهر ربيع الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وجهز الباقى الى الإسكندرية . رحمهما الله تعالى .

٥٠٢ — [آق سنقر] السلارى نائب السلطنة بمصر

... ... — ٧٤٤ هـ / ... ... — ١٣٤٣ م

[٢٠٨ ب] آق سنقر[2] بن عبد الله السلارى الأمير شمس الدين .

كان من جملة الامراء فى الدولة الناصرية محمد بن قلاوون بعد أن تنقل [فى الدولة][3] بعد موت أستاذه سلار فى عدة خدم ، ثم ولاه الناصر نيابة صفد ، فتوجه اليها وباشرها وحسنت سيرته ، ثم نقله الى نيابة غزة ، فاستمر بها الى أن توفى الملك الناصر وتسلطن ابنه المنصور أبو بكر فاستمر به على نيابة غزة ، ثم خلع المنصور وتسلطن أخوه الأشرف بجك ، وتوجه الفخرى لمحاصرة الملك الناصر أحمد بالكرك ، قام[4] آق سنقر بنصرة الملك الناصر قياما عظيما ، وأمسك الدروب وقبض على كل من جاء من مصر ، وحمله الى الناصر بالكرك ، فلما ملك الملك الناصر الديار المصرية وقبض على الأمير طشتمر حمص أخضر

---

(١) انظر ما سبق فى ترجمة أغزلو رقم ٤٧٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ١٤٢ رقم ٥٠١ ، النجوم الزاهرة حـ ١٠ ص ١٠٥ ، الوافى حـ ٩ ص ٣١٣ ترجمة ٤٢٤٧ ، الدرر حـ ١ ص ٤٢١ ترجمة ١٠١٤ .

(٣) [فى الدولة] إضافة من ن .

(٤) « فأقام » فى ن .

ولى الأمير آق سنقر هذا نيابة السلطنة بالديار المصرية عوضه ، ثم توجه الناصر ثانيا الى الكرك ، حسبما ذكرناه فى ترجمة الناصر أحمد[١] .

ودام آق سنقر المذكور بديار مصر ، وحسنت سيرته ، وأظهر العدل والكرم المفرط ، حتى أنه كان لا يمنع أحدا شيئا يطلبه منه كائنا من كان[٢] ، الى أن تسلطن الملك الصالح استوحش منه وقبض عليه ، وأمسك معه[٣] الأمير بيغرا أمير جندار ، « والأمير ألاجا[٤] » ، والامير قراجا الحاجبين ، لأنهم نسبوا الجميع الى الممالأة للملك الناصر أحمد ، وذلك فى أوائل سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

وكان ذلك آخر العهد بصاحب الترجمة . رحمه الله تعالى .

٥٠٣ — [آق سنقر] الأشرفى الحاجبى

... ... — ٨٣٠ هـ / ... ... — ١٤٢٧ م

آق سنقر[٥] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير شمس الدين ، أحد الحجاب فى الدولة الأشرفية برسباى .

---

(١) انظر ما سبق فى ترجمة أحمد بن محمد بن بن قلاوون رقم ٢٩٥ .

(٢) « كائنا ما كان » فى ط ، ن .

(٣) « معه » ساقط من ط ، ن .

(٤) « والأمير ألاجا » ساقط من ن ، وفى ط « الأمير لاجا » .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الضوء اللامع ح ٢ ص ٣١٨ ترجمة ١٠٢١ ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

كان من مماليك الملك الأشرف شعبان بن حسين[1] ومن خواصه ، ووقع له بعد موت أستاذه خطوب آلت الى بطالته سنين عديدة ، ونزل الدهر به الى أن صار فقيرا لا يملك شيئا ، الى أن تسلطن الملك المؤيد شيخ طلبه وأنعم عليه بإمرة خمسة ، وجعله من جملة الحجاب بالديار المصرية ، « وكان[2] » يسميه أغا ، ودام على ذلك الى سنين من سلطنة الملك [١٢٠٩] الأشرف برسباى ، ورأيته غير مرة ، كان شيخا طوالا ، خفيف اللحية ، نحيفا ظريفا ، متواضعا ، وقيل أنه كان فى شبيبته يحسن الضرب بالقبز[3] الى الغاية ، ومات وهو فى سن الشيخوخة ، فى حدود الثلاثين وثمانمائة تخمينا . رحمه الله .

٥٠٤ — [آقطاجى] ابن بنت نوغيه ملك التتار

... ... — ٦٩٨ هـ / ... ... — ١٢٩٨ م

آقطاجى[4] بن طشتمر ابن بنت الملك نوغيه .

قتل بمدينة كفا ، وهى مدينة للفرنج الجنوية بين مدينة قرم واسطانبول ، وذلك أن نوغيه جد المذكور لما كسر القان طقطاى[5] ملك التتار ببلاد الشرق ،

---

(١) هو شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، توفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) « وكان من » فى ن .

(٣) القبز أو القوبوز : آلة موسيقية وترية ، وهى صنف من أصناف العود — د . نبيل محمد عبد العزيز : الطرب وآلاته فى عصر الأيوبين والمماليك ص ١٢٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٤٢ رقم ٥٠٣ .

(٥) هو طقطاى بن منكوتمر بن طغاى بن باطو ، توفى سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — انظر ترجمته بالمنهل .

واستولى على البلاد الشمالية وغالب [بلاد][1] الدشت أرسل ابن بنته الامير آقطاجى هذا إلى بلاد قرم لجبي المال المقرر على أهلها لأنه وهبها له، فسار إليها آقطاجى بن طشتمر المذكور، ومعه أمير يسمى الطبرس وعسكر مقدار أربعة آلاف فارس، فدخل إلى كفا، وطالب أهلها بمال فضيفوه وقدموا إليه « شيئا من المأكول وخمرا للشرب، فأكل وشرب، وحكم عليه السكر فوثبوا إليه »[2] وقتلوه.

وبلغ خبره « إلى جده »[3] نوغيه فارسل عسكرا[4] كثيفا إلى قرم صحبة ناجى أحد أمرائه، فنهبوها وحرقوها، وقتلوا من القرم جماعة، وسبوا من كان فيها من تجار المسلمين، وأخذوا أموالهم، ثم نهبوا صار وكرمان وفراق وكرخ، وأخربوا عدة بلاد، كل ذلك لأجل آقطاجى، صاحب الترجمة.

٥٠٥ – [آقطاى] الجمدار النجمى الصالحى

... ... – ٦٥٢ هـ / ... ... – ١٢٥٤ م

آقطاى[5] بن عبد الله الجمدار. الأمير فارس الدين الصالحى النجمى التركى.

قال الشيخ شمس الدين بن الجزرى فى تاريخه أنه كان مملوك التركى ابرهيم المعروف بالحبيلى اشتراه بدمشق ورباه وباعه بألف دينار، فلما صار أميرا أقطعوه

---

(١) [بلاد] إضافة من ن.

(٢) « » ساقط من ن.

(٣) « إلى جده » ساقط من ن.

(٤) « عسكرا » ساقط من ن، وكثيفا مكتوبة « أكثيفا ».

(٥) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ١٤٣ رقم ٥٠٤، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ١٠ – ١٢، العبر جـ ٥ ص ٢٠١، الوافى جـ ٩ ص ٣١٧ ترجمة ٤٢٥، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٥٥، مرآة الزمان جـ ٨ ق ٢ ص ٧٩٢ – ٧٩٣.

الاسكندرية ، وطلب من الملك الناصر[١] صاحب دمشق إطلاق أستاذه المذكور، وكان محبوسا بمصر ، فاطلقه وأرسله إليه ، فبالغ فى إكرامه وخلع عليه، وأعطاه ألفى دينـار .

قال : وكان طائشا عاملا على السـلطنة ، وانضاف إليـه البحرية كالرشيدى[٢] ، و بيبرس البندقدارى [٢٠٩ ب] الذى تسلطن بعد، وسار[٣] مرتين إلى الصعيد ، وعسف وقتـل وتجبر ، كان يركب فى دست يضاهى السلطنة ، ولا يلتفت[٤] إلى الملك المعز أيبـك ، بل كان يدخل إلى الخزائن و يأخذ ما يختار ، ثم إنه تزوج ببنت صاحب حماه و بعثت إليه العروس فى تجمل زائد ، فطلب من السلطان الملك المعز[٥] أيبـك التركمانى القلعة ليسكن فيها ، وصمم على ذلك، فقالت شجر الدر لزوجها المعز : هذا نحس ، وتعاملا على قتله .

قال : حدثنى عز الدين أيبـك أحد ممـاليك[٦] الفارس أقطاى ، قال : طلع أستاذى إلى القلعة على عادته ليأخذ أموالا للبحرية فقال له المعز : ما بقى فى الخزائن شيء فامض بنـا إليها لنعرضها، وكان قد رتب له فى طريق الخزانة مملوكه قطز، الذى تسلطن ، ومعه عشرة ممـاليك فى مضيق ، فخرج « عليه »[٧] وقتلوه ، وأغلقت

---

(١) هو يوسف بن محمد بن غازى ، الناصر صلاح الدين ، توفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م — انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) هو بلبان الرشيدى ، قبض عليه السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م — النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ١٢٠ .

(٣) « صار » فى نسخ المخطوط .

(٤) « ولم » فى ط ، ن .

(٥) « الملك الظاهر » فى ن ، وهو تحريف .

(٦) « أحد تزوجها مماليك » فى ن ، وهو تحريف .

(٧) « عليه » ساقط من ط ، ن .

القلعة ، فركب البحرية ومماليكه ، وكانوا نحو سبعمائة فارس ، وقصدوا القلعة ، فرمى رأسه إليهم ، فهربوا ، وذهبت طائفة منهم إلى الشام ، انتهى كلام الجزرى .

قلت : وكانت قتلته فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٥٠٦ — [أقطاى] الأتابكى النجمى الصالحى

... ... — ٦٧٢ هـ / ... ... — ١٢٧٣ م

أقطاى[١] بن عبد الله النجمى الصالحى ، الأمير « فارس الدين[٢] » ، [المعروف بالمستعرب[٣]] .

كان أصله مملوكا لنجم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل إلى ملك الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ولهذا كان « يقال[٤] » له أقطاى المستعرب ، ثم رقاه الملك الصالح أيوب وأمره ، وتنقلت به الأحوال إلى أن تسلطن الملك المظفر[٥] قطز قربه وأدناه وجعله أتابك الجيش ، وبقى لا يضاهيه أحد فى الدولة ولا يعارضه فيما يفعل[٦] ، واستمر على ذلك إلى أن قتل المظفر قطز أراد كل من الامراء الأكابر

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٤٣ رقم ٥٠٥ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٤٢ ، الوافى جـ ٩ ص ٣١٨ ترجمة ٤٢٥١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٣٦ .

(٢) « فارس الذى » فى ط ، ن .

(٣) [المعروف بالمستعرب] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح جـ ٧ ص ٢٤٢ .

(٤) « يقال » ساقط من ن .

(٥) ولى السلطنة فى ١٧ ذو القعدة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٧٢ ق

(٦) « فعل » فى ن .

أن يتسلطن ، فقـام الأمير فارس الدين أقطاى المذكور وقدم ركن الدين بيبرس البندقدارى وسلطنه وحلف له فى الوقت ، فلم يسع بقية الامراء إلا السمع والطاعة ، وفعلوا كما فعل ، فتم أمر الملك الظاهر ، وعرف الملك الظاهر لأقطاى ذلك ، واستمر به على حاله فى « علو »[1] ومنزلته ونفـاذ الأمر والحرمة الزائدة ، وبقى على ذلك سنين ، [٢١٠ ا] وصار الظاهر بيبرس يختـار الراحة منـه فى الباطن ، ولا يسعه أن يصرح بذلك ، لعدم وجود من يقوم مقامه ، فإنه كان صاحب رأى وتدبير وخبرة ومعرفة ورئاسة ومهابة ، فانشأ الملك الظاهر بيليك الخازندار وأمره أن يلازمه والاقتباس منه ، فلازمه مدة طويلة ، فلما علم الظاهر بأنه صار أهلا « لمـا يريد منه »[2] استقر به مشاركا للأمير أقطاى ، وقطع غالب رواتبه ، وأخرج جملة من اقطاعاته ، فامتثل اقطاى ذلك وانجمع ، وادعى أن به طرف جزام ، وطلب الانقطاع للتداوى ، وليس به ما قال ، وحصل له من الغبن ما أتلفه ، فمـات قهرا فى جمـادى الأولى سـنة اثنتين وسبعين وستمـائة ، وقد نيف على السبعين ، رحمه الله تعـالى .

٥٠٧ — [آقطوان الكمالى]

... ... — ٧٣٤ هـ / ... ... — ١٣٣٤ م

آقطوان[3] بن عبد الله الكمالى[4] ، الأمير علم الدين .

---

(١) « علو » ساقط من ن .

(٢) « لمـا يريد منه » ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٤٣ رقم ٥٠٦ ، الوافى جـ ٩ ص ٣٢٠ ترجمة ٤٢٥٣ ، الدرر جـ ١ ص ٤٢٢ ترجمة ١٠٢٠ .

(٤) « الجمالى » فى الدليل الشافى .

تنقل فى عدة ولايات ، وولى نيابة قلعة صفد ، والجوبية الكبرى[1] بها ، وكان له ثروة ، وهو مشكور السيرة ، توفى بصفد فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

كان شكلا مهابا ، طوالا ، أبيضا مشربا بحمرة ، وكان عديم الشر ، رحمه الله تعالى .

٥٠٨ — [آقطوان المهمندار]

... ... — ٦٧٧ هـ / ... ... — ١٢٧٨ م

آقطوان[2] بن عبد الله المهمندار ، الأمير علاء الدين .

أحد امراء دمشق ، كان خيرا عاقلا شجاعا ، توفى بدمشق فى[3] سنة سبع وسبعين وستمائة[4] وقد نيف على الأربعين ، رحمه الله تعالى[5] .

* * *

(١) « الجوبية الكبرى » فى نسخ المخطوط . والتصحيح يتفق وسياق الكلام .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٤٣ رقم ٥٠٧ ، الوافى جـ ٩ ص ٣٢٠ ترجمة ٤٢٥٢ .

(٣) « فى » ساقط من .

(٤) « وسبعمائة » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الدليل الشافى ، والوافى بالوفيات جـ ٩ ص ٣٢٠ .

(٥) وفى نهاية المجلد الأول من نسخة س ورد التعليق التالى :

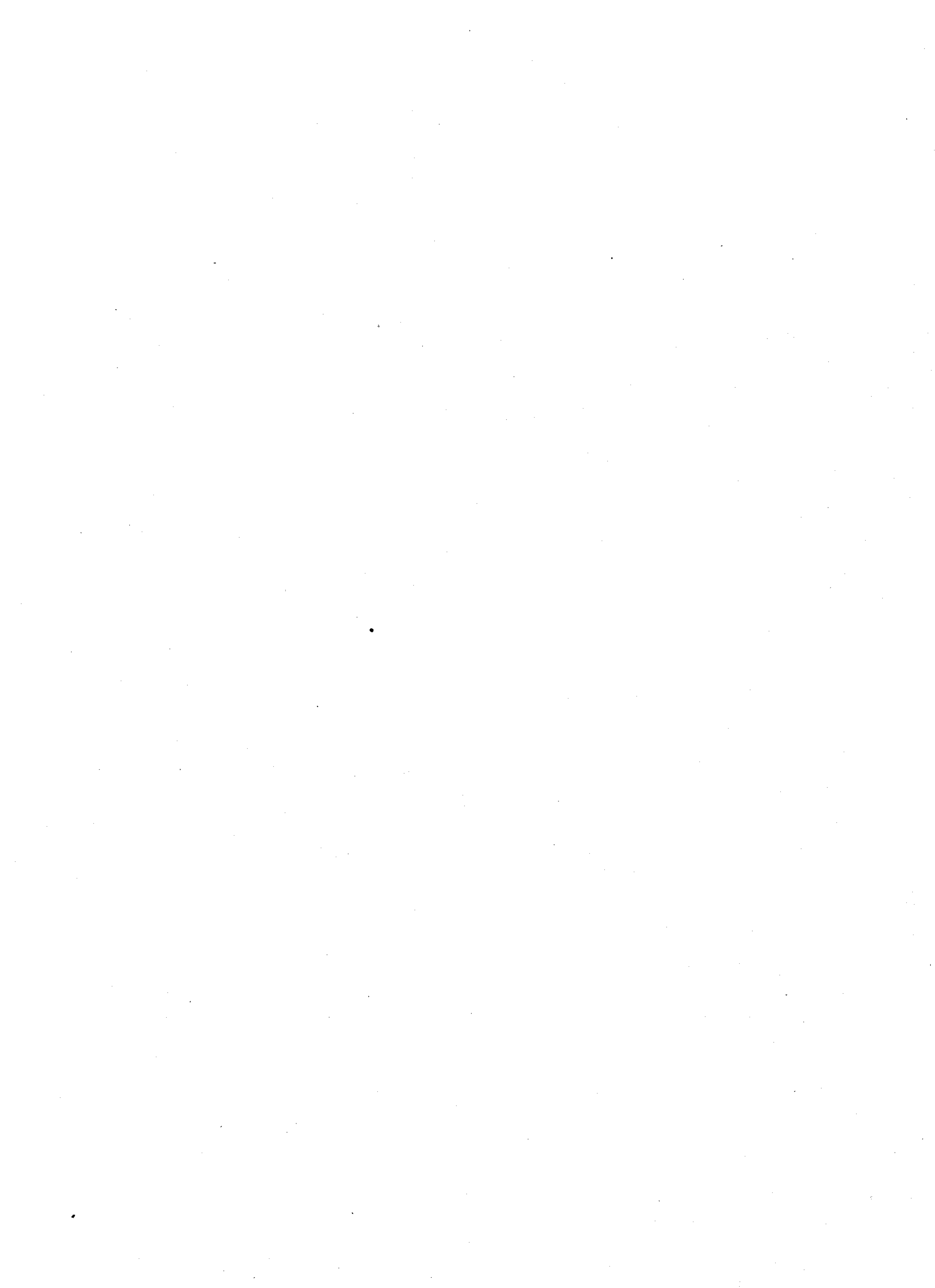
[— الحمد لله تعالى ذكره ، بلغ العبد المصطفى محى الدين مطالعة لهذا السفر من المنهل الصافى وانشد عند ذلك قول الشاعر الرصافى :

سـلى خميلتك الريا بآية ما   كانت ترف بها ريحانة الادب

عن فتيـة نزلوا أعلى أسرتها   عفت محاسنهم الا من الكتب]

والشاعر الرصافى هو محمد بن غالب الرفاء ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م ، وينسب إلى رصافة بلنسيه — وله ديوان شعر مطبوع جمع وتقديم الدكتور إحسان عباس — بيروت ، انظر رواية أخرى لهذين البيتين بالديوان ص ٣٣ .

فهارس الكتاب



الأعـــلام (*)

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / نجوى مصطفى كامل الباحثة بمركز تحقيق التراث لما بذلته من جهد فى إعداد كشاف الأعلام .

* النجمة بجوار الاسم تعنى أن لصاحبه ترجمة بهذا الجزء من المنهل .

(ث)

(ج)

(خ)

(د)

(ص)

(ض)

(ظ)

(غ)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات (*)

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ على صالح محفوظ الباحث بمركز تحقيق التراث على ما بذله من جهد فى إعداد هذا الكشاف .

كشاف البلدان والأماكن (*)

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة الهام محمد خليل الباحثة بمركز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد فى إعداد هذا الكشاف .

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

فهرس الألفاظ الاصطلاحية

(ا)

(ب)

(ق)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

كشاف بأسماء الكتب الواردة فى النص (*)

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيد / على صالح حافظ الباحث بمركز تحقيق التراث لما بذله من جهد فى إعداد هذا الكشاف .

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق الجزء الثانى من كتاب المنهل الصافى لابن تغرى بردى[1]

أولا : الوثائق :

(١) القرآن الكريم

(٢) وثيقة وقف السلطان قلاوون رقم ٧٠٦ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة .

(٣) وثيقة وقف السلطان حسن رقم ٨٨١ بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة .

ثانيا : المصادر والمراجع :

(٤) ابن أبى دينار (أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم الرعينى القيروانى أواخر القرن ١١ هـ / ١٧ م) .

— المؤنس فى أخبار أفريقية وتونس .

تحقيق محمد شمام — تونس ١٩٦٧ .

(٥) اسماعيل بن الأحمر النصرى ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) :

— روضة النسرين فى دولة بنى مرين . الرباط ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢م

---

(١) تخفيفا لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الاشارة الى غالبية المصادر والمراجع ، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات والمصادر — كما وردت فى الهوامش — مرتبة ترتيبا أبجديا ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع المقصود .

(٦) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد راغب بن محمود) :
— اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٧ أجزاء — حلب ١٩٢٣ .

(٧) أعلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م) :
— اعلام الورى بمن ولى نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى
تحقيق د / عبد العظيم حامد خطاب — القاهرة ١٩٧٣

(٨) أمراء دمشق = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) :
— أمراء دمشق فى الاسلام
تحقيق صلاح الدين المنجد — دمشق ١٩٥٥ .

(٩) انباء الغمر = ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) :
— انباء الغمر بأبناء العمر . — تحقيق د . حسن حبشى — ٣ أجزاء القاهرة ١٩٦٩ — ١٩٧٦ .

(١٠) الانتصار = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) :
— الانتصار لواسطة عقد الأمصار . نشر فولرز — بولاق ١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(١١) البداية والنهاية = ابن كثير (اسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) :
— البداية والنهاية — ١٤ جزء بيروت ١٩٦٦ م .

(١٢) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٤ م) :
— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع — جزءان القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(١٣) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :
— بغية الوعاة فى طبقات النحاه — جزءان القاهرة ١٩٦٤ .

(١٤) البقاعى (إبراهيم بن عمر بن حسن ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠) :
عنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والأقران
مخطوط فى ٤ مجلدات بدار الكتب رقم ١٠٠١ تاريخ .

(١٥) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) :
— تاج التراجم فى طبقات الحنفية — بغداد ١٩٦٢ م .

(١٦) تاريخ ابن الفرات ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم المصرى ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) :
— تاريخ الدول والملوك — بيروت ١٩٣٦ — ١٩٤٢ م .

(١٧) تاريخ ابن قاضى شهبة = ابن قاضى شهبة (تقى الدين أبو بكر بن
أحمد الأسدى الدمشقى ت ٨٥١ هـ/
١٤٤٨ م) :
— تاريخ ابن قاضى شهبه
حـ ٣ (٧٨١ / ١٣٧٩ — ٨٠٠ هـ/ ١٣٩٧ م)
حققه عدنان درويش — دمشق ١٩٧٧ .

(١٨) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ/
١٥٠٥ م) :
— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله
— القاهرة ١٣٥١ هـ .

(١٩) تاريخ الدول الاسلامية = أحمد السعيد سليمان (الدكتور) :
— تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الأسرات
الحاكمة — جزءان — دار المعارف بالقاهرة
١٩٦٩ .

(٢٠) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر
ت القرن ٨ هـ/ ١٤ م) :
— تالى كتاب وفيات الأعيان — تحقيق جاكلين
سويلة — المعهد الفرنسى دمشق ١٩٧٤ .

(٢١) التبر المسبوك = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ/
١٤٩٧ م) :
— التبر المسبوك فى ذيل السلوك — بولاق
١٨٩٦ م .

(٢٢) تذكرة الحفاظ = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :
— تذكرة الحفاظ — ٤ أجزاء بيروت
١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م

(٢٣) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ /
١٣٧٧ م) :
— تذكرة النبيه فى أيام المنصور و بنيه —
جزءان تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة
١٩٧٦ — ١٩٨٢ .

(٢٤) تقويم البلدان = أبو الفدا (اسماعيل بن على ، الملك
المؤيد ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) :
— تقويم البلدان — باريس ١٨٤٠ م .

(٢٥) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى
ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) :
— التكملة لوفيات النقلة
مجلد ٥ — ٦ تحقيق بشار عواد معروف
القاهرة ١٩٧٥ — ١٩٧٦ .

(٢٦) حسن المحاضرة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر
ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :
— حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة
جزءان — القاهرة ١٩٦٧ .

(٢٧) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن
يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :
— منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام
والشهور — كاليفورنيا ١٩٣٠ — ١٩٤٣

(٢٨) الحلل السندسية = الوزير السراج (محمد بن محمد الأندلسى
ت ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م) :
— الحلل السندسية فى الأخبار التونسية
الجزء الأول (٤ أقسام) تحقيق محمد الحبيب
الهيلة — تونس ١٩٧٠ م .

(٢٩) الخطط التوفيقية = على مبارك
— الخطط التوفيقية — ٢٠ جزء — بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣٠) خطط الشام = محمد كرد على
— خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

(٣١) ابن الخطيب = (محمد بن عبد الله بن الخطيب القرطبي ، الوزير
لسان الدين ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م) .
— اللمحة البدرية فى الدولة النصيرية . القاهرة ١٣٤٧ هـ .

(٣٢) الدارس = النعيمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :
— الدارس فى تاريخ المدارس — جزءان دمشق ١٩٤٨ م .

(٣٣) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) :
— الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ٥ أجزاء — القاهرة
١٩٦٦ .

(٣٤) درة الأسلاك ــ ابن حبيب (الحسن بن عمرت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

ـــ درة الأسلاك فى دولة الأتراك ـــ مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

(٣٥) درة الحجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناس ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م) :

ـــ درة الحجال فى أسماء الرجال تحقيق د . محمد الأحمدى أبو النور ٣ أجزاء ـــ القاهرة ١٩٧٠ .

(٣٦) الدليل الشافى ـــ ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

ـــ مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ١١٨٨٩ تاريخ جزءان ـــ تحقيق فهيم شلتوت من منشورات مركز البحث العلمى ـــ جامعة أم القرى ـــ القاهرة ١٩٨٣ .

(٣٧) الذيل على رفع الأصر = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :

ـــ الذيل على رفع الاصر أو بغية العلماء والرواه تحقيق د . جودة هلال ، ومحمد محمود صبح .

(٣٨) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

ـــ تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ـــ باريس ١٨٨٠ م .

(٣٩) رشيد الدين = (فضل الله الهمدانى) :
— تاريخ المغول
المجلد الثانى فى جزأين ترجمه عن الفارسية محمد صادق نشأت ، محمد موسى هنداوى ، فؤاد عبد المعطى الصياد
— القاهرة ١٩٦٠

(٤٠) رفع الاصر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م):
— رفع الاصر عن قضاة مصر
جزءان — تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد أبو سنة
— القاهرة ١٩٥٧ — ١٩٦١

(٤١) ابن الرفعة الانصارى (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠هـ / ١٣١٠ م) :
— الايضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان
تحقيق د. محمد أحمد إسماعيل الخاروف — من منشورات مركز البحث العلمى — جامعة أم القرى — دمشق ١٩٨٠.

(٤٢) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محى الدين ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢) :
— الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر .
تحقيق د . عبد العزيز الخويطر — الرياض ١٩٧٦ .

(٤٣) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهرى ت ٨٧٢هـ / ١٤٦٨ م) :
— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك
نشر بولس راويس — باريس ١٨٩٤ م .

(٤٤) الزركشى = (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القرن ٩ هـ / ١٥ م) :
— تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية
تحقيق محمد ماضور — تونس ١٩٦٦ .

(٤٥) السخاوى (محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :
— الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر
— مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٧٦٨ تاريخ .
— التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ٣ أجزاء — القاهرة ١٩٧٩ — ١٩٨٠

(٤٦) السلوك = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :
— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
حـ ١ — ٢ (٦ أرقام) . تحقيق د . محمد مصطفى زيادة — القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٥٨ م .
حـ ٣ — ٤ (٦ أقسام) . تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور — القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٢ .

(٤٧) السيد الباز العرينى :
— المغول — بيروت ١٩٦٧ .

(٤٨) الشجاعى : شمس الدين الشجاعى
— تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى وأولاده . تحقيق برباره شيفر — القاهرة ١٩٧٨

(٤٩) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩ — ١٦٧٨ م) :
— شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٨ أجزاء — القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٥٠) شفاء الغرام = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) :
— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام — القاهرة ١٩٥٦ .

(٥١) الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) :
— الملل والنحل — القاهرة ١٩٥١ .

(٥٢) صبح الأعشى = القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) :
— صبح الأعشى فى صناعة الانشاء — ١٤ جزء القاهرة ١٩١٩ — ١٩٢٢ م .

(٥٣) الضوء اللامع = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :
— الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع — ١٢ جزء — مصر ١٣٥٢ — ١٣٥٥ هـ .

(٥٤) الطالع السعيد = الادفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) :
— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد — تحقيق سعد محمد حسن — القاهرة ١٩٦٦ .

(٥٥) طبقات الشافعية = السبكى (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١هـ / ١٣٧٠م) .
— طبقات الشافعية الكبرى — ١٠ أجزاء — القاهرة .

(٥٦) طبقات القراء = ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٩ م):
— غاية النهاية فى طبقات القراء نشره ج . برجستراسر — ٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢

(٥٧) طبقات المفسرين = الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م) :
— طبقات المفسرين، جزءان تحقيق د . على محمد عمر القاهرة ١٩٧٢ .

(٥٨) العبر = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :

— العبر فى خبر من غبر ، نشر صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد — ٥ أجزاء — الكويت ١٩٦٠ — ١٩٦٦ .

(٥٩) العقد الثمين = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨م) :

— العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد — ٨ أجزاء القاهرة ١٩٥٩ — ١٩٦٩ م .

(٦٠) عقد الجمان = العينى (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) :

— عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٦١) غاية الأمانى = يحيى بن الحسين (ت ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م) :

— غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى .

تحقيق د سعيد عبد الفتاح عاشور .

جزءان — القاهرة ١٩٦٨ .

(٦٣) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) :

— فوات الوفيات .

تحقيق د . احسان عباس — بيروت ١٩٧٣ .

(٦٣) القاموس الجغرافى = محمد رمزى .

— القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

قسمان فى ٥ أجزاء — القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٣ .

(٦٤) القاموس المحيط = الفيروز آبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) :

— القاموس المحيط — ٤ أجزاء — القاهرة ١٩٥٢ .

(٦٥) الكامل = ابن الأثير (على بن أبى الكرم ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) :

— الكامل فى التاريخ .

١٢ جزء — بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

(٦٥) كشف الظنون = حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبى ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م) :

— كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون — طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

(٦٧) كنز الدرر = ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٣٦ هـ / ١٢٣٥ م) :

— كنز الدرر وجامع الغرر .

الجزء الثامن : الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية — حققه أولرخ هارمان — القاهرة ١٩٧١ .

الجزء التاسع : الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر — حققه هانس رو برت — القاهرة ١٩٦٠ .

(٦٨) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الانصارى ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) :
— لسان العرب — ٢٠ جزء — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٨ هـ .

(٦٩) محمد محمد أمين (الدكتور) :
— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩ — ٩٢٣ هـ / ٨٥٣ — ١٥١٦ م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج — المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .
— الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨ — ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ — ١٥١٧ م . دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ .
— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ١٢٤٠ — ١٢٤٩ م .
(رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة القاهرة) .

(٧٠) مرآة الزمان = سبط ابن الجوزى (أبو المظفر يوسف قز أوغلى ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) :
— مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان
الجزء الثامن فى قسمين — حيدر أباد ١٩٥٢ .

(٧١) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) :
— معجم البلدان
٥ أجزاء — بيروت

(٧٢) المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :

— النقود الاسلامية

تحقيق السيد محمد بحر العلوم

(٧٣) المقفى = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢ م) :

— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٧٤) المنهل = المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى

حـ ١ تحقيق أحمد يوسف نجاتى — القاهرة ١٩٥٦

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

(٧٥) المواعظ والاعتبار = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :

— المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

جزءان — بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م

(٧٦) نبيل محمد عبد العزيز :

— الطرب وآلاته فى عصر الأيوبين والمماليك

القاهرة ١٩٨٠ .

(٧٧) النجوم الزاهرة = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

١٦ جزء — القاهرة ١٩٢٩ — ١٩٧٢ م .

(٧٨) نزهة النفوس = الصيرفى (على بن داود الصيرفى ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) :

— نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان

٣ أجزاء — تحقيق د . حسن حبشى — القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٣

(٧٩) نظم العقيان = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— نظم العقيان فى أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى — نيويورك ١٩٢٧ .

(٨٠) نهاية الأرب = النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) :

— نهاية الأرب فى فنون الأدب

٢٤ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ — ١٩٨٣ وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ معارف عامة

(٨١) هدية العارفين = البغدادى (اسماعيل باشا) :

— هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) — جزءان

(٨٢) الوافى بالوفيات = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) :

— الوافى بالوفيات

٩ أجزاء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .

(٨٣) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د . احسان عباس بيروت ١٩٦٨ .

(٨٤) Garcin, J. C. :

Un Centre Musulman de la Haute - Egypte Medievale : Qus, Le Caire 1980.

(٨٥) Wiet, G : Les Biograrhies du Manhal Safi, Le Caire 1930 .

فهرست التراجم الواردة بالكتاب

باب الألف والزاى

باب الألف والسين المهملة

باب الألف والشين المعجمة

باب الألف والصاد المهملة

باب الألف والعين المهملة

باب الألف والغين المعجمة

باب الألف والقاف

انتهى الجزء الثانى من كتاب

المنهل الصافى لابن تغرى بردى

ويليه الجزء الثالث إن شاء الله
